







نظرة شرح على القادر
على الشفاقة المانعة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين
وغيرها وجعل الجنة
مقواها



٤٢

الذي ينبغي اليه سماعه
لطالب مطلب فالله

ان الله تعالى
سليم

الذي صفة الله او
الملك يعنى مالك ملك
الشي قبله ولا بعده
ونه دون لها
الملك

مختصات

في القاموس يحصى مثله الصاد في
سبعة مثله ارضه بالفتح فقط
رغم الجوهرى وكضرب فلفحة بالفتح
شئ او من الباب الاثنا عشر لان الاء
يخصى بفتح الاء ويكون الحاء
المهملة في الصاد المهمة وقيل
ضمها وكسر الاء وهذه السبعة
التي يحصى وهي قبيلة من حمير
سميت انبها يحصى بن مالك فله
هذا اضطره ابو سعيد بالصاد مكر

فتكرها
والصحيح

بمعنى الغريب المحض
يقال المحض اخص بكونه لازما ومعتدا
في المحض ان يكون اسم فاعل ومفعول على
التقديرين في خبر الادعاء والاظهار
مفرد فاعل من اللان بمعنى
مفرد وسحق وفي
بمعنى المحض اخص
بكونه لازما ومعتدا
في المحض ان يكون اسم فاعل ومفعول على
التقديرين في خبر الادعاء والاظهار
مفرد فاعل من اللان بمعنى
مفرد وسحق وفي

لا يتخلل ولا ولا يعنى الظهور بعد محقق مكتوف لا
 صادق عند من تبصر لقيام الادلة القاطعة والبرهان
 اليه لا على وجوده ووضوحه لا بحسب التجا والوه
 او بحسب ادراكه او بحسب الظهور او بالبرهان
 الباطن ما يدعى صفاته لا بمعنى الذي لا يدرك بالابصار او
 كقولنا لا يدركه الابصار كما حقق في محله وقرينة ان
 كذا زانه وهو الصحيح رواية لان الصفات كلها
 المنفردة والخفية من كان الاصل والباقي
 صفات هي توهم ان لا يمكن ان يكون في قوله
 فاشات ناشات عبادات ساجات شيات و
 الصفات الاخرى في فهم اصحابها وبقاها ليس
 في حالة واحدة ظاهرة بكنة الادلة
 لا يتخلل ولا ولا يعنى الظهور بعد محقق مكتوف لا
 صادق عند من تبصر لقيام الادلة القاطعة والبرهان
 اليه لا على وجوده ووضوحه لا بحسب التجا والوه
 او بحسب ادراكه او بحسب الظهور او بالبرهان
 الباطن ما يدعى صفاته لا بمعنى الذي لا يدرك بالابصار او
 كقولنا لا يدركه الابصار كما حقق في محله وقرينة ان
 كذا زانه وهو الصحيح رواية لان الصفات كلها
 المنفردة والخفية من كان الاصل والباقي
 صفات هي توهم ان لا يمكن ان يكون في قوله
 فاشات ناشات عبادات ساجات شيات و
 الصفات الاخرى في فهم اصحابها وبقاها ليس
 في حالة واحدة ظاهرة بكنة الادلة

وبعث فيهم من عطف الخاص على العام لبراعة
من القبور ويجمع ارسال الرسل وصعود المراتب
سواء كان فيهم المؤمنون وبعثه صلى الله عليه وسلم فيهم
والمراد مطلق المؤمنين

قال الادري وما قيل
ان اولهم اسمعيل
ثم من بعدهم يعقوب
ثم لانه كان قابيل يهودي
والاولم خطان وانهم
والعاقبة اسمعيل
وسمى تروى منهم
بالعربية كما ياتي بيان ذلك
رب قسما عاربة ومنعربة
اربية بعض النسل وعرب عاربة
الليل والمنعربة
بما عر عليه الصلوة
سلام ومن بعده
عليه العربية
فصل الزاوية
ان ابن صالح بن توح
عليه السلام وكونه من ولد
شاه علي عليه الصلاة والسلام
لط من اشتهر في اسمي
تلقى الروح الاثني وعشرة
سـ
اليقين والايقان
ان تقان العلم
العلم هو الادراك الجازم وحضور صورة الشيء في العقل
او الصورة الحاصلة فيه او عند مفردة اكان او مكمبا وقو
المعلوم الحاص في الذهن والمملكة اذ العلم مطلق
الادراك والعلم سرعة انتقال النفس من الامور
الخارجية لغيرها فالمعنى انه صلى الله عليه وسلم اعلم الناس
واحد منهم سـ
والرؤية التلطف والمعاملة
لاذ يقال العطف سـ
التزكية التطهير والتقديس والتميز
والزيادة اي شدة زيارته على غيره
منزهة عن دنس البشرية وسبح الله
والكلام على الروح وانه هو مجرد كذا
في البدن لربان مشاهد

[illegible][illegible]

والصلاة في الكعبة عظامها
وفي اللغة الدعاء أو التضرع
كلام مفصل في معنى تسبيح
الكلام عليه من التضرع
ومن الأدعية التي هي
وخص الصلاة على
والسلام بالصلاة
كما خص المصطفى
تعالى بالتمجيد والثناء
في خلقه وإن أجمع أنه لا يكون
بارئ من كل شيء إلا الله عليه
السلام

نصفين
نقل علو النية والتمتع والنزل
نقل في الاصل المكان العالي نقل الفضل والبر في الطعام يقال طعام
ويخفف بنزكين ثانية وهو من الشيء وهو ايضا ما بهيا الضية
كثير النزل فالستعير والمقامة وهذه هي المراد هنا ويكون
ان انزل ثم قيل لطلق الزاد كانت لهم صلات القدس نزلا
بمعنى المنزل والممكن قال الله تعالى وتخيلا ثانية مصدر بمعنى الطهارة
ارادته ايضا والقدوس بضمين وتحققا ثانية مصدر بمعنى الطهارة
واسم جيل المقدس لطهارة بالعبادة فيه والقدس من السماء الله بمعنى
المستبى عما لا يليق به والمباركة وقدر الله وحظيرة قدسه الجليل
وهو المراد اي شرفهم بذكره لهم في الجنة اما ما كانه اياهم
او بكونه تظهره اياهم او يجعل الطهارة لهم نزلا على الاضحية
لما قبله والحاصل انه خصهم بشفقة وعطفه لهم وتطهيره لهم
وتقدم التجلي على التجلد عقبه بقوله واوحى لهم سره
وبان بابية بمعنى انا انزلهم
واستغفرهم في ثلث هده تعديهم عن
سواه والانشاء هنا وحاشي كقوله
من معرفة من بيان مبينة لما الانية ان قلنا يجوز تقديم البيان
على البيان كما ذهب اليه بعض النحاة والمانع يقول هو بيان الامر
مقدور الا في تفصيل الامور والحق في ذلك المقدور ومعرفة الله
معرفة ذاته وصفاته بوقودها ولها مراتب وهذا مما لا خلاف فيه
انما الخلاف في معرفة الذات بالذات هو واقعة ام لا علمت ام
كما فضل في الكلام ومعنى المعرفة معروف شديدا
وله مرة الام
تفعل من الولد يقال وله يله ولها من باب تعف
وتعول والذكر والانثى والذكر والانثى في الانثى والمرأة
وعدوا الذكر والانثى والولد الحزن او ذهب العقل
في المصباح والولد الحزن او ذهب العقل
بان جعل عقولهم ذوات بخير منه وفي المصباح ولم اذا ذاب
ودهن من عروق من هبنة فزع او حزن وقيل الولد لغة
جلالة وبها الملاءمة وبهرة والعقل قوة للنفس با ادراك
وبهرة بخير ضعيف ويمتيزه عما سواه
فعلوا الف تعقيبية وتقريبية والهم في الاسر مصدر بمعنى الحزن
العزيمة والارادة وكل مطلوب بهمك ويعينك وكلمة
الارادة جازت هذه الامور بالذات باحدى قدرته وخيرت عقله
بما عظمه علوا ان ما سواه كاشي فوجهوا جمع وجوهه
فعلوا اليه وجعلوا قلوبهم واحدة فلامراداه وان
اعداه سواه

ما وادته ان المسألة في مجموع الجار متعلق بكونت لما فيه
توكيد الخطاب السائل من معنى الالحاح والسؤال الطلب
وكونها سؤال استفهام واستفهام واستفهام
مفهوم ما قبله ان ضد التفرع وفي العرف كما يجمع
من كلام الغير كما في قوله لا مجموع له رتبة
فقرن سائلا يحتاج اليه
قوله التي كررت السؤال
به باه ليس شئ ساء
معرفة ويجوز ارادة تعان على
وقدر الشئ مقداره غلب في
شدة واصد تقدير الشئ بوزن
والمصطفى المختار المختب

فقد التفت
فوله كدرت
دخ

التسلياني اي الارض الواحة تحاراي تحتراي في سبيل معرفتها افها ذوى النوى كما قد تحار في سبيل المقازة
 المحسوسة اذ اسكنها القطر بفتح القاف مقصورا طير يضرب به المثل في كمال الهداية فيقال هو اهدى من
 للقطر سمي بصوته وقد قيل انه يترك فراخه ويطلب الماء مسيرة عشرة ايام واكثر فيرده ويرجع فيما بين طلوع الفجر
 وظهور الشمس ولا يخطئ صادرا ولا واردا وهو اسم جنس وقول الجوهري على ما نقله الجاهلي وغيره انه جمع قطاة
 فيه تجوز والماصل ان القطر يعرف في الجاهل مضان المياه فلا يجاد يخطئ فاذا رأت الماء قال قطا قطا تعرف
 العرب من الماء ولهذا يقال فالان اصدق من القطر وقصص بضم الصاد بها وفي نسخة في القطر بضم ففتح
 جمع للقطرة بضم وفتح اي تغز في تلك المقازة او سبيلها لخطوات من الاعياء ويجادل بفتح الميم وكسر الهاء عطف
 على ما به وهو جمع مجهول المكان الذي لا علم به تبه نصت بفتح وكسر اي تضع وتهدك فيها الاحلام جمع للملم بالكمس
 اي العقول ان لم تهتد اي الاحلام بعلم بفتح العين واللام في قوله وكسر فسكون في الثاني اي بعلمه يعلمه بالاعلم
 بمعنى المعالوم والمراد به نوع من العلوم واغرب لما بقوله الظاهر ان المراد بالعلم الجليل والبعيد محض لغير قوله المراد به
 الزاوية ولعل حمل كلامه مقصد الاستعارة بما قاله الذي من اضافة الشبهة الى المشبهة من التشبيه المؤكدا
 بعلم العالم ونظر سديا بسين منه اية اي وبما مثل على صوب صواب وبما حصل بالرفع اي من قولك بفتح فكسر
 فستد فاد بها اي بسببها او فيها الاقدام ان لم تعتمد اي الاقدام جازا واصحابها على وقوف من الله تعالى وتأييدنا بين
 اي تقويتها واعانة على تيل المراد من التحقيق كقوله في هذا كماله من صعوبة الحال وتزلة اقدار الرجال حيث كاد
 قبولان يكون من الحال تحملت للمقال وقبلت السؤال لما رجحته بكسر الهمزة وتخفيف الميم على ان الامم للغة وماء موصولة
 او موصوفة وهو بصيغة المكار في نسخة الخطاب وهو بعيد ولا يعبد ان يضبط لما بفتح الهمزة وتشد الميم
 في قوله تعالى ما مضى والالا انه منتهى وجود من البياض بعده والماصل ان خركي
 حسن متال وطيب حال وما في الدنيا وتولي اي يحصل جزاء وعطاء في العقب يعرف قلبه الجسيم وحلقه
 العظيم بضمين ويسكن الثاني اي بسبب تبيينه ارباب خصائصه اي فضائله المختصة التي لم يتبع قلبه اي قبل
 خلقه في مخلوق ومن العلوم استعماله وجود مثله بعده وما يدان اي ويجوز ما يطاع الله تعالى به اي ويخذ
 ديان من حقه الذي هو ارفع الحقوق اي بعد حق الحق ليعتقن متعلق بتعريف اولى ثبت وبتيقن الذي
 او قول الكتاب اي بقرينه اي بقرينة العلماء ويزداد اي بذلك الذين امنوا بما تاريد العواد والامر ف قوله يستيقن
 علة لقوله بتعريف قدره وبيان خصائصه واما قول التسلياني اي كمن افعل لما رجحته وليس يتيقن فالحالف
 للنسخ للصحة حيث لم يوجد فيها الواو والعاطفة ولم اعطف على ما رجحته اي لاجل ما اخذ الله على الذين او تولى
 الكتاب من الميثاق وفي نسخة ميثاق الذين او الكتاب اي من العلماء ليعتقن بفتح الهمزة على انه جواب القسم
 الذي تاب عنه قوله اخذ الله ميثاق الذين اي استعملهم والمعنى ليعتقن ثم جرد عليه الصلوة والسلام جميعا للتسلي
 ولا يكتفونه اي عيشا منه وهو المناسب للمقام والصبر للكتاب وهو مشتمل على المراد وفي بعض النسخ الخطاب
 فيها وهو صحيح وقد قرأها السبعة في الكتاب فالباء لغيتهم والتاء مخاطبتهم وسمه الآية للمقتضى نهايته
 وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فليس ما يشترتون وعن علي رضي الله تعالى عنه ما اخذ الله تعالى على اهل الجبل
 ان يتعلوا حتى اخذ الله تعالى على اهل الطعان يعلموا وما الى الحديث الذي حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد
 للفقهاء بقرائ عليه وهو هشام بن احمد بن محمد بن ابي اسحق الوشعي بفتح الواو وبالسين المجهة نسبة الى وقت قرينة
 من قري حبطه بالاناس الكافي للفقهاء الحافظ ولد سنة ثمان واربعمائة واشتغل بالفنون وقرأ على الشافعي
 ونهر في النور العربية وفنون الادب واعتنى بالحديث قال القاضي عياض كان في غاية الضبط والاعتقاد
 وله تبيهاات ودودة على كبار المصنفين في بعضه يقال وكان نظري في اصول وانهم بالاعتزال وكان من
 المتسعين في منسوب المعارف وكان يعرف الفرائض والهندسة وغيرها ومات في جازي الاخر سنة تسع
 وثلاثين

الجار والمجرور متعلق بمقدّم مقدم او
 المحر اي اجبتك لهذا دون غيره
 او دون غيرك والرجاء توب ما يرى
 هذه والفرق بينه وبين الطمع ان
 لا يشبهه في موهل لعدم الفت سبب رجائه
 لا يشبهه في موهل لعدم الفت سبب رجائه
 لا يشبهه في موهل لعدم الفت سبب رجائه

وفي الحديث ان
 الناس الجاهلون
 والخلق الجاهل
 النبي صلى الله
 وسلم اعطاه
 قال الله تعالى
 لعلي خلق عبي
 وسبأ في الحق
 فزوم عطف الحاس على العام والى
 منها ذهب بعض الشراح

من حقه بيا وقد
 ورد في الاطوار وما يدان الله به اي يعبد ويطاع لانه به
 اسكنها في جود من الدين العرف وهو مطعون على ما فيه
 رتبة بحق واد وفيه على قدره
 الحق الذي جدره
 على اتمه تفعلي في الدر
 المنظم لاجل هذا الثاني
 وهو ما يسمى بالعدل
 على اتمه من حق ويجوز
 انما يدان بالباطن
 اليقين ان حقيقة بالليل
 به والمراد بيا ذى طريق الاجال

هذا هو الحق الذي جدره
 على اتمه تفعلي في الدر
 المنظم لاجل هذا الثاني
 وهو ما يسمى بالعدل
 على اتمه من حق ويجوز
 انما يدان بالباطن
 اليقين ان حقيقة بالليل
 به والمراد بيا ذى طريق الاجال

وثاني واربعائة كذا ذكره الجاهلي وقال التسلياني هو هشام بن احمد بن محمد بن ابي اسحق الوشعي يعرف بابن بقوة بيا المقتوحة
 والفاق الساكنة بعد ما واهوا ومفوضة وناه مقبولة في الوقف ها وهو امام حافظ وشيخ من شيوخه الذين اعتمد على
 النقل عنهم في هذا الكتاب وغيره وكثرة الروايات عنه في اسانيد القاضى رحمة الله تعالى وتكر السماع عليه ذكره الحافظ
 ابو محمد بن الجري وابو العباس احمد بن الزبير الشافعي رحمة الله تعالى شيخ اخر على نحو هذا الاسم وهو القاضي ابو الوليد هشام
 بن سعيد الكوفي الوشعي الضابط صاحب كتاب غريب الموطا جليل النفع كبير القدر والله اعلم قال اي هشام
 حدثنا الحسن بن محمد زاد في نسخة للبيان بجمع مفتوحة فسكون تحية ثمرة مفتوحة فنون فياه نسبة وهو الحافظ
 ابو علي الغساني وشيخا في رحمة مسطرة كذا ذكره الجاهلي قال التسلياني له كتب مفيدة جدا توفي سنة ثمان وتسعين
 واربعائة حدثنا ابو عمر بضم العين الغري بفتح الهون والميم نسبة الى عمر بكسر الميم وهو قبيلة وانما فتح في النسب
 استنباطا لقول لكسرت وهو حافظ لغريب وشيخ الاسلام ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ابن عامر
 الغري القرطبي الامدلسي الشافعي وله في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة رحمة شهيبة وقصائفه
 كيرة توفي بشاطيئة ليلة الجمعة على شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وستين واربعائة واستكمل حسنا وتسعين سنة
 وخمسة ايام واعلم انه وقع في اصل التسلياني زيادة حدثنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الشيباني في هذه
 السنة حافظ المشرق وحافظ المغرب يعنون ابا بكر الخطيب وابا عمر رحمة الله تعالى حدثنا ابو محمد بن عبد المؤمن
 اي القرطبي من قفاه شيخي بن عبد البر قال الذهبي في الميزان كان لهما صدوقا لقي ابن داسة والكتاب كذا
 ذكره الجاهلي وقال التسلياني يعرف بابن الزيد شيخ ابن عمر بن عبد البر روى عنه في المسند الكبير حدثنا ابو بكر بن
 بكري بن عبد الزكي بن داسة ثم لم يزل في تخفيف الثانية عند الجمهور بصري وهو رواية ابو داود
 عنه مشهور الترجمة وقد روى عنه بالاجازة ابو نعمان الاصبهاني حدثنا سليمان بن الاشعث وهو الامام
 صاحب السنن ابو داود السجستاني قال ابو عبيد الاجري سمعته يقول ولدت سنة ثمان وستين وثلاثمائة
 وكنت عنه شيخي اخبرني ببل حديث القتيبة ورواه كتابه ومناقبه معروفة قيل الدين الحديث لابي داود
 مات في سادس عشر من شوال سنة خمس وستين ومائين بالبصرة حدثنا موسى بن اسمعيل وهو الامام
 الشنوق نسبة الى شنوك دارا شترها الحافظ روى عن شعبة وهما خلق وعنه البخاري وابوداود قال
 عباس الدوري كذا عنه خمسة وثلاثين الف حديث توفي سنة ثلاث وعشرين ومائين شعبة ثبت اخبر
 له الجماعة اصحاب الكتب الستة حدثنا حماد وهو ابن سلمة بن دينار الامام ابو سلمة احد الاعلام روى عن
 ابي عمر الجوني وغيره وعنه شعبة ومالك وغيرهما صدوق يغلط وليس هو في قوة مالك اخبر له
 مسيل والاربعائة كذا ذكره الجاهلي وقال التسلياني هو حماد بن زيد بن درهم يكنى ابا اسمعيل الاور في موطا الجري
 بن حازم البصري الاثرى اخو سعيد مات سنة تسع وستين ومائة اخبرنا علي بن الحكم اي التلي
 البصري روى عن انس وابي عثمان النهدي وطائفة منهم نافع وعنه الحارثي وعبد الوارث وعنه اخو الطائي
 والاربعائة عطا بن ابي رباح ابو محمد القشيري مولاهم لم يكن احد الاعلام روى عنه الاوراني وابو جريح وابو
 حنيفة واللبث وامم توفي وله ثمانون سنة اخرج له الاثمة الستة كذا ذكره الجاهلي وقال التسلياني هو ابن
 ابو محمد مولى ميمونة بنت الحارث زوج النبي عليه الصلوة والسلام وهو هلال مدي توفي سنة ثلاث ومائة
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وهو عبد الرحمن بن صخر على الاصح من بني نيف وثلاثين قولا وقدره اي النبي
 عليه الصلوة والسلام وفي كنهه مرة فقال بابا هريرة فاشتهر به وقد بسطنا ترجمته في المرات شيوخ المشكات
 والوجه في وجه عدم انصراف هريرة هو ان هريرة صارت على تلك الهرة ونقل التسلياني في كنهه انه هل جري
 او لا قال ابو الفضل قاسم بن سعيد القشيري انه جري ورواه عن الائمة المشارقة منهم ابن جري يعني العسقلاني
 ونضره الشيخ ابو عبد الله بن من زوق وقال هريرة اسم جنس مصر وفا ضيف اليه فهو على ما هو عليه وهو جري
 بجرا لانه جري وذكر بعض اصحابنا ان الفضل هو الذي افاد المشاركة صرفه فانهم كانوا لا يجرونه
 فابدى لهم علة الجري فاستحسنوها وصوبوها وقال قوم انه لا يجري وبه قال الثماني المشرق وابو عبد الله

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

الفاضي

من شيوخنا والفقهاء وقال انه بعد التركيب حدث فيه المنع لانه علم وفيه ثمانية وهما باعنان ومنه قوله
في ابي خزيمة وفي نسخة ابا خراشة امانت دانقر فان قوتى لم يحكمه الضع وروى ابو شاة في قوله فقام رجل
يقال له ابو شاة واكوا لى شاة بالوجهين وهو كلى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
هو سيد العالمين وسند العالمين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
بن تاز بن عدنان على هذا النسب وقع اجماع الامة وقد ضبطت هذه الاهداد في رسالتي المتناهة بالمورد
في المولد وقد ولد صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعب وقبل بالدار التي ينتهز زيدا مسجدا من سئل عن علم اى
منه عين تعليم وقيل الحديث ورد في الشهادة وقيل تبلغ الرسالة عند الحاجة والاظهر ان المراد العلم الشرعى كما
قال الحلي وكثرون ويؤيده حديث ابن ماجة من كنتم علماء تأييفع الله تعالى به الناس في الدين الجاهل بالله
تعالى بليام من نار والعلم الشرعية من اصولها و فروعها ومقدماتها التي يتوقف على معرفتها بقدر الحاجة اليها
دون القول فيها فكذلك اى بعد ما علمه الجاهل بالله تعالى بليام من نار يوم القيمة اى عند قيامهم من قورهم واليام بالكم
ما يلج به الدابة ليعنوها عن النفور شبيه ما وضع في فيه من نار بليام في لم الدابة وهو انما كان جزاء اسماكه عن
القول الحق وحض الخيام بالذكر تشبها له بالحيوان الذى سخر ومنع من قصد ما يريه فان العلم من شأنه ان يدعو
الناس الى الحق والقويم ويرشدهم الى الصراط المستقيم وقد اخرجه ابو داود والترمذى وابن ماجة والنسائى وقال
الترمذى حسن واخرجه ايضا احمد وابن حبان والطحاوى وصححه وفي حديث ابن بسعود فكذلك عن اهلها وعن ابن
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كنتم علماء علم الله تعالى واخذ به الجراحي به يوم
القيامة بجلا بليام من نار وقال الشافعى ومن سخر للجبال علماء اضعاءه ومن منع السجوجين فقل ظم وسئل
بشر عن هذا الحديث فقال اباى يعنى ذى هذا الجاهل من احق على اهلها فان نشره في غير اهلها مكفه عن اهلها
وروى عن ابن رضى الله تعالى عنه مرفوعا قال لا تظن خوالد رضى احوال كلاب يعنى الفقه والعلم فايدى الظالمين
والرايين وطالبى الدنيا وعن ابن رضى الله تعالى عنه مرفوعا طلب العلم فرضه وواضع العلم في غير اهلها يتعلق
لجوهر والنوول على التبرز وروى ابن عيسى عليه السلام قال خطبنا ابنى اسرائيل وقال لا تتكلم بالحكمة عند الجهال
فتظلموا ولا تمتعوها لاهلها فظلموه وهو مما نسب لى كرم الله وجهه وناشر العلم بين الجاهلين يكون قد شتم
اليمان فادرت عطف على الخبر المقدس بقوله لكني قبلت وما تأخرت بل اقبلت فبادرت الى ان كنت بضم ففتح
جمع تكة وهي ما خفي ادرأه حتى يقتصر المتكلم ونكت في الارض واما قول بعض كل نقطة من باض في سوء
وعكسه فليس في محله المراد الى بيان لطائف منسقة بتكسر الفاء مضية ومضيرة وموضحة ومبينة وفي
نسخة سافة اى كاشفة عن وجه الغرض اى المطلب والمقصود ثم يأتى من ذلك اى حال كون موديا من
اجل ما ذكره المفسر من بفتح الراء الى المفسر من نشر العلم و اظهاره لياتى بعد السؤال وتكراره اختلفتها
على استيعاب وكان الاولى ان يقول الاستيعاب ليلاليم تعريفه البال وفي نسخة اختسها بالمعناغ المتكلم ووقع
في نسخة اختسوها بالواو وهو خطأ فاهر ثم الاختلاس بالخاء المحجمة اختلاف الدنى عشرة في الكلام تأكيد
اى تحريما لما بكسر الهمزة على الدارة والاختلاس وما وصل الى الامر الذي يصدر في سبيله مما سبقه من شغل اليك
والبال الى من الاشتغال المتعلق بالقاب والقلب والمال والمال والمال في الشغل بضمين وضم فسكون
وقرى بمالى السبعة وفتح فسكون وقيل يفتحين ضد الفراع والبال بالموحدة والقلب وفتح وبعث ارادة كل
منها خلافا لما قاله الحليين ان المراد به الاول لذكر البدن بمطووعة اى الانسان كما في نسخة صحيحة هو بضم
طاء وكسر او مشددة اى سبب ما حمل الله تعالى وكلية وفي نسخة بمقلدة الانسان اى الرمة كالطوف
في عنقه من مقاييد الحنة اى مفاتيح المشقة او البلية التي ابتلى بها بصيغة الجهول والظاهر انه اراد بالحنة جميع
الامور التكليفية والحوادث الكونية النازلة على الافراد الإنسانية والحلي جعلها على حنة مباشرة الاحكام ولورد
حدث من جعل قاضيا فمد ذبح غير سكنى رواه اصحاب السنن الاربعة عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه

ماوراء النهر

سنگال تا کید او بخرد

قال الرمذى حسن عرب وقال الحاكم صحيح الإسناد وغير رواية التمساني من استعمل على القضا فكان مأذوم بالسكتين
والتمساني اذا بد بذلك كونه في حيلة القضاء التي هي حكمة وبلية كما قال بعضهم فكانت اى قربت مقابل الحنة
تفعل عن كل من نقل ^{بغير} بفتح الداء والغين وما اشغل فهو لغة جيدة اوقيلة اوروية على ما في القاموس
وردة اى كادت ردت السالك بحسين التقويم اى باستقامته على الطريق القويم الى اسفل سفلى وهو بضم السين
وكسر هاء العلو والمعنى الى فتح المنزل بازكباب للعصبة الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعنى وهم
اعلى عليين وثوابهم غير مقطوع في زمان وصين ولوراد الله تعالى الانسان اى يفر من هذا الجنس وفي نسخة
بعده خيرا اى في تحصيل كماله وتحسين مثاله فعل شغلا اى جعل خاضرا وهما اى ما يتم به الانسان ويروى
اوهم ويروى وهما اى باله يعنى اهما باله كاهن اى في ايجاد بصيغة العلوم اى في فعل ما مودور تركه منى ما
يمدحه الانسان غدا اى في القصة او يدعى اى فيما ذكره السالك محلة بفتح الميم ويجوز كسها والحاصل ان يكون شغلا وهما
في بيان الامر المدح والحمد من باب تركت الاول ويحبب الثاني وقال الشنخلى اى فيما ايجاد بفعله واجبا كان او نفيا
او قفائدا بتركه وهو الواجب انتهى وبعده لا يخفى وفي نسخة صحيحة ولا يذ بصيغة المجهول فيه وفيما قبله وهو ظاهر
جدا وحله مفعل التحذير ويذ على الشارح خلافا للتمساني حيث جعل العائد على الموصول فيما يجد منصوبا خذوا
واقابته الغفلين على بصيرة المجهول ورفع محلة اى قاله التلجى محل السمع لقوله كاه فليس في بفتح وتشديد وتوقف
عليه بالا هاء السكت كما في قوله تعالى واذا رايت في قرأتك وقال التمساني ولك الاتيان بهاء السكت وهو لا كراهى
هناك غيا سوى اجفارة التميم اى حضوره وفيه اشارة الى قوله تعالى واذا رايت في قرأتك نعيما ومكافيرا وفي
نسخة صحيحة بقرة التميم واذا رآه في قرأتك اشارة الى قوله تعالى سبحانه تعرف في وجوههم بقرة التميم اى
بجملة وحسنه والعدم فان الله من اضافة الشيء الى نفسه وينعنه البصرى ويجوزه الكوفي على ما ذكره
التمساني او عذاب الحشر اى انحصار المؤمنين في محافل الله تعالى البراءة في نعيم وان الحشر اى حشرهم فكان عطف
على جعل عليه اى اوجب عليه الاشتغال بتجويبه بفتح ففتح فكون فتشدة في صغير خاصة والمرد بها
نفسه والامر الذي يخص به من المهمات الدينية والدينيوية وحيثما يرضى بضم ياء وفتح حاء وضم واو
وفيه ايماء الى قوله تعالى عليكم انفسكم ولى ما ورد عليك بخاصة نفسك ودفع الى الانسان عنك امر العاقبة
ومن غريب ما وقع ان بعض الناصحين قال لمن كان في صدر دن يكون من السلاطين عليك تجويز نفسك
فلما قوى بعد مدة من الزمان قال اقتلوه فان صغر صا في اذن الى الامن واستنفاذ منهجة اى استخلاص
روحهم ما يرويه وعلى صاحب سيرة بان يجعل ذلك العمل سببا لزيادة درجته وعلى تافع اى شري يقيه اى
لغيره فيكون معلما او يستغفرا اى بنفسه بان يكون عالما ومن غزفيكون معلما خبر الله تعالى صدق قلوب
الامة اى صلح الله تعالى كسها بما اعترها من طوارق محسنين فوارق احسن وعقر عظيمة ذو ثما اى وحى عيونا
عظيمة وستنقها وجعل جميع الاستعداد اى عدتها في امر زائد المعاد اى الى عود نفعه لنا في مرجعنا واخر
قائلا امنا وتوفدوا عنا اى جعل تكثير مكاسبنا ومطالبنا فيجبنا من الاجزاء والنجاة اى فيما يخلصنا وفيه ايماء
الى الدعاء الماثورة الى جعل الدنيا اكبر منها وفي نسخة بفتح الفاء في توفدوا على جملة دعا عانية معطوفة على
ما قبلها من الجلى ولوروى بصيغة المصارع المعلوم لناسب قوله ويقربنا اليه تعالى زلفى اى تقريبا خاتما
وفي التزليما بعدهم الى قربوا الى الله زلفى قال ايضا اى عليه درجة الله البارى زلفى مصدر او حال
واغرب التمساني في قوله انه جمع مفرقة زلفا اذ الصواب جمع زلفا زلفى كلف جمع كلمة ويحطسنا بضم
الهمزة وكسر الظاء المجعة اى يرفع قدرنا ويحطسنا بالمرزاة العلية والمرتبة للخطبة بفتح اى بسبب امتنانه وهو
مصدر متعلق بمحيطنا ويقربنا ايضا وابعد التمساني في قوله اى متوسلين بينه ورجاه اى باحسانه والمعنى انه
لنا بما لنا به اعمالنا ولعل لجل المصارعة احوال من الجلى الدعائية ولما ثبت تقريبا اى حين اردت تقرب
الى التصنيف الى عالم وجوده بفضل الله تعالى وجوده وتمت بفتح بنيوية تشديد الراء اى جعلت بنيوية
مرتبوا بفتح بنيوية درجة درجة النايف ومهدت تأهيلة بتشديد الراء اى صيرت اصوله ممهدة

ولكان ان
الحال ان جو
احسن من
وليس من
ما قبله وال
مستحق
للا ن
له لكان
منه

الطلب
بل المراد
في زياد
و يجوز
على الصلوة
بالزيادة
الحائنة

بعض
وقرب
وازل

اعمال الانسان
بالحسن واليمين امامه الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فاحسب
العمل الا نعيم ام اعداء اسفل سا فلين اي من ارتكب

فليس الرافض في
القبلة كبقية من نصب
الشيعة الى زمان ال
يوم

سوى بمفع عند
حضرة الرضوى
للتعظيم كاللقام العالى
النعم والمرد الجنة مقابلة
نضة النعم اى احنة

وعذاب الحجم العذاب
المتأخذه واسم الحزن
لا يغدول عن الظاهر

بضم الميم
أي الانسان
مراجعة
التخلص
عن القاء

والاحسن ان يقال دعا بان ير
عن قبول ما ينفعه فشبّه الله
فقط السعاة مكنه

استعدادا ما معنى الاستعداد
ثم شاع في لازمه وهو التمهيد
كما في المناجيات وهي منقار

والمعاد كل العود فخص
دوا عيننا معطر فاعلم

اذا علم الانسان اَوْضَحَ
حُصُولَ قُبُولِهِ اِلَيْهِ مِمَّا

لكن جعل الله في ذلك

الحمد لله

وَحَصِيلُهُ أَيُّ جَوْلَةٍ فَاصْلًا فِيهِ
بَعْدَهُ مِنَ اللَّكْبِ الْمَعْتَرَةِ وَقِيلَ

الحسن مع حسن على خلاف القابل
مع واحد مع قدر كحسن بزم
قدر او لا واحد وهو الاصل الحسن مطلقا
والحسن الحقيقى وخفا وخفا يفتح فلو كان ضم وكون
منصوبان على التخصيص والخلق الابداد والخلق
التنجية والطبيعة وهي ملة راسخة شتى
في النفس لا تقبل الزوال بسهولة على الاصح سبها

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ وَجْهًا مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ وَفِيهِ مَعْلُومَاتٌ لِكَلَامِهِ
مَقْصُودٌ أَوْ اسْمٌ مَقْصُودٌ يَعْمَلُ عَلَى فَعْلِهِ أَوْ حَالٍ مِنْهُ وَقَوْلُهُ سَمِعْتُ
وَيَشْتَبِهُ وَمِنْهُ التَّعْلُوقُ وَالشُّكُّ بَاقِيَةٌ ضَعْفٌ كَقَوْلِهِ الْغَرِيقُ
يَشْتَبِهُ بِالْخَشْيِ أَيْ الْبَيَاسِ وَضَعْفُهُ لِمَا قَدْ بَاقِيَ أَيْ بِالْأَقْسَامِ

المراد بالصدق هو التصديق وله معان أخر كلفظ
القرآن ولفظ الحديث والدلالة على ما يحمل اللفظ أو كلفظ
من القرآن وهو بعض الأجزاء أو كلفظ ما يقدر على
و يجوز ابتداءه بغيره أو كلفظ ما يقدر على
و كلفظ ما يقدر على

وجوده لا كلام من معنى الحكم والوجود مع وجه له معان
مجازية منها النوع والشمس يقال الكلام على أربعة أوجه
وتصرفها نحوها وتبدلها كقوله الربيع وقيل شيبها بكونه
بمعنى تنويعها وذكر الوجود بغيره يدل على المجازة بلا فائدة
والمراد بيان الأحكام النواع المتعلقة بها وما يلزم من ذلك

عن شمس الدين متعلق بتصرف أي النسبة
ما فيه يقتضي أنه على الله عليه وسلم والفوق
بمعنى ما قبله من السبب المجازي في قوله
الذميمة والتقصير أعني من قال له
بما جرحه فقد نقصه وليس بشتم له وبمعنى
أن يخص بغير الشتم فليس متساوياً ولا يبرهن
منصوصاً ومعلوم متى يرد عليه لا يفتضح
الاعتقاد بأوجهه أو يكلف فيقال حكم
العلم غير حكم الخاص

أي ما نسب هذا الحكم جده مكرراً لما قبله
من المسائل ومقتضياً بيان عده بآثارها
من هذا الوجه وان لم يكن من ذلك الوجه
الواجب والاعتقاد وهو اسم مصدر بمعنى
الاستقصاء واللفظ خاتمة الكتاب أو شاملاً لما فيه
تأليف المعنى أي جعل الكلام
مقتضياً للاختصاص فيما ذكره

المراد بالصدق هو التصديق وله معان أخر كلفظ
القرآن ولفظ الحديث والدلالة على ما يحمل اللفظ أو كلفظ
من القرآن وهو بعض الأجزاء أو كلفظ ما يقدر على
و يجوز ابتداءه بغيره أو كلفظ ما يقدر على
و كلفظ ما يقدر على

المراد بالصدق هو التصديق وله معان أخر كلفظ
القرآن ولفظ الحديث والدلالة على ما يحمل اللفظ أو كلفظ
من القرآن وهو بعض الأجزاء أو كلفظ ما يقدر على
و يجوز ابتداءه بغيره أو كلفظ ما يقدر على
و كلفظ ما يقدر على

ذكر مادة طر مهموزاً ومغلاً وعلى تقدير الزمن يجوز الإبدال والادغام وفيه تسعة فصول بل ثمانية القسم
الرابع في تصرف الحكم أي تنوع أنواعها من مسائلها ونوازله على من تنقصه أي من عذبه نقصاً
أي يحكم بما تضمنه نفسه أو يستحقه تخصيص بعد تعميم أي شمله عليه الصلوة والسلام في معناه سائر الأنبياء
عليهم السلام ويتشبه الكلام فيه في بابين الأول أي القسم الرابع في بيان ما هو في حقه شتم ونقص
تعيم بعد تخصيص من تعين على كفاية وتلويح أي ظاهره وتصريح وقال يحشى نفس عليه إذا
عنه وعرضه على ما ذكره منصوصاً عليه بل يفهم الغرض بقرينة الحال وفيه عشر فصول بل تسعة الباب
الثاني أي من القسم الرابع في حكمه شأنه بامرة بعد التوثيق أي بمغضه ومنه قوله تعالى إن شأنك هو
الأيوم ومؤذنه بالهمزة ويجوز إبداله أي مضرة وهو اخض مما قبله وبعده وهو قوله وتنقصه وفي
نسخة وتنقصه وعقوبته أي في بيان عقابه وحزائه في الدنيا وأزواج استبانته أي طلب توبته والصلوة
أي ذكروا له الخازنة عليه وورثته أي من السلم والمسلمة منه وفيه عشر فصول قال للجليل هكذا في الأصول
لكن بخط مغلط أن سؤله خمسة يعني عشرين وخمسة أي القسم الرابع في باب ثالث جعلناه
كجمله أي تكميلاً لهذه المسئلة ووصلة بضم الواو أي وتوصيلاً للبابين الذين قبله أي من القسم الرابع
في حكمه من سبب الله تعالى متعلق بالباب الثالث ورسله وكذا حكمه كآنياء عليهم السلام وما لا يكتفى به
أي المنزلة والى الذي صلى الله تعالى عليه وسلم وصحبه عموماً وخصوصاً واخصر الكلام في خمسة فصول
وفي نسخة المتكسر وفي أخرى واخصر الكلام أي بالاختصار المقصود فيه أي هذا الباب في خمسة
فصول بل في عشرة فصول على ما ذكره التلخيص وقال للجليل هكذا في الأصول ووصاياه عشرة
فصول لأنه في ثلثي ذكر عشرة وتمامها أي بتمام فصول هذا الباب من القسم الرابع يتبع الكتاب أي ينقص
وينتهي ويتم أي بكل الأقسام الأربعة والابواب إلى ثلثة عشر جميعها وهو كالتصريح بما قبله وتلويح أي
تضي وتظهر به في غرة الإيمان أي بآثار جبهته ومقدمة طاعته بالضم أي قطعة شجرة أي منورة
لمن اطلع عليها وقد يقال الغرة استعارة للشرف والشهرة وتعني بها جوهرة نفيسة أو لؤلؤة ليس لها قيمة لمن
وقع يده عليها فكل من لمعه ودرته مرفوعة على الفاعلة لأن لاح فعل لازم في القاموس لاح بالوالبق
ومض وجعل التلخيص في صير يلوخ إلى الكتاب للتقديم وانصافاً على الحال ترجيح أي استيفان معين وأوجه
حالية من الإزالة أي من زوال المعنى وفي معناها الذرة كل ليس يفتح فسكرن أي انكسار وخلط وشبهة
وحيط وتوضيح أي كشف وتظهر كل تخمين أي قول من غير تحقيق وحسن أي صادر عن ظن وهو
وهو قد سقط عن أصل المؤلف على ما قاله بعضهم لكن لا بد من ذكره لتمام السمع وهما معنا واحد ويشف
صدور قوم مؤمنين عطف على تلويح وفي نسخة يحذف الباء ولعله قصد التلاوة لكنه مع ما بعد جملة الفائد
في نسخة صحيحة وقصد بلحق أي تجهير به ونظم عن الجاهلين أي تركهم على ما في قوله سبحانه وما يدل منها
فأصعب بما تقرر وأعرض عن الجاهلين والله تعالى لا اله الا أنا كلسنا ولا معبود بحق سواي غيره والجليلة
معتزة حالية استعين أي اطلب المعونة لا يغير من الخلقين لقوله تعالى وإياك نستعين أي نخضت
بالاستعانة لأن غيوك عاجز عن الإعانة وفي نسخة وبالله لا سواه استعين لا اله الا هو الملك الحق المبين
القسم الأول في تعظيم علي الإلهي رفعة ورتبة لغرض التبيين المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة
التي ووجوده لا يخفى قوله وسردي القرآن الكريم والفرقان القديم وقوله من معجزات باهرة وآيات
ظاهرة ونظم ما ينزع الحافظ قال الفقيه على ما في نسخة القاضي الإمام على ما في أخرى أبو الفضل رحمه الله
تعالى ففيه اشعار بأنه ملحق من كلام غيره وفي نسخة صحيحة وفقه الله تعالى وسأده ففيه نصريح
بأنه من كلام نفسه لكن لا يلائم وصف الإمام لاخلفه بفتح اللام لا يخفى على من مارس هذا لزم
ودرس شيئاً أي قليلاً من العلم واخص بصيغة الجهول أي خصه الله تعالى من بين العوام بأدنى لحجة
بفتح اللام وفي النسخة الخفيفة ويرى لحظة وأما قول التلخيص في بضم قوله أي ثنى قليل من النظر وأصله

المراد بالصدق هو التصديق وله معان أخر كلفظ
القرآن ولفظ الحديث والدلالة على ما يحمل اللفظ أو كلفظ
من القرآن وهو بعض الأجزاء أو كلفظ ما يقدر على
و يجوز ابتداءه بغيره أو كلفظ ما يقدر على
و كلفظ ما يقدر على

المراد بالصدق هو التصديق وله معان أخر كلفظ
القرآن ولفظ الحديث والدلالة على ما يحمل اللفظ أو كلفظ
من القرآن وهو بعض الأجزاء أو كلفظ ما يقدر على
و يجوز ابتداءه بغيره أو كلفظ ما يقدر على
و كلفظ ما يقدر على

المراد بالصدق هو التصديق وله معان أخر كلفظ
القرآن ولفظ الحديث والدلالة على ما يحمل اللفظ أو كلفظ
من القرآن وهو بعض الأجزاء أو كلفظ ما يقدر على
و يجوز ابتداءه بغيره أو كلفظ ما يقدر على
و كلفظ ما يقدر على

من لمح البصر وهو نظر لا يترد فيه والوجه بالفتح المزة وهو الأول هنا لأنه إذا كان يفهم ذلك مرة فيظهر
فذا المراد أول وأشهر فهو كلام غير محرم إذ ضم الألف غير مشتمل فذكر من فهمه ويرى من الفهم وهو
أظهر بتعظيم الله تعالى قدره بتبينا عليه الصلوة والسلام إلى طرفية متعلقة بخفاء وقدر منصوب على
المفعولية وخصوصاً بآية في تخصيص الله تعالى نبينا عليه الصلوة والسلام بقصائل أي زوايد من الكرامات
وحاسن ويستحسانات من الأخلاق والمكرمات ومناقب أي نبوت وصفات كثيرات من الكمالات العلمية والعملية
التي استأنها معرفة الله تعالى من حيث الذات والصفات لا تنصير لا لا يجمع ككثرة ولا تنحصر ولا تدخل
تحت ضبط لزام كسر الزاء قال التلخيص يروى بالياء واللام انتهى لكن في النسخ المصححة باللام فقط أي
لضابط يريد ضبطها ويقدر بطلها ويجهل في احصائها ويوم مكان استقصائها وهو مستعار من
زمان الشافعية وهو ما جعل في صحتها مسلوكة في اقتضاها حصول انقيادها وتوحيدها أي دفع ذكره وتشت
تبعيضية وابعاد الجلي في قوله من زائدة من عظيم قدره أي قايده العظيم وفي نسخة صحيحة من عظم قدره وفي
أخرى عظيم قدره بما يحل بفتح فسكون فستدب أي بما تعجز عنه الألسنة أي السنة الإنسان في البيان
والأفاده وتبين البيان فيها ما صرح به تعالى في كتابه وتبني به على جليل نصاياه أي عظيم منصبه وأثني
أي وما أثني عليه في كتابه من أخلاقه أي أحواله اللطيفة ولأبيه أي أفعاله الظاهرة لا يخبر به عنه عليه الصلوة
والسلام لقوله ادعني ربي فأحسن تأديبي وحقق بتشديد الجيم أي ورغب وحث العباد على البراكة أي
حمله على قبول تكليفه بوصف دوامه وتقدراً على طاعة جبابه في طاعة جبابه في كتابه فكان جلاله
أي عظمته عظمه وعز جلاله هو الذي سئل أي أعطاه من فضله وأولى أي أنعم عليه بما علمه بالمولى بأنه الأول
وهذا قبل ظهور وجوده لما تعلق به من كرمه وجوده في طهر وركب أي ظهره بالتحلية وذكره بالتحلية
في عالم دنياه بما يفهمه في حقيقته فتمنع أي ملاحه بذلك وأثنى أي عليه مع أنه من آثار فعله وأنوار
فضله فهو الحامد والمجود كآثاره هو الشاهد والشهود في جميع مبادي الوجود فليس في الدارين غيره موجود
قد أتت أي جازاه عليه بقرعة الأولى أي بالبراءة الأولى واللفظ الأكبر أو نصبه على المصدر من غير فعله فله
الفضل بده أو عوداً أي قاله الاحسان على وجه الزيادة في الإبداء والامحادة والمجد لله أولى وأخبر في الدنيا
والعقب وفي نسخة والمجد أولى والأخبر عطف على الفضل أي وله المجد كما في قوله تعالى والمجد في الأولى والأخيرة
فهذه النسخة أولى من الأولى كما لا يخفى ويجوز أن يكون اسم تفضيل أي وله أولى المجد وأخبره والمراد استيعابه
كقوله تعالى ولهم درجهم فيها بركة وعشياً وأما قول بعضهم أن اسم التفضيل لا يستعمل إلا مع إضافة أو
موصولة بمن أو موصولة بغيره فمقتضى بقوله تعالى ولعذاب الآخرة أجزأهم أظلم وأطلق اللهم
الآن يعبر عن القدر في حكم المذكورة ومنها ما يروى أي أظهره للعيان بذكر العين أي المعاني من خلقه
بفتح اللام خلافاً لمن توهم وضبط بالضم أن المراد هنا شأنا الظاهرة ومن لبيان ما لا وصوله على اتسم
وجوه الكمال أي أهل أنواع وجوه كمال الجلال وفي صفات اللطف والكرام والجلال وفي صفات القهر
والإنعام والمراد بالكمال النبوتية والجلال الصفات السلبية وهي قولنا في حقه ليس بجسم
ولاجهوه ولا عرض ولا في زمان ولا في مكان وسائر الأمور والمجد وثباته في يقال معناه المنة عن شوائب النقص
في نظر رباب الحال وفي نسخة بكسر اللام للجمعة بمعنى الخصال وتخصيصه أي ومن يخصصه بالخاصة الجلية
أي من الجسنة الأفعال والأخلاق الحميدة أي الكثرة التي عدها من المحال فهو من العدم ومعناها الكثرة لا من
العدد فيقوهم أنها حشرت وأحصيت ويرى الشديدة أي الفضائل الواقعة على سنن السداد وتليد أي
ومن تقويته بالمعجزات الباهرة أي البارعة القليلة أو الغالبة القاهرة والبرهان الواضحة أي بالدلالة الظاهرة
والكرامات البينة أي الخوارق الالهية وهي التي من المعجزات فإنها مقرونة بالقدرة مع عدم المعارضة متا
صدق الله تعالى بتبينا في دعوى النبوة سميت معجزة لا يحاز عن الأتيان بمثلها وسميت آية لأنها علامة
دالة على تصديق الله تعالى لهم مع أن المقام مقام يدر فيه الإيجاز ويجوز الإغناء سيما في خطاب الجباب

المراد بالصدق هو التصديق وله معان أخر كلفظ
القرآن ولفظ الحديث والدلالة على ما يحمل اللفظ أو كلفظ
من القرآن وهو بعض الأجزاء أو كلفظ ما يقدر على
و يجوز ابتداءه بغيره أو كلفظ ما يقدر على
و كلفظ ما يقدر على

المراد بالصدق هو التصديق وله معان أخر كلفظ
القرآن ولفظ الحديث والدلالة على ما يحمل اللفظ أو كلفظ
من القرآن وهو بعض الأجزاء أو كلفظ ما يقدر على
و يجوز ابتداءه بغيره أو كلفظ ما يقدر على
و كلفظ ما يقدر على

المراد بالصدق هو التصديق وله معان أخر كلفظ
القرآن ولفظ الحديث والدلالة على ما يحمل اللفظ أو كلفظ
من القرآن وهو بعض الأجزاء أو كلفظ ما يقدر على
و يجوز ابتداءه بغيره أو كلفظ ما يقدر على
و كلفظ ما يقدر على

المراد بالصدق هو التصديق وله معان أخر كلفظ
القرآن ولفظ الحديث والدلالة على ما يحمل اللفظ أو كلفظ
من القرآن وهو بعض الأجزاء أو كلفظ ما يقدر على
و يجوز ابتداءه بغيره أو كلفظ ما يقدر على
و كلفظ ما يقدر على

المراد بالصدق هو التصديق وله معان أخر كلفظ
القرآن ولفظ الحديث والدلالة على ما يحمل اللفظ أو كلفظ
من القرآن وهو بعض الأجزاء أو كلفظ ما يقدر على
و يجوز ابتداءه بغيره أو كلفظ ما يقدر على
و كلفظ ما يقدر على

[illegible]

المزلة

فقال له يحيى
توجد الجامع والكنيسة في هذه القرية

کونڈ

من البراق وعمل هو على اواسم
منه في قوله كان في سبع وعشرين
من ربيع الاول وقيل سبعة عشر
من ربيع الثاني وقيل سبع وعشرين
من ربيع الاخر وقيل من رجب
وقيل ان كان في سنة او كان

لما لا زاد على القدر وسنة صلى الله

عليه السلام خوضن في شدة الشهيد والسرير والسرير بمعنى والسرير
للنيل وغيره لاوله وكره لآخره واختار السرير ان السرير لازم
منه ثم مفعول والاسرة والمعاج كانا في ليلة واحدة يقطر بحره
على الاصح وبينهما حرق سباني لان ما ذكره من السرير لاي

(Marginal notes in Arabic script)

في كتابه

في كتابه

في كتابه

عنه اعني امامه وهو خير من كان في امة واحدة ام لا ولا سيما
كان قبل الاخر وهل كان ذلك في اليفظ والمنام او بعضه كما يقال اسرى به ولا يعرض للمنام ولا
يعقطة على ما في اول الهدى لابن القيم فتصير الاحوال خمسة وكل من المعراج مرة او مرات واختلف في زمانه
فقبل في سابع وعشرين من ربيع الاول وقيل من الاخر وقيل سبع عشرة خلت من رمضان وقيل
ليلة سبع وعشرين من رجب وبه جزم النووي في الروضة في السير وخالف في الفتوى فقال انها
ليلة السابع والعشرين من ربيع الاخر تبعاً للقاضي عياض عن الماوردي انه في شوال وسبأ في اقول سبعة
في تعيين السنة **الباب الاول** في ثناء الله تعالى اي مدحه عليه واطهار عظيم قدره كذا
اي عنده في مقام قربه كما يفهم من الايات المتلو واحاديث النبوة وقال الدجاني عنده في اللوح المحفوظ لتعلم
لما لا تدرى زيادة شرفه وتغير على غيره اذ في المروءة هنا فليتر موانع قهره وتعظيمه انما يحتاج الى نقل كما لا يخفى
في قال النبي الشاء هنا باعتبار غايته فهو امام الانعام بالانواع من تكميله وتعميقه في الصفات والافعال واما
ارادة ذلك فيرجع الى صفات الذات والافعال في الاصل اما بمعنى المدح والشكر والودح او عام فيهما ومورد ذلك
كله لغو ارجح وهو حق محال فيكون مجازاً ام لا يكون العلاقة غير المتبادلة فبقية ظاهر اذ الشاء من الكلام
وهو حق سبجانه ثابت حقيقة على ما هو عليه اهل السنة والجماعة خلافاً للمعتزلة فلا يحتاج الى اعتبار
مجاز الغاية بخلاف صفات الغضب والرحمة لما حقق في محلهما والله تعالى اعلم بكتاب عام وهو حق او خاص
بالسائل كما سبق في كتاب الله العزيز في التاديب في باب اول الغالب على سائر الكتب بسببه في خطابه ايات كثيرة
مقصيدة اي موصحة مصرعة بحسب قول الصوفي صلى الله عليه وسلم اي الحسبي في باب الصفات والوفاء
وتعد حسنة اي بتعداد مكارم اخلاقه وتعظيم امره وتنويع قدره اي رفع شأنه وحكمه اعظم ثامنها
اي من تلك الايات على ما ظهر من ايات من منظوم الدلائل وان نحو اي بيان مقتضاه من مفهوم
العلامات على ما له من الكمالات وجمعنا ذلك اي ما ذكر من الاصول في عشرة فصول **الفصل الاول** في النوع
الاول من هذا الباب فيما جاء في كتابه من ذلك اي ما ذكر من الايات في المدح والثناء نصيب على
المصدر وتعداد الحسنات فيفتح الشاء اي ويحي تكرار اخلاقه الحسنة وهو جمع حسن على غير قياس ونصبه
على ما يشبه غير مستقيم كقول الله تعالى وفي نسخة لقوله بالام وهو غير ملائم بالمراد لقد جاءكم رسول من
انفسكم الاية بل افاها مشتملة على جملة من امتنانه سبحانه وتعالى تعالى بما اوجب تعظيم رسوله ويعمل
شانه منها القسم المستفاد من الاية المقرونة بقوله بعد الاية على تحقيق الكلام ومنها الايمان في جاء الى ان رسولنا
صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان في الصين لكان الواجب عليكم الماني اليه لتعلم علم الدين ومعرفة اليقين فيكون
ايمانهم فضلاً منا عليكم واحساناً منا اليكم فيجب حسن استقباله وطاعة امره واجباله ومنها تنكير رسول
فانه يشير الى انه رسول عظيم تخفياً للشاك وتأييداً لبرهانكم ومنها انه جعل من جنسكم البشري فانكم لن تطيقوا
على التلقين الملكي وليكون اذ في المتابعة حيث يفعل هو ايضاً بمقتضى مقالته ولو كان ملكاً لما قيل ان
القوة البشرية ليست كالقدرة الملكية ومنها انه جعل من صنفكم العربي والا لقلتم المرسل اليه عربي والرسول
اليهم اعني في بقية الآية عزز عليه ما عنتم اي شديداً شاق عليه عنكم وتعبكم ووقوعكم في عذابكم
حريص عليكم ان تؤمنوا بملككم بالؤمنين منكم ومن غيركم رؤوف رحيم والرافة اشد الرحمة فذكر الرحمة
تزييل او عكس مراعاة القواصل لا تكونه ابلغ كما توجه الدجاني قال السمرقندي يفتح سين مهملة وبهم وسكون راء
هو المشهور على الالسنه واما ما ضبطه بعض الحاشين كالتمسائي وغيره يسكون ميم وفتح راء فهو على عمل
ما صرح به القاموس وهو الامام الجليل الخفي المحدث للفقر نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي الفقيه
ابو الليث المعروف بابا الهدى تفتقه على الفقيه ابو جعفر الهند واخي وهو الامام الكبير صاحب الاقوال
الفريدة والقصائيف المشهورة في عدة توفى سنة ثلث وسبعين وثلاثمائة له تفسير القرآن اربع مجلدات
والنوازل في الفقه وخراتة الفقه في الجدل وتنبيه الغافلين وكتاب البستان وذكر التمسائي انه ابو علي

العزيز بالبحر صفة لله او الكتاب لان العزيز معناه
الغني الغالب يقال عنه اذ غلب وفي المثل
من عن يمينه وهو من يمينه تعالى ويوضح القرآن
به وهو المراد بالكتاب لانه بمعانيه واجاز
فان كل كتاب وغلبة واعلم ان العلم بضد
به ما يعتن به من الكلام تقوية وتاكيد او ضيق
على التكاليف لما بعده تنبيه على انه مما ينبغي
ان يعلم ولا يتوكل وقد ورد كذلك في القرآن
وكلام العرب كقولهم فاعلم ان لا اله الا الله ولا
الشرع بعده تعالى ان الموكدة كقولهم فاعلم فاعلم الملة
ينفعه ان سوف ياتي كلما قدر سبيل

واسمه الحسن بن عبد الله منسوب الى بلدة سمقند من اهل الظاهر روى عن داود بن علي الظاهري ان المعتمد هو
الاول وسبأ في مواضع من كتاب الشفاء حيث روى عنه القاضي بواسطة واحدة والله تعالى اعلم و ابو
الليث السمرقندي متفق عليه بالحافظ وهو الفرق بين ما ذكره التمسائي وقرأ بعضهم من انفسكم يفتح الفاء وهو
قوله شاذة مروية عن فاطمة وعائشة رضي الله تعالى عنهما وقرأ به عكرمة وابن محسن وغيرهما وفي المستدرک
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله تعالى عليه وسلم قرأها كذلك وقرأه الجمهور بالضم وضبطه بعضهم
بالفتح وهو غير مشهور وضبط قراءة بالضم المصدرة ويمكن قراءته بالجملة الفعلية في رأت في حاشية
انما سبأ واثان والجمهور بالضم معطوف الناس قال القاضي الامام ابو الفضل وفتح الله تعالى اي المصنف
اعلم الله تعالى المؤمنين والعرب واهل مكة وجميع الناس على اختلاف المفسرين من المولجة اي من الذي وقع به
المواجهة من المؤمنين وغيرهم بهذا الخطاب يعني جاءكم من يفتح الميم موصول وكسر النون في الوصل لا لتقاربات
والمواجهة بصيغة المفعول مرفوعة في الظاهر العموم الشامل لجميع الناس بل ليجز ايضاً على وجه التغليب واما
من اختار المؤمنين فلا تفرق المرادون في الحقيقة والمنفعون بما بعته في الطريقة واما من اختار العرب فلما
يدل عليه ظاهر قوله تعالى حريص عليكم ولما يتبادر من قوله انفسكم جنس العرب ولا ينافي ما اختاره من العموم
فتح الفاء لانه اذا كان اشرف جنس العرب فيكون افضل سائر الاجناس فانهم اكرم الناس لما تفرق في محله
واما من اختار اهل مكة فلما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم على قراءة الضم انه بعث فيهم رسولاً من انفسهم يعرفونه اي
شمله ومرتبته مجلسه ونعتهم ويحققون مكانته اي مكان ولا تبه ونسبه ومرتبته او رفعة قدره
وعلى شأنه وبؤنه بل في نسخة مكانته وهو محتمل في السبعين لما قبله ملائم لقوله ويعلمون صدقته واما من
فلا يسمونه بالكتاب في دعوى رسالته اي ولذا كما هو استمونه محمداً الامين لكمال ديانته وترك النصيحة ليهده
اي بترك ارادة الخير ليهده لكونه منبههم وهو بعد التهمة في ترك النصيحة في حقهم والله بالفتح عطف على آية
التساق الواقع مفعولاً ثانياً لا يعلم ولا يعبدان يكون محرراً من العمل معطوفاً على كونه ولا يصل اليه لم يكن في الخبر
قبلة الاية على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الصاحبة كقوله تعالى والى المال على حبه اي مع رسول
الله ولادة اي قرابة قرينة او قرابة اي بعيدة وهو اي هذا المعنى المستفاد من قوله والله الخ عند ابن عباس كما
رواه عنه البخاري والضرابي وغيره اي من المفسرين معن قوله تعالى الا المودة في القرى اي في قوله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اي على التبليغ لبر الا المودة في القرى اي لكون المودة في القرابة لازمة من الجانبين واما
لا اقصر في نصيحتكم وارادة للخير لكونه محتمل فيجب عليكم ايضاً ان تجتهدوا في متابعتي ونصرتي ودفع الازد
عن اهل بيتي وكونه قال الحلبي هو بالرفع لكن الظاهر انه بالجر عطفاً على قوله اي لفظ قوله والمعنى وهو معني
كونه من اشرقيهم اي شياً وارفعهم اي حسباً وافضلهم اي سخاوة ومجادة على قراءة الفتح اي بناء عليها
وهذه النقبة نهاية المديح اي من هذه الجهة في وصفه اي الله سبحانه وتعالى بعد بالضم اي بعد قوله من
انفسكم باوصاف حميدة واثني عليه بمحامد جميع حمدة بمعنى مدحة كثيرة اي عديدة من حرصه على
هدايتهم اي دلائهم على العقائد الدينية ورشدهم اي ارشادهم الى ما فيه صلاح امورهم من الاحكام الشرعية
واسلامهم انقيادهم واستسلامهم للحوادث الكونية لقوله تعالى حريص عليكم وشدة ما بعثهم من الافعال
او القليل اي ما يشق عليهم ولا يطيقونه ويضرب بهم في دنياهم واخرتهم وعزته عليه اي ومن غلبه
ما بعثهم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله عزز عليه ما عنتم ماعنتم وكان الاول مراعاة الترتيب القراني
كما لا يخفى بان يقام فضيلة العزة على الشدة في يقول ورافقه ورحمته بمؤمنيه اي ومؤمني غيرهم
وفي نسخة مؤمنهم بصيغة الافراد على ارادة الجنس بطريق الاستعراق لقوله بالؤمنين رؤوف رحيم
والرافة ارق من الرحمة ولعل التفاوت بحسب القابلية والرتبة قال بعضهم اعطاه الله تعالى اسمين
من اسمائه رؤوف بالاشباع ودونه من الاول قول كعب بن مالك الانضاري نطيع نبيا ونطيع ربنا
هو الرحمن كان باراً فواو من الثاني قول جرير بن ابي المسكين عليه حقاً كفعول الوالد الرؤوف الرحيم رحيم

في مفعول اسلم

اي على وصف التكبر واما بصيغة التعريف والظاهر انه لا يجوز له اطلاقها على غيره سبحانه وتعالى ومثله اي
مثل معنى الآية الاولى في الآية الاخرى قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين خصوصاً كونهم المستغنين اذ بعث فيهم
رسولاً من انفسهم لاية وفي الآية الاخرى هو الذي بعث في الامم من العرب الذين غالبهم ما قرأه ولا كتب
رسولاً منهم اي امياً مثلهم لكن الامية في حقه عليه الصلوة والسلام معجزة ومنقبة وفي حق غيره معيبة
الاية تمامها يتلو عليهم اياته اي مع كونه امياً فهذا الظاهر معجزة وزيكهم اي من جانت الاحوال والاحمال
وعلمهم الكتاب والحكمة اي السنة والشريعة وقوله اي وفي الآية الاخرى قوله كما ارسلنا فيكم رسولاً منكم
الاية اي قوله فاذا كروني بالطاعة اذ كرم بالمشورة وروى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عنه
صلى الله تعالى عليه وسلم اي كما رواه ابن عمر العدي في مسنده في قوله تعالى من انفسكم قال نسباً اي قرابة
مختصة بالآباء على ما في القاموس ونصبه على التمييز وكذا قوله وصهره قال البيضاوي في قوله تعالى وهو الذي
خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً اي قسمه قسمين ذوي نسب اي ذكوراً ينسب اليهم وذوات صهر
اي اناثاً يصاهر بهن والمآصل انه شريف الجانبين وكثير الطرفين وحسباً اي اريده ما بعده الانسان من
مفاخر ابلاته من الدين والكرام والمال وقيل المسيد والكرم قد يكونان بمن لا شرف لآبائهم والشرف والمجد
لا يكونان الا بهم ليس في ابائي اي اسلاف من الاب والامه والجددة من كدت آدم بفتح لام ومعهم دال
وسكون نون ويجوز سكون الدال وكسر النون من عند ابتداء زمن آدم عليه السلام الى وجود الخاتم صلى
الله تعالى عليه وسلم سقاًح كسر السين وهو صوب ما الرجل بالا عقد على ما قال نحشى والاولى ان يقال
المراية الوطى من غير محو لأن السرية لا عقدها والمآصل ان المراد به الزنا او ما لا يجوز وطىه شرعاً
كلنا كساح اي ذو عقد وكل واحد منا كساح او قصد به المبالغة كسر عدل وهو واقع على التعليل والآ
قاة اسمعيل عليه السلام سرية اللهم الا ان يقال قد اعتقها وعقد بها قال نحشى وروى كلها كساح وهو
كذا في نسخة ولعل التقدير كل الجماعة ذات كساح وفي حديث لما خلق الله تعالى آدم امه بطي في صلبه الى
الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقد قني في النار في صلب ابراهيم لم يزل ينقلني من الاصلاب
اكثر الى الارحام الطاهرة الى ان اخرجني من بين ابوي لم يلتقي على سفاح قط قال ابن الكلبي وهو صبي في السرا
ابو النصر الغنص النسيابة الاخبارى ورجلته معروفة في الميزان وغيره ككتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
تجسماته ام لعله اراد به للتكثير والافعال ان يكون بينهما خمسة امة اربعة ابناء صلى الله تعالى عليه وسلم وبين
عدنان احد وعشرون اباً اجماعاً وبين عدنان وادم عليه السلام عذبان احق وغيره ستة وعشرون اباً
فيكون بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين ادم عليه السلام سبعة واربعون اباً بسبع واربعين اقوالاً
يعد انه عذ امة امة وامهات اعمامه وامهات اعمام اياته الى ادم عليه السلام والله تعالى اعلم فا
وحدث فيهم سفاحاً اي ذات سفاح ولا شيئاً مما كان عليه لجاهلية اي من اخذ الاحداث بشهادة
حديث ابن عدي والطبراني خرجت من كساح ولم اخرج من سفاح وقد نقل عن اكثر اهل السير كزبير
بن بكار وغيره ان كنانة خلف على مرة بعد ابيه خزمية على عادة الجاهلية في ان اكبر ولد الرجل يحلف على
زوجته اذ لم يكن منها وهذا مشكل لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلنا كساح ليس فينا سفاح
ما ولدت من سفاح اهل الجاهلية وذكر السهيلي وغيره في هذا عذراً وامتهان الله تعالى يقول ولا تتكلموا
ما تكلمواكم من النساء الا ما قال سلفاي من تحيل ذلك قبل الاسلام وفائدة هذا الاستثناء ان لا يعاب
نسب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وبعده لا يخفى وذكر لما نقل ابو عثمان عمرو بن بحر في كتاب له
سماه كتاب الاخصام قال وحلف كنانة بن خزمية بن مدركة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت ادم
طائفة تحت كنانة بن خزمية فولدت له النضر بن كنانة وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة حلف
على زوجة ابيه لا يتناق اسمها وتعارف نسبها قال وهذا الذي عليه مشايخنا من اهل العلم بالنسب قال
ومعاذ الله تعالى ان يكون اصاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقت كساح وقال من اعتقد غير

هذا

هذا فقد اخطأ وشك في الخبر ويؤيد ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل في الاصلاب الزاكية الى
الارحام الطاهرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وتعالى في الشاكرين اي كما رواه ابن سعد والبراد
وابو نعيم في دلائله يستند صحيح عنه انه قال من نبي الى نبي حتى اخرجك وفي نسخة صحيحة حتى اخرجك نبياً
ولا يخفى ان المراد به ان بعض الاباء كانوا من الانبياء وفي الآية عنه وعن غيره معان أخر وقال جعفر بن محمد
اي ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي الملقب المعروف بالصادق امة ام فروة بنت القاسم بن محمد بن
ابن الصديق وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر وكان يقول ولدت في الصديق مرتين متفق على ايامه
وسلالته وسباده قال البخاري في تاريخه ولد سنة ثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة انتهى وقد اخرج
له مسلم والاربعة وكذا البخاري في كتابه ادب المفرد علم الله بجزئياته عن طاعة اي معرفت ما يطلب منهم
فعلاً وتركاً من طاعته وغير واسطة رسول وبعثته لبيان عبادته ففرقه بين شديدا الزاء فاعلم ذلك
اي العز لكي يعلموا انهم لا يتناولون الصنف من خدمته اي الخاص من طاعته بل انما يتناولون بالواسطة من
فضله ورحمته كما قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فبذلك فليفرحوا فبذلك فليفرحوا فبذلك
للخدمة غير مفيدة مع قلة الرحمة فاقام الله تعالى بينهم وبينه مخلوقاً من جنسهم في الصورة اي مبادي
لصفهم في السيرة البسة من نعمته الرفاة والرحمة واخرجه الى الخلق سقياً اي وظهره رسلاً اليهم طالب
كونه رسولاً مصلياً لما بينهم صادقاً اي مطابقاً لقوله فعله وموافقاً حكمه خبره وجعل طاعته طاعة لله تعالى
اي كطاعة الله تعالى فيما امره وبنيها وهو تشبيه بلع وفيد للمبالغة وهما طاعته عين طاعته وكذا
قوله وموافقته موافقته اي في امر دينه ودينه فلا يجوز مخالفتها في طريق مولاه كما قال سبحانه في حقه
فليفرحوا الذين يخافون من امره فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقد روى من اجتنى فقد حطب الله
ومن عصاني فقد عصي الله وكذا قوله سبحانه وتعالى ان الذين يبايعونك اغنياء يبايعونك اغنياء يبايعونك اغنياء
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا انا رحمة مهداة عليا رواه الحاكم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال ابو بكر بن طاهر وفي نسخة محمد بن طاهر او محمد بن احمد بن طاهر الاشيلي القسبي
وبهذا يعرف انه ليس المراد به عبد الله بن طاهر الابهرى الذي هو من اقرب الاشيل خلافاً لما تقرر في الخبر
قال العسقلاني هو معافى شاطبي روى عن ابيه وابن علي عليه الغساني وغيرها واباه ابو الوليد الجاهلي
زني الله تعالى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بزية الرحمة اي بزيادة الرحمة فكان توكيده اي وجوده رحمة
واغريب الديني في قوله فكان كونه موصوفاً بالرحمة رحمة وجميع شأنا جمع شئنا بحكم وهو الخلق بالعلم والمراد
بها اخلاقه الباطنة وصفاته اي الظاهرة من عنونه وجوده رحمة اي الاولى درجة اعتبار الاولى والمعنى جعل
درجة نازلة على الخلق اي عاتية وخاصة لمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي قال التلمساني في الخاص والضم
المختص في الدارين اي حالاً وما لا من كل مكره اي مغضوب والواصل فيما اي وهو الواصل في الكونين الى كل
محبوب وفيه ايماء الى ما ورد من ان الله تعالى خلق الخلق في ظلة ثم رتب عليهم من نوره فمن اصاب من ذلك
النور اهتدى ومن اخطأ فقد ضل وغوى الا ترى بصيغة الخطاب المعلوم ويجوز ان يقر بصيغة الغائب
المجهول اي الا يعلم ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة اي درجة او اريد بها المبالغة للعالمين اي من
غير تقييد للمؤمنين ولا منته دون غيرهم من المخلوقين ويستفاد من نسبة الرحمة الالهية انها ليست من الامور
العارضية فكانت حياً كانه رحمة وحياة رحمة بل وليس هناك موت بل انتقال من حال الى حال وارتحال من دار
الى دار فان المعتقد الحق انه حتى يرض كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اي بخبر واما لما روي في اسمائه في سنة
والبارز باسناد صحيح حياتي خيركم وهو ظاهر وموت خيركم قال النبي بشهادة وما كان الله ليعذبهم وانه
فيهم خيراً وميتاً انتهى وانما لا يخفى فالأظهر ان يقال لانه يعرف على اعمكم فاشفق في غفران سيئاتهم وادعوكم
في تحسين حالكم والمعنى في متوحيه اليكم وارحم عليكم وشيخكم كحياً وميتاً بالنسبة الى حاضرهم وغائبكم
او التقدير وموت قبلكم خير لكم فيوافق ما اوردته للمص بقوله كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اي على ما روى مسلم

والصنف
مع الصنف
الحال

ومع
مع
مع

من
من
من

من
من
من

من
من
من

من
من
من

من
من
من

وانتقل من القلب وهو التحول من جهة
الى اخرى وجعل على الشيء اسفله وهو المعنى
الاول في الآية وفيها وجهان اخران غير ما ذكر
ابن عباس احدهما ان المراد تردده في تصديق
الصحة في منعه بعد ما نسخ فوضه في قيام
الليل وان يولم بملة بالذكر والصلوة ولم
دوى كدوى النخل قصر فك بين المصلين فيما
وركعوا وسجود اوله اقبل انه لم يذكر صلوة
الجماعة الا في هذه الآية وعلى هذا اقتصر اكثر
المفسرين وعلى الاول اقتصر الرازي في اسرار
التنزيل واستدل بها على عدم ابا النبي صلى الله
عليه وسلم واجداه فقال انه كان يقفل ذرة
من ساجد الى ساجد فدل على ان اياه
صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكونوا مشركين
ويدل عليه ايضا ما روي في الحديث انه
صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل يقول من اصاب
ارحام طاهرة

في الصورة اي جنسية
في الصورة الطاهرة لا المعنى
في الصورة الطاهرة لا المعنى

سفر المراد ان اخبر من العدم والتقدير
الى الوجود الخارجي الغني او من الاصل الى الارحام
والنفس الرسول والمصلح بين القوم والمراد
الاول

اي رسول الله
انقاد وقيل طاعة بمعنى انقاد
والنفس الاول واطاع بمعنى اتبع الامر ولم يخالف
للرسول والثاني وليس بهما بعد حسب المال

لله ويجوز العكس
فقد اطاع الله تقدم ان الضمير
طاعة طاعته فيها وجهان وقد
فقنا ان جعل الضمير الاول لله
لأنه لا طاعة الا لله

الاطاعة لله
لأنه لا طاعة الا لله
الاطاعة لله
لأنه لا طاعة الا لله

الاطاعة لله
لأنه لا طاعة الا لله
الاطاعة لله
لأنه لا طاعة الا لله

ادعوا الى الله عافاكم الله بالعفو
عنهم عاجلا سره

اذا اراد الله رحمة بامة قال حافظ المزي المعروف رحمة امة وكذا روى مسلم كذا ذكره الحجازي قلت وفي الجامع
الكبير ايضا بلفظ ان الله اذا اراد رحمة بامة فحين يبيتها قبلها اي قبل موت جميعها فجعلها لها فرطا وسلفا
بين يديها كما في الصحيح وهما يفتحن اي متقدما وسابقا فانها ما اصبحت بمصيبة اعظم من بيتها واصل الفرق
هو الذي يتقدم الواردين ليهيأ لهم ما يحتاجون اليه عند نزولهم فاستعمل للتشفيع فمن خلفه ثم تمة
الحديث على ما في صحيح مسلم عن ابن عباس في قوله تعالى واذا اراد ملكه امة عذبها فليتبهاض فاحكمها وهو ينظر فاقتر
عينيه بهلكها حين كذبوه وعصوا امره وقال السر قدي اي ابو الليث امام الهدى الخفي كما ذكره الديلمي رحمة
للعالمين بالتصديق على المكايه يعني اي ربي سبحانه وتعالى بالعالمين للحق والانس اي المؤمنين بقرينة تقابله بقوله
وقيل لجميع الخلق اي من المكلفين لقوله للمؤمنين رحمة بالنسب ويجوز رفعها اي رحمة خاصة بالهداية وكان
الاولى ان يقال رحمة للمؤمنين بالهداية ليطابق الآية ولو اقر في رحمة للمنافقين بالامان من القتل ورحمة
للكافرين باخرا العذاب الى العقب ولا يعبدان يكون تقديم المؤمن لشارة الى حصر الرحمة المختصة بالهداية
كما قال الله تعالى هدي المؤمنين الى الصراط المستقيم اي الى الصراط المستقيم اي الى الصراط المستقيم اي الى الصراط المستقيم
مع انه هدى الناس باعتبار عموم الهداية بالادلة المطلقة التي هي معنى البيان قال ابن عباس رضي الله عنهما
عنه اي فصاروا بن حرس وابن ابي حاتم في تفسيرها والطبراني والبيهقي في دلائله هو رحمة للمؤمنين
والكافرين اذ عوفوا ما اصاب غيرهم من الامم المكذبة اي من انواع العقوبة ومال هذا القول الى ما قبله
في الاظهر ان العالمين يشمل الملائكة ايضا ويدل عليه قوله وحشي بصيغة المجهول وقال الحجازي يروي
وحشي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة اي المنقصة على هذه
الامة من نبي الرحمة شي اي من الرحمة مخصصة بك فالاشارة الى وجود في الدين اذ الرحمة معنى بوجده الله
تعالى فمن نشأ من خلقه وفيها شفا وتوف قال نعم كنت اخشى العاقبة اي اخراي من سوء العاقبة لما وقع
لما وقع ابليس في الزلا فاستبفتح فكر وضبط التماسي بصيغة المجهول في القاموس الامن ضد الخوف من
كفر وقد امنه كمن امنه واستامنه انتهى ولا يخفى ان بناء المجهول غير ظاهر في المعنى اذ المراد فصرحت امسا
ببركة القرآن الذي ترك عليك لتشا لله تعالى على بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين اي صاحب مكانة مطاع اي
اي في الملائكة ثم اي في ههنا لك امين اي على امر الوحي وغيره ووجه استدلاله به انه تعالى حيث مدحه في حكم
كتابه العظيم واخبر عن حسن حاله للنبي الكريم لا يتصور تبدل حاله ولا تغير ماله ولا يعبدان يجعل قوله امين
معنى ما مود العاقبة وقد نسخ بالبيان والله اعلم بالحال انه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم رحمة لجميع خلق
الله تعالى فان العالمين لا شك انه حقيقة فيما سواه ولا صارف بالاتفاق بصرفه عن دلالة الاطلاق في
من المعالوم انه لو لا نور وجوده وظهور كرمه وجوده لما خلق الافلاك واوجد الامم لانه فهو مظهر للرحمة
الالهية التي وسعت كل شيء من الخلق الكونية المحتاج الى نعمة الاجداد في منفعة الامداد وبصورة القول بانه
مبعوث الى كافة العالمين من السابقين واللاحقين فهو بمنزلة قلب عسكر المجاهدين والانبيا عليه السلام
مقدمته والاولياء مؤخرته وسائر الخلق من اصحاب الشمال واليمين ويدل عليه قوله تعالى تبارك الذي نزل
الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ومن جملة انذاره للملائكة قوله سبحانه وتعالى ومن يقل منهم الى الله
من دونه قد لك نجزيه جهنم ويقويه قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الخلق كافة وقد بعثت وجه
ارساله الى الموجودات العلوية والسفلية في رسالتي المستمارة بالصلاة العلية في الصلوات الحياتية وروى
عن جعفر بن محمد الباقر الصادق نعت لبعضه في قوله تعالى فسلا من كل ملامة لك اي
لرحمتك من اصحاب اليمين خبر سلا من كل ملامة من اجلهم ولو كان من اعظمهم واجلهم اي بك اي
بسبب وجودك او بسبب كرمك وجودك انما وقعت سلامتهم من اجل كرامته في صلى الله عليه وسلم
وسلم اي بالشفاعة العظمى فانها شاملة للنفس العليا والسفلى من الاولى والاخرى فشملت رحمة في الابتلاء
والانتهاء في الدنيا والعقبى وقال التماسي في حديث روى بالام والام تعليلية والباء سببية

ادعوا الى الله عافاكم الله بالعفو
عنهم عاجلا سره

ادعوا الى الله عافاكم الله بالعفو
عنهم عاجلا سره

ادعوا الى الله عافاكم الله بالعفو
عنهم عاجلا سره

ادعوا الى الله عافاكم الله بالعفو
عنهم عاجلا سره

ادعوا الى الله عافاكم الله بالعفو
عنهم عاجلا سره

ادعوا الى الله عافاكم الله بالعفو
عنهم عاجلا سره

ادعوا الى الله عافاكم الله بالعفو
عنهم عاجلا سره

ادعوا الى الله عافاكم الله بالعفو
عنهم عاجلا سره

ادعوا الى الله عافاكم الله بالعفو
عنهم عاجلا سره

ادعوا الى الله عافاكم الله بالعفو
عنهم عاجلا سره

كرامته مضافة الى الضمير الفاعل وهو الله سبحانه انتهى والنسخ الصحيحة والاصول المعتمدة على الاضافة الى الضمير
وهو الظاهر في المعنى قال الديلمي اي من اجل كرام الله تعالى اياه فوضع الظاهر موضع الضمير انتهى والاضافة الى الضمير
للمخاطب الى الغيبة ثم اغرب الديلمي ان من على هذا زائدة ويجوز ان يكون بمعنى لانه التعديدية اي بسبب وقع التلاوة
لاصحاب اليمين من اجل كرام الله تعالى اياه وما قاله بخلاف بعيد انتهى وكل يكلف بل تعسف والتحقيق انه المراد
ان الخطاب في ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم والتقدير فسلامة عظيمة لاجلك وبسببك حاصلة لا صاحب
اليمين وقوله من اجل توضيح لقوله بك انما بطريق عطف البيان او على سبيل الاستيناف والانتفات في البتة
وهذا التاويل خلاف ما قاله اهل التفسير فسلامة لك باصحاب اليمين من اخوانك باصحاب اليمين اي سلام لك
اي مسلم لك انك منهم وابي جندب ان لا ترى فيه الامانة تحب من سلامتهم من العذاب وان منهم من يقول يوم
القيمة سلام عليكم وقال الله تعالى الله نور السموات والارض اي منورها كما في ثمانية ومظهر ما خلق فيها من نور
انوارها الاية بالنسب ويجوز رفعها وخففها اي اقرها او هي معلومة اولي اخرها والمراد ما بعد ها هو قوله
تعالى مثل نوره كشفتة فيها مصباح للمصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري بوقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ونور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله
الامثال للناس والله بكل شيء عليم وقد وضحت معنى الآية في الرسالة المسماة بالصلاة العلية عند قوله الله
صل وسلم على نورك الاسنى واعلم ان النور في الاصل كيفية تدركها الباصرة ويستحيل اطلاقه عليه تعالى لا يقتدر
مضاف وخوفه من نوع تاويل قال كعب وشيخه كعب الاخبار بالحاء الملهمة وهو كعب بن ماع بالمشناق فوق
ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في خلافة ابى بكر وقيل في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ما قيل
ادرك الحاهلية وصحب عمر رضي الله تعالى عنه واكثر الرواية عنه وروى ايضا عن جماعة من الصحابة وروى
عنه ايضا جماعة من الصحابة والتابعين وكان يسكن حمص وكان قبل اسلامه على دين اليهود ويسكن اليمن
توفي في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنة اثنين وثلاثين متوجها للخروج ودفن في حمص ويقال له
كعب الجبر ايضا بفتح الحاء وكسر هاء الكوة على ما اخرج له البخاري وابودود والترمذي والنسائي واغرب شارح
حيث قال هو كعب بن مالك الانصاري وابن جبير وهو سعيد بن جبير احد كبار التابعين والعلماء العاملين
روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وغيره وعنه اهم من الحديث اخرج له الجماعة في كتبهم الستة وكان اسود
الصورة وانو السيرة مستجاب الدعوة قتل سنة خمس وتسعين وهو ابن تسعين شهيدا في شعبان
ومعايد على كاه في القين وعنه في الدين ما روى لما دخل على الحاج بعد ارساله اليه قام بين يديه فقال اعد
منك بما استعادت مني ثم اذ قالت اعد بالرحم منك ان كنت تقيا فقال له ما اسرك قال سعيد بن جبير قال
شقي بن كثير فقال اي اعلم باسني قال شقيت امك فقال الغيب بعلمه غيرك قال لا بد لك بالدنيا وانما اظن فقال
لوعلى ان ذلك بيدك ما اتخذت الها غيرك قال لا امر ذلك حياض الموت فقال اذا اصابك اسمي اي يعني
اذا كنت شهيدا اكون سجدا قال فانقول في حي يصلي الله تعالى عليه وسلم فقال نبي ختم الله تعالى به الرسل وصدا
به الوحي وانعذبه من الجلالة امام هدي في رحمة قال فانقول في الخفاء قال لست عليه بوكيل وانما
استخففت امرني قال فاني لم احب اليك فقال احسنهم خالقا وارضاهم خالفة واشدهم منه فاقال فانقول
في علي وعثمان في الجنة هما في النار فقال لودخلت فرايت اهلهما لا اخبرتك فاسوالك عن امر غيب عنك قال فان
تقول في عبد الملك بن مروان قال فالك تسالني عن امر انت واحد من ذنوبه قال فالك لم تضح قط قال
لم امر ما يضحك وكيف يضحك من خلق من التراب والى التراب يعود قال فاني اصحك من اللهو قال ليست القلوب
سواه قال فهل رأت من اللهو شيئا قال لا في عابالمزمر والعود فلما انقضى فيه كي فقال له الحاج ما بينك قال ذكرت
يوم بلغ في الصور واما هذا العود فمن نبات الارض وعساي يكون قطع في غير حقه واقاضه القاشي والاقاش
فان الله تعالى سببها معكم يوم القيمة قال فاني قاتلك قال ان الله تعالى وقت وقتا انا بالغه فان اجلي قد
حضر فوامر قد فرغ منه ولا يحس ساعة عنه وان تكن العاقبة فان الله تعالى اولى بها قال اذ هو يابها فاقنوه

ادعوا الى الله عافاكم الله بالعفو
عنهم عاجلا سره

ادعوا الى الله عافاكم الله بالعفو
عنهم عاجلا سره

ادعوا الى الله عافاكم الله بالعفو
عنهم عاجلا سره

ادعوا الى الله عافاكم الله بالعفو
عنهم عاجلا سره

كافة ابدان اباها والزوجة
ابها والمصلحة في
وقبل المشكاة ابراهيم
والزوجة اسمها عم
المصلحة فمعه على الد

ففيها كذا وكذا كناية عن قلة فيها مصباح اه فانما استعملت كذلك انا مع نور محمد
وسلم كصفته نور مشكاة والاشكاة كوة غير نافذة والكلوة بفتح الكاف وضطر اسم
لا يخرج وقبل معدة من الحشوة وقبل يسمي القندل وقبل الفيلة وقيل معلق والمصباح
وقيل القليلة مأخوذ من المصباح او الصبابة والراجح الفيلة ستمها ب

ووی رحمہ اللہ
شاید از من فر
مقصود
بجورشان

[illegible]

الكثرة من الوحدة ولا الوحدة من الكثرة حتى بلغوا شديدا لأمه أي حتى بلغ الرسالة بعد ما بلغ تلك الحالة
حكمة لا وروى من علماء الظاهر وهو من نفقه على حامد الأسفرائني وصف في الفقه والتفسير والأصول
توفي سنة خمسين وأربعمائة وهو أبو الحسن علي بن حبيب الشافعي والشافعي من علماء الباطن وهو أبو عبد الرحمن بن حبيب
الكوفي سمع عليا وأبا موسى وغيرهما توفي في زمن بشر بن مروان بالكوفة سنة اثني عشر وأربعمائة وهو مضم
السين وفتح اللام منسوب إلى سليم كما ذكره التمساني وهو غير صحيح فإنه متوافق الآخر والأول فنامم والصلوب
ما ذكره الحلبي بقوله أبو عبد الرحمن السلي المنابري شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم
مولده سنة ثمانين وثلاثمائة وتوفي في شعبان سنة اثني عشر وأربعمائة له ترجمة في الميزان وقيل عصمناك أي
أي حفظناك من ارتكاب الذنوب في فعلك ولولا ذلك أي عصمناك لأنك لكانت للذنوب ظهرك وهذا معنى يديع
حكمة السمرقندي أي أبو الليث وبقى قوله تعالى ورفعناك ذكرك قال يحيى بن آدم أي ابن سليمان الأموي مولاهم
الكوفي أحد الأعلام أخرج له أصحاب الكتب الستة توفي سنة ثلاث وخمسين بالبصرة أي رفعناك أي لك بسبب النبوة
بين الملائكة والنبوة المقرونة بالرسالة بين جميع الأمة والنبوة والحانية الخاصة قبل خلقه آدم ابن أرواح الملائكة
والملائكة للفرابين وقيل أي في معناه إذا ذكرت ذكرت معي وسباني أن هذا حديث مرفوع قيل في قوله كذا بالاضافة
لألفياري في قول القائل والأخلاق يقال في قول لا اله الا الله محمد رسول الله كذا في نسخة وهو محرف وكما هو ظاهر
وأغرب الحلبي حيث تبع ضبط بعضهم بالرفع وحاول وجهه بما لا طائل منه ولعله مبنى على أنه وجد في نسخة
قول بالرفع الجبر وقيل في الأذان والاولى ولا يبعد أن يقال المراد رفع ذكره أنه جعل ذكره كذا كما جعل
طاعته طاعة ولا مقام فوق هذا في الرتبة وهو تشبيهه ببلغ منع الاتحاد القائل به أهل الاتحاد قال القاضي أبو الفضل
أي المصنف هذا أي ما ذكر في هذه السورة من شرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر مرفوعا أي تشييع
وتعبد من الله جل اسماء أي عظم اسماءه فضلا عن منتهى له نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على عظيم نعمه
لديه أي دال على عظمته نعمة السابغة الظاهرة والباطنة له عنده سبحانه وتعالى وشريف منزله أي قربه
وحرمته عنده أي عند ربه المعتر بها عن الكفاية وذكر أمه أي وعلى شريف أكرامه واعظامه عليه سبحانه
وتعالى بأن شرح قلبه لا يمان أي الكامل للإيمان والهداية أي لموصلة إلى مقام الإحسان وهديته أفراد
الإنسان إلى مراتب حقائق الإيمان ووسعة تشديد السنين أي وجعل قلبه وسيعا لوعي العلم أي حفظه
وجعل الحكمة أي تحمل ما يحكمه العلم من أمر النبوة ورفع عنه ثقل أمور الجاهلية عليه وبعبارة تشديد الغين أي
جعله مبعوضا لغيرها بكسر ففتح جمع سيرة والضمير إلى الجاهلية أي لقوا عداها وكان الظاهر أن يقول وبعض
سيرة له ولعله من باب القلب عا قصد المبالغة وإنما مضبط بصيغة المصدر في بعض النسخ فلا وجه له
أصلا لأنواعا وفصلا ومكانات عطف على سيرة أي لما كانت الجاهلية عليه بقلوبهم رديته متعلق برفع
أي بغلبة أوديته وتعلية على الدين كله أي على الأديان جميعا وحط أي وضع الله تعالى عنه عهدته أغنياء
الرسالة والنبوة أي تكليف ثقلها وحملها وهو المحمل بينهما بالأخذ عن الحق وهو مرتبة النبوة والأصلح للخلق
وهو منزلة الرسالة وهو أم صبح الأئمة وفقه الله تعالى وقراءه ومنه قوله تعالى أنا سنلقك عليك فولا فتقلا
والأئمة بفتح الهمزة جمع عب بكسر فسكون فممن لبيغته باللام وفي نسخة بالياء ومالمها وأحدا لا اله
تعليلة والباء سببية أي لإبلاغه صلى الله تعالى تعالى عليه وسلم للناس ما تزل إليه أي متلوا كان وغيره
من أمرهم ونهى ووعده ووعيد وهذا مقتبس من قوله تعالى وأزلنا إليك الذكرين للناس ما تزل إليهم
وتنبيهه أي وفي لغة قد مره المشعر بفضيلة مكانة أي مكانته وشأنه وحليل رتبة أي عظيم مرتبته وهو مرفوع
أي رفع الله تعالى ذكره وفي نسخة ورفعة ذكره وروى ورفيع ذكره ورفيعه أي وجمع الله تعالى أي كلامه
بأمره وحكمه مع اسمه اسميه قال قتادة رفع الله تعالى ذكره في الدنيا والآخرة أي رفعة حسية ومعنوية
فليس خطيب أي فوق منبر ولا مشبه أي عند إجماد الإيمان واتحاد الأيمان ولا صاحب صلوة أي في
الخيرة الأيقول شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله أي عبده ورسوله وأن الحق مخفية من المشكاة
له ووقع

هؤلاء شهداء وهو وما بعده احوال مقدرة بخيارته جميع الجهات المعبرة ومبشر ونذير اي منبر او لعل
وجه للعدول برعاية القواصل وتغنن العبارة في المحل القابل فهو كثير ونذير ومبشر ومنبر للطوبى بالجنة
والوصلة وللعاصين بالخزعة والفرقة وداعيا الى جميع الخلق الى الله الى دينه وحبه ومقادير به باذنه اي بامر
وتسييره وسراجا منيرا يميز بين الحق والباطل في المعتقدات وبين الحلال والحرام في المعاملات وبين محاسن الاخلاق
ومساوئها في الزبائن فهو لما في البشرية والطريقة والحقيقة الامرات الحقيقية والدرجات العلية عليه افضل
الصلاة واكمل التحية ومن هذا اي باب والشوق والقبيل قوله تعالى انما نخرجك من هذا البلد ونخرجك من كل
ادبارك في الشرح مبالغة في اثباته اذا اكار الذي في قوله ونفى النفي اثبات اي قد خرجناه لك ومن ثم عطف عليه قوله
ووضعتنا عنك وزرنا اشارة الى المبني ورعاية للمعنى ومعنى قوله شرح اي وسع بالتشديد والمرد بالصدر هما القلب
لان الصدر غير قابل للتضييق والتوسع اي وسع قلبه لتجليات ربه وتنزلات حكمه بعد ما كاد يضيّق صدره
لما انعكس عليه من غير غيره لقوله تعالى ولقد علم انك يضيّق صدرك بما يقولون اي فينا وفي القرآن او فيك في
قال الله تعالى كتاب انزل اليك فالانك في صدرك خرج منه فهذا معنى يكون كما ان قوله في امر يكون فيكون الامور
ولا يكون المعنى وبه ينتقى التكوين ويحقق التكبر المعبر عنه بموت جميع المجمع بين مناجاة الحق ومنادات الخلق بحيث
لا ينجح الكثرة عن الوحدة ولا يحسب قال ان عباس رضي الله تعالى عنه ماى كارهوا ابن ابي حاتم عن عكرمة وابير ودية
وابن المنذر في تفسيرهما عنه انه قال شرحه بنور الاسلام وفي نسخة بالاسلام وفي اخرى بالاركان والمعاني متقاربة
اليان اي شمع قلبه وتوسع بسبب نور الانقياد ونفوذ بعض الامر الى المريد المراد والعالم بالعباد في جميع البلاد
وفيه اياما الى قوله تعالى فن شرح الله صدره للاسلام فهو على من ربه وقال سهل بنور الرسالة اي شرحه به
خصوصا فلا ينافي ما تقدم عموما وقال الحسن اي ابن ابي الحسن البصري وهو من افاضل التابعين ولد
لسنتين يقينا من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ومات بالبصرة سنة عشر ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة
وكانت اخاه ثمانية ايام سبلة رضي الله تعالى عنه من اعمات المؤمنين فكان اذا ابي في صغره جعلت تديها في فيه
فاصاب لذلك بركة عظيمة حتى صار عالما زاهيا يرضى به المثل في كمال العلم والعمل اخرج له البخاري في الكتب
السنّة مائة والتميز اي ما اورد عليه حكاه اي ما يحكيه من الاحكام وعلما اي جميع ضروريات الانعام
وفي نسخة بكسر اللام وفتح الكاف جمع الحكمة فلهذا اراد بها السنّة والعلما ما علق بالكتاب من جهة دلالة المعنى
وقراءة المبني وقيل معناه انظر فظهر ما قيل اي من الاستنباس بالناس حتى لا يوردك وفي نسخة لا يقبل الوسواس
اي لا يوشع عليك الوسوس من النفس والشياطين حالة الخصور في حضرت العيان وهو ما وقع من تفسير
بعضهم الوسواس بالشیطان والماصل ان البرزة للمقرب في الايمان والمعنى قد ظهر لنا الصدر ولذا عطف عليه
قوله ووضعنا عنك وزرنا اي اتمك واصلا ما يجعل على الظهر ولذا قال الذي انقض ظهره اي انقاه حتى
ظهر بفضله ونقيض الظهر صوته قيل اي المراد من قوله وزرنا ما سلف من ذنوب يعنى من التقصيرات
واللهوات والغفلات يعنى اي يريد صاحب الفضل بهذا القول قبل النبوة لانه كان بعد ما في مرتبة العصاة
وقيل اراد اي الله تعالى به فيقول انما في الحقيقة وهو بكسر المنة وفتح القاف ضد الخفة ويجوزت كينها
تخفيفا وهو لا يتا في ان الثقل بالكسر والسكون واحد الانتقال لانه لا شك ان المراد به نوع من انتقال الاحمال
وهو الواقع في ارضة الجاهلية من اصحاب الفترة قبل ظهور نور دولة الاسلامية وقيل اعلا اعلام العلوم
الدينية ولعل فيه ايماء الى قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي تفاصيل ما يتعلق به على وجه
الايمان ومنه قوله تعالى ووجدك ضالا اي جاهلا عن كمال المعرفة فهدي اي فهذه هداية كاملة وهدي
بك جميع الامة واتما النقل بفحتمين بمعنى متاع المسافر فلا يجد ان يكون مرادنا اشعارا باذنه صلى الله تعالى
عليه وسلم حال سلوكه وسيره حاملا لامور ثقلها على ظهره فرفع الله تعالى عنه حتى تمكن في مقام
تقويضه وتسلم امره وقيل اراد ما اقل علمه من الرسالة اي من عباها فانه من باب التوجه من الحق الى
الخلق وهو مستقل عند ارباب الولاية الابد حصول مرتبة جميع الخلق الذي يزيل النقطة بالكلية بين الوجود

فقد اوزار او ان لم يكن في
فان ما قيل من انه غيظ من
الكلام الذي قد رتب

ای
من
من
من
من

وخصوصاً إلى بعض المخزون الضمير في يصلون بالمالكة وقد روي في هذه الآية أي هكذا أن الله يصل وسلا بكتة
يصلون أي جعلوا خبر الثاني دليلاً على خبر الأول كما في نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرائ مختلف والمحققون
يبحارونه من باب عموم المجاز ويقولون التقدير أن الله وسلا بكتة يعطون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل
بما يناسبه من أنواع العظم وأصناف التكريم والأول عندنا أن يقال الضمير يرجع إلى الخلق والمعنى ينشؤون
عليه قاله تعالى عند الملائكة المقربين وفي كتابه المبين على لسان جبريل الأمين والملائكة فيما بينهم لا سيما إذا قلنا
أنه أيضاً مبعوث إليهم فيجب حينئذ عطفه عليهم وثناؤه عليهم وهذا المعنى لغوي حقيقي على ما ذكره صاحب
القاموس من أن الصلاة هي الرحمة والدعاء والاستغفار وحسن الشكر وهذا قوله إن عباس ورويت عن أبي
عمر وسلا بكتة بالرفع أما عصفاً على محل اسم أن أو مبتدأ خبره محذوف وهو مذهب البصريين وقد روي
عن عمر رضي الله تعالى عنه قال البلي ولم أدر من رواه أنه قال أي مخاطباً للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
فضيلته أي عند الله أي من جملة فقال في حكمه أن جعل طاعتك طاعة فقال من يطع الرسول فقد طاع الله
وقد قال الله تعالى والظاهر أنه ليس من قول عمر وعطفه عليه لقوله من طاع الله فقد طاع الله فالتعريف
يحبب الله لا يمين يعني ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل طيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا ينجي
الكافرين فالآية الثانية تدل على ما قلناه من أن طاعة الرسول كطاعة الله تعالى وقوله تعالى فإن تولوا أي
أعرضوا أو تعرضوا عن كل من طاعة الله أو طاعة الرسول فإن الله لا ينجي الكافرين بالاعراض عن طريق المؤمنين
الطاهرين وأما الآية الأولى فهي في مرتبة مقام الجبورية الأولى حيث جعل متابعه حبيبه شرط التحقق بحبته ثم رتب
على محبته المقرونة باتباعه محبة ثانية تجارة من الله سبحانه وتعالى على محبتهم فتابعهم له محفوف بمحبتين
تعالى سابقة ولا حقة أولية وأبدية عليه وتجزئة بل المحبة الأولية هي التي أوجبه المحبة الأخيرة كما
أشار إليه قوله سبحانه وتعالى يحبهم ويحبونه ولما قلنا أنه تعالى سدا باب المحبة على جميع الخلق إلا بما رتبة
باب الحب ومتابعة أرباب العليين الجامعين بين المرتبة المحبة والمجوسية والمريدية والمرادية واللاهوتية والمطلوبة
والسالكية والمجدوية فابواب أرباب الهدى سدا للسيد ومن جاء هذا الباب لا يخفى أنه في المحبة ميل نفس
لإمافه كمال محبتها على ما يقرب إليه فإذا علم العبد أن الكمال الحقيقي ليس إلا الله وأن كل كمال في نفسه أو غيره
انما هو من الله تعالى وبه واليه لم يكن جناه إلا به وفيه وذلك يدعو إلى طاعة المستلزمة لطاعة رسوله
ولكونها بارادته أشبه منها لادراكات فسرت بارادة طاعة والقرآن عن معصيته ومحبة تعالى لعباده
أرادة هدايتهم وتوفيقهم في الدنيا وحسن ثوابهم في العقبى وروى أي جماعة كان المذنب عن مجاهد وقتاً
أنه لما نزلت هذه الآية أي قل أن كنت تحبون الله قالوا أي بعض الكفار أن محمد يريد أن يخلفه فحاشا
أي ربنا إذا رجعت كما اتخذت النصارى عيسى عليه السلام حشاك ومنه قوله تعالى وحاشا من لدنا وقيل
محبة وقبل متمسكة به ومنه قول ورقة بن نوفل حين مر بالبل وهو يعذب والله لأن قتلتهم لا اتخذناه
حشاك إلا جعلت قبره موضع حشاك أي فخذ من الله تعالى فامسح به متركاً كما تمسح به قبور
الصلحاء الذين قتلوا في سبيل الله من الأمم الماضية فيرجع ذلك عاداً عليكم ومسيئة عند الناس راجعة
إليكم فانزل الله عز وجل أي بعد تلك الآية قل طيعوا الله والرسول تأكيداً للمتابعة فقيل طاعة الله بطاعته
وعناهم حتى إذا وهو الأشهر غيظاً لا يوفهم وكما لا يوفهم ففي القاموس الرغ الكره وبذلك وأصل هذه
الكلمة من الرغ وهو الراب يقال رغبته بالكسر إذا صلى بالرغمة بالمعنى الصاقاً لا يوفهم بالتراب جراء
لا تفهم على ما روي في هذا الباب ومتابعة هذا الباب على وفق الكتاب وأداب رب الأرباب لا يوافق إلا بالباب
وقد اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى في أم الكتاب أي أصل الكتاب المشتغل على إجمال جميع الأبواب من الفناء
على الله تعالى والتعبد له والاستعانة به ومطلب الهداية إليه والوعود والوعيد منه وهي سورة الفاتحة
لثانها هذا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم أي من النبيين والصدقيين والشهداء والصلحاء
وهذا أول ما قيل في الآية وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل فيه دخلاً أولاً بالامرية فقال أبو العالية

فمن

والحسن البصري أما الحسن بن أبي الحسن البصري فقد تقدمت ترجمته مجملته وأما أبو العالية في ما اثنات
تأيدان من أهل البصرة فاحداً أبو العالية الرابعي بكسر الراء وبالفتح واسمه رفيع بن مهزيب أسلم بعد عامين
من موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم روى عن عمر وابن عباس وروى عنه قتادة وغيره أخرجه له
الجماعة توفي سنة تسعين والثاني أبو العالية البراء بفتح موحدة وتشديد الراء بعده هجرة واسمه زياد
روى عن ابن عباس وغيره وروى عنه أبو السخاني وغيره أخرجه له الشيخان والنسائي والثاني
بالكية أشهر والمراد هنا الأول وله تفسير وكان ابن عباس يعطفه ويحبسه معه على السرير ويفرش
الصراط المستقيم بالنصب على الكاية وهو أول من رفع المني على الأعراب بالابتدائية هو رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وخيار أهل بيته وأصحابه رضي الله تعالى عنهم بشهادة حديث خير القرون ثم في حديث
أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ولا يخفى أنه لا يصح للمحل الابتداء وهو طريق رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وخيار أتباعه أو يحل عليه مبالغة كرجل عدل فكان الله تعالى عليه وسلم وأتباعه
لكمال اتباعه عين الطريق في عالم التحقيق فأن من العلوم أنه ليس هناك صراط حتى فليس المراد إلا
أنه طريق معنوي فمن تبعه أوصاه إلى مطلوبه وبلغه إلى محبوبه حكاه أي روى هذا التفسير عنه أي عن
أبي العالية والحسن بن الحسن الماوردي تقدم ذكره ورواه في المستدرک عن أبي العالية وصححه وحكى
مكي عنه ما نحوه أي معناه لا يظنه ومكي هذا هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي أصله من القيروان ونقل
إلى الأندلس وسكن قرطبة وهو من أهل التبر في علوم القرآن والعربية كثير التاليف في علم القرآن توفي سنة
سبع وثلاثين وأربع مائة بقرطبة وقال أي مكي هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصاحبه أبو بكر
وعمر رضي الله تعالى عنهم وأولواؤه وجه تخصيصهما إنما اتفق الأمة على حقيقة ما أوجلاه وما عاينوا
أحكامهما بحسن بقاء الصحابة في مجالسهم فكان أقوالهم وأفعالهم بمنزلة الإجماع التقريري والسكري
بجلا ف من بعدهما فانه وقع الاختلاف في أمورهم من حيث تنكير بعض الصحابة وتقرير آخرين منهم
في شأنهم ولا عبرة بسطعن كلاب أهل النار من المبتدعة الرافضة طريق الإبرار الخارجية عن الصراط
المستقيم والذين القوة وحكي أبو الوليث السمري مثلاً أي مثل المحكي السابق في الصراط المستقيم عن الكلي
مروياته عن أبي العالية في قوله تعالى عز وجل أي في تفسير قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم أي أنه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصاحبه وأولاده وأولادهم وحكي الثاني يدل أو عطف بيان للأول
قال أي قال أبو الوليث فبلغ ذلك أي فصل تفسير أبي العالية هذا الحسن أي البصري من عاصم فقال
صدق والله أي في البيان ونصحه أي الأمانة في هذا البيان وحكي الماوردي ذلك أي القول المذكور
في تفسير صراط الذين أنعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المديني روى عن أبيه وابن المنكر
وعنه أصبغ وقيسة وهشام ضعفة تفسير وقد أخرج له الترمذي وابن ماجه والبيهقي وروى
عنه البخاري بواسطة وحكي أبو عبد الرحمن السلي عن بعضهم أي بعض العارفين في تفسير قوله تعالى
فقد استمسك أي تمسك بالعمدة الوثيقة أنه أي العمدة وتذكره باعتبار خبره وهو صلى الله تعالى
عليه وسلم آمن وثق به بخام من تبعه اهتدى وقيل المراد بالعمدة الأسالة وقيل شهادة التوحيد
والمال متحد عبارات شتى وحسنك واحد وقال سهل أي المستوي في قوله تعالى وإن تعدوا نعمة
الله لا تحصوها قال أي سهل نعمته بحسب الله تعالى عليه وسلم وروى نعمته محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
والأول هو الصحيح لعدم صحة الخلل في الثاني اللهم إلا أن يقال التقدير نعمته نعمته محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
والإضافة إلى الملائكة نظراً إلى الحقيقة والأصالة والمراد ببعثه أنعامه به علينا إذ أنعامه أصل النعم
لصدورها عنه خاصة علينا لا يحصى عدوانها إلا فضلاً عن أفرادها تفصيلاً وقال الله تعالى ولله
جاء بالصدق أي بالحق المطابق للواقع وصدق به أي جمع بين محي الصدق وأتقان الصدق أو التثبات
هو المقنون أي في التحقيق وجمع المشار إليه بالنظر إلى معنى الوصول إلى حقيقتهم المقيد للعموم فالمراد بهما

أول الآية من بعض المفسرين وهو أن الله قد خلق
والطاعة ما بعد من دون الله وقيل الشيطان
وفي قوله واستنفاة كلام في الحق واستنفاة
مباينة في التكرار بذكره واستنفاة في التكرار
واستنفاة في العروة في الاسم التثنية الثابت
في الأصل ويقال لما تعقدت الخيل ليرتفع اليد
الاستنفاة منه عروة القبض الكوز ثم استنفاة
لكل ما يتصبر ويبتغي إليه ونقي فعل من التثنية
وهو الاستنفاة والشدة والوشح المرتبط باليد
لا نقصان له إلا لا يقطع ولا انفصال فاذن الرب
بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الاستنفاة

الانبياء عليهم السلام او نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ولجميع من حيث انه العدد الاكل للتعليم او المراد هو
وامته وهذا الظاهر في باب التكميل فيه ان البقية ليس لها دخل في القضية اكثر المفسرين على الذي
جاء بالصدق هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اي لان الكلام فيه فالمراد هو وحده او ومن معه من الانبياء
عليهم السلام وامته من الاصفياء وقال بعضهم وهو الذي صدق به وهو الظاهر لعدة اعادته للموصول
وقوله صدق به بالتخفيف اي وهو يؤيد بانه هو الذي صدق لان الثاني متعين فيه وقال غيرهم الذي
صدق به للمؤمنين وفيه اشعار بتقدير الموصول وهو جائز عند بعض ارباب الاصول وقيل بكونه رضي
الله تعالى عنه اي واتباعه او جمع لتعليمه وقيل على من رضي الله تعالى عنه اي واشياعه او جمع لتكميله
والظاهر ان تفسير الجميع بها لا ارادة امثالها وخصا بالذكر لانها اول من وقع منه التصديق بخلاف
بين المؤمنين والصدق وقيل غير هذا من الاقوال ومن جعلتها ما اشرف اليه في سابق الحال وعن مجاهد اي
ابن جبر بفتح جيم فسكون موحدة وقيل جبر بالتصغير روى عن ابي هريرة وابن عباس رضي الله تعالى
عنهم وعنه قتادة وابن عوف كان ما في القرائات والتفسير حجة في الحديث قال كان ابن عمر ياخذني بركاب
ويؤوي علي ثيابي اذ ركبت قيل انه راي هاروت وماروت وكاه يتلف اخرج له الستة في قوله تعالى الا
يذكر الله تطمئن القلوب قال في قوله تعالى عليه وسلم واصحابه اي ما يذكر وروى عنه وعن اصحابه ما
يفيد من الدلائل البينة والآفات العلية في الامور الشرعية مما تضمنه به القلوب وتسكن به النفوس
او غير ذلك وذكر اصحابه فان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وعند نزول الرحمة يحصل للقلوب الاطمينان
والسكينة **فصل الثاني** في وصفه تعالى وفي نسخة في وصفه له تعالى وهو خطأ فاحش بالشهادة
وما يتعلق به من الشفاء والملاح والكرامة المراد بالشهادة شهادة صلى الله تعالى عليه وسلم بالتركية للائمة
او بالتبليغ للانبياء عليهم السلام في موقف القيمة بناء على الاحتالين المفهومين من قوله تعالى فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقوله ما يتعلق به اي بوصفه فهو تعميم بعد تخصيص
ببعضه وفي نسخة صحيحة وما يتعلق بها والمبدا انما ترجع الى الشهادة والتحقيق انها المعنى بالمبين بما
بعد ها قال الله تعالى يا ايها النبي ان ارسلك شاهد اي على من بعث اليهم تصديقهم وتكذيبهم وحياتهم
وصلاهم يوم القيمة او شاهد الله بالوحانية او مشاهدا له بالصمدانية ومبشرا اي المؤمنين بالجنة
والوصلة وقد راي منذرا وخوفا للكافرين بالحرقة والفرقة ولعل وجه العدول عن منذر الى زير لمراعاة
للفاصلة او تفننا في العبارة والذال يقل بشير ام انه بمعنى مبشرا لاية وتامها وادعيا الى الله اي الى
الامر اربه وهو وحده باذنه اي بتيسيره او بامر وهو قيد لجميع ما تقدم لا للضرورة وحدها كما يستفاد
من البضاوي والله تعالى اعلم وسراجا منيرا اي يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره
ما يتخلص به عن الضلالة **جمع** الله تعالى في هذه الآية اي بعد ما يتعلق به عين العاية وتحقق له كمال
الرعاية ضروريا اي انواعا واصنافا من رتب الاثره بضم راء وفتح تاء جمع رتبة بمعنى للمزلة والمرتبة
المخصوصة والارثة في كونه بالعلم وبالكسر ما يستأثر به على غيره والارثة بضم الميم المتوارة كالماثرة
على ما في القاموس وقال النووي بالغصين هو الاوصاف وجملة اوصاف اي وجميع له نعمات جملة واكثره
من المذاهب كسر الميم اي الشفاء والذكر الحسن واذا فتح الميم فقلت المرح فحمله اي الله تعالى شاهدا على
ايمته لنفسه اي لذاته الشريفة بالآلاء عليهم الرسالة من اضافة المصدر الى مفعول اي بالآلاء عليهم
ما يتعلق بامر الرسالة وهي اي هذه الخصلة التي هي الشهادة لنفسه على الامة بدون البينة من
خصايصه عليه الصلوة والسلام اي حيث لا يجعل غيره شاهدا بنفسه لنفسه على امته فان الانبياء
عليهم السلام اذا اجريت ايمهم بتبليغهم اياهم فشهدوا لانفسهم به فان الله تعالى يطالبهم بالبينة
وهو اعلم فتشهد لهم به فتقول ايمهم لنا ثم عرفتم ذلك فتقول باخبار الله تعالى لنا في كتابه فيسأل
الله تعالى نبينا عن ايمهم فيشهدوا وكذا جعلناكم امة وسطا لاية وكفى بها حاكما على كون الاجماع

جدة ومبشرا لاهل طاعة اي بالنواب العظيم وزيرا لاهل معصية اي بالعقاب اليه وادعيا الى توحيد وعبادته
اي من الدين القويم وفي اصل الحديث وادعيا ليعالي باذنه على وفق الآية اي بتيسيره وتسهيله وسراجا منيرا اي
مضيئا يهدي به الحق بصيغة المجهول اي يهدي الخلق به الى الحق كما يمد سراج نور الابصار والى
صراط مستقيم حدثنا الشيخ ابو محمد بن عتاب بفتح ميم صلة وتشديد فوقية فموحدة قال المجازي
ليس للقاضي عياض رواية عن محمد بن عتاب وانما روى عن ابي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عتاب انتهى
وكذا قال النسا في هو عبد الله بن محمد بن عتاب سمع منه القاضي في رحلته الى الاندلس انتهى وقال العسقلاني
هو مستند الاندلس في زمانه عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي الاندلسي سمع من ابيه وكان واسع الرواية
فاكثر عنه وعن خاتم بن محمد الطرطوسي وغيرهما واجاز له جماعة من الكبار منهم من كان في طلبه للمقري وكان
ابن عتاب عارفا بالقرات ذكر الكثير من التفسير والعربية واللغة والفقه كرميا مواضع ازاها ومات سنة
عشرين وخمسائة حدثنا ابو القاسم خاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن خاتم التميمي المعروف بابن الصلبي
وقد قرأ عليه ابو علي الغساني في صحيح البخاري مات حدثنا ابو الحسن بن علي بن محمد بن خلف المعافري
القرطبي القاسبي بكسر الموحدة واما قيل له القاسبي لان عمه كان يشاء عامته شدة اهل قاس بن توفى سنة
ثلث واربعائة بمدينة القيروان وفي باب تونس حدثنا ابو زيد المروزي وهو محمد بن احمد بن عبد الله
بن محمد الامام البارع المحقق الحرير الذي الزاهد العابد لجميع على جلالته وعظمته قال الحاكم جاور بمكة
وحدث بها وبعدها بصحيح البخاري عن الفرير وهو اهل الروايات بحالته ابي زيد توفى بمكة سنة
احدى وسبعين وثلاثمائة حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن ثعلبة السبني وبالمهنة والابدال كوش
وهو من مطر بن صالح بن بشر بن ابراهيم القرطبي وكان ثقة ورعا توفى سنة عشرين وثلاثمائة قال
ابن نصر الكالا بادي كان سماعة لهذا الكتاب يعني صحيح البخاري من محمد بن اسمعيل البخاري في ثمان مئة
بقر سنة ثمان واربعين ومائتين وحرمة بخاري سنة اثنين وخمسين ومائتين انتهى وروى اياه
قال سمعت الجامع بقر في ثمان سنين وقر بمدينة بخرسان بكسر الفاء او بفتحها وفتح لاء الا فيقول
الكسر اكثر وقيل الفتح اشهر حدثنا البخاري وهو الظاهر من ان يذكر وهو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري
وقد روى عنه الترمذي وابن خزيمة وجماعة والصحيح ان النسا في لم يسمع منه وكان اما حجة حافظا
في الحديث والفقه مجتهدا من افراد العالم مع دينه وورعه وتاييده ذهب بصورة في صباه فزاد الله تعالى عليه
بدعاء امته ومات يوم الفطر بعد الظهر سنة خمسين ومائتين حدثنا محمد بن سنان بكسر السين مصروف
ومتموع وهو ابو بكر العوفي الباهلي البصري روى عنه البخاري وابو داود والترمذي وابن ماجه حدثنا فليح بن
فاء وفتح لام وسكون تحتية تصغير فاح او افح مخرج وهو ابن سليمان العدوي روى عن نافع وغيره وعنه
جماعة واخرج له الامة الستة حدثنا هلال بن ابي علي وهو هلال بن ابي ميمونة روى عن انس وعطاء
بن يسار وابي سلمة وعنه مالك وفليح وغيرهما واخرج له اصحاب الكتب الستة عن عطاء بن يسار بفتح
تحتية وخفة مهملة روى عن ميمونة وابي زيد وابي ذر وعنه زيد بن اسلم وشريك وخلق
وكان من كبار التابعين وعلماء اخرج له الامة الستة قال لقيت عبد الله بن عمر بن العاصي اختلف
في كتابته والمجهور كما قاله النووي على كتابته بالياء وهو الفصح عند اهل العربية ويقع في كثير من كتب
الحديث والفقه واكثرها بخلاف الياء وهي لغة انتهى وقال ابن الصلاح في الاملاء على المسلسل بالاولوية
بقوله كثير من اهل الضبط في حالة الوصل بالياء جريا على العادة والمدلول على الاستسنة والمشهور
الياء وهو مشكل عاين استغفر من العربية وله بوعلى ورجاء التكره ولا وجه لاختاره فانه لغة لبعض العرب
شبه ما فيه الالف واللام بالون لما بينهما من التعاقب وبها قرأ عدة من القراء السبعة كما في قوله تعالى
الكبر المتعال وشبهه انتهى وقد ثبت ان كثيرا من المتعالم وصادروا ووقفوا والمجهور على اخذها في الحالين واراها
بشبهه التلاوة والتناد فان قالون بخلاف عنه وورشا وافقوا بن كثير في ثبات الياء وصادروا ووقفوا والمجهور

ان المنقوص لا خلاف في جواز حذف لامه في الاسم الفاعل واشباهه وانما الكلام على ان العاص هل هو اسم
الفاعل من عصى بمعنى تركب العصيان او حامل العصا والضارب بها وهو معتل العين فلا يكون من
هذا الباب وحيث ان ثبت الياء فيه خلافا للصواب وهو الذي اقتصر عليه صاحب القاموس حيث قال
في الارحوف والاعياص من فريش او لادامية بن عبد الشمس الاكبر وهم العاص والابو العاص والعص
وابو العاص هذا وترجعه عبدالله مشهور وفي الكتب المطولة مسطورة قيل بنيه وبين بنيه عمر وفي السن
اثناعشرة وقيل احدى عشرة سنة وقد اسلم قبل ابيه واخرج البخاري هذا الحديث منفردا عن بقية اصحاب الكتب
الستة في موضعين احدهما في التفسير وثانيهما في البيوع وهو هذا الذي ساقه القاضى ابو الفضل منه حيث
قال فقلت وفي نسخة قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحلبي وقع في فراش
اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ولم يذكر ههنا القاضي بل ذكره في سابق قال اي
ابن عمر واجل اي نعم اخبرك فكان قوله اخبرني متضمنة للتعني اخبرني او اخبرني في علمه مقتضى حسن
الادب وان كان الامر هنا محولا على الالتباس دون الحكم والاجبار والله قسم ورد في الحديث من اليهود
والنصارى والمشرى انه لم يوصف في التوراة ببعض صفته في القرآن وفيه اشعار بانه حافظا للكتابين
وان ما يوجد في القرآن مع ايجازه وانجازه اكثر مما يوجد في غيره من التوراة ونحوه او اياه الى ان اليهود
حذفوا بعض صفاته من التوراة او غير ما بينا او معانيه قال الحلبي فان قيل ما الحكمة في سؤال عطاء بن
يسار لعبد الله بن عمر عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وهو قريشي قس سمعته يقول لانه
كان يحفظها وقد روى الزرارى عن حديث ابن لهيعة عن وهب عنه انه راى في المنام كان في احدى
يديه عصا وفي الاخرى سمنا وكانه يلعبهما فاصبح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
تقرأ الكتابين التوراة والقرآن فكان يقرأها انتهى والظاهر ان العسل معتبر بالقرآن حيث فيه شفاء للناس
وايماء الى جلالة الايمان واشجار بانه اعلا واعلا من الاديان وان الجمع بين هاتين على توري في عالم الانبياء
بالنسبة الى اهل الايمان بانها النبي اثار جنانك شاهدا حال مقدرة من الكتاب ومبشرا ونذيرا وهذا
منصوص في القرآن ولعل معناه مذكور في التوراة وحرزا اي حفظا او حافظا لا اوميتين اي يجمعهم بمدينتهم
ايه من كل مكره والاميون جمع الاتي وهو من لا يحسن الكتابة والقراءة نسبة الى امه العرب حيث كانوا
لا يحسنونما غالبا والاولى الامر بمعنى انه كما ولدته امه وهذا المعنى مستفاد من القرآن حيث قال هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم الاية وفي تخصيصهم بشريف الهمة انت عبدك ورسولي وهذا ايضا موجود في القرآن
حيث اضافة يوصف العبد والرسالة اليه سبحانه وتعالى سبحانه المتوكل حيث قال وتوكل على الله اي كونه
رئيس المتوكلين في قوله سبحانه وتعالى وعلى الله فليست كل المتوكلون ليس يفظ فيه التفات تشبها
للسامع والمعنى ليس هو في الحق قليل التوكة ولا غليظ اي قاسي القلب قليل الرحمة كما قال سبحانه وتعالى
ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك واما تفسير الحلبي وغيره الغليظ بالتشديد القول
فلا يابوم بمعنى الآية وان كان شدة القول والمبالغة متفرعة على غليظ القلب والقساوة ولا صحاب يسم
وتشديد معجزة وهو متخاب بالسين المهمة من السجف وهو لغة ربيعة بمعنى رفع الصوت وصيغة فعل
للسببة كمنار لان المراد نفيه مطلقا من غير قيد قليل كثير وقوله في الاسواق قيد واقعي لان الغالب ان يقع
فيها ارتفاع الصوت للحاجة والمشاورة على وفي المشاهدة اجترأ في فانه صلى الله عليه وسلم كان يرفع
صوته في التلاوة حال الامامة وفي الوعظة حال الخطبة ولا يدفع بالسببة اي منه السببة اي الواسلة اليه
من غيره مع انه جائز لقوله تعالى وخزنا سببة سببة مثلهما وسميت الثانية سببة للشكاه والمقابل والاضافة
الى التعليل والصبر كما اشار اليه سبحانه وتعالى فمن عفى واصل فاجره على الله وهي مقابلة السببة بالحسنة لكن
الافضل والأكمل ما قاله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ادفع بالتي هي احسن وهي المقابلة
بالاحسان وهذا طريقة اهل العرفان ولكن اي ولكن يدفعها بالتي هي احسن فكان يعفو اي عن الخطاير

في الباطن

في الباطن ويعفو اي في الظاهر وكان حقه ان يقول ويحسن اليه على ما هو المتبادر مما سبق وما يفهم
من قوله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ولذا حكى ان بعض الاكابر
دخل عليه خادم بطعام حار فانكب على يديه وقرأ الحمد والكاظمين الغيظ قال نظمت فقرة والعافين
عن الناس قال عفوت فقرة والله يحب المحسنين فقال اعتقتك وقد وقع مثل هذا كثيرا في نعتة صلى
الله تعالى عليه وسلم حيث حمل من جفات العرب فيما اغلظوا له بالقول والفعل واحسن اليهم بالمال
الكثير ولن يقبضه الله حتى يقيم اي الله به اي بسببه وبركته الملة العوجاء اي غير المستقيمة لان العرب
غيرتها عن استقامتها فصارت كالعوجاء والمراد بها ملة ابراهيم عليه السلام وهي العادلة المائلة عن
الاديان الباطلة الى دين الحق الذي هو التوحيد المطلق كما اشار اليه بقوله بان يقولوا لا اله الا الله اي
ومحمد رسول الله فهو من باب الاكتفاء او من اطلاق الجزء وارادة تكمل او على ان الكلمة المذكورة هي علم
لشهادتين ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان اخر كلامه لا اله
الا الله دخل الجنة اذ من المعاونات اليهود والنصارى وامثالهم يقولون لا اله الا الله ولا ينقد هذه
الكلمة من دون اقرارهم بان محمد رسول الله وفي الحديث ايماء الى قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ويفتح بالانصب عطفا على يقيم او يقولوا يه ايماء على عينا جمع عين عيا جمع
اعني واذا تأملنا جميع اذن متما جمع اصم وقولوا غلظا جمع اغلف والغلف غشا القلب وغلافه
المانع من قبول الحق ووصول الصدق وتعقل امر المبدأ والمعاد كما اخبر الله تعالى عن احوالهم بقوله
عز وجل صم بكم اي عن سماع الحق والظن به وادراكه بصره فهم لا يحفلون اي الحق ولا يعالجون الصدق
ولعله لو يقبل والسمعة كما لا اله بل من الصم لاصح الحكم الفرعي والله تعالى اعلم وذكر مثله بصيغة
المجهول اي ونقل مثله مروى عن ابن عمر وعطاء بن يسار كما في البخاري تعليقا واستند الدارقطني
عبد الله بن سلام بخفيف الادب وقيل يشدد ابن الفارسي في الامور في الاضمار في الخبر في الصحيحين كان
خليفة النبي للزوج كيتة ابو يوسف بانه وهو من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
وكان اسمه في الجاهلية حصينا فسماه عليه الصلوة والسلام عبد الله اسلم اول قدومه عليه الصلوة
والسلام المدينة ونزل في فضله قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله وكذا قوله سبحانه
وتعالى قل كفى بكم باطلا شهداء بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب شهد مع عه فتح بيت المقدس وشهد له
صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة روى عنه ابنه محمد بن يوسف وغيره انه توفي سنة ثلث واربعين اخرج له
اصحاب الكتب الستة وكعب الاحبار بالجملة والمهملة وسبقت بعض ترجمته والمعنى وذكر مثله ايضا عن
كعب الاحبار فيمارواه الدارقطني من طريقة ابن واقد الليثي وفي بعض طرقه اي طرق هذا الحديث عن ابن
اسحق كما رواه ابن ابي خاتم في تفسيره سورة الفتح عن وهب بن منبه وفي بعض النسخ اي اسحق بابا وهو
تصنيف وصوابه بالنون وهو الامام صاحب المقارن راى عليه واسامة والمغيرة بن شعبة والنسابة
رضي الله تعالى عنهم وروى عن عطاء والزهرى وطبقته وعنه شعبة والحارثان والسفيانان وحلق
وكان من مجر العاصد وقاؤه غرائب في سعة ما روى تستنكر واختلف في الاحتجاج وحديثه
حسن بل وقوف الحسن وقد صححه جماعة مات سنة احدى وثمانين ومائة اخرج له البخاري
في التاريخ ومسلم والاربعة في سننهم ولا تصح بفتح فسرك على الوصف وسبق معناه وبفتح
من بعض الخواشي انه رفع الصوت في السوق فقوله في الاسواق للتاكيد او لعقد التبريد ولا يمتزيت
بالفحش بالصم اي ولا متصل ولا متعلق ومقصود بالقول الفحش والفعل الفاخض قال المجازي
وبروى ولا يمتزيت وكذا التماسي بالذال من الذين وبالزاد من الزينة والظاهر انه مصنف واد
تكلف له السيد قطب الذين عيسى بن معناه لا يجعله ديننا وطريقه انتهى ولا يخفى انه لا يمتد
نفي الفحش عنه بالكلمة وهو المطلوب في المدح الجلية وفي حاشية الجاني ولا يمتزى بالفحش

اي تصف به والى غالباً انما يكون في اوصاف الحسنة وقد جي في خلافتها وقرئ قوله تعالى لم احسن
اثاثاً وريالاً والراء وعين زى واوا ناقبت واوهايا لسكونها وانكسار ما قبلها وفيما يصرق منه
من الاعمال لطلب الخفة والغش البذاءة بالمنطق واصل الغش في كل شئ الخروج عن المقادير والحد
حتى يقع وقيل في تزيينه به عنه مع كونه لا يراه زينة انما هو باعتبار كون اهله يرونه زينة
وغير بشهادة الفريز له سوء عمله فراه حسناً فريز لهم الشيطان اعالمهم ولا قول تشديد الواو
للتخفيف لئلا المعجزة مقصورة الكلام القبيح فهو من باب التخصيص بعد التعميم ومنه قول وهب اذا
انت لم تقصر عن الجهل ولتنا اصبت حليماً او اصابك جاهل وقال ليس للمبالغة بل النسبة كما في قوله
تعالى وصار بك بظلام للعبيد واللام في الحديث والاية لجر التقوية استدرة اي اقيم وأوفقه لكل
جيل اي نعت جليل وأهبل له بفتح الهاء اي اعطيه من فضل كل خلق كذا اي من مكارم الاطلاق
المتعلقة بالخلق والمخلوق ولذا قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فاجعل قطعه عما قبله لكمال
انقطاع بينهما لانه حكاية عن صفات نفسية سلبية وهذا عن هيئات الهيئة ثبوتية السكينة اي
سكون القلب والطمينة وورزاة القلب ووقاره فهي فعيلة من السكون والكسوف منها مخففة عند الحاق
الاماحاء القاضية في مشارف الانوار عن الكسوف والغراء من جواز تشديد ما قال النجاشي وهو نقل غريب
وتدفع غرابته بجعل التشديد للمبالغة كما في السكيت والسكين في راي صاحب القاموس قال السكينة
والسكينة بالكسر مشددة الظمانية وقرئ في قوله تعالى فيه سكون من ترك اي ما تسكون به
اذا انكسرت له اي دثاره وهو ما يظهر اثاره والبرأى الطاعة لله تعالى والاحسان لخلق الله تعالى
شعاره بكسر الهمزة واداءه وعادته والتقوى ضميرة اي في صدره كما في الحديث التقوى ههنا وفيه اعماء
الى ان كمال التقوى محصور فيه والحكمة اي العلية والعملية معقولة اي بحيث تظهر وجه منقولة
في مقوله وقال النجاشي الحكمة النبوة والعلم ومعقولة مكتومة وشر ولا يخفى خفاء امره والصدق
اي في المطلق والوقار اي بالوعد طبعته اي غير زينة وجبلته التي لا يمكن مخالفتها والعفو اي عن
الاسائة والمعروف اي الاحسان في محله ثم عاود عطف خلقه بالضم اي دابة وعادته والعدل اي في
الحكم والامتنان في حاله سبب اي طريقته والحق اي اظهره شريعته اي دينة وملائته والهدى
بضم الهاء اي الهداية امامه في كل شئ اي قدوته بما يقتدى به في جميع حالاته وفي نسخة معتمة
بالفتح اي قدومه ونصب عبيده لا يتعدى منه ولا يميل عنه والاسلام اي الاستسلام الظاهر والباطن
ملائته اي دينة الذي عياله ويعبره واحداً اسماء في القورية والانجيل وهو لا ينافي ان يكون له اسماء
اخرى فيه ايماء بانه ابلد الاسماء وذلك لفارقة المبالغة الزائدة التي لا توجد في غيره من الالهة ولو
كانت من هذه المادة في مجموعها فانه بمعنى احمد كل من حمده وحده فله النسبة الجامعة بين كمال
صفى الحمادة والمجودية المرتبة على كمال نعمتي المحبة والمحبوبة فتأمل فانها من الاسرار الخفية
والانوار الخفية الهدى بفتح الهاء اي ارشد الخلق بسببه بعد الضلالة اي بعد تصور حصولها
منهم او بعد تعلق ثبوت وصولها بهم وفيه ايماء ان ظلمة ضلالهم لا ترتفع الا بتوسل هدايتهم
مشير الى الحديث القدسي والكلام الانساني ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة فمرش عليهم من نوره فمن
اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه فقد غوى وارتدى ولا يبعد ان يكون المراد بعد الضلالة
مشير الى قوله تعالى ووجدك ضالاً فهدى اي جاهلاً بالطريق او عاشقاً بالتحقيق واعلم بتشديد
اللام للكسورة اي جعل الناس ذوي المعرفة به اي بالوحى اليه وانزل القرآن عليه بعد الجاهلية اي بعد
ظهور زمان الجاهلية ايام الفترة او بعد جهالة لقوله سبحانه وتعالى ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان يعني تفصيله ووقع به اي ببركته رتبة هذه الامة بعد الضلالة بفتح اللام المعجمة بمعنى
للمقالة اي بعد ان لم يكن لهم ذكر وقدر وشان وبرهان في الظاهر وان كانوا في علم الله تعالى وفي

اللوح

اللوح غير انما اوارفع شأنه بتعليله بانه بعد دخول ذكره وخفاء امره لقوله تعالى ورفعت لك ذكرك
واشجى به بشديد الهم للكسورة كذا ضبطه الشرح ولا يبعد ان يجوز تخفيف الهم اي اشق به بالمعرفة بعد
الكثرة بضم النون واكثر به من التكبر ويجوز من الاكثر اي اجعل الكثرة بركته بعد القلة اي في حاله اوفى
عدداً بانه واعني به من الايمان اي اجعله غنياً او اتته اغنياً ببركته بنوته وجهاده وبراياضته
وصبره على فاقته بعد العيلة بفتح العين وهي الفقر ومنه قوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله
من فضله ان شاء واجمع به بعد الفقرة ايماء الى قوله تعالى واعصموا عيل الله جميعاً ولا تقربوا ذكراً
نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالتف بين قلوبكم فاصبحت بغيره اخواناً وهذا معنى قوله واوفى اي وقع
الالفة والمودة به بين قلوب تخلفه اي في غرض فاسدة واهواء متشتتة اي اراء مبشدة غير
مجمعة وامر متفرقة وجماعات من قبائل متباينة قال النجاشي وقع هنا خط المؤلف بتقدم الفاء على
الفاء من التفرق وتقدم الفاء على الشاء من الاقتران وفي نسخة العوفي واجعل امته بمراد امته اخرجت الناس
كان حقاً ان يقول به هنا ايضا لان خبرية امته انما هي لاجل الافضلية منه بانه على الملائمة العارضة
لكن جعله سبباً الى من عكس القضية كما اشار صاحب البردة الى هذه الزيادة بقوله لمداد الله احيا طاعته
بافضل الامل من كمال افضل الامم وفي حديث اخر رواه الدارمي عن كعب بن جوف قال الطبراني والبرقي في دلائله
عن ابن مسعود اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في التوراة عبد اي المخلص عنده
احمداً انما راي على سائر الاخبار وفي نسخة بالجر فالاول للجنس المستغرق اي احمد كل من اخبرني به واصطفاه
من الانبياء والاولاد والاصفياء مولده اي مكان ولادته وظهور رسالته بمكة ومن اجرة بضم الميم وفتح
اليم اي موضع حجرته وحمل نفقاته بالمدينة ليحصل الحرمين الشريفين بركته اولاً واخر اعطاه من ابدان ولكون
زيارة البقيتين بمنزلة ابتداء الشهادة اذ قال طيبة بفتح الطاء وهي اسم من اسماء المدينة ككعبة والعتبة
انه قال بالمدينة او طيبة كما في نسخة قال والشك في الاسم في المتن وقدر وي ان لها في التوراة اصد عشر
اسماً هذا من حيث كانت قبل الاسلام وتسمى بئر بياض باسم رجل من العالق قبيلة منسوبة الى عالق كان
يسكنها فلما جاءه الاسلام وسكنها عليه الصلوة والسلام ذكره لها هذا الاسم لما فيه من لفظ التسمية فسمتها
طيبة وقداً في القرآن لفظاً يترتب ولكن الله سبحانه وتعالى لم يسمها بذلك وانما قاله حكاية عن الكفار
ولما فقهين واذا قلت طائفة منهم اهل يثرب لاسمهم لعمري فارجعوا فتنه سبحانه وتعالى بما حكمهم
انهم رغبوا عن اسم ستمها به رسول الله صلى الله عليه وسلم والوا الاما كانوا عليه من جاهليتهم وقد
سمها الله سبحانه وتعالى المدينة بقوله ما كان لاهل المدينة ومن جعلهم من الاعراب يتخلفوا عن
رسول الله وقدر وي في معنى قوله تعالى وقل رب ادخلي مدخل صدق انه المدينة وان خرج صدق
مكة وساطناً نصيراً وقد ورد من سمي المدينة يثرب فليست غفراً لله تعالى في طائفة رواه احمد في مسنده
عن البراء انه سمع الحارث بن عبد الله تعالى اي المبالغون في حمده سبحانه وتعالى يسمونها بغير اسمها
للقول فسموها اسم الامم ومما يدل على كثرة حمدهم ودواشكرهم تقييده بقوله على كل حال اي من الشراء
والقتراء وفي حاشية النجاشي امته الحارثون يمدون الله تعالى على كل حال وفي رواية حماد بن سلمة
عن كعب انه قال وجدت في التوراة زبابة على هذا وهي بوضون امرهم ويتزرون على انصافهم
في قلوبهم انما جعلهم يصاون الصلوة لوقتها مريض بالليل ليوث بالليل وليرتد اليهود بعد ما غرت
من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم تغار على ظهوره شئ ما بقي في قلوبهم الشك لكونهم قد اخرجوا
الى شعبة عن عبد الله بن مسعود في مسنده انه قال ان الله عز وجل ابتعث نبيه لادخال رجل الجنة
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل كنيسة فاذا يهودى يقرئ التوراة فلما اتوا على صفة النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم اسكوا وفي ناحيتها رجل مريض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم اسكتم
فقال انهم اتوا على صفة نبي فاسكوا يعني على عادتهم لاجل حضورك عندهم قال فرجاء المريض يجوب حتى

وفي نسخة غربت
وفي نسخة جعت

والله اعلم
والله اعلم

احمد بن محمد بن ابي
وهو من السلفين

معانی صفیہ مفعول
یعنی آیات مذکور ایل
اول حضرت طریقه
کرد کاریدن معانی

ای صلی علیہ وسلم سحرہ
مک الامتثال ای او

این کد کار را بخوانید
مخاطبه عزیزه فی صحرایین

و اما کلام دیگر بین ما خلق این کتاب
کندی ذات شیرینی نام شده مناجات

اذا اراد
المتكبر

وَقَدْ تَوَدَّ وَمُطْلَقٌ عَلَى تَأْسِمْ وَتَجَرُّدٍ نَفْسِهِ عَمَّا تَابَعَ وَأَوْفَى حُلَا
الْأَمْرِ بِتَقْلِيدِ مَنْ يَتَّبَعُهُ الْوَاوُ كَمَا كَانَ
وَلَيْسَ بِشَيْءٍ
مَنَافِعُ غَرِيبٍ أَظْهَرَ
دَفْعِي جَهْدُ فَوَائِدُنِ الْإِنِّي بِلَهِّ بَيْدِكَ جَاهِلِي
وَعَدَانِي كَيْفِيَّةَ خَطَايَايَ أَسْتَدَايَا
بَعْنُ كَلْبٍ كَرِيمَةٍ رَسُولٍ وَخَيْمَةِ الْكَلَامِ
صَفَى اللَّهُ عَنْكَ تَقْطِيعُ جَدِّ
بَيَانُ الْعَصَبِ
نَفْسِي أَمَدِي
أَعْلَمُ أَنْ تَتَبَّكَ عَلَى الْقَوْلِ وَالصُّلُوبِ وَالسَّادِقَاتِ الْمِلَالِ الْإِلَهِيَّةِ
مَالَا مَالِيَا وَسَكَايَا
الْوَكْرِ وَالْبَقْعِ وَالْكَوْنِ بِالْغَضَمِ سَلَامُكَ لِحَبِيبِي
وَلَوْلَا نَسْتُ يَا كَرِيمَ لَقَاتِ نَفْسِي خِيَانَةً سَنِي
سَعْنُ كَفَارٍ فَرَشِيكَ قُوَّةَ ضَعْفٍ كَيْفَ تَقْطِيعُ مَنَعَ أَيْدِي
زَكُونُ صَدْرِي أَوْزَارُهُ أَوْزَارُكَ تَقْطِيعُ مَنَعَ أَيْدِي
أَبَدِي وَبِزَكُونِ مَيْلِكَ تَقْطِيعُ مَنَعَ أَيْدِي
كَأَنِّي أَلْبِيضُ
أُولَانِ زَوَايَا نَفْسِي نَزُولِيَّةً كَيْفَ سَلَامِي
الْأَوَّلُ صَفَرُ اسْتِغْلَامِ حَجْرِ
الْمَقَامِ الْهَائِلِ
دُرْدِي يَدُكَ بِرَيْحِ أَوْزَانِي
عَالِمُ لَرَبِّي لَنْ تَسْتَعْمِلَ فِي دَلَالَتِي قُوَّةَ
أُولَدِي لَرَبِّي لَنْ تَسْتَعْمِلَ فِي دَلَالَتِي قُوَّةَ
وَقَدْ رَأَى وَشَلَّ أَنْفَارُ فِي الْطُفِّ بِهِ وَشَلَّ أُولَا أَنْ تَسْتَعْمِلَ فِي الْغَفَّةِ وَالْغَفَّةِ وَالْغَفَّةِ
أَوْفَى وَشَلَّ عَلَى عِلْقِهِ الْمَلَامَةُ وَشَلَّ فِي الْغَفَّةِ وَالْغَفَّةِ وَالْغَفَّةِ وَالْغَفَّةِ وَالْغَفَّةِ
أَوْفَى وَشَلَّ عَلَى عِلْقِهِ الْمَلَامَةُ وَشَلَّ فِي الْغَفَّةِ وَالْغَفَّةِ وَالْغَفَّةِ وَالْغَفَّةِ وَالْغَفَّةِ
أَوْفَى وَشَلَّ عَلَى عِلْقِهِ الْمَلَامَةُ وَشَلَّ فِي الْغَفَّةِ وَالْغَفَّةِ وَالْغَفَّةِ وَالْغَفَّةِ وَالْغَفَّةِ

اوله
اویم
اوی
اوله

بعد ما يقع عليه السلام عليه
عليه ونصر وازاله وشنه

و بعد دیگر بود که طالعین ملازمین
 حصص آمدند بیکم سائر موسسین
 هم آمدند دیگر اولور و کلام آمده
 مصنف بود و ملازمین

و وعدہ النضر فی دشتی
بد خواہی اوزرہ ظفر باب
وقالب اولستی وعدہ بیوردی

قدش سنی کذب نیست اتمه لود بکده

تتأید قدری رفته حضرت داله
خصیص قدری و برالد جفا و غدا

من بين الاصفياء خاتمة
الانبياء الكرام
واخترنا منكم
الجهاد وضيقه في الله تعالى عليه وسلم

قوله ولم يخاطب بغيره اليهود

ابو جهل فزعون هذه
الامة عشرين صمام

الحق في الحقيقة ما كان بيننا وبينكم

بفتح اية ثم فده تنزيه اوله
تخريد وتصويرك ربه ايم اول
حقيقة التامنيوب معقول ان يكون بمعنى جعله حقيقة الظاهر
كالقول في انما هم لرواه ما له فليده استعارة مجازية
والتيقننا حمله
ستفاد در پس ايتيه
تجريد و تا كيد هويد اور
ونتم لاد آله تي او
بجوده عن المصاحفة

المراقب

تسبها على ان من كان هذا اذله جدير ان لا ينفعه تأديب ولا يؤثر فيه تأنيب وتغير المتابع عن هذه القيام
المؤثرة للفضائح اتفق اهل الفقه في هذا في قوله لعمر ك انه قد من الله تعالى بمدة حياة محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وقبل المار به لو لم يذكروا البضاوي فالمراد باهل التفسير اكثر منه وجمهورهم مع ان
البغوي ايضا اقتصر على الاول ثم اذ كان المراد به لوط فالتاويل الملك للابناني ما رواه البيهقي وابن ابي
شيبه وابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما حلف الله تعالى بحياة احد الانبياء محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم قال لعمر ك بل اخرجاه ابن مردويه عن ابن هرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال ما حلف الله تعالى
بحياة احد الانبياء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعمر ك واصليه اي واصل استعمال لعمر ك بضم العين من العمر
ولكنها فقت لكثرة الاستعمال والاضطرار يقال العمر بضم العين وهو الاصل في القرآن وبالضم والفتح
ايضا على ما في القاموس الا انه لا يستعمل في القسم الا بالفتح لغة لغظة وكثرة دونه كافي البضاوي
وغیره ومعناه اي ما رواه ابو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ويقال ك اي ومدة بقائك في الدنيا
يا محمد كقوله تعالى والعصر اي عصر نبوته في قول اوبقائك بنا بعد فانك فينا وقيل اي ما رواه ابن ابي عمير
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا وعزى الى الاخفش وعشيت اي وطيب معيشتك في الكونين
لقوله تعالى فلنحييت حياة طيبة او في الدنيا بالزهد فيها والتقل منها والصبر على ما فيها والشكر على ما فيها
وقيل وحياتك اي باسمنا المحي والتميم للتشريف والتعظيم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وهذه اي المعاني كلها نهاية التعظيم وغاية البراء في التكري والتشريف قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
اي فيما رواه البيهقي في دلائله وابو نعيم وابو ليلى ما خلق الله تعالى اي ما قدر وما ذرا في خلقه وكانه مختص
بالذرية وفي الحديث ذره النار اي انهم خلقوا منها وما بركا اي خلقوا من البراء وهو الزاب او مختص
بذات الروح ولذا يقال يا باري النسيمة او معناه خلق خلقا بريا من التقاوت او اريد بالذلة معنى واحد
وكثرة للتأكيد كما في الحديث نعوذ بك من النار اي نعوذ من النار في الدنيا والآخرة من شر ما خلق وذر وبرا
والمراد ما اوجد من العويف نفسا اي تخففا ذات نفس اكرم عليه اي انفس عنده وافضل لديه من محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم ثم قال كالدليل عليه وما سمع من الله عز وجل اي ما علمته اقسامه بحياة غيره وقال ابو الجوزاء
بجيم وزاه مفقوتين بينهما ما وسأكنة فالج بعد هجرة اوس بن عبد الله الرجعي البصري روى عن عائشة
رضي الله تعالى عنها وغيرها عنه قعدة وعدة اخرج له الجماعة الستة واما ابو الجوزاء بالهاء للمجاهة وروى حديث
القدر بما اقسام الله عز وجل بحياة احد غير محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده والبرية بالهمزة والفتحة
بمعنى الخليفة ومنه قوله تعالى اولئك هم خير البرية وفي فعله بمعنى المفعولة وانث لها خرجت عن الصفات
واستعمل استعمال الاسماء المضافة واسما مجزما النجاشي بانها غير مضمومة فعقلة عن القراءة لان نافع وابن
زكون قراء في الآية بالهمزة وقال الله تعالى ليس والقرآن الحكيم عطف على من ان جعل مقسما به والا فواوه
للقسم واستند اليه الحكمة لانه صاحبها او ناطق بها الايات اي انك لمن المرسلين على صراط مستقيم اختلف
المفسرون في معنى ليس على احوال اي صدرت من بعض المتأخرين والاف الجهور من السلف وجمع من الخلف
على ان حروف المقطعة في اواخر السور كما استأثر الله تعالى به علما ويقولون الله تعالى علم مراده بذلك فحكى
ابو جرير مكي وقد مر ذكره انه روى كافي دلائل في نعيم وتفسير ابن مردويه من طريق ابن جني التي قيل
وهو وضاع عن سيف بن وهب وهو ضعيف عن ابي الطيف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ك
عند رب عشرة اسماء وهو لا ينافي الزيادة لانها قارب خمسمائة ذكر اي ابو جرير مكي ويحتمل ان يكون
مرفوعا لكن عبارته تاتي عنه وهي ان منها طه وليس اسماء له ومع هذا ليس الحديث المذكور بصحيح وقد
ضعفه القاضي ابو بكر بن العربي على ما ذكره النجاشي ثم قال واما هذا القول وهو انه اسم النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ذهب اليه سعيد بن جبير وقد جاء في الشعر ما يعضده وذلك قول السيد الجبري يا فخر لا ترضى
بالفح جاهدة على الوحدة الا انك يا سيدنا ريدال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون حرف النداء على هذا

مخزوف

مخزوف من الآية وكان الاصل ان يكتب ياسين على اصل هيائها ولكن اتعت في كتبها على ما في عليه للمصاحف
الاصيلة والثمانية لما فيها من الحكمة البديعة وذلك انهم رسموها مطلقا دون حجاب لتبقى تحت هياء
الاخفاء ولا يقطع عليها بمعنى من المعاني المحتملة وتمازى هذا المعنى قوله تعالى سلام على ابيسين بمدة
الهمزة على قرارة نافع وابن عامر فقد قال بعض المفسرين معناه ان يحيى صلى الله تعالى عليه وسلم قد قيل
اصل طه طاه من الوصل فابدل الهمزة هاء واجرى الوصل مجرى الوقف وقيل معناه بارجل الجبشية او
العبرانية او البعلبية او البمانية وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق انه اراد بقوله ليس يا سيد
اي بطريق الرمز مخاطبة لنبية صلى الله تعالى عليه وسلم اي ملاطفة ومطابقة ومخافة وهذا مختصر
تمامه السلمي عنه بقوله قال الصادق في قوله ليس يا سيد مخاطبة لنبية صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا سيد ولد آدم ولد مباح بذلك نفسه ولكنه اخبر عن مخاطبة الحق اياه
بقوله تعالى ليس وهذا شبيه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قاء على المنبر ونادى يا مالك فلما اخبر
الله تعالى عنه بالسيادة وامر بصبر عليه صرح بذلك فقال ان الله تعالى هو عاني سيدا وانا سيد ولد
ادم ولا شيء اي ولا شيء بالسيادة لان افتخاري بالعبودية اجل من فخاري عن نفسي بالسيادة انتهى والمخلص
ان الياء منها للنداء والسين اشارة الى لفظ سيد كقوله بقاء الحكمة لدلائلها على ما فيها وهذا مذهب العرب
يستعملونه في كلامهم واشعارهم وقد حكى سيوطي ان الرجل منهم يقول لا انا اي لا تفعل فيقول
الاخر بلي ساي بلي سافعل ويكفون بذلك عن ذكر الحكيم بكالمها وقد ورد في الحديث كفى بالسيف شيا
واستغنى بذلك عن ان يقول شاهدا وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اي على ما رواه ابن ابي حاتم ليس
اي معناه يا انسان وما كان الانسان اسما للعباد افراد الانس قال اراشد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه الفرد
الاكمل والمقصود من الخلق الاول وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه رواه ابن جرير هو اي ليس قسم اي
قسم به سبحانه بحرف القسم فالواو في قوله والقرآن الحكيم عاطفة او معادة وهو اي ليس اسم على
ما رواه ابن ابي عمير عنه ايضا من اسماء الله تعالى اي تصريحا وتوحيها وهو لا ينافي ان يكون من اسمائه صلى
الله تعالى عليه وسلم لان الاسماء بمعنى الاوصاف لا بمعنى الاعلام وقد اطلق بعض صفات الله تعالى على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كالوقوف والرحمة ومثاله ما مع الفرق بين اوصافه سبحانه ووصفه صلى الله تعالى
عليه وسلم وغيره وقال الزجاج وهو ابو اسحق ابراهيم النخعي نسب الى الزجاج لضعفه مات سنة عشرة
وثلاثمائة بعد اقل من ذلك معناه يا محمد اي بطريق الالمام كما سبق في ياسيد وغيره وقيل يا رجل اي
بالجدية كما روى عن الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل انها لغة حبشية يعني انهم يسمون الاناس
وقيل كما رواه البيهقي في دلائله يا انسان اي بلغة صلى كما رواه الكشاف عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما على ان اصله يا ابيسين فاقصر على شطره لكثرة النداء به وعن ابن الخليفة وهو محمد بن علي بن ابي
طالب نسب الى ابيه وهي حولة بنت جعفر بن قيس بن مسلم من سبي بني حنيفة واشتهر بها وهو من كبار
التابعين دخل على عمر بن الخطاب وسمع عثمان وغيره واخرج له الجماعة مات سنة ثمانين وولد لسنتين
بقيتا من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ليس يا محمد اي باحد الشاوايات السابقة وعن كعب اي كعب
الاحبار ليس قسمه اقسام الله عز وجل به قبل ان يخلق السماء والارض بالفي عام الظاهر ان المراد به الكثرة
الخارجة عن التقدير لا التحديد وان المقصود به هو انه سبحانه اقسام رسول الله الكريم في كلامه القديم
يا محمد انك لمن المرسلين فكانه اراد ان التقدير اقسامك يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال الله تعالى اي
اظهارا بعد ذكره اضمارا وتأكيدا بعد اقسامه تأييدا والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على انه لا يدع ان سبحانه
وتعالى اقسامه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل خلق الكائنات بالفي عام عند ابداء روحه الشريف وابدا
نوره اللطيف ثم قال في كتابه القديم مطابقا لما اقسامه رسول الله العظيم وبهذا دفع ما ذكره النجاشي من
ان هذا القول عندي في غاية الاشكال لان القرآن كما مر الله تعالى وكلامه صفة من صفاته القديمة

وكان به ما جرى عطف على اسمه لا على الضمير
المجرور ومن غير عادة الجار لما فيه مخالفة
الافصح والاضحاح الى ان قيل والافصح
لكما به متعين واما بدانة فعمل الاربع عن

عطف مرفوع فاعل يؤيد القسم
منصوب على انه مفعول مقدم
والقسم بمعنى الاقام وظهيره
ليس في المانع موقوف في اللفظ
والآخر المدح في المعنى وكما
ان قسم كسوف عن كعب
وصح بمعنى بث او اريد فز ذلك
في تقييد الامر لاحتمال اعتدال ان
في قوله فان قد ليست في الشك
على لفظه وجوابا قولك شهاب

وَقِيلَ فِي يَوْمٍ وَقِيلَ فِي يَوْمٍ وَقِيلَ فِي يَوْمٍ
وَقِيلَ فِي يَوْمٍ وَقِيلَ فِي يَوْمٍ وَقِيلَ فِي يَوْمٍ
وَقِيلَ فِي يَوْمٍ وَقِيلَ فِي يَوْمٍ وَقِيلَ فِي يَوْمٍ
وَقِيلَ فِي يَوْمٍ وَقِيلَ فِي يَوْمٍ وَقِيلَ فِي يَوْمٍ

تحقيق ذلك بقوله انك لا تعلم من الرسل والرسالة
وما يتبعه من غيره بقوله عن صراط مستقيم
عليه ان وانما والجملة الاسمية لان المعنى
الساكن وهو اسماوية في الجملة

وكون الباء المحقة مقصورة على طريق
اعم من الايمان فهو تفسير فان على الاول
وعلى المعنى طريق واي طريق لا لا علاج
في تفسير لعدم الاعوجاج بخلاف
الاهوان جار وقد تذكرت هذا في

[illegible]

بعد از آنکه الله سموت وارض خلق ايدون بر موي صوام اوله بنف اولو كنده
چي كه طلال اولما بو در الاله نكده چي كو نندن نهاردن برس عتبه اول
دله بعده يوم ضامته دكن الله قهر حشر اول حراور شان

والله اعلم
ما في
الكتاب
من
الغيب
والله اعلم
بما
في
الكتاب
من
الغيب

[illegible]

يقول لانا في
اللقم واقمة
الظاهر مقام
الظهور ولم
يقول وان
كل هذا الجمل
المنظما ما
لما

والبلد ملكه شهيد

في فنون

[illegible][illegible]

في سنة ١٢٣٥

بمقامه احدی از صفای

الحمد لله الذي
بهدى النور
مما محمد
عالم فقيه

أَيُّ هَذَا سَبِيحٍ عَلَى الْقَسْرِ فِي هَذِهِ السَّجَّةِ
أَوْ هَذَا هُوَ لَا الْفَرْسِينَ سَلَامًا مَكْنَاهُ صَلَوَاتُهُ عَلَيْهِ لَأَنْ هَذَا سَبِيحٌ لِلْمَقَرِّبَةِ إِلَى جَانِبِهِ وَهُوَ عَلَى الْعِلْوِ الْأَعْلَى عِنْدَ الْمَقَرِّبَةِ
وَأَرَادَ بِالْبَدَلِ بَعْدَهُ لِأَنَّهُ يَزِيدُ فِي كَمَالِ مُنْفَتِحِ الْخَيْرِ وَالْهَيْبَةِ عَلَى الْأَجَابَةِ بِكُلِّ جَمْعٍ أَلِفَةٍ وَتُسْتَكْمَلُ بِهَا الْغَضَائِقُ وَالْإِنْجَانُ وَضَعُفٌ مَا بَيْنَ عِلْمِهِ بِمُعِينِهِ

[illegible]

من قوله ما وجدنا من الاثر الا اننا وجدنا الهاديين الى الله
 والاولاد والآخرين والاولاد والآخرين والاولاد والآخرين
 وكان له اعداء من قبل عليه فندبهم
 ولا يصح قوله في القضية انك باعنا اليك وهو قولنا انك باعنا
 من قوله وما ولدنا عنها هذا القول وهو قولنا انك باعنا
 انك اكلت كذا في هذه القضية انك اكلت كذا في هذه القضية
 اسما في هذا القول في هذا القول في هذا القول في هذا القول
 بالغ من القسم انك اكلت كذا في هذه القضية انك اكلت كذا في هذه القضية

يكنافه قسما من
تحت احد اعصابه

الحمد لله الذي
جعلنا من عباده
الذين لا ينالون
العلم الا بالعلم

في فضيلة صلوة النبي او بالجملة كدلالة ان ياتيه ناسا ضحي في مقابلة بياتا او مقابلة قوله والليل اذا سمع

اي كدلالة لانه لو سكن اهله وقدر الليل في السورة قبلها لانه الاصل دليل قوله من الليل والنهار وما ورد
من ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة فمرش عليهم من نوره الحديث وعكس ههنا شرف النهار بحسن ضوءه
ونوره وكما ظهره والاسباب بهذا المقادير تحقق المراد ان يقال في الضحى انما الى وجهه صلى الله تعالى عليه
وسلم كان في الليل اشعار الى شعرة صلى الله تعالى عليه وسلم وانه ليغان على قلبه الحديث في شج الدجى السورة
والبقاء كما يشاء اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه ليغان على قلبه الحديث في شج الدجى السورة
بفعل كاعتق قلت او فراه ويجوز فيها ان تقديره السورة معروفة وجرها على نزع الحافض كما في النسخة
والسورة طائفة من القرآن وترجمة اقلها ثلث ايات منقولة من سور المدينة لانها تحيط بها طائفة من
او مستوية على ما فيها من العلوم كاحتواء سور المدينة على ما فيها من اركان كانت او هاضمة وان كانت مبدلة من
هجرة فلكونها قطعة من القرآن في السورة التي هي بقية النثر وهذا المعنى هو الاول كما لا يخفى اذ المعنى الاول يدل
على المقابلة بين السور وما هو مشتمل عليه وليس كذلك في السورة اختلف في سبب نزول هذه السورة اي
سورة الضحى فيقول كان ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قباء الليل بعد نزول به فكلت امرأة في ذلك كلامه
اي بالليل في ذكره لانه لا يسمو ونويدة ما روى البخاري استثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يقيم
ليلتين او ثلثا فقلت له امرأة اني لا رجوان يكون شيطانك قد تركك لما ريت من عدم قيامك فانزل الله
تعالى والضحى وروى مسلم بن الحجاج في حديثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصيب في اصبعه فدميت
فقال هل انت الا اصبح دميت وفي سبيل الله ما لقيت فحكمت ليلتين او ثلثا لا يقوم للليل فقلت له افر
جميل اراه اني اجد ما راي شيطانك الا قد تركك لم اراه فترك منذ ليلتين او ثلثا فقلت وروى ابن
السكيت انها السورة عمادة من الله تعالى عليه وسلم فقال ابن عساکر وكانت عمادة ستا جميع من متن
مشركات الامم في عهد الخلفاء الراشدين ونويدة الاول رواية لما ذكرها في ليل وعلمها ما قال
له ذلك في قيل في اخذ ان جميل في زوج في ليل وكان اسمها جميل وكان ابو بكر بن العربي لا يكتفي بالآية
قبح وقد اجاد فيما قد وقيل في اخذ ان سفيان بن حرب في زوج في ليل ايضا وكانت عورة وكانت
احول والقول الاخير ذكره الحافظ في مستدركه في تفسير سورة الضحى وقال اسناده صحيح وقيل وعليه
الجمهور المفسرين على ما قيل بل حكمه للمشركون اي بمثل ذلك الكلام عند فقرة الوحي اي عند انقطاعه
وعده اتصاله لان القوم بمعنى القصور وكانت المدة ستين ونصفا وقيل بل كان ذلك بضع عشر يوما
فقلت السورة اي والضحى في نسخة هذه السورة ويدل عليه حديث مسلم والترمذي بطه جبريل عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال للمشركون قد وصى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فأنزل الله سبحانه وتعالى
ملود على وتلك وما قبل وعكس الجمع بين القولين بانما في الوحي انفق اذ كان اشكى فابقم فقلت
المرأة ما قالت وقال للمشركون من الرجال ما قالوا وقال البيضاء وروى الوحي تاخر اياما لانه الاستثناء
كأن في سورة الكهف او زجره سافلا على الاولان جروا ميتا كان تحت سريره او غير ذلك فقال للمشركون
ان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وادعاه ربه وقاداه اي تركه واغضه فانزلت ردا عليهم قال الفقهاء
القاضي ابو الفضل كذا في بعض النسخ وهو متروك في بعضها تضمنت هذه السورة اي سورة والضحى
من كرامات الله تعالى اي من انواع اكرامه سبحانه وتعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم قال البيهقي من مزينة
او العظيم اي تضمنت شيئا عظيما اكرمه الله تعالى به انتهى ولا يخفى ان كونها مزينة لا يناسب المقام لانه
الزيادة انما تكون للتخصيص على العموم في النفي نحو ما في من رجل اولئك العموم نحو ما في من احد
وكونها للعظيم غير معروف فالصواب انها للتحسين فانه لا يخفى ان ما تضمنت هذه السورة من بعض
كرامات الله تعالى له ونويدة به من نوة بالشيء اي رفعة وفوقه باسم اي رفعت ذكره والمقصود رفعة
شانه وشطوع بهانه وعظيمة اياه اي باخضه الله تعالى واستثناءه مساواة وجوه بالنفس على

انه

روى ان هذه المرأة هي ام جميل بنت حرب
العور امرأة ابي لهب وكان ابو بكر بن العربي
رحمته الله يسميها ام فينج وهذا ما رواه الحاكم
في مستدركه وقال اسناده صحيح
في علمه وهذه المرأة كان بعضهم يكتفوا بها
ان اسمها ولد اقل المصنف رحم الله المرأة ولما
فيها من الخرافة وهذه السورة مكية انما قالها
وزعم عبد الله بن السكيت انها احدى عجات
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ابن جرير
انها احدى من العجوة ومن قوله ونقل
عن امرأة اخرى وهو غير صحيح وفي شرح
البخاري كلام للربيل هذا سبب

اي تكلموا بكلام من نوع الكلام المذكور
في سبب النزول الاول لايتخصه
والفتنة مدة قبله بين مشركين
والكون والمراد انقطاع عنه ومنه
قوله تعالى على فترة من الرسل وكان الوحي
ما لم يضرعه عن يمينه وقيل استثنى
ونصف الاول اصح فقلت في شرح
ان محمد وادعاه ربه وقاداه وقيل ان اليهود
سئلوه صلى الله تعالى عليه وسلم عن الروم وعن
اصحاب الكهف وعن ذلك القوم في نذرهم
بالجواب ولم يقل ان الله في نطقه عن
الوحي وقيل بل كان في بيت جبريل
فقل ولا ما نة من نغور
بكرامة الله تعالى اكرامه اي نوفره واللفظ
به ونويدة رفعة قدره وجعله مشهورا بذكره
واستثناءه فقلت في شرح

في فضيلة صلوة النبي او بالجملة كدلالة ان ياتيه ناسا ضحي في مقابلة بياتا او مقابلة قوله والليل اذا سمع

في فضيلة صلوة النبي او بالجملة كدلالة ان ياتيه ناسا ضحي في مقابلة بياتا او مقابلة قوله والليل اذا سمع

انه مفعول تضمنت وفي نسخة بسنة وجوه وكان الاوجه ان يقول ستة اوجه الا انه وقع جمع الكثرة
في موضع القابلة توسعا قد كثر استعمال احدها في الاخر الاول اي الوجه الاول من الستة القسمة اي
لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم عما اخبر به في هذه السورة من حاله اي مما يدل على عظيم حاله وكبر
كماله من بيان لا افساه على نفسه بقوله والضحى والليل اذا سمع اي ومرب الضحى اي على حذف مضاف يكون
هو المقسم به وذلك لانه لا يقسم بمخلوق لان فيه تعظيم غير الله سبحانه ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم
من حلف بغير الله تعالى فقد اضرك واضلهم ان المعنى في ذلك بالنسبة الى المخلوق واما الثاني سبب انقسام
بما شاء من خلقه تشريفا له وتعظيم لشانه وهذا الى القسم له على ذلك من اعظم درجات الميزة بفحان
وتشديد الراء من اليرمعي الخ لاني من الستة بيان مكانته عنده فقدره بانه وحظوته له بانه بكر
اوله ويضم على ما في الصحيح والقاموس ويسكون الضاء المعجمة بمعنى المنزلة والفضيلة والمجبة وقيل الحاء
مثلة لان كل اسم على قبة ولما هو او بعد هاءه فانث قانه مثلث الفاء واصابه من حطية المراء عند
زوجه اذ كانت ذات حظ ونصيب منه وث لث ان لاحظية فالأية يقول ان احفظك الخ لظولة
فالاتا ان تودد الى الناس لعلك تذكر بعض زيد ذكره الجوهري بقوله متعلق بقوله بيان مكانته
ما وقع عنك ربك بتشديد الدال وتخفيف وما قبل حذف مفعول في لظهوره او اكدته بسبق ذكره
مع كون مرعات للفاصلة اي ما تركك تفسير لودك وما بعضك نفسا لاقلى على طريق اللف والنشر
المرب والمعنى ما قطعك قطع المودع اذ التودع مبالغة في المودع الى التذك من وقد عك فقد بالغ في
تركك وفي الحديث غير مودع ربي اي غير قاطع طاعته ولا مقار قلوبه وانه وفاء عروا بانه هشا
ودعك خفقا مع استغناء اكثر العرب عنه بتركه فام متعلق به ما مضى انك في حديثه من الناس
من يتركه من ودعه الناس انفا فحشا وفي الشعر ايضا كقوله فكان ما قدموا الى انفسهم اعطوا من الذي
هنا على طريق دعوا من التشديد بقوله ليت شعري من خيل من الذي رايه في الحب حق وده في باق وقيل واوى
وعلى الاول يقال في مضارعه يقبل ويعاد بالياء والالف الا ان الالف شاذ كما في اي ياق وقيل ما اهلك
اي ما تركك مما عالا بعد اصطفاك اي ما قال ان عباس رضي الله تعالى عنه ما خلاك ولا قطعك منذ
اصطفاك ورفعت الثالث اي من الستة قوله اي عرقا لانه لا يخفى اي ولدا الاخرة خير لك من
الاولى اي من الدنيا والاولى الاخرة خير لك من الاولى اي ما لانه دائما في النور الى الدرجات العلى قال
ابن اسحق تقدر انه امام اهل المغازي اي مالك بفتح الميم وهن مدود ورفيع لمرى ما يؤول اليه ومضيق
في جميعك اي معارك باقيا خالصا من الشوائب ما عدك من المرات عند الله تعالى في العقب اعظم ما
اعطاك من كرامة الدنيا وروى كافي بعض النسخ مالك على ما موصول والعائد محذوف يعنى الذي
اعطاك في الاخرة خير لك من الذي اعطاك في الاولى وقال سهل اي ما اخبرت بتشديد الدال للمبالغة
وقيل بالجملة من الاخيرة وهي الشئ الخفيس خيرا للنواب وانه معجزة ويقال اخرته على افعل يعمل ونجم
والمعنى واحد وقيل بالجملة ما يكون للاخرة وبالجملة ما يكون للدنيا ونسب الى ائمة اللغة وهي غير
مشهورة ودلالة قوله تايخرون في يومكم عليه غير صحيح والمعنى الذي خباياه لك من الشفاعة
اي العظمى والخاصة بهذه الامة والمقام المحمود المرتبة العالية الشاملة للشفاعة الكاملة لجميع الافراد
الشريفة خير لك مما اعطيتك في الدنيا اي من الرفعة وعلو المرتبة ونفاذ الحكومة ونويدة ما ورد
في الحديث القدسي والكلام الانشائي اعدت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ويجوز ان يراد بالمقام المحمود كاهو ظاهر الالية كل مقام يتضمن كرامة وان كان لاكثر
على انه مقام الشفاعة الكبرى الذي يجود فيه الاولون والاخرون بشهادة حديث هو للمقام الذي اشفع
فيه لامنى اي خصوصا ولسا اراهم عموما الرابع اي من الستة قوله تعالى وسوف خير متدا محذوف
دخله بعد حذف لام الابتداء لتأكيد مضمون الجملة ولان سوف يعطيك ربك اي ما يرضيك ويقربه

بيان ما والمراد منه النسي في الدنيا والاخرة

والتي جمع متعلق بذكره وقيل في اول النذر وسجى الى دخل وانظم
هذا بناء على الظاهر الذي ذهب اليه الفقهاء من ان القسم
بالجملة يعين الله وحفظه من الخلق فان فقدت فيا ورد
نحوه في قوله تعالى والضحى والليل اذا سمع اي ومرب الضحى اي على حذف مضاف يكون
هو المقسم به وذلك لانه لا يقسم بمخلوق لان فيه تعظيم غير الله سبحانه ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم
من حلف بغير الله تعالى فقد اضرك واضلهم ان المعنى في ذلك بالنسبة الى المخلوق واما الثاني سبب انقسام
بما شاء من خلقه تشريفا له وتعظيم لشانه وهذا الى القسم له على ذلك من اعظم درجات الميزة بفحان
وتشديد الراء من اليرمعي الخ لاني من الستة بيان مكانته عنده فقدره بانه وحظوته له بانه بكر
اوله ويضم على ما في الصحيح والقاموس ويسكون الضاء المعجمة بمعنى المنزلة والفضيلة والمجبة وقيل الحاء
مثلة لان كل اسم على قبة ولما هو او بعد هاءه فانث قانه مثلث الفاء واصابه من حطية المراء عند
زوجه اذ كانت ذات حظ ونصيب منه وث لث ان لاحظية فالأية يقول ان احفظك الخ لظولة
فالاتا ان تودد الى الناس لعلك تذكر بعض زيد ذكره الجوهري بقوله متعلق بقوله بيان مكانته
ما وقع عنك ربك بتشديد الدال وتخفيف وما قبل حذف مفعول في لظهوره او اكدته بسبق ذكره
مع كون مرعات للفاصلة اي ما تركك تفسير لودك وما بعضك نفسا لاقلى على طريق اللف والنشر
المرب والمعنى ما قطعك قطع المودع اذ التودع مبالغة في المودع الى التذك من وقد عك فقد بالغ في
تركك وفي الحديث غير مودع ربي اي غير قاطع طاعته ولا مقار قلوبه وانه وفاء عروا بانه هشا
ودعك خفقا مع استغناء اكثر العرب عنه بتركه فام متعلق به ما مضى انك في حديثه من الناس
من يتركه من ودعه الناس انفا فحشا وفي الشعر ايضا كقوله فكان ما قدموا الى انفسهم اعطوا من الذي
هنا على طريق دعوا من التشديد بقوله ليت شعري من خيل من الذي رايه في الحب حق وده في باق وقيل واوى
وعلى الاول يقال في مضارعه يقبل ويعاد بالياء والالف الا ان الالف شاذ كما في اي ياق وقيل ما اهلك
اي ما تركك مما عالا بعد اصطفاك اي ما قال ان عباس رضي الله تعالى عنه ما خلاك ولا قطعك منذ
اصطفاك ورفعت الثالث اي من الستة قوله اي عرقا لانه لا يخفى اي ولدا الاخرة خير لك من
الاولى اي من الدنيا والاولى الاخرة خير لك من الاولى اي ما لانه دائما في النور الى الدرجات العلى قال
ابن اسحق تقدر انه امام اهل المغازي اي مالك بفتح الميم وهن مدود ورفيع لمرى ما يؤول اليه ومضيق
في جميعك اي معارك باقيا خالصا من الشوائب ما عدك من المرات عند الله تعالى في العقب اعظم ما
اعطاك من كرامة الدنيا وروى كافي بعض النسخ مالك على ما موصول والعائد محذوف يعنى الذي
اعطاك في الاخرة خير لك من الذي اعطاك في الاولى وقال سهل اي ما اخبرت بتشديد الدال للمبالغة
وقيل بالجملة من الاخيرة وهي الشئ الخفيس خيرا للنواب وانه معجزة ويقال اخرته على افعل يعمل ونجم
والمعنى واحد وقيل بالجملة ما يكون للاخرة وبالجملة ما يكون للدنيا ونسب الى ائمة اللغة وهي غير
مشهورة ودلالة قوله تايخرون في يومكم عليه غير صحيح والمعنى الذي خباياه لك من الشفاعة
اي العظمى والخاصة بهذه الامة والمقام المحمود المرتبة العالية الشاملة للشفاعة الكاملة لجميع الافراد
الشريفة خير لك مما اعطيتك في الدنيا اي من الرفعة وعلو المرتبة ونفاذ الحكومة ونويدة ما ورد
في الحديث القدسي والكلام الانشائي اعدت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ويجوز ان يراد بالمقام المحمود كاهو ظاهر الالية كل مقام يتضمن كرامة وان كان لاكثر
على انه مقام الشفاعة الكبرى الذي يجود فيه الاولون والاخرون بشهادة حديث هو للمقام الذي اشفع
فيه لامنى اي خصوصا ولسا اراهم عموما الرابع اي من الستة قوله تعالى وسوف خير متدا محذوف
دخله بعد حذف لام الابتداء لتأكيد مضمون الجملة ولان سوف يعطيك ربك اي ما يرضيك ويقربه

تفسير القلي
والاخر تايدا وقد اورد صاحب تفسيره عظمه
ما هو في قوله تعالى والضحى والليل اذا سمع اي ومرب الضحى اي على حذف مضاف يكون
هو المقسم به وذلك لانه لا يقسم بمخلوق لان فيه تعظيم غير الله سبحانه ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم
من حلف بغير الله تعالى فقد اضرك واضلهم ان المعنى في ذلك بالنسبة الى المخلوق واما الثاني سبب انقسام
بما شاء من خلقه تشريفا له وتعظيم لشانه وهذا الى القسم له على ذلك من اعظم درجات الميزة بفحان
وتشديد الراء من اليرمعي الخ لاني من الستة بيان مكانته عنده فقدره بانه وحظوته له بانه بكر
اوله ويضم على ما في الصحيح والقاموس ويسكون الضاء المعجمة بمعنى المنزلة والفضيلة والمجبة وقيل الحاء
مثلة لان كل اسم على قبة ولما هو او بعد هاءه فانث قانه مثلث الفاء واصابه من حطية المراء عند
زوجه اذ كانت ذات حظ ونصيب منه وث لث ان لاحظية فالأية يقول ان احفظك الخ لظولة
فالاتا ان تودد الى الناس لعلك تذكر بعض زيد ذكره الجوهري بقوله متعلق بقوله بيان مكانته
ما وقع عنك ربك بتشديد الدال وتخفيف وما قبل حذف مفعول في لظهوره او اكدته بسبق ذكره
مع كون مرعات للفاصلة اي ما تركك تفسير لودك وما بعضك نفسا لاقلى على طريق اللف والنشر
المرب والمعنى ما قطعك قطع المودع اذ التودع مبالغة في المودع الى التذك من وقد عك فقد بالغ في
تركك وفي الحديث غير مودع ربي اي غير قاطع طاعته ولا مقار قلوبه وانه وفاء عروا بانه هشا
ودعك خفقا مع استغناء اكثر العرب عنه بتركه فام متعلق به ما مضى انك في حديثه من الناس
من يتركه من ودعه الناس انفا فحشا وفي الشعر ايضا كقوله فكان ما قدموا الى انفسهم اعطوا من الذي
هنا على طريق دعوا من التشديد بقوله ليت شعري من خيل من الذي رايه في الحب حق وده في باق وقيل واوى
وعلى الاول يقال في مضارعه يقبل ويعاد بالياء والالف الا ان الالف شاذ كما في اي ياق وقيل ما اهلك
اي ما تركك مما عالا بعد اصطفاك اي ما قال ان عباس رضي الله تعالى عنه ما خلاك ولا قطعك منذ
اصطفاك ورفعت الثالث اي من الستة قوله اي عرقا لانه لا يخفى اي ولدا الاخرة خير لك من
الاولى اي من الدنيا والاولى الاخرة خير لك من الاولى اي ما لانه دائما في النور الى الدرجات العلى قال
ابن اسحق تقدر انه امام اهل المغازي اي مالك بفتح الميم وهن مدود ورفيع لمرى ما يؤول اليه ومضيق
في جميعك اي معارك باقيا خالصا من الشوائب ما عدك من المرات عند الله تعالى في العقب اعظم ما
اعطاك من كرامة الدنيا وروى كافي بعض النسخ مالك على ما موصول والعائد محذوف يعنى الذي
اعطاك في الاخرة خير لك من الذي اعطاك في الاولى وقال سهل اي ما اخبرت بتشديد الدال للمبالغة
وقيل بالجملة من الاخيرة وهي الشئ الخفيس خيرا للنواب وانه معجزة ويقال اخرته على افعل يعمل ونجم
والمعنى واحد وقيل بالجملة ما يكون للاخرة وبالجملة ما يكون للدنيا ونسب الى ائمة اللغة وهي غير
مشهورة ودلالة قوله تايخرون في يومكم عليه غير صحيح والمعنى الذي خباياه لك من الشفاعة
اي العظمى والخاصة بهذه الامة والمقام المحمود المرتبة العالية الشاملة للشفاعة الكاملة لجميع الافراد
الشريفة خير لك مما اعطيتك في الدنيا اي من الرفعة وعلو المرتبة ونفاذ الحكومة ونويدة ما ورد
في الحديث القدسي والكلام الانشائي اعدت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ويجوز ان يراد بالمقام المحمود كاهو ظاهر الالية كل مقام يتضمن كرامة وان كان لاكثر
على انه مقام الشفاعة الكبرى الذي يجود فيه الاولون والاخرون بشهادة حديث هو للمقام الذي اشفع
فيه لامنى اي خصوصا ولسا اراهم عموما الرابع اي من الستة قوله تعالى وسوف خير متدا محذوف
دخله بعد حذف لام الابتداء لتأكيد مضمون الجملة ولان سوف يعطيك ربك اي ما يرضيك ويقربه

في فضيلة صلوة النبي او بالجملة كدلالة ان ياتيه ناسا ضحي في مقابلة بياتا او مقابلة قوله والليل اذا سمع

و هو على رجليه ثيابا
قال السبكي اخبرني ابو النعمان في الدلائل في موقوف
واخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث موقوف
وقال البرهان الحلبي روى ابو الحسن بن محمد بن
الحنفية وهو ابو الوهب ورواه ابو الحسن بن محمد بن
نكلم في الاسراج بن عبد الله بن زبارة الهمداني
ورواه الثعلبي مسند اوصاف العالم عن محمد بن علي
رواه ابن ابى حاتم وابن جرير عن ابن عباس رضي الله
عنهما واهله طرق تحضيه شهاب

72

وقيل اياه الله اعني في قوله
 فلهذا لا ينبغي ان يحسن اياه الله
 احسن واياها ولم يحسن غيره
 ما يحسن على بعض الصادق ان
 حسن مكان الذي يصلي اليه
 يستجيب في صفه فقال له
 يكون عليه حتى يخلو
 وقد روي هذا عن الحسن
 ايضا وقيل فيه ان عليه
 في صفه حتى يغيبه خلفا
 كمال طالب وحق القول
 او في اسرار من حتى يغيبه

[illegible]

وهذا هو ما وجدناه في القرآن والوحي
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

جاریہ فی سبیل اللہ

مجلس علمیه

الزبيدي

برج

دعوت

الامر

طاع
الداعي

۲۰

المجلد
العدد

سليم
الرحم

عنه فلهذا

پیدر علی

١٦ ابراهيم المصطفى ذكره الله الى عظمته كما والى عظمته
ما فيه بناء على كون قسمه هنا وهي الحروف والادوات او اسم
للسورة فاقسم بالقرآن وما كتب به والعلم المعروف
او قلم اللوح وقيل ان الحوت الذي عليه الارض
والعلم على ظهره او بمعنى المقسم به شراب

عطف الشيخ لا مراحمه مدحه بما وصيه واعطاء من موهوب
السنة شهاب
يتم بصيغة الشيخ البحر من المن وهو قد انعم به وانقذ
لا يمن احد من الخلق بها عليه الا من الكرم الوهاب ولا يمن بها الخلق
شهاب

والله اعلم بالصواب

ولذا كان يخالف الناس بمكارم الاخلاقه ويخالطهم بطقه ورافقه وهول النحول عن الماوردى وقيل ليس
لك هبة اى مقصود ونعمه الا الله تعالى الى الذى بيده كل رحمة ونعمه فكان مع الخلق بقباليه مياتهم
بقبليه وهذا منسوب الى الجند قال الواسطي اى علمه بحسن قبوله اى اثنى الله تعالى على نبياه بقوله الحسن
وحسن اقباله الى ذى اللين لما اشكاه اليه من نومه اى لما وصله اليه واولاه من نومه الظاهرة والباطنة
دينه واخره وفضلته بذل الى ما ذكر على غيره اى من جميع خلقه لانه جليل اى طبعه وخلقه على ذلك
الطريق وفى نسخة على تلك الخلق فخلقنا بمعنى الخصلة او الشبهة فسميان اللطيف اى بعباده رزق من لثامه
الكرم الذى وسع كرمه كل شئ الحسن اى الذى لا يستغنى احد من احسانه وبره وامتنانه للموادى
الكثير العطاء والمجود بالنسبة الى كل موجود للمجد الذى يحمد كل واحد من مخلوقاته وهو حامد لانيته
واصفياه القاين بوظائف طاعاته وعبادته وفى اصل الديالى الجيد اى ذى الحمد والكرم وفى الحديث
القدسى والكلام الاينى وذلك اى جواد ماحد والترمذى والبيهقى الذى ليس الخبر اى سهله وفى نسخة
الخبر اى هيا الهاله كما قال الله تعالى فينبش به اليسرى وهدى اليه اى ودله عليه كما قال وهدى ناهم الى
مستقيم ذاتى على اقله اى فاعل الخبر خوفه لانه من عبادنا المخلصين وحازاه عليه اى اياه بما حقه فى الدنيا
ووعده بالمرتبة العقبى بخوفه تعالى ان تقرضوا الله فراضا حسنا ايضا عفاكم ويغفر لكم والله شكور
حليم هذا وسبحان اسم التسبيح بمعنى التزنية وقد يجعل علمه فيقطع عن الاضافه وينبع الصرف ثم نصبه
بفعل ترك اظهاره ويصير به كالحاء والتزنية عن السوء والملاءم فيها ايضا معنى قوله سبحانه بدلائل ما قبله
ما اخرج بالعين الجمة فيهم ومراء وفى نسخة ما اخرج بالله بفتح اللام والصيغة للعين اى ما اكثر عطاءه واوسع
افضاله بكماله اى بره واحسانه ذلالة من التسليية وهو التزنية والتهنية والمعنى ازال عنه
ما حزنه من الغم وكربه من الخمر بعد هذا اى بعد هذا الملح والثناء ووعده بالبر والعطاء وابدل بالحق حيث
قال اى بعد ما قالوا عن قولهم متعلق بسارة اى عن مقول الكفار فى حقها بما اطلق بحجابه وهو فى اصل
الديالى متصلا بسارة وقوله بعد هذا ابعدها بما وعد به من عقابهم بضم العين اى من سوء عاقبتهم
الذى هو وعد المؤمنين ووعد الكافرين وفى نسخة من عقابهم اى عذابهم ومجابههم وتوعدهم اى
بما وعدهم وخوفهم بقوله فسنبصرهم ويصرون الثلاث الى ايات الى قوله تعالى وهو اعلم بالمهتدين
وهو منصوب باعنى اوقافه ويجوز رفعه وخفضه كما تقدم والنصير فى فسنبصر للنبى صلى الله تعالى عليه
وسلم وفى يصرون للكفار وهذه الابصار اما فى هذه الدار واما فى دار القرار لا يزالون فى دار البوار
لنجان والمعنى فسبرى اوفستعلم ويصرون بايكم الفتون اى ايكم الذى فتن الجنون والباء مزينة او بايكم
الجنون عان الفتون مصدر بمعنى الفتنة كما قالوا ليس له معقول اى عقل فالمعنى بايكم الفتنة وهى كناية
عن الفساد والجنون الذى رموه به او باقى الفريقين الجنون ابقى المؤمنين او فريق الكافرين اى فى ايها
يوجد من يستحق هذا الاسم قاله على هذا ظرفية وخلاصته فى اى فريق منكم هو الرجل المفتون ثم
حتم الله سبحانه الآية بوعدهم ووعدته صلى الله تعالى عليه وسلم فاوعدهم بقوله ان ترك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله ووعد بقوله وهو اعلم بالمهتدين فكانه قال وهو اعلم بالمجانين على الحقيقة واليقين
وهو اعلم بالمهتدين بجنائيتهم كمال العقل فى الدين اى بعد ان مدحه الله تعالى سلاسه متواعدا اياهم
عطف اى الفتى وكرر بعد مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم عاذا ذكره قبل اخس بن شريك وكان
تقنيا ملصقا فى فريش والظاهر انه ولد بن للغيرة ونقل النعالي فى تفسيره انه ابو جهم ونسب هذا الى ابن
عباس رضى الله تعالى عنه ايضا وقيل هو عتبة بن ربيعة وكثير من المفسرين على ان جميع الصفات التى فى هذه
الايات انما هى اجناسا ولم يرد بها رجل بعينه بل المراد ان كل من يكون متصفا بوصف منها فالقطعة فيها
وكرر سوء سابقا اى وعاد ذكر سوء خلق عدوه وعد معاصيه اى وعلى تعداد قبائح مبغضه متواليا اى
مباشرة بنفسه ذلك بفضل اى من غير وجوب شئ عليه ومنه صلى الله تعالى عليه وسلم اى

هذه
المنقحة من نسخة
مكتبة
دار الخليل

عليه
من جميع
المخلوقات
كاتبيا
عليه الصلوة
والسلام
وغيرهم

الشمس
في الشمال
والجود
الافضل
الانعام
شهاب

طالما
المنقول
عنهم وهو
مجمع لروما
وقع منه في
منقول عن
نصر في هذه
لانه دخل بلاد

باجنر ما
يحدث به
صلی اللہ علیہ
فمنزلہ و
سائنس
ما فی اللہ
سفر

مستحقا لاجله من اعزائه فذكر اى الله سبحانه وتعالى في كلامه بعد ذلك بضع عشرة بسكون الشين وروى
 بضعه عشر خصلة بفتح الخاء اى خصلة قبيحة وخلفة ذميمة والبضع بفتح الواو وكسر ما بين التاء
 لا التسع وهذا هو المشهور واراد المصنف احدى عشر خصلة وهذا قول من يقول بدون الواحد ومنها
 العشرة لانه قطعة من العدد ويحرق في الذكر والتائين يحرق العدد المركب من حصال الذا في قوله اى من
 بعض الخصال المذمومة في عدوه بقوله فلا تقطع الكذابين يسبح لقصمه على معاصا بهما لى قوله اساطير
 الاولين وهو قوله وذو الودن من فدهن اى لولاهن فتدع فيهم عن الشرك فيميلون هم ايضا اليك
 لى بعض ما تدعوهم اليه وذلك ان قريشا قالوا في بعض الاوقات لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو عظمت
 الهتنا العبد نالهك وعظمتنا فنهنا الله تعالى عن ذلك بقوله فلا تقطع الكذابين وذو الودن من فدهن
 ولا تطلع كل خراف اى كثير الخلف حقوا باطلا وكفى به زحرا لى اعتاد الخلف حيث يخاف عليه من الكذب
 ورد كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع مهن اى ذى مهانة وحقارة وحاصله انه ضعيف وحقيق
 ووزنه فيعل لمفعول واليتم صليمة لازمنة اى عذاب في اعراض الناس مشاهدة مغاب في حقهم
 غيبة مشاء بميمه يقال الحديث على وجه السعاية للفساد والغيم مصدر كالميمه وهو نقل القبايح مناع الخيرة
 اى كثير المنع عنه فيقول المراد بالمرء هو الما في هذا هو وصف بالشرع وقيل بالهو على عومه في المال وجمع فعال
 الخمر والحاصل معتد متجاوز في الظلم اشوا كثير الايمه على خاف غليظ من عتله اى دفعه بعف وشدة بعد
 ذلك اى بعد ما عذ من مثاليه ومعاييه زيمه اى دعى كاليدين للمغيرة اعاه ابوه بعد ثمانى عشرة سنة
 من مولده وقيل والله سبحانه وتعالى لا يعيب احدا بالانساب ولكن ذكره ليعرف بذلك وما الحسن قول
 حسان وانت زيمه يظه في ال هاشم كما ينط خلف الراك القبح الغدان كان ذامان وبنين علة لبعده
 وقرأ حمزة وشيبة بميمتين فالغدير بالاد كان ذمال كثير وبنين متعددة قيل كانوا عشرة وقيل اثني عشر اذا
 تلى عليه انما قال اساطير الاولين اى قال ذلك حين تليت عليه والاساطير جمع اسطورة بضم الهمزة كاحد وثمة
 ولما ديت وقيل الاساطير جمع اسطار اسطر جمع سطر بفتح الطاء كذا في حاشية التتاني وفي القاموس
 السطر نصف من الشيء كالكتابة والشجر وغيره وجمعه اسطر وسطور واسطار وجمع الجمع اساطير والخط
 والكتابة ويحرك في الكل انتهى واراد الكافيه الا باطيل المنسوبة الى المتقدمين وقال في الاضرب في الحارث
 وسببه انه دخل بلاد فارس وتعلم اخبار رسمه وغيره فحتمت اى الله سبحانه وتعالى ذلك اى ما ذكره
 من خطاب ذلك الشقي بالو عبد الصادق وفي نسخة بالو عبد الصدق تمام شقائه اى تعبه وكمال شقاوته
 وخاتم قوله اى هلكه ودمار بقوله ستمه على الخرم طوره اى سنكوبه على انفه لهذته اى وخصص الانف
 لان السمة عليه اشنع وظهوره اشنع واشنع وقيل يجعل على وجهه يوم القيمة سمة سودا تكون منسبة
 عبده ومعرفته قبل دخوله النار كما قال الله تعالى يعرف الخرمون بسمهم اى ومعناه الله يعذب اذ كان بارمخل
 على انفه فيكون فيه كالسمة وقيل هذا في الدنيا وفي رواية عن ضربة يضرب بها وجهه وانفه فيبقى فيه كالسمة
 قالوا وقد قل ذلك يوم بدر على انف الوليد جراحة ظاهرة وعلامة باهرة وقيل ليس السمة هذا اى حقيقته
 وانما هي كناية عن شهرته بما قيل له مذموما ولا يمكن اخفاؤه كالموسم بسمة على انفه والمخزوم في الاصل انما
 هو للسياح كالليل اسحل في الية للانسان استعارة وشارة الى انه شبيه بالحيوان مسومة وسيرة كما قال الله
 تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون اى لكما ملون في الغفلة عن الحاضر وقيل انما عدل على الانف
 الخرموم لان الانف محل الغر والانفة وكذلك الخرموم لانه محل اللذ والاهانة ولذا قيل الانف في الانف
 وقيل الخرموم الوجه كله وهذا في الانسان وسرما قيل في الانف كقوله ومحل الكلام وزبد المراد في هذا
 المقام اى سيجعل له سمة اى علامة على الخرموم اى انفه اما حكا كضرب في انظر انفه بالسيف يوم بدر
 وبقيت علامة في انفه حتى يائف من انفه اى يكون سودا في وجهه زائدا عن غيره من الكحل في القيمة
 لشدة عناده وعنه واما معنى كسوة ذكره بلازم والملق والاستهزاء بالشر بحيث لا يخفى ذلك بوجه فيكون

شده

شده

تعالى عليه وسلم وحسن المعاملة اي له صلى الله تعالى عليه وسلم بالاعمال حسن القيام وهذا ان جعلنا
معنى طه الارض كما تقدم فيه الكلام وان جعلنا صاه من انما الله عليه الصلوة والسلام كما قيل اي وقد
سبق او جعلنا اي هذه الكلمة فتم اي افسد الله تعالى به الحق العنقيل بما قبله اي افضل هذا ما قبله اي
افضل هذا الفصل بالفصل الذي قبله لا يباين ما افسد به تعالى تحقيقا كما وافاد نهاية المبيرة
في مخاطبته واعاد درجات الادب في محاورته ومثل هذا اي ما ذكر من كون مله من اسمائه صلى الله تعالى
عليه وسلم او مقسماته او ما قبله من عظم الشفقة اي من نوع الرحمة والميزة المناسبة بما قاله الدلي
اذ التمس في الاصل للماعة من الناس امرهم واحد وفي الحديث خير هذه الامة النمط لا وسط يلحقهم
التي ويرجع اليها العالي انتهى ولا يخفى بعد هذا المعنى في مقام المرام بل النمط بفتح النون والميم بمعنى
العرفق والنوع من الشيء ايضا على ما في القاموس ويمكن حمل الحديث الذي ذكره عليه ايضا كما لا يخفى وقد
قال النبي النمط الضرب من الضروب والنوع يقال ليس هذا من ذلك النمط اي من ذلك النوع قاله الهروري
في غريبه واخذه من ابن الاثير وحذف منه بعض الشيء قوله تعالى خير بقوله ومثل هذا فعلك اي النمط
اعراضهم وتباعد عفاة تحصيل جميع اعراضهم باخع نفسك على اثارهم ان يؤمنوا بهذا الحديث
اي الجحد اتراله اسفالي خناواتا سفا وتلفها اي قاتل نفسك ويجوز بالاضافة كما قرئ في الآية لذلك اي
لعدم ايمانهم بالقران غضبا اي عليه او غيظا اي في نفسه او خيرا على قلبه صدر ونحوه ولما اصل انه صلى
الله تعالى عليه وسلم شبه لما داخله من الوجد اسفا على قولهم وتباعد عن الايمان بمن فارق عزته
فذهبت نفسه حسلت على اثارهم باخعها وجدا عليهم متلفها على فهمه ومثله اي مثل فعلك
باخع نفسك تآورد مورد الشفقة والاكراه بشهادة لعل فانها لا لاشفاق قوله لعلك باخع نفسك
وقرئ بالاضافة هنا ايضا اي اسف على نفسك ان تقتلها تخاف ان يكونوا مؤمنين اي تخاف ان لا يؤمنوا او
لثانيه مؤمنين قال اي الله سبحانه وتعالى تسليته لبيد صلى الله تعالى عليه وسلم ان نشأ نزل عليهم من السماء
ايه اي دلالة محبة الايمان او بلبية قاسم على اهل الكفر والطغيان ففعلت اي صارت اعناقهم اي
جماعتهم واشرفهم وسادتهم لها خاضعين لتلك الامة منقادين ولا فضاها خاضعين اولئك
البليته دليلين خاسين وهو عطف على المراء اعني ينزل اذ لو قيل انزلنا مكانه لصح وقيل اصل الكلام فقلوا
لها منقادين فالحق الاعتقاد ببيان موضع المضوع اولان الاعتقاد لما وضعت بصيغة لا تكون حقيقة
الامني بعقل عوملت معاملة من يعقل فجمع جمعه ومن هذا الباب اي باب الشفقة والاكراه قوله
تعالى فاصدع بما تقرر اي فاجهر به واظهره من صاع بالحجة اذ الحكم بها جارا او افرق بين الحق والباطل
واصله الايانة والتميز وما موصول وعاندها عذوف اي بما تقرر به وجوز الذي كون ما مصدرية هنا
وهو بعيد عن المعنى كما لا يخفى واعرض عن الشكرين اي اهانة لهم ولا تلتفت الي ما يقولون واعرض التمساني
حيث قرأ عرض بقوله اترك والغ الى قوله ولقد نعم انك يضيق صدرك بما يقولون اي فينا وفي القران
او فيك الى اخر السورة وهو قوله سبحانه وتعالى انا كفيتمك المستهين اي دفعا عنك شرهم بقومهم
واهل كبره قيل كانوا خمسة نفر فأت كل واحد منهم بنوع من عذابه الذين يجعلون مع الله الها خرسوف
يعلمون اي عاقبة امرهم ولقد نعم انك يضيق بما يقولون فسبح بحمد ربك اي فافرح اليه بالتسبيح والتحميد
وقيل تسبيح مقرونا بالحج جمع بين الصفات السلبية والنعوت الشبوتية او منزها عما يقولون من الباطل
واحدة على انه هلاك الحق وكمن من الساجدين اي المصلين وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حربه امر فرح
الى الصلوة واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت باتفاق المفسرين وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم عند
موت عثمان بن مظعون انه اجمع على اليقين قال الجناني ويحتمل ان يكون اشارة الى النصر الذي وعده
الله سبحانه وتعالى على الكفار قلت هذا مع مخالفة الامام غير مناسب ان تكون النصرة غاية العباداة
فان العباداة لا يجوز تفككها عن العباد ما دامت الارواح في الاجساد وقوله اي ومنه ايضا قوله تعالى

وقد

انما مقصوده اي انما المقصود من قوله تعالى عليه وسلم بالاعمال حسن القيام وهذا ان جعلنا
معنى طه الارض كما تقدم فيه الكلام وان جعلنا صاه من انما الله عليه الصلوة والسلام كما قيل اي وقد
سبق او جعلنا اي هذه الكلمة فتم اي افسد الله تعالى به الحق العنقيل بما قبله اي افضل هذا ما قبله اي
افضل هذا الفصل بالفصل الذي قبله لا يباين ما افسد به تعالى تحقيقا كما وافاد نهاية المبيرة
في مخاطبته واعاد درجات الادب في محاورته ومثل هذا اي ما ذكر من كون مله من اسمائه صلى الله تعالى
عليه وسلم او مقسماته او ما قبله من عظم الشفقة اي من نوع الرحمة والميزة المناسبة بما قاله الدلي
اذ التمس في الاصل للماعة من الناس امرهم واحد وفي الحديث خير هذه الامة النمط لا وسط يلحقهم
التي ويرجع اليها العالي انتهى ولا يخفى بعد هذا المعنى في مقام المرام بل النمط بفتح النون والميم بمعنى
العرفق والنوع من الشيء ايضا على ما في القاموس ويمكن حمل الحديث الذي ذكره عليه ايضا كما لا يخفى وقد
قال النبي النمط الضرب من الضروب والنوع يقال ليس هذا من ذلك النمط اي من ذلك النوع قاله الهروري
في غريبه واخذه من ابن الاثير وحذف منه بعض الشيء قوله تعالى خير بقوله ومثل هذا فعلك اي النمط
اعراضهم وتباعد عفاة تحصيل جميع اعراضهم باخع نفسك على اثارهم ان يؤمنوا بهذا الحديث
اي الجحد اتراله اسفالي خناواتا سفا وتلفها اي قاتل نفسك ويجوز بالاضافة كما قرئ في الآية لذلك اي
لعدم ايمانهم بالقران غضبا اي عليه او غيظا اي في نفسه او خيرا على قلبه صدر ونحوه ولما اصل انه صلى
الله تعالى عليه وسلم شبه لما داخله من الوجد اسفا على قولهم وتباعد عن الايمان بمن فارق عزته
فذهبت نفسه حسلت على اثارهم باخعها وجدا عليهم متلفها على فهمه ومثله اي مثل فعلك
باخع نفسك تآورد مورد الشفقة والاكراه بشهادة لعل فانها لا لاشفاق قوله لعلك باخع نفسك
وقرئ بالاضافة هنا ايضا اي اسف على نفسك ان تقتلها تخاف ان يكونوا مؤمنين اي تخاف ان لا يؤمنوا او
لثانيه مؤمنين قال اي الله سبحانه وتعالى تسليته لبيد صلى الله تعالى عليه وسلم ان نشأ نزل عليهم من السماء
ايه اي دلالة محبة الايمان او بلبية قاسم على اهل الكفر والطغيان ففعلت اي صارت اعناقهم اي
جماعتهم واشرفهم وسادتهم لها خاضعين لتلك الامة منقادين ولا فضاها خاضعين اولئك
البليته دليلين خاسين وهو عطف على المراء اعني ينزل اذ لو قيل انزلنا مكانه لصح وقيل اصل الكلام فقلوا
لها منقادين فالحق الاعتقاد ببيان موضع المضوع اولان الاعتقاد لما وضعت بصيغة لا تكون حقيقة
الامني بعقل عوملت معاملة من يعقل فجمع جمعه ومن هذا الباب اي باب الشفقة والاكراه قوله
تعالى فاصدع بما تقرر اي فاجهر به واظهره من صاع بالحجة اذ الحكم بها جارا او افرق بين الحق والباطل
واصله الايانة والتميز وما موصول وعاندها عذوف اي بما تقرر به وجوز الذي كون ما مصدرية هنا
وهو بعيد عن المعنى كما لا يخفى واعرض عن الشكرين اي اهانة لهم ولا تلتفت الي ما يقولون واعرض التمساني
حيث قرأ عرض بقوله اترك والغ الى قوله ولقد نعم انك يضيق صدرك بما يقولون اي فينا وفي القران
او فيك الى اخر السورة وهو قوله سبحانه وتعالى انا كفيتمك المستهين اي دفعا عنك شرهم بقومهم
واهل كبره قيل كانوا خمسة نفر فأت كل واحد منهم بنوع من عذابه الذين يجعلون مع الله الها خرسوف
يعلمون اي عاقبة امرهم ولقد نعم انك يضيق بما يقولون فسبح بحمد ربك اي فافرح اليه بالتسبيح والتحميد
وقيل تسبيح مقرونا بالحج جمع بين الصفات السلبية والنعوت الشبوتية او منزها عما يقولون من الباطل
واحدة على انه هلاك الحق وكمن من الساجدين اي المصلين وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حربه امر فرح
الى الصلوة واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت باتفاق المفسرين وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم عند
موت عثمان بن مظعون انه اجمع على اليقين قال الجناني ويحتمل ان يكون اشارة الى النصر الذي وعده
الله سبحانه وتعالى على الكفار قلت هذا مع مخالفة الامام غير مناسب ان تكون النصرة غاية العباداة
فان العباداة لا يجوز تفككها عن العباد ما دامت الارواح في الاجساد وقوله اي ومنه ايضا قوله تعالى

ولقد استهزى برسل من قبلك تسليته له عما كان يرى من قومه ليفقدى بالرسول المتقدمين في وقت
حيث صبروا على ما كانوا يرون او قد قال الله تعالى واصبر صابرا ولو العزم من الرسل الالية يعني فحاق
بالذين هزوا منهم اي من المستهزئين وقبل من المسلمين ما كانوا يستهزئون اي فاحاط بهم الذين كانوا
يستهزئون حيث هلكوا الاجساد وانزل بهم جزاء استهزائهم قبل مجوز ان يكون ضميره راجعا الى الشرع
وما يترتب عليه من الثواب وان يكون مرجعا الى العذاب والله تعالى علم بالصواب واقاما جوزه الجناني من
مرجعه الى القران قالوا نسبة المقادير لا يخفى على ارباب المعاني والبيان قال مكي سبق ذكره سلا الله تعالى
بما ذكر اي من قوله ولقد استهزى برسل من قبلك وهوون عليه ما يلقي وفي رواية ما يلقي من المشركين
اي من فرط الاذناء واعلم ان وفي نسخة انه من مما ذكر اي امر واستمر على ذلك يحل به بضم الحاء اي ينزل به
ومنه قوله تعالى وتخل قريبا من دارهم ولما جعل بكسر الحاء فعناه بجعل كسر اللام في قوله تعالى وتخل قريبا من دارهم
تعالى فحل عليه غضبي ما حل اي غيظ عظيم نزل والذي حل من قومه اي من اعداء الانبياء عليهم السلام ومنه
اي الباب وفي نسخة ومثل هذا تسليته قوله تعالى وان يكذبوا اي قومك فلا يهولك ذلك فكذلك
رسل من قبلك فكان الله سبحانه وتعالى يقول لبيد صلى الله تعالى عليه وسلم ناس من قبلك من الانبياء فان
هذه الامم التي يعامل بك بها قومك من التكذيب وغيره قد كانت موجودة في سائر الامم قبلك مع انبيائهم
قلت متغذبا لهذا وحده وفيه اية الا ان البلية اذا عمت طابت فاني اجد ما يخفف عن الانسان من مشاكته
غيره فيه كما قالت الحسناء ولو لا كثرة البايك حولى عاقلا له لقتلت نفسي وما يكون مثل ابي ولكن
اغوى النفس مخي بالتاني ومن هذا اي الباب والقبيل قوله تعالى كذلك اي مثل تكذيب قومك لك وقولهم
افترأ عليك معاصيهم ما في الذين من قبليهم من رسول الا قالوا اي ما جاءهم رسول الا قالوا في حقه
هو ساحر او مجنون اي به جنون والوالو التسوية باعتبار قوم دون قوم او وقت دون وقت ولا يجدان
يكون للشك مشير الى تميزهم في امره مع ايماء الى المناقضة بين اقوالهم فان الساحر هو العالم وهو لا يكون
الا في حال العقل والمجنون لا يكون الا خاليا عنه عزاء الله تعالى بتشديد لئلا اي حله على الصبر وسأله
بما خبر به عن الامم السابقة اي عن الجماعات السابقة ومقالها اي وافاويل تلك الامم وفي نسخة ومقالها
لانبيائهم قبله وتحببها اي ابتلائهم وفي نسخة وتحببهم فسكون وهو محمور وهو المجازي حيث قال
بفتح النون اي وبامتحان انبيائهم واختيارهم في ولايتهم عند ابتلائهم وابتلائهم اي يقومهم
واقولهم وسأله اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك اي بما ذكر من ابتلاء الانبياء عن محبة اي بليته
صلى الله تعالى عليه وسلم بمثاله اي بنظر ما فعل الامم بالانبياء عليهم الصلوة والسلام من كفار مكة في
تأذيبهم له وانما اي بانه ليس اول من كفي ذلك اي الايمان من قومه اي بعد سبائه طيب نكته
اي ارضاء وابان عذره اي اظهره بقوله قولك عنهم اشفاقا عليه في مكالمته بترك مجادلهم اي عرض
عنهم اي بعد ما بذلت جهلك في الدعوة والزم عليهم الحجة فانك تجلوم اي حينئذ في اداء ما بذلت اي
اي من الاعمال وبالاربع ما حملت لهم بضم حاء وتشديد ميم مكسورة اي كلفت من الاحكام والمعاني
في اثارهم في اعراضك عنهم بعد ما كبرت عليهم مبالغتي تبليغ ما امرت به ومثله قوله تعالى واصبر
لحكم ربك فانك باعيتنا اي عمراء منا اي اصبر على اذاعتنا اي ولقائك في عنائهم فانك حينئذ تترك
وتحفظك وجمع العين لجمع الضمير مبالغة في كثرة اسباب الحفظ والعصمة سأل الله تعالى عما يذكرك
في اي كثيرة من هذا المعنى اي كما لا يخفى على حفاظ المبني **الفصل التاسع** في اخبار الله تعالى به في كتابه
العزيز الذي لا ياتيه الا من بين يديه ولا من خلفه او الغالب على سائر الكتب بسببه اياها والنادر في
الوجود لبقائه على صحف الدهر الى يوم الموعود من عظيم قدره اي من عظم قدره اي من عظم قدره اي من عظم قدره
على الانبياء وحظوه مرتبة بحكم الملاء وصفتها وسكون الظاه المعجزة وقد تقدمت ومن بيان ما قبله تعالى واذا
اخذ الله سبحانه والبيان هو ما اختار المصنف على ظاهره من اخذ ليشاق عليهم بما ذكره في مشاققه والذى وثقوه
لعدة اذا جوهه ورفعه استنزل فهو حق على العمل
وذكرها الانبياء متعدي بما قبله لتظهر معنى القوي

اي على استهزاه
اي يقول به العادلي الذي لا ياتيه سلك

الضمير يتناول جمع الامم والقرآن انما ياتي بما ذكره
الان خذله صلى الله تعالى عليه وسلم بالانبياء عليهم الصلوة والسلام من كفار مكة في
تأذيبهم له وانما اي بانه ليس اول من كفي ذلك اي الايمان من قومه اي بعد سبائه طيب نكته
اي ارضاء وابان عذره اي اظهره بقوله قولك عنهم اشفاقا عليه في مكالمته بترك مجادلهم اي عرض
عنهم اي بعد ما بذلت جهلك في الدعوة والزم عليهم الحجة فانك تجلوم اي حينئذ في اداء ما بذلت اي
اي من الاعمال وبالاربع ما حملت لهم بضم حاء وتشديد ميم مكسورة اي كلفت من الاحكام والمعاني
في اثارهم في اعراضك عنهم بعد ما كبرت عليهم مبالغتي تبليغ ما امرت به ومثله قوله تعالى واصبر
لحكم ربك فانك باعيتنا اي عمراء منا اي اصبر على اذاعتنا اي ولقائك في عنائهم فانك حينئذ تترك
وتحفظك وجمع العين لجمع الضمير مبالغة في كثرة اسباب الحفظ والعصمة سأل الله تعالى عما يذكرك
في اي كثيرة من هذا المعنى اي كما لا يخفى على حفاظ المبني **الفصل التاسع** في اخبار الله تعالى به في كتابه
العزيز الذي لا ياتيه الا من بين يديه ولا من خلفه او الغالب على سائر الكتب بسببه اياها والنادر في
الوجود لبقائه على صحف الدهر الى يوم الموعود من عظيم قدره اي من عظم قدره اي من عظم قدره اي من عظم قدره
على الانبياء وحظوه مرتبة بحكم الملاء وصفتها وسكون الظاه المعجزة وقد تقدمت ومن بيان ما قبله تعالى واذا
اخذ الله سبحانه والبيان هو ما اختار المصنف على ظاهره من اخذ ليشاق عليهم بما ذكره في مشاققه والذى وثقوه
لعدة اذا جوهه ورفعه استنزل فهو حق على العمل
وذكرها الانبياء متعدي بما قبله لتظهر معنى القوي

وفي نسخ عليهم اي على جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام
والمراد بتبليغ تبليغ الله تعالى عليهم الصلوة والسلام على جميع الانبياء
الذين هم في الدنيا والذين هم في الآخرة والذين هم في الدنيا والآخرة
عند القدر والخطوة يعني الى المرحلة ولكن هذا وكذا
الناس الذين لا ياتيه الا من بين يديه ولا من خلفه او الغالب على سائر الكتب بسببه اياها والنادر في
الوجود لبقائه على صحف الدهر الى يوم الموعود من عظيم قدره اي من عظم قدره اي من عظم قدره اي من عظم قدره
على الانبياء وحظوه مرتبة بحكم الملاء وصفتها وسكون الظاه المعجزة وقد تقدمت ومن بيان ما قبله تعالى واذا
اخذ الله سبحانه والبيان هو ما اختار المصنف على ظاهره من اخذ ليشاق عليهم بما ذكره في مشاققه والذى وثقوه
لعدة اذا جوهه ورفعه استنزل فهو حق على العمل
وذكرها الانبياء متعدي بما قبله لتظهر معنى القوي

اعداد

[illegible]

بسمه و تائيد له لا بعد في قوله والاولو يعجزون في هذا القصر والكماله -

وَأَمَّا لَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا مِزَاجٌ فَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فَجَعَلْنَاهُ مَذْمُومًا مَذْمُومًا

أولها: عددان يقع في التكميل سواد
ثانيها: الصبح بين سورة الزمخشري منها
ثالثها: بعض من مجموعها في بعض النسخ كدولة

[illegible]

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
دلالة على قدرته وكرمه

بمجمع كينج و تزند علي غرض
بمجمع ابن ملك رحم الله عليهما

الحمد لله رب العالمين

فان اذ لم يكن في اصحابي ما يوعده و ان اصحابي امناء الامم

افقير اودمان اوللر سول سول

5

او العبد على ان المكافاة
 مخاطبة بقرعة السرية
 وكون الامر للوزير والوزير
 سباني وعبد في عبد ولم
 يكون كسيف وقرعة على عيني
 ابن ملك ركن الدين بها
 لشؤون الملك سنة ١٠٢٠

كلمة مراد بكلمة كلمة الوعد النبوة التي اتي بها
 صلى الله عليه وسلم واما قوله واما لغيره
 لما يتعلق بها من الكلام لغيره
 واما ما استحقه من هذا المعنى
 الاعتبار واما قوله ان
 من امره ونهيه وغيره وعلى
 كلامه لما عرفت هذا بالقرينة
 لا في شبهة

العللة بشر كان في ترتيب الامر عليه كما يقتضيان
بان السبب ما يحصل الشيء عنده لانه والعللة
ما يحصل به فلذا قال الشارح ان الشيء للشيء
عللة

وقيل المنه
الامتنان في
بمعنى امتن

[illegible]

لان السليمة لا يمكن ان يكون قلبه بما يشاء ويريد
 واسم مصدر من ايمان اذا سكن قلبه بما يشاء ويريد
 رعبه شهاب
 فذكرنا ان السليمة لا يمكن ان يكون قلبه بما يشاء ويريد
 واسم مصدر من ايمان اذا سكن قلبه بما يشاء ويريد
 رعبه شهاب

التي هي في قوله تعالى
وكان الله تعالى
على كل شيء
شاهداً

اي ريد الله تعالى بهذه البيعة ثبوت لرضوان اي انما يبعون الله بيبعتهم الله فلهذا قال الله تعالى
استئناف مؤكدا لما قبله اي الله تعالى ان يده فوق ايديهم عند البيعة اي على طريق الخصوصية قال
التسائي قوله يريده عند البيعة صوابه معناه عند البيعة والا فلا رادة والعناية في كلامه المحلوقين
ولا ينبغي ان يقول المفسر يعني ولا يريده ولكن يقول من معناه او يجوز ان يحتمل نحو ذلك كما يجري على
اللسنة قبل اي المراد ببيد الله قوة الله اي قدرته والمعنى فوته وقدرته في نصره سوله فوق قواهم
وقدرتهم وقد اشار الهروي في غريبه الى هذا القول فيكون في الآية على هذا ذكر نعمة مستقبلة وعد الله بها
بيته صلى الله تعالى عليه وسلم وهي النصرة وعلى القول الذي بعده يكون فيها ذكر نعمة حاصلة قد فرغ الله بها
المبايعين واستعمال الياضي في اللغة بمعنى القوة موجود ومنه قوله سبحانه وتعالى اولى الياضي اي
اولى القوى وقيل ثوابه اي المرتب على مبايعتهم باذنه وانقيادهم في متابعتهم فليد معنى النعمة وقيل
منتهى اي عطية ومنه يقال فلان على يد وفي الحديث اللهم لا تجعل لفاجر على يدي احبه قلبي وقد قال
الشافعي رحمه الله اليك يدك منك الا يادي تمدها والمعنى منتهى عطيتهم وقهرهم ليدبر بيعتهم فاستخوه
من العز في الدنيا والثواب في العقبى فوق منتهم عليك بمبايعتهم لك على ان يسدوا انفسهم واموالهم
قال الخياطي واليه ذهب اكثر المفسرين واستعمال اليد في اللغة بمعنى النعمة كقوله تعالى في قول الله
في قوت يد جبروتها وبيد الذي في الصالحين فروض والى هذا المعنى يرجع قول من قال هي من الله
سبحانه وتعالى الثواب اعني اليد في الآية المثوبة ومن المبايعين الطاعة فان الثواب من الله تعالى
داخل تحت منتهى والطاعة منهم داخل تحت ما يتبعون به والا فلا يفسد اليد في اللغة اسم الثواب
ولا الطاعة وقيل المراد ببيد الله عقدة وفي نسخة عنده وهو تصغير وتزويق والمعنى انه تعالى اوجد
البيعة وامة عقدها فاستعار ليجاد عقده اسم اليد من حيث كان الاراميون انما يفعلونه بايديهم
وهو من باب اطلاق اسم السبب على المسبب وجاء قوله سبحانه وتعالى فوق ايديهم من ثقلها لثقلها الاستعارة
والا يدي من المبايعين على هذا في الجوارح على حقيقتها ولهذا قال المصنف وهذه اي هذه الاقوال المختلفة
المعاني في لفظ اليد هي على سبيل الاستدراك والحقيقة او على سبيل النقل والمجاز المختار انها استعارة
اي اطلاقات مجازات لمناسبات سببية وتجنيس في الكلام اي وتفريق في العبارات الالمانية ولم يرد
التجنيس الصناعي وهو اتفاق اللفظ واختلاف المعنى على ما ذكره التسائي وغيره بل اللغوي بمعنى المناسبة
لان العقد مثالا اذا اطلق عليه اسم اليد وانما يراد التي بمعنى الجارحة فيمنها وبين الايدي في الآية مناسبة
وللمناسبة كما ذكره التسائي في ذكر الشيء مع ما يناسبه على جهة الاستعارة والتشبيه وتأكيد العقد
ببيعتهم اياه اي من حيث ان بيعتهم معه صلى الله تعالى عليه وسلم كبيعته مع الله تعالى لا تفاوت
بينهما فيده التي تعول ايديهم هي بيد الله تحيلا وعظما شأن المبايع بصفة للمفعول والمراد به محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم وقوله عظم كبر العز وفتح الضاء ج و ر عطفا على ما قبله اي وتأكيد لعظم شأنه
فجاءت سلطانه من حيث جعل بيعتهم له بيعتهم الله سبحانه وتعالى جعل طاعته طاعته وقد يكون
من هذا اي من قيل قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قوله تعالى فلم تقتلوهما اي كفار يدين
بصركم وتسليطكم اياهم ولكن الله قتلهم او بهما اذ هو الخالق للقتل واسبا به وهم المبايعون له
بقوة الله تعالى عند اكسابه ومارميت اي رمايوصل التراب الى اعينهم ولم تقدم عليه اذ لم يست
اي روي بدروحين وجوههم صورة واكتسابا واخذوا رسالا ولكن الله روي اي حقيقة وتبليغا
واصابة فبلغ رمية تعالى منهم عدالم يبلغ رمية من ايصاله التراب الى اعينهم جميعا فلم يبق شرك
الاشغل بعينيه فانهم زموا وتمكنهم منهم قتلوا واسرا وان كان القول يعني ان الذين يبايعونك وان
وصلة في باب الجواز اي داخل في ذلك الباب والظاهر ان يقال من باب الجواز كما في اصل الحديث وكذا
قوله وهذا اي فلم تقتلوهما الآية في باب الحقيقة لان القاتل والراي بالحقيقة وروى في الحقيقة

هو الله

قوة الله تعالى على مذهبنا خلف الداهيين الى قول
المشايخ اي المراد باليد القوة فانه تعالى وصف
بها ومن اسماء القوى اي قوة الله وقدرته في نصر
رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فوق قواهم فوجازهم
لان آثارها تظهر باليد فلي فعل هذا تكون نعمة
مستقبلة وعد الله بها رسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولا
من اعتبار في الحال

نوابه المراد باليد نوابه الله لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
فوق ثوابهم في مبايعتهم والوفاء بعدهم وهو قريب من قوله
سبحانه

رمي بقتلوا اقرئت اذ سلطكم الله عليهم ونصركم
ولكن الله قتلهم اذ هو الخالق لهذا الفعل فيكم
وان كنتم مما تشككون في هذه الآية نزلت في عروة
بدر وسنين كاليوم وقوله ومارميت اذ لم يست
الى ما وقع من اذ رمي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ
من حصى التراب كما يعلم مما ياتي اوقال في هذه
الوجه فلم يبق احد منهم الا ملئت عينه من غلظ
واثمنهم فقتلهم المسلمون فتح قتلهم ونزلت
الاية والى بيت بين الابات ان ثبت لفظ فعلا
كان لغزير تحت الظاهر وجعل الثلاثة مخصص في
و ليس في وقتها بعد اتباعا للمعنى في خلق الافعال
كما هو ولا يبين انما يبايعون الله لما فيها من
الشيء والاثبات كما يبيده قوله انما يبايعون الله في قال
فيها فحق وثبات لا هو محال لانه لم يصب

التي هي في قوله تعالى
وكان الله تعالى
على كل شيء
شاهداً

هو الله تعالى وهو خالق فعله اي فعل المباشر من قوله ونصركم وقدرته عليه اي ايجادا وابداعا
وهو القاتل مباشرة واكتسابا ومن ثم اسند الفعل الى الحقيقة ايضا كانه نفاه عنه ايضا لكن بين
الحقيقتين ثوبان وبين ظاهر لمداهل السنة والجماعة من ان العبد له نسبة لك في الحقيقة
على الجاه والملاص ان سببانه وتعالى وصف نفسه في هذه الآية بالقتل والراي من حيث كونه هو الذي
حصل اثرها وضمفعها وان كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه هم الذين قتلوا او رموا فهو على هذا
من اطلاق السبب الذي هو القتل والراي على السبب الذي هو الاثر والمنفعة كما سبق في الآية المتقدمة
واما من يقول ان الله تعالى هو الفاعل لكل شيء على الحقيقة ونسبة الفعل الى غيره مجاز لا تشبيه فيه
لهذه الآية السابقة ولا فرق بينهما فافهم ومثلية اي سببانه مسبب سبب فعل عبده وفي نسخة
ومثلية اي ارادته كذا ذكره في حاشية وليس لها وجه ظاهر بل هو تصغير كالاخني ولانه اي القاتل
ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت اي الى وجوههم فاعين ايصارهم حتى لم يبق منهم
من لم يمت اي تلك الرمية عليه اي ترابا وكذا قيل الملائكة لهم حقيقة اي في الصورة الكسبية
والاضافة النسبية مثل اسناد القتل الى افراد البشرية وانما احتاج الى ذكرهم لانهم هم القادة للملكة
ليست كقوى البشرية في الاحتياج الى القوة الالهية والقدرة سبحانه فان الخلق في مساوئهم في المرتبة
العبودية فاندفع بخبرنا ما هو الذي خلاف تقديرنا حيث قال وما الحق هذا بالحق لان القاتل
حقيقة ايضا بالنسبة اليهم هو الله تعالى وهو خالق فعلهم وقدرهم ايجادا وابداعا وهم القاتلون مباشرة
واكتسابا فالخصوصية لهم يكون قتلهم حقيقة بدون اسناده الى الله تعالى حقيقة انتهى وظهر
وجه اخر انه لا بد بقوله حقيقة انه وقع من الملائكة نوع من المباشرة في قتل الكفرة لانه انما كان
نزول المعركة لمجرد وصول البركة وحصول النصرة وقد قيل في هذه الآية الاخرى اي الاخرة وهي قوله
تعالى فلم تقتلوهما لانه على الجواز العربي بالباء اي اللغوي اعني استعمال اللفظ في غير ما وضع له العادة
بين المعنى المجازي والحقيقي هي هنا السببية وفي نسخة العربي بالفاء قال العاد ما يحسن تحليل الانطاك
الحق في حاشية المسحات زبدة المفتي اعلم ان الجواز يجوز مستعملة عن معنى وضع ذلك واضع
اللغة فهو الجواز اللغوي كالاسد للشيء وان يجوز عاوضه الشان له وهو الله تعالى وسوله فهو الجواز
الشري كالصلوة للداء وان يجوز عاوضه طائفة معينة فهو الجواز العربي الخاص كالقتل للحدث
وان لم يكن معينة فهو الجواز العربي العام كناية للشاء ومقابله النقطاي وعلى مقابلة اللفظ ومثلية
اي له ما يبين من العالقة الموزنة باستعمال ما وضع السبب من اللفظ في مسبه اي ما قبلت
اي بها الامة حين قتلهم بالقتل ومارميت انت ايها النبي اذ رميت وجوههم بالمحصى بالمد
اي بالحصى وبالايجار الصغار بخالها التراب والتراب ولكن الله روي قلوبهم بالجرع اي واوقع في صدورهم
الرجب والفرع اي ان منغته الرمي اي وكذا فائدة القتل كانت من فعل الله تعالى فهو القاتل والراي بالمعنى
اي الذي هو اياه بالرجب وادخل التراب في اعينهم حتى انهم مواتوا في القاتل والراي بالاسراي
من حيث مباشرهما بالوم وصورة المبني وحذف قوله القاتل والراي في الجملة الاخرة للعلم به من الجملة
المتقدمة اذ هو من دلالة الاوائل على الاواخر والله تعالى علم بالظواهر والباطن والملاص فيه ما حكى عن
الهروي ولوصفه هبة الله بن سلامة ان الرمي اخذ وارسال وتبليغ وايصال فالذي اثبت الله سبحانه
وتعالى لبياه صلى الله تعالى عليه وسلم الاخذ والارسال والذي بقي عنه وانته لنفسه هو التبليغ
والايصال والله تعالى علم بالحال ثم اعلم بطريق الاخطاف الى القضية الامنية ان السكينة الواقعة
في الامة المكينة هي كناية عن تسكين نفوس المؤمنين بتحصيل اليقين واذ الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كان اخبرهم حين توجهه للحديبية بانهم يدخلون مكة امنين ومطرون باليت لو كان راها
فذكر كدته سبحانه في الآية انه خالق في نفوسهم ثقة بهذا وجعلها مستقرة في نفوسهم ومستقرة الى

وقد عليه الفعل
التي هي في قوله تعالى
وكان الله تعالى
على كل شيء
شاهداً

المراد بالمقابل صفاء الطاعة والجمع بين متضادين في الجملة
شأنين متضادين في الجملة وهو قوله واصحابه ائمة وخلفاء
وكان كذا الناس لا يبايعون على جهة الاستعارة والتشبيه

ان يقع ما وعده به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشاهده معجزة فيرداد وابداننا مع
ايمانهم وقد قضى الله تعالى ان يكون ما وعده به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحى ولكن في غير تلك الوجوه
ولهذا لما انكشف امر المدينة عن الضيق قال بعض اصحابه يا رسول الله انقل لنا نأخذ من مكة آمين
وتطوف بالبيت فقال لهم لي افعل كما في هذا فكان تحقيق هذا في عام الفتح والى ذلك اشار الله
سبحانه وتعالى بقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وجاء قوله
سبحانه وتعالى في هذه الآية والله جنود السموات والارض باث ذكر السكينة زيادة في تسكين نفوسهم
واشعارا بان الله سبحانه وتعالى قادر على ما يشاء ثم عقب ذلك بوصفه نفسه بالعلم والحكمة اى
فان تستعملوا ما وعدهم به النبي صلى الله عليه وسلم فان الله يعلم في تأخير ذلك حكمة وهو معنى قوله
فعل ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا وقوله سبحانه وتعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
الذين نزل السكينة في قلوبهم فصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث الترمذي بسند
صحيح من رواية قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي يغفر الله
الله ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر من ذنوبكم من المدينة ففعلوا بها ما ياتى الله قايدين
الله لك ما يفعل بك فما يفعل بنا فنزل لتدخلن المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وكفى عنهم سواهم والواو لمطلق الجمع والالف تكثير السكينة قبل ادخالهم الجنة هذا وقد ذكر للمفسر
في قوله تعالى الظالمين بالله ظن السوء معنيين لصدحهم كناية عن قولهم لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى
اعليهم ابدا والاخر انه كناية عما يعتقدونه من صفات الله سبحانه وتعالى على غير ما هي عليه فهو ظن
سوء باعتبار انه كذب وموصل لصاحبه الى الجحيم ودائرة السوء للصيبة السواء سميت دائرة من حيث
انها تحيط بصاحبها كما تحيط الدائرة بمركها على السواء من كل الجهات ولا هذا اشار النقاش في تفسير
وذهب بعضهم الى انها سميت دائرة لورائها وورائها لان الزمان لما كان يذهب ويحيى على
ترتيب واحد صار كانه مستدير ومنه حديث وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض فكان للظلوب والمفادات في طيه تدور بدورانه ثم سميت سعة المدينة سعة الرضوان
لقوله سبحانه وتعالى فيها لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهي سمرة من شجرة العضاة
وذهبت بعد سنتين من الهجرة ومن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافة بذلك الموضوع فاختلف
اصحابه في موضعها وكثر تشاجرهم في ذلك فقال عمر رضي الله عنه هذا هو المكلف سيروا وتركوها
وكان الذين يابعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم القوافل وبعثوا في احدى الروايتين عن جابر والفا وخسمائة
في الرواية الاخرى عنه فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يفرأوا وقال جابر ولم يابعدوا على
الموت وقال سلمة بن الأكوع في حديثه بايعناه على الموت وكالا لخيرين صحيح لان بعضهم بايع على
ان لا يفرأوا ولم يذكر الموت وبعضهم بايع على الموت ولم يختلف عن هذه البيعة احد ممن حضر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لما بن قيس فانه اختبأ تحت ناقته وكان عثمان رضي الله تعالى عنه
غائبا بمكة فبايع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بديه وقال هذه يد عثمان وكانت هذه البيعة
بسبب غيبة عثمان رضي الله تعالى عنه ما ذكر ان اهل مكة قد نوه وكان صلى الله عليه وسلم عند
ما توجه الى مكة اراد ان يبعث رجلا الى قريش يخبرهم انه لا يريد حربا انما جاء معتمرا فبعث اليهم
خراش بن امية الخزاعي فبايعهم اراد واقفاه فتمتعه الاجابيش قال ابن قتيبة في المعارف وهم جماعة
اجتمعوا فقتلوا ان يكونوا كالا على من سواههم والتجش في كلام العرب التجمع وخلو سبيل خراش حتى
اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فاخبره بذلك فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث
عمر بن الخطاب اليهم فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة
من عدى بن كعب من يتبعني وقد علمت قريش عداوتي اباها وغلظتي عليها ولكني ادلك على رجل

ابو

اغريها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى ابن سفيان واشرف
قريش بخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا للبيت ومعظم الحرم فخرج عثمان الى مكة فلقية ابياد
بن سعيد بن العاص قبل ان يدخل مكة فدخل له وحمله على دابته واجازه بالراي فانطلق عثمان رضي
الله تعالى عنه حتى ابا سفيان وعظما قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رسله به
فقالوا له حين فرغ ان شئت ان تطوف بالبيت فقلت فقال ما كنت لا افعل حتى يطوف به رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واحبسته قريش عندها بكرة وتكرمة فاتفق ان يخرج صريح في عسكر رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قتل عثمان فاحتموا المؤمنين وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لانني ان كان هذا حتى نلقى القوم وامر مناديه فدعا الى البيعة وبلغ بعد ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الذي كان من امر عثمان باطل وساء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سالما فحمد الله على ذلك
والباعية في الآية مفاصلة من البيع لان الله سبحانه وتعالى باع منهم الجنة بانفسهم واموالهم وبعولهم
انفسهم للجنة وبقيت قضية المدينة في المواهب الدنية **الفصل العاشر** فيما اى في ذكر ما اظهره الله
تعالى في كتابه العزيز المنيع الذي لا يغير ساحة عزه ابطال وتحريف واكثر النفع العميم الظاهر الطيف
من كرامته عليه ومكانته عنده الاول لاديه وما اى وفي بيان ما خصه به من ذلك اى الايام سوى
ما انظم اى غير ما دخل فيها ذكرناه قبل هو سبق على الضم مقطوع عن الاضافة اى قبل ذلك في الفصول
السابقة من الفضائل المتقدمة من ذلك اى الذي اكرمه به اوله ينظم فيما ذكره قبل ما نصه الله تعالى
اى صرحه وفي نسخة قصه من قصه الاسراء في سورة سبحان وفي نسخة في قصه الاسراء من سورة
سبحان وهي غير صحيح والعمى وفي سورة وقد سبق الكلام عليه وما انطوت اى من ذلك ما شئت
عليه القصص اى القضية من عظيم منزلته وقوله اى قرب مكانته المفهوم من قوله دق فدل فكان
قاب قوسين او ادنى ومُشاهدة تارة اى مطالعة ما شاهد من العجايب اى ما راها من الغرائب المستفاد
من قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى كروية الانبياء عليهم السلام وتمثيلهم له ووقوعه على مقامهم
وعجايب الملكوت وعراب الجبروت ومشاهدة الملائكة المقربين وحمة العرش والكرسيين وروية
العرش المحيط بالسموات والارض وروية رب العالمين مع كون ذهابه وايابه في برهة من الليل مسيرة
ما لا يعلم احد من المهندسين وبردان ما بين الارض وسما الدنيا مسافة خمسمائة عام وكذا بين كل
سما وسما وكذا غلظ كل سما وجميع السموات والارضين بحسب الكرمى كخلفة في قلاص وهو بحسب
العرش كخلفة في قلاص وقد تعجب قريش من ذلك واحالوه ولا استحالة فيه عند باب العقول
اذ ثبت عند الحكماء في علم الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعفين ما بين طرفي كرة الارض مائة
ونيفا وستين مرة ومع ذلك طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ساعة وقادح علماء
الكلام من علماء الانام بان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله تعالى قادر على جميع الممكنات
فلا يتكرن خلق مثل هذه الحركة السريعة فيه صلى الله تعالى عليه وسلم اوفى العراق كيف وقد ورد انه
يضع حافره عند منتهى طرفه والتجيب لواز المعجزات ومن ذلك عصمته من الناس بقوله **والله**
يعصمك من الناس اى يحفظك من تعرض اعدائك لك وروى الترمذي كان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم حرمى حتى نزلت فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله تعالى ولا ينافى ما في البخاري وغيره
من شئ وجهه وكسر باعته يوم احد لخصوص العصمة بالقتل تنبيهها على انه يجب على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ان يتحل ما دون النفس لان الانبياء عليهم السلام اتوا الناس من جهة الباء او انها بعد وقعت
قال البخاري والمراد بالناس في الآية الكفار بدليل قوله ان الله لا يهدي القوم الكافرين قلنا الظاهر هو
العموم ولا دلالة في الآية على قصد لخصوص عند ارباب الفهم وان كان لخصوص من الخارج هو العموم
وقوله يا ايها الذين آمنوا ولا يجرى عن ذلك عصمته منهم قبل نزول تلك الآية بقوله **واذ يحكم بك الذين كفروا الآية**

بقره

ذكره سبحانه وتعالى بعد الفتح مكر قريش بمكة قبل الهجرة ليظهر نعمة تزيه بخلاصه من مكرهم به
ولحقهم عليه فالفقيه مكية والآية مدنية اي واذا كرمك ويكرمك في دار الندوة متشاورين
في امرك بحضور عدو الله تعالى ليس حيث دخل فيهم وقال انا شيخ من نجد سمعت اجتماعكم ولن
تعدوا مني رأيا ونصحا لثبتوا بوقاف اوحس اشارة الى قول ابن الحري اري ان تجسوه وشددوا
منافذه الأكمرة تلقون منها طعاما وشرا به حتى يموت فقال ليس بئس الراي يا نيك من قومه من
يخلصه منكم او يقتلك اشارة الى قول ابن جهم اري ان تأخذوا من كل بطن غلاما مع كل واحد
سيفا يضربونه ضربة واحدة فيسفرق دمه في القتال فلا يقوى بنوها ثم على حرب قريش كلهم فاذا
طلبوه علقناه فقال ليس صدق الغنى او غزوك اشارة الى قول هشام بن عمار ان تمهلوه على
جل وتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال ليس بئس الراي يفسد قوما غيركم ويقا لكم به
فتفرقوا على اري ابن جهم فاخبره جبريل بذلك وقال له لا تتم ليلة في مكان نومات فامر عليا رضي الله
تعالى عنه ان ينام فيه وخرج عليهم وقد اجتمعوا عشاء لقتل واخذ كفاز تراب ونشره على رؤسهم يقرأ
يس والقرآن الحكيم الى قوله لا يصرون وهذا معنى قوله ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فمكر الله
من باب المشاكلة او محمول على المعاملة وقوله بالجر اي ومنه عصمته بقوله لا تضروه فقد نصره الله
اي ان لم تنصروه ولم تخرجوا معه الى غزوة تنوكون فسنصره من نصرة عند قلة اوليائه وكثر أعدائه
اذا خرج الذين كفروا وليس معه الا اياكم فخذف الجراء واقم ما هو كالدليل عليه مقامه واسند اليهم
الاخر لسبب اذن الله تعالى له في الخروج عن همهم به فكانهم اخرجوه وقوله ثاني اثنين حال من اخرج
احدا اثنين سروي ان جبريل عليه السلام لما امره بالخروج قال من يخرج معي قال ابوبكر ومادفع الله اي
ومنه ما دفعه الله به اي نصره عنه في هذه القصة اي قصة مكرهم به بقوله ولا ينجي المكر
التي الآيات وما قبل من حفر بئر الخيخ وقعه فيه والمعنى ما حفظه الله تعالى له من ذلك اي ليلته
عزموا على قتله فخرجهم اي تجمعهم وفي نسخة بعد تحريمهم راء مكسوة مشددة فحيت اي بعد قصدهم
للهلكة بضم اؤه وسكون ثانيه اي هلاكه وخلوصهم اي بعد انفرادهم واعز اليهم خالصين من
مخالفة غيرهم بخلاف مصادرو وصف اريد به معنى الجمع وقاديا مفردا في قوله تعالى وقرنه بخيما جمعا
في قوله خلصوا بخيما هو المراد هنا اي متشاورين ومتشاورين في امره اي على صفاء نودونه
ليظفروا واحتجهم فطروا يجيبهم والاحد بالجر اي اكثر النسخ واقصر عليه البلي حيث والظاهر كما في
نسخة مصححة رفع عطفا على ما وقع لا على اذله لفساد المعنى لا لا يخفى الا ان اقرب والاظهر لاسب
انه محمور عطفا على تحريمهم وخلوصهم والمعنى بعد الاخذ بعد الاخذ على ابصارهم عند خروجه
عليهم اي مع ابي بكر الى الغار ليلة قصدوا قتله وكذا الكلام من حيث المبني والمعنى على قوله وذهبوا
اي غفلتهم عن مله في الغار اي مع تردد حوله فلم يهتدوا اليه وذلك بايات اظهرها الله في الحال
من نسخ العنكبوت في الغار حتى قال امية بن خلف حين قالوا ندخل الغار ما اري انه قبل ان ولد
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبعث حمامتان على في الغار فقالت قريش لو كان فيه احد لما كانت الحمام
هناك المراد بالغار ثقب باعلى ثور جبل عن يمين مكة مسيرة ساعة فاللام فيه للعهد وما ظهر اي
لهم في ذلك من الايات اخرج عليهم وهم ببابه فلم يروه بناء على حجاب الله تعالى ونقابه تحت
قبابه ونشره التراب على رؤسهم فلم يعلموا به حتى قيل لهم غير ذلك من الايات والمعجزات ونزول السكينة
عليه اي ومن الظلمات ومن الامن الذي سكن عنده النفوس على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونوحيه
قوله تعالى وايد به بجنود لم تروها وعلى ابي بكر لانه الذي كان مترجما لقوله تعالى اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فانزل الله تعالى السكينة عليه ونوحيه ان بعض الغر جعل عليه وقفا لارضا
وجعل ما بعده كلاما استأنفا او عطفا على صدر القصة مما يكون محالا قبالا لئلا يلزم تفكيك

الضمير مع يجوز بعضهم ذلك كما في قوله تعالى ان اقد فيه في الثابت الآية واما قول البجلي ان هذا هو الحق
فليس في محله لورود الخلاف عن كبار المفسرين على ان التحقيق في مقام الجمع على جهة التدقيق ان يقال
المعنى فانزل الله سكتة على كل منهم بناء على ارادة زيادة الاطمينان والسكون فيهم كما يدل عليه
ما في مصحف حفصة فانزل الله تعالى سكتة عليهم ما ولاينا فيه ما ورد في تسليمة الصديق قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقصة سرقة بالجر عطفا على الايات اي ومن
قصة سرقة بن مالك اي ابن جهم وهو الذي اعطاه له قريش الجعائل واخذ في طلب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم حين هاجر وساخت قوايم فرسه عند ذلك وهو الذي البس له عمر رضي الله تعالى
عنه سوارى كسرى وقال الحمد لله الذي سلم ما كسرى والبس ما سرقه وقد كان اخبر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بذلك في معجزة دائرة باقية الى يوم القيمة حسب بفتح الماء والسين وقد يسكن الثاني
واقصر عليه الخلق وغيره على قدر ما ذكره اهل الحديث والسير بفتح جمع سيرة اي ارباب السير
من الثماني وللغاري في قصة الغار وحديث الهجرة اي مفصلا ومجمل انه تبعهم ما حين توجهوا من الغار
مهاجرين الى المدينة ليقتل بمأفودة الله ثانيا في اسم بالجوانة منصرفه رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من الطائف قال الخليل وفي الصحابة من اسمه سرقة ثمانية عشر غيره وميتة اي ومن ذلك قوله
تعالى انا اعطيتك الكثرة ومعناه سياقي اي الكثرة لان قول من انواع القضايل ابلغ من فعل وفيه
تسليمة له عن موت ابنه ابراهيم فصل لربك فيه التفات من التكلم الى الغيبة ان مقتضى الظاهر
فصل لنافره على الصلوة كما امرنا او على صلوة العيد خالصا لوجهه وشكر لا نفعه فانها جامعة لانواع
شكر لامتنانها على اصفاف ذكر وتوذي الوجه الثاني قوله وانحر اي ضح بالبدن التي هي خيرات اموال العرب
وتصدق على المحتاجين من الفقراء والمساكين وقيل المراد بالتمر وضع المصلي يده في الصلوة عند خروجه
وبروي هذا عن كرم الله تعالى وجهه ان شانتك اي مبعضك هو الاثر اي مقطوع الخبز والبرية
في الدنيا والاخرة والذى انقطع عن بلوغ امله فيبك اعلم الله تعالى اي منه عليه في هذه السورة
بما اعطاه اي ببعض ما اولاه والا فطاوله لا يمكن احصاؤه ولكوثر حوصلة اي لما في مسليته من
مالكوثر قيل الله وسر سوله اعلم قال نمر وعديته رضى عليه خير كثير هو حوصلي تده امتى يوم القيمة وضمير
هو راجع الى النهر اشعارا بان الله نهر من الجنة منصبا في حوضه يوم القيمة فلا ينفى قوله قبل نهر بفتح الهاء
في الجنة كما يدل عليه حديث الزمذي مرات في الجنة نهر احفاته قباب للؤلؤ قلت ما هذا يا جبريل قال
الكوثر الذي اعطاه الله تعالى وحديثه ايضا اعطاه الله الكوثر نهر في الجنة بسيل في حوصلي وقيل
النهر الكثير وهو هو الاظهر لانه هو الحق كما مر به البجلي لانه فوع من الكثرة بمعنى المقطر المبالغ فيها
ويؤيد خبر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في البخاري الكوثر نهر الكثير الذي اعطاه الله تعالى قيل السعيد
بن جبيرة ناسي زعمون انه نهر قال هو الخير الكثير الذي اعطاه وقيل الشفاعة اي العظمى الشاملة للبر
كلها المستفاد منها الكثرة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة اي لا شتمها على اخيرات كثيرة واللام للعهد
اي النبوة العظيمة او النبوة المختومة بالتميز بها عن غيرها بنوع المرتبة وقيل المعرفة اي الكلمة وهذه
اقوال حسنة معانيها الا انه لا دلالة لادلة على ما فيها من اجاب اي الله سبحانه وتعالى عنه اي
بدلا منه صلى الله تعالى عليه وسلم عدوه اي العاص بن وائل واباجهل ونحوه وسرعة عليه حين مات
ابنه القاسم قوله اي ان خيرا قد اصبح ليرى قليل العدد مقطوعا عن الولد اذ مات مات ذكره
لا عقب له فقال ان شانتك هو الاثر اي عدوك ومبغضاتك بالنصب تضيير لشانتك والامر للفقير
للذل اي على ما قيل وهو الذي لا ذكر حسن له ولا ثناء جميل او المفرد بفتح الراء اي المفرد الوحيد اي
الذي لا واد له ولا عقب والذي لا خيرة واما هو صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره حسن وثناؤه
جميل ونسبه مستمر وانوار انوار باقية الى يوم القيمة وما لا يدخل تحت العبارة في الاخرة وقال الله

بالمؤمنين من انفسهم اي فيما انقذه بالنون والقاف والذال المعجمة اي اظهره وامضاه فيهم من امر فهو
ماض او نافع وقاض كما يمضي حكم السيد على عبده اذ لا يامرهم ولا يرصي منهم الا بما فيه صلاحهم فنقوله
كما يمضي كالظن لانه دون مرتبة في الثاني وقيل اتباع امره اولى من اتباع رأي النفس وهذا قول صحيح
وعلى طبق ما تقدمه صحيح فغيره بغيره ليس لكونه كالمرا غير مرضي بل لجلالة قائله او لجهالة حاله وقد
روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم الى غزوة تبوك فقال ناس نساؤن اباءنا وامهاتنا فزلت ويدل على
هذا المعنى ايات اخرى قوله تعالى قل ان كان باؤكم واباؤكم وانحوكم وازواجكم وعشيرتكم واموال
اقتربتموها وتجاره تخشون كسادها ومسكن رضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فترضون حتى ياتي الله بامر والله لا يهدي القوم الفاسقين وكما قال الله تعالى لا تجد قوم يرضون بالله
واليوم الآخر يولدون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءه واباؤهم وانحوهم وعشيرتهم وقال صلى
الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ولده وولده والناس اجمعين مره الشيطان
وغيرها عن ابي رضى الله تعالى عنه وقد روى في بعض الاحاديث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كان لا يصلي على ميت وعليه دين وكان يقول صلوا على العبيد فلما نزلت هذه الآية قال ان اولي المؤمنين
من انفسهم من توفى وعليه دين فعلى قضاؤه ومن ترك ما لا يفهم ليرثه واخرجه الناس في السنن
منه الا انه قال فلما فتح الله تعالى الفتوح ولم يقل فلما نزلت الآية وازواجه امهاتهم اي هن على ما في النسخ
الصحيحة وقال التلخيص اي هم في الحرمة وصبرهم عائد على الزوجات وعليه الروايات هنا وعبر بضمير
جماعة للذكرين اعتبار اللفظ الزوج في الحرمة اي الاحترام والتعظيم كالمهات اي الحقيقة تنزيلا
لهن منزلهن في العظمة بل الاول ان يكون لهن مزية تعظم لحضرة النبوة فانهم فيما عدا ذلك
كالحبيبات والناجيات ولم يتعدوا الى بناتهن وهذا التمهيد من دخل به رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من النساء وانما من تزويجهن واقبل الدخول فليس لها هذا الحكم وقد كان عمر رضى الله تعالى
عنه امر بامر فارقها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الدخول فحكى بعده ففكاه وما
ضرب الله عايبا ولا رعت المؤمنين فكف عمر رضى الله تعالى عنه عنها حرم بفتح الحاء وضم الراء ورفع
قوله كاحهن ويجوز ضم الحاء وكسر الراء المشددة ايضا وفي نسخة حرم زيادة الالف وفي اخرى حرم
بمبغلة الفا عن الحرف اي حرم الله او رسوله كاحهن عليهن بعده اي بعد تزويجهن لهن قبل ولو طلق
قبل الدخول ببعضهن كما استفاد من اطلاق قوله تعالى وما كان ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا ان ذلك كان عند الله عظيما وانما حرمهن عليه بجملة له اي بجملة له وتعظيمه
المستفاد من الآية وخصوصية اي بهاتين عن غيره من افراد امته وهي بضم الحاء وقول المجازي
في الاخرة والظاهر ان هذا مقيد بمن مات منهن في عصمته او هو توفى عنهن وهن في عدته لتخرج
من اختيار الدنيا حين نزلت اية قل لا زواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا والآخرة فانه كانت في اخرها
تلتقط البعري سكك المدينة وايضا لما راد صلى الله تعالى عليه وسلم سورة فقلت لا تطلقني يا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفى لعائشة لاني اريدان اكون من نسائك في الجنة او قولا هذا معناه وقد
قضى اي في الشواذ قبل وهي قراءة مجاهد ونسبت الى ابي بن كعب ايضا وهو اب لهاد كل نبي اب لأمته
كما قال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم من حيث ان به حياته الابدية وتعلم الارب الدنية ومن ثم صاروا
اخوة في الدين كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة من حيث انسابهم الى اصل واحد هو الانبياء الثاني
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يفرق به بصيغة المجهول اي ولا يجوز ان يفرق به احد الان اي في هذا الزمان
لخالفه المصحف بتشليل الميم والضم اتم وهو ما جمع فيه القرآن لقول عائشة رضي الله تعالى عنها ما بين
دفتي المصحف كلام الله والمراد من المخالفة عدم وجود تلك الجملة من جميع المصاحف العثمانية اذ احد

ذلك

قوله الموقوفة العبيد والناجيات
قوله الموقوفة العبيد والناجيات
قوله الموقوفة العبيد والناجيات

اركان القرآن هي المطابقة الرسمية لهابل لا رمتان لوجودها واختلاف في محل الجملة الشاذة فقيل قراءة
ابن عباس رضى الله تعالى عنه قبل قوله وازواجه امهاتهم وقراءة ابى بعده وروى عن عكرمة انه قال
وهو بوجه وهو شبه بالمتفسير وعلى جميع النقاد وهو من باب التشبيه البليغ خور زيدا سداي كالمسد
لا على الحقيقة الا فينبه الولادة وامام اذكره الديان المراد بالمصحف هو الامام الذي نسخ عثمان رضى
الله تعالى عنه وعليه الناس فقد نوهوا به مصحف خاص وليس كذلك بل المراد بالمصاحف التي كتبت
بأمره واختلاف في عدده فارسل واحدا الى مكة واخر الى الشام واخر الى الكوفة واخر الى البصرة وابقى عنده
واحدا في المدينة والآن لم يتحقق وجود واحد منها في محلها وقال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب
والحكمه الآية اي وعليك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما او فيما اتم عليك وما علمك من
خفيات الامور وامور الدين ومعارف اليقين وفي بعض النسخ وانزلنا عليك الكتاب والحكمة وهو
لا يصح لمخالفة تنزيل الآية قيل فضله العظيم بالنبوة وفي نسخة النبوة اذ لا فضل اعظم منها اذ قدرت
بالرسالة العامة وقيل بما سبق له في الازل اي من تعلق العناية القديمة العظمى حيث جعل رئيس من
سبقت له الحسنى كما يدل عليه خلق نوره اولا وجعله نبيا في عالم الارواح قبل ظهوره الاشياء وأشار
لواسط الى انها اي هذه الآية اشارة الى احتمال الرواية التي لم يحتملها موسى عليه السلام الباب الثاني
اي من القسم الاول وفصوله سبعة وعشرون بعد صدر الكتاب على ما سبق في اول الكتاب في تشكيل
الله تعالى له الحاسن جمع حسن على غير قياس والمراد بها الاوصاف المستحسنة وخلقها خلقا بفتح الحاء
في الاول وبضمها في الثاني وضم الامم وسكونها في الثاني وهما منصوبان على التخييل اي تحاسن خلقه وخلقها
من صورته الظاهرة الطاهرة وسيرته الباطنة الباهرة وقرانه اي وفي مقارفة ذاته عليه الصلاة والسلام
جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه فسقا بفتح السين اي من جهة كون بعضها تعال بعض من الصفات
المؤولة ولكنكم المتعاقبة اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم خطاب عامة في موضع التخييل واوضح ان
سأله هذا التاليف المتضمن للتعظيم وتوحيده قوله الباحت اي المفضى والمتخلص عن تفاصيل جعل
قد روى في محلات مقداره العظيم والجملة الامتدانية معترضة بين الخطاب وما خوطب به من الجملة
العملية والاولى على ما عرف في علم الاخلاق ان يقال ان خصال الجلال والجلال تمام الصورة والجلال ظهور
العظمة والاولى على ما عرف في علم الاخلاق ان يقال ان خصال الجلال والجلال تمام الصورة والجلال ظهور
المصدر فيقول نوعان ضروريان احدهما ضروري ديني اي حلاله منها افضنة الجلالة بكسر الجيم والموحدة
من الفصل وشهد بالاداء رعت الخلقة التي خلق عليها والطبيعة التي جبل ليلها ومنه قوله تعالى والجبل
وهو متين الاولين وقررها الحسن بالضم وقال التلخيص وسكون الداء وفتح الراء مخففة وتشليل الجيم بالياء وروى
التي في قوله والجليل بضم وشهد منه قوله تعالى ولقد اضل منكم جبلا وضرورة الحياة الدنيا واقضته الحاجة
عن غيره من الضرورية الكافية في الحياة الدنيوية مالم يس اختيارا ومكتسب بصيغة المجهول اي وثانيهما مكتسب
دين وهو ما يحتاج فاعلم اي مما يوقف اكتسابه على الشرع من الكمالات العلية التي اعطاها معرفة الله تعالى
وصفاته العلية وغربت بكسر الراء المشددة وفي نسخة بصيغة المجهول اي ما يقرب به الى الله تعالى
وقوله اسم مصدر لا زلف وفيه ان التقسيم غير جامع لانه غير شامل الوهي الجاهل بالذبة دون الخلقة
الاصيلة ولا بالملكات العارضة فهي اي الخصال على فتيان بفتح الفاء وتشديد النون ايضا في نوعين
اوصفين منها اي من الخصال ما يتخلص اي يختص لاحد الوصفين اي من الضروري والكسبي من
اي مظهرها غير امرا تراج قد اخل بحيث لا يصدق عليه اسم الاخر ضروريا واكتسبا ومنها ما يحتاج وسد اخل عطف
تفسيره اي بخلافه ان يكون ضروريا وكسبيا كاسياق يانها ويظهر شائها فاما الضروري والمضى
اي الخالص الذي لا يكون مكتسبا فليس للمر بفتح فكون لانه لم يفسد ولا يفسد ولا يفسد ولا يفسد
اسحاق بضم الميم والهمز والعقلي بكسر الميم والهمز وموشه المرأة كذا ذكره التلخيص والظاهر انه الشخص

الجملة
الاصيلة
والدنيوية
المتعلقة
بدن الانسان

تبع تفصيل
المصدر فيقول
من الفصل
وهو متين
التي في قوله
عن غيره من
الضرورية
التي في قوله
تبع تفصيل

شهاد

ما يتخلص
اي مظهرها
غير امرا تراج
تفسيره اي بخلافه

نسخة حال من قرأه اي قرأه الفضائل فيه متباعدة
منطقه وفرضها التلخيص في تبعا ولا وجه له
وقد تقدم الكلام فيه شهاب

تج من على خلاف القياس اولى من مقدور السمع
كما تقدم والحق المحسوس من الاعضاء وكذا
على صورته الاصلية مع صفات البنية واعتدال
وقد ذكر التلخيص ان رة ان النوع البشري مخلوق
على الكمال في احسن تقويم وصورة هذا المخلوق
وليس في غاية الكمال وكون النوع احسن من باقي
الانواع والفاضل والتفاوت بين اهل ادم من جهة
بعض الحكم الى ان كل فرد من ماله مستقيل
والدنيوية السوية للدين الموقوفة وفي شهاب
وقد ذكر التلخيص ان رة ان النوع البشري مخلوق
على الكمال في احسن تقويم وصورة هذا المخلوق
وليس في غاية الكمال وكون النوع احسن من باقي
الانواع والفاضل والتفاوت بين اهل ادم من جهة
بعض الحكم الى ان كل فرد من ماله مستقيل
والدنيوية السوية للدين الموقوفة وفي شهاب

الى انها اي هذه الآية اشارة الى احتمال الرواية التي لم يحتملها موسى عليه السلام الباب الثاني
اي من القسم الاول وفصوله سبعة وعشرون بعد صدر الكتاب على ما سبق في اول الكتاب في تشكيل
الله تعالى له الحاسن جمع حسن على غير قياس والمراد بها الاوصاف المستحسنة وخلقها خلقا بفتح الحاء
في الاول وبضمها في الثاني وضم الامم وسكونها في الثاني وهما منصوبان على التخييل اي تحاسن خلقه وخلقها
من صورته الظاهرة الطاهرة وسيرته الباطنة الباهرة وقرانه اي وفي مقارفة ذاته عليه الصلاة والسلام
جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه فسقا بفتح السين اي من جهة كون بعضها تعال بعض من الصفات
المؤولة ولكنكم المتعاقبة اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم خطاب عامة في موضع التخييل واوضح ان
سأله هذا التاليف المتضمن للتعظيم وتوحيده قوله الباحت اي المفضى والمتخلص عن تفاصيل جعل
قد روى في محلات مقداره العظيم والجملة الامتدانية معترضة بين الخطاب وما خوطب به من الجملة
العملية والاولى على ما عرف في علم الاخلاق ان يقال ان خصال الجلال والجلال تمام الصورة والجلال ظهور
العظمة والاولى على ما عرف في علم الاخلاق ان يقال ان خصال الجلال والجلال تمام الصورة والجلال ظهور

وقوله بضم الميم والهمز والعقلي بكسر الميم والهمز وموشه المرأة كذا ذكره التلخيص والظاهر انه الشخص
نسخة حال من قرأه اي قرأه الفضائل فيه متباعدة
منطقه وفرضها التلخيص في تبعا ولا وجه له
وقد تقدم الكلام فيه شهاب

نسخة حال من قرأه اي قرأه الفضائل فيه متباعدة
منطقه وفرضها التلخيص في تبعا ولا وجه له
وقد تقدم الكلام فيه شهاب

نسخة حال من قرأه اي قرأه الفضائل فيه متباعدة
منطقه وفرضها التلخيص في تبعا ولا وجه له
وقد تقدم الكلام فيه شهاب

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

[illegible]

هذا الفصل من كتاب
الشيخ الفاضل
المراد بن محمد
الطباطبائي
في تفسيره
الذي هو
تفسير
الميزان

قربان عند الله فيساب عليها ولكنها اي الغيرة وان لم يرد بها ذلك كلها بالنسبة الى جميعها
محاسن وفصائل اي باعتبار افرادها باتفاق اصحاب العقول السليمة وان اختلفت في موضع حسنها
بكم الجهد لا يفتحها كما قاله التلسماني وسبقه الانطاكى لانه بمعنى المقصود وهو لا يناسب للمقام
كما لا يخفى اي سبها وباعتبارها وتفصيلها اي وفي تفصيلها على غيرها او بعضها على بعض وهو ذاتي
اقتضاه ذواتها وطبيعتها وخلق الله تعالى له في ذواتها قولان فانها مأمورة بالحق لا سيما جميع
الكائنات اليه ابتداء او هو الخالق وحده وهي ملكات محمودات لا تملك الانسان وان تفاوتت النفوس
بحسب القسرة في الكمال باعتبار زيادة اعتدال الايمان فكما كان الدين اعدل كانت النفس
الفاضلة اكل الى الخيرات اصيل والكمالات اقبل وعكسه عكسه كما قيل الظاهر عنوان الباطن ثم لا يخفى
في انهما من واجبات العقل الحكمة بهما من حيث انها صفات كمال في راسد الشرع مؤيد له ومقرر للحكمة
بها وانما النزاع في ان العقل قبل وروده او بعده ولم يبلغه هل يجب عليه بعض الافعال ويجرم
بعضها بمعنى استحقات الثواب والعقاب في الآخرة ام لا فعندنا لا اذ لا حكمه ولا اناث ولا تعذيب
قبل وروده وعند المعتزلة نعم بناء على مسئلة الحسن والقبح كذا حققه العلامة الذي وقال النجاشي
ذهب بعضهم الى ان جميع الاخلاق سبها وحسنها بجهة وغريزة في العبد ليس فيها اكتساب
ولها هذا مال الطبراني وحكاية عن ابن مسعود والحسن وذهب بعضهم الى ان جميع هذه الاخلاق
انما هي من كسب العبد باختياره وليس في جبلته شيء منها فخلقوا وهذا مذهب طائفة كثيرة
من السلف وذهب الباقر الى ما ذكره القاضي وعليه المحققون وقال الانطاكى لاشك ان
الانسان لا اختيار له في تغيير خلقته الاصلية وهي سبها الجبلية فالطويل لا يمكن ان يجعل نفسه
قصيرا ولا القصير طويلا ولا القبيح يقدس على تحسين صورته ولا عكس هيئة واما الاخلاق
المكتسبة من الخلود والنجاة والتواضع والعفة فقد يكون في بعضها غريزة وجبلية ويجوز ان يكون
وكمال فطري بحيث يخلق ويولد كاملا الاخلاق والاذاب كالانبياء عليهم الصلوة والسلام وبعضهم
لا يكون فيه فيكتسبها بالمجاهدة والرياسة بان يحمل النفس على الاعمال التي يقتضيها الخلق
المطلوب فمن اراد مثالا ان يجعل لنفسه خلق الخلود فيكلف تعاطي فعل الخلود ويؤاخذ عليه
قائه يصير ذلك عادة له وطبعه فيصير جودا وكذا من اراد ان يجعل لنفسه خلق التواضع فيؤاخذ
على افعال التواضع مدة مديدة يصير التواضع له خلقا وكذا جميع الاخلاق المحمودة ممكن تحصيلها
بهذا الطريق فان الاخلاق الحسنة قد تكون بالطبع اعني الفطرة وقد تكون بالتعب اعني باختيار
الاعمال الجبلية وزعم بعض من غلبت عليه البطالة واستغفل المجاهدة في تهذيب الاخلاق ان
الرياسة لا تؤثر في تغيير الاخلاق وانها ممتنع لا تتغير كالحلقة كحان نقول لو كانت الاخلاق لا تتغير
لبطلت الصلوات والمواظبات والتواضعات ولما قال صلى الله تعالى عليه وسلم حسنوا اخلاقكم وكيف ينكر
هذا حق الادب وتغيير خلق الهميمة ممكن اذ ينقل الصيد من الوحش الى الانسان والكلب من الاكل
الى التاديب والفرس من الجراح الى السلاسة وكل ذلك تغيير الاخلاق بتوفيق الملك الخلاق
فصل في هذا الفصل في تعداد خصال حميدة اختص بها ذاته السعيدة مجملته وذلك فيما بعده من
الفصول العديدة مقبسة من الكتاب والسنة قال القاضي رحمه الله كذا في نسخة اذا كانت خصال
الكمال والجلال ما ذكرنا في الفصول السابقة وقد تألف في نسخة وراينا اي على الواحد ما ذكرنا
بضم الراء اي بصير شريفا رقيقا وفي نسخة بصيغة المجهول من الشريف اي يكرم ويحترم وفي آخر
يتشرف اي يفتخر بواحدة منها اي ولو في اقل مراتبها او اشتين اي منها ان اتفقت اي هذه الخصال
وفي نسخة ان اتفقت في كل عصر متعاقبا بانفقت والعصر مثلثة وابتعد البلي في تجوز تعلقه له الشريف
بشرف ونقدية وفي نسخة زيادة واولان عطف خاص على عام فان العصر الدهر وهو الزمان
والعصر الدهر وكل مدة ممتدة غير محدودة
بمحمود على اسم وينقصر بالانضمام والبارد المحور
متعلقا بوجدنا او بشرف ويجوز تعلقه بانفقت
والمراد بالواحد الجنس او واحد في عصر واحد في اخر
عصر بعد عصر في ايام قديلا وانتشار بقوله واحدة
شهاب

وتفصيلها على غيرها هل هو ذاتي
عليها او لا تفصيلها
على ان الحسن والقبح امر بغيره من الشرع
لان غيره مطلق كذا ذهب اليه المشهور او لا
بعض الامور كذا ذهب اليه المشهور او لا
مطلقا كما قال المعتزلة والخلاف في الحسن والقبح
الذي يترتب على الثواب والعقاب في الآخرة
والعقاب لا مطلقا كذا ذهب اليه المشهور

والعصر الدهر وكل مدة ممتدة غير محدودة
بمحمود على اسم وينقصر بالانضمام والبارد المحور
متعلقا بوجدنا او بشرف ويجوز تعلقه بانفقت
والمراد بالواحد الجنس او واحد في عصر واحد في اخر
عصر بعد عصر في ايام قديلا وانتشار بقوله واحدة
شهاب

من معارف البشر وهذا معطوف على ما قبله او طار
بتقديره والتعب ان الواحد شهاب
واوان وهو من مخصوص كمن الربيع
وليس معطوف الخاص على العام كما قيل شهاب

واعلم ان علم من العلوم الشرعية والعقلية شهاب

والاوان زمان مخصوص كزمان الربيع والداي الى عطفه الخطابية في ان كل وقت لا يخلو من احد بشرف
بذلك في ما يشرف به لا يخلو من ان يكون اما من نسب اي رفعة نسبة او جمال اي حسن صورة
او قوة اي بدنية متمثلة لمزاولة افعال شاقة والقدره اخض منها لاشرط الارادة فيها اذ هي المتمكن
من اظهار القوة مع الارادة او على حكم او شجاعا او سماحا اي جود وعطاء ومسامحة ومساهلة
حتى يعظم قدره غاية لوصفه بما ذكره اي يرفع شأنه بين الرجال ويقترب بصيغة المجهول اي
بين وتعين باسمه الامثال فيقال جود من خاتم واعدل من نوسر وان او هو حسان زمانه او
مجتهد اوانه او اشجع اقرانه او اخي اخوانه او يتفرق اي يثبت له بالوصف بذلك اي سببا تصافه بما
ذكر من الصفات في القلوب اي قلوب الخلق من اهل الحق اثره يضم هزته وحسرها وفحتها وسكون المثانة
وفحتها اي مكرمة ينفرد بها وعظمة عطف تفسير في المعنى وهو اي ذلك الواحد متمم بضم ميم
وتكسر بمعنى مذهب عصور خوالي الى والحال انه من ابتداء وهو خالية وازمنة ماضية رجم تكسيرا
وفتح ميم جمع رمة اي ميم عظامه بوال اي بالية متفتة اعضائه واجزائه فالغيرة خاضلة
بينها خلاف ما فهمه النبي وجعلها عطف بيان كالي حفص عمر ثم اذا كان الامر كما ذكرنا فاطلقت
بمعظم قدر من اجتماع فيه كل هذه الخصال اي الحميدة العديدة على وجه الكمال وهو استفهام يورث
المشقة والعدم تعجبا من هذه الحال لا سيما وهي منصفة الى ما لا يباخذ عدا اي احصاء من حصال لا توجد الا في الدنيا
والاصفاء وارباب الكمال ولا يغير عنه مقال اي لا يفسره قول ولا ياتل بضم الياء اي لا يحصل
كثير منه ومنه كسب ولا يباخذ اي لا يكتسب ولا باحتمال الا بتخصيص الكبر للكمال اي بطريق التفضيل والهمية
لا يباخذ لا والمجدة والعناية من العظم الشأن في ذاته المستعالي على كل شيء بقدرته او الكبر من تحت الخلق
والمغال عن مشابهة الامثال من فضيلة النبوة بيان لما هو بالحق بناء على انه من النبأ بمعنى
النبوة لان النبأ الله تعالى اياه واخباره عنه سبحانه وتعالى او نبأ ديد الواسع على ابداله او على انه ماخوذ
من النبوة بمعنى الرفعة فان النبي رفيع الشأن عظيم البرهان والرسالة وهو كونه واسطة بين
الله تعالى وبين عباده والرسالة اخض من النبوة فان الرسول هو الامور بتبليغ الاحكام والنهي
هو الذي اوحى اليه سواء امر بالتبليغ ام لا والحقية بضم الحاء اي الخصال التي توجب الاختصاص من
صفاء المودة بحيث تتخلل النفس وتخالطها والمحبة وهي مودة تشق شفاء القلب وتصل الى سويده
القواد والاصطفاء اي بالخصائص الروحانية والجسمانية لقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسالا
ومن الناس والامراء اي الى السماء والرفوة اي رفوة الله تعالى بالبر والصلة او رفوة من
ايات ربه الكبرى لحديث البخاري راي رفرقا اخضر في الجنة قد سدا الافق وحديث مسلم راي
جبريل عليه السلام في صورته له ستمائة جناح ومع وجود هذه الاحتمالات في عبارة الرفوة
لا يرد ما قاله الجلي من ان المؤلف لم يترجم عنه انه عليه الصلوة والسلام راي ولا راي كما
سياق ذلك وهنا قايض بها فهذا ناقص على انه قد يقال ترده هناك وجزم هنا والله تعالى
اعلم والقرب والدنو اي قرب مكانة ودنو رفعة والوحى اي في ذلك الكمال الاعلى والشفاعة اي
العضي والوسيلة وهي منزلة في الجنة هي اعلا العلية او يوم القيمة او ليلة الامراء والمقام المحمود
من حسن المنفعة والدرجة الرفيعة اي في الجنة العلية او يوم القيمة او ليلة الامراء والمقام المحمود
لحديث خاتم يعث الله تعالى الناس يوم القيمة فاكون انما اوتى على قل فيكون ربي حلة خضر
فاقول ماشاء ان اقول فذلك المقام المحمود انتهى وبه يحصل الفرق بينه وبين الشفاعة الكبرى
والوراق اي ركوبه من السجاء الحرم الى المسجد الاقصى والعراج من العصرة الى الساء في الجنة وما
فوقه من للمقام الاعلى وهو كبر اياه سلم من نور من السماء الى الارض في تصدق الملائكة وهو
الذي يمد اليه الميث بصره على ما ذكره التلسماني وقد سبق ما يتعلق بالبراق في اول الكتاب فاني غنى

هذه الخصال اي الواحد هنا اذا جعلت لم يحصل
او حصلت من هذه الخصال لم يشرف قدره في القلوب
ورفع قدره لا يزل بموته ويصير ربه عظاما بالية وكيفا
بمن جميعها وهو باق في قبره وهو فاعم البين وليد
المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو اجواب اذا والظن ان عقائد
الراجح الغير الحارم ويكون بمعنى المعنى وعظم قدره
قدرة العظم والاشفاق انكاره بمعنى النبي او الجمل
على اقراره بغيره عطف اوليى وليس يعجب كما توهم
والمراد بالخصال السابقة حال كونها متجاوزة شهاب
والمراد بيان لما في قوله لا يباذه هذا اي لم يذكر قبله وقيل
كل من الخصال المذكورة وما لا يحصى العدد مما هو مذكور
في الكتاب ليعتد عليها الباطن عنها مجمعة فيكون اقرب
الى الضبط وادعى الى التعميم والتخصيص اسم من السببي
والحقيق وان الظاهر ان لم يرد اختصاص بعد المشترك
ولا داعي للتكليف للتخصيص والقول بانه لا يناسب على الوهاب
من الغرائب انتهى وفي قواعد العراق في النبوة افضل
من الرسالة عند العزيز من عبد السلام من جهة انها عبارة
عن خطاب الله بنبيه صلى الله عليه وسلم مما يتعلق به وبقائه
والرسالة متعلقة فقط وهذه الظاهر السرى ان الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم وردت مفعولة بلعقل النبي لتعلقها
بذاته الشريفة ولذا قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على
الانبياء اذ اصلى عليهم باعتبار النبوة علمت بالاولى تلك
وليس ذكر الرسالة مستور كنهها كما توهم شهاب

والعصر الدهر وكل مدة ممتدة غير محدودة
بمحمود على اسم وينقصر بالانضمام والبارد المحور
متعلقا بوجدنا او بشرف ويجوز تعلقه بانفقت
والمراد بالواحد الجنس او واحد في عصر واحد في اخر
عصر بعد عصر في ايام قديلا وانتشار بقوله واحدة
شهاب

هنا عن الاطناب والبعث الى الامم والاسود حديث بعثت الى الامم والاسود الى العرب والافرن
ولحق الخلق كافة حديث مسلم بعثت الى الخلق كافة والصلوة بالانبياء الى باليت المقدس عند
الصخرة تارة واخرى بالسماء والشهادة بين الانبياء والامم اي يوم القيمة كما مر عند قوله لكونوا شهداء
على الناس الامة وسيادة ولد آدم حديث اناسيد ولد آدم يوم القيمة ولا يفر بل سيادة جميع العالم
حديث اناسيد الاولين والآخرين ولا يفر ولو لم يدرى المشار اليه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
ادم ومن دونه تحت لوائى يوم القيمة وقوله ويدي لواء الحمد يوم القيمة وفي الرابض النضرة اخذ
صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عنه فقال ثلاث شقق ما بين السماء والارض على الاوى متكور
بسم الله الرحمن الرحيم وفتح الكتاب وعلى الثانية لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الثالثة ابوك
الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين على النضرة صلى الله تعالى عليه والمشاركة والذرة بكم ولها
لقوله تعالى انار سلكك شاهدا ومبشرا ونذيرا وبكاته عند ذى العرش والطاعة والامانة اي
كونه مطاعا امينا لقوله تعالى انه ليقول رسول كرمه ذى قوة عند ذى العرش مبين مطاع في امير
على قول بعض المفسرين والهداية اي القاصرة لقوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما والمتعدية لقوله
سبحانه وتعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم ومرحمة للعالمين لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين واعطاء الرضى لقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى والسؤل بضم السين وسكون
الهمزة وسيل بمعنى المسؤل ومنه قوله تعالى اوتيت سؤلك يا موسى ولا شك انه افضل الخلق فهو باحق
والكوثر وقدم وسامع القول حديث الشفاعة وقيل شمع واشفع تشفع واما النعمة لقوله تعالى
ويتم نعمته عليك والعفو عما تقدمه وتخر وفي نسخة وما تاتى لقوله تعالى لغفرلك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاتى وشرح الضمير ووضع الوزر ورفع الذكر لقوله تعالى لم اشركك بصدرك ووضعنا
عنه وزرك الذى انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وعزة النصير لقوله تعالى ويضرك الله نصرا عزيزا
ونزول السكينة وهي الطمانينة والتسليم اي التقوية بالمالكة لقوله تعالى وانزل السكينة عليه واياته
بجنوده لم ترها اي ماله يوم بدر وحنين والخراب وعن كعب قال ما من رجل الا نزل سبعون
القائم الملائكة حتى بالقر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا اسوا
عرجوا وهبط مثلهم فقتلوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج في سبعين القائم الملائكة
رواه البيهقي في شعبه وفي صحيح الدارى نحوه وايضا الكتاب والحكمة لقوله تعالى وانزلنا عليك
والحكمة والسبع المثاني والقرآن العظيم لقوله تعالى ولقد انزلناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم
وتركية الامة اي اتمته يوم القيمة لقوله تعالى وتكليمهم اي اذا شهدوا بالانبياء حين انكرت افعالهم التبليغ
والانبياء والدعاء الى الله تعالى لقوله وداعيا الى الله باذنه وصلوة الله والملائكة اي وملائكته عليه
لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي والحكمة بين الناس بما اراد الله تعالى اي بما علمه وبين
حكمه والهمة لقوله تعالى اننا نزلنا الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراد الله تعالى وروى الشيخان
الهمزة قبل وضم اي حط العهد الثقيل والتكليف الوكيل وقيل المراد به العقوبة من نحو المسخ والامحار
اي العبادات الشاقة عنها اي عن اتمته لقوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والا غلغل التي كانت
عليهم وهي جمع غل وهو ما يوضع في الحق شبه ما كان لارمالهم من مشاق الاعمال بالاغلال والقسم
باسمه اي الحلف بغيره لقوله تعالى لعنكم الله لاني سكرتكم بجهنم واجابته دعوتيه اي في مواطن
كثيرة كذا قال الله تعالى لاني ما وعدتكم الله ان تهلك هذه العصاة فان تعبد بعد اليوم وتكلم
للمعادات حديث البخاري لا عرف بحرا بمكة كان يسلم على قيل حمر الاسود وقيل حجر المروكوز في جند
زقاق حجر والجمع بضم فسكون جمع اجم وهو من الحيوان ما لا يقدر على الكلام ومنه الحديث اذا
ركبت هذه الدواب الجم وحديث الجباري وتكليم الهامة كطق الضب والظبي وحماره عليه

والصلوة

الصلوة والسلام الذي قال له اسمي زيد يولد بن شهاب حين قال له يعفور واجاب الموقى الى المعنوية
اول النسبة لما ورد انه صلى الله عليه وسلم لما نقل من عزاء فأت بعير بعير اصحابه فدعى الله تعالى
فاجابه حتى ركبته الى المدينة فمات وكما روى في قصة البنت التي طرحها الوها في الوادي وماتت
واسماع الصبي كما امر صلى الله عليه وسلم للحجارة ان يجتمعن لغضاء حاجته فتعاقدن حتى صرمت
وكاما على ما في الصحيح وسبع الماء من بين يديه لما في البخاري عن جابر رضي الله تعالى عنه فرائت الماء
ينبع من بين اصابعه ويحجر القليل حديثي انش في قصة ابى طلحة والزراء في البخاري فانه امر باق منه
في قليل منه فدعى وتبرك فيه فكثر حتى ماله كل وعاء معهم واشفاق القر قال انس سئل
قريش اية فاشفق مرتين وعن ابن عباس انفق فلقين ذهبت قلقة وبقيت قلقة وعن ابن مسعود
رايت حراء عليه فلقى القر ورسد الشمس اي في المندق وصبيحة الاسراء واقاما ذكره التماسي من
انها وقعت ليلة الاسراء ويزيد في كمية الليل فلا يصح له من غير تغيير في ظاهر
العيان وقيل لا عيان اي الذوات الثابتة لحديث عكاشة كان معه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم
بدر عصي فصارت بيده سيفا صارما والنصر بالعرب يسكون العين وتضم اي بالخوف لقوله
تعالى وقذف في قلبهم الرعب وحديث نصرت بالرعب والاطلاع على الغيب اي اطلاعه على
بعض الغيبات لحديث خروج الدجال والدابة وغيرهما فالاطلاع بتشديد الطاء ومطالع الاطلاع
بالتحفيف لان الله عز وجل هو الذي اطلعه ويمكن ان يكون هنا بالتحفيف والتقدير اطلعه الله تعالى
ايه واما قول التماسي ولا يشهد لفساد المعنى فغفلة عن تحقيق المبني وظل الغوام وتسميع النصي
اي في كف الكرام وبراء الامم لا ما ديت بهارها والاعلام والالام جمع الالم والله تعالى اعلم
والعصاة من الناس لقوله تعالى والله يعصمك من الناس اي منتهية هذه الفضائل البهية
مالا يحويه تحتفل بكم الفاء اي لا يشتملها جامع ممة مجمعة لكثرة افراده ولا يحيط بعلم الامم
اي معونة صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك ومفضلة اي لا يحيط بعلمه الامم فاضلة على غيره لا اله
غيره اي منضمة هذه الى ما عاذه في الدار الاخرة من منازل الكرامات ودرجات القدر بضم
وصفتين اي المزهة عن نقصان والروال في الجنة العالية ومراتب السعادة والحسن اي الملوحة
الحسنى ملاعين مرات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والزيادة التي تقف دونها العقول
وجار بفتح الياء اي يخرج في معرفتها ويحيل احاطتها دون ادانيها اي عندا وانها فضلاء عن اقصاها
وفي نسخة عندا ذكرها الوهم اي اوهام الخواص والعوام ولعلها روية الملك العالم لقوله تعالى الذي
احسن الحسنى وزيادة وقد جاء تفسيرها في الحديث الصحيح بالرؤية رزقا الله تعالى تلك السعادة
وتم لتب الشهادته قال التماسي وروى النبي صلى الله عليه وسلم حاز خصال الانبياء عليهم السلام
كلها واجتمعت فيه اذ هو غصيرها ومنبعها فاعطى خلقا اده ومعرفة عيسى وتبجاعة نوح وحكمة ابراهيم
ولسان اسمعيل ورضى اسحق وقصاحة صالح وحكمة يشري يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى
وصبر يونس وطاعة يوشع وحجاء يوشع وصوت داود وحب داود وفارالاس وعصمة يحيى
ورزق عيسى واعنى صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع اخلاق الانبياء ليقبوسها منه صلوات الله
تعالى عليهم اجمعين وقد افصح بذلك البوصيري حيث قال فكل في الرسل الكرام بها فاما انفصلت
من نوره بهر فصل اي جعل او صافه صلى الله تعالى عليه وسلم ان قلت انك الله تعالى حجة دعائه
معترضة بين القول ومقوله لاحفاء على القطع بالحكمة اي بطريق الاجمال في التفضيل لا بطريق التفصيل
اذ قد يتوهم عدم القطع بان يوجد في غيره نعمت له بالخصوص يكون اعلا وبها تبين انه لا يصح قول
الذي فصار عن القطع بالتفضيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلا الناس قدرا اي مرتبة واعظمهم
مجازا اي منزلة وكان لاحسن كما قال الدجلى ان يقال اعظمهم قايما واعلاهم محلا اذ العظمة بالقدر

والصلوة

الصلوة والسلام الذي قال له اسمي زيد يولد بن شهاب حين قال له يعفور واجاب الموقى الى المعنوية

الصلوة والسلام الذي قال له اسمي زيد يولد بن شهاب حين قال له يعفور واجاب الموقى الى المعنوية

الصلوة والسلام الذي قال له اسمي زيد يولد بن شهاب حين قال له يعفور واجاب الموقى الى المعنوية

الصلوة والسلام الذي قال له اسمي زيد يولد بن شهاب حين قال له يعفور واجاب الموقى الى المعنوية

الصلوة والسلام الذي قال له اسمي زيد يولد بن شهاب حين قال له يعفور واجاب الموقى الى المعنوية

مطالع
في خلداه الضميمة

مجلس

۱۵۰

البدن وهذا مروي في حديث محمد بن
عمران يادنا متساوي معتد الخلق كان
اعضاه متساوية بعضها بعضا وقدم
الستر فانيها وقال الغزالي في متساوية على خلق
الاولى بغيره السن الذي من لان يترق
العلم في خلاف الشباب شهاب

[illegible]

بالشهر لغوة أو عوفية أو عطرية وفي كلام بعضهم وليس المراد
الشهر وما يشبهه

الزراع
نفسه
مقتله
مستجاب

وفى

العش من عطف الحاضر على العام والفطرة اصل معناها
الغزة الطبيعية والجملة التي خلق عليها مذكورة فيه من
فقط بمعنى خلق ومنه قال السجوات والارض والاصل
معنى الفطر الشئ كما قاله الراغب وفيها المحدثون
هذا بالنسبة واعترض عليهم ابن الصلاح بأنه لا يثبت
معنى اللغوي شهاب

صبي ربحها في بسبب ربحه صلى الله تعالى عليه وسلم على زاس ذلك الصبي نام رسول الله صلى الله عليه
وسمى اى كاهه مسلفى دارانى على فرش الله اسلمه بضم السين بنت محبان بكى الميم وقيل بفتحها وانما
ما وقع في بعض كتب الشافعية ان اسلمه جدته انس فخطاه ففرق بكى المراء فباعت الله اياه انس
بقارورة اى باناءه من زجاج تجمع فيها غرقه اى تركوا وطيبا فسألها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عن ذلك اى عن جمعها اياه المستفاد من الفعل فقالك جعله في طيبا وهو اى طيبه او طيبنا باخذ
طيبه من اطيب الطيب بل اطيب العيب وفي رواية زجر بركته نصبا نازاد الخمارى قاضى
النسب ان جعل منه في حنوط قال النبي وانما نام على فراشها لانها واختها اخراجها على كمال المصنف
خالته من الرضاعة وانكر فان صح ففي الحديث جواز الخلوة بمن بينها وبه حرمة والنوم عندئذ

ابن مالك
الصحابه
رضي الله
عنه
ذكره

سار و غرضها و قصد لها
در وایه ماضی اوق الزمان
مستقیم

[illegible]

اي في الحيات والمات او على التميز ذكره التمساني ولا يخفى بعد ما عد الاول فتأمل فانه موضع
ذلل وحل خلل فانت ترى ان هذا الحديث لا يصح ان يكون شاهدا كالا يخفى وقادس روى عن علي
رضي الله تعالى عنه انه حين غسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسح بطنه فلم يجد شيئا فقال طبت
حيثا ومتى وفي رواية فاح رجح المسك في البيت لم يبق بطنه قبل وانتشر في المدينة قال اي رضي الله
تعالى عنه وسقطت اي ارتفعت وانتشرت وفاحت منه ريح طيبة لم يجد شيئا قط ومثله اي
ومثل قول علي طبت حيث ومتى قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه حين قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بعد موته رواه البزار عن ابن عمر بسند صحيح وهو بعض خبر البخاري ومنه اي ومن الشاهد شرب
مالك بن سنان بكسر السين الملهمة مصر وفاوانا الشرب فبضم المعجمة ويجوز فتحها وكسر هاء اي دم
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد ومثله اياه قبل شربه ابتلاعه ومض خذه من الخرج بفيه
او شربه ابتلاعه دفعة ومثله ابتلاعه قليلا قليلا وروى اذ ذلك من فروع ما من مض دمه دمي
لم نعبه النار وسو نعبه صلى الله تعالى عليه وسلم اي تجوز ذلك له وقوله لن نصيبه النار رواه
الطبراني عن ابن سعيد الخدري عن ابيه مالك بن سنان قتل يوم احد وهو جيل معروف
يخفف ويثقل وقيل يخفف ذكره التمساني والتمسني فيه غريب ورواه البيهقي عن عمر بن
السائب في الحديث قد يقال ان الضرورات تبيح المحظورات ومثله وفي اصل الحديث ومنه
اي ومن الشاهد كما رواه الحاكم والبزار والبيهقي والطبراني والدارقطني وغيرهم فالجواب
من ابن الصلاح انه قال هذا حديث لم اجد له اصلا بالكلية وهو في هذه الاصول شرب عبد الله بن
الزبير دم حجة فقال له عليه الصلوة والسلام ويل لك من الناس وويل لهما منك ولم يترك
عليه وفيه ان هذا حكم سيكون عنه بعد وقوعه ولم يدخل تحت تقريره اذ لم يطع على شربه حال
فعله مع ان في قوله ويل لك من الناس وويل لهما منك نوع تكبر عليه اذ الولي الفضيلة المرتبة
على الفتنة وروى الزبير بن بكارة انه ولدته امه راء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هو
هو فسميته امه فاسمكت عن رضاعه فقال ارضعوه ولو بآء عيينك كس كس ابن ذباب
في ثياب ليمنع البيت وليقتلن دونه وهذا ما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قد بوع له
بالخلافه سنة خمس وستين بعد وفات معاوية واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراقين وخرسان
وحج بالناس ثمان سنين ثم وقعت الفتنة وعمر بن سعيد على المدينة نائب العبد الملك بن مروان
فكان يعث البعث اليه منها الى مكة حتى ارسل له عبد الملك للحاج فابتد احصاءه غرة ذي
الحجة سنة اثنين وسبعين وحج تلك السنة للحاج ووقف بعرفة عليه درع ومغفر ولم يلف
الناس بالبيت في تلك الحجة فحاصره ستة اشهر وسبعة عشر يوما فقتل نصف جمادى الاخرة
سنة ثلاث وسبعين وعمره اثنتان وسبعين سنة على ما ذكره الديلمي وروى الشعبي قال هاج
الدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجاءه ابو ظبية فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشكوه
فاعطوه دينار وقال ابن الزبير واره يعني الدم قال قتاد بن الربيع فشرب الدم فبلغ رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففعل فقال اما انه لا نصيبه النار ولا يمسها النار قال الشعبي ففعل
ابن الزبير كيف وجدت طعم الدم فقال اما الطعم فطعم العسل واما الرائحة فرائحة المسك فهذا
من باب قلب الاميان الذي عد من المعجزات الانبياء عليهم السلام وبهذا يدفع نزاع الفقهاء ويؤيد
ما ذكره التمساني عن عائشة رضي الله تعالى عنها وذكرت انها لا تجد في الحلاء شيئا فقال استا
معاشر الانبياء ثبت اجسادنا على ارواح الجنة فاخرج منا من شئ ابتلعه الارض لكن رواه
البيهقي في الدلائل عنها في هذا من موضوعات المسنين بن علوان لا ينبغي ذكره ففي الاحاديث
الصحيحة من معجزاته كفاية عن كذب ابن علوان انتهى وروى ان رجلا قال رايت النبي صلى الله

تعالى

تعالى عليه وسلم ابعده في المذهب فلما خرج نظرت فلم ار شيئا ورايت في ذلك الموضع ثلاثة اجارا
الارب استنجي بهن فاخذ بهن فاذا بهن يفوح منهن روائح المسك فكنت اذا جئت يوم الجمعة
المسجد اخذت بهن في كفي فتغلب رائحتهن روائح من تطيب وتعطر وقادس روى عن هذا عنه
اي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في امرأة شربت بوله اي من غير علم بانه بول كما سياتي فقال لها
لن تشكني باسكان علي ان النون حذفت للناس وجع بطنك ابدا وفي رواية لا تلج النار
بطنك والحديث رواه الحاكم واقره الذهبي والدارقطني ولم يامر واحدا منهم اي احدا من شربه
وفيه تغليب الرجال على النساء بعقل لم لا لاله في الاحاديث على الامر ولا على عدمه مع ان غسل
الغيم من البول كاف عندهم من قيل المعلوم بالضرورة وعلى تسليم عدم الامر لا تثبت طهارته لاحتمال
الزهر او للاعتماد على الظهور الا ان ثبت انه راي واحدا منهم يصلي من غير غسل فمثلا وسكت
عليه وقرره كاهن مقرر عند ارباب الاصول ولا نهائه اي احدا عن عوده اي عن عود شرب بوله وفيه
انه لا يحتاج الى النهي عن العود الا اذا وقع ذلك الفعل عن العدم من غير ضرورة ولا حالة حذرت شيئا
اعتذارها بانها شربته من علمها وفي نسخة صحيحة بل فقط عوده بالنار للوحدة هذا ورواه ابن
عبد البران سالم بن الحجاج بحجته صلى الله تعالى عليه وسلم فان روه اي ابتلع دمه فقال ما علمت ان
الدم كله حرام وفي رواية لا تغد فان لذه كله حرام وحديث هذه المرأة التي شربت بوله صحيح اي
وصححه الزم الدارقطني بفتح الراء وتسكن نسبة الى دارقطن محله بغداد وهو صاحب السنن
سمع البغوي وروى عنه الحاكم وابو ذر الهروي وابو نعيم وغيرهم مسلما والبخاري اي كلامهما
اخرجه اي يخرج الحديث وذكره باسناده في الصحيح اي في كل من صحيح البخاري ومسلما اذ ترجمه كمالهما
في الضبط والعدالة وغيرها لكن انما توجه هذا الارباع عليه بالزما يخرج جميع الصحيح ولم يلتزمه
والخالف ان هذا الحديث في مرتبة الحديث الذي اتفق عليه الشيخان في حال الصحة وان لم يخرجاه
في جامع ما لكن انتقد عليه فانه جاء من جهة ابى مالك التقي وانه ضعيف وفي عل الدارقطني
ايضا انه مضطرب من جهة ابى مالك والله تعالى اعلم واسم هذه المرأة بركة بالفقهاء وهي اسم لثلاث
منهن اما ابن واختلف في نسبها فقل هي بنت يسار مولاة ابى سفيان بن حرب بن امية كانت هي
وزوجها قيس بن عبيد الله هاجرا مع ام حبيبة بنت مولاها ابى سفيان وزوجها عبيد الله بن
جش فلما تضرع زوج ام حبيبة وبقيت على الاسلام خطبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
زوجها له النكاح واصدقها عنه او بعانة دينار او اربعه اوقية ذهب ثم بعثها اليه مع شرجيل بن
حسنه وقدمت بركة هذه معها وكانت تحبها وتحبها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هي ام
امين اي الحبشية مولاته وحاضنة مرضعه ورثها من ابيه ثم اعتقها لما تزوج خديجة فتر زوجها
عبيد بن زيد من بني الحارث فولدت له امين وبه كنت تزوجها بعد النبوة زيد بن الحارث
فولدت له اسامة حبة صلى الله تعالى عليه وسلم ولي هذا القول ذهب ابن عبد البر وغيره وقال
الواقدي كانت ام امين عسيرة اللسان فكانت اذا دخلت قالت سلام لا عليكم يعني سلام الله تعالى
عليكم فرخص لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تقول سلام عليكم او السلام عليكم كما ذكره
التمساني تبعا للخبلي وفيه ان هذا جائز لغيرها ايضا فالوجه للترخيص لها ولعل الرخصة ان تقول
سلام بدون عليكم ويؤيده قولهم ان ذلك كان تكريما لها وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال هي ابى بعد ابى وكانت تحبها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يضم اللال ويكسر على ما في القاموس
فاندفع قول التمساني ولا يصح لكسر كما نقوله العامة قالت اي المرأة وكان لرسول الله تعالى عليه
وسلم قرح من عيذان بفتح عين مهملة ووزنه فعلا ن او فيعال جمع عيذانة وهي الغزالة الطويلة
وقيل بكسر هاء جمع عود بوضع تحت سريره فيبول فيه من الليل فيال فيه ليلة فافقده اي طلبه

صحيح

ليصته فلم يجد فيه شيئا فقال بركة عنه أي عن بوله الذي كان في القراح فقالت فمت وأنا عطشانة
فشربته وأنا لا أعلم قال الديلمي تبعه غيره من الحشيش الصواب عطشي لأنه مونت عطشان الآن
يكون لغة قلت الصواب عطشانة جاء في لغة القاموس وقيل هي لغة لبني أسد القراح أنا
يشرب منه ويقال للصغير الغرض بضم العين وهو أول الأقالح وهو الذي لا يبلغ الرأى في العقب وهو قد
من الرجل في القراح وهو يروي الاثنين والثلاثة في غيرها على ما في كتب اللغة والسرير رفع يصنع من
حشب ويوضع في ناحية من البيت أو السطح يتخذ للرقاد وقاية من الأرض وما فيها وروى حديثها
أي بحاله ابن جريج بالجيمين مصغرا للجمع على كونه يولد سنة ثمانين ومات سنة خمسين وما روى
عن مجاهد وعطاء وطاوس وابن أبي مليكة وعن ابن عبيدة والثوري وغيرهم يجمع على ثقتها وهو
أول من صنف الكتب في الإسلام وقد روى عن حكمة بنت أمية وبنت أبي صفي عن أمها قالت كانت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قراح من عيدان يوضع تحت سريره ليول من الليل فيه فيال فيه
ليلة ووضع تحت سريره في افتقده فلم يجد فيه شيئا فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدمه ما فعلت
البول الذي كان في القراح فقالت يا رسول الله شربته وروى عبد الرزاق عنه قال أخبرني ابن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يول في قراح من عيدان يوضع تحت سريره فجاءه فاذ هو ليس فيه شيء
فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدمه أم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة ابن البول الذي
كان في القراح قالت شربته قال صحبة ياد يوسف وكانت تكفي أم يوسف فأمضت فطاحت ماتت
وعزى روى أيضا غير ابن جريج كافي داود وابن حبان والطحاوي عن أمها وروى الطحاوي والدار
قطن عن أم المؤمنين قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل إلى فخارة في جانب البيت فيال
فيها ففقت من الليل وأنا عطشانة فشربته ما فيها وأنا لا أشعر فلما أصبح قال يا أم المؤمنين قومي فأهريق
ما في تلك الفخارة قلت قد والله شربته فصاحت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قال أما
والله لا يجعن بطناك بعدها أبدا وهذا يدل على انها واقعتان وقتا كما قال ابن دحية لبركة
أما ابن دحية ما في حصايص تدرب البلقي بأنها شربته وكان صلى الله عليه وسلم
ولد محتونا أي لا قلقة له مقطوع الشرة بضم السين روى أبو نعيم والطبراني في الأوسط وفي
دلائل البهقي بسند ضعيف عن ابن عباس عن أبيه أنه ولد معذورا مسرورا ويقال عذره
واعذره ختنه وروى الطبراني عن أنس بن مالك عن عائشة رضي الله عنها في المختارة من كرامتي على رباني ولدت
محتونا ولم ير أحد سواي وقال الطحاوي في أخبار بولائه محتونا وتعقبه الذهبي بقوله ما أعلم ختنه
فكيف يكون متواترا قلت يجوز أن يكون الشيء متواترا عند بعض دون بعض وقيل ختن لما شق قلبه
عند منضعته حيلة أي ختنه الملائكة عندها كما ذكره التمساني وقبل ختنه جده يوم سابع ولادته
وضع له مائة وستة مائة صلى الله عليه وسلم وروى عن أمه أمية بالمد على زنة قاعة وهي بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ولم تلد غيره صلى الله عليه وسلم ولم
يتزوج غيره عبد الله على الأصح فيهما وفي اسم أمية أمان أمية وفي حليته حلم وفي بركة بركة فقالت
أمية من سائر النعم وذكر التسهيل أن الله تعالى عز وجل أحيا النبي صلى الله عليه وسلم أبويه فأنما
به وكذلك نقله السيوطي في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم لكنه حديث موضوع كما صرح
به ابن دحية وقديمت هذه المسئلة في رسالة مستقلة أنها قالت ولدت في ليلة نقيما مائة
قدس بفتح تين أي وسخ ودرن كذا روى ابن سعد في طبقاته وروى أنه ولد له أمه بغير دم
ولا وجه قال المسعودي ولد صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول من سنة أربعين
من ملك كسرى نوشر وأن في دار ابن يوسف وهذه الدار بنتها بعد ذلك الحارث بن العباس
الرشيد مجيذا وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي شربته

في رواية أخرى عن عائشة

في أمهات

فقرا

قط أي أمهات منها أو منها والحديث رواه ابن ماجه والترمذي في شافعه وروى عنها
أنها قالت ما رأيت منه ولا ترى مني أي العورة وعن علي رضي الله تعالى عنه أو صاتي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يابان لا يغسله غيري بخفيف السين وشد يدها فأنه لا يرى أحد عورتي
الأمست عينا بصيغة المجهول وبعد التمساني في قوله بفتح الميم مع أنه قال والشمس المحو والمطموس
العين هو الذي لا شيء بين جفنيه انتهى والمعنى عيت قال الديلمي قوله فأنه علمه لترك غسله لغير
علي وتحذير من أقوام غيره عليه وخضه بذلك لعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بأن له قدرة على
غض بصره انتهى وفيه نظر لأن غرض البصر من كل أحد ممكن إذا وصاه به وفي السير عن يونس
بن بكراثة نودي وبغسله أن أرفع طرفك إلى السماء وفيه اشكال إذ لا يمكن غسله بحاله مع غرض
البصر ورفعه وأيضا لا يغسل من أنه يغسل مجردا أو مصحوبا بما يعطى عورته من سترته إلى ركبته
أو في قميصه ولا نطق أن احتمال القول يصح إذ لا يجوز لغيره أن يفعل هذا به فكيف بمثل صلى الله
تعالى عليه وسلم قوله فأنه أي الثاني لا يرى أحد عورتي الأمست عينا فهو يابن وتنبه
لعل وغيره من كان يعينه في غسله من أهل البيت أن لا يقصد وارؤية عورته واحترسوا
واحترزوا عن كشفها ووقع نظره عليها هذا وعن ابن اسحق لما اختلفوا هل يغسلونه في ثوب
أم لا نود أن اغسلوه في ثوبه انتهى والمراد بثوبه قميصه كما بينته في شرح الشرائع للترمذي
وفي حديث عكرمة وهو موطأ ابن عباس وأحد فقهاء مكة وتابعيه ومفسرهم لكنه أبا ضئ
خارجي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما رواه الشيخان عنه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم نادى
حتى سمع له بصيغة المفعول غطيط أي صوت يخرج مع نفس النائم فقام فصلى ولم يتوضأ
قال عكرمة لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحفظ ظاهري من أن يخامر قلبه نوم وأن خامر عينيه
لحديث أناس معاشرا لآلينا تمام عيونا ولا نتم قلوبنا وأمانا مناه عن صلوة الصبح في الوادي
وفي صلوة التهجاء حينئذ لا تظهر أنه تجد يد للوضوء ويجوز أن يكون عن نقص قلبه أو بعده
وقيل تخامرة قلبه عن ندرة لبين لامتة لكنه مردود لما سبق من عموم الاوقات المفهومة من
الحديث الذي تقدمه والله تعالى أعلم **فصل** وأما وفور عقله أي زيادته على عقل غيره وزكاه
لبه بفتح الراء المعجمة مدود أي حده فهمه وسرعة دمه واللب اخضر من العقل فأنه تختص العقل
السلام والفهم القويم من لب الشيء خالصه وسره ومنه قوله تعالى أن في ذلك لعلرة لاويل الألباب
رفوة حواسه بفتح السين جمع حاسة من حسي بمعنى أحس وهي اسباب علمه من سمع وبصر وذوق
وشم ولمس جمع البدن وفصاحه لسانه أي حسن تعبيره وبيانه وأعدال حركاته أي وسكاته
من قيام وقعود ومشى ورفود ونحو ذلك وحسن شمائله أي من خلقه وخلقه فالأمرية بكسر
الميم وبضم كمي فيهما في قوله تعالى فالأمرية في مرية إلا أن الضم شاذ أي فالأمرية أنه صلى الله تعالى
عليه وسلم كان عقل الناس وأدراكهم بالذال المعجمة أي أحدهم طبعاً وطبيعه نفعاً ومن تأمل أي
تفكر تدبره أي باعتبار عاقبة أمر بواطن الخلق وطوره هم أي ينصرفه فيهم إلى حسن ماله
وسياسة العامة والخاصة من سست الرعية سياسة أمرتها ونهيتها والظاهر أنها بكسر السين
وأبدلت الواو باء الحركة ما قبلها كالقيام والصيام فأنهما من مادة السوس على ما في القاموس وقال
الجلي بفتح السين والظاهر أنه سبق قلم أو زلة قلم في المراد بالخاصة العالم والمتعلم وبالعامة من
مأداهم كما ورد الناس أغنان عالم ومتعلم والباقي هم رعا ع لا يعو الله تعالى بهم وعن علي رضي الله تعالى
وجيهه وقد سئل عن العامة فقال هم رعا ع أتباع كل ناعق لم يستصو أبورا العالم ولم يلجأ إلى ركن
وثيق وأجمع الناس في تسميتهم على أنهم غوغاء وهم الذين إذا اجتمعوا غلبوا وإذا انفروا لم يضرهم انتهى
والغوغاء مأخوذة من غوغاء الجراد لأنهم يركب بعضهم بعضاً فسميت العامة باسمه لأجل الشبه

ونبيه

في رواية أخرى

الحاصل بينهما في الكتاب اي يتبع بعضهم بعضا من غير فائدة ولا منفعة وانما يقولون لا شيء
ويريدون لا شيء مع عيب شمله اي اخلاقه العجيبة وبديع سيره بكم ففتح جمع سيرة اي سير
الغريبة فضلا عن مصدر فعل محذوف يقع متوسطا بين نفي واشياء لغفا ومعنى فالعنى لم يزل احد عقلاء
يفضل فضلا عما افادته اي زيادة عما ابداه وبعبارة واذاعه وافشاه من العلم اي اعتقاده واعتقاده وقرره
اي اثبتة وحرره من الشك بيان لما افادته وقرره وذلك كله دون تعلم سبق اي له من غيره ولا فائدة
اي ما لا زمة تقدمت اي منه شيء من ذلك ولا مطالعة للكتب منه لم يزل من الامراء وهو جواب
الشرط اي لم يشك في مرجان عقله وثقوب فهمه بضم للمثناة اي في سرعة دسركه لا اول بدية اي
في اول وهله بدون تفكير ومهارة فكانه ثقب العلم بقوة فهمه كالخيل الظلام بقوة ضوئه وهذا اي ما ذكر
ما لا يحتاج الى تفرره اي ذكره وتحرير لتحقيقه وفي نسخة لتحقيقه اي لظهور تحقيقه وثبت امره
عقلا ونفلا وقد قال وهب بن منبه بشديد المكسورة وهو تابع جليل من المشهورين بمعرفته
الكتب لما نصبت روى عن ابن عباس وغيره من الصحابة وروى عنه ابن دينار وعوف الاعرج
وآخرون وانفقوا على توثيقه ونقال انه ما وضع جنبه على الارض ثلاثين سنة وكان يقول
لان اري في بيتي شيئا انا احب الى من انا رى وسادة لانها تدعو الى النوم وله اخوة منهم همام بن
منبه وعمر بن منبه وهما من ابناء القيس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن قرأت في احدى وسبعين
كتابا اي من كتب الله تعالى المنزل وفي معارف ابن قتيبة قرأت من كتب الله تعالى المنزل اثنين وسبعين
كتابا فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارجح الناس الى الحق عقلا وافضلهم زاهيا
اي تدبيرنا شيئا من العقل الحكام الذي ينظر في بدء الامر ودره واوله واخره وقيل الراي راي
القلب وهو ما زاه من حاله حسنة وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط
جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله تعالى عليه وسلم لا كنية
اي لم يعطهم جميعا منه شيئا بنسبة بعقله الا كنسبة حبة رمل من رمال الدنيا اي بالنسبة
الى ما بها وهو من باب تشبيه المعقول بالمحسوس والظاهر انه كان افضلهم في الاوراد الدينية
وكذا في الاعمال الدنيوية باعتبار الاكثرية او حاله تجزمه بالقضية فلا ينافيه حديث البخاري انه
صلى الله تعالى عليه وسلم راي اهل المدينة يابرون النخل بكسر الهمزة وضمتها فسألهم عنه فقالوا كنا
نفعله فقال لعلمك لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه ففسد ذلك العام فذكره وذلك له فقال انما انا
بشر مثلك فاذا امرت بشي من دينكم فخذوه واذا امرت بشي من راي اي مع ترذفيه وعدم جزمه
بحسنه وانما انا بشر اخطا واصيب اي في غير ما اوحى اليه وحيا جليا او خفيا كما اشار اليه قوله تعالى
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الاية وقال مجاهد اي كادوا عنه ابن المنذر واليه في رساله بلفظ كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقام في الصلوة وفي نسخة في الصلوة ولا يظهر هو الاول فاقول
يرى من خلفه كما يرى من بين يديه من فيما تجارة ويجوز ان يكون موصولة وكذا ما ورد مثلهما
ما سائق وياه اي وما ذكر من انه يرى من خلفه فسر اي مجاهد قوله تعالى وتقبل في الساجدين
بالضرب عصفاء على الضمير للمفعول في قوله سبحانه وتعالى وتقبل على الغرض الرجوع الذي يراك حين
تقوم والمعنى ويرى تردد بصرك فيمن وراءك من المصلين لصفح احوالهم من الكاملين والغافلين
وفي الموطاء للإمام مالك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عنه عليه الصلوة والسلام ومورده
اترون قبلتكم هذه فوالله لا يخفى على ركوكم ولا سجودكم اني لا اراكم من وراء ظهري ونحوه اي
نحو حديث الموطاء بحسب المعنى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الصحيحين وهو ما روى عن النبي
مرفوعا في الصحيحين والسجود فوالله اني لا اراكم من بعد ظهرى اذ اسركتم
وسجدت وعن عائشة رضي الله تعالى عنها مثله اي مثل ما في الصحيحين لفظا ومعنى قالت اي

عائشة

عائشة رضي الله تعالى عنها زيادة على ما سبق اي هذه المعجزة العظيمة والمفضلة الكريمة زيادة وفيه زيادة الله
تعالى ايها في حجة اي لصحة نبوته وفي بعض الروايات لعبد الرزاق والمحاكي لا ينظر من وراء كحا
انظر الى من بين يدي فالصلوة متعينة فيها وفي نسخة الى ما في رواية كما انظر من بين يدي فالصلوة
جانزان وفي رواية اخرى وفي رواية اخرى لمسلم اني لا بصير من قفاني كما يصير من بين يدي وحكي
بقي بن محمد بفتح الموحدة وكسر القاف وقشد يد العناية ومحمد بفتح الميم واللام بينهما خاء متحكة وهو ابن
وهو ابو عبد الرحمن القرطبي المألف صاحب المسند الكبير والتفسير الجليل الذي قال فيه ابن حزم
ما صنف تفسير مثله اصلا سمع ابن ابي شيبة وغيره وكان مجتهدا شيا لا يقل احد اقل ابن
حزم كان بقي داخلة من احمد بن حنبل وجاهل في مضمار البخاري ومسلم والنسائي انتهى وكان
مجاوب الدعوة وقيل انه كان يختم القرآن كل ليلة في ثلث عشرة ركعة وفيه الصوم وحضر سبعين
غزوة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في النور
وفي رواية كما يرى في النور قال البيهقي اسناده ضعيف كما رواه ايضا من حديث ابن عباس كان يرى بالليل
في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء وقال ليس بالقوي وقال ابن الجوزي لا يصح ولا ينافي ما في روضة
المهجرة للسهي ان الله تعالى عليه وسلم لما ترفع ام سلة دخل عليها في ظلمة فاصابت رجلاه زينب
فبكت في ليلة اخرى في ظلمة ايضا فقال انظر واريا بك لا امشي عليها لاحتمال حمل ما سبق على
ما سبق على حالة من احواله المسماة بالهجرة والكرامة وهي لا يستند على استيفاء الاوقات والمداومة
في عمل احدا على الدمرة او تخص تلك الحالة بوقت الصلوة هذا وقد ذكر النووي في شرح مسلم قال العلماء
معناه ان الله تعالى خلق له صلى الله تعالى عليه وسلم اذ كان في قفاه يصير به من وراءه وقد اخبر
العادة له صلى الله تعالى عليه وسلم باكثر من هذا وليس يمنع من هذا عقل ولا شعاع بل ورد الشعر
بظلمه فوجب القبول به وذكر المصنف كما سياتي قال احمد بن حنبل وجمهور العلماء هذه الرواية
رواية العين حقيقة وذكر مختار بن محمد الزاهد من اصحاب الخفية مصنف القية وشرح
القدوري في رسالته الناصرية انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان بين كفاه عيسا مثل ثم الخياط
وكان يصيرهما ولا يجيها الشيا والاحبار كثيرة صحيحة في رويته صلى الله تعالى عليه وسلم
الملائكة والشياطين اما الاول فكل رواية البخاري وغيره انه راي جبريل في صورته له ستمائة
جناح على كرسى بين السماء والارض وقد راي كثيرا منهم ليلة الاسراء وما قيل انه امر فيهم ونهى
واما الثاني فتحدث البخاري ان عقرية تغفلت على البارحة في صلوة المغرب وبدي شعاعه من نار
ليحرق بها وجهي فامتنعني الله تعالى منه فدفعت في اهدت ان اربطه بسارية من سوار المسجد
فذكر دعوة اخي سليمان وفي رواية لولا دعوة سليمان لا أصبح يلعب به ولدان المدينة ومرفوع
النجاشي بفتح النون وكسر وتشديد اليا وتخفف وقيل هو اول لقب من ملك الحبشة واليه كما
في البخاري اصحته وقيل صحته كتب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشهد انك لرسول الله
صادق مصدق قاعد بايعتك واسلمت لله رب العالمين ورفع بصيغة المجهول والنجاشي وما عطف
عليه مرفوع على نيابة الفاعل كما صرح به الحلبي وابعاد الدي وجعله محفوضا حيث قال وجاءت ايضا
يعني في رفع النجاشي له حتى صلى عليه اي يوم مات في رجب سنة تسع من الهجرة وقد اخرج
ابوداود من طريق يزيد بن مرو ان عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه لما مات النجاشي كان
يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور واما حديث صلوة عليه فرواه الشيخان وغيرهما وبمسند
الشافعي على جواز الصلوة على الغائب واما حديث رفعه له فظاهر ان المرفوع هو على نعشه حتى
قيل انه احضر بين يديه فلم تقع الصلوة كما زعم الا على حاضر وقيل رفع له الجواب وضوئه الارض
حتى راه قال البيهقي وجميع ما ذكر وان كان مكافؤا فوعاه قد عوى بالابنة اذ لم يشهد به كتاب

تمت الاقد

يعني ان الله رفع منته النجاشي وجازته وهو مبداء الجنس
فانه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على جازته وهذا
دليل على قوة بصره الشريف بحيث يراه مع ما بعد
ما بينهما من المسافات ورفع منته للجنس
وتقديره رفع الله وصلى فاعلمه ضحيته
والله تعالى اعلم

اوروصر على كل وجه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

في قوله

ولاسته من ذكره ابن جرير له وجوده في خبر ورواية عالم في اثر وانما الواسد في رواية لي على
والسهي ان معوية بن معوية المزني رفع له وهو صلى الله تعالى عليه وسلم بتوبك حتى صلى عليه انتهى
ولا يخفى ان ثبوت هذه القضية في الجملة مع ذلك الاحتمال ينفي التعليق بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
في مقام الاستدلال كيف وقد جاء في المروى ما يوجب الياء وهو ما رواه ابن جابر في صحيحه من حديث
عمر بن حصين انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اخاك النجاشي توفي فقوموا وصلوا عليه فقاموا على
الله تعالى عليه وسلم وصفوا خلفه فكارر بجا وهم لا يظنون ان جنازته بين يديه فهذا اللفظ
يشترط ان الواقع خلاف ظنهم لانه هو فائدة المعتد بها فاما ان يكون سمعه منه او كشف له
وقد صرح القسطلاني في شرح البخاري ناقل عن اسباب النزول للواحد عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال كشف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن سر النجاشي حتى سراه وصلى عليه وقال التميمي
ذكر ابن قتيبة في اديب الكتاب والكتاب في كنفائه انه توفي ورفع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم حتى صلى عليه حين منصرفه من غزوة تبوك وهذا مع انه قد يقال ان خص به النجاشي فاله
يلحق به غيره ودليل الخصوصية انه لم يصل على غائب الا عليه وعلى بعض اخر صرح فيه بانه رفع له
كما رواه الطبراني من حديث ابن امامة وابن سعد في الطبقات عن انس ان معوية بن معوية المزني يقول
الشيء نزل جبريل عليه السلام بتوبك ان معوية بن معوية المزني مات بالمدينة المتحان اطوى
لب الارض فتصلى عليه قال نعم فضر بجنبه احده الارض فرفع له سريره ففصل عليه وخلفه صفات
من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك ثم رجع فقال عليه الصلوة والسلام لجبريل ثم ادرك
هذا قال حجة سورة قل هو الله احد وقرآته انها جانب وذهبا قائما وقاعدوا على كل حال
وبيت المقدس بفتح الميم وكسر اللام وجوز ضم ميم وفتح اللام المشددة وهو بالرفع اي ورفع له
ايضا بيت المقدس محال للصحة حين وصفه لقرش الظاهر حتى كذبوه في اخباره انه اسرى به
اليه فما شاء الله تعالى ثم رجع الى مكة في ليلة واراد كثير من اسلم واخبروا بالامر بذلك فقال
لهم والله لقد صدق الله لغيري ان الخبر ياتي من السماء في ساعة واحدة من الليل ونهار فاصدقه
وهو بعد مما يعجبون منه ثم قال يا بني الله تعالى صفه له فاني جئت فرفع له حتى نظر اليه فطفق حتى
يصفه له ويصدق له وفي مسلم لقد رايتني في الحجر وقرش تسالني عن مساري فسالتني عن اشياء
من بيت المقدس فكبرت كربة مثلها قط فرفع الله تعالى في اساليوني عن شئ منه الا انياتهم به
والكعبة اي ورفع له الكعبة ايضا حتى راها حين وفي نسخة حتى بنى مسجده اي بالمدينة ليعمل
تحريده اليها على ما رواه الزبير بن بكار في تاريخ المدينة عن ابن شهاب ونافع بن جبريل معطو
مرسا وقال الديلمي وهو غريب والمعروف ان جبريل عليه السلام هو الذي اعياه بها واره اسمها
لانها رفعت له حتى راها بشهادة ما في جامع القنينة من سمع ملك قال سمعت ان جبريل
هو الذي اقام له قبله مسجده انتهى ولا يخفى انه يمكن الجمع بينهما بان اخبره جبريل برفع لثة
للليل او بان يحمل كل قضية على مسجد من مسجدي المدينة وقبلا فان قيل لاختلاف في انه اول
قدومه المدينة انه كان يصلي الى البيت المقدس الى ان حولت بعد بناء مسجده فكيف جعل
تحريه الى الكعبة فالجواب انه يمكن تقديم بناء المسجد وتأخير بناء الحراب الى الكعبة بعد التحول
مع انه قد يقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اقامه صلى بعض الصلوات اول البناء الى الكعبة ثم حول
الى البيت المقدس ثم حول الى الكعبة ويؤيده خبر بعض نساء الانصار كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم حين بنى مسجده يومه جبريل عليه السلام الى الكعبة ويقوم له القبلة وهذا ايضا
يؤيد الجمع الاول فتأمل وقد حكى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال التميمي جاء ذلك في حديث
ثابت من طريق العباس رضي الله تعالى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره ابن جنيته انه كان

وبت المقدس
عنفت على النجاشي
والكعبة كذا في
الكتاب

يرى في الزيادة احد عشر نجما والزيادة تصغر ثرون وفي المراء الكثر المال من الثروة وهي الكثرة والنجم المعروف
لكثرة كوكبه مع صديق المحل قال السهيلي الزيادة اثني عشر كوكبا وكان براها كلها كاجاء ذلك في حديث
ثابت من طريق العباس رضي الله تعالى عليه وقال القرطبي لا تريد على شئ من كذا وكذا ونه انتهى واعياه
بالنسبة الى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وبالجملة فذلك لحدته بصره وقوة نظره ويقال لها نجم لانها
لا تنفرد في كواكب واحد وهذه اي الاخبار المذكورة والاخر المسطورة كلها محمولة على رؤية العين
وهو اي هذا القول وهذا للعلل وابعاد الدلي في قوله ذكره نظر الى ما بعده قول احمد بن حنبل وغيره
اي من المحققين وهم المجهول كما سبق والامام احمد من مرو وسكن بجدة من صغره ومات بمرجه
الله وروى عنه الشيخان قال الاطفاكي تبعنا للهابي وروى عنه البغوي والظاهر انه وهو وذهب
بعضهم الى كالتروى في شرح مسلم الى مرة هال الى العلي في رواية علم وكشف قال النجاشي ومعنى ذلك
ان الله سبحانه وتعالى خلق له علم يجمع ما يفعل وزاده صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك خروج عن
ظاهر الحديث وانما عمل اليه المعزلة يدرك بها من وراءه على طريق تحريف العادة انتهى ولا يخفى ان
ماله الى ان الرؤية بصرية واغرب من ذلك انه لما ذكر هذا قال واغرب مختار بن محمود الحنفي انه قال
وكان بين كفيه عينان مثل سم الحياض لا يجب بصرها الشيا وبالله تعالى اعلم والظاهر مخالفة
اي ظهور هذه الاخبار تخالف ما ذهب اليه البعض من علماء الاخبار وابعاد بعضهم على ما ذكره
المصنف في مشارق الانوار حيث قال انما هي بالنفاته يسيرة الى من وراءه مصلها بانه لو كان يرى
من خلفه لما قال ايكم الذي رجع دون الصف فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه انا يا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال زادك الله حرصا ولا تعد وال جواب ان في نفس الحديث ما يدل على عدمه
اذ صرح بانه راى رجلا رجع قبل دخوله في الصف وعده علماء بخصوصه فلعنه انا البعده عنه
واما الكثرة الصفوف والاستغراق ونحوه فتمامه النقص الى صورته وتعمقه في قصده فراه بحمالا
لامفصلا مع ان خوارق العادات لا يلزم تحقها الى جميع الاوقات وقال ابن عبد البر هذا قبل
ان يمضي الله تعالى بهذه القضية فقد كانت خصا بصره تزايد في كل وقت وحين والله الموفق
والمعين ولا احالة مصدرا وحال والمحال هو الشئ المتمتع فالمتنع لا امتناع شرعا وعقلا وعادة
في ذلك اي في كونه رؤية عين بطريق المعجزة وهي من خواص الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وخص الله اي الخاصة بهم كما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن اسحاق اي التميمي البني العدل من كتابه
حدثنا ابو الحسن المقرئ اي العالم بعلم القراء وهو زيل مكة القرطبي نسبة الى قرطبة بالفتح
بالياء الغر على ما في القاموس واخرا بالمشرك والظاهر انه المراد هنا لقوله حدثنا القاسم بنت
ابي بكر عن ابيه وهو ابو بكر محمد بن اسحق الكلابي مؤلف كتاب الاخبار عن فوائد الاخبار وقيل
الاخبار وكان الاربعين والثلاثمائة حدثنا الشريف ابو الحسن علي بن محمد الحسن قال التميمي
الشريف ابو الحسن هو علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قلت لا يصح هذا لأن النسخ كلها متفقة على نسبة الحسن
بفتحين والله سبحانه وتعالى اعلم حدثنا محمد بن سعيد حدثنا محمد بن احمد بن سليمان حدثنا
محمد بن محمد بن مرزوق هو البصري روى عن يزيد بن هرون ومحمد بن عبد الله الانصاري حدثنا
هنا بفتح هاء فتشديد ميم وهو ابن يحيى بن دينار العودي قال الديلمي وغيره صوابه هاني بن
يحيى وقال التميمي هو هاني بن الحارث الضحى الكوفي سمع حذيفة وعمارا وروى عنه ابراهيم الضحى
انتهى والظاهر انه وهو منه كما لا يخفى من مرتبة الاسناد والله تعالى اعلم بالصواب والسداد في
المراد حدثنا الحسن بن ابي جعفر الجعفي كما سينا في قريبا وهو بضم الجيم وسكون الفاء نسبة الى
مكان بالبصرة وهو أحد الضعفاء عن قيادة تابعي جليل عن يحيى بن وقاب بنشديد المشقة ثقة

معه

نعم

حدث خاشع مقرر يروي عن ابن عباس وابن عمر وعقبة وعنه لا عمن وغيره عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما بعث الله تعالى أي ظهوره بالبركة لموسى عليه السلام أي
في ضمن تجليبه للجليل كما يشير إليه قوله تعالى فلما تجلجلى عليه لموسى صعدا فلما صعد
لا ما كان له الذي تبعه التلجج بقوله ولا يعرب عنك أن الجبل له كما في الآية أنما هي الجبل فالتقدير لما
تجلجلى الله تعالى للجليل لاجل سؤال موسى عليه السلام أن يراه وتصفه ظاهره مع أنه يفيد أنه لم يقع تجلي
لموسى عليه السلام فلم يحصل ترتيب بين وجوبه وهو قوله كان يصبر أي يرى كما في أصل التلجج
الظلمة على الصفاء بالقصر أي العزلة المساء ولا يعبدان يكون بالمدح كما في قوله في السبلة الظلمة أي شدة
الظلمة مسيرة عشرة فراسخ أي مقدارها تحديد أو تقريبا أو كثيرا والفرسخ فارسي معرب وهو ثلثة
أميال والجل منتهى البصر أو رجة العين خطوة وللخطوة ثلاثة أقدام معتدلة بوضع قدمه أمام قدمه
يلصق به قال التلجج في صمغ في شين عشرة الفتح والكسر والسكون وهو وهم منه لأن الوجود الثالث
انما يجوز إذا ركبت العشرة مع غيرها من الأعداد الموشاة للمقدمة عليها كاحدى عشرة واثنا عشر وأما
عند التفراد بها فلا يجوز إلا الفتح فيها أعلم أن هذا الحديث رواه الطبراني في الصغير بخبر هذا الإسناد
وقال لم يروه عن قتادة إلا الحسن تفرده هاني قال الطبراني أما هاني بن يحيى السلي فذكره ابن خبان في
النفقات وقال يحطى وأما الحسن بن أبي جعفر الحميري فضيف ولا بعد على هذا أي على طوطى هذا الحديث
ووقفه من المعجزة المرتبة على التلجج الموجب لتجليه العين وتجليه العين الفاعل أو المفعول أي بصير
مخصوصا بنبينا صلى الله عليه وسلم بما ذكرناه من هذا الباب يعني زيادة قوة بصره ذلك الجانب
وادلجلى في العبارة ما ليس كتجارب بعد الأسماء أي بعد أسرارها إلى سدرتها المنتهى والمقصود بضم الحاء
وتكسر الهمزة بعد الخطأ بما رأى من آيات ربه الكبرى أي من عجائب الملكوت وعزائير الجبروت
ورؤية الرب بنظر العين أو بصير القلب عما تقدم وأما قوله تعالى علم وهذا بالنظر إلى قوة البصيرة للمسيح
والمعنوية وقد جاءت الأخبار أي الدالة على القوة البديهة كخبر أبي داود والترمذي بأن الله أي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم صعد أي رقى وضرب على الأرض في حالة المصارعة وكانه يعض الرءوس وهو ابن زيد بن
هاشم بن المطلب بن عبد مناف أشد أهل وقته أي في غلبة المصارعين بالنصب بدل ويجوز رفعه
وكان أي النبي صلى الله عليه وسلم دعاه إلى الإسلام جملة حاله قال الترمذي أسنده ليس بقائم
وقال البيهقي مرسل جيد وروى بإسناد موصل إلا أنه ضعيف وفي سيرة ابن إسحق خلافا لكانه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة قبل أن يسلم فقال يارك الله الانتقى الله وتقبل ما
أدعوك إليه فقال لو أعلم ما تقول حق لا أتبعك فقال أرايت أن صرعتك تعلم أن ما أقول حق قال
نعم فلما بطنش به صلى الله عليه وسلم أصبحته لا يملك من أمره شيئا فزال عدايته فصرعه
أيضا فقال يا محمد إن ذا العجب فقال صلى الله عليه وسلم وأعجب من ذلك أن شئت أن أريكه
أن اتقيت الله واتبعته أمرى قال وما هو قال ادعوك هذه الشجرة فدعاها فأقبلت حتى وقفت
بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال لها ارجعي إلى مكانك فرجع مكانه إلى قوله فقال يا بني
عبد مناف ساحر وأبصركم أهل الأرض فوالله ما رأيت أسمر منه في أخبره بما رأى قال المجازي
واسلم قبل الفتح قبل وتوفي بالمدينة سنة أربعين في زمن معاوية وقيل أنه من أجداد الشافعي
وصار يعني أيضا أبا كانة في الجاهلية صفة للمائة أو الأمانة والغفوة وكان شديدًا أو عاودة ثلث
مرات كل ذلك بالنصب على نزع الحافض ويجوز رفعه أي كل ما ذكر من المرات يصغر عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يلجى هذا وخبر أنه صارع أبا جهل فصرعه فلم يصح بل لاصل لهما
وفيه أنه في مرسل أبي داود يزيد بن مكانة أو مكانة بن يزيد على الشك لكن الظاهر أن الصحيح
مكانة كما قاله الحلبي وغيره لا كما قاله النووي أنه الصواب والله تعالى أعلم نعم مصارعة أبي جهل

لا يصح

لا يصح اتفاقا هذا وقد ذكر السهيل أن أبا الأشد بن الحنفي واسمه كلة بفتح اللام وكيلة من شدته فيما
زعموا أنه كان يقف على جمل البقرة ويمار به عشرة لينزعوه من تحت قدميه فيتمرق الجمل ولا ينزخوه
عنه وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى المصارعة وقال إن صرعتني أصنت بك فصرعه صلى الله
تعالى عليه وسلم مرارا ولم يؤمن به وقال أبو هريرة رضي الله عنه كجروا الترمذي في شمائله واليه في
في دلالة ما رأيت أحد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيته وفي شدة في مشية بكر الميم
وزيادة الشاء أي في هيئة مشيته وهي غير ملازمة لأمه كما قاله البخاري فتأمل في تحقيق المباني والمعاني
كما في الأرض بالرفع لزيادة ما الكافة المانعة ما قبلها عن ما بعدها من العمل تطوى له بصيغة المجهول
الترقي وتجمع وتقرب وتذوق وتطوى كصلى الملاءة وأما المشي في الهواء وعلى الماء كما وقع لبعض
الصفاء فإنه يصدر بأذن السماء ثم يبين وجهه بقوله أنا أي معشر الصحابة لجهالة أنفسنا بفتح اللون
والهواء وفي نسخة بضم اللون وكسر الهاء من جهدها أبتاه واجهدا أذل عليها في السير فوق طاقها
فالعنى لتعب أنفسنا بالجهد فوق طاقتها وهو غير ممكن كسر الهاء أي والحال أنه صلى الله تعالى
عليه وسلم غير مبال بمشيتها ولا ممتار بعيشه هونا ورقتا قوله تعالى الذين يمشون على الأرض هوتا
ولقوله تعالى وأقصد في مشيك وقع ذلك يسبق من شاء كرامة خض بها إذا أعطى قوة زائدة على
قوى البشر الحديث كما تحدث أنه أعطى قوة ثلاثين رجلا أي في المشي والبطش والجماع ونحوها
وكان يطوف على سائنه في غسل واحد وكفى تسعا وفي نسخة أي نعت من جهة حسن شمائه
أن شدة كان تسمي ما في البخاري عن عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله مستجما قط
صاحكا حتى رأى منه لهو أنه أتمكان يتسم ويتسلى به قوله تعالى فتبس ضاحكا وفيه إيماء إلى أن
الاقصاء في الضحك هو الذي ينبغي وإن كان الضحك جائزا لما ورد في بعض الروايات أنه ضحك حتى
بدت نواحه وعبد الرزاق أنه سئل ابن عمر كان أصحاب رسول الله يضحكون أي أحيانا قال نعم
وأن أيمانهم لا عظم من الجبال نعم بكرة الاختيار منه كما قال لقن لابنه أياك وكثرة الضحك فأنها تمت القلب
وتجشده إليه قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليسبكوا كثيرا ولأن كثرة الضحك تنبئ عن الغفلة والبسط
والبسكة عن الرجاء يروي عن الحسن أنه كان لا يضحك وهذا لما غلب عليه الخوف والقبض بخلاف
غلب الرجاء والبسط فإنه يضحك ولا يبكي والعدل هو الاعتدال بين هذه الخصال أي وفق شمائه
صلى الله تعالى عليه وسلم من تفصيل الأحوال إذا التفت كذا في التلجج والظاهر كما في الحديث وإذا التفت
أي إلى الجانبين التفت معا وفي رواية جميعا أي جميع نظره لا يؤخر عنه كما هو دأب السارق النظر
وليس نظر العداوة ومنه قوله تعالى يعلم حائنة العين فاندفع قول البخاري أي جميع بدنه وينبغي
أن يخص هذا بالتفاتة ومراهمة التفاتة بمنة ويرة فالظاهر أنه بعنقه وإذا مشى أي في مسيرة
مشى تعلقا بضم اللام المشددة أي رفع رجليه رفعا بقوة لا اختيارا لشدة عزمه ولأن تقرب لفظا
من مشية النساء والاعتناء كما تأمل في من صلب بفتح اللام والموحدة الأولى أي كما تأخذ من ارتفاع
قاله الذي تبعه المشي وفي القاموس الصب تركه صلب نهلا وطريق يكون في حدود وما انصب من
الزل وما أخذ من الأرض وكل هذه المعاني يشير إلى أن الصب بمعنى المنحرف لا بمعنى المرتفع وقيل يشرح
المجازي وغيره بأنه ما أخذ من الأرض وأغرب الحلبي حيث قال من موضع مرتفع مخدرة الأولى أن
يقال من بمعنى في كما في قوله تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ويؤيده أنه جاء في رواية كأنما يهوى
في صوب بفتح الصاد وضمها فالعنى كما تأمل من علو أسفل فإنه حينئذ يكون المشي بقوة لكن
لا بإبطاء ولا بسرعة والمقصود من الحديث هذه الفقرة الدالة على حال قوته البدنية في مسيرته الحسنة
وأما مسيرته المعنوية فقد عرفت القضية الأممية فصل واتفاضة اللسان وبالاعمال القول
أي في معرض البيان وخض الفضاحة باللسان لفظه بالمعنى والمركب المطابقين لمقتضى الحال وهما

من قوله

تتم بعد تخصيص وانظر كتابه أي مكتوبه الذي بعث به ذاك العشار بعد قدومه عليه
الصلوة والسلام على ما ذكره أبو عبيدة وغيره إلى همدان أو له بسـ الله الرحمن الرحيم
كتاب من محمد رسول الله لا هل تحارف خارق ويا مـ واهل خياب الصب وحقاق الرمل
من همدان مع واقدها ذي المشعر ملك بن غط ومن اسلم من قومه على ان لهم الى اخره انكم
بكر الحزم وفتحها وفي اصل الديني ان لهم وهو الملامع ماسياتي من قوله ولهم فراعها بكر الفاء
اي ما ارتفع من الارض ووهاطها بكر الوالوج وهط بالطاء المهلة وهي المواضع المظنة منها
وعزازها بفتح مـ مهلة فرائين ما خشن وصلب منها وما يكون الا في اطلها ومناه قول بن مسعود
للزهرى بعد خذ مته وما زمته مدة مديدة زاعا انه بلغ الغاية ووصل النهاية انك في العزاز
اي في اطراف من العلم لم تنوسط بعد وفي الحديث نهى عن البول في العزازي حد من الرشا فكلون
بالخطاب والغبية علاها بكر العين جمع العلف وهو ما يتعلف منها او ياكلها الماشية وترعون
عفاها بفتح مـ مهلة وتخفيف فاء ممدود اوسرى بكر العين وهو ما ليس لاحد فيه ملك ولا اثر
من عفى الشيء اي خلص وصفوا في الحديث اقلعهم من ارض المدينة ما كان عفا وهو احد
ما فسر به قوله تعالى خذ العفوننا من دفتهم بكر مـ مهلة وسكون فاء فمن ومنه قوله تعالى
لهم في هادف اي ما يستدقون به وفي الجمل الدق نتائج الابل والبائها والانتفاع بها وقيل هي الغنم
ذات الدق وهو الضوف والاضهر ان يراد به الانعام وسميت دفا لانها يتخذ من اودارها ووضوفها
واشعارها ما يتدفا من الكسية وغيرها قال الديني فضله عما قبله ملتفتا من الغيبة الى التلكا لشبهه
انقطاع بين ما ذك ذلك مما خصهم به من اراضهم وما يخرج منها وهذا اخضع به نفسا ومن معه
من مواشيهم اي من ابلهم وغنمهم ضانا ومغرا وما ينتفع به منها سميت دفا لانه يتخذ منها ما يستدفا
به انتهى ولا يخفى انه ليس هنا التفات من غيبة الى التلكا بل من خطاب في قوله لکم بآ على اصول
المصلحة الى غيبة في قوله لنامن دفتهم وصراهم بكر اوله وفتح جمع صرمة اي من تخيلهم ومن
تمراتهم لانها تصرم وتقطع ما سلكوا بشدة الامم المفتوحة اي استسلموا لها واطاعوا بها بالمشاق اي
العهد والظلف المؤكفيل ولعل اراد الاسلام اي لا تقبل صدقة الامن مسير وقيل اراد بالمشاق انه لا يفرق
بين مجتمع ولا مجتمع ولا يفرق ولا يعز زبركاته ولا يخفى بعض ماله والامانة اي من دون الحنانية
من للمالك او العامل وقيل المراد بالامانة الطاعة وقيل هي الامان ونوبه ماسياتي من قوله عليه
الصلوة والسلام لند من اقره الوفاء بالعهد والذمة ولهم من الصدقة اي من الاموال التي يجب
عليهم فيها الصدقة والزكاة الثلب بكر للثبته وسكون الاء بموحدة اي لهم من ذكور الابل الذي
سقطت اسنانه قيل وتناثر جلب ذنبه والكتاب اي ولهم ليرم من اناثها التي طال نابها وهي من
امارات هم مها والفصيل وما فضل عن ائمه وقطع عنها من اولاد الابل وقد يطلق على اولاد البقر
والمراد صغارها والقارض اي اللسن من الابل وقيل من البقر ايضا بليل قوله تعالى لا فارض ولا بكر
وروى العارض بالعين للمهلة وهي المريضة او المعوية واللاجن وفي اصل الديني بالعطف وهو
الظهار بكر الجيم وهو ما يالف البيوت ولا يرسل الى المري واغرب الانطاك في جعله وصفا
للفارض والعارض على اختلاف الروايتين باللاجن اعتبارا للعادة لان المنقطع عن التئوم يعلف
في الامل غالبيا والكيش الحوري بفتحين وهو كيش يتخذ من جلده تطلع فان جلده احمر وروى
الحوراي اي الابيض والمعنى لا يؤخذ منهم في هذه الاشياء التي خصوا بها وقيل المعنى لا يؤخذ هذه
الاشياء منهم اقل نفاسها كالحوري واما الحساستها كغيره واما ما يخذ الوسط العود وعليهم
فيها اي في الصدقة الصالح بكر الاء ففتح ما دخل في السنة السادسة من البقر والغنم والسين
لغة فيه وفي النهاية لابن الاثير وعليهم الصالح بالصاد المعجمة فليس تصحيف كما زعم الجاني والفتح

بالحاء

بالحاء المهلة بعد الراء المكسورة ما دخل من الجبل في خامس سنة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
اي والنظر قوله لندم بفتح فسكون اي لاجل قبيلة من اليمن وهو يحتمل ان يكون مشافهة ومكاتبه
فيقال والنظر قوله في كتابه لندم لا كما قال الديني وانظر كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم في رواية ابو
نعم في معرفة الصحابة والديلمي في مسند الفردوس اللهم بارك لهم في تحصيلها بالحاء المعجمة اي
ما تخص من لبنا واخذ زبد مصدر بمعنى الفعل والمخص تحريك سقاء اللبن لاستخراج زبد
وقبه صناعة التجنيس والتصنيف ومدقها اي ما خلط من لبنا بالماء من المدق بالذال المعجمة
واللقاف بمعنى المزج والخلط وقيل اللبن الرقيق وهو التحقيق وبالله التوفيق وبعث راعيها اي
ملكها او من يبعها وقد يكون مالكها وهي بمنزلة رعية كما ورد كلك راع وكلك مسؤول عن رعيته
في الحديث بفتح مـ مهلة فسكون مثناة اي المال الكثير وقيل المراد به هنا الخصب والنبات والخر بضم
الخاء ومنه قوله تعالى حتى تقبلنا من الارض ينوعا فري بالتشديد والتخفيف في السبعة الى التمدد
بفتح مثناة وميم فذل مهلة وقد تستكن ميم الماء القليل لامادة والمعنى اجره لهم حتى يصير
كثيرا وبارك لهم في المال اي الخالد ولا في بعض المال وبالله التوفيق وقوله تعالى عليه وسلم نعم للمال
الصالح وللرجل الصالح والوكلاء الصالح ولا في بعض الولد كد وكبد وفي بعض النسخ وبارك له بصيغة الافراد
والمشادة من انه راجع الى الراي والاضهر انه خطاب عام لهم على انفراد الذي هو اتم من الاجتماع فالعنى
بارك لكل منهم في ماله وولده من افة الصلوة اي واطب عليها وافاد بشرائطها وان كانها كانت
مسكنا اي متقدا واسلم نفسه من التعرض اليها بقتلها واسرها وقد قيل في الصلوة جميع العبادات
من قيام وقراءة وركوع وسجود ودعاء وشهادة وصبر وهو حبس النفس والحواس والحواس وزكاة
وهو بذل المال في الماء واللباس وصيام وهو الامساك عن الاكل والشرب واعتكاف وهو لزوم
المكان الواحد لا ذراعا وج وهو التوجه للكبيرة وجهاد وهو مجاهدة النفس ومحاربة الشيطان
وشهادة وهي ذكر الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اتى الزكاة اي اعطاها مستحقها
كان محسبا اي في اسلامه اوسا له الى اخوانه وشبهه اي بقلبه واقر بلسانه ان اي انه لا اله الا الله
اي وان تحدا رسول الله كان مخلصا اي في ايمانه واقترى في احسن كنيه لانهم كانوا عبدة اصنام فقصده
نفي الهية ما سوى الله تعالى مع اشتهاه عند ربه انه رسول الله واستيناسه منهم الايمان به بدليل
قدوم كبريائه عليه مؤمنين فهو من باب الكفاة اولان هذه الكلمة علم لجميع الشهادتين باطلاق
البعض وارادة الكل ولما ورد من قال لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة واذا عرفت ذلك فقوله مسلما يراد به المعنى اللغوي ولا يحتاج الى قول الديني كان مسلما ومؤمنا ايضا
اذ ما هما واحد شرعا وان اختلفا فهو ما فان الاسلام هو الانقياد الظاهري والايمان هو الاذعان الباطني
ولا يستغنى احدهما عن الاخر لكن تخصيصه باقامة الصلوة بوجهها واما الهاجز الايمان على ما ذهب
اليه المعتزلة فالاول ان يقال المعنى كان مسلما كما لا وان الواو في الجمل الشرطية ليجر الجميع لکم يا اي
يهد ودافع الشك جمع ودفع من قولهم اعطيته ودفعاي عهدا وميثاقا اي اقررتكم على العهد
والمواثيق التي كنتم تتعاقدونها مصالحة ومهازنة قبل الاسلام والاضهر انها جمع ودعوة والمراد بها
ما استودعوه من اموال الكفار الذين لم يسلموا فاحاط لهم لانه مال كافر قدس عليه بلا عهد وشرط
وفؤده رواية ما لا يمكن عهد ولا موعد ووضائع الملك بكر الميم والوضائع جمع وضيعة وهي
الوضيعة التي تلمزم للمسلمين في اموالهم من صدقة وزكاة والمعنى ولكم الوضائف التي تلمزمكم
لا تتجاوزها منكم ولا تزيد عليها ففتح قوله كما اوبضيم الميم اي ولكم ما وظيفه مملوك في الجمل عليه
وما استأثر به وادب دوتكم من مغنم وغيره والمعنى نأخذها منكم في قول الخليل بعد الاف مثناة
حت ليس على ظاهره بل باعتبار اصله والا فهو مقلوب بالهمزة كفتا زه من الواو دافع والصحائف

دون عليكم

اي لندم اي لم يخاطبوا فيه التبا في الظاهر فيكون
ما لم يخفى من قوله تعالى عليه وسلم في رواية ابو
نعم في معرفة الصحابة والديلمي في مسند الفردوس
اللهم بارك لهم في تحصيلها بالحاء المعجمة اي
ما تخص من لبنا واخذ زبد مصدر بمعنى الفعل والمخص
تحريك سقاء اللبن لاستخراج زبد وقبه صناعة
التجنيس والتصنيف ومدقها اي ما خلط من لبنا بالماء
من المدق بالذال المعجمة واللقاف بمعنى المزج والخلط
وقيل اللبن الرقيق وهو التحقيق وبالله التوفيق
وبعث راعيها اي ملكها او من يبعها وقد يكون مالكها
وهي بمنزلة رعية كما ورد كلك راع وكلك مسؤول عن رعيته
في الحديث بفتح مـ مهلة فسكون مثناة اي المال الكثير
وقيل المراد به هنا الخصب والنبات والخر بضم الخاء
ومنه قوله تعالى حتى تقبلنا من الارض ينوعا فري
بالتشديد والتخفيف في السبعة الى التمدد بفتح
مثناة وميم فذل مهلة وقد تستكن ميم الماء القليل
لامادة والمعنى اجره لهم حتى يصير كثيرا وبارك لهم
في المال اي الخالد ولا في بعض المال وبالله التوفيق
وقوله تعالى عليه وسلم نعم للمال الصالح وللرجل
الصالح والوكلاء الصالح ولا في بعض الولد كد وكبد
وفي بعض النسخ وبارك له بصيغة الافراد والمشادة
من انه راجع الى الراي والاضهر انه خطاب عام لهم
على انفراد الذي هو اتم من الاجتماع فالعنى بارك
لكل منهم في ماله وولده من افة الصلوة اي واطب
عليها وافاد بشرائطها وان كانها كانت مسكنا اي
متقدا واسلم نفسه من التعرض اليها بقتلها واسرها
وقد قيل في الصلوة جميع العبادات من قيام وقراءة
وركوع وسجود ودعاء وشهادة وصبر وهو حبس النفس
والحواس والحواس وزكاة وهو بذل المال في الماء
واللباس وصيام وهو الامساك عن الاكل والشرب واعتكاف
وهو لزوم المكان الواحد لا ذراعا وج وهو التوجه
للكبيرة وجهاد وهو مجاهدة النفس ومحاربة
الشيطان وشهادة وهي ذكر الله تعالى ورسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اتى الزكاة اي اعطاها
مستحقها كان محسبا اي في اسلامه اوسا له الى
اخوانه وشبهه اي بقلبه واقر بلسانه ان اي انه لا
اله الا الله اي وان تحدا رسول الله كان مخلصا
اي في ايمانه واقترى في احسن كنيه لانهم كانوا
عبدة اصنام فقصده نفي الهية ما سوى الله تعالى
مع اشتهاه عند ربه انه رسول الله واستيناسه
منهم الايمان به بدليل قدوم كبريائه عليه مؤمنين
فهو من باب الكفاة اولان هذه الكلمة علم لجميع
الشهادتين باطلاق البعض وارادة الكل ولما ورد
من قال لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان اخر
كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واذا عرفت ذلك
فقوله مسلما يراد به المعنى اللغوي ولا يحتاج الى
قول الديني كان مسلما ومؤمنا ايضا اذ ما هما
واحد شرعا وان اختلفا فهو ما فان الاسلام هو
الانقياد الظاهري والايمان هو الاذعان الباطني ولا
يستغنى احدهما عن الاخر لكن تخصيصه باقامة
الصلوة بوجهها واما الهاجز الايمان على ما ذهب
اليه المعتزلة فالاول ان يقال المعنى كان مسلما
كما لا وان الواو في الجمل الشرطية ليجر الجميع
لکم يا اي يهد ودافع الشك جمع ودفع من قولهم
اعطيته ودفعاي عهدا وميثاقا اي اقررتكم على
العهد والمواثيق التي كنتم تتعاقدونها مصالحة
ومهازنة قبل الاسلام والاضهر انها جمع ودعوة
والمراد بها ما استودعوه من اموال الكفار الذين
لم يسلموا فاحاط لهم لانه مال كافر قدس عليه
بلا عهد وشرط وفؤده رواية ما لا يمكن عهد
ولا موعد ووضائع الملك بكر الميم والوضائع
جمع وضيعة وهي الوضيعة التي تلمزم للمسلمين
في اموالهم من صدقة وزكاة والمعنى ولكم الوضائف
التي تلمزمكم لا تتجاوزها منكم ولا تزيد عليها
ففتح قوله كما اوبضيم الميم اي ولكم ما وظيفه
مملوك في الجمل عليه وما استأثر به وادب دوتكم
من مغنم وغيره والمعنى نأخذها منكم في قول
الخليل بعد الاف مثناة حت ليس على ظاهره بل
باعتبار اصله والا فهو مقلوب بالهمزة كفتا زه
من الواو دافع والصحائف

لا تاطل كرامة مستأنف وهو بضم مشنات فوق فسكون لاه في ملبس نهي له يرد به واحدا معينا
كأرواه القيتي بل لكل من يتاقي منه توجيه للخطاب في الزكاة أي لا تمنعها من لط العزيم
والط اذ منع الحق أو نهي راد به جنس المخاطبين كما رواه غيره بصيغة الجمع وكذا قوله ولا تمنع
وما بعده وهو من الامداد أي لا تعدل عن الحق ولا تميل الى الفساد وظلم العباد في البلاد في الحياة
أي في مدة حياتك في الدنيا وقيل الفعلان بصيغة النفي مجزولان ويروي المحمدي بالنون فيهما وأخر
التسائي في قوله أي لا تمسك الزكاة ومنه قوله عليه الصلوة والسلام الظوايا بالذلال والاعمال في الرضا
هذا القول وتمسكوا به انتهى وهو وهم فان الظوايا في الحديث بالظاء ولا تنقل أي لا تكس من الصلوة
وفي نسخة بصيغة الجمع وفي أخرى بصيغة المجهول والمعنى اذها بالبقاء بشرطها واركانها وكتب لهم قال
الحجازي ويروي لكم ويروي عليكم في الوظيفة الفريضة بالنصب أي الهمة المستترة وهي الفارض
ايضا والمعنى هي لكم لا تأخذ منكم في الزكاة كذا قاله الدجلى وغيره وتبعهم الانطاكى الا انه قال
الفريضة بالرفع على الحكاية ولا يخفى ان هذا الحكم قد استفيد ما سبق مع انه كان للادب لسياق
الكلام من سباقه ولما قاله ان يقال وكتب لهم في الوظيفة الفريضة بالرفع على الحكاية
للمصدرة بقوله لكم في المكنون لهم وفي حاشية الحجازي ان الوظيفة هي ما يقدر كل يوم من
رزق او عمل ولا يخفى عدم مناسبه لغوى الكلام ومقام المرام وقال التسائي بالرفع على الحكاية
انتهى وفي رواية عليكم في الوظيفة الفريضة بالجر فالمكتوب لهم قوله ولكم العارض بالفاء المرسلة
في اكثر النسخ المعتمدة وقد سبق انه المسنة من الابل والبقر ويروي بالعين المصلحة وهو الاظهر لانه
يتكرر فقد راي في الفريضة والتي عرض لها افة من قوله بوفلان كالمولود لوارث تبيها لهما
لا ياكلون الا ما عرض له من حذر موته والمعنى لا تأخذ منكم في الزكاة فيكم لكم والفريضة بقاء
مفوضة في شأن معجزة أي الخديشة ما لا يطبق من الابل حل الانتقال ويؤيده قوله تعالى ومن الاعاء
حمولة وقرشوا وقد جاء في قرش وقرش بمعنى واحد وقيل ما انبسط على الارض من نبات لاساق له
وذو العنان بكسر العين المهملة سيم الجاهل أي الفرس الركوب بفتح الراء ورفع الياء وهو الصواب أي
الذلول الذي يلم ويركب بالاكلفة ومشقة لتكرير ركوبه لان فاعول من اوزان المبالغة والفاء بفتح
فاء وضم لام وشد يدا وكعدو وضم اولها مع الشدة يدكتم وقد تكر فاه مع سكون لامه
وتخفيف واوه بحر وهو ولد الفرس المستي بالمهر بالضم اذا كان صغيرا بلغ السنة او قطع عن الرضا
لانه يعلى عن امه ويعزل عنها قال التسائي ويروي القلوب بدون الواو العاطفة انتهى وهو لا يصح
الضبيس بفتح ميم فمكر موحدة فمحمية ثم هاء أي الصعب العمر الاملاق الذي لم يرض وقيد الصفة
للمغلبة لا للاحترار اذ غالب احوال الخيل الصعوبة واما تخصيص القلوب فلدلالة على ان الخيل فيها الزكاة
كما هو مذهبنا المنفعة والمعنى لا يؤخذ منكم شئ في المذكورات وانما ما روي من ان الله تعالى
قد علمكم عن صدقة الخيل والريق فمحول على الخيل التي تركب كما ان الرقيق يراد به ما يتخذ من الخيل
السائمة والريق للتجارة فيها الزكاة لا يمنع من حركه بصيغة المفعول نفي بمعنى انتهى وفصل عن
ما قبله لعدم مناسبة بينهما ويقال سرجت الماشية تخففا وسرجت هي متعدد ولارة واذا رجعت
يقال راحت تريح واراحتها انا ومنه قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
أي حين تردونها من مراعاتها الى منازلهم وحين تخرجونها اليه ولعل تقديم الراحة لما فيها من
زيادة افادة الراحة والمعنى لا تمنع ما شئكم السارسة من مرعى مباح ترديه ولا يعصده بصيغة
المفعول أي لا يقطع طليعه وهو غير عطاء من شجر العطاء له شوك كالسدس وهو شجر اللوز لحضرت
ريق أي زهر نظره انوار طيبة الرائحة ويكون العرب يستحسنون لحضرتة وحسن لونه وعطرته
نهي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قطع ما لفره جبر لغير اكلهم ووعدهم ببقاء ما يحبون وهو المراد

الفريضة
للمركبة

نحوه

بقوله تعالى وطلع منضود وهو في الآية الموز وقيل الطلع وقرئ بالعين ولا يحس تركه بمهمة مفتوحة
فواه مشددة أي لا تمنع ما شئكم التي هي ذات الدر أي اللبن عن الخروج الى المرعى ليجتمع به بموضع
بعد هاقه المصدرة لما فيه من الاضرار بها بعد رعيها وفي رواية لا يحس تركه أي لا يحس تركه
المصدق ليعدها بل انما يعدها عند اصحابها واغرب اليمن في نفس الدر بمعنى المطر ولعل وجهه ان جعل
قوله ولا يحس خبرا معينا بقوله ما لم ينصر واواما على ما ذهب اليه الجمهور فتعبد ما دام مقدار
في المعنى لكم ما قرئ وعليكم ما جاور ما لم تنصر والراق من الاضرار صندا لظهور الرماق بالكسر
بمعنى التقات يقال رماقت رماقا نظرت اليه العداوة او المعنى ما لم تضيق قلوبكم عن الحق يقال
عيشه رماق أي ضيق قال ابن الاثير ويروي الامايق بفتح الهزة وكسر ها واصلا الامايق تخفف هزة
قال في الجمل يقال اماق الرجل اذا دخل في الماقة وهي اللقطة وفي الحديث ما لم تنصر والامايق ما لم تنصر وا
اللقطة انتهى اللقطة التعاضد وقيل هو العذر وقيل الرمن القطيع من الغنم فارسي معرب فالمعنى لا تخفوا
القطيع من الغنم والله تعالى اعلم ولا تأكلوا الرباق بالكسر جمع ربقة بكسر فسكون وهي في الاصل عروة
تجعل في ربط بها ما خيف ضياعه من البهيم فشب ما يلزم الامتاع من العهد بالرباق واستعار
الاكل بنقض العهد فان البهيم اذا اكلت الربقة خلعت من الرباط والمعنى ما لم تنقضوا عهود الاسلام التي
الزمها ايمانكم وما تخلعوا ومنه حديث حذيفة من فارق الجماعة فليس بشي ففقد ربقة لانه
من عقه قال التسائي والربقة بالكسر وتفتح وفي النسخ الرقاق بالفاء بدل من الباء جمع ربقة أي
بيعت لا تنقطعون الطريق وتظهرون الحرب اذ كل ذلك يقتضي نقض العهد ونكت البيعة وقد يقع
التخفيف في مثل هذا والله تعالى اعلم من اقر استيناف اخراي ثبت واستقر واعترف مدعنا منقادا
بالملة فاه الوفاء بالعهد أي بما عاهد عليه والذمة أي بالامان او الضمان الحاصل لديه ومن
أي امتنع عن مقتضيات الملة او تقاعد وتقاصر عن اداء الزكاة والصدقة ففعله الزبوة بكسر
الراء ويجوز ضمها أي الزيادة في الفريضة الواجبة عليه عقوبة له وفي رواية من اقر بالجزية ففعله
الزبوة أي امتنع عن الاسلام هر با من الزكاة كان عليه من الجزية اكثر مما يجب عليه من الزكاة
واعلم انه روي بهنر بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يقول
في كل اربعين بنت لبون من اعطاهم مؤتمرا فله اجرها ومن ابي فانا اخذها وشطر ماله عرمة
ربنا رواه ابو داود وقال احمد هو عندي صالح فقيل ياخذ الامام معها شطر ماله وهو اختيار
ابن جرير من المناجاة وهو قول قديم للشافعي وعند الجمهور باخذها من غير زيادة بدليل ان العرب
منعت الزكاة ولم ينقل انه اخذ منهم زيادة عليها وقال الميرني غلط بهنر في هذه الرواية وانما قال
وشطر ماله يعني يجعل شطره فيسخر عليه المصدق فيأخذ الصدقة من خيار الشطرين عقوبة
لمنعه الزكاة وانما ما لا يلزم فاله من كتابه لوائل بن حجر على ما رواه الطبراني في الصغير والخطاب
في العرب والمعنى من مكاتبه لاجل وائل بن حجر وهو بضم الخاء كما سبق الى الاقبال العاهلة بفتح
عين مهملة فوحدة أي ملوك اليمن الذين اقر واعلى ملكهم فلم ير الواعنة والتا فيه لتأكيد الجمع كما
في الملائكة والارواح جمع راع كالانصار والاشهاد جمع ناصر وشاهد او جمع ارواح الحسان
الوجوه والهيئات والذين يروون الناس أي يفرعونهم بحالهم وحسن حالهم وقيل الشادة
واحد همار وع المشايب جمع مشيوب أي الرؤس الشادة الحسان الناظر اذ هرا لوان كائنا
وجوههم تشابه الانوار وتلع سرور وقيل الرجال الذين الوانهم بيض وشعرهم سود وقيل
الاكباء واما قول التاجي والمثيب دخول الرجل في حد الشيب من الرجال فهو مرته في الخيال
لاختلاف المادة في الزمان الافعال فالصواب ما قاله غيره من ان شيب من الشيب او شيب الشاربوقها
وفيه أي في كتابه لوائل في البيعة بكسر فوقية وسكون تحية ثم هاء أي في الاربعين من الغنم شاة

أي بالول الصغار الذين وقيل الذين خلقوا في الولد اذا غلب
جمع في خفض وقيل مشددة في تقدم

الزكاة
الزكاة

الله تعالى هو الاخذ حقيقة وان كان هو المعطى ايضا لما ورد من انه يأخذ الصدقة وينهاون فيها
كاي واحدكم فلو له لقوله تعالى مخاطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خذ من اموالهم صدقة ولا تأخذ
الاخذ هو سبب المراتب العالية للمعطي فلو لم يأخذ احد ذلك لم يحصل له الثواب والله تعالى اعلم بالصواب
فهذا حقيقة اخرى بالتوفيق اخرى وهي انه اذا كان اليد العليا خيرا من اليد السفلى واليد العليا هي
المعطية فيشكل بها الجمع عليه السادة الصوفية وجمهور القادة الفقهية على ان الفقير الصابر
افضل من الغني الشاكر فالجواب عما ذكره بعض المحققين ان هذا الحديث بعينه يدل على المدعى فان
المعطي لم تحصل له المرتبة العليا الا باخراج شيء من الدنيا والاخذ لم يتفضل عن مرتبة العسوى
الا باخذ شيء منها والحاصل ان الاول قول ظاهري حتى ينفقها والثاني قول باطني معنوي
للاولياء والجامع بينهما هو المحقق والله تعالى هو الموفق وقيل تفسير اليد العليا بالمعطية والسفلى
بالسائلة مدرج في الحديث وقيل معنى المنفقة المنقبضة عن الاخذ وروى عن الحسن البصري
انه قال معنى الحديث يد المعطي خير من اليد المانعة وقوله اي وكفوله على ما ذكره ابو نعيم في دلائله
في حديث العامري اي مخاطبة بلغة حين سألته العامري فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسأل
عنك اي سأل عن شئ من شئ في الجنة ويجوز سأل عن امرك وشأنك وهي وفي نسخة وهو لغة بني عامر
واما كلامه المعتاد اي الماتوس لم يجمع العباد وفصاحتها للمعومة اي لساير البلاد وجوامع كل
اي لمعان كثيرة بالفاظ يسيرة وحكمة جمع حكمة الماتورة اي المروية عنه الدالة على اتقان علمه وحكام
عمله فقد ألف الناس فيها الدواوين جمع ديوان بكونه قد يفتح وهو فارسي معرب واصله دون
على اعلان دينار جمع دنانير وقد سبق فيه الكلام والظاهر مما قالوا في وجه التسمية ان الديوان بالقارة
اسم للشياطين فسمي الكتاب من الحساب باسمهم لخدمتهم بالامور ووقوفهم على الخلق والنفق وجمعهم
لما شد وتفرق وقد سمي مكانهم باسمهم واول من وضعه في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لحفظه
ما يتعلق بالناس والمراد هنا الكتب المؤلفة من الجوامع والمسانيد وامثال ذلك وجمعت في
الفاظها ومعانيها الكتب اي في بيان غريبها وجمعت بصيغة المجهول وكان الاول ان يقال
وجمعوا في مبانيها ومعانيها الكتب ومنها اي من جوامع كلمة وحكمة مالا يؤادى بهم ويبذل
واوامن ازيته بمعنى حاذيته وهو بازانة اي بميزانه ولا نقل وازيته على ما في الصحاح وهو بصيغة
المجهول اي لا تماثل ولا يقابل فصاحة تميز للنسبة اي من جهة الفصاحة والتميز اي لا يعارض
ولا يساوي بالارادة كقوله على ما رواه ابو داود والبيهقي في سننهما في نسخة وفي نسخة
يحذف احد التانيين اي تماثل وتساوي وما فهم اي في العصمة والحرمة خلاف ما في الجاهلية
فكل مسلم شريف او وضع اكبر او صغير احرا او عبدا في ذلك سواء اوفى القصاص والدية فيقتاد الشريف
بالوضع والكبير بالصغير والعالم بالجاهل والذكر بالانثى وكذا حكم الدية الا انه ينقص منه العبد
اذا لم يكاف حرا في بعض الصور على خلاف في المسئلة ويشي يد متهمة اي بعهدهم وامانهم اذ ناهم
اي اقلهم منزلة كعبد وامرأة فانه اذا اعطى احدهما مائالا لصد وللميش فليس لاحد من الخفارة اي
نقص امانه لحديث البخاري دمة المسلمين واحدة يسعي بها اذ ناهم من احقر مسلما فعليه لعنة
الله والملائكة والناس ولحديث الترمذي ان المرة لتأخذ على القوم اي تجبر على المسلمين ولاي داود ان
كانت المرة لتجبر على المؤمنين ومنه حديث دمة المسلمين واحدة وهم اي المسلمون يد اي قوة على
من سواهم اي جماعة يتعاونون على اعدائهم من اهل الملل لا يخل بعضهم بعضا وهم مع كثرتهم
قد جمعهم اخوة الاسلام وجعلتهم في وجوب الاتفاق بينهم تعاون وتعااضدا على من قاولهم
وعاداهم كيد واحدة يجب ان ينصر كل اخاه على من اذاه فهو تشبيه بليغ وقوله اي وكفوله
فيما رواه ابن لال في مكارم الاخلاق الناس كاستان المشط بضم الميم وكسر وقد يفتح ويضم

ويكر

اي في مساوي اجزاء الاحكام عليه

ويكر اوله وفتح شينه وهو مثل في التساوي وهو قريب من قوله تنكأ قود ما فهم وقيل في
تساوي الاخلاق والطباع وتعارفهما ويؤيده ما جاء في رواية اخرى الناس سواء سبب كاستان
المشط لا فضل لعربي على عجمي وانما الفضل بالتقوى والمرء اي وكفوله فيما رواه الشيخان مع من
احب اي في كل موطن خيرا وفي الحشر وفي الجنة وفيه ايماء الى ان الله تعالى ينفضل على من احب
قوما بان يلقاه بهم في منازلهم وان لم يكن له مثل اعمالهم وقيل شرط اتباع على محبوبه والا فانه
فائدة لهذه الجبهة والاضطرار له شرط للكمال وانه يمكن في اثبات المحبة بجزء التوحيد وثبوت النبوة
لما في صحيح مسلم ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف رجلا احب قوما ولما
يلحق بهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب ولا خير في صحيفة من لا يرى لك اي من الحق ما ترى له
عدي في كماله بسند ضعيف المرء عادي بن خليفه ولا خير في صحيفة من لا يرى لك اي من الحق ما ترى له
اي مثله اي غتر اذ اياه من كونه للمال وسعة لئلا فكبر مع جهله على العلماء والصلحاء والفقهاء المتواضعين
له وروى يري له بالياء والثاء للفاعل والمفعول على ما ذكره النحائي والظاهر بناء الفاعل على الخطاب بالهو
الصواب هذا وروى لا خير في صحيفة من لا يرى لك مثل ما يرى لنفسه فيقول معناه الحديث لا يؤمن من
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والناس معادن اي كقوله على ما رواه الشيخان الناس معادن
اي ككارم الاخلاق كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذ افقهوا بصم لثقافت
اي ما رسوا الفقه وضمو السبب الى النسب وجمعوا بين الشرع والطبع في الطلب وحكي بكر القاف وهو متعين
اذ كان الفقه بمعنى الفهم وحاصله ان الناس مختلفون بحسب الطباع كالمعادن وانهم من الارض
كان المعادن منها وفيها الطيب والخبيث فان فيها ما ساعد غير ذلك ومنها ما يحصل منه ويكر وتعب
كثير شئ يسير ومنها ما هو بعكس ذلك ومنها لا يحصل منه شئ اصلا فذلك بنوادم منهم من
لا يبي ولا يفقه ومنهم من يحصل له علم قليل بسعي طويل ومنهم من امره عكس ذلك ومنهم من
يفيض عليه من حيث لا يحتسب كما هو معلوم في كثير من الاولياء والصلحاء والعلماء العاملين
وروى معادن في الخبر والشر كالذهب والفضة وما هلك امر وتعرف قدره رواه السمعاني في تاريخه
بسند فيه مجهول ويقرب منه ما روى عن علي رضي الله تعالى عنه ما ضاع امر وعرف قدره لان الضائع
بمنزلة الهالك والمستشار مؤتمن اي على ما استشر فيه استغفارا رايه والحديث رواه الاربعة والمائة
والترمذي ايضا في الشمائل في فضيلة ابي الهيثم وفي بعض الروايات زيد فيه وهو بالخيار ما
ماله يتكلم وفي رواية احمد وهو بالخيار ان شاء تكلم وان شاء سكت فان تكلم فليجتهد رايه قال
الدلي وبها شاهد اصدق بان لا شارة به بغير الاستشارة غير واجبة التمتي والاضطرار
المراد به ان لم يكن له رأي يسكت والا فيشكل ويظهر رايه لان الدين النصيحة وفي الاخفاء نوع من
الغيانة للمنافاة لالامانة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها المستشير معان والمستشار مؤتمن
وعن علي رضي الله تعالى عنه اذا استشير احدكم فليستر بما هو صانع لنفسه ورحم الله تعالى عبدا قال
خيرا ففتح اي بقوله الخيرا وسكت اي بما اخبر فيه فسل اي عن الشر بسكوته رواه ابو الشيخ في الثواب
والدلي ومنهم من فضل السكوت لانه اسلم للنفس وامن من سوء العاقبة ومنهم من فضل الكلام
لوجود الغينة والاولى ان يقال لكل مقام مقال على ان الاظهر هو الاول لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليكتم اسلم يحذف العاطف وفي نسخة صحيحة وقوله
اسلم وهو بالاسلام بجوابه تسلم بفتح الهمزة من السلامة وهذا التقدير من الحديث متفق عليه بين
الشيخين في كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل ولمس زيادة وتسلم بفتح الهمزة اي انك الله اجرك من بين البخاري
في الجهاد اسلم بفتح الهمزة اي ان تسلم يعطيك الله اجرك مرتين مرة لايمان به يعيسى عليه السلام
ومرة لايمان به بنيت صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث مع ايجازه جامع لمراتب الاسلام وما يترتب

امر

تسم

عليه من انواع السلامة في الدنيا والاخرة مع المناسبة للفظ في العبارة الزاجرة وان احكى وقوله
فيما رواه الترمذي ان احكى الى اي في الدنيا والعقبى واخره مني بحال السائل وجه الجمع اعتبار الانواع وقوله
القيمة احبته اخلافاً جامعاً حسن والمزاد بالاحوال والاشغال واستدل بهذا الحديث على ان
افعل التفضيل ذا الصنف الى معرفة جازان يطابق موصوفه وان لا يطابقه لانه صلى الله تعالى عليه
وسلم افراد احب واقرب وجمع احسن فجمع بين اللغتين وتفنن في العبارات بين الموصوفين
بصيغة المفعول من التوطئة اي المذلولون كما فاجمع كفت بكسر وفتح وهو الجانب اي الذين
جوانهم وطينة يمكن منها من يصاحبهم ولا ينادى منهم ما خوذ من فرائض وطى لا يؤذى
جنب النام والمزاد منهم المتواضعون السنون السهون كما ورد في اوصاف المؤمنين الذين يالفون بفتح
اللام ويؤلفون بصيغة المجهول اي يالف الناس اليهم ويؤلفون لهم وذلك بحسن الخلقة وسهولة
طباعهم وضياء قلوبهم وصفاء صدورهم وروى في الحديث ان بعضكم الى رابعه مني بوالقيمة
الثقارون المستندون المتفهمون وروى بعضهم الى المشاؤون بالقيمة المتفهمون للاجتهاد
المتمسكون للبراه العت وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اي وكفوا فيما رواه البيهقي في شعبه
اصيب رجل يوم احد فقالت امه لتهنك الشهادة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما
يدريك لعلمك كان يتكلم بما لا يعنيه بفتح اوله وسكون الهمزة وكسرتون اي بالايه من امر دنياه
وعقباه ويجعل لعل الواو بمعنى ما لا يعنيه بضم اوله وسكون الهمزة اي من اقوال وافعال وطلب رياء
وحب شجرة وامثال ذلك مما يجلب له شراً ولا يذهب عنه ضراً وقد قال الحسن من علامة
اعراض الله تعالى عن العبادان يجعل شغله فيما لا يعنيه وفي رواية البيهقي كما رواه الترمذي ان رجلاً
توفي فقالوا البشر بالجنة فقال ايرون فعليه قد تكلم بما لا يعنيه او بجمل بالقيمة قال
الترمذي وهذا هو المصنوع واقول لكن لا يخفى حسن صنعة التخييس بين بعينه وبغينه وفي الحديث
الاول وقوله اي وكفوا فيما رواه الشيخان ذو الوجهين اي الذي ياتي هؤلاء بوجه بمعنى انه ياتي
كلاً بما يحب من خير او شر وهذه هي المداينة المحمودة الذي يظهر لكل طائفة وجهاً رضيها به
ويؤتمرها انه عدو لاخرة وسيدي لهم مساوياً لا يكون عند الله تعالى وجبوا اي ذاقوا ومنزلة
لما يتفرق عليه من الفساد بين العباد بخلاف المصلح بين الناس في العباد وفي رواية الطبراني من
اي سعيد رضي الله تعالى عنه ذو الوجهين في الدنيا ياتي يوم القيمة وله وجهان من نار ونهيهما
وكلفيه فيما رواه الشيخان عن قيل وقال بفتح لامهما وحذفهما من نأى عن فضول ما يتحدث به
في المجالس من قولهم قيل كذا وقال كذا ويجوز بناؤها على انها ماضيان في كل منهما ضمير راجع الى مقامي
وهو الاشهر بناء على الحكاية ويجوز اعرابها اجراء لهما بحرفي الاسماء ولا ضمير فيها وعن اي عبيد الله
مصدر وهو ان تقول قلت قولاً وقيل وقيل قد قرئ قال الحق بدل قول الحق والمراد الذي عن نقل اقول مما
لا فائدة فيه وقيل المراد الذي عن كثرة الكلام ابتداء وجواباً عما يقع في المظفر مما لا يجدي نفعا فراجع الى
حديث كوفي المرء ان يتحدث بكل ما سمع ونسب الشافعي رحمه الله تعالى لقاء الناس ليس بقيد شيئا
سوى الهزبان من قيل وقال فاقول من لقاء الناس لا اخذ العلم او صلاح حال وكثرة السؤال اي عما
بايدي الناس بان يسأل الناس اموالهم او عن اخبارهم فالافادة فيه من التجسس وقيل الهزبان من
الاعطوطات وفي كثرة السؤال دليل جواز القاء وشرط الحاجة والله ذر القائل مراراً لاشياء متعلقات
امر من السؤال وقيل السؤال عن المشتبهات وقيل كثرة سؤال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عما لا يزل ولم
تدع الحاجة اليه ومنه قوله تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم سوئاً ومنه حديث وسكت عن
اشياء عن نسيان فلا تبحثوا عنها والكثرة بالفتح وتكرارها على المال اي تصرف في غير مرضات الله
تعالى ويدخل فيه غير الاسراف في النفقة والملبوس والمفروش وامثال ذلك وقيل اهلالة وتركه

القيام

وروى الترمذي

وروى الترمذي

وروى الترمذي

وروى الترمذي

وروى الترمذي

وروى الترمذي

القيام عليه وقيل دفعه الى السفهاء وقيل عدة صرفه في موضعه لا يبق به كما قيل وما ضاع مال
اورث الرجل اهلها ولكن اموال البغيل يضيع ومنع بالجر متوناً وفي نسخة بفتح العين وروى على
بناء الماضي وهات بالكسر وفي نسخة بالفتح اي منع ما يجب عليه اعطاؤه وطلب ما ليس له
وعقوق الامهات اي والاباء فهو من باب الاكتفاء اولاً لان اكثر العقوق يقع بين اضعفهن
ورجهن ولا يهن مكان عند العرب كبر حرمة لهذا والاباء بان عصيانهن اقيم لانهن اكثر تحنة
واشد شفقة لقوله تعالى ووصيت الانسان بوالديه حسناً حملة امه وهما على وهن وفصالة
في عامين الآية وما ورد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لما قيل له من احق الناس بحسن صحابتي
يا رسول الله املك في اهلك في اهلك واولادك في اهلك واولادك في اهلك واولادك في اهلك واولادك في اهلك
ومنهم من اد تحفيها المؤمنين وحشية الاملاق بهن ولذا خضعت بالذكر والافعال حرام ولو كثر
ذلك الفعل بهن ومنه حديث العزل الواد الخفي ومع هذا جاء في الحديث ان دفن البنات من المكرمات
وعن الضمير القبر وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما روى عن عمر بن الخطاب قال الزوج
والقبر قيل فانيهما استر قال القبر وقوله اي كقوله فيما رواه احمد والترمذي والحاكم والبيهقي عن ابي ذر
رضي الله تعالى عنه اقول الله حيث كنت وفي الاصول من كتب الحديث حيث ما كنت وكذا في اصل الدجى
ولذا قال وما زائدة بشهادة رواية حذفها والمعنى اني الله بالكتاب وامره واجتنب ذواجره
في كل مكان و ان فاته معك انما كنت وحيثما كنت والخطاب لراويه من صحابته او عامه لكل فرد
من افراد امته واتباع بفتح الهمزة وكسر اللوحدة اي اعقب الحق الشبهة اي الصادق تمنك الحسنة اي
من صلوة او صدقة ونحوها وروى بحسنة محمداً بفتح اوله وضم الحاء مجزوماً بحرف الجواب الامر وهو
مقتبس من قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقيل المعنى بالحسنة في الحديث التوبة ثم المراد
بمحوها الزايتها حقيقة بعد كتابتها او محوها كتابةً بمحو عشر سيئات وخمس من عموها السيئة المتعلقة
بالبعد كالغيبه فلا يمحوها الا الاستسار ولو بعد التوبة نعم قبل وصولها اليه ترتفع بالحسنة لحديث
اذ اغتاب احدكم من خلفه فليستغفر له فان ذلك كفارة له وقيل محمداً بحسنة يضاد اثرها
اثر السيئة التي ارتكبها فسمع للملاهي كبر بسماع القرآن ومجالس الذكر وشرب الخمر يكره يتصدق
بمرب حلال ونحو ذلك فان المعالجة بالاضداد وخالف الناس اي خالفهم وعاشروهم بخلاف حسن
اي بطارقة وجهه وكف اذى وبما يحب ان يعاملوك به فان الموافقة مؤسدة والمخالفة مؤسدة
وخير الامور اوسطها هذا حديث مستعمل رواه ابن السمعاني في تاريخه اي المتوسطة بين الافراط
والنقص في الاخلاق كالكرم بين البذل والشفاعة بين التور واللين وفي الاحوال كالاعتدال
بين الخوف والرجاء والعقبى والبسط وفي الاعتقاد بين التشبيه والتعطيل وبين القدر والميز وفي المثل
المجاهل اما مفرط وفي التنزيل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط والذين اذا انفكوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ولا تجهر بصلاتك ولا تخاف بها واتبع بين ذلك سبيلاً
والمواصلات الانسان ماموران يحب تب كل وصف مذموم بالبعد عنه وابتعد بالجهات والمقادير
من كل طرفين وسطحها اذا كان في الوسط فقد بعد عن الاطراف المذمومة ولعل هذا معنى قوله
كن وسطاً وامش جانباً وقوله اي وكفوا عليه الصلوة والسلام فيما رواه الترمذي والبيهقي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه احبب من احبه فان حببت احباً بالكسر شاذ وقوله جيبك بمعنى محبوبك والمعنى
احب الذي تحبه مما سوى الله ورسوله هو تأماً ما زائدة للمبالغة في القابة اي حباً يسيراً ولا تسرف
في حبه ولا تباليغ في تعلق القلب به كثيراً فانه عسى ان يكون اي يصير وينقلب بغيتك اي
مبغوضك يوماً ما اي حيناً من الاحيان وتمتد وانقض بغيتك هو تأماً عسى ان يكون جيبك
يوماً ما ذرماً انقلب ذلك الحب بتغير الاحوال بعضاً فتدبر عليه اذا بغيتك او خافست حتى

منه اذا احبته ويقرب من الكلام قول عمر رضي الله تعالى عنه لا يمكن حبك كلفا ولا بغضك
تلفا وفي معنى هذا الحديث اشهد ابو عمر بن عبد البر في بحر المحاسن ان الحبيب حبا مقاربا فانك
لا تدري متى انت تازع وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا فانك لا تدري متى انت راجع والمقارب
المقصد وقوله اي وكفوله فيما رواه الشيخان الظلم اي على النفس او على الغير ظلمات بضم الظاء
واللام قال التلصا في بفتح وبضم الثاني اي انواع الظلم القاصر والمتعدى ظلمات حسية على اصحابه
فلا يتعدون بسببه الى الخلايض يوم القيمة اي في يوم يسقي نور المؤمنين الكمالين بين ايديهم
وبما ينهم بسبب ايمانهم واحسانهم ويحتمل ان يراد بها الشدائد كما في قوله تعالى قل من يتجسس
من ظلمات البر والبحر وكفوله فيما رواه الترمذي وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في بعض دعائهم اي في بعض دعواتهم لما فرغ من صلواته ليلة الجمعة اللهم اني استأثرت راحة من عندك
اي من فضلك وكرمك لا بمقابلته عمل من عندي والحديث كذا في اصل الترمذي وليس في بعض النسخ
لفظ من عندك تهدي بها قلبي اي تدلليك وتقر به لديك ويجمع بها قلبي اي حالي عليك وتكلم بضم
اللام وتشدد بالميم بها شعني بفتحين اي تجمع بها خاطري وتضم بها خشيتي امري بمقام جمعي وحضور
وتضليل بها غايي اي قلبي وباطني بالاحوال الرضية والاحوال العلية وترفع بها شأني اي
قالي واطاهري بالاعمال البهية والبهيات السنية او يراد بها انبعاث الغائبون والمضرون
وتركي بها قلبي اي تزيد ثوابه ونعمياه وتظهر وتنزه عن شوائب الرياء والسمعة وسائر ما ينافيه
وتكلم بضمي بها شدي اي صارح حالي في حالي ومالي وتردد اي تجمع بها الفتى بضم الهزة اسم من التثاقف
واما الالف بالكر فالمرأة تألفها وتألفك والفاء كعمل الف بالكر والفتح على ما في القاموس فقول
الذي بضم الهزة وكسرهما مصدر بمعنى المفعول اليس في محبة والمراد بها اللفة في العادة او حسن
الصيحة مع ارباب السعادة ومنه حديث المؤمن يالف ويؤلف ولا خير فيمن يالف ولا يلف ولا يؤلف
على ما رواه الدارقطني عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين وتضمني اي تحفظي وتعتني بها من كل سوء اي تصرفه عنه ويصرفه عني
وهو بضم السين وقد بفتح الضمير الحسي والمعنوي اللهم اني استأثرت الفوز اي النجاة في القضاء اي فيما
قضيت وقدرته على من البلاء وفي نسخة عند القضاء احيين حلول القضاء وضيق القضاء يتوفيق
الرضا ويروي التيجاني في العطاء ثم قال ويروي في القضاء كما ذكره المصنف في الشفاء ونزل الشفاء
بضمين وسكن الزاي واصله ما بعد للضيف اول نزوله والمراد هنا جنل الثواب وجيل المآل وقيل
النزل بمعنى المنزل ويؤيد رواية ومنازل الشهداء وتلحق السعداء اي الحياة الطيبة المقربة والطاعة
والقناعة من غير التعب والعناء وفي رواية زيادة ومرفقة الانبياء عليهم السلام والفقير على الاعداء
اي من النفس والشیاطين وسائر الكافرين والحديث طويل كما ذكره بعض الشراح وفي هذا الحديث
دليل واضح على ان الجمع في الدعاء انما يكون مكرها على ما ذكره ابن عباس وغيره اذا كان عن تكلف
وتعسف يمنع عن حسن الشاء ويشغله عن حضور الدعاء ثم هذه الروايات من الكلمات الجماعات
منضمنة الى ما رواه الكفاية عن الكفاية اي جميع الروايات عن الثقات وحكي عن سبويه انه لا يجوز
استعمال كافة معر قابل نكرة منصوبة على الحالية كقاطبة من مقامات بيان لما للمعنى من
مقالته في اختلاف مقاماته وحالاته ومجالاته وعظاه ودلائله ومخاضاته اي في محاوراته
وخطبه اي في جمعه وجماعاته ومنه اي وقت مناجاته ومخاطباته في مجاوباته وعهوده
اي في مبايعاته لا يخالف اي بين العلماء الانام ان الله اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نزل فعل ماض
وقد وهم اليماني في ضبطه بضم النون والزاي منونا وذكر معانيه التي هي غير ملائمة للمقام المعنى انه
نزل وحل ووصل من ذلك اي ما ذكر من علو المقام مرفقة بغاف شوحدة اي موضعاً مشرقاً كما

مطلوب
في دعائه عند الصلوة
والسجدة

في الصحاح

في الصحاح وفي نسخة بغاف وكلماتها بمعنى مرفقة كما في نسخة قال اليماني في الصواب والحاصل ان النسخ كلها
بمعنى درجة عالية لا يقاس اي عليه بها غيره فاين الذي يميز يد المتناول في الذرى ولا يقاس للملك
بالخادون في الشكوك وحاز بالهاء والزاي اي ضم وجمع فيها سبقا بفتح فسكون مصدر سبق وهو
التقديم في السير ويستعار لحرز الفضل والميز وفتحها ما يجعل من المار هنا في السابقة واغرب الملبى
من بين الشراح في قوله انه ينبغي هنا فتح الباء لا يقدر قدره بصيغة المجهول اي لا يعرف عظمة ثنا
ورفعة رها وقد جمعت بصيغة المتكلم في اكثر النسخ وضبط اليماني بتاء ثابته ساكنة مبتدأ للمفعول
من كلماته من تبعية او زائدة وانت الصغير نظر للكلمات كذا ذكره اليماني والظاهر كون من تبعية
لفظة وجود هاز زائدة في الكلام الموجب مع ان كلمات لا تستغنى في مقام الرواية والمفعول او نائب
الفاعل قوله التي لم يسبق اليها بصيغة المجهول اي ما سبقه احد تلك الكلمات البالغة لاصابتها
نهاية البلاغة وغاية الفصاحة ولا قدر احد ان يفرغ من الافعال في قلبه بفتح الهمزة وكسر في
القاموس القالب كالمثال يفرغ فيه الجوهر وفتح لامه اكثر والمعنى لم يقدر احد ان يسكب جواهر
المعاني في قلوب زواهر المباني عليها اي على تلك الكلمات التي ليس لها مثا في كقول الله تعالى
عليه وسلم يوم حنين على ما رواه مسلم والبيهقي الان حي الوطيس بفتح الحاء وكسر الميم اي اشتد الحرب
والوطيس في الاصل التنوير شبه به الحرب لاشتغال نارها وشدتها فاستعار لها اسماء في ايرادها
استعارة تحقيقية لتحقق معناها وفتحها بقوله حي ترشحها الجوارز وقيل هو الوطى الذي يطس الناس
اي يقدرهم وقال الاصمعي هو حجارة مدورة اذا جمعت لم يقدر احد وطشها عتبه عليه الصلوة
والسلام عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق لم يكاله في غاية الاجاز ومحاشيه الاستعارة وكاد
ان يكون من باب الاجاز ومات حنف انفا اي وكفوله فيما رواه البيهقي في شعب الايمان ولفظه
من مات حنف انفا فقد وقع اجره على الله يعني اذا خرج مجاهدا في سبيل الله والمعنى مات بارضا
قل ولا ضرب ولا عرق ولا حرق وخض الانف لانه اراد ان روحه تخرج من انفا بفتح تنفسه
اولا ثم كافر الخبيثون ان المريض يخرج روحه من انفه ولخرج من جراحته ولا بدع المؤمن من حجر
بضم جيم فسكون حاء مرتين كما رواه البخاري وغيره وروى لا يسلم هو اما خبر فانه ان المؤمن لفظ
هو اللفظ الحازم للحافظ الذي لا يوفق من جهة الغفلة فيخضع وهو لا يشعر مرة بعد مرة واما منى فمات
لا يجزع المؤمن من باب واحد مرة بعد اخرى فيقع في مكروه بل فليكن حذرا يقظا في امر دنياه واخره
وسبب الحديث ان ابا غرة الجهمي اسبى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان لا يمتحونه ولا يجوز
عليه فتعد اسرا بحد فقال يا رسول الله غلبت غفلتي فقال لا ادعك تشع عار يضرك بمكة
نقول خذعت حملا مرتين وان المؤمن لا يبالغ من حجر مرتين في امر يضرب عنقه والسعيد من غفل
بصيغة المجهول اي تعظ بغيره كما رواه الديلمي وروى تمامه الشافعي وعظ به غيره في اخوانها
اي اشباه هذه الكلمات والمعنى انها جمعت معها كالاعمال بالنيات والمجالس بالامانات والحروب
خذعة وامثالها من الكلمات الجامعة منها كالصيد في جوف الغرائل والوحش في قالة لا في السبع
لما سئل اي اجتماع كمال خصال الناس فيه واباؤه وخضره الدمن ولا يجي على امرى الا يده والبلاء
مؤكل بالملق وترك الشريعة وسيد القوم خاد مهمل والخيل في نواصيها الخيل وان من الشعر
لحكا ونية المؤمن خير من علمه والدال على الخير كفاؤه ونعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصبية
والفرغ والانه ثوبه ونحو ذلك مما يدرك الناظر الجي اي بما يتصوره وفي نسخة بنصب الناظر ورفع
الجب فالمعنى ما لم يحقه الجب اذا انظر في مضمونها بفتح الميم المشددة وفي نسخة من مضمونها اي
مضمونها وما يتضمنها من المعاني ابدية في الباني المنفعة ويذهب بآية اي وما يذهب بالناظر
الفكر في ادنى حكمها بجمع ففتح جمع حكمة والمعنى فيجب بتمامه في فهمها باعتبار اوايلها فافانك

يكسب

الذي يقع في مكره

الاداء
الاصح

المرء

باقاضها وقد قال له اصحابه اي كمارواه البيهقي في شعب اليمان ما رايت الذي هو افصح منك الجملة
من المبتداء والخبر صلة الموصول وهو عائد الموصول لا ضمير افصح كما توهمه الديلمي فان ضميره راجع الى
المبتداء كما لا يخفى على المبتدئ فقال وما يمنعني ان يكون افصح وانما نزل القرآن اي الذي هو في غاية
البلاغة ونهاية الفصاحة مع اعجاز اللباني وحسن البيان والمعاني بلسان عربي مبين اي
واضح او موضع لسان بدل اوبان وقال مرة اخرى اي كمارواه اصحاب الغراب ولم يعرف له
سندنا افصح العرب بيدي غير اني او على اني من قريش فيكون من باب المدح بما يشبه الذي كقول
القائل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بين قلوب عن قرائع الكتاب ومنه قول المناذرة في كجالت
اعلاقه غير انه جواد فاقى من المال باقيا وفي مشارق الانوار للمصنف ان يمد معنى الاجل
وفي المعنى ههنا بمعنى من اجل اني قريش ونشأت في ربيعة ارضيت في بني سعد اي وهي
طائفتان فصيحتان من العرب العرباء وفيهم البلغاء من الشعراء والمطباء والطبايع انا العرب العرباء
ولدت في قريش ونشأت في بني سعد فاني يا بني الحنن واما حديثنا افصح من نطق بالاضاد بديان
من قريش نطقه للحنن عن ابن هشام لكن لا اصل له كما صرح به جماعة من الحفاظ وان كان معناه
صحبا والله تعالى اعلم واغرب التلصاف في قوله ونكسر هرة اني على الابتداء وقال روى الحديث عن
محمد بن ابراهيم الثقفي عن ابيه عن جده بجمع له بصيغة المجهول اي فاجتمع له بجمع الله تعالى له
بذلك اي بسبب ما ذكر من اصالة قريش وحضارة بني سعد صلى الله تعالى عليه وسلم كان محله
بعده قوة عارضة البادية اي جالدة كالهلال البادية وجزها بالرفع وهي ضد الركابة ونضاعة
الفاظ الماضرة اي وخلص الفاظ اهل المصنوع في القرى من شوائب خلط الخلطة لغتهم ورواق
كلامها اي وحسن تعبير اهل الماضرة المفهومة العامة والماضرة حال كون ذلك كله منسجما الى
التأيد لاخي الذي مدده بالرفع اي زيادته المتواليات وامتداده الروح الذي لا يحيط بعلمه بشئ
منسوبا الى البشر وهم بنوادم ولوقال الادبي بدل كان انشعب معنى واقرى مبنى للجمع الالهي
والخاص ان كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم متناه في الفصاحة والبلاغة لكن لا تبلغ مرتبة المعجزة
خالقة لبعض المتكلمين حيث قال ان اعجازه دون اعجاز القرآن ولعله باعتبار المعنى دون البيهقي
وقالت ام عبد بفتح ميم وموحدة وهي عاتكة بنت خالد الخزاعية في وصفه الهاء اي للشيء صلى الله تعالى
عليه وسلم حين نزل بها في طريق المدينة سنة الهجرة كما ذكره اصحاب السير واصحاب الشرائع متضمنة
للحجرات وخوارق العادات حينئذ في جملة ما وصفته انه حلو المنطق اي مستلذة ومستحلاة
لاشتماله على حلاوة كلامه وعدوابة قوامه وسلاسة سلامه وحسن بدنه وختامه ونظما
تمامه فضل اي مفصول مبين ومفهوم معين او فاصل بين الحق والباطل او حق لا باطل ومنه قوله
تعالى في التزلزال انه لقول فصل اي فاصل قاطع لا تزر بفتح فسكون زاي اي لا يسير في شير الى
خل ولا هذر بفتح هاء وسكون ذال معجزة اي ولا كثر في ميل الى ملل واما الهذر بفتح ذال فمعناه
الهذيان واغرب الانطاك حيث اقصر في ضبط على الفتح كان منطلقه اي منطوقه خروجات اي جواهر
متعالية ولا في متعالية تضيء بصيغة المجهول اي سكن مسلك كماله وضمن عباراته متابعه
متناسية متناسية متوافقة والمفاصل انه تشبيه بليغ لارادة زيادة المبالغة على ما صرح به الديلمي
الا انه مبنى على ان كان منطلقه من الافعال الناقصة وفي النسخة المصححة بتشديد النون على انها من
الحروف المشبهة فيكون تشبيها بليغا كما لا يخفى على البلغاء وكان جهرا للصوت اي عالية وهو
ما يمدح في احوال الرجال ولذا مدح ايضا بسعة الفهم والله تعالى اعلم حسن اللغة بفتح النون وسكون
العين المعجزة اي حسن الصوت حيث تقبله الامم والجمع وتالفه الطباع كما روى ان الله لم يبعث نبيا
الا بحسن الصورة وحسن الصوت صلى الله تعالى عليه وسلم اولوا ولوا والله تعالى اعلم **فصل**

واما شرف نسبة اي المنسوب الى قومه وكرم بداره ومنشأه اي الذي ولد وترى فيه وقيل المراد
من منشأه محل مرضعته لجملة من بنى سعد فالاحتجاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل
ولا خفي منه اي مما ينسب اليه فانه اي باعتبار نسبة محبة بني هاشم اي خيارهم وسالمة قريش
اي خلاصتهم وصفوهم من خالصهم والظاهر انه مرفوع وجعله التمساني جرورا على انه يدرك
من بني هاشم وصميمها بالرفع اي قوامهم وبذرهم ومخضهم وخالصهم من غير خلطة غيرهم
واصل الصميم العظم الذي به قوام صميمها العطور ظاهر كالهلال الذي ان صميمها جرو وعطفا على قريش
واشرف العرب لانه من بني هاشم وبني هاشم من قريش وهو اشرف العرب في النسب وفي شرح الديلمي
افضل العرب من غير عطفة بالبر صفة لقريش واعترهم اي اقوالهم واجمعهم واتخاذهم نفرا اي
جماعة وقراءة من قبل ابيه وامه اي قبيلة لا بويه ومن اهل مكة اي وهو من اهل مكة اكرم رايته
تعالى على الله تعالى وعلى عباده وفي هذا اجابة على بعض المالكية في تفضيلهم المدينة المسكنة على
مكة المكرمة وفي بعض النسخ من اكرم ولعله تصرف من بعضهم والله تعالى اعلم نعم يستثنى
ما حوى بدنه الكرم فانه افضل حتى من الكعبة بل من العرش العظيم وعن الحب الطبري ان بيت
حديثه رضي الله تعالى عنه اهل المسجد الحرام في الفضيلة ولم يذكر المصنف في هذا الفصل شيئا مما جاء
في فضل مكة لظهوره وكما وضع نوره حدثنا قاضي القضاة الامام العبد اذ لا يجوز هذا الاطراق
على سبيل الاستغراق الا على الملك الملاقح خذ ذلك ملك الملوك وسلاطان السلاطين وامثال ذلك
حسين بن محمد الصدقي بفتحين فقاء نسبة رحمة الله تعالى وقد سبقت ترجمته حدثنا
القاضي ابو الوليد سليمان بن خلف وهو الباجي حدثنا ابو ذر عبد بن محمد الهروي وهو عبد
من غير اضافة فلا تكتب هرة ابن البسة ولو وقع قول الصنف حدثنا ابو محمد السرخسي هو المحوي
وقد سبق ضبطه وابو اسحق المستملي وكان من الثقات والبولهيم وهو محمد بن المكي بن دراع
الكشميهني بضم كساف وسكون الشين المعجمة وفتح الميم وسكون القحبة وفتح الهاء بعد هانوت
وباء النسبية نسبة الى قرية قديمة من قرى مسوفة حدثنا اي قالوا حدثنا كافي نسخة محمد بن
يوسف وهو القري بن قال حدثنا محمد بن اسمعيل اي الامام البخاري حدثنا قتيبة بن بن سعيد
نقدم ذكره حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن بن عبد الله بن القاري بالشديد نسبة الى
القارة عن عمرو بالواو وهو مولى المطلب اخبر له الائمة الستة واختلف في كونه ثقة عن سعيد
المقبري بفتح الميم وضم الموحدة وجوز وقال التلمساني مثله الموحدة وقيل له ذلك لانه
كان يسكن قرب المقابر وهو سعيد بن بن سعيد المقبري واما ما في بعض النسخ عن اي سعيد
فخطاء على ما ذكره الحلبي وفيه بحث لان الجازي صرح بان كنية ابو سعيد وابوه كيسان وكنية
ابو سعيد ايضا عن هرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعثت
من خير قرون بنى ادم فرائق فرائق اي خلقت وجعلت من خير طبقات كائنين طبقة بعد طبقة حتى كنت
من القرن الذي كنت منه اي حتى وجدت من بين الجمع الذي ظهرت منهم والقرن من الاقتران
يطلق على اهل كل زمان بقرون في اعمارهم واحوالهم في مقداره اقول عشرة عشرون نال ثون
اربعون سبعمائة ثمانون مائة ستة وعشرون مطلق من الزمان فلك عشرة كاساة
والاظهر انه من الزمان ما غالب فيه وجود الاقران ولذا قيل اذ ذهب القرن الذي انت منهم
وخلقت في قرن فانت غريب والمراد بالبعث تقبله في اصلا بانه ابا فاما كما نقله من ثابت
بالنون ابن اسمعيل في من النضر بن كنانة في من قريش بن النضر بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم والله في القائل كرم من اب قد علا بابت ذى شرف كما علا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عدنان وعن العباس رضي الله تعالى عنه كما رواه البيهقي في دلائل النبوة والترمذي وحسنه قال قال

صلى الله تعالى عليه وسلم

بالمنفعة حقيقة لأن النفس إذا توجهت إلى معرفة شيء وفراولة على ولم تجد له آلة تساعده من
صدق تخيل وصحة فكر وتأمل وجوده حفظ وتعلل لفقد اعتدال المزاج بسبب كثرة الأكل والنوم
فترت همة عن العلم والعلم واعتداده الكسل مع حصول عجز البدن عن وصول الأمل واضاعة العمر
في غير نفع مدة الأجل وقساوة القلب أي وفي شدته وغلظته وغفلته أي أهمله وتركه عن تحصيل
منفعته وموته أي موت قلبه لأن حياته بذكر ربه وفكر حبه والشاهد على هذا أي والدليل الظاهر
على ما ذكرناه من أن كثرة الأكل والنوم تورث ما قدمناه ما يعلم ضرورة أي بديهته بأوائل الفطرة من
غير حاجة إلى الفكرة كالعالم بجميع النفس وعطشها وقبضها وبسطها وكالعالم بالواحد نصف الاثنين
والاثنين أكثر من واحد ومضرب ضرورة على التمييز ويوجد مشاهدة أي معاينة منا من غيرنا
وهي منصوبة على المفعولية وينقل أي يروي لنا من سبق علينا متواتر أي نقلا مستمرا بعامة بعد مرة
وفي الأصل من أخبارنا عن امر محسوس يستحيل عادة تواتره على الكذب من كلام الأمم المتقدمة
وللكما السالفين أي السابقة كقول الحارث بن كادة أفضل الله والله اللازم والحقية وقول بعض
الحكماء خصلتان يقصوبهما القلب كثرة الأكل وكثرة الكلام وقول داود لابنائه سليمان عليهما السلام
إياك وكثرة النوم فإنه يفقر لك إذا احتاج الناس إلى أعمالهم وأشعار العرب وأخبارها ومن الأول
قول الأعمش حذو علم أن الم بهما من السعيا وروى شربة الغمر ومن الثاني قول قيس بن ساعدة وقد قال
له قيسر ما أفضل الأكل قال ترك الأكل منه قال فما أفضل الحكمة قال معرفة الإنسان قدره قال
فما أفضل العقل قال وفوق الإنسان عند علمه وصحيح الحديث كما سبق وأثار من سلف وخلف
أي الصيابة والتابعين كما سيجي مالا يحتاج إلى الاستشهاد عليه أي كونه مالا يخفى وإنما ذكرنا
هذا اختصارا أي في اللفظ واقتصارا أي في المعنى على اشتغال العلم به أي بناء واعتمادا على شهرته
وكمال كبريته وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد أخذ من هذين الفين أي النوعين من الغناء والنو
بالأقل أي بالحد الأقل الذي لا يجوز التجاوز عنه ويجب الانتفاع منه حفظا للنبية وقوة على الطاعة
هذا أي هذا الحد الذي أخذ به متهما وأكتفى فيه عن طلب غيرها مالا يدفع بصيغته المجهول أي
لا يترك ولا يمنع من سيرته كمال شهرته وكثرة نقلته وهو الذي أمر به أي غيره وحض عليه
أي موافقة سيره لاستمارة كبره من لاوسى وماوسى اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى أي لا مثل ما
وتكون ما زائدة أو موصولة قال ثعلب من استعمله بالهوا وحفظ الياء أخطأ وليس كما قال
بل تحذف واوه وتخفف كقولاه بالعقود وبالآمان لا سيما عقد وفاء به من عطف القرب كذا قرره
لجاري وفيه بحث لا يخفى بأربابها بالآخر خصوصاً مع ما أحفظه ارتباطهما واعتقادها
في تالواهما من حيث أن النفس إذا شغبت شغفت إلى الراحة بالنوم وفترت عن العبادات فتنا
كثيرا فتن في حياته كثيرا وتندم عند مماته كثير القلة زاد له يوم معاده بديل ما سبقت من
الأخبار والآثار منها ما قال المصنف رحمه الله تعالى حدثنا أبو علي بن سكرة عن الصادق فيفتحن
لحافظ أي الكتاب والسنة بقرآن عليه أي هذا الحديث دون أملائه أي وهذا بيان لأحد نوعي
الأخذ ودليل على كمال الحفظ قد سبقت ترجمته حدثنا أبو الفضل الأصفهاني بفتح الحزنة وتكرس
والفاء مفتوحة ويروي بالياء بدل الفاء وأما اللفظ بموحدة بين الصاد والفاء فلفظ فارسي
قبل أهل المشرق يقولون بالفاء وأهل المغرب بالياء مدينة عظيمة في بلاد العجم من نواح العراق
ومن شرف أصفهان أنها لا تخلو أبداً من ثلاثين رجلاً مستجاب دعائهم لدعوة الخليل عليه السلام
للحجل ثم روى ثلاثين للحرب فلما راو الخليل أصوبه قد علمه بذلك كذا ذكره التلمساني رحمه الله تعالى
حدثنا أبو نعيم الحافظ قال الحلبي هذا هو الحافظ الكبير محمد بن العصور أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن
أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصهباني الصوفي الأحول سبط الزاهد محمد بن يوسف البزاز

ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وله مصنفات كثيرة حدثنا سليمان بن أحمد هذا هو الإمام
الواسطي الحافظ الكبير السبتي مسند الدنيا بالقاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الحنظلي البجلي
الشافعي ولد سنة ستين ومائتين واعتنى به أبوه وورثه في حياته وسمع في مدائن الشام والحرمين
واليمن ومصر وبغداد والكوفة والبصرة وأصفهان والخيرة وغير ذلك وحدث عن أكثر من ألف
شيخ ووصف المعجم الكبير والمعجم الأوسط وهو كتاب جليل نعت عليه وكان يقول هو روح المعجم
الصغير يذكر فيه عن كل شيخ حديثاً وله مصنفات كثيرة مفيدة وعاش مائة سنة حدثنا
بكر بن سهل أي الديلمي روى عن عبد الله بن يوسف وكتاب الليث وطائفة وعنه الطحاوي
والطبراني وجماعة توفي سنة تسع وثمانين حدثنا عبد الله بن صالح الجهمي كتاب الليث على
أمر الله روى عن معاوية بن صالح وموسى بن علي وطائفة وعنه البخاري وابن معين وخلق قال
الفضل الشافعي ما رأيت أبا يوحنا وأبي جعفر حدثني معاوية بن صالح هو الحنظلي الحنظلي
قاضى الأندلس عن مكيول وغيره وعنه ابن وهب وابن مهدي وجمع أن يحيى بن جابر الطائفي
الشافعي قاضي للخص حدث عن المقدم بكسر الميم بن معدي كرب بعد الأضراف وقد يصفه قال
الحلي في لغات رفع الباء متوعاوا الأضافة مصر وقاومتها انتهى ولا يخفى أن الرفع لا وجه له
هنا أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما ملأ الله قلباً حرصاً من بطنة ويروي
من بطن لما فيه من الضرر الكثير به وسائر الأوعية إنما استعملت فيما هي له وهي أفاعل فيقوم به
الصلب من الطعام فامتلاؤه يفضي إلى فساد الدين والدينا فيكون شرانها في مقام المرام حسب ابن
أدم يسكن السنين أي كافيته أكلات بضمين وقد يفتح الكاف ويسكن أيضاً على ما صرح به بعضهم
جمع كلمة بالضم والسكون لما يجعل في الفم من اللقمة وهو المراد ههنا وفي جمعها اللقمة وهو ملادون
العشرة إشارة إلى قلة عدد ما روي رواية القيمات إشارة إلى قلة ما رها قال التلمساني وكان ذلك
عادة عمر رضي الله تعالى عنه يقتصر على سبع أو تسع وأما بفتحين فهو جمع للأكل بمعنى المرة
من الأكل وتجوز ههنا الدجى ليس في محله ويروي حسب المسند وحسب المؤمن ورواية الزماني
بحسب أن آدم أكلت بفتح صلية بضم أوله أي يقوّن ظهره بالضم والتعريب عظم من لدن
الكاهل إلى العرج كما في القاموس وقول الدجى شمية لكل باسم جزئه إذ كل شيء من الظاهر فيه فقار
فهو صلب وفيه بحث نعم خصص الصلب لأنه عود البدن وفيه التنازع السابق للبدن وهو أصله
ولذا من قطع شغفه مات وهو كناية عن أنه لا يتجاوز ما يحفظه من صغفه ويتقوى على طاعة
ربه والأسناد في الجملة مجازية لأن الإقامة صفة الهيئة فإن كان لا محالة بفتح الميم وينضم أي
لا بد ولا حياة ولا فراق من التجاوز عن الإقامة البتة فثبت بضمين وسكن الألف والتقدير ثبت
منه لصلبها وثبت لشرايه وثبت لنفسه بفتح الفاء أي لنفسه وبه يحصل نوع صفاء ورقية
وكسر شهوة ودفع غفلة وسهولة مواظبة على الطاعة والعبادة والتخلص عن الفسادة والبلادة
ومحافضة صحة البدن واعتدال المزاج غير المحتاج للمعالجة وقيل التقدير فإن كان لا بد أن يملأه
بضه ولم يقنع بما فيه قوة فيملأه ثلث بطنه بالطعام وثلثه بالشراب ويترك ثلثه خالياً للخروج
النفس في الأصول للمعمدة والشفقة المصيبة بضمير الغائب وتوهو الدجى وذكره بلطف طعامة كثره
ونفسك وعلل بأنه التفتت من الغيبة إلى الخطاب والله تعالى أعلم بالصواب وسمع عمر رضي الله تعالى
عنه قول عمر ولقد أبيت على الصواب وأظله حتى أنال به كرمي لما ل فقال ذلك رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وتناول كرمي لما ل بالجنة ولقد صدق في تأويله رضي الله تعالى عنه وروى أن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ما وضعت ما ووصف لي أعرابي فقطفا حببت أن أراه إلا مرة في الحسن
ما قيل في الحديث أن لا محالة عائد إلى ضرورة الأكل وإن التفتت في حين الاستحسان والإباحة وقيل

المستحسن نصفه وهو التمسك وأقل منه شيئا وهو السبع لقوله فان كان لا بد ولا محالة هذا
قيل سهل بن عبد الله الرجل يأكل في اليوم واحدة قال كل اكل الصديقين قيل فاعلمين قال اكل
للمؤمنين قيل فتلا قال قل لا هلك بنبولك معلقا وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا اراد ان يشرب قال ما وضع بين يديه ثم افاض اكل كثيرا قال رذوه فان كثرة
الاكل من الشوم ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب اي انما يشاء من اجل كثرة ما غلبوا لا يفقد
يكون للضعف وغيره من العلة قال سفيان الثوري نسبة الى ابن قبيله وهو احد الائمة لا اعد
من علماء الانام روى عن ابن المنكر وغيره وعنه الاوزاعي ومالك وشعبة وامثالهم واخرج له
الائمة الستة قال ابن المبارك ما كتبت عن افضل منه ممن تكلم فيه وفي امثاله اذ قل من لم يتكلم
في حقه بقالة الطعام بملك سهل الليل بصيغة المجهول وقال بعض السلف لا تأكلوا كثيرا فتنسوا
كثيرا فترقدوا كثيرا فتخسر واكثر اي فتنسوا كثير النقص العزم الذي هو انفس الجواهر كذا في الاصول
المعمدة وقال البخاري زاد الغالي فتنسوا وكثير وقدر روى عن جميع كتابي يعني وغيره عنه صلى الله تعالى
عليه وسلم انه كان يحب الطعام الى ما كان عا ضغف بفتح المعجمة والغاء الاولى اى كثرة الايدى
يعنى على الطعام وفي حديث علي بن ابي طالب اكل احد وحده ما فيه من الدلالة على كرم النفس
والسخاوة وللناساة والسماحة وحصول الكفاية مع توقع البركة لما في حديث مسلم طعام الواحد
يكفي لاثنتين وطعام الاثنتين يكفي لاربعة وطعام الاربعة يكفي لثمانية حلال الاكل على الاكتفاء بصف
الشيع قال ابن راهوية عن جرير بن ابي شعبة الواحد قوت لاثنتين وهما جزاء وقد نشر الضعف
بعضهم بكثرة العيال وبعضهم بالضيق والشدّة واستشهد في الجمل بان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يشبع من خبز ولم اكل على ضعف اى على كثرة الايدى على الطعام وقال مالك بن دينار
سئلت رجلا من اهل اليازية عن الضعف فقال هو التناول مع الناس وقيل هو ان يكون الاكل
اكثر من مقدار الطعام والمففق بالميم وقيل بالماء ان يكون مقدار روى عن علي بن شاذان
والظاهر المجتهد بمعنى الضيق والشدّة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها لم يمتلأ جوف النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم شيئا بكم ففتح ويسكن قط نغده ضبطه وقال الدليمي اعرف من رواه
ولا يعارضه ما افهم شيعه في الجملة الحديث مسلم عنها ما شيع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثلاثة ايام نياحا من خبز بر حتى مضى سبيله وفي رواية من خبز شعير يومين متواليين فارت
دلالة المفهوم ضعيفة فليست بحجة كما قال ابو حنيفة وبيان الامتلاء زائدة على الشيع واثقه
بالفتح فيكون من جملة رواية عائشة رضي الله تعالى او بالكم على الاستيناف والضمير للثلاث
اوليه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في اهله لا يسال طعاما ولا يشتهي لعمد التفاته بغير مولا
تعالى ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه روى اسقوه شرب وهذا كان ذبا في ادا به
وغالب حاله في سائر احواله كما هو طريق الانبياء عليهم السلام والاولياء في مقام الفناء والبقاء
والضعف لما استشعر اعتراضا واردا على ظاهر الحديث من حيث العموم دفعه بقوله ولا يعرض
بصيغة المجهول اى لا يجوز لاحد ان يعترض على هذا اى قولها لا يسالهم طعاما بحديث بريرة بفتح
وكراى بحديث وقع في حق بريرة وهي مولاة لعائشة رضي الله تعالى عنها واختلف انها قلبية
او حبشية وقوله اى فيما رواه الشيخان عنه الم اذ البرمة بضم الباء وهي القدر من الحجارة او اعتم
فيها لم يفتح فسكون وفتح اذ لعل سبب سؤاله فظنه صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقاد هوانه
لا يحل له اى ولو بعد ان ملكته فاراد بيان سنته صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اذ ملكه المصدق
عليه الصدقة حل له اكلها هدية ويؤيده ظنه جهلهم حله له بعد ملكه اياه قوله اذ رآهم يذبحون
اليه مع علمه انه لا يستأثرون اى لا يختصون عليه به فصدق عليهم ظنه بشد بدليل وتحقق

كافرى به في الآية والمعنى فصدق في ظنه جهلهم ذلك فيكون من باب الحذف والايصال وجوز
تعديته بنفسه كما في صدق وعده على ما ورد وكقوله سبحانه ولقد صدقكم الله وعده او محقق
ظنه او وجده صادقا في جهلهم وبين لهم ما جهلوه من امره بقوله هو لها صدقة ولنا هدية اى
ففيه مبادلة معنوية واختلاف جشية فان هذا لهم باهدائها له انتقل من حكم الصدقة
الى حكم الهبة كما لو اشتراه منها غنى او ورثه عنها وفي حكمة لقمان روى انه كان عبدا حبشيا
نجارا وقيل بيا فريدى وكان خياطا وقيل هو ابن اخت داود عليه السلام وقيل ابن خالته
وقيل كان من اولاد ازرعاش الف سنة وادرك داود عليه السلام واخذ العلم عنه والاكثر
عليه كان ولما ذهب اخرون الى انه كان نبيا وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله
تعالى عليه وسلم قال لا يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير النعم حسن اليقين احب الله تعالى فاحبته
فمن عليه بالحكمة وخبره ان يجعله خليفته يحكم بالحق فقال يارب ان خير تنى قبلت العاقبة وانت
عرفت على قسمنا وطاعة فانك ستعصمني يا بنى ويصغير الشفقة ويحور فتح بائه وكسها كخافى
بمطى الآية اذ امتلأت المعدة اى طعاما وشربا وبقي ففسر ويجوز كسرهما واسكان عينها مع فتح الميم
وكسها على ما نقله اللبى وفي القاموس المعدة ككلمة وبالكر موضع الطعام قبل ان يمد له الامعاء وهو
لنا بمنزلة الكرم شغرا نامت الفكرة اى غفلت او ماتت ويؤيده ما ورد لا يمتو القلوب بكثرة الطعام
والشراب وقد قالت الصوفية في قوله تعالى لا يستحي ان يضرب مثالا ما بعوضه هذا مثل ضربه
الله تعالى لاولياءه ليفهموا الدنيا واهلها وذلك ان البعوضة تحب ان اجاعت وتموت اذ اشبعت وكذلك
اهل الدنيا اذ امتلأوا من الدنيا وكفوا اليها اخذتهم واماتت قلوبهم واهلهم وخسر الحكمة
بكر الراى اى سكت وما ظهرت وهي كمال النفس بالكياب العلوم العقلية وكسب الحقائق النقية
والاقبل للحكمة اتقان العلم والعمل وقعدت وفي رواية وكلت الاعضاء عن العبادات اى فترت
ونقلت عنها وكلت منها سبب ما يعتريها من النوم للمانع عنها وقال سحنون بفتح السين وشعها
فيل نون وهو مصروف وقيل ممنوع وهو ابو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي الملقب
بسحنون الفقيه المالكى قرأ على القاسم بن وهب واشبهت فانهته اليه الرياسة في العلم بالمغرب
وادرك مالك ولم يقرأ عليه وصنف كتاب المدونة في مذهب مالك وحصل له ما لم يحصل
لاحد من اصحاب مالك توفي سنة اربعين ومائتين وقال التميمي وعند الغري ذو النون
وهو ابو الفيص المصرى العابد مات سنة خمس واربعين ومائتين يمكن ان يكون احدهما روى
عن الآخر لانهما في عصر واحد لا يصلح العلم اى على الوجه الانفع لمن ياكل حتى يشبع قال التميمي
وتماهه ولا لمن لا يهتم بغسل ثيابه وفي صحيح الحديث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اى كارهوا البخاري
اما انا فلا ااكل متكئا ولا اكل اى المتكئة اى المتكئة هو المتكئة على الوطء لا اكل والشقعة في الجلوس له
اى كمال الاعتماد في القعود والتعود المراد فيه كالمزج وشبهه اى على هيئة من تمكن للجلوس بكسر
لليم جمع الجلسة للهيئة التي يعتمد فيها الجلوس على ما تحتها اى من الاوطاء والجلوس على هذه الهيئة
يستند على الاكل اى الكثير ويستكثر منه اى بشهوة نفس وشره طبع والنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم انما كان جلوسه لا اكل جلوس المستوفى اى جلوس المستوفى وهو اسم فاعل من استوفى
في قعدته انصب فيها غير مطبوخ او وضع مركبته ورفع اليه واستغل على رجليه ولم يستوف
قاما وقد تهيأ للوقوف كذا في القاموس فقوله مقعيا حال مؤكدة في بعض الوجوه اى لا يقعد
ان يجلس على مركبته وهو الاختفاء والاستيفاز وقيل اى ملأه قاعه بالارض ناصبا ساقه
وفخذه ويضع على الارض يديه ويقول كارهوا البخاري عن ابن عمر بن عبد ضعيف وابو بكر الشافعي
في فوائده من البراء انه عليه الصلوة والسلام كان يقول انما انا عبد اى تواضعا منه وارشادا اليه

أكل كما يأكل العبد لا كما يأكل الملوك والمترفين وزاد ابن سعد وأبو يعلى بسند حسن عن عائشة رضي
الله تعالى عنهما مرويا وأجلس كما يجلس العبد وزاد الديلمي وابن أبي شيبة وابن عدي وأشباه كثيرين
العبد وليس معنى الحديث في الامتلاء الميل على شق عند المحققين بل هو المعنى الآخر الشامل له وغيره بخلاف
ما فهمه العامة من أن الامتلاء منصرف في الميل إلى أحد شقيه أو الاستناد إلى ما وراءه وبهذا الجمع بين
ما قاله المصنف ههنا وما ذكره في الامتلاء من أن الخطأ في خلاف في هذا التأويل أكثر الناس وانهم
أما جعلوا الامتلاء على أنه الميل على أحد الجانبين وكذا أنكره عليه ابن الجوزي وقال المراد به المائل على
جنبه والله سبحانه أعلم وكذلك أي مثل كون كماله قليلا ونومه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قليلا
أي لم يصر فارقاته النفيسة في طاعته وعبادته إلا نيسة شهدت بذلك آثار الصحة أي الأخيار
الصريحة التي اغتنت شهرتها عن إيراد كثرتها مع ذلك أي مع كونه قليلا وفقد قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم إن عيني تنامان ولا ينام قلبي كما رواه الشيخان فومه كماله يقظة لبي الوحي إذ وحي
في المنام ما ذكره الأبناء عليهم السلام وحي بدليل قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام إن
أرى في المنام أني أذبحك وكان نومه على جانبه الأيمن استظها را أي استعانة بذلك على إقامة النوم
لأنه على الجانب الأيسر ههنا يفتحون فمناي الذي واشى وروى إهداء أي سكن وأوفق لهذا القلب
بالمز وسهلا أي سكونه وأطميناته وما يتعلق به من الأعضاء الباطنة حينئذ أي حين إذ
ينام على الأيسر ليلا إلى الجانب الأيسر فيستدعي جوارحه شدة محذوف أي ذلك النوم عليه اهنا بسبب
ما ذكرنا في استدعي ذلك الاستقلال فيه أي الاستغراق في النوم وروى الاستقلال ولعله بمعنى
الاستبداد أو الطول أي طول مدته وإذا نام النائم على الأيمن تعلق القلب وفاق بفتح قاف وكسر
لام أي لم يستقر ولم يطمئن فاستدعي ذلك الأفاقة أي من النوم وسهلت البقطة ولم يغمر بضم ياء
أي لم يستوعبه ولم يغلبه ولم يغلبه الاستغراق أي في عالم النوم موضع القلب مائلا طرفه الأسفل
إلى الأيسر ليقابل الحرارة عليه فيعدل الجسم الحرارة كلها مائلا إلى الأيمن موضع الكبد فله هذا
التعديل في بيان حكمة نومه على الجانب الأيمن دون الأيسر لا يثبت في الحديث الصحيح أنه صلى
الله تعالى عليه وسلم كان يحب التيامن في أمره كله ولما في التيامن من التيمن لفظا ومعنى ولشأن الله
سبحانه على أهل التيمن وأعطاه كتبهم بما ياتهم ونحو ذلك **فصل** والضرب الثاني أي تأتدعو
ضرورة الحياة إليه فهو ما يشق التحرك بكثرة والفخر بوفور ما لا يخاف زبادة مما خاز منه لمصطفى
الحق الأوفى وقان بالنصب الأصفي كالنكاح والمجاهة أي المجهودين أما النكاح فمحقق فيه أي يجمع عليه
شرعا أي من جهة شرايع الأنبياء عليهم السلام كافة وعادة للعقلاء والحكماء عامة فإنه أي النكاح
مع ذلك دليل الكمال أي في خلقه الرجال خصوصا مع قلة الأكل وصحة الذكور بالرفع والفخر
كالنفس وما قبله ولم يزل التفاخر بكبرته عادة معروفة بحيث أن أنكاره مكابرة والمناجاة به سيرة
ماضية بتشد يد الياء أي طريقة قديمة لأحادثة وأما في الشرع أي وأما التفاخر بكبرته والمناجاة به
في الشريعة فمسند ما تروى أي مروية منقولة كثيرة وقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما رواه
بخاري أفضل هذه الأمة أي أهل أفرادها أكثرها نساء حيث أجمع له منهم تسع مشورا إليه صلى الله
تعالى عليه وسلم وقد تزوج صلى الله تعالى عليه وسلم إحدى عشرة توفي قبله اثنتان حديجة وزينب
والبقيات بعده وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر مرويا
تناحوا في شجرة تناسلوا فاني مباح اسم فاعل من المباهاة أي مفاخر بكثرة الأسماء أي السالفة
يوم القيمة كما في شجرة ولفظ الطيراني في الأوسط تزوجوا فاني مكاره الأسماء وفي رواية أبي داود
والنساء وابن ماجه فكانت الأسماء ونهى كبارواه الشيخان عن التبتل قال البني في حاشيته التبتل
الانقطاع عن الدنيا ومنه قوله تعالى وتبتل إليه تبتلا انتهى وعنده صحة في المقام لا يخفى فالصواب

أن المراد بالتبتل هنا هو انقطاع الرجل عن النساء فإنه من شريعة النصارى وطريقة الرهبانيين
وهذا لا ينافي قوله تعالى وتبتل الياء تبتيلا أو انقطاع عن تعلق القلب بالخلق إلى الوجهة
بالحق انقطاعا خاصا يعبر عنه بكائن بآين وقريب غريب وعرضي في شيء على اختلاف عبارات
الصوفية تظفر إلى الأعمال الصادرة من الأحوال الباطنة والظاهرة مع ما فيه أي في النكاح من
قوله كثيرة كما بينت بقوله من وقع الشهوة أي دفعها من الرجل والمرأة وغضب البصري خفضه
وغضبه لهما اللذين نبه عليهما صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله أي فيما رواه الطبراني من كان ذا طول
بفتح الطاء أي قوة وسعة على المهر والنفقة ولفظ الشيخين من استطاع منك الباء فليتزوج
فانه أغض البصر وأحصن الفرج أي أمنع واحفظ له وهو مقتبس بقوله تعالى قل المؤمنين
يقضون ببصارتهم ويحفظوا فروجهم ذلك أرى لهم أن الله خير بما يصنعون وقل المؤمنين
يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن وابق الحديث ومن لا فالصوم له وجاء على ما رواه
النسائي حتى لم يره العلماء أي من الأولياء مع كونه من قضاء الشهوة كما يفتح في الزهاد في زهد
الدنيا وشهواتها ومستلها أنها وكان شيخنا المرحوم على المتقي يقول كل شهوة تظلم القلب لا النكاح
فانه منقورة مصفية قال سهل بن عبد الله أي السطري وهو أجل الزهاد وأجل العباد قد حبيت
بصيغة المفعول من التحيب جعلت النساء محبوبا لي سيد المرسلين فيكيف زهد فيهن بصيغة
المجهول أي فيكيف يجوز ويتصور الزهد في حقهن والميل عنهن ونحوه لأن عيبه وهو من علماء
السنة روى عنه أحمد وخلق قال أبو نعيم أدرك سفيان ستة ثمانون من أعلام التابعين وقد
قال سفيان الثوري أيضا ليس في النساء سرف والله إن مشتاقا لعمري وقد كان زهدا للصباة كعلي
وليبة الحسن وبن عمر رضي الله تعالى عنهم كثيرا من زوجات والسراري بتشد يد الياء وتخفف جمع سريّة
وكل مكان مفردة مشددة جاز في جمعه التشديد والتخفيف كذا قال بعضهم قال الجوهري وهي
الامة التي توالها بيت وهي فجيعة منسوبة إلى السر وهو الجماع والاختفاء لأن الإنسان كثيرا من يسترها
ويسترها عن حرمة وانما ضمت سينه لأن الأنبياء قد تغير في النسبة خاصة كما قالوا في النسبة إلى
الذين والى الأرض السهلة سهلي وكان الاخفش يقول انها مشتقة من السرور لأن يستر بها
ويقال سهرت جارية وسهرت أيضا كما قالوا انظنت وتظنت كثير النكاح أي الجماع ولا يعد
أن راد به العقد لأنه علم في ضمن ما تقدمه وأعاد لفظ الكثير ههنا بالضمية قال عمر رضي الله تعالى
عنه أي تزوج المرأة وما لي فيها من أرب واطاؤها وما لي فيها من شهوة فقبل له في ذلك حتى
يخرج مني من يكثر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحكي في ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه وروى أنه تكلم بعد وفاته فاطمة رضي الله تعالى عنها بسبع ليال فكان لعلي رضي الله تعالى
عنه أربع سنة وشع عشر وليلة غير من مبن أو طلق والحسن رضي الله تعالى عنه أي وعن
الحسن الظاهري أنه ابن علي رضي الله تعالى عنه ويحمل الحسن البصري رحمه الله تعالى بناء على قاعدة الحديثين
من أن المراد به عند الإطلاق كنهه بعد هذا التقدير على قوله وابن عمر رضي الله تعالى عنهما وكان من زهاد
الصحابية وعلمائهم وأنه كان يفطر من الصوفة قبل الأكل وروى أنه جامع ثلاثين جواربه
في شهر رمضان قبل العشاء الأخيرة وغيرهم أي عن غيرهم غير شيء كثير فكان الحسن بن علي رضي الله
تعالى عنه أشد الناس حبا للنساء قيل أنه أرخى سترة على ما في حره لأنه كان مطاوعا وكان رتبيا
عقد على أربع في عقد واحد ولما خطب ابنت المسيب الخزاعي وخطبها الغمعة الحسين وابن
عمر عبد الله بن جعفر شاور عليا فقال له أما الحسن فطالوق والحسين شديد الخلق ولكن
عليك بآين جعفر فروجهاله وقد ذكره غير واحد من العلماء أن يلقى الله تعالى عزيا بفتح الزايش
من لا أهل له وهو من العرب بمعنى العبد ومنه قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة فالعرب هو

نزه

ذهري

تجلى

البيد عن النساء وكأنه أراد أن يلحقه عاملاً بجميع ما رماه ولا يقل في تفسير قوله تعالى ولا تموت
الأواني مسلون أي متزوجون لأنه من كمال الإسلام لقاء يستلزم عليه الصلوة والسلام وهذه الكلمة
روى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وماتت امرأة من بني النضير جليل رضي الله تعالى عنه في الطاعة
وكان هو أيضاً مطعوناً فقال زوجه في قافي أكره أن ألقى الله تعالى عزماً فإن قيل وفي نسخة صحيحة
فإن قلت كيف يكون النكاح أي صلته وكثرته من الفضائل التي أجمع عليها في كل شريعة
وهذا يجيب عن ذكر ما عليها الصلوة والسلام قد أنشئ الله تعالى عليه أنه كان حضوراً أي ممنوعاً
عن النساء بالجزع عنهن أو لعدم الالتفات إليهن فكيف ينشئ الله تعالى عليه بالجزع أو عدم الميل عما
تعدّه فضيلة أي شرعاً وعادة وهذا عيسى ابن مريم كما في نسخة عليه الصلوة والسلام تنبت من
النساء أي انقطع منهن ولم يمل إليهن وأبعد الديني في قوله منقطعاً إلى ربه ومنه وتبتل إليه بتبديل
أي تفرد له بالطاعة ووجه بعده لا يخفى على أرباب الصفا ما تقدم في كلامنا إليه من الأبناء
ولو كان أي النكاح فضيلة كما قررته لنكح أي تزوج كل منها فاعلم أن ثناء الله تعالى على عيسى عليه
السلام بأنه كان حضوراً ليس كما قال بعضهم فإنه كان هيباً فقول من الهيبة أي جباناً عن النكاح
وخائفاً من النساء وفي الحديث الإيمان هيب أي صاحبه يهاب الذنب فيقتله أو لا ذكر له وفي رواية
بعد أي لا جهة له فيه بل قد أنكر هذا أي ما ذكر من القولين حدائق المفسرين أي مهرتهم ونقاد العلماء
أي محققهم وقالوا هذه نقیصة وعيب أي لا يوجب الثناء ولا يليق بالأبناء عليهم السلام لا تضاف
إليهم وإنما معناه أي معنى كونه حضوراً أنه كان معصوماً من الذنوب أي لا يأتها كانه قد حضر
عنها بصيغة الجهور أي جالس ومنع وحفظ وعصم منها وهذا بناء على أنه يقول بمعنى مفعول
وقيل ما نفع نفسه من الشهوات أي المستلذات من المباحات لا في السجيات فهو بمعنى فاعل وقيل
ليست له شهوة في النساء أي شهوة كثيرة لكنه باشر هذه الفضيلة لما فيه من الفضيلة كما سبق عن
عمر رضي الله تعالى عنه وأحسن الأجوبة أو سطها وأما تقييد الديني بأنه الذي لا يقرب النساء مع
القدرة فلا وجه له في هذه الحالة التي تقوته للفضيلة هذا وقد ذكر التمسائي أن عيسى عليه السلام
يتزوج في آخر الزمان بعد نزوله وقتله للرجال امرأة من جهنم وبولده ولد ذكر وسوف عيسى
عليه السلام ويدف مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين أبي بكر رضي الله تعالى عنه ولما
يجي عليه السلام فإنه لم يميت حتى ملك بضع امرأة لكنه لم يبين عليها ففعله هذا إنما كان لنيل
الفضيلة وإقامة السنة وقيل لعض النسر ودفع الفتنة فقد بان لك من هذا الطلوي ذكرناه
أن عدم القدرة على النكاح نقص أي لا النكاح وإنما الفضل في كونها أي القدرة موجودة أي قائمة
بمحلاتها فثبتت في موضعها قال الديني والظاهر أنه جبرور عطفاً على كونها أي في الفضل في دفع القدرة عن
النكاح مخالفة للشهوة إنما يجاهد أي رياضة نفسانية كعيسى عليه السلام أو بكفاية من الله
تعالى أي لهذه الموفاة بالعصمة من غير الحاجة إلى المجاهدة كعيسى عليه السلام فضيلة زائدة بالنسبة
على التميز من قوله موجودة وجعله الديني خبر المبتدأ بناء على إعرابها في رفع ثبوتها فاحتاج إلى أن يقول
زائدة على فضيلة القدرة على فعلها وكان حقه أن يقول مع عدم ثبوتها والظاهر أن المصنف أراد
أن القدرة مع القوة على فعلها فضيلة زائدة لا خصلة رائية كما عثر العلماء بالسنن الزوائد والروايات
ولاشك أن الزوائد قد تترك لبعض العوارض الموجبة لكون تركها حينئذ أفضل من فعلها
بالنسبة إلى بعض الأشخاص والأحوال وأوقافها فهذه الفضيلة زائدة قد تترك لكونها شاة
وفي رواية مشغلة بضم الميم وكسر الغين ونفيها في كثير من الأوقات أي عن الطاعات التي توجب
الدرجات العالية في روضات الجنات حاطة بشدة الطاء أي أضعفة منزلة له عن علو الحالات
لكونها مرغوبة ومبغية إلى الدنيا أي نجسها وجمعها والاشتغال بها لحصول تلك الفضيلة الزائدة

وهو من درجته سليمان بن داود وقد قيل إنه يحيى

ولما

ولما أصل أن كل فضيلة لها مضار ومنافع كالنكاح والتبذل والغزلة والخاطلة والغنى والفقر فينظر إلى
زيادة المنفعة وقلة المضرة بالنسبة إلى طالبها وأصحابها فيحكم بمقتضاها ولا يجوز إلا ملاقا فيما
استفتاه ولذلك قال المصنف في أي الفضيلة الزائدة في حق من أقدر عليها بصيغة الجهور من الأقدار
أي من أعطى الإقدار عليها وملكها بان لم يتزلزل فيها وهو يفتح الميم واللام وقال التمسائي هو بضم الميم
وكسر اللام مشددة على طبق أقدر قلت والأول أولى وأظهر ويؤيده قوله وقام بالواجب فيها ولم
تستغل بفتح أوله وثالثه وفي لغة بضم أوله وكسر ثالثه أي لم يمنعه عن ربه أي طاعته وحضوره درجة
بالأفع أي مرتبة قصوى وهي مضبوطة في النسخ المعبرة بضم العين مقصوراً وضبط محش بفتح
العين والمد وهي درجة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي لم تستغل كثيرتهن عن عبادة ربه أي
وطاعته وحضوره لوصوله إلى مقام جمع الجمع في كمال حصوله وهوان لا يتجده الكثرة عن الوحدة
ولا تمنعه الوحدة عن الكثرة فكل من له حظ في هذا المقام بمقتضاه عليه الصلوة والسلام وله مؤنة
القيام فتحصل هذه الفضيلة الزائدة له من كمال المراد دون من لم يصل إلى هذه المرتبة فإن عليه
ترك هذه الزيادة والاشتغال بالأمور المهمة والفضائل المؤكدة بل زاده ذلك أي ما ذكر من كثيرتهن
عبادة لتحصينهن أي تحصينهن بآياتهن وقيامه بحقهن أي من أمر المعيشة وحسن العشرة وأحكامها
لهن أي ما يتعلق بهن من أدبهن وهديتهن بآياتهن أي بالعلوم الدينية لاستيما ما يجب عليهن بل صرح
أنها أي كثيرتهن ليست من حظوظ دنياه أي التي تغيبه عن حضور مولاه هو أي بخصوصه وإن كانت
من حظوظ دنياه غير أي دائماً وفي بعض الأوقات لأرباب الحالات فقال أي كادوا له الحاح والنشائي
حسب أي من دنياه تمامه النساء والطيب وقر عيني في الصلوة وليس زيادة ثلث في صحيح الروايات
وأما اضاف الدنيا إليها إشارة إلى تفرقة عنها وتقليل منها وعدم مبالاة بها والنفاته إليها بقائها
وكثرة عنايتها وسعة فوائدها وخسائرها وأورق الفعل بصيغة الجهور أي ما بان حبه لهما لم يكن
الما خلق في جباته وميل طبيعته وأنه كما يجبور عليه في محبته وأما قول الديني تلومها بأن حبه لهما
لم يكن من جبلته فهو خلاف موضوع الصيغة كما لا يخفى على أرباب الصنعة فدل أي هذا الحديث على
أن حبه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ذكر أي بنفسه من النساء والطيب اللذين هما كما في نسخة التي هي
من أمر وفي نسخة من أمور دنياه غير أي في الأصالة بحسب العادة واستعماله لذلك أي وإن استعماله
لما ذكر من النساء والطيب وفي رواية واشتغاله لذلك ليس أدناه أي لم يحضر حظها بل آخرته أي قصده
مشتوبه ورفع درجته للفوائد التي ذكرناها في التزويج واللقاء للملازمة في الطيب أي لحبهم
إياه ولأنه أي الطيب أيضاً ما يخص أي محبته ويخص على الجماع ويعين عليه أي على ذاته أو كثرته
ويحرك أسبابه أي مقدّماته كالقبول والشهوة وكان حبه صلى الله تعالى عليه وسلم لها تفرق
لخصلتين أي مباشرة النساء والطيب لأجل غيره كجهاته بالكثرة منوباً ولقاءه للملازمة والنساء
مطيباً ومفع شهنوتة أي لأجل منع الغواطر الردية ودفع الوسوسات النفسية ولو كان قادراً
على فعلها بمجاهدة رياضة أو بكفاية الهية فإن هذه السيرة على مراتب الهية أولى بالقواعد
الملة السخاء الخفية ولما كان هذا الحب جلياً وعارضاً كسائر محبة الأشياء مما سوى الله
تعالى من حيث أنها لا يجبه إلا ابتغاء المرصاة قال المصنف وكان حبه الحقيقي المختص بذاته
أي بذات الله تعالى في مشاهدة جبروت مولاه أي عظمت قدرته ومطالعة ملكوت عظمته
ومناجاته أي في مقام حضور حضرته بغيبة عن الشعور بذاته المعبر عنه بمقام الفناء والبقاء
والمحو والصفو ولذلك ميز بين الحبين أي غيراً وذاتاً وفصل بين الحالين أي فرق بين المتمايزين
الجسدين بالجلالين من الفعلة والأمية المشير بالاولى إلى الحالة المعنوية العارضة وبالثانية إلى المستمرة
الذاتية كما في الرواية المشهورة بلقظ وقر عيني في الصلوة وأما ما ذكره المصنف بقوله فقال

وجعلت قرعة عيسى في الصلوة فيه إشارة لتعبيره بالقرعة الى هذه المحبة ايماء الى زيادة هذه المودة وقال
الذي بين الخالين اي جنبه ومناجاة وكانه قصد بهذا ان المراد بقرعة عيسى في الصلوة التي هي معراج المؤمن
ومناجاته للموقن خلاقا لمن قال المراد بها الصلوة صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى علم فقد ساءى
اي المصطفى يحيى وعيسى عليه الصلوة والسلام في كفاية فنتهن وزاد اي علم ما فضيلة اي
كاملة بالقيام بهن مع انه لم يشغل ذلك عن قيامه بحقوق مولاه لاجلهم فهذا الحال اكمل من قدر
عليهم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم من اقدس على القوة بصيغة المفعول من الاقداى من اعطى
القدرة على قوة الشهوة بكثرة الجماع في هذا الامر الذي حبيب اليه مما يتعلق بدينه وحذمة مولاه وعلى
الكثير منه اي الحد لكثير الزائد على العادة من الجماع وقوة الباء ولهذا السبيل له من عدد الحائر وهو التسع مالم
يجز لغيره اي من هذه الامة وهو الزائد على الاربع وقدر ويتا بفتح الراء والواو مخففة وبضم الراء وكسر
الواو مشددة ولا يعبدان يكون بضم الراء وكسر الواو المخففة بناء على الحذف والاصال اي روى البنا
عن انس رضي الله تعالى عنه كما في البخاري والنسائي انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدور على نسائه
اي يجامعن في الساعة اي الواحدة والمراد بها الزمان القليل لا الساعة الجوية من الليل اي مرة والتمار
اي تارة وهن اي مجموعهن احدى عشرة بسكون الشين وتكرر والمعنى منها سبناه مارية وامر بجانته
فاليتا في رواية وهن تسع قال انس رضي الله تعالى عنه وكما اي معشر الصباية نتحدث اي فيما اختص به
صاحب النبوة من القوة والقدرة انه اعطى قوة ثلاثين رجلا اي في الجماع خرج به النسائي بصيغة المجهول
وروى نحوه اي ذكره في سنته وهو هكذا في صحيح البخاري في كتاب الغسل هذا ليس احد من اصحاب
الكتب الستة توفي بعد الثلاث مائة الا النسائي فانه توفي ثلاث وثلاث مائة وروى بصيغة
المجهول نحوه عن ابي رافع هو مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اخرج الترمذي وابن ماجة في الطهارة
والنسائي في عشرة النسائي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم طاف على نسائه يغتسل عندهن وعند هذه
الحديث وعن طاوس رضي الله تعالى عنه وهو ابن كيسان اليان من ابناء الفرس يقرأ نواويل ويحتم
قال ابن معين لقب بذلك لانه كان طاموس القراء روى عن ابي هريرة وابن عباس وعائشة رضي الله
عنهم وتوفي بمكة سنة ست ومائة اعطى عليه الصلوة والسلام قوة اربعين رجلا في الجماع
ومثله عن صفوان بن سليم بالصغير ايماء بكبر قدوة يستشفى بجدته وينزل الفطر من السماء
بذكره ويقال له يضع جنبه على الارض اربعين سنة وانه مات وهو ساجد ويقال ان جنبه نبت
من كثرة السجود روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وغيره وعنه مالك وطبقته وفي الحديث لا يغيث
عن مجاهد قوة اربعين رجلا كل رجل من رجال اهل الجنة وروى الترمذي ان رجال اهل الجنة قوة كل
رجل منهم بقوة سبعين رجلا وصححه وروى بقوة مائة رجل وقال صحيح غريب قلت فعلى هذا كانت
صبرا عنهن غاية الصبر لكثرة الاشتياق اليهن فاعلم ان قوله وعن طاوس الى اخر ما ههنا زيادة على
ما في بعض النسخ المصححة والاصول المعتمدة وقال سفي بن عيينة السبن الممالة والميم مقصورا مولاه وخادما
صلى الله تعالى عليه وسلم وقبل هي مولات عمت صفينة وهي رويح ابن رافع وداية فاطمة الزهراء وقابلية
ابراهيم بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الصحابييات من اسمها سلى غير هذه خمس عشرة وقد
روى ابن سعد وابو داود عنها عن زوجها في رافع عن رافع ولده منها طاف النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ليلة اي دار على نسائه التسع وهي كفاية عن جماعهن وقطعهن من كل واحدة اي يغتسل
من اجل قرآن كل واحدة قبل ان ياتي الاخرى وقال هذا اي هذا التفرق بالغسل اطهر اي انظف
واطيب اي لذ وانشط ورواية ايزكي واطيب فالمراد بازكي اخي واخو وقيل الطهارة للظاهر
والطيب والتركبة للباطن اي لزيادة الصفاء والضياء لان اوليها لازالة الاخلاق الذميمة واخرها
للتقى بالشيم الحميدة كما ذكره الذي فاته لا يناسب بالنسبة الى الشان المصطفوية فانها منزلة عن

الاخرى

الاخلاق الرذيلة ومحتلة على الذوام بالشيم الرضية البهية الشنية وقد قال سليمان عليه السلام
على ما رواه الشيخان لا طوفن لليلة من الطواف معني الدوران وكذا الاطافة ومن ثم ورد في رواية
لا طيفن الليلة على مائة اطرة او تسعين على الشك من الراوي وفي رواية عيسى بن ابي
اخرى على تسعين وسلم على سبعين اطرة كلهن ياتي بعلام يقابل في سبيل الله فقال له صاحبه
او الملك قل ان شاء الله تعالى فلم يقل ونسئ فلما تات واحدة منهن الا واحدة جاءت بشق علام
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو قال ان شاء الله تعالى لم يحنث اي لم تنفتم متمناه وكانت
ادرك حاجته فيما قضاه وانه فعل ذلك فدل ذلك على حال قوته ولا تغارض بين هذه الروايات
اذ ليس في اثبات قليلها نفى لكثيرها ومفهوم العدد ليس بحجة عند جمهور راي باب الاصول مع احتمال
تعدد الوقعات والله تعالى اعلم بالحالات قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما رواه ابن جرير
في تفسيره عنه مرفوعا كان في ظهر سليمان عليه السلام ماء مائة رجل وكان له ثلثمائة امرأة
وثلثمائة سارية وحكي النقاش وفي نسخة وغيره كذا رواه الحاكم عن محمد بن كعب بلغني انه كان له
سبع مائة امرأة وثلثمائة سارية وفي المستدرک للحاكم في ترجمته عيسى بن مهران سليمان عليه السلام
كان له تسعمائة سارية وقد كان لداود عليه السلام على زهده اي حال زهده وفورعه المقاد من
قوله واكمل من عمل يده وروى من يده تسع وتسعون اطرة هذا هو الضواب وفي اصل التلمساني
تسعة تسعون وفي الكشف كان لداود ايضا ثلثمائة سارية وتمت زواجه اوربلة بضم هزة وقيل
بفتحها قوا وساكنة ومراء مكسورة وتحتية ممدودة اي بزوجه مائة بالرفع على انها فاعل
تمت اي من النساء بتروجه اياها بعد نزول اوربلة عنها يسئله على مكان عادتهم في زمانه
او بعد ما مات عنها زوجها لارايها بفتة واجت جالها فتنة وطلب رتبة معقبة وانا اب اليه
معذرة ههنا قبل انها از سليمان عليه السلام وقد نته اي الله سبحانه على ذلك اي على ما ذكر
من العدد في الكتاب العزيز بقوله تعالى اي حكاية عن لسان احد الملوك الذين اتياء في صورة
الخضين ان هذا الخي اي في الدين له تسع وتسعون فتحة وهي الاثني من الضان وقعت ههنا كفاية
عن المرأة فان الكفاية ابلغ من الصراحة من حيث التأثير مع ما فيه من مراعات الادب في التعبير
لا سيما وهو مقام التعبير وفي حديث انس رضي الله تعالى عنه بسند جيد الطبراني عنه صلى الله
تعالى عليه وسلم فضلت على الناس يارب اي من الخصال بالسجاء اي الكرم والجود مع الاحباء
والشجاعة بالنسبة الى الاعداء وكثرة الجماع اي للنساء وقوة البطش اي الاخذ حال العطاء واما
تفسيره بالاخذ الشد بد بقوة كما ذكره بعضهم فلا يخفى انه لا يناسب المقاد فانه من جزئية
الشجاعة لا خصلة مستقلة من الاربع واما الجماع اي الذي يتوسل به الى مساعدة الضعفاء محرومين
العقار من الحكماء والعلماء عادة مستمرة لكنها مقيدة بما اذا كانت على وفق الشريعة حتى تكون معبرة وبقدرة
جاهه اي جاه الشخص في العيون عظيمة بكم تفتح فضمير اي عظمته في القلوب اي قلوب الخلق او بقدر جاهه
صلى الله تعالى عليه وسلم عند الخلق كان عظمته في قلوب الخلق وبذلك عليه انه عليه السلام اخذ من اهل جهل الارض
ثم ابله التي اشتراها ابو جهل منه ومطله فقلت قرئت في جهل ما راينا مثل صنعت من انقيادك لامر محمد فرط
اذك وعدوتك اياه فقال ويحكم ما هو الا ان ضرب باي وسمعت صوته فقلت رجعا وقد قال تعالى في صفة
عيسى عليه السلام وجها اي ذاجاه ووجهه عظيمة في الدنيا والاخرة اي عنداهم ما وفي الدنيا بالرسالة وفي العقب
بالشفاعة لكن افاته كثيرة فهو مضر لبعض الناس وفي رواية بعض الناس لعقب الاخرة اي في الاخرة التي هي
عقب كمال الله تعالى تلك الدار الاخرة تجعلها للذين لا يريدون علق في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
فلذلك اي فيكون الجماع مضر لبعضهم ذمه من ذمه ودمع صند من الخمول وعدم الاعتبار فيما بين الخلق
وورد في الشرح مباح الخمول وهو بضم الميم المعجمة ضد الشهوة كما ورد في حديث رباح بن ابي رافع

لا يوبى له لو افسد على الله تعالى لانه وفي حديث الله تعالى يجب الاتقياء والاصفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا
واذا حضروا لم يغيروا واذم العلوف في الارض اي وورد في الشرح ذم الجاه والشهوة كما في حديث ما ذنبان جاءنا
ارسلا في غنم ياحمد لها من حب المال والطاعة لدين المؤمن وفي رواية من حب الشرف والمال والحاصل ان الجاه
والمال مضران الا لارباب الكمال الجامعين بين العلم والعمل والمال وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد رزق من
الخسبة اي الوقار والهبة والكرامة اي لا تمكن في مرتبة اللالة في القلوب والعظمة اي الاجال والمهابة في العيون
قبل النبوة عند الجاهلية كما مر عن ابي جهل في تلك القضية وما روى عنه ايضا انه ساوم رجلا من بني زيد
ثلاثة اجرة هي خيرة اليه ثلث ثمنها فامتنع الناس من الزيادة لاجله فاخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك
فراده حتى رضى فاشترى لها منه ثمنها ببيع منها بغيره بالثمن ثم باع الثالث واعطى ثمنه ابراهيم بن عبد المطلب
وابو جهل ثم خشي بظنه ولا يكمل فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم اياك ان تعود لمثل ما صنعت بهذا الامر في فتري متى
ما تكره فقال لا اعود يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له امية بن خلف ذلك في يد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال ان الذي رايت متى لما رايت معاه رجلا عن عيبيه ولبساره يشربون وما حرموا لولا خلفه لكلمات اياه
اي لا تراعى وبعد هاهنا وورق الجاه بعد النبوة عندهم وهم يكدون به بالتشديد والتخفيف اي والمال ان اهل
الجاهلية ينسبون الى الكذب ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه في نفسه خفية بضم الفاء وكسر هاء السكون
القاء اي تخفيا لما تمكن من هيبته في صدورهم وعظم في قلوبهم حتى اذا وجههم اي قابلهم علانية اعطى امره
اي حشمو اقداره وقضوا حاجته اي مقصده اليهم في سيرة وهذا باعتبار غلبه ومعاملة معاه فلا يناف
ما وقع من وضعه في جهل سلاط ورعي اظهره وهو ساجد للحي واختاره في تلك معرفة سياقي بعضنا
في محله ان شاء الله سبحانه وقد كان يست على صيغة المجهول صورة ما ذكره فاعاله كما في قوله تعالى فبنت الذي كفر
من البهت وهو الخيرة وفعاله كعمل ونصر وكمر وعنى وهو اضع فيجوز بناؤه على الفاعل ايضا ويدهش ويخبر ويفرق
بفتح الراء اي يخاف ويقع لرؤيته وفي نسخة من رويته من لم يره لما التقى عليه من الهبة والعظمة في قلوبهم
كما روى عن قتيبة بفتح كاف فسكون تخفية وهي بنت حمر العنبرية وقيل الكندية وقيل الحيمرية انها لارائه اي عند
بصيرة المجهول اي اخذ بها الرعدة بكسر الراء وهي الاضطراب الفاصل خوف المعنى انها ارتعدت من العرق بفتح
وهو اللوف ورواية لى داود والترمذي في التمهال عن عبد الله بن حسان عن جدته انها رآته في المسجد وهو قاعد
القرضاد قات فلما رآته الخسبة في البسطة ارتعدت من العرق ولما ان سعد فقال يا مسكينة عليك السكينة
بالمضاي الى الطائفة وفي رواية بالرفع اي السكينة لازمة عليك ولم يثبت هنا ما ثبت في بعض النسخ ان ابا
امره تاكل القديد وذلك غير صحيح على ما ذكره التلصافي والمسكينة بكسر الميم والسكينة بفتح السين مخففة هو الفصيح
وفي حديث ابن مسعود اي عقبة بن عمر والا نصارى كما رواه البيهقي عن قيس عنه مرسله وقال هو محفوظ ورواه
الحاكم وصححه ان رجلا قام بين يديه اي قدامه صلى الله تعالى عليه وسلم فاعاد فقال له هون اي سهل امرك عليك
فاقلى است بملك بكسر الراء قتل ويسكن اي سلطان من سلاطين الظلمة حتى تنفخ عنى الحديث اي اخره ولم يذكره
لظوله فاما عظم قدره بالنبوة وهي اخذ الفريضة من الحق وشريف منزله بالرسالة وهي اصال الفريضة للخلق
وانافه وتبته بكسر الحاء والقاء وفي نسخة بالماء والنون اي رفعة ورتبة وزادها وظهورها بالاصطفاء
اي على سائر الانبياء والكرامة في الدنيا اي في انواع الجيرة منها الامراء ومقام دناء ووصوله الى السدة المتمنى فامر
هو مبلغ النهاية من اش العناية ليس فوقها غاية وفي نسخة سيد ولداده كما في حديث البخاري فاسيد ولداده
ولا حظ والمراد انه سيد هذا الجنس وهو نوع البشر الذي هو افضل انواع المخلوقات بل حديث البخاري ايضا فاسيد
الاولين والاخرين ولا يخفى وزيد في بعض الاصول هنا ولا يخفى لكنه لا يصح لان يكون حكاية وعلى معنى هذا الفصل
اي لا يخفى فلما هذا القسم يعني الاول باسره اي جميعه في سلك مدحه بصفات شريفة وسمات منيعة **فصل**
واتا الضرب الثالث اي حاد عواضرة الحياة وليست فضيلة ذائفة مخنونة عليه فهو من هذه المنيعة
والاختلاف اليه ما يختلف للحالات في التمدح به اي بنفسه او بكبره والتفاخر بسببه اي فيما بين العامة والفضل

لاجله اي عند الخاصة كحكمة المال فانها تمدح في بعض الاحوال فصاحبه على الجاه اي على الاجمال لا في تفضيل
جميع الاحوال معظم عند العامة من حيث ان قلوبهم بيد حبه اسيرة لا اعتقادها وصله به اي توسل صاحب
المال مسببه الى حاجته اي قضاء مهمات صاحبه وفي نسخة حاجته ويمكن ان تضاعف بالعين مكية ويمكن بالرفع
او بالجر بسببه والاى وان لم يكن هذه الاعتقاد الموحى لتعظيم صاحب المال عند العامة في الجاه فليس اي المال
تفضيله وفي نسخة فضيلته في نفسه اي في حد ذاته باعتبار جهاته وعموم صفاته فبني كان المال بهمة لصرة
اي من قضاء الامال وصاحبه متفقا له في مهماته ومهمات من اغترام اي غشيه واعترضه وامره يستفيد
اليم اي ومن رجاكمه ومنه قول القائل املته ثم ثامله فلاح لي ان ليس لي فيه فلاح وهو معنى قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرني قاله والناس قابل مائة لا يجد فيها راحة ونصرفة بالجر اي ونصرفة بوصفه
في مواضعه اي الاقامة به مستند ياله المعالي جمع معاودة اي مستند اليه الفاخر العالية وتجاربه الاوصاف
المثالية والثناء الحسن والمنزلة اي الجاه والمرتبة من القلوب وفي نسخة في القلوب كان اي المال فضيلة في صاحبه
اي في الجاه عند اهل الدنيا من العامة مع انه لا معة بهم عند الخاصة واذا صرفه في وجوه البرا والطا والاحسان
وانفقته في سبيل الخير وفي نسخة الخير وقصد بذلك اي اصرف الله اي ضاه ما بالدار الآخرة اي ثوابا كان
او ماله فضيلة اي لا يؤدى الى الفضيلة عند الكل اي الخاصة والعامة بكل حال اي مطلقا في الجاه ومتى كان
صاحبه مسكنا من الامساك بخياره غيره وجهه وجوهه اي غير منفعة ومصيرة في وجوهه ما ذكر من صرفة
في مهماته ومهمات من ثامله منه قضاء حاجاته او اكتساب محبة او اجتناب محبة خريصا على جمعه مبالغا في منع
عاد كثره بضم الكاف وكسر الراء وجميع كثيره وفي نسخة كثيره بفتح الكاف وكسر الراء وما قول التلصافي بفتح
الكاف والراء وبضم الفاء فلا يصح كالعامة بمنزلة يسيره او مشبهها بعدمه حيث لم ينفع به فيكون بمن مال له
وقد ورد الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له وجمعه من لا عقل له وقد ورد ان الحسن البصري راي رجلا
يقبل دنانير فنه فقال له الك هي فقال نعم قال اما انها ليست لك حتى تجزها من يديك يعني ان حطك منها
وحفظ غيرك اذا لم تنفقها وتجزها واحدا لا تقع فيها با عيانتها وورد عن علي بن ابي طالب عليه السلام يقول ان
ادم مالى مالى وهل لك من مالى الا ما تصدقت فامضيت او اكلت فافيت اوليست قابليت يعني ان المال
الذي لم ينفعه ولم يصدق به قد تساوى فيه مع غيره من الامال بيده اذ لا فائدة في عين المال بل فيه الوبال في المال
وكان منقصة بفتح الكاف وكسر الراء وكان المال نقيسة في صاحبه اي في حقه دنيا واخرى كما ورد تعس عبد
الدنيا وتعس عبد الله وكما ورد ان الاكثر من اقلون يوم القيمة ولم يقف اي المال به اي بصاحبه على جدد
السلامة بفتح الميم والدال المهملة الاولى اي علم فيها المستوية تقول العرب من سلك الجددامن العشار وبضم الميم
جمع جدد كداه اي طريقها من الجادة التي تسلم المارة فيها من العشرة ومنه قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض
طرائق وامام اضبط في بعض النسخ والجوارشى بضمها فالمناسبة له هنا فانه جمع جديد على ما في القاموس بل
اوقعه اي ماله عند ماله في هوه وزداه البخل بضم هاء وشديد او مفتوحة اي في وهدة دائمة وعموم
نقيسة والبخل بضم فسكون وبفتحها فراء فان في السبعة ومذلة وفي نسخة ومذمة الذالة بفتح النون
والذال المحجمة اي الخساسة والسفالة فاذا بالثبوت وفي نسخة بالنون والفاء فضيحة مودونة عن توطع قد
اي ومتى كان المال كما وصف كان حينئذ التمدح اي تمدح صاحبه لنفسه ويرى التمدح بالمال اي على
توهم الكمال وفضيلة المال او صاحبه عند مفضليه اي مرجحيه من العامة وفي نسخة الاقرب ليست لنفسه
اي لذاته وانما هو اي المال او التمدح به التوصل به الى غيره وقصر خطه بالجر اي انفاقه في متصرفاته بفتح
الراء اي بحاله فيامعه اذ لم يصنعه مواضعه اي مهماته ومهمات من جوه ولا وجهه وجوهه اي من
انواع البر واصناف الخير غير على بفتح الميم وكسر الراء فضيحة فمزة ويجوز ابدالها واو غامها اي غيره ونقته
بالحققة اي في نفس الامر ولا غنى بالمعنى اي بل مجرد الصورة والمبنى فكانه فاقد لا واحد ولا تمدح وفي نسخة
بالمفعولين اي ولا ممدوح عند احد من العقلاء فضلا عن العلماء والفضلاء بل فقير ابدا اي بقلبه ولو كان

عني بيا قال في البتني ومن ينفق الساعات في جميع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقير غير واصل العزم من اغرامته
لنفسه وتجاهله اذ ما يبدى من المال الموصل بالتشديد والتقصير لها وفي نسخة اليها اي الذي من شأنه ان يوصل صاحبها
للاغرامه لم يسلط عليه بصيغة المجهول اي لم يكن منه ولم يقوض اليه فاشبهه خازن مال غيره اي حافظه
ولا حال له اي الا وديعه عنده فكانه ليس في يده شيء ولنفق في وجوه البر والخير من صدقة وصلة على اي ثقة عني
واجدا لا فاقه تحصيله فوائد المال من جميل الحال وحسن المال وان لم يبق في يده من المال شيء حيث بدل على كمال كونه
واعقاده على رزق ربه وقد قال الله تعالى وما انفقت من شيء فهو يخلفه وورد الهمم اعط متفقا خلفا واعط
ممسكا تلقا وهذا المعنى في حديث نعم للمال الصالح للرجل الصالح فانظر سيرة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اي طريقته
وخلفه اي يجمع في المال اي حواضه وعطاءه واقائه عن التلبس بوجوده وبقائه تجده بالجر ما يعلقه قد اوفى
خزائن الارض اي عرشت عليه ومفاتيح البلاد اي اعطيت له وفي نسخة ورواية صحيحة مفتاح البلاد ومنه قوله تعالى
وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو كتابة عن فتحها عليه وعلى امته بعده وحيابة اموالها اليهم والاستخفاف كنزها
لديهم وتلويح بالمتوصل اليها كما يتوصل بالمفاتيح الى اما غلق عليه من ابوابها وقدره في مرفوعا في صحيح مسلم بينا انا
ناظم اوبت مفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي اي في تصرفي ونصرف امتي واحلته الغنائم اي ازيادة للفضيلة
ولم تحل بصيغة المجهول المناسب لاحل او يفتح اوله وكسر ثانيه اي والحاصل انه لم ينجح لثبته اذ جاء في الآثار
انهما كانوا يجمعون الغنائم قتلى نار من السماء فاكلوها وفي حديث مسلم لم تحل الغنائم لاحد من قبلنا وذلك باذنه
راي ضعفنا ونحوه فاطمته بالنا وقسم عليه في حياته بالاد الحجاز سميت لحيها بين نجد والقور واليمن بالرفع
والجر سمي به لكونه على عين الكعبة لم وقف بالباب ووجهه للحاج وهو لغير كونه بمنزلة النبر وجميع جزيرة العرب
وهي ما بين أقصى عدن الى بريق العراق طولها من وجدة وما والاها من ساحل البر الى طرف الشام وقال مالك
في الحجاز واليمن واليمامة وقيل هي المدينة واليمامة ولعل هذا قول مالك وماد في ذلك اي ما قارب بلاد الحجاز وجزيرة
العرب من الشام بالهزة الساكنة وابداه الفا ويقال بفتح الشين والمد وهو من العربي الى الفراط طولها من قبل الشام
وعمرها من جبل طرس نحو القبة الى بحر الروم وماسامت ذلك من البلاد وقال ابن عسك في تاريخه دخل الشام
عشرة الايام عين رات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واشتقاقه منه كونه على شمال الكعبة واما قول الجدي خله
عليه ال اربع مائة فغير معروف بل لم يدخل دمشق ابدا وانما بلغ الى بصرى مدينة خزان والعراق في عراق العرب
من الكوفة والبصرة قيل فارسي معرب وقيل سمي لكان عراق الكوفة عروق اشجاره وجلبت اليه وروى وجلب وروى
جلبت اي جري به من اشجاره في الغيبة وجزئتها من اهل الذمة وصدقاتها من اعيان الامة ما لا يجمع اي ما لا يفي به
للملوك الابعضه اي كثرته مع زيادة بركته روى انه اعظم مال واوفى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مال الجزية
ما قدم عليه من البحرين وقدره مائة الف درهم وثمانون الفار هادته اي صالحه وفي نسخة صحيحة هادته يعني
احد الجماعة من ملوك الامة اي بارسال هدايا اليه قبلها منهم كما في كتب السير دلالة عليه فاستأثر اي
ما انفرد وما استبد وما اختص بشيء منه اي مما هادوه ولا امسك منه درهما بل صرفه مصارفة اي
انفقته من مواضعه من انواع الخير واصناف البر واعني به غيره اي لغناه بره واستغنائه بقلبه وقوى
به المسلمين على مهامهم وقضاء حاجاتهم ونصر اعدائهم ورفع بلائهم وكان يعطي عطاء من ليس يتخشى الفقر
اشياء وقال اي حاروا الشخان عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما يصر في اي لم يوقع في السرور ولم يفرج
ان في احد يضمن جيل عظيم بالمدينة ذهب تميز الرفيع الابرار عن جبل احد بيت اي ثبت عندى منه اي
من مقدار احد ذهنا دينار الا دينار بالنصب على استثناء وفي نسخة بالرفع على البدل ارسده لديني وفي نسخة
لدين وهو بفتح الهمزة وضم الصاد او بضم وكسر من الاوصاد اي حفظه من نطفة القضاء ديني وقال بعضهم
ورصدته دقبت وارصدت اعددت قال الله تعالى شهابا مرصد وارساد الملق حارب الله ولعل التغيير بالبيتونة
ارادة للمالعة لان الليل مظنة فقر والغيوبة وتوهم حصول الدخول والغفلة ووقع في فصل للجي درهم
الا دينار افكلفت وقال نصبه على الاستثناء من عامه عن غيره بالبرهم ومرفعه على البدل وكانه قال ما يصر في

ان يبيت

ان يبيت عندي شيء منه الاما ارسده لديني وائتته دنا بخرقة وهي كثيرة فقسما على من استحقها وبقيت
وفي نسخة بقي منها ستة وفي نسخة بقية اي قليلة يسيرة قد فعلها البعض نسائه نظر الى المد ووث حاجة لهن
اليها وفي رواية في بعضها بعض نسائه بالراء وهو اما بامرهم واقا على عادة النساء في حفظ المال لأمه المعاش وغيره
فلم يأخذة نوم حتى قام وقسمها انكالا على كرم ربه عند الاحتياج اليها وقال الان وهو اسم الزمان لما مضى استجرت
اي حصل الراحة لتلقي المعتمد على رزق ربي وفيه دلالة واصفحة على ما كان عليه من التقليل للدينا وما لزمه
الفاقة في ايام حياته الى ان حاته كجاري عليه قوله ومات ودرعه موهنة اي عند يهودي هو ابو الشيم وقيل
ابو شيم في نفقة عياله اي سنة في ثلاثين ساعا من شعر على ما في البخاري والترمذي والنسائي والبيهقي
وفي النص عبد الرزاق وسوق شعير وهو سنون صاعا يمكن للمع يتعدد الواقعة حقيقة او حكما عند نزوله قوله
تعالى من الذي يرضى الله فيها حسنا الاية ولعل عدوله صلى الله تعالى عليه وسلم من الصحابة الى المعاملة بيات
للجواز وقوله الطعام عند غيره او حذر من ان يضيق على اصحابه او لا ينفذ لا يأخذون منه رهنا ولا يتقاضون منه
مثلا ولا يعطونه وهو لا يريد صنعة لاحد عليه او ليكون حجة على اليهودي في قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء حيث
لم يقصد القرض لصاحبه الاقتدار وعدم الاقتدار ولعله كان منعوتا في كتابهم انه يكون تحت الفقر على الغني
وانه لا يلبى الى كمال الامعاء من الغنى ولا غنى الذين يدعون الاستغناء واقصر من نفقته وملبسائه ومسكنه
بفتح الكاف وكسرها اي من اجلها او في حقها على ما تدعوه ضرورة اليه اي على مقدار قليل لا يلبى منه ما تقتضيه
الحاجة الضرورة اليه وزهد بكسر الهاء اي ولم يرغب فيما سواه فزهد فعل ماض عطف على اقصر ووقع في اصل
الديني وزهده بالضمير في غير امر مفعول فقال عطف الضمير المحرور بالي او على ضرره اي ولي زهده او يدعوه
زهده فيما سواه اليه ذهابا الى الاقتصاد المحمدا ما قل وكفى خير مما كثر ولا يسمى فكان يلبس بفتح الباء والياء مع
ما وحده اي اصابه وصادفة وبشره من غير كلفة وشهوة فيلبس في الغالب الثمينة وهي كساء يشتمل به وقال
ابن حماد شبه العباد هي اكسية فيها خلوط سود وكل كساء حسن فهو شملة ثم هي ضيطة في النسخ بالفتح لكن
في القاموس الثمينة هيثة الاشتغال وكسر كساء دون القطيفة يشتمل به انتهى والظاهر انه وهو منه فان صيغة
القميص وهي النوع انما هي بالكسر والفتحة موصوفة للمرة وقد تكون للوسم كما هنا والاطن صاحب الهداية
حيث قال الثمينة كساء يتلف فيه والكساء بكسر الكاف مع وف الخشن بفتح فكسرى الغليظ عند الرفيع
والبرد اي الباني وهو الثوب الذي فيه خطوط الغليظ اي الخشن واختار هذا لانه زهدا وقناعة وتزهدا
يلبس من الاخلاق له تافخا وعن اي حرية رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان الله يحب التذلل الذي لا يبالي باللبس
ويقسم بالتخفيف ويجوز تشديده بقصد التكاثر على من حضره اقية الديار بكسر الدال وقد يفتح وهو نوع
من الحرير والاقية جمع القباء بالمد كالأكسية جمع كساء وهو صنف الثياب المخصوصة بتشديد الواو المفتوحة
اي المشبوخة بالذهب اي بمثل خوص الفل وهو ورقة وقيل فيه طريق من ذهب مثل خوص الفل المكشوفة وفي رواية
المزودة بالذهب اي التي لها زار من المطوقة به او التي زينبت ازهار ما به وفي الحديث مثل المزة الصالحة
مثل التاج الخوص بالذهب ويرفع اي فيها لم يحضر اي يغيب من اصحابه المستحقين لها كرامة بن نوفل كما في حديث
الصحيحين عن ابنه المسوز قال لي يا بني بلغني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمت عليه اقية فاذهب بنا اليه
فذهبتا فوجدناه في منزله فقال لي ادعه فاعطيت ذلك فقال لي يا بني انه ليس بجبار فدعوتني فخرج ومعه قباء
من ديباج من رور بالذهب فقال يا حرمته حبا ذلك هذا وجعل يديه محاسنه ثم اعطاه له وسلم فظفر اليه
فقال رضي حرمته زاد البخاري وكان في خلق حرمته شدة هذا وكان يفعل ذلك ايشا غيره وتزهدا عما يتباهى
العوام به اذ اللباهاث اي المناقصة والمفاخرة في المادوس الثمينة والترين بها في المنازل المكينة ليس من خصال
الشرفة والبالالة اي شمائل ارباب الشرافة واصحاب العقيدة المعنوية وهي اي تلك المالايس من سمات النساء بكسر
السين اي من خصال النسوة وعلاماتهن المزيينة بالحلي الصورية والمحرمات منها اي من المالايس
المطلقة نقاوة الثوب بفتح النون النظافة وفي نسخة بضمها وهي خياره ككعب غير ملائم للمر في هذا المقام والنوسط

في جنسه لور ودلته عن ليس اليهوديين وكونه ليس مثله اي لباس بعض امثاله حال كونه غير مستطير وجنسه
اي انبا جنسه وفي نسخة حسبه بفتحين فوحدة ما يورد اي يول الى الشهرة في العلم في اي المكتفين من الاعلى
والاخرى للتوسط افراطا وتفریطا وخيرا لاوسها وقد قال النور كايكون هون الشهرة في الشياخ الجديد والشارب
الريفة اذا انصار يمد لهم جميعا وقد ورد المني عن الشهرة في ايضا وقد ذكره الشرع ذلك اي ما ذكر من الشهرة بين
اولياها في الملايس وغاية الغزبية اي في ذلك المذموم في العادة عند الناس انما تعود اي انما رجع غايته الى
الغنى بكثرة الوجود ووفور المال اي وسعة الماء وكثرة المال وقد سبق ان هذا مذموم في الحال وكذلك التباي اي
ومثل الفرح كالاختار بجمدة للسكن اي بتجسيصها وتبينها وتيسيرها وسعة المنزل بفتح السين اي من جهة
طولها وعرضها زيادة على مقدار الحاجة وتكثر الآفة اي معتته وظرفه ومغارشه وخدمته اي من عبده
وجواريه ومركوباته اي زيادة على مقدار حاجاته ومن ملك الارض وجب اليه بصيغة المجهول اي في اليه
ما فيها من كل زوج كريم ومنصف جسيم فنزل ذلك اي مع العدمه عليه زهدا وتزهايا في رغبة النفس وبطلانها
عائشيتها فان الزهد هو غي وبالنفس عن الدنيا مع القدرة عليها رغبة في العقبى وهذا في الحقيقة لا يتصور من
الاحمال ولا جاء على الكمال ولهذا المايل لابن المبارك ياراهد فقال الزاهد عن عبد العزيز اذ جاءته الدنيا راحة فتركها
اما انما فهم زهدت والزاهد على المقامات واعلى الحالات وقد ورد ازهد في الدنيا يجيك الله تعالى اذ جعله سببا
لحبه الله تعالى فهو حائر اي جامع ومشغل لفصيله المالية التي هي اسباب النكدة بالاعراض الدنيوية والاعراض
الشهوية ومالك للفرق اي الاختلاف في العادة بين العامة بهذه لفصيله اي الكثرة المالية والسعة المادية ان كانت
فصيله بسبب ما من كونه وسيلتها والافليست هي فصيله في ذاتها فان شرطه تقديره وقال التلمسان
هي بفتح الحز وهي تفسيرية ولا يخفى بعد ما قاله زاهد عليها في الغنى ومغرى بضم ميم وكسراء ويفتح اي له عز
اي اصل والمعنى هو زائدها على فصيله المال باضرار به بكم المنة اي بسبب اعراضه عنها وزهد في فانيها
وبذلها ومطافها بفتح ميم وتشديد نون اي محالها من صلة رحم وجهه بر وهو بالفاء المثالة وقد تصنف
التلمسان في فضبطه بالصاد وقال اود مواضع الفخل **فصل** واما اخصال المكتسبة وتسمى مكاتب نفسانية
لانها تخلعات كسبية لا مسجية جبلية من الاخلاق الحميدة اي الحميدة ومن الشرائع المندودة من الاحوال
السعيدة والاداب الشريفة اي الناشئة من النفوس اللطيفة التي اتفق جميع العقلاء اي من الفضلاء والعلماء
اذ لا عبرة بالجهلاء على تفضيل صاحبها بالنسبة لا فاقد لها وتعظيم المتصف بتشديد التاء المثناة اي المتلبس
والتخلف بالخلق الواحد فضلا عما فقه اي كثر منته اجمع على حسنها وطوبى لمن جمعها بجمعها وانني الشرع على جميعها
وامر بها اي جمعها افرادا مجالا وتفضيلا وروعد السعادة الدائمة اي تعلقتا بالتمني بها اي لا تدعى تحذها خلقت
كما هو مذكور في الترغيب والترهيب وكتب الاخلاق من الاحياء وغيره ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة
كحديث السميت الحسن والنودة والاقتصاد جزء من اربع وعشرين جزء وحديث الهدى الصالح والسميت الصالح
والاقتصاد جزء من خمس وعشرين جزء من النبوة والمعنى ان هذه الخصال منبها الله تعالى انبهاه في من شئنا لهم
وفضلهم وانه جزء من اجزائها فاقدوا به فيها لان النبوة تنجز ولا ان من جمعها يكون نبيا اذ النبوة غير مكتسبة
بل هي كرامة مختصة بمن تعلقت به المشبهة او المعنى هذه الخصال جزء من خمسة وعشرين جزء ما جاءت به النبوة
ودعت اليه اصحاب الرسالة وتانيث اربع وخمس على معنى الخصال والقطعة مع ان الاجزاء تجري مجرى الكل في التذكير
والثانيث وهي الخصال المكتسبة التي ورد باستحسانها الكتاب والسنة هي المسماة بحسن الخلق اي في الجملة وهو
اي حسن الخلق الاعتدال في قوى النفس واصنافها والتوسط فيها دون الميل الى طرف اطرافها فان لها ثلث قوى
نظمية اعتدالها حكمة وشهوية اعتدالها غصة وغضبانية اعتدالها شجاعة فالنظر الى طرف افراط هو الجور كاستعمال
الكثرة واستغلال الالة فيما لا ينبغي وتفریط وهو الغباوة كنعطيل الفكرة من اكتساب العلوم وافادتها واستعداد بها
والشهوة طرف افراط هو الجور كالتأكل في الذات وتفریط وهو الجور كترك ما رخص شرعا وعقلاء من الذات
والغضب طرف افراط وهو الشهوة كالاقدام على ما لا ينبغي وتفریط هو الجور كترك الاقدام على ما ينبغي فانه هو الوسط

فلا خلاف

في الاخلاق المسماة مثلا بالحكمة والعفو والشجاعة والتواضع واللين فلكل طرف افراط وتفریط وضبط وتخييط فجميعها
كانت خلق نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم على الانتهاء في كمالها والاعتدال الى غايتها يحتمل عطف الاعتدال على الانتهاء وهي الظاهر
الانطب في المعنى والعطف على كمالها وهو خلاف المبادر لكنه الاقرب في المبني حتى اي احد اني الله تعالى عليه بذلك
فقال في ذلك لخلق عظيم وقد قيل ما امر به من قوله سبحانه وتعالى قل العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل هو
ما ورد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هو ان تعفو عن ظلمك وتصل عن قطعك وتعطي عن منعك والامتناع في نفسه
ما ذكره المص بقوله قالت عائشة رضي الله عنها اي وقد سالها سعد بن هشام عن خلقه عليه السلام كان خلقه
القران بالرفع ويجوز نصبه لراد البيهقي في دلالة على ما هو في بعض الشيخ رضي براءة اي عزم ما فيه من الوجوب والندوة
والمح والسيخط بسخطه اي بغضب وكبره ما ينافيه من الخرام والكبره وخالف الاول وزاد في نسخة يعني التواضع بالادب
والتواضع بحسبه والانه لا امر وزوجه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه احمد والبخاري بعثت لانيتم مكارم
الاخلاق ورواه مالك في المطاء ولفظه بلغني ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعثت لانيتم حسن الخلق
ورواه البغوي في شرح السنة بلفظ ان الله تعالى بعثني لتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الاعمال اي المكات النفسية
والخالات القدسية التي جمعها حسن الخلق المتضمن لاداء حق الخلق والخلق مما لا يستحق ولا يتصور ان يستحق
وفيه ايماء لان الانبياء كانوا موسومين بالاخلاق الرضية والشماثل البهية لانها لم تكن الى وجه الكمال الذي
لا يكون فرقة كمال وانه عليه الصلوة والسلام يجمع الاخلاق العلية ومنبع الاحوال السنية بحيث لا يتصور
فوقها كمال حتى من تعدي عن ذلك الحد وقع في النقصان في المال ويدل على ما قررنا على وجه حرنا حديث مثل
ومثل الانبياء قبل بعثهم قصر احسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف النظائر يتعجبون من حسن بنيانه الا
موضع تلك اللبنة فكنت اناسدود موضع البنة ختمت في النبيون ويشير الى هذه المعنى قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم قال ابن قتيار واه الشيخان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس من الاولين والآخرين
خلقا بشهادة الله لكونه له بقوله وانه لخلق عظيم وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه مثله وكان صلى الله
تعالى عليه وسلم فيما ذكره المحققون مجولا اي مخلوقا ومطبوعا عليها في اصل خلقته اي من ابتداء شانه الروحانية
واول فطرته اي خلقته بالمسدية وفي بعض النسخ في اصل خلقته بالظرفية بدل من الابدائية لم تحصل له بأكسبة
ولا رياضة خالفا لما قاله الفلاسفة والحكام الرياضية المجردة اي لم يكن حصلت له بمجدة صمدية وخصوصية
ربانية وهكذا فعل الله تعالى لسائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام اي بالانبياء الماضية واما وجود الاخلاق
الحميدة في غيرهم فقل انها جبلية وطبيعية مثل الانبياء وهذا بعيد عن مشربيا الاصفاء ولومال اليه الطبراني من
العلماء وقيل مكتسبة لاجلية ولاطبيعية وهذا قول ظاهر البطالون لمشاهدة تفاوت الاحوال في اخلاق الصبيان
والاطفال كما يدل عليه حكاية خاتم الطائى واخيه ورواية امه في ابتداء رضاعها وقيل منها ما هو جبلية طبع
عليه في اول الخلقة وما هو كسبية تحصل بالريضة وتصير لصاحبها ملكة ويؤيده حديث اشجع عبد القيس
حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان فيك لخصلتين يحجمهما الله ورسوله الخلم والانه فقال يا رسول الله
اشئ من قبل نفسي او جاني الله تعالى اعلم فقال بل جيك الله تعالى عليه فقال الحمد لله الذي خلق الله تعالى على
خلقك رضاعها الله تعالى ورسوله والتفتي ان حال الانسان مركب من الاخلاق المحمودية للملكية ومن الاخلاق
المذمومة للشيطانية فان مال الى الاولى فهو خير من الملائكة للفر بين وان مال الى الثانية فهو شر من الشياطين
وتحقيق هذا المرام لا يسعه الكلام في هذا المقام وقد صنف في هذا البحث كتب الاخلاق منها الناصرية ومنها
الدواني ومنها الكاشفة وقد حقق الامام الغزالي في الاحياء الادلة على وجاه الاستقصاء ومن طالع سيرهم
اي سلوك الانبياء في سيرهم مناصبهم الى معيهم اي من مبداءهم الى منتهاهم حقق ذلك اعرف حقيقة ما ذكر
من ان اخلاقهم مرضية وهبية لازمانية كسبية كما عرف من حال موسى وعيسى ومحيي وسليمان وغيرهم
صلوات الله تعالى وسلامه عليهم بل غررت بصيغة المجهول اي طبعت وغرست فيهم هذه الاخلاق في الجبلية
اي الطبيعية الاصلية واودعوا العلم والحكمة في الفطرة اي اول الخلقة الا شانية قال الله تعالى واتناه ايعطينا

يحيى الحكم أي النبوة وانقاذ المعرفة صبي أي صغيرا قال المفسرون أعطى يحيى العلم بصيغة المجهول والعلوم وتوحيده
أعطى الله تعالى كتابا لله تعالى أي التوراة أو مضمون كتاب الله تعالى جملة أو مفصلة في حال صباه فيه إياه إلى أن
صبيان صب على المال من المفعول وقدر روى أنه سمي وفيهم العلم بالكتاب وهو ابن ثلاث أو سبع وقال مع بفتح الميم
أي راشد أبو غزوة الأزدي مولا يحيى أبو عالم يحيى عن الزهري وهما وخلق وعنه ابن المبارك وعبد الرزاق أخرجه
الإمامة الستة كان يحيى بن سنان أو ثلاث على ما رواه عنه أحمد في الزهد وابن أبي خاتم في تفسيره والديلمي
عن معاذ ولم يستند والمحكم في تاريخه عن ابن عباس يستند رواه والفتيق أن يحيى عليه السلام أعطى هذا المقام
وهو في بطن أمه كما ورد من السعيد من سعد في بطن أمه وإنما قيده سبحانه بحال الصبيان لعل علمه لا يفتقد
فأختار في الرواية مسمى على اختلاف إطلاق الناس به من المآلات فقال له الصبيان لم لا تلعب فقال اللعب خلقت
بهمزة الاستفهام لا لتكاري على ما في الأصول الصحيحة واللعب فيه لغتان بفتح اللام وكسر العين وكسر الواو وسكون
ثانيه ووقع في أصل الديلمي ما للعب خلقت بما للنافقة وللعلم رواية في المعنى أو نقل بالمعنى في عزب واعتز على
معنى قوله أو على المعنى في اعتاده على نقله حدث قال والذي قاله معمر كان يومئذ ابن ثمان سنين وهو الأصح
وما ذكره هنا فقرب في الرواية عنه بشهادة ما رواه ابن قتيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص دخل يحيى بيت
المقدس وهو ابن ثمان فظفر إلى عباد - ولجته دم فرفع إلى أبيه في طريقه بصبيان يلعبون فقالوا لهم فلما لعب
فقال في لم لا تلعب فذلك قوله تعالى وأنتما للحكم صبيان انتهى ووجه الغرابة لا ينبغي أن يلعبان يكون ظهور
أنار النبوة عليه كان وهو ابن سنين أو ثلاث فوقع له هذا المقال عقب هذا ولو بعد سنين مع الاختلاف مع أنه
لما منع من تعدد الواقعة ولو بالاحتمال وقيل في قوله تعالى مصداقاً بحكمة من الله صدق يحيى بعيسى عليه السلام
أي آمن به وهو ابن ثلاث سنين وحكي السهيلي عن ابن أنه كان ابن سبعة أشهر فشهد وفي نسخة وشهد له آية كلمة الله
وروجه فهو من آمن به وسمي كلمة لوجوده بأمره تعالى بالأواب فشا به المختبرات التي هي عالم الأمر المعبر عنه بقوله
كن كما قال تعالى أن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وقيل في تفسير محمد بن جرير
الطبري صدقة أي آمن به يحيى وهو في بطن أمه حال من ضمير المفاعل فكانت بالقائه وفي نسخة وكانت أم يحيى
أي هي حامل به تقول لم يرم أي اختها إذا دخلت عليها وهي حامل بعيسى والله أنك لجز النساء وإن ما في بطنك خير
مولود وإن أجد ما في بطنك يسير لما في بطنك تحية له أي تعظيماً وتسلماً وتكريماً وهذا يدل على أن من حملت
مدة الحمل تأجيله الأكثر وهو لا ينفى ما تقدم والله تعالى علم وعن ابن عباس حملت ووضعت في ساعة واحدة
فتصد بيقه إنما كان وهو ابن ثلاث كما سبق وقد نص الله تعالى في كتابه على كلمة عيسى عليه الصلوة والسلام لأمه
عند ولادتها إياه بقوله لها لا تحزني ألا وإن لا تحزني على قدرة من قرأ من تحية بفتح الهمزة والتاء كما قرأ به ابن كثير
وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر وعلي أي وكذا قول من قال أن المنادي عيسى كان بين كعب وسعد بن جبير والحسن ويحيى
لأنه خاطبها من تحت زيلها المنخرج من بطنها وفيه احتراز عن قول ابن عباس وعلقته والضحك أن المنادي جبرئيل
لأنه كان بمكان منخفض عنها قال الديلمي لأوجه لتخصيص القصة الأولى بالخلاف في المأدب مع وقوعه في الثانية قلت
حيث تعارض القولان عن الإمامة ولا يتصور الجمع بينهما إلا بعدد القضية أشار المصنف إلى أن القصة الأولى هي الأولى
أولى وهو أن يكون المنادي عيسى فلا ينافي احتمال وجوب آخر في المعنى على ما لا يخفى ونص أي صرح الله سبحانه على كلامه
أي نطق عيسى عليه السلام في مهده فقال أي الله في كلامه حكاية عنه إن عبد الله ردا على آيات الله سواء وأخاد
بالعبودية واحتراز عن دعوى الربوبية أتاني الكتاب أي أعطى الله تعالى من فضله علم الأنجيل أو جنس الكتاب وجعلني
نبياً في سابق قضائه أو تزيلاً للحق ووقعه منزلة الواقع به كما في أمر الله كذا ذكره الديلمي والظاهر المتبادر أنه
جعل له نبياً في ذلك الحال من غير توقف على الاستقبال فلا يحتاج إلى تأويله بالمآل وتوحيده ما ورد عن الحسن
أكل الله تعالى عقابه وبناءه طفلاً وقضية يحيى صريحة أيضاً في هذا المعنى غايته أن أعطاه النبوة في سن الأربعين
غالب العادة الهية ويحيى وعيسى خصاً بهذه الرتبة الجليلة كان نبياً صلى الله تعالى عليه وسلم خص بمولد عنه بقوله
كنت نبياً وأدرك للجيل بين الماء والطين هذا في المستندك عن أبي هريرة مرفوعاً عالم حكم في الهدى الأعمى وشاهد

يوسف

يوسف وصاحب جريح وإن ما شطه فرعون ولغظ مستد احمد وابن ما شطه ابنه فرعون وزاد القوي
في تفسير سورة الأنعام برهين الخليل عليه السلام ومن تكلم صغيراً يحيى بن زكريا ومبارك الإمامة عليه السلام رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره في الدلائل وورضع المتقاسمة وورضع التي من عليها ركب فقال اللهم اجعل ابني مثل
هذا الصبي الذي في حديث الساحر والراهب الذي قال لأمه أصبري فانك على الحق وهو في آخر مسلم وفي كلام
السهيلي في آخر وروضة أن أول كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو وضع عند حليمة أن قال الله أكبر
قال السهيلي رايته كذا في بعض كتب الوافدي وقال أي قائله فقهرها سليمان أي الحكمة أو العسا اذ روى أنه تحاكم إلى
داود صاحب غنم وصاحب زرع أو كرمه عتاه ليلاً ليحكم بها لصاحب الخمر لاستواء قيمتها وقيمة نفعه فقال
سليمان وهو ابن إحدى عشرة سنة غير هذا الرقي بهما فغرم عليه الحكم فوقع الغنم لصاحب الخمر ينتفع به بردها
وتناجها وأصولها والخمر لصاحب الغنم يصلى فإذا عاد إلى مكان عليه تراد أو لعلها ما قاله مقارن الجتها دافعال
داود اجبت للقضاء فحكم بذلك والأول نظيره قول أبي حنيفة في العبد الخاني والثاني نظيره قول الشافعي بالغرم
للبيوطة في العبد المغصوب إذا بقى أمافي شرعنا فلا ضمان عند أبي حنيفة لحدث خرج العجا جباراً أي هرباً لأن يكون
معها حافظ أو أرسلت عمداً وأوجه الشافعي ليدل أنها جرى العادة في حفظ الدواب بالليل دون النهار لقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخلت ناقة البراء حائطاً على أهل الأموال حفظها بالنهار وعلى أهل المشايخ حفظها بالليل
وفي الحديث إشارة لطيفة إلى قول أبي حنيفة في فقيد القضية بالحالة العبدية تخلص الدابة ليلاً ونهاراً وإنها
من غير تقصير من صاحبها لا يوجب الغرامة أيتها في الجملة الخفية حيث قال ليس عليكم في الدين من حرج وكذا أي
من داود وسليمان عليه السلام أيتها حكماً أو علماً أي معرفة بموجب الحكومة وعلماً بآثار القضية الشرعية وقد ذكر
بصفة المجهول من حكم سليمان عليه السلام كذا في النسخ المتعددة ووقع في أصل الديلمي وقد ذكر غير سليمان وهو صبي
أي في حال صباه يلعب أي مع الصبيان في قصة المرجومة أي التي كانوا يريدون أن يرموها وفي نسخة قضية
المرجومة وهي ما رواه ابن عسك في تاريخه بسنده إلى ابن عباس أن امرأة حسنة في بني إسرائيل راودها عن نفسها
أربعة من كاهنهم وقيل من قضاته الذين رفعت حكمها إليهم فامتنعت فانفقوا أن يشهدوا عليها عند داود أنها
مكنت من نفسها كلها فآذنته ذلك منها فامر برجمها وهم به فلما كان عشية يوم رجمها جلس سليمان وأجمع إليه
ولأنه فانتصب حكماً وترأى أربعة منهم يذو أولئك الأربعة وآخر يذو المرأة وشهدوا عليها بأن مكنت من نفسها
كلياتهم متفرقين عن لونه فقال أحدهم أسود وآخر أحمر وآخر أبيض فامر بقولهم فبلغ داود فاستدعى
من فوره بالشهود فشا إليهم متفرقين عن لون كلهم فاختلفوا فقتلهم وفي قصة الصبي ما أفاد أي الذي أفاد به
أي سليمان ورجع إلى الحكمة داود أبو علمه الصلوة والسلام عطف بيان لدفع توهم أن يكون غيره وهذه القضية
رواه الشيخان عن أبي هريرة بن عمار قال كان معهما اثنان لهما فاختدب أحدهما فتحاك إلى داود عليه السلام في الآخر
ففتني به الكبير فدعاها سليمان عليه السلام فقال هاتوا السكين أشقه بينكما فقال الصغير رحمتك الله تعالى هو أيها
لا تشقه ففتني لهما به مستدلاً بشفقتها عليه بقوله لا تشقه ورضي الكبير بشفقه لتساركا في الصبية أو لما
كان بينهما من العداوة ولعل داود عليه السلام أمره الكبير لكونه في يدها أو اعتماداً على نوع من الشبه فإن قيل المجتهد
لا ينفذ حكم المجتهد فالجواب أن سليمان عليه السلام فعل ذلك وسيلة إلى حقيقة القضية فلما أقرت بها الكبير
عمل بأمرها ولعل في شرعهم يجوز للمجتهد بنقض حكم المجتهد وقيل كان بوجه ناسخ الأول قبل وكان قضاءه وهو
إن اثنى عشرة سنة ومات وهو ابن اثنين وخمسين سنة وقيل كان حكم داود عليه السلام باجتهاد وحكم سليمان
عليه السلام بوجه والوجه ينقض غيره وحكي الطبري وفي نسخة وقال الطبري وهو محمد بن جرير أن عمره أي سن
سليمان عليه السلام كان حين أوتي الملك اثني عشر عاماً أي سنة وكذلك أي مثل ما ذكر عن سليمان في صغره
قصة موسى عليه السلام مع فرعون وأخذه بليته وهو طفل وقصته أن فرعون كان يركب من يأخذ بليته ويأخذ
منها خصله هو الذي يقتله ويسلب ملكه فبينما موسى عليه السلام في حجره إذ ناول لحته فآخذ منها خصله فقال هذا
عدو لنا فقاتل أمراً له المسألة أسية بنت فرحم الله صغيراً فالتقى له الدم ولحم فآخذ لحمه وأدخله في فيه فله كان فيه

عقل وفرعون هذا هو عدو الله تعالى الوليد بن مصعب بن الربان من القبط العالين وعم أكثر من اربع مائة سنة وقد
كتب رسالة فيها بغير العون من ادعي ايمان فرعون وقال المفسرون في قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم ورشده اى تكلم
هدياته وصلاحه حاله من قبل اى قبل اوان معرفته اى هديته ووقع في اصل الدليلى هذه بالاضافة صغيرا اى قبل
بلوغه قاله مجاهد وغيره وقال غيرهم قبل موسى وهارون وقيل قبل محمد عليه الصلوة والسلام وقال ابن عطية هو ابو
العباس احمد بن سهل بن عمارة مات سنة تسع وتسعين وثلاث مائة اصطفاه اى في سابق قصاته وعالم الارواح
قبل ابتداء خلقه اى اظهر جسد من عدم الوجود في عالم الاشياء وقال بعضهم كالكواكب وغيره لما ولد ابراهيم
بعث الله تعالى ميكائيل به عن الله تعالى ان يعرفه بقلبه اى المعرفة التامة الشاملة للافعال والصفات والذات الكاملة
ويذكر بلسانه بوصف المداومة فقال قد بلغت ولم يقل فعل ذلك رشده اى حيث بالغ في الاختلال حتى عبد الباطن
عن المال فكانه امتثاله واخبره من هنا قبل التقي ابلغ من النوى وقيل ان لقاء ابراهيم عليه السلام في النار ومحنة اى
بلية من ثمود كانت وهوبن ست عشرة سنة وفي عيني المعاني عن ابن جرير ست وعشرين اذ قدم لا يكدن انصامهم
فالفقه فيها فكانت عليه رد او سلاما وان ابتلاه اسحق بالذبح اى كان كافي نسخة صحيحة وهوبن سبع سنين وقيل ثلاث
عشرة وهذا على احد القولين في الذبح مع خلاف في الترجيح حتى توقف فيه شيخ مشايخ جلال الدين السيوطي في رسالة
مستقلة بعد ذكر من الطرفين بعض الأدلة لكن المشهور بل الصحيح انه اسمعيل عليه السلام حديث ثابتان في التخييل اى
اسمعيل وعبد الله اذ قد نذر عبد اللطيف ان يستر الله تعالى حفر ذمير او يبلغ بنوه عشرة ذبح احدهم فمسمته فاسمه
فخرج على عبد الله فقده بمائة من الابل ومن ثم شرع الديه مائة ولان كان بمكة وكان في الكعبة معلقين بالكعبة
حتى اذرقا في فتنة ان الزبير ولان بشارته باسحق كانت مفرقة بانه يولد له يعقوب للمذاق الامر بدخه مرهقا
وانما كانت مفرقة بالنبوة في اية اخرى والغالب في التبيين علمهم السلام وصورهم الى حد الاربعين ولان اسمعيل عليه
السلام كان اول ولده والابن له حينئذ اشق على ذبحه وفقدته وهذا هو الصواب عند علماء الصحابة والتابعين
والقول بانه اسحق باطل منشأه من اليهود للعرب بان يكون ابراهيم هو الذبح قال ابن القيم للوزيرة في الهدى
وهوم دود باكر من عشرين وجهها واما حديث سئل عليه السلام اى النسب اشرف فقال يوسف صديق الله بن
يعقوب اسرائيل بن اسحق ذبح بن ابراهيم خليل الله فالذي قاله صلى الله عليه وسلم على مارواه البخاري وغيره
الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فوالله من رجة من الراوى وماروى من ان
يعقوب كتب الى يوسف مثله فلم يصح وان استدلال ابراهيم عليه السلام بالكوكب والقر والشمس كان اى نفسه
وهوبن خمسة عشر شهرا فحماه الله تعالى عنه جهرا ولا يذبح انه كان زمان مرهقة او اول مقام نبوته
تنبيا للقوم على خطاهم بعبادة غيره سبحانه وارشادهم الى طريق الحق على سبيل النظر والاستدلال على حديث
عالم الخلق وان الشمس والقر والكوكب وسائر الاشياء النورية والظلمانية محدثا ويطلوعها وسيرها وانما لها
وزوالها من حالها الى حالها بدليل قوله يا قوم انى يرى ما تشركون وقيل اوحى وفي نسخة اوحى الله تعالى الى يوسف عليه
السلام بضم السين وفتحها وكسر هاء المعزومة وكان بجده الامين حال اسود وبين عينيه شامة وبقي
في ارق ثلاث عشرة سنة وقيل اثنتى عشرة قيل عدد حروف اذكر في عند ربك فان عدد الحروف اثنتى عشرة
عشر والاثنتى عشرة وعن علي ان احسن الحسن للحق الحسن واحسن ما يكون للحق الاحسن اذ كان معه
الوجه الحسن وهو صبي او بالغ فعن الحسن وله سبع عشرة سنة وتوفى وهوبن مائة وعشرين سنة ودفن
بمصر بالنيل ثم حمله موسى عليه السلام حين خرجت بنو اسرائيل من مصر الى الشام عند ما هم اخبرته بالقائه والجب اى وقع
بشره على ثلاث فراسخ من منزل ابيه يقول الله تعالى واوحينا اليه لتثبت به امرهم هذا الاية اى وهم لا يشعرون
فقيه بشارته الى مال آخره اى انما ضللت وتغربت اخوتك بما فعلوه وهم لا يشعرون انك يوسف لعونك ورفعته
مكناك وكان المال كما قال الله تعالى فمعه همة متكررة وبعدهم جود تغلق جملة وهم لا يشعرون باوحيات
لا يخفى لان الوحي لا يكون الا على وجه الخفاء الى غير ذلك من اخبارهم وبروك ما ذكر من اخبارهم وقد حكى بعض اهل
السير ان امته بنت وهب اخبرت ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ولد حين ولد اى اول ما ولد باسطا يديه الى الارض

اي معنى

اي معنى يديه على الارض وقد جاء ذلك مفسرا رافعا راسه الى السماء ايماء الى بسط دينه ومملكته على بساط الارض
ورفعه شأنه بالامر الى جهة السماء وقال في حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم على مارواه ابو نعيم في الدلائل لما
نشأت اى انشأت ميزت بين الخير والشر وقرت بين الحق والباطل وهو اوى من قول الدجى تبعنا للتساق اى
شبت وصرت شابا بغضت بالثبوت يد المبالغة اى كره الله تعالى الى الاوقات اى عبادتها والمعنى انه خلق
في جبلته وفطرته بناء على تحقيق عصمة محبة الله تعالى وبعض عبادة سواء وبعض الى الشعر لما اراد ان ينزهه
عن كونه شاعرا وان يكون كلامه شعرا وهو لا ينافي ان يكون موزونا في طبعه كما حقق في محله ولم اهر بفتح فصح
فتشيد يد ميم مصموم او مفتوح اى لم اقصد بشئ مكات للجاهلية بضعه اى من المعارف وغيرها تسمى الله
تعالى عنها الامر بين فصحى الله تعالى منها اى من الاستمرار عليها وفي اكثر النسخ منها اى من الافعال الجاهلية
بتمامها اى لم اعد اى لم ارجع اليها ابدا فعني كره الله وجهه على مارواه البزار بسند صحيح عنه مرفوعا بلفظ
ما هم بشئ مكات اهل الجاهلية يعلمون به غير من كل ذلك يحول الله تعالى بيني وبين ما اريد ثم ما هممت
بعدها بشئ حتى كرم الله تعالى رسالته ورواه الحاكم في المستدرک في القوية بلفظ ما هممت بقبيل ما هم به اهل
الجاهلية الامر بين من الدهر كنهنا عصمى الله تعالى منه ما قالت ليلة لغنى من قرش كان على مكة رعى غنائه الهاه
اصبرى غنى حتى اسمر هذه الليلة كما يسم الصبيان فحنت ادى دار من دور مكة فسمعت غناء وصوت دفوف
ومنهم من قلعت ما هذا ففيل فالان تروج فالمنة فلهوت بذلك الغناء وذلك الصوت حتى غلبتني عيناى في
القطب الى الامر الشمس ثم رجعت الى صاحبى فقال لي ما فعلته فاخبرته ثم فعلت الليلة الاخرى مثل ذلك فسمعت
كما سمعت حتى غلبتني عيناى فابغضتني الامس الشمس ثم رجعت الى صاحبى فقال لي ما فعلت فقلعت ما فعلته
شباى وذلك جياه وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما هممت بغيرها بسوء ما يعلى اهل الجاهلية
حتى كرم الله تعالى نبوته وفيه تنبيه بيه على ان هذا لهم انما كان حال الصغر دون البلوغ كما يشترط اليه
قوله كما يسم الصبيان وهذا ادى دليل على قبح سماع الله وضرب الدف الاشارة الى خلافه لما يقع للمجاهدين
الصوفية يجمعون بين الذكر وضرب الدفوف وفتح المزمار حتى في مجالس المواليد وفراد قبول المشايخ لا ريب
ولما صال ان الانبياء عليهم السلام تخلوون على كتمان الرضبة ومحبولون على الشاغال البهية وانه لا حشر في ذلك
ما وقع لهم حال الصغر على سبيل التدبر فيمكن الامر لهم اى يزداد وتترادف اى تتوالى وتتابع نغمات الله تعالى
جمع نغمات اى عطياته ومعارفه وحذاته عليهم وشرق من الاشرق اى قضيت انوار المعارف في قلوبهم اى
وانار المعارف على صدورهم حتى يصلوا الى الغاية وفي نسخة الى الغاية اى نهاية ارباب الهداية واصحاب العناية ويبلغوا
باصطفاة الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل هذا الفضل الشريف الى النهاية بالنسب على مفعول يبلغوا والمراد بها النهاية
التي ما فوقها نهاية لكن كما قيل النهاية هي الرجوع الى البداية فهم بين قضاء وبقاء ومحو وصحوة مرتبة الكمال بين صفى
لخال والمحال دون ممارسة ولا رياضة اى من غير معالجة وملازمة رضية كسبية بل بخلق جيلية وجدة
الهيئة قال الله تعالى ولما بلغ أشده اى وصل موسى عليه السلام نهاية قوته وغاية نشأته من ثلاثين الى اربعين
سنة واستوى اى استحكم عقلا واستقام حاله وبلغ اربعين سنة وهو سن بعث الانبياء غالبا في سنة الله تعالى
وعاينه سبحانه ايتنا حكما اى نبوة وعلم اى معرفة تامة وبعث الدجى في نفس الحكم بعلم الحكماء ثم في ترجمته وقد
نجد اى نصا دى عن غيرهم اى غير الانبياء من العقلاء والحكماء والاولياء يطبع على بعض هذه الاختلاف الكريمة
المستحسنة دون جميعها وفي اصل الدجى دون بعضها ويولد عليها اى يولد بعضهم على تلك الاختلاف فيسهل
عليه اكتساب تمامها بواسطة خلقه وانصافه بها عناية اى بعناية من الله تعالى كما شاهده من خلقه بعض
الصبيان بكسب الماء المجرد وسكون اللام على حسن السمى اى الهيئة والطريقة والتحلية بحلية اهل الحقيقة كما روى
عن بعض ارباب هذا الشأن انه لم يكن يرضع في نهار رمضان والشهامة بفتح المعية اى على الملازمة وذكره اللفظة
اوصدق اللسان اى مع نطق البيان او السامحة اى الجود والكرم والصبر والحلم وقاية الكل وكثرة الحياة وكما
الارب والرضاء بما اعطى من الماكل والملبس وغيرها وكما تجد بعضهم اى بعض غير الانبياء عليهم السلام او بعض

الضيقان على ضد هاهي في الصغر والكبر في الاكساب بكل بضم الهم اي يتم ناقصها وبالزيادة والمجاهدة يستجاب
معدومها بصيغة الجهول ويجعل من غير هاهي ما نالها وفقه الله تعالى عا كمالها واستقامة احوالها واختلاف
هذين لما بين اي الجلي والكنسي يتفاوت الناس فيها في قوة وكثرة وتحصيلها وتعطيلها وكل ميل الى معدومها
لما خلق له وهو مقتبس من حديث اعمو اكل ليس لما خلق له اتمام كان من اهل السعادة فيسير لاهل السعادة
واتام من كان من اهل الشقاوة فيسير لاهل الشقاوة ولهذا في التفاوت الناس فيها وفي اكثر النسخ ولهذا
وثبت لهذا ما قد اختلف السلف فيها في الاخلاق هل هذه الاخلاق هي الحسن او جنسه جليبه او مكسبة
فحكى الطبري صاحب التفسير والتاريخ عن بعض السلف ان لما خلق الحسن اي وكذا ضد جليبه وعزيرة في العبد
وحكاية اي بعض السلف او الطبري عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه والمحسن اي البصري وبه قال هو
اي ابن جرير الطبري والصواب ما اصلناه اي جعلناه اصلا في امران منها ما هو جليبه عزيرة ومنها ما هو مكسبة
ربانية وكان حق الصانع يقول والظاهر او الصحيح كما في نسخة مكان قوله والصواب مراعاة لما سبق من السلف
كما يقتضيه حسن الادب ثم التحقيق ما قدمناه وقد روي سعد رضي الله تعالى عنه اي ابن ابي وقاص كما في نسخة
كامل ابن عدي وفي مصنف ابن ابي شيبة عن ابن امامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل الناس له بكر لاه
جمع الخلق بالفتح او الصفات والمخالف يطبع عليها المؤمن الايمان ضد الامامة والكرب اي فلا يطبع عليها
بل قد يوجدان فيه ويعرضان ويحدثان تخلفا وتكسبا وقال عمر رضي الله تعالى عنه اي ابن الخطاب كما في اكثر النسخ
في حديثه اي الذي رواه ابن جرير ابن ابي خاتم وسعيد بن منصور عنه موقوفا لليرة على وزن الجرعة الشجاعة
ويقال بفتح الراء وحذف الهمزة كما يقال لليرة مرة وفتح الجيم والراء والمد والجبن صندها وهو بضم الجيم وكثر
الباء وقد تضمن غرائر جمع عزيرة اي طابع وقرائح يضعها وفي نسخة يضعها الله تعالى حيث يشاء اي كما قال الله
تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وهذه الاخلاق الحميدة والمخالف الجليبة
وفي نسخة الشريعة بدلها وفي نسخة جمعها كثيرة ولكن وفي رواية وكما في اخرى وكنت اذكر اصولها اي في فصولها
ولشعر الجليبيها اي باعتبار فرغها وتحقق اي تثبت وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بها اي على وجه كمالها ان شاء
الله تعالى اي اتمام ما قصدنا اليها **فصل** اي في بيان اصول هذه الاخلاق صريحا والاشارة الى جميعها تلويحا
وتحقق وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم توصيفا اما اصل فرغها اي افرادها من حيث انبعاثها من العقل الذي هو
معدنها وعرضها بغيرها بضم العين والصاد وفتح اي اصلها الذي كانها مع منها حيث ظهر هذا في التفسير
في العبارة وتغنن بالاشارة ونقطه دائرتها اي مركزها وقطبها الذي مدارها فاعقل اي ادراك النفس باشراف
ظهوره وافاضة فوره كالشمس بالنسبة الى الابصار الذي منه ينبعث العلم بالكميات والمعرفة بالبريات يتفرع عن
هذا اي عن كونه اصلا نفوس الرائي نفوذه واحكامه وجودة فطنة بفتح الجيم اي حسن الفهم والاضابة بالرفع
وفي نسخة بالجر والمراد بها ادراك الغرض على وجه الصواب وصدق الظن بالرفع غير المراد موافقته للمواقع الخارج
اولا من والنظر للعواقب اي التامل والتدبر في عواقب الامور ليميز محمودها عن مذمومها فيكتسب الى المدايح
ويجتنب القبايح ومصالح النفس اي لمصلحتها ومنافعها ومحاسن عاقبتها عالمها دون ما عليها ومجاهدة الشهوة
اي لمدا فعتها وفي بعض النسخ بالرفع اي ويتفرع عنه مجاهدة النفس بترك الشهوات والهوات والغفلات
وحملها على الطاعات والعبادات وحسن السياسة بالرفع اي سياسة الناس بالعدالة وصدق الهمجة
والديبى وحسن التدبير لا مودهم معاشا ومعاد واقتناء الغنائل بالرفع اي اكتسب الغنائل ويحبب الزائل
ويحصل الكل بمخالفه الشهوة والهوى وموافقة الشريعة والهدى وقد اشرنا اي فيما سبق الى مكانه اي محله
منه صلى الله تعالى عليه وسلم اي لتمككه من حال العقل الذي هو اساس العمل بالعدل في جميع مراتب القوت والفعل
وبلوغه مثله اي الى وصوله منه على حال فصوله في حصوله ومن العلم اي وتمككه من العلم لما حصل المتفرع على
العقل كالحاصل الغاية اي بلوغه الغاية المقصود كما في نسخة التي لم يبلغها بشر سواء واجالة له محله من ذلك
اي من اجل حاله محله من العقل والعلم وما تفرع وفي نسخة وما يتفرع منه متحقق ويروي متحققة اي ثابت

مفتوح

مفتوح له في امره ولا ريب في علوقه عند من تتبع اي علم بالتبع وفي نسخة بصيغة المصانع الجرد والاهل ان يكون
المصانع المراد اي يطالع بجاري احواله الجارية على سنن الحق ووفق الصدق واطراد سيرة جمع سيرة اي ويشاهد
استمرار شاملة الرضية الطاهرة وفي احواله البهية الباطنية فان الظاهر عنوان الباطن والائمان يتشبع بما فيه ويطالع اي
عليها بطريق المطالعة جوامع كلامه اليسير وبني والكثير معني وحسن شمائله وبلد سيرة اي يطالع وراي الكتب
اخلاقه المحسنة وسيرة البدعة وسير سلوكه للبيعة وحكم حديثه بكسر الحاء وفتح الحاء جمع حكمة اي احاديث الشجاعة
على الحكم الشاملة الشاملة لا تنفك العلم والعمل وعلوه وطلوع اساطير علمه بما في التورية والانييل بكسر الهمزة وتفتح
والكتب المنزلة اما مفصلة واما مجمل ما يحتاج اليه امر دينه في الجليبة وحكم الحكماء اي علم حكمهم ومعرفة وسير الامم
للحالة اي الماضية واماها اي وقايعها في قصص الانبياء السالفة وضرب الامثال اي الواقعة في الاقول والافعال
وسياسات الانام اي انواع جزاء العوام كالانعام لتحصيل تمام النظام في الكليات والايام وتقرير الشرايع اي بيان احكامها
اصولها وقواعدها وتأسيس الادب المرغوبة وفي نسخة النفيسة والظاهر انه تصحيف
والشيم الجليبة اي الاخلاق والعارات المصلوبة الى فنون العلوم اي منضمة او منتهية الى غيرة ذلك من انوار المعارف
والاصناف العرف التي اتخذها كلامه عليه الصلوة والسلام قدوة بتثليث الثقاف والكبر فيها اشهر ثم الضم
اي مقتله القدوة واه اشاراته حجة اي اتخذوا اشاراتها وبغيرها دالة لبيت واستدوايه كالعبارة بالعين مصدر
غير الروي يعبر بمعنى التعبير والتفسير اي ذكر عاقبتها واخرها ومثله التاويل اي ذكر مآلها ومرجعها والطلب
بتثليث الطاء وتشديد الباء والسكر اصح وافصح اي عالم ووصف الدوا وازال الداء وصار سبب الشفاء والحسن
مصدر حسب اي عا وهو علم يعرف به مقدار العدد بنوع الجمع والتقريب والفرق بين جمع فضيلة من الفرض
بمعنى التقدير وهو علم يعرف به علم المرات ومرتبات الوترية من اصحاب الفرائض والعصبة وحكم سائر القرابة
والنسب بفتحين من سبب الرجل عزوه الى ابيه ورجل تشابهه اي يبلغ العلم بالانساب وتاويله ليليا لغة
كالعلماء وغير ذلك من علوم شتى ظهرت عليه في متفرقات حالاته ما سببه في معجزاته اي في اعراب
الواعي في ذكر معجزاته ان شاء الله تعالى دون تعليم اي من غير تعليم له من بشر ولا تعلم من احد ولا مدرسة اي
بينه وبين يدرس غيبا ولا مطالعة كتب من تقدر ليعلم منها نظرا فيما لا يعلم ولا بالموس الى علمائهم اي علماء اهل
الكتاب ولا عرفاء للمشركين في كل باب بل نبى اي منسوب الى امته على وصف ما خلق حين تولده من غير قرارة
وكناية ومباشر شعر ومخطبة لم يعرف بصيغة الجهول اي لم يشتهر بشيء من ذلك اي ما ذكر حتى شرح الله تعالى صدره
اي وسعه ونوره باليمان والمعرفة والعمل والحكمة واذا امره اي واظهر قدره بآيات ظاهره ومعجزات باهره وعلوه
اي ماله يكن يعلم واقرانه اي ماله يكن يقدر ويتعلم كما قال الله تعالى فيمده وحيه اقرانك الاكبر الذي علم بالقلم علم
الانسان مالم يعلم ذلك بصيغة الجهول اي يعرف جميع ذلك بالمطالعة في دلائل نبوته وشعائل سريته والبصيرة
عن حاله اي النخس عن افعاله ضرورة اي علمه ضروري وقارب ان يكون بديها وبالبرهان اي ويعلم ذلك بالدليل
القاطع مما فاه من الارهاصات بعد خلقته والمعجزات عند دعوى نبوته نظر اي علمه نظر بلا استدلال فكري
فلا يتناول سره الا ما يصح اي يراي قصص الانبياء عليهم السلام متتابعة ما يفيد به بالطريق الصوري واحاد القضايا
اي يبردها بمجموعة ما يقتضيه على سبيل التفكير اذ يجمعها ما لا يأخذ حصصا تحصيله عددا ولا يحيط به حفظ جامع
يضبطه علم ابد او محسب عقل بفتح الحاء والسين علم في الاصول الصحيحة وضبطه الانطاف بسكون السين وقال
اي جعله قط والصواب ما قلنا والمعنى ومقدار كمال عقله كانت معارفه صلى الله تعالى عليه وسلم في نهاية
لا تراه وغاية الاشهاد بل والاشهاد مرتقا ومعتليا الى سائر ما علم الله تعالى اي باقيه واطلعه عليه من علم ما يكون
في علم الشهادة ومكان في علم الغيب من السعادة والشقاوة وعجائب قدرته وعظيم ملكوته اي من ظهور قوته
ووضوح سلطنته قال الله تعالى وعلم ما لم تكن تعلم من تفصيل الشريعة واداب الطريقة واحوال الحقيقة
وكان فضل الله عليك عظيما حيث انعم عليك انعاما جسيما حارت العقول اي دهشت وتردت في تقدير فضله
عليه اي في تقدير علمه لديه وتصوير احسانه اليه وحرست الاسن بكسر الراء اي سكت وبكت الاسنة دون

احدا لاجل خاصه نفسه ما يلفت به الكراهه حدوثه انتقاما من احد على مكروه اناه قبله لان منتهى حرمة الله تعالى
بصفه للقول الا ان بالغ احد في حرمة الله تعالى التي تتعلق بحقه سبحانه وتعالى بحق احد من خلقه وحجابه
حرق حرمة الله الصلوة والسلام على وجهه يجب الانتقام من هاتك والاستثناء منقطع اي كذا انتقام حرمة الله
تعالى انصر الله تعالى وانتقم له تعالى بسببها فينتقم الله تعالى للحفظ نفسه بها بسبب حرمة تعالى من ارتكبها
والحديث رواه البخاري ومسلم وابوداود كما اخرجه المصنف عن مالك في موطنه وفي رواية مسلم ما مثل منه شيء قط فينتقم
من صاحبه الا ان ينتهك بشئ من محارم الله فينتقم الله تعالى اي ما اصاب باذى من احد وعاقبه به انتقام نفسه
لكن اذا بالغ في حرمة شئ من محارم الله تعالى التي من جعلها حرمة انصر الله وعاقبه له لان نفسه فيكون انتقامه لا الله
لان من سواه وان كان فيه موافقة هو لكن المدار على ما تبعه هو والمصالح في الحديث دلالة على كمال حله وعفوه
وتحمل الاذى وترك الانتقام لنفسه مع مراعات الله تعالى في حقه فهو الجامع بين فضله وعده مختلفا باخلاق رتبة
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت بصيغة الجبهول اي اكسرت رباعية على وزن الثانية بفتح راء وكسر
عين وتخفيف ياء تحتية وهي التي بنى الثانية والثاب والاشنان ثانيا اربعة ورباعيات اربعة واناب واخرى عشر وث
وقد كرها عقبة بن ابى وقاص وهو اخو سعد بن ابى وقاص روى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكسر رباعية يعنى
شعلت وذبت منها خلقه وشجع وجهه بصيغة الجبهول شجعه عبدالله بن شهاب الزهري كراهيهم واحد شوق ذلك
اي ما ذكره اكل واحد من على اصحابه شديدا وفي نسخة شقا شديدا او قالوا دعوت اي الله تعالى عليه اي بازال العقوبة
اليهم فقال صلى الله عليه وسلم في لم يبعث لعانا اي صاحب لعن وصر د عن رحمة الله تعالى ولكن بعثت داعيا اي
داعيا الى الحق ورحمة الخلق كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اليهم اهدى قوت فانهم لا يعلمون اي لا يؤمنون
بما يحيون والحديث رواه البيهقي في شعب اليمان من سلاواخره موصولا وهو في الصحيح كحاية بن ضمر بن قومه وزاد
ابن هشام في سيرته انها ثنية اليمنى السفلى وخرج شفته السفلى وان بن قيسه تخرجه في حنث فدخلت خلقتات
من المغفر وحنث فخرج ما ابو عبيدة بن الجراح في سقطت ثنية قال يعقوب بن عاصم فكان حنث افناه اذ سلط الله تعالى
عليه ثلثا ففعل فقتله او قال قتله من شاق فأتى وثمان شهاب فاسلم واما عتبة ففي تهذيب النورى ان من مده
عده من الصحابة واهم ابو نعيم ان لم يذكره فيهم احد قبله فالصحيح انه لم يسلم قال السهيلي ولم يولد من تسلم ولد فبلغ الحالم
الا وهو اخيرا وهم فخرج ذلك في عقبه وفي مستدرک الحاكم انه لما فعل عتبة ما فعل حاد حاطب بن ابى بلتعاه فقال بازي
من فعل هذا بك فاشار الى عتبة فقبه حاطب قتله بجاء يعقوب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تفسير عبد
الرزاق بسنده الى مقدم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابى وقاص حين كسر رباعية ودى وجهه
انتم فلان قلت حديث عبد الرزاق في تفسيره يدل على انه عليه الصلوة والسلام دعا على عتبة حين كرها وهذا الحديث
بظاهره يدل على انه قتل لا يزل من دعائه عليه عدم دعائه على الجميع مع ان النبي قد يوجد لكثرة اللعن لا لاصحابه
فكانه قال لم يبعث كثيرا للعن عليهم اذ قهر وى البخارى وغيره اللهم عليك عمر بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابى معيط وعمارة بن الوليد والتحقيق انه صلى الله تعالى عده
وسلم ما دعا عليه حجة بل دعا على من علم منهم انهم لا يؤمنون فقوله عليك بقرئش عام اريد لمخضوض بقرية المقام
والله تعالى اعلم بالمقام وروى عن عمر بن عبد الله تعالى عنه قال النبي لم يعرف الله قال في بعض كلامه باقى انت ولى اي
قد يتك بها او انت مقدى بها يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذرونى على الارض الاية اي من الكافرين
ديارا كما في نسخة اي احد يدور في الارض فيقال من الدور ولود دعوت عليا مثلها اي مثل دعوت نوح لهكنا
من عند اخرناى الى عند اولنا وهو كناية عن الاستيصال فلقد وطئ ظهره بصعده الجبهول وجرى اخوه وكذا
قوله وادى وجهك وكسرت رباعيتك فابت ان يقول لا خير اوهو لا عاء بالهداية والاعتذار عنهم بالجهالة
والعوية فقلت اللهم اغفر لغوتى فانهم لا يعلمون قال القاصى ابو الفضل رحمة الله على المصنف انظر الى قاتل انتها
المعتبر الفكر والعقل ما في هذا القول من جماع الفضل بكير الجرم اي ما يجمعه ودرجات الاحسان اي بالعقل وحسن
الخلق اي مع شارب الخلق وكرم النفس اي على عموم الانام وغاية الصبر اي عن العدو والحلم اي التمل وعدم الخلق المؤذى الى

لذاته

الذات غالبا اذ لم يقصر صلى الله تعالى عليه وسلم على السكوت عنهم اي في الخلق منهم حتى عفى عنهم وصفاتهم ثم اشفق
اي خاف عليهم ورحمهم اي من غاية الشفقة ونهاية الرحمة ودعاى لهم وشفع اى عندهم له وهو بفتح الفاء
على ما في القاموس شفعة كمنعه فقول البخارى بكسر الفاء سهو من الكتاب فقال اللهم اغفر اى استترقوا او وقفهم
ما يستحقون المغفرة لاجل اهلها او اهدى اى اهدى بالايان والاشك والتشويح ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم لقوتى باضافته اليهم في اعتذر عنهم بجملهم اى بسبب جهلهم بحاله ومقامه كاله فقال فانهم
لا يعلمون وليس المراد بقومه قرئش وحدهم كما توهيه الدينى وقال كل ذلك كقوله رحمة اذ ما من بيت الا اله في قرابة
بل كونه رحمة للعالمين فالمراد بقومه جميع امته بدليل حديث الشيخين ان لى فلان ليسولى يا وليا انا ولى الله
تعالى وصلى المؤمنين لكن لهم رحمتهم بالهدى اى اصلها بما يظهر اذها وقد ورد بلوا الراسمكم اى صلوا وكانه
اراد بالبل حفظ اصلها وطراوة في عاها لما قال له الرجل اى وحين قال له الرجل المتأني وهو ذو القعدة بصره حرقص بن
زهير التميمي قتل في الحراج يوم النهر وان على يدى كرم الله تعالى وجهه اعدل فان هذه شمة اى شمة غنائم بدمه وفيل
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ذهبية في تربتها بعث بها على كرم الله تعالى وجهه من اليمن ما را يد بها
وجه الله تعالى لم يزد به الا ما زاده في جوابه ان بن له ما جهله ووعظ عطف على بنى اى ونصح رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم نفسه اى نفس الرجل وذكرها بالشد بدى وعرفها واعلمها بما قاله فقال وحك قيل هو معنى
وبك وقيل هو كلة رجم فقال من وقع في هلكة لا يستحقها فليها رحمة ميتاته ما جهله من انه صلى الله تعالى عليه
وسلم لى الخلق بالعدل بقوله من يعدل بالرفع فان استغفامية ان لم يعدل شرط حذف جزاءه لد لاته
ما قبله عليه والمعنى اعدل غيرى وانا رجول كالراخت بكس لانه وخسرت بكس الدين وضم تائها ان لم اعدل اى
فرضا وتقدير ارشاد الى ان من لم يعدل فقد باء بالخيبه والخسارت واشعار اجمال انصافه بالعدل بل زيادة
الحلم والعفو والفضل وروى بفتح تاء ما فاللعنى حرمت كل خير وخسرت في متابعتها ان اعدل في قسمتى على من
قضيت فكانه قال خبت ايها التابع اذ كنت لا اعدل لكونك تابعوا متفديا بمن لا يعدل او خبت وخسرت
اذ لا تستقر في الاسلام فيما تقول لان نبيك لا يعدل معنى الخيبة للحرمان والفساد الضيع والفقصان وحاصله
انك خبت في الدنيا وخسرت في العقبى اذ اعتقدت ان لم اعدل قال الحافظ المزلى والضمي ولى لانه فليق بعدد
العدل الذى هو معصوم منه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النوى الفتح اشهر ولعله اسقط ما اوجب له عليه
من قبله رعاية لايان الظاهر والله تعالى اعلم بالسر والمورد في بعض طرق الحديث من زيادة قوله عليه السلام
يخرج من منصفى هذا قوم عرفت من الذين كاسمهم من الرماية ونهى من اراد من اصحابه وهو خالدين الوليد
عند الاكثرين او عمر وكالا فافقه بقتله بناء على ظهور اورد له بسبب طعنه في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لينفى
عده والحديث رواه الشيخان ولما تصدى له اى وحين تعرض له صلى الله تعالى عليه وسلم غورث بن الحارث
على ما رواه البيهقي وهو بفتح العين المعية وتضم وقيل بالمعجمة والمهجمة وقيل مصغر ليفتك به بكسر التاء وضمها فتكا
بالفتحة اى ليقته غفلة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى والحال انه منكب بكسر الموحدة وباللزال المعجمة
اى متفر عن اصحابه تحت شجرة اى في ظلها وحده حال مؤكدة اى ليس عنده احد من اصحابه قائلا اسم فاعل
من القبول وقت الظهور اى مسترجعا وانما الناس قائلون اى نازلون القبول في غزاة وفي ذات الرقاع في اربع
سنة من الهجرة فلم يتسبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى لم يستيقظ من نومه ولم ينتبه من غفلة
عن عدوه الا وهو اى وغورث قاغى اى عنده راسه والسيف صلتا بفتح الصاد وتضم اى حال كونه مسلولاً
اول التقدير صلتا صلتا في يده فقال من يمنعك منى فقال اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الله اى مانع او يمنع
فسقط اى السيف كما في اصل صحيح من يده فاخذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اى لغورث من يمنعك
منى فقال كن خيرا خذ بالمدى مصفا بالحلم والعفو والكرم فتكره وعفى عنه وكان ذلك سببا لاسلامه بجاء الى
قومه فقال جئتكم من عند خير الناس ورواه الشيخان بدون سقوط السيف وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
من يمنع منى وجواب غورث وروى انه كان اشجع قومه فقالوا له قد امكنك منى فاختر سيفا من سيوفه واشتغل

عليه وافي حقه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهور اذ قال يا محمد من يمنعك مني قال الله تعالى فدفع جبريل في صدره ووضع السيف من يده فاخذته النبي صلى الله عليه وسلم واقامه على راسه وقال من يمنعك مني اليوم فقال لا احد ثم قال اشهدان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ثم اقبل فقال والله لانت خير مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما احق بذلك منك ومن عظيم خبره اى حديثه صلى الله عليه وسلم في العفو اى في جنس عفو عن اليهودى التى سمته اى جعلت له السرى فى الشاة بعد اعترافها على ما رواه الشيخ وكان ينبغي للولف ان يقدم قوله على الصحيح من الرواية على قوله بعد اعترافها وهى زينة بنت الحارث بن سلام بن مسعود اللام كما ذكر البيهقي في الدلائل موسى بن عقبة في المغازى قال ابن القيم الجوزية وهى امرأة سالم بن مشكم وقال ابو ذر وهى اخت محب وهى رواية ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قتلها وفى فمها المصطفي قتلها وصلبها ووروى ابن اسحق انه صفع عنها وجمع بانه عفى عنها الحق لنفسه اذ كان لا يتصور لها قتلها فصاعدا من مات لمن اصحابه باكله منها كى بن البراء اذ لم يزل معالياه حتى مات بعد سنة ويقال له مات في الحال لكن فيه اشكال لما جاء في رواية انها اسلمت في جامع معمر عن الزهري انه قال اسلمت فتركها قال معمر والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم والله تعالى اعلم بالحال وبالصحيح من الاقوال والله بالكرم والاعظمانه بالفتح والتقدير ومن عظيم خبره في العفو انه لم يواخذ بسيد بن الاعصم وقد هلك عن الثور وقد حتى القاصى خلافا في مواخذته صلى الله عليه وسلم ليبدأ بسبي في احياء الموتى ولعله اشار الى صحة عدم المواخذة اذ سمى اى جان سمى وقد علم به بصيغة الجهور اى اوحى الله تعالى اليه اوجاهه جبريل واخبره بانه سمى واوحى اليه بشرحه اى بيان حاله حار واما احمد والشافعي والبيهقي في دلائلهم سمر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتمى لذلك فجاد جبريل فقال ان رجلا من اليهود سمى عقدك عقدى بترك ذكر افعيت عليا فجاءها فلما فاكما شتمت من عقاب فاذكر ذلك لليهود ولا تظهر في وجهه حتى مات ولا تعب عليه اى عرض عن معاتبه فضله عن معاقبه وكان السحر اخذه عن النساء وهى امرأة زينة اليهود وبناته منها قال الله تعالى من شر الثقات في العقد ولم يقل ثقاتين تغليب الفعل للنساء او لاد النفوس الثقات قال الدجى والسحر عز اوله نفوس خبيثة اقوالا فعلا لا يرتب عليها امر خارقة للعادة وتعلمه للمعالي به حرام وفعاله كبيرة واعتقاده كثر والثابت زيادة بيان تاق في محل تقريره ومكان تقريره وقال الامام الرازي استحدث الخوارق ان كان لم يلفس فهو السحر وان كان على سبيل الاستعانة بالخوارق السفلية فهو السحر الخوارق وان كان على سبيل الاستعانة بالفلكتات فذلك دعوة الكواكب وان كان على سبيل تنجيم القوى السماوية بالقوى الارضية فذلك الطلسمات وان كان على سبيل النسب الرياضية فذلك الخيل الهندسية وان كان على سبيل الاستعانة بالارواح السادة فذلك العزيم اتمى وقال غير السحر اسم يقع على انواع مختلفة وهى السيمياء والهمياء وخواص الخفاف من الحيوان وغيرها والطلسمات والافاق والرفق والاستيانات والفرع وكذا لو واخذ على ما رواه الشيخان عبد الله بن ابي بن سلول بفتح السين الميماء وهى امه فلا بد من توثيقه وكاتبه الف بعدها ورفع ابن لادن سلولام عبد الله وزوجه ابى فلولم يفعل ذلك لئلا يظن ان سلول اقرن وليس كذلك وسلول غير مضر وفة لليلة والثاني وقيل مصروف وقيل الصواب ان يكتب ابن بالالف لا علة الخذف وقوله بنين مذكرين او مؤنثين فلو اختلفا لم يحذف رئيس اهل النفاق وهو القاتل متى ما يكون مولاه خضك لا تزل تذل ويصورك الذى يصانع واهل مناص البازى بغير جناحه وان وجدوا ما ريس فهو واقع وابنه عبد الله من فضالة الصباية واشباهها اى وكذا لو واخذ امثاله من المنافقين قال ابن عباس رضوان الله تعالى عنهما كان المنافقين من الرجل ثلثائة ومن النساء مائة وسبعين يعظم ما نقل عنهم وفى نسخة منهم في جبهة من الجرائم قولاه فعلا كقوله تعالى حكاية عن ابن ابي يقولون لئن رجعنا الى المدينة لنجرح الاعز منها الاذل اى اراد بالاعز نفسه والاذل اعز الله سبحانه بل قال اى النبي صلى الله عليه وسلم على المربع ماء ابن بيني المصطفى بل اشار اى من اصحابه يقتل بعضهم اى بعض المنافقين بعد ان بلغه وقد هزم المصطفى قول ابن ابي وقد علم حليفه جعل من فقر المهاجرين مساعدة لاجلهم صحننا محراب الان لا تعلم والله ما مثلكا ومثله الا كما قيل سمن كليك باكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة لفرقت لقولم والله

واسم

لواء مسكهم عن جعل وزوية فضل طعناكم لم يركبوا قايكم فالتمسوا عليه حتى يفضوا من حول محمد فقال زيد بن ارقم انت والله لليل القيل للمعص في قومك ومحمد في عن من الرحمن وقوة من المسلمين في اخبره بقوله تعالى فقال عسر يا رسول الله وعنى اجرت عنقه فقال اذ اترع له انوف كثيرة فقال عمن كرهت ان يقتله رجل من المهاجرين فرسعد بن عباد او محمد بن مسلمة او عباد بن الصامت فيقتلوه فقال لا يتحدث بصيغة الجهور وروى لا يتحدث الناس وهو نفي معناه نفي وقال الدجى لا اذن لك يتحدث وفى رواية فيكف اذا تحدث الناس انى كما يقتل اصحابه قيل هذا في حكم العلة لترك قتله مع رعاية اسلامه الظاهري وانكاره هذا القول في اخباره ولعل حكمة العلة ان يكون تنقيح من دخول الانام في الاسلام ولذا لم يرد به ولا تهمر ولا تسترقوا ولذلك كان بتأليف الكفار للمصرحين لكونه رحمة للعالمين وفى هذا دليل على ترك الامور التى يجب تغييرها مخافة ان يترتب عليه مفسدة اكبر منها وعن ابن رضى الله تعالى عنه رواه الشيخان قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم برد اى شملة محظطة او كساء اسود مع غليظ الخاشية فجذبه اى تجذبه كما في نسخة والاول لغة للمعنى الثاني او مقولوبة في حرف الميم والمعنى فخره اعلى الجهور ما لم يعرف اسماء برذائه جبذة شديدة اى دفعة عنيفة حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه اى جانب ما بين كتفيه ومكب ولم يثار هو صلى الله عليه وسلم من سوء ادبه فقال اى الاعراب على عادة اجازة العرب يا محمد احمل لي بفتح الحاء اى اعطني ما احلى وفى نسخة احملنى والظاهر انه تصغير في المبتدى لانه تحريف في المعنى على يعبري هذين من مال الله تعالى الذى عندك زاد البيهقي فانك لا تحمل وفى نسخة لا تحمل وفيه ما سبق الان يقال معناه اعطني على الجزاء وفى اصل التمسك لا تحمله من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى حمل اى كرم ما قال المال مال الله وانا عبده فقال عليه الصلوة والسلام وبقاد منك فعل مجبول من القوادى يقتض منك ويعمل بك يا اعلى ما فعلت فى اى مثل فعلك مع جنب ثوبى قال لا اى شئ قال لم قال لانك لا تكافى بالحق اى لا تجاوزى بالسبيسة السبيسة اى تجاوى بالسبيسة الحسنه فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى قبيح اى اكرام ان يحمل له على يعبري شعير وعلى الاخرى وروى على يعبري وعرف اذ احب الله تعالى عبدا سلط عليه من يوده وعن اى في اكثر النسخ قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كما في الصحيحين ما رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منصرفا من مظلة بكر الا ولم تفتح وهى ما يطلب عنه الظلم واما قول الثاني بفتح الميم الثانية وكبرها فالوجه له فلما بصيغة الجهور فقط اى ابدا ما لم يكن اى الظلم حرمة من محارم الله تعالى اى المتعلقة بحقوق الخلق او الخلق خارجة عن خاصة نفسه وجهاد فرأى فيه او ما وجب القيام به وحره القم نبط فيرمض بده شيئا قط احترت بقوله ما يده عن ضرب غيره بامره ثانيا اى تخيرا او حلا وهذا كله من باب الكرم والرحم على العامة وللخاصة الا ان يجاهد في سبيل الله عز وجل اى فانه كان يضرب بيده مبالغة في مقام حده وجهاده ثم ما يضرب احدا من عدائه الا كان حقت افعده وعذابه في اخر امره بدليل قول ابن جلف وقد حدث يوم احد في عنقه فخرج جزعا شديدا بالمد شديد فقيل له ما هذا للفرع فقال والله لو بصرني صلى الله تعالى عليه وسلم لقتلني وما ضرب خادما ولا امرأة تخصيص بعد تعميم ودفع لوجه ان النفي الاول متعلق بمن كان خارجا عن اهله واشعارا بان الفعل عنهم اشد ثم فيه جواز ضرب الخادم لا اوب اذ لو لم يكن مباحا يتمح بالثبوت عنه وجب اليه رجل على ما روى احمد والطيبراني بسند صحيح فيقول هذا اراد ان يقتلك اى تحصل الرجل روع في روعه ووقع في روعه فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان تراعى بضم التاء اى ان تنزع بمكرهه لن تراعى كرهه تاكيدا والمعنى لا تخف لا تخف ولواردت ذلك اى قتل لم تسلط على بصيغته الجهور اعلا ما منه بان قتله محل لقوله والله بعضهم من الناس وجاءه زيد بن سعدة بفتح السين فسكون عين مملتين فوف وهو الاصح عما ذكره لا يهوى في تجريده والنوف في تهذيبه وفى رواية بتحسين بدل النون قبل اسلامه وهو يهودى يتقاضاه اى حال كونه طالبا بناى قصدا به ان عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تجيد بؤيه اى جذب ردائه وازاره وابعدته عن منكره بكر الحلف واخذ بجميع ثيابه جمع جمع وهى اطرافه وحواشيه او ازاره كله ويقال له التلب واغظله اى في القول وبخصوصه ثم قال وقد علمه يومه انكم يا بني عبد المطلب تملن بعضهم وسكون الثاني جمع مطول

ظلم
في وجهه

اي ابا سفيان متعبا من سعة حله وكثرة صلته وكثرة قومه باقية واتى اى اذ بك مما احل من سعة
التعب من الحلم وفي بعض النسخ ما احل من الجلال فيكون معنى التبعي كان الاول بمعنى العمل ولو صلت اى ما اكثر
رحمك على رحمتك او ما اكثر عطاك لا عدانك واكرمك اى ما اكثر كرمك على من اساء اليك وخالفك عليك وابعده
الذي في قوله واكرمك عند ربك حيث لا ياله للمقام كما لا يخفى على ذوى المراد وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ابعد الناس غضبا اى عليه واسرعه من رضى اى لطف اليهم صلى الله تعالى عليه وسلم قال التمسنى وفي حديث جاهدوا
اهواءكم كما تجاهدون اعدائكم وهذا اخره والله تعالى اعلم وما يناسب الباب ما ذكره التمسنى في شرح الكتاب ان قيل
لا يكمل الانسان حتى يقبل الاعتذار ويعفو عنه الاقدار ويكون الاظهار منه مثل الاعتذار وسأل صعصعة بن
صوحان فقال صف لى الناس فقال خلق الناس اصنافا فطائفة للعبادة وطائفة للتجارة وطائفة للخطابة وطائفة
للسجدة وطائفة فيما بين ذلك يكرهون الماء ويحبون الغلاء ويضيئون الطريق في البناء والصوم **فصل**
واما اللود والكرم والسخاء والسماحة فمعانيها متقاربة اى في اطلاق المجاورة وقد فرق بعضهم تخفيف الرأى
ويشدد وقيل فرق بالتخفيف في المعاني وبالشدد في الاجسام ويجوز استعمال كل مكان الاخر يجوز اى فضل
وميزج بينهما اى بين معاني اللفاظ المتقدمة بقرى اى دقيقة فجعلوا اى هؤلاء البعض الكرم الاتفاق طب
النفس اى بنشاطها وانسائها فيما يعظم بضم الظاء اى يحل حظها بفتحها اى قدره ونفعه اى كثره الانفع
به فالإطلاق على عجز قدره وقيل نفعه وسماه اى الكرم ايضا حريه اى من العبودية للامور العارضة ولذا ورد
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم تحس عبد الله بنار تحس عبد الله بهم وفي بعض النسخ حرة اى بضم الجيم وسكون راء فمزة
ولعل وجهه تلازم السخاوة والسماحة فان احدهما يدل الروح والاخر يدل المال والاول اقوى كما لا يخفى على ارباب الكمال
قال التمسنى وحقيقة الحرية كمال العبودية وقيل هو ان لا يكون للعباد تحت رق المخلوقات ولا يحرق عليه سلطان المكونات
وعامة صحتها سقوط التميز على قلبه بين الاشياء فيلساوى عنده اخطاء الاعراض وهو ضد النذالة بفتح نون
فذل مجبة اى الرزالة والفسالة وما احسن هذه المقابلة اعني على الزمان محال ان ترى مقلا اى طلعته حرا وهو
من لم يستعده هو اى لم يسترقه دنياه والظاهر ان يقال الكرم انما هو عطاء ابتداء من غير ما حظته عوض وغرض
انتهاء والسماحة التنازل بنصها ما عطف على المفعول جعلوا ويجوز رفعها فيما اى والسماحة هي التنازل والتبني
عما يستحقه المرء عند غيره اى من اداء عين او قضاء دين طب نفس اى بلطافة نفاست وهو ضد الشكاسة بفتح
الشين المعجمة واهل ما بعد الالف اى صعوبة لفظ والمضايقة وفي التنزيل متشاكسون اى يتخلفون عسرون
هذا وفيه ان بعض الاحاديث يدل على ان المراد بالسماحة السخاوة الخاصة وهي المساهمة في المعاملة كما ورد رحم الله
تعالى من سبيح في البيع والشراء والقضاء والاقتضاء وفي حديث السباح رباح والسخاوة سهولة الاتفاق اى على
الاقارب والاحباب والفقير والغنى وسائر المراتب وتجنب كتاب ما لا يجد بصيغة المجهول اى تبعد اقتناء
ما لا يمدح من الخلق ارتكاب الذم الموجب للترك مدحه في الاعمال الاصح وهو اللود اى مراد منه من غير اعتبار
مخالفة وقيل اللود اعطاء الموجود انتظار المفقود والاعتداد على المعبود وقيل اللود هو بذل الجهد في الجود في الجود
قد يقال من اعطا البعض فهو سخي ومن بذل الاكثر فهو جواد ومن اعطى الكل فهو كريم وقيل السخاوة الاتفاق
من الاقارب ومنه ليس العطاء من المقبول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وهو اى السخاوة الذي بمعنى
الجود ضد التقير اى القيسق في الاتفاق والامساك وهو تقتضي الاسراف في الاتفاق والظاهرة حال
اعتدال بين الخلل والاسراف فانظر فيه بعين الانصاف ولا تدخل في حد الاعتساف هذا ولم يظهر وجه عدول
للمص عند النشر المرتب الى خلافه فيما ارتكب فكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يوزى بصيغة المفعول مما وزا
ومما لا من اذنية خازنية واجاز بعض واذنية اى لا يقادرو ولا يقابل ولا يماثل به احد في هذه الاخلاق
الكرية ولا يبارى بصيغة المجهول وهو بالياء الموحدة والرائى اى لا يعارض في هذه الشتمات الحيدة والفضائل
العديدة وغيرها من الاحوال السعيدة كما اشار اليه هذه الزبدة صاحب البردة بقوله فاق النبيين في خلق
وف خلق ولم يدنو في علم ولا كرم بهذا اى ما ذكر وامثاله وصفه اى نعتة كل من عرفه اى معرفة مشاهدة

ومعانة او معرفة مشهورة ومطالعة سيرة كما يدل عليه الحديث الذي رواه بسنده من البخاري وقدره اى ايضا
غيره حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الصدقي بفتحين وهو الحافظ بن سكرة ثنا القاضي ابو الوليد الباجي بالموحدة
ولجيم ثنا ابو ذر الهروي ثنا ابو الهيثم بفتح هاء وسكون تحية فثلاثة الكشميهني بضم فسكون شين مجبة
وفتح يميم وتسكون ياء ففتح هاء وابو جهم واسمه عبد الله بن احدين حوية السرخسي بفتح الزاء وسكون خاء
وقيل بالعكس وضبط التمسنى بكسر السين الاولى والمشهور هو الفتح وابو اسحق البجلي وهو المشهور بالمسي قالوا اى
المشايخ الثلاثة ثنا ابو عبد الله الغري بكسفاء وفتح راء وسكون موحدة وقال المصنف يجوز فتح الراء وكسرها قال
قال الجازي والفتح اوضح قيل ولم يذكر ابن مأكولا غير ثنا البخاري اى امام الحديثين ثنا محمد بن كثير بالهاء فثلاثة
العبدى النصري ثنا سفيان المرادي بضم النون هاء نغروا ابن عيينة عن ابن المنكر عن جابر لكن تغرب مسلم
عن ابن المنكر تابعي جليل سمعت جابر بن عبد الله اى انصارى رضى الله تعالى عنه ما يقول ما سئل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم شيئا اى عن شيء كافي اصل التمسنى والمراد شيئا من باب العطاء فقال لا اى لا اعطي والمعنى ما سئل
احد من متاع الدنيا شيئا فبعه بل كان يعطيه او بعده بالعطاء لقوله تعالى واما تعرض عن عهدهم اتباعا رحمه من ربك
ترجوها فقل لهم قول لا يسوؤا قالوا يافيه قوله تعالى حكاية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لا احدا احكم
عليه اى لان وار جوف مستقبل الزمان وروى في كتاب اخبار الخلفاء في اخبار الظرفاء عن انس انه عليه الصلوة
والسلاوة قال ليرى ان مفااتيح الرزق مفرقة بباب العرش انزل الله اذ راق العباد على قدر نعمته فمن كثر كثر عليه
ومن قل قل له انتهى ويؤيد قوله تعالى واما انفقتم من شيء فهو يخلفه وحديث اللهم اعط منفقا خلفا
ومسكنا خلفا وقد قال بعض ارباب الكمال ما قال لا فقل الا في التشهد ولا نعم فقل الاجابات النعم وقال اخر فلو لم يكن
في كفه غير نفسه لجاء بها فيلتيك الله تعالى وعن انس وسهل بن سعد هو السا عدا انصارى مثله اى نعمه في المعنى
والمعنى وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كما روى عنه الشيخان كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الجود الناس بالخير
اى بكل ما ينفعهم في دنياه واخرهم وقد سقط نقطة بالخير عن اصل البجلي فقد بكل ما ينفع وقد رآه حذف
للتعظيم او لغوات احصائه كثره واجود مكان بالنصب عطفا على ما قبله وما مصدرية اى وكان اجود اى كونه
باعتبار اختلاف ازماته حاصلا في شهر رمضان فهو حال سد مسد الخير وهذا لانه منبع النعم ومعدن الخير
والكرم وفيه يسبح الله تعالى نعمه على عباده فتخلق باخلاق الله تعالى في اهل بلاده قال النووي يجوز في اجود
الرفع والنصب والرفع اصح واشهر وفيه نظر اذ جاء في الصحيح خلافة بالنصب وكان اجود ما يكون ثم والرفع
انه مستاء وفي شهر رمضان الخير واما القول بصير الشأن في كان فالاصح هو اى ولا معمول عليه وكان اذ القية
جبريل اجود بالخير اى بجميع انواعه من الرزق لمسألة بصيغة المجهول اى في عموم المنفعة والسرعة على الرزق
قد يكون خالية من المطر وقد تكون خالية للضرر وقيل المراد بالريج الصبا قال النووي وفيه لفت على الجود والزيادة
في رمضان وعند لقاء الصالحين وعلى مجالسة اهل الفضل وزيارتهم ونكي بها ما لم يورث المروءة ذلك
واستبواب كثره التلاوة سيما رمضان ومدارسه القرآن وغيره من العلوم الشرعية وان القراءة افضل من التسبيح
والاذكار وعن انس رضى الله تعالى عنه على ما رواه مسلم ان رجلا وهو صفوان بن امية بلجي القرشي اسلم بعد الفتح
وشهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حنين والطائف وهو مشرك فلما اعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ما افاض الله تعالى عليه واكثر قال اشهد بالله تعالى ما طابت بهذا النفس نبي فاسلم يومئذ اخرج به مسلم
والاربعة واجد في مسننه ومات بمكة في خلافة معاوية سئل اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا
من العطاء فاعطاه غنما اى قطعة غنم والمراد غنما كثر اعمالا وادباين جليلين لسعة جوده وسماحة نفسه
والظاهرة ان كان بعد اسلامه او صار سببا لاسلامه لقوله فرجع الى بلده اى فيما بين قومه ويرى الى
قومه وقال اسلموا الان اعطاه من بني اخلافة كالمعزة فان جردا صلى الله تعالى عليه وسلم يعطي عطاة من لا يخشى
فاقة اى حاجة ايد الكرم نفسه وشرف طبعه وتوكله على رزق ربه واعطى غير واحد اى كثيرا من المؤمنين الموقاة
مائة من الابل كان سفيان بن حرب وابنه معوية يزيد ومع مائة كل واحد منهم اربعين اوقية وكحكيم

بن خرام والحارث بن هشام وغيرهم واعطى كرامه مسلم صفوان اي ابن امية مائة اي من لابل ثم مائة
ثم مائة اي في وقت واحدة او في اربعة متعدي وهداه الى الخصال الممدوحة كانت حاله وفي نسخة خلقه
صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يبعث لما خلقت هذه السمائل وطبعت هذه الفضائل في اصل فطرته وماده
خلقه قبل بعثته بل قبل حصول ولادته كما وردت نبيا وادم بين الروح والجسد وقد قال له ورقة لعزرا لواله
والراء والقاف ابن نوفل وهو ابن عم خديجه وكان تنصر واختلف في اسلامه انك تحمل الكلب بفتح الكاف وتشديد
اللام اي التقل من العيال واليتيم ومن لا قدرة له من ضعيف الحال وفي التنزيل وهو كمل على مولاه اي تقبل بالمؤنة
ضعيف في الصنعة وتكسب بفتح اوله ويضم وكبر السنين للمعروف بالواو في النسخ المعبرة للحاضر قال النووي
فتح اللام وهو الصحيح المشهور ويروي بضمها وقال البجلي وتكسب هنا بضم اوله والمعدوم بدون والواو المحتاج
تفيدة المعارف والمال وبقية على تحصيلها والذي رواه مسلم كالجاري انه من قول حديجة زيادة اللام
في خبره والواو في مفعول تكسب انتهى ولا منع من الجمع كما لا يخفى وقال ابن قزوين فتح اوله اكثر الروايات واصحها
ومعناه تكسب لنفسك وقيل تكسبه غيره وتعطيه اياه يقال كسبت مالا وكسبت غيرة لزم ومتعدى
ويروي بضم اوله والمعنى تكسب غير المال المعدوم اي تعطيه ولخارجه القوي وقيل يعطى الناس ما لا يجد عند
غيرك من مكارم الاخلاق واكثر الفراء وغيره اكسب في المتعدي وصوبه ابن الاعراب ونشد وكسبت مالا وكسبت
احمد ثم المراد من المعدوم هو العاجز عن كسب الرجل المحتاج وسمى معه وما كونه كالمعدوم لم يلب حيث لم يتصرف
كغيره ومن يجوز ضم لثاء بقوله صوليه المعدوم بضمهم وكسر الهمزة على هوزن وهو قبيحة معرفة سباياها
اسرها وكانت وفي نسخة صحيحة وكانوا ستة الاف اي من النساء والزربية ورد عليه ايضا من الاموال
اربعة وعشرين الفا من الاجل واكثر من اربعين الفا من الغنم واربعه الاف اوقية من فضة والافقية
اربعون درهما قبل وقوم ذلك فبلغ خمسمائة الف الف ومن جوده واعطاه مال جزية البحرين في يومه
وكان مقداره مائة الف وثمانين الف درهم بعث الله تعالى عامه العلاء بن الحضرمي واعطى العباس رضي
الله تعالى عنه على ما رواه البخاري عن انس تعليقا انه اعطاه من الذهب ما لم يطق حمله من اللطافة اي شيئا
لم يقدر على حمله وحده مع قوة حمله وحمل اليه بصيغة المجهول اي في اليه تسعون الف درهم على ما رواه
ابو الحسن بن الضحاك في شمائله عن الحسن بن سنان فوضعت بصيغة المجهول فسكنت ونشرت على حصير اي
حفصة ثم قام اليها يقسمها حال في نسخة فقصمها فارد سائله اي من جاءه وحفر عنه حتى فرغ منها اي
من قسمتها وهو غاية لقوله عليه الصلوة والسلام او قسمها وابعده البجلي في جملة غاية لعدم مصادره
ادق مفهومه انه حينئذ سائله وقد سبق انه لم يكن قاله لاملن يكون سائله لولا كماله عليه قوله وجاءه
رجل كرامه الترمذي في شمائله انه جاءه رجل قال لابي هذا الرجل لا اعرفه فسأله اي شيئا معينا ومقدرا لم يبين
فقال ما اعتدى شيئا اي مما عنت او على قدر ما بينت ولكن اتبع على ام من الاتباع بباء موحدة ثم مثبات فوقية
اي اشترا واستلف مقدار ما يحتاج حواله على المفعول محذوف وقال التلمساني اى اعدد على واحسب وهكذا ثبت
الحديث بتقديم الباء على اللام انتهى وجوز البجلي تقديم المثبات فوقية على الباء للوحدة وليست عندنا في النسخ للعمدة
فاذله فامن عند الله تعالى شيء اي مما اولاه قضيتها اي حكمتها لك اواريتها عندك فقال له عمر رضي الله تعالى عنه
اي بناء على نظر الرحمة اليه ما كلفك الله تعالى مالا تقدر عليه اي من تحمل الدين بمقتضى الوعد ما ورد من ان العدة بين
والدين سن الدين فذكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بناء على جبر خاطر السائل وما يعتريه من خيبة الامل
ولما سبق من الآية من انه مأمور بالعدة فقال له رجل من الانصار قيل هو بلال لكنه مهاجر بن جميع بائنا قال له
والامام الغزالي جعل القائل نفس السائل حيث قل في الاخياء فقال الرجل يا رسول الله انفق بالالا ولا تحسن اي
لا تحف كما في نسخة من ذي القرنى اقاله اي تغلبوا فان الملك كله ملك لصاحب العرش سبحانه تعظيما وتجيالا
فتسبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي انشأها بمن تكلم وعرف البشر بصيغة المجهول اي وظهر البشاشة
والطلاقة وانوار السور وظهر النور في وجهه اي ببهائه واشراق خده والله در القائل تراه اذا ما بينت

بسم الله

بها كما كانك تعطيه الذي انت سائله وقال بهذا امرت اي بهذا الكرم امرت في ذلك اوصاف جبريل على
وقى ما هناك ذكره الترمذي اي في شمائله وذكر ابن قتيبة في كتاب مشكل الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
دعا بالالا بتمر فعمل يحيى به قبضا قبضا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انفق بالالا ولا تحسن من ذي القرنى
اقالاه والقبض بالصاد الاخذ باطراف الاصابع وبالصاد المجبة بالكف كلها وذكر بصيغة المجهول وفي نسخة علي شاه
الفاعل اي وذكر الترمذي في شمائله ايضا عن معوذ بكسر الواو المشددة وتفتح والذال مجبة وقيل مهملة ابن عفران
بفتح عين وسكون فاء فراء مدودة اسم امه وهي من المبيعات تحت الشجرة واما ابوه فالحارث بن رفاعه بن سواد
بفتح السين البخاري الانصاري اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقتناء بكسر قاف وفتح حون من رطب وفي
اصل البجلي بالاضافة من غير من يريد اي يعني الراوي بقوله قناع طبقا بفتح نون اي وعاء ما يوكل عليه واما قوله
الجاري صوابه بالمشاة القوية في الموضعين على صحيح الرواية عن الربيع غير مذكور في التنزيل معوذ لا غير ولا يجوز
تغيير الضعيف فالصواب بالباء التحتية على انه يرجع الى معوذ او الى الراوي بمعنى الامم والله تعالى اعلم واخرج بفتح هين
وسكون حيم وكسر هاء منه جمع جر ومثل للقيم والكسر اشهر اي قناع صغار زغب بضم زاي وسكون غين
مجبة جمع ازغب اي ذوات زغب اي صغار الرشي اول ما يطلع شبيه به ما على الفناء من الزغب وضبط
في حاشيته بفتح الزاي والغين المجبة ومعنى به الشجرات الصغار على ريش الفرج والفراخ زغب بضم وسكون على
ما ذكره للجوهري وهذا وصف منه الفتاة بالمطافة والفضاضة ان الفتاة اللطافة لا تخلو عن شيء يكون عليها
شبه الزغب يريد اي معنى بجر زغب فتاة اي موصوفا بما ذكر وهو بكسر القاف ويضم مدودا فاعطاني اي
لاجل بلده او لما كان عنده وفي نظره بالاكفاه وفي رواية بالايدي وفي رواية بالايدي وفي اخرى كفي حليب
بفتح فسكون وجمعه حلي ووزنه فعول كضرب وضروب ثم دخله الابدال والادغام وكسرت اللام لفتح الياء
وكسر اللام ايضا حجرة وكسائي للاتباع وفي نسخة بضم فكسر فتشديد تحتية ودهبا تخفيف بعد تعميم اذ الحلي
ما يصاغ ولو من الفضة وغيره قال البجلي كذا هنا من رواية معوذ بن عفران والذي في مستدرك واحد وشمائل
الترمذي بسند جيد عن ابنته الربيع قالت بعثني معوذ بن عفران بقتناء من رطب وعليه اجر زغب من قنار
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحب القنار فابت بها وعنده حليه قدمت عليه من البحرين حماء يديه فاعطانيه
والترمذي فابتعته بقتناء من رطب واجر زغب فاعطاني مالا كفيه حليا او ذهبا او ابوها معوذ قتل ببدر
ولم يعرف له رواية عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال انس رضي الله تعالى عنه اي فيما رواه الترمذي كان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل بادل مهملة مبدلة من معجة اذا صلبه لا يدخل شيئا بعد اي لا يدخل مستقبلا
من الزمان شيئا من مأكول ومشروب سماحة نفسه وسخاؤه كفه وثقت برية والمعنى لا يدخل خاصة نفسه
لقوة حاله فلا ينافيه انه كان يدخل ثوبت سنة لعياله والمخبر اي الاخبار الواردة المؤنة بمجوده وكرمه اي بناء
على ان وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا اي فالا يمكن احصاؤه ولا يتصور استقصاؤه وعن ابى هريرة
رضي الله تعالى عنه لا يعرف من رواه عنه اي رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسائله اي شيئا من العشاء
فاستسلفه اي فاستلف كما في نسخة والمعنى استسلف واستقرض من رجل لاجله نصف وسق وهو بفتح
الواو وتكسر وسكون السين ستون صاعا ونصف مثلث النون وكسر اشهر فجاء الرجل اي رب الدين يتقاضاه
اي يطالبه بوفائه فاعطاه وسقا اي بكاه وقال نصفه قضاء اي وفاء ونصفه نائل اي عطاء ثم اعلم ان
في بعض النسخ هنا زيادة لا تخلو عن افادة وهي قوله وقال ابو علي الدقاق من شيوخ الصوفية المشاهير وعلمهم
الناظرين وتكلم في القوة وهي غاية الكرم والايثار على رأيهم واصطلاحهم في المفاظ هنا هذا الطلق لا يكون
الا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان كل واحد في القيمة يقول نفسي نفسي وهو يقول امتي امتي انتهى قال ابن
مرزوق هذه الرواية ثبتت في رواية ثبوت في هذا الموضع من الشفاء وقال التلمساني وثبت الزيادة ايضا لمحة
محط العرف في العرة ثم قال نقل هذا من خط المؤلف رحمه الله تعالى وقال برهان الدين الجبلي هذا في بعض النسخ
ثابت وابو علي المذكور هو الحسن بن علي بن محمد بن اسحق بن عبد الرحيم بن احمد الاستاذ شيخ الاستاذ ابى القاسم

التشريع عقبه على المصطفى وأعاد على القفال للروزي في درس المصطفى في سائر طرق التصوف حتى صار
انسان وقتة وسيد عصره توفي في ذلجة سنة خمس وأربع مائة قال في تاريخ روية عنه صلى الله تعالى عليه
وسلم من أكرم غيا لخاله ذهب ثلثا دينه وذكر فيه حكمة ذكرها البكري في الطبقات **فصل** وأما الشيعة
بفتح أولها معروفه والخدة بفتح نون وسكون جيم فدل موعدة بمعنى الشيعة على ما قاله الجوهرى وقيل
لأنه في فرق المصنعة ما يقولونه فالشيعة فضيلة قوة الغضب أي زيادتها وانقيادها أي مطاوعة تلك
القوة ومتابعتها للعقل أي لفتح على ما ينبغي من النعوت الأدبية وهو احتراز عن الصفة السلبية ولا بد من
قيد انقيادها للشيء لتكون من الأوصاف الإلهية والخدة ثقة النفس أي وثوقها برها وعمادها على خالفها عند
استرسالها أي شرافتها وطلبها إرسالها إلى الموت أي تنبئها من ابتدائها إلى زمان انتهائها باختياره إلى حد فائه
وزوال بقائه حيث يجد فعلها أي عقلا ونقلا دون خوف أي من غير خوف لها يمنعها عن ما يصددها من
كاتها والمحال أن الخدة قوة تنشأ عن الشيعة لأنها غير لها في أصلها وكان صلى الله تعالى عليه وسلم منها ما من
الشيعة وروى منها في النصير لكل منها بالمكان الذي لا يجهل وبإياديه فانه قوله قد حضر لخوافف الصعبة
بفتح فسكون أي الشديدة كبدر واحد وخين وغيره أي هرب الكهنة بضم كاف وتخفيف ميم جمع كي بفتح
فكسر فتشديد أي شجاع منكم في سلامة أذ قد كنتم أنفسه واسترهابكم وبضعة كانه كام كفاف وقصاة ولا تملك
بفتح الحرة جمع بطل بفتح نون أي ساعدته صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره أي أموات كثيرة وإن كان قصد
بعضهم الكوة بعد الفقه وهو ثابت أي بقلبه وقدمه لا يبرح بفتح الباء والراء أي لا يزول عن مكانه
ومقبل أي على شانه وسانه بكمال الأقبال ولا يدبر أي لا ينوي الأدبار ولا يتحول والانتقال ولا يترشح
أي ولا يتعبد عن مواجهة الكفار للجل المنقية أحوال مؤكدة لما قبلها والمعنى فروعته حال ثباته
واقباله على أعدائه وما شجاع بتثنية أوله والضم أشهر أي ما واحد هو شجاع من شجاعة العرب والعجم إلا
وقد أحصيت له فرة على صيغة المجهول أي ضبطت ولمرة واحدة من القرار والزيمة وحفظت عنه جولة
بفتح جيم وسكون واو أي تردد وتفره سواه أي غير صلى الله تعالى عليه وسلم إذ لم يصدر عنه صلى الله تعالى عليه
وسلم القرار لكاه في مقام الوقار والقرار حدثنا أبو علي الحلي بفتح الحاء المهملة وتشديد الحية وفي آخره نون ثم
ياء النسبية وهو لفظ الفسافي وقيل بكسر الجيم والظاهر أنه تصحيف فيما كتب في أي هذا الحديث ونحوه مقرونا
بالإجارة له مع مكانه السماع منه ثنا القاضي سراج بكسر سين مهملة وتخفيف راء بعدها الف جيم ثنا أبو محمد
الأصبغ بفتح فسكون فصاد مهملة ويقال بالراء أيضا نسبة إلى بلد بالمغرب ثنا أبو زيد الفقيه وهو لم يروى ثنا
محمد بن يوسف أي الفري ثنا عن أبي اسمعيل أي الإمام البخاري ثنا ابن بشر بموعدة فتنين معجمة متدة العبدى
مواهم قال أبو داود كتبت عنه خمسين ألف حديث ثنا عنده بضم غين معجمة فنون ساكنة فدل أهملة مفتوحة
وقد تضم قرأه في بصرى وهو مصروف ثنا شعبة أي ابن الجراح أمير المؤمنين في الحديث عن أبي اسحق أي
السبيعي الهمداني الكوفي تابع جليل روى عنه سفيانان وأبو بكر بن عمار وخلاف وله نحو ثلث مائة شيخ وهو
بشبه الزهري في كثير الرواية وقد غر عشرة مرات وكان صوامقا فواما سمع البراء بفتح الموحدة وتخفيف الراء
وهو ابن عازب وسأله رجل لا يعرف أفر تم يوم حنين وهو واد بين مكة والطائف وتصف حنين على التماسا
بحير ولذا قال وكان غزوة حنين في السابع من الهجرة وقد كان جعفر بن أبي طالب ومن معه من الحبشة قال
الحلي وقد وقع في صحيح البخاري في غزوة الفتح عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في رمضان إلى حنين وقد تقدم أنها كانت في شوال وهو المعروف ولعل المراد الفتح لأن الفتح لعقبة حنين والمعنى
أفر تم يوم حنين موضعين عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أي نعم كما في نسخة ولعل حذف استيعابا
للتعريض به ثم استدركه بقوله لكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفر بفتح الراء المفتوحة ويجوز كسرهما
لكسر ما قبلها وقال التماسا أي أغاوجيه بل ونعم لأن موجب لا قد وقع ولم يكن قصدا بل رشفة هموزان نبيها ذا
صباح وقد قدم قولوا لوجه ولم يعو بان العدو وكنا فكان جولة وليس هزيمة وقيل وقع ذلك من الطلقاء لآت

منهم

منهم من لم يكن صادق الاسلام يومئذ انتهى في هذا الاستدراك دفع توهمة قراره صلى الله تعالى عليه وسلم بعد قراره
عنه ولا والله ما فر قط بل الإجماع قاض بغير ما اعتقاد قراره وهذا الحديث أخرجه البخاري في الجهاد ومسلم في المغازي
والنسائي في السير وهو كما في الأصل بناء على ما في بعض الطرق وفي بعضها أفر تم يوم حنين ولم يذكر عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى هذه الرواية قال النووي ما لفظ هذا الجواب الذي أجاب به البراء من يدعي الإمد
تقرر الكلام أفر تم يوم حنين فحكمه فيقتضي أنه عليه السلام وافقه في ذلك قال البراء ما فر رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ولكن جماعة من أصحابه جرى لهم كذا كذا في قال أي البراء لقد رأيته على بقلته البيضاء كذا
في الصحيحين وفي مسلم أنها التي أهداها له فروع بن ثقاته قال بعض الحفاظ واسمها فضة وفي رواية على
بقلته الشهية وكنا واحدا وقال بعضهم هي التي تسمى للدلدل وكذا سمي هو النووي وفي شرح مسلم في غزوة
حنين وقال قال العلماء لا يعرف له صلى الله تعالى عليه وسلم بغاية سواها وذكر الحلي أن فروع بن ثقاته أهدى
فضة والمقوقس أهدى للدلدل وقيل كان له صلى الله تعالى عليه وسلم ست بغلات وقيل سبع وأبو سفيان
أي ابن عمه الحارث بن عبد المطلب وكان رضيعة صلى الله تعالى عليه وسلم أرضعتها حليمة والفاء الناس به قبل
النبوة ثم كان بعدهم عنه في أسلم يوم الفتح بالأيواء موضع بطريق مكة مات سنة عشرين بالمدينة أخا بجامها
زاد البرقاني والعباس أخذوا بجامها بكفانها عن أسلم التقدمة إلى العدو وشققة متمم عليه بمقتضى البشرية
وان علماء رتبة عصمة النبوة وسياق رواية أخرى في هذا المعنى مع اختلاف في المبني وفي ركوب البغلة حال
الغزوة أي إلى كمال تحقيق الجدة وزوال تصور الجولة وكيف وهو يقول اللهم بك أصول وبك أحوال
والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول والمجاة حالية وأما قول الدجى وضع فيها مبتدوها موضع للضم أي وهو
يقول فغفلت عنه عن المنقول إذ لو أنى بالضمير لزم رجعه إلى أقرب المذكور وهو أبو سفيان المسطور
أنا الذي لا كذب يسكون الباء للوزن أو الجمع وهو الرواية على ما ذكره المازري وضبط في بعض النسخ بفتح الباء
على أصله في البناء وقد ورد على وزنه منهوك الرحن وهو ليس بعش عند بعضهم وإن كان مقصودا أنه
لا يسمي الكلام شعرا لم يقصد بوزنه الشعر ومنه ما جاء في التبريل ثم أفر تم وانه شهدون في أنتم هؤلاء
تقتلون وأمثال ذلك وأما قول الدجى من رواه بفتح الباء لينجى عن الوزن فقد نسب أفضح الخلق إلى التعلق
بغير فصيح تفسير صحيح لأن فتح الباء كما عرفت هو الأعراب الصحيح فالويل عنه إلا وقفا سواء أريد به
لفظا أو سمعا والمعنى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صادق لا أفرز القيت العدو وحقا وروى بالأكذب زيادة الباء ولعله
حينئذ تخفف ياء النبي والمعنى لا كذب في النبوة لظهور المعجزة أو لا كذب في النبوة أو لا كذب في النبوة
لأنها حق ما وعد به صدق وزاد غيره أي غير البراء أنا ابن عبد المطلب وهو يسكن الباء مع أنها
في أصل الأعراب بالجر ومن قرأ بالكسر أراد أخرجه من وزن الشعر كما تقدم في انتسابه لجده لاستهارة
لموت أبيه قبل ولادته مع كونه نسبة الناس إلى أبيه ولا ينافي هذا نهيه عن الافتخار بالآباء الكفار إذ
لم يقبله افتخار بل اظهار واشتهار وأعلاما بانه ما ولي مع من وطى وتعريقا بموضعه ليرجع إليه أهل دينه
قيل فإروى بصيغة المجهول ويقال في سري بالنقل والبذل أي ما بصر يومئذ أي يوم حنين أحد كان أشد
منه أي أقوى قلبا وأشجع قلبا منه صلى الله تعالى عليه وسلم قال البيهقي بعد حديث البراء باسناد متصل إلى
مسلم على ما سبق رواه محمد بن اسمعيل عن عبيد الله بن موسى عن أسباط عن أسحق وزاد قال فإروى من الناس
يومئذ أشد منه ورواه أبو ذر عن أبي اسحق وزاد قال كذا إذا أحر الناس نفي به وإن الشجاع من الناس
يحمديه أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى فوجه تغيير المص بقل غير ظاهر قال غيره أي غير البراء وغير
قائل هذا القيل نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بقلته وهذا يدل على كمال نفعه في قضية شجاعته
قال البيهقي في حديثه المستند إلى مسلم عن أبي اسحق قال رجل للبراء يا أبا عازب أفر تم يوم حنين قال لا والله
ما ولي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكنه خرج شبان أصحابا وخفا وهم حرس ليس عليهم سلاح وكثير
سلاح فلقوا فمروا ما لا يكاد يسط لهم سمهم فأقبلوا ها هنا إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

على بغلته البيضاء ابوسفيان بن الحارث يقوده فقتل واستنصر وقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا كذب
انا ابن عبد المطلب وذكر مسلم عن العباس رضي الله تعالى عنه قال قلنا النبي المسمون وهم ستة عشر الفا وانني عشر
الفا او عشرة الاف على اختلاف والكفار وهم اربعة الاف من هوازن وثقيف وكان المسلمون يومئذ اكثر
ما كانوا قاطن حتى قال رجل من الانصار لن تغلب اليوم عن قلة فامر رضي الله تعالى عنه فكلهم الى نفسه كما
اشار اليه سبحانه بقوله ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذا اجتكم كثيركم فلم يفتح عنكم شيئا
وضاقت عليكم الارض بما رحبت وولست بمدبرين فاقتتلوا الفتى لا شديد فانهم المشركون وخلوا امر
الذي امرى ثم نادوا يا حامية السوء اذكر والفضاض فترجعوا وانكشف المسلمون وهذا معنى قوله وفي المسلمون
اي يرجعوا وانهم موامرين حال مؤكدة منهم قال الكلبي كان حول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثلثمائة من المسلمين وانهم سائر الناس مدبرين وقال اخرون لم يبق مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير
العباس والي سفيان وايمان فقتل يومئذ بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فطفق يكره الفاء
ويفتح اي جعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ركض بغلته نحو الكفار اي يحركها ويدفعها الى صوبهم
واصل الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض ركضك وانا اخذ بجامها حيلة حاله اكفها حال اخرى
واستيفان بيان ارادة انه لا يفتح نصب الارادة على العادة لليلة السابقة اي امنعها من اجل ان لا يفتح لاجل العدة
وهو من الامر اعلو سفيان اخذ بركابه وفي رواية بعكس القضية وتقدم انما كانا احدين بجامها فالجمع
بانه كان الاخذ بالمتابعة مرة وبالجمع مرة ثم نادى اي ابوسفيان والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعباس
على الالتفات يا المسلمين بفتح الهمزة الاولى اي اقبلوا الحديث بالنصب على الاصح اي انظر الحديث او طالع به كماله
قال البغوي في حديثه تسند الى مسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي عباس نادى اصحاب السيرة فقال
عباس وكان رجلا جافا فقلت يا علي صوتي ابن اصحاب السيرة قال فوالله لكن عطفهم حين سمعوا صوتي عطفا
البقرة على اولادها فقالوا يا ابيك يا ابيك فاقبلوا والكفار ثم اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حصيات فرمى
بهن في وجوههم ثم قال انهزموا وارتجرت فوالله ما هو الا ان دماهم مجصية فما زلت ارى حدهم كليل
وامرهم مدبر وقال سلمة بن الاكعي غزو ناعم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حنين قال فلما عشوا رسول
صلى الله تعالى عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من ثراب الارض ثم استقبل وجوههم فقال شأهت
الوجوه فما خلق الله تعالى منهم انسانا الا ملأه عينيه ترايا تلك القبضة فلولوا مدبرين وقال سعيد بن جبير
امد الله تعالى بيته بمخسة الاق من اللانكة مسومين كما قال الله تعالى وانزل جنودا لم ترها وقيل اي روى
كما في حديث ابن ابي ابي الهيثم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غضب لا يغضب الا لله جملته طلبة معرفته
بين انشط والحوار وهو قوله لم يبق لغضبه شيء اي ما يدفعه عنه ويمنعه منه قال علي كرم الله تعالى وجهه
كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغضب الا لشيء فاذا اغضبه لشيء لم يعرف احد ولم يبق لغضبه شيء حتى
ينصرفه وكان ابن عمر كارهوا الداري ما رايت اشجع ولا اخذ من الجنة وقد عرفت الفرق بينهما وبين ما قبلها
ولا يبعدان المراد بالجمع بينهما المتابعة في وصف زيادة الشجاعة والاجود اي اصحى ولا ارض اي باليسير
فهو من باب القناعة او ولا امرع رضي عن الرجوع عن الغضب فهو من قبل حسن الخلق وجميل العشرة وقيل
ولا ادوم رضي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وضبط الديني ولا اجود بمهمة ومجبة ومن حوز يجوز
اي اجمع وهو ما استعمل بلا اعلال اي ما رايت احوز يا اجمع لا يشذ عليه منها شيء متمكنا منها حسن
منه صلى الله تعالى عليه وسلم ومثل حديث عائشة رضي الله تعالى عنها نصف عمر كان والله احوز يا اجمع وحده
اي متمكنا في امور حسن السياق لما انتهى والظاهر انه تصحيف في المبنى بل وبحرف في المعنى لان الاجود ليس
افعل التفضيل المناسب هنا للسياق من السياق والحق فقد قال صاحب القاموس الاجود للمخيف
للحاذق والمتمم للا مورا القاهر لا يشذ عليه شيء كالديد واهو توبه جمعه والصنع العجيب اخفه وانتهى
وقوله احوز وكذا استحوذ بمعنى غلبه واستولى جاء على اصله من غير اعلاله واما اقل سواء كان وصفا

او تفضيلا

او تفضيلا فلا يجعل كاسود واجود وقال علي كرم الله وجهه كما رواه احمد والنسائي والطبراني والبيهقي انكنا
اذ احب الناس بهز وبلين ومعناه ما في قوله ويرى اشتد الناس واما ما وقع في اصل الديني اذ احب الوطيس فلا اكل
له في السخ للعبارة والاصول المعتمدة والحرث الحديث بفتحين جمع حدقة وهي ما تحتوي عليه العين من سوارها
وبياضها وسبب احمرها غضب صاحبها وفي الحديث الغضب حمرة وقد في قلب ابن ادم اما ترى الى استفاخ
او واه واجرار عينيه اتقينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي تحفظنا به واخذناه وقاية لنا في عدونا
واعلى اتقى تغلب واوه ياء كسر ما قبلها فاء واو ادغمت ولقد رايتني اي قال علي والله لقد رايت نفسي يوم بدر
اي وكذا غيري لقوله وعن تلويذ اي نلتقي ونشتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث اللهم
بك اعوذ وبك الورد وفي اصل الديني وعن نتي وفسره بنسبتهم ونحتي لانه ليس في الاصول المعتمدة على الحاضرة
وهو اقرب الى العدو اي والحال صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب منا الى عدونا وهو بفتحين ما سبق من تلويح
وكان من شدة الناس يومئذ اي وقت الناس وشدة الحرب او يوم حنين باسأى قوة قلت في شدة حرب
واذا كان حاله هذا في مثل هذه الاوقات بالاولى فلا يحتاج الى قول الديني بل اشدهم مطلقا كما
لا يخفى وما احسن من قال من ارباب الحال له وجه الهلال للصف شهر واجفان محكة لشمس فعند الايام
كليل بدر وعند الانتقام يوم بدر وقيل كان الشجاع اي مناهو الذي يقرب منه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
وفي العدو اي قاربو القرية منه اي لقرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من العدو وعن انور رضي الله تعالى عنه
كافي حديث الشيخين كان صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس اي صورة وسيرة وصوتا وخصاصة
واجود الناس اي سخوة وكرامة واشجع الناس اي قلبا وثباتا لقد فرغ بحسب ان اهل المدينة ليلة اي خافوا
تبيت العدو ولم يسمعوا صوتا اجنبيا في ناحية من نواحي المدينة ولا حاجة الى قول الديني من ان الفرع هو
في الاصل الخوف ثم استعملوا المضمر والاستغاثة فانطلق الناس اي ذهب جمع من اهل المدينة قبل الصوت
بحسب القاف وفتح الباء الموحدة اي الى جانبه ونحوه ليخفوا ما به فلقاهم اي المظلمين رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم حال كونه راجعا قد سبقهم الى الصوت اي منفردا واستبرأ روى وقد استبرأ الخبر اي تعرف حقيقة
الامر وكشف الامر وعرف عدم سبب ضرر وقال النسائي استبرأ استقصى بهتم وسهلا وفيه نظر لا يجوز
تسهيل الهمز المتحرك المتصرف الاوقفا والاضطرار الاستبراء اي بحيث عن ذلك واستغنى ما يتقى ذلك
على فرس حال كونه راجعا على فرس كائن بطلية وهو احد من الصيابة عري بضم فسكون اي بالاسرج عليها
لاستيجال في كركي بها والقري هذا السهم مندوب كما في الصحيح والسيف في عفة اي مقبل به وهو يقول
اي للقبليين او لاهل المدينة اجمعين لن تراعوا بضم الناد والعين اي لا تخافوا منكم وما يصيدكم وقال اي كما
روى ابو الشيخ في الاحلاق عمران بن الحصين وفي نسخة صحيحة خراي وقد كانت اللانكة تصاحبه وسلم
عليه حتى اكوى وقيل كان يداهم مالم يلقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتيبة بفتح كاف وكسر فوقية
اي جماعة عظيمة من الجيش الاحماف اول من يضرب اي يقبل على ضربهم ويتوجه الى حرمهم ولا ينافي هذا
ما سبق من انه عليه الصلوة والسلام ما ضرب بيده شيئا قط لامرأة ولا خادما ولا غيرها الا انه من عام
الاوخص فالمراد ما عدا الكفار ولما رواه ابن خلف علي ما رواه ابن سعد والبيهقي وعبد الرزاق مرسلا
والواقدي موصولا يوم احد وهو اي يقول ابن سعد ان مكانه لا تخوت ان يجاد عاد لنفسه فاجابه
الله تعالى فاهلكه ونحي جبيهه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ورد البلاء موكل بالخلق وقد كان اي في
يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي قبل ذلك حين افدى اي فك نفسه باعطائه القدمة اعزها يوم بدر
متعلق بافدى وطرف لقوله وهو عند فرس اي عظيمه اسمه العود على ما في رواية اعلفها بفتح هاء وكلام
اي اطعمها من العلف واصل الفرس اللاتي وقد يطلق على الذكر كل يوم فربا بفتح الفاء والراء وسكن كلاما يصح
ثلاثة اصبع من ذرة بضم ذال الجيمه وتخفيف راو نوع من الجبوب وفي النهاية لابن الاثير ان الفرق بالحق بك
مكيال يسع ستة عشر طلاء وهي اثني عشر مدا وثلاثة اصبع عند اهل الحجاز واما الفرق بالسكون فاثنة

وعشرون رجلا اقتتل عليه الى اريدان اقتل حال كوفي عليها فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انت
اقتل اي عليها او على غيرها ان شاء الله تعالى وقد نال هواه بصدق متمناه والاستثناء امثالا لقوله تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عدلان ان يشاء الله وهذه جملة معترضة بين ما وادل على جوابها من افادة
صدورها في بذر قبل رؤيته له في احد فلما راى اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوحد شديدا على ربه
جوابها لما الثانية دال على جواب الاول كقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به بعد قوله ولما جاءهم كتاب
الاية والمعنى هنا جل اي مستعليها بقوة كائنه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعترضه اي حال
بين اي وبينه عليه السلام رجال من المسلمين اي يصدونه وينفذونه منه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اي لاصحابه هكذا اي مشير الى ما لبى اي خلوا طريقه اي الى فان جوابه على والمعنى تخواعه ولا تخولوا
بنبي وبينه وتناول للربة اي اخذها من الممارتين الصمة بكر الصاد وشديد الميم فاء او عمر وبن عتيك
للخزرجي الانصاري ابو سعيد اخي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين صهيب وكسر بال وحاتف
وعروة بدرى فرده عليه الصلوة والسلام في ضرب له باجره وثبت معه عليه يوم واحد وقال ابن الاثير
في النهاية ان كعب بن مالك تاول للربة ولا تمنع من الجمع فانتقض بها اي حرك بالربة انتقضه اي تحريكها
شديدا وهراسديدا نظائر وامن الصير ان اي تخو وتبعد عنه اي تفرق عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اولي والمقرقون اما السليق واقصر عليه الامتياز واما المشركون وهو المبلغ النسب لقوله نظائر الشعراء بفتح
المجعة وسكون المصالة وبالمندمج شعر بضم فسكون اي كظائر ذباب حمرا ورزق يقع على المليون فيوديه
اذى شديدا وفي رواية نظائر الشعراء رقال صاحب النهاية وفي الحديث نظائر الشعراء بضم الشين وسكون
العين وهو جمع الشعراء ويروي الشعارير وقياس واحدة شعرة وانتهى قال النفاي قول الشعر هكذا يحفظ الفاضل
في الاصل وفي التجميع اي العباس الغري في الشعراء عن ظهر البعير اذا انتقض اي تحرك البعير تحريكاً شديداً واستقبله
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي توجه الى اي حتى وصل فطعنه في عنقه تدا دافعه فوقيه وهجرة ساكنة
بين دالين مملتين ثم همة مفتوحة قبل واصل الهمزتين يان وقيل يبدلان اي تخرج وقيل تامل وفي
اصل الديج تروى اي سقط منها اي من اجل ضربة تلك للربة عن فرسه مراد الما غشيه من مرارة الالام
وقيل بل كراى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوة ضربه ضلعا بكسر ميمه ففتح لامه وسكن اي واحدا من ضلعه
اي عظام اصدا جوانبه فوجع الى قرن يقول قلتي تجدوهم يقولون لا يأس بك وفي نسخة عليك فقال لو كان
باي اي نزل مثل ما معي من الالام جميع الناس لقتلهم اي صار سببا لغنائهم اليس قد قال ان اقتلك اي بقيد ان شاء
الله تعالى والله لو يصق على اي لورى ببراقه على يدي بقصد قتل لقتلني اي ابراز الكلام واظهار المرام فأت اي
ابن المسرق في عمره للاشتغال بكفره بصره بفتح مهملة وكسراء ففاء ممنوعاً ويجوز صرفه مكان على ستة اميال
من مكة كان فيه زوج ميمونة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في عمره القضاء وانفق انها ماتت به بعد
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه قبرها وبني مسيها عليها في قفولهم بضم قاف ففاء اي رجوع الكفار من احد
وهو معهم وفي اصل الديج من رجوعه الى مكة ولا ينافيه ما ذكره البغوي في تفسيره انه مات بمكة لان سرف
من نوابها هذا وقد قال النسفي في تفسيره ولم يقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده غيره انتهى
وبالجملة فكان صلى الله تعالى عليه وسلم اجمع الناس كراى اليه قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار مع ما ورد
في اعطائه قوة ثلاثين رجلا ويرى يقادهم بعض الرجل لفاك بعض اصحابه من المهاجرين والانصار رضي الله تعالى
عنه بل له من القوة الالهية التي يعجز عنها القوى البشرية والملكية وقيل الشجاعة صبر ساعة وقيل الشجاعة
هو الذي يميز النصراني الذي يقصد هل هو اكل الحديقة اوارزقها عند المقابلة وقيل هو الذي كيف اسكن عدوه
الرجل وقيل الذي ياتي عدوه وهو سير السير الرقيق الذي يسير به بين بيوت قومه ونقل عن بعض الشيعة
انه اذا راى القوم مقبلين اليه نزل عن فرسه وتوسد حتى اذا وصلوا اليه نهض نحوهم وسئلوه عن
حالته في المطاعته فقال ما ضربت قط ربح الا وانا امين بين ان اضرب به قائم السن او منبسطا وغير

حيث

حيث اضرب وهذا نهاية الشجاعة والاقدام وقد سبق نزوله عليه الصلوة والسلام في اثناء محاربة الاقوام وقال
مهليل في هذا المرام لم يطبقوا الميزان فانزلنا واخول الحرب من اطاق نزولاً **فصل** واما الحياء وهي حالة تعزى
من له الحياء الكماله وقال ابن دقيق العيد الحياء تغير وانكسار يعرض للانسان لخوف ما يعاقب به وبليد عليه
وقيل الحياء تنشأ عن روية التقصير والاعضاء وهولغة ارجاء الخلق الى حيث يقارب الانطلاق فهو دون
الانحاض وقد يتوافقان معنى ومنه قوله تعالى الانتم صوابه ومنه قول الفرزدق في علي بن حسين يقضى
ويقضى من مهابة فابكم الا حين يتبسوا فالحياء رقة تعزى وحية الانسان اي نخسه والمعنى تظهر من باطنه
على ظاهره عند فعل ما يتوقع بصيغة المفعول اي عند ارادة الفعل شيء يتوقع كراهته بزيادة يا تخففة او مشددة
او ما اي او عند ارادة الفعل شيء يكون تركه خيرا من فعله والاول حياء الارار والثاني حياء الاحرار واذا وصف
ربنا سبحانه كما ورد في الكتاب والسنة فالمراد ترك الالزام للانقياض والاعضاء النعفاء اي تجاوز عما يكره
الانسان بطبيعته اي سجيته لا بشر بغيره الكرمه شرعاهو الداعي الى الدين النصيحة ولان الحياء من العلم مذموم
على ما في الرواية الصحيحة وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشدا الناس اي اقواهم حياء واكثرهم بالنصب عن
العورات متعلق بقوله اغضاء واخر مراعاة السمع ونصب حياء على التمين واثر الحياء بالاشددة لكونه سببا
للاعضاء والسبب اقرى من مستبه لكونه منشأه وبعض اثره والعورات بسكون الواو جمع عورة وهي كل
ما يجب سترة والغالب عند كشفها ادراك المعركة من انكشف منه فهو عورة مادامت مكتشفة ومنه ما ورد
اللهام استر عورتنا وامن مروءتنا قال الله سبحانه ان ذلكم اي ممكنكم في بيته مستانين لحديث بعصمكم
بعضا كان يؤذى النبي اي وانتم ما ذكرتم كونه فيستحي منكم اي من اخراجكم الاله اي قوله والله لا يستحي
من الحق اي من اظهاره فلا يترك بين اسلمه وكفى به شاهدا للعقلاء في تاديب الثقلاء حدثنا ابو محمد بن عتاب
بفتح مهملة وشديد فوقية وقد تقدم رحمة رحمة الله تعالى ومن جملة عايشه بقرادى عليه اي الحديث
الاي تنأى حدثنا ابو القاسم خاتم بن محمد اي التيمي المعروف بابن الطرابسي وقرادى عليه ابو علي الغساني البخاري
مرات تنأى بولس القاسم بضم الموحدة تنأى ابو زيد المروزي بفتح ميم وسكون راء وفتح واو فرائ تنأى حدثت
يوسف اي الغري تنأى بن سميل اي الامام البخاري تنأى عبدان بفتح مهملة وسكون موحدة يقال تصدق
بالهاتف تنأى الله اي ابن المبارك المروزي شيخ الخراسان قال الطبري ابوه ترك موطن تاجر وامه خوارزمية
وقبره بهيت بزار وينبذ به انا اي اخبرنا شعبة عن قتادة سمعت عبدالله اي بن ابي عتبة موطا اي ابن
مالك يحدث عن ابى سعيد الخدري كفى الصبيحين واخرجه الترمذي في الشمائل وابن ماجة في الزهد كانت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشده حياء من العذاراء بفتح المهملة فسكون المجعة وبالراء والمد اي حياءه
اشد من البت العذراء وهي لم تزل عذرتها اي جلدتها بكاريتها في خدنها بكسر خاء مجعة وسكون دال مهملة اي
حال كونها في داخل سترة فاذها حينئذ اشده حياء من غيرها لانه حياءه عنها عادة بخاطرها ولما نزل سكنها
منزلة اذنها في باب تكاحها ولومع ولها وكان اذ ذكره شيئا عرفناه في وجهه اي عرفنا انه كرهه بتغيير وجهه
ولم يتكلم بوجهه لان وجهه مثل الشمس والقمر فاذا ذكره شيئا كسى وجهه ظل كالغيم عليها وكان لطيف البشرية
بفتحين اي رقيق الخلد العاليا اي تغير باد في كراهة والمجعة كالعلة المبينة للسابقة رقيق الظاهر تارك لما قبله
اي يسرع اثر الحياء عليه والله در القائل اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجهه قل حياؤه او معناه كان ليس
سهلا رقيقا مهلا لا يشافه لا يواجه احدا ما يكره اي لا يخاطبه تصريحا بما يظهره تلو كما ولا يخاطبه حاطرا
ويؤيد ما ساقى في اصل المشافهة هو الخاطبة من فيه الى فيه ثم توسع فيه فيقول بمعنى واجبه ومنه حديث
كأية شفاها حياء وكمر نفس اي من اجل كثرة حياؤه وكمر نفسه في مخائه وقد ورد ان الحياء خير كله ولا ياتي الا
بخير وانه شعبة من الايمان وعن عائشة رضي الله تعالى عنها كادوا ابو داود وكان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكره اي شيء لا يعجبه لم يقل ما بال فلان اي حاله وشأنه سبعين اسمه او رسمه
او رسمه يقول كذا اي يفعل كذا ولكن يقول اي متكررا ما بال اقوام بصيغة الجمع لا فادة عموم الحكم له او لغيره مع

الاباء يصنعون اي يفعلون ويقولون شك من الراوي او يريد به تنوع الضمير من العقلي والقولي كذا اشارة
الى انكره ينهى عنه اي عما انكره تلوجيا ولا يسمي فاعله اي تصريحا اذ المقصود المتعبر هو نهي المتكلم لخصم
فاعله من البشر وروى انس رضي الله تعالى عنه كجرواه ابو داود انه اي الشأن او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عليه
رجل وهو غير معروف انصرفه اي بقية او علامة من طيب كزعمان وعنه فلم يقل له شيئا اي مشافهة وكان
لا يولج احد اي لا يقابل به بما يكره اي حياء فلما خرج اي الرجل قال اي لاصحاب مجلسه لو قلتم له يغسل هذا الاثر
الذي به فكان حسنا فالحجاب مقدار اولو للمتنى وقوله يغسل خبر معناه الاثر والتقدير يغسل ويروي يزرعها
بكر الراي اي يزيلها او يفسد المتلطف بها وانما كرهها لانها من ذوى النساء مطيعهن وانما قول التمساني يزرع
بفتح الزاي لا يغير فهو بناء على ما هو المعلوم من القاموس انه بكسر الزاي ومنه قوله تعالى يزرع عنهما بكسر
الزاي اتفاقا فمع شرط الوجود لكن لا يزرع من وجود الشرط وجود الشرط كما هو مقرر في محله ثم اعلم ان هذه
الاحلاق الحسنه والاصناف المستحسنه كانت غالبه عليه وسجيته داعية اليه فلا ينافيه ما وقع في النوادر لحكمة
من ارادة الزواجر ولبين الجواز في الظواهر من حديث سواد بن عمرو قال راي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما
متعلق فقال ورس ورس حط حط وعشيتي بقضيب في يده الحديث كما ورد له المؤلف في اواخر القسم الثالث
والله تعالى اعلم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كجرواه الترمذي في الصحيح اي من الحسن الصحيح في جامعه
وشما لاه لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحشا اي ذا الخش في كلامه وهذا يدل على كثرة حياته وشدة
صفاته وروى في انشا الصيغة للنسبة لاليل اللغة واصل الفصح هو المخرج عن الحدود والفواحش عند
العرب القبايح ولا تمتحن اي متكلفا له والله درها اذا نفت عنه الخش طبعوا تكلفا ولا يمتحن اي بالتشديد
لحاء للجملة اي والاصحاب صوت بالاسواق لحسن خلقه وكرم نفسه وشرف طبعه وحياته من ابناء جنسه
ويروي في الاسواق وفيه احتراز عن المساجد لضرورة رفع صوت حال القراءة والمخاطبة ثم الشوق لامن
قيام الناس فيها على سوقهم وامان سوق الارزاق اليها ولا يجزى بفتح اوله وكسر الزاي وسكون الياء اي
ولا يجازى بالسينة اي الوصلة اليه السينة اي الحاصلة منه وسميت للثانية سينة مشاكلة او صورة لانها
خلاف الاولى لقوله سبحانه وتعالى ادفع بالنبي هي احسن السينة كما حقق في قوله تعالى وجزء سينة سينة
متلها ومن هنا قالوا احسانات الامرار سينات الاحرار وهو في ذلك مثل بقوله تعالى فمن عفى واصل فاجره على
الله ولكن وفي نسخة ولكن عفو اي يحوها بالاطل ويصغر ويعرض صاحبها بالظاهر ويسامح عن الصغار والكلبا
عالمس فيما حق لاحد لقوله تعالى فاعف عنهم واصفرائ الله يحب المحسنين وقد حكى بصيغة المفعول مثل
هذا الكلام اي في نعت سيد الانام عليه السلام عن التورية من رواية عبد الله بن سلام يخفف احد الصحابة
الكرام من علماء اليهود حيث دخل في الاسلام وعبد الله بن عمر بن القاسم اي ومن رواية ايضا وهو صاحب قرشي
كان يطالع علماء الاحلام وقد جاء في رواية انه راي في منامه ان في احد يديه سمنا وفي الاخرى عسلا
فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحفظ الكتابين تحفظ القرآن والتورية ولهذا سال عطاء بن يسار عن
صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في التورية كما في الصحيح ولعل هذا قبل نزوله قوله تعالى ولم يكن لهم
انا نزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فانه فيه الاستغناء وان العسل فيه شفاء والسمن منه داء ورواه
وروي عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما في الاحياء لكن لا يعرف العراقي ورواه في الانبياء انه
كان من حياته من التثبيت او لا يثبت ان لا يشبع بصره في وجه احد اي ناظر اليه لاستيلاء الحياء عليه
وانه كان يكتفي بضم ياء وتشديد نون او يفتح وتخفيف اي عوج ويصرح ويصرح عما اضطره الكلام اليه اي
عن شيء لا يبد منه ولا يسعه السكوت كما يكره بصيغة الفاعل لا المفعول كما يضطره الجلبى اي لا يستحسن
النصرح به تخلفا باخلاق مرتبه واقداره بادابه في اوجاء احد منكم من الغائط وقوله فانوا خرج من شئته
وكقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث المستيقظ فانه لا يدري ان بات يده حيث لم يقل فاعل يده
وقعت على يده او نجاسة ذكره او نجاسة في يده ونظائر كثيرة في الاحاديث الصحيحة ثم هذا اذا علم ان

السامع

السامع يفهم المقصود بالكتابة والا كان يصح لينتفي البس والوقوع في خلاف الصلوب وهذا اجل ما جاء
من ذلك مصرح به والله تعالى اعلم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها كجرواه الترمذي في الشامل ما رايته
فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقط اي ابدا وهو يدل على حال الحياء من الجانبين لكنهما استفادت
الحياء الامن حياء سيد الاصفيا وفي رواية عنها ما رايته منه ولا اري مني محذوف المفعول وترتيبه
العورة وهذه نهاية المبالغة منها في باب حياها حيث حذفت الة الكناية عنها وفي الحديث ان من كلام
النبوة الاولى اذ لم تستحي فاصنع ما شئت واشتد واذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فالاولى ما في العيش خبر ولا الدنيا اذا ذهب الحياء في محمودة فيما يجب على الانسان توقية او يكره له
فعله ومذموم فيما يؤدى الى ترك الواجب والسنة **فصل** وانما حسن عشرته اي معاشرته ومخاطبته مع
امتة ولوله يكون من عشرته وادبه الادب طبعي وهو ما جبل عليه الانسان من الاخلاق السنية
واوصاف الرضيه وكسبي وهو ما اكتسب من العلوم الدينية والاعمال الاخرى وصوفي وهو ضبطه
للعواس وهوي وهو حصول العلم اللدني وما يتعلق به من اكتشف العيني وهو يجوز ررقه عطف على
المضاف وجره على المضاف اليه وهو الحسن لحصول تسلط الحسن عليه وكذا قوله وبسط خلقه
اي نشر اخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم ومجمل حسن الخلق هو بسط الحياء وبذل الذمى ومجمل الادنى
وكال الصدق ولا تصاف باخلاق الخلق مع اصناف الخلق اي ليتوصل به الى انقيادهم لديه بحيث بالفاء جواب
اما اي فهو مجمل انتشرت اي كثرت اشتهرت به اي بما ذكر من الامور الثلاثة الاخبار الصحيحة وكذا الآثار
الصريحة منها خبر الترمذي في شامله قال علي رضي الله تعالى عنه في وصفه عليه الصلوة والسلام اي في حياته
ما منه من الصفات الحميدة والتعوت السعيدة كان اوسع الناس صدرا اي لا يميل ولا يفر في الاحتمال
مبارد عليه من الاحوال واختلاف الخلق في الاقوال والاحوال وفي اصل الذي اجود بخط المؤلف واوسع
بتصحيح القرشي انتهى لكن النسخ المعتمدة والاصول المصنوعة على ما قد فناه وهو للوافق لقوله تعالى لم تشج
لك صدرك وقوله سبحانه افنى شرح الله صدره للاسلام وشرح الشرح بمعنى الانشراح والانفساح وقد
ورد هو نور بقدرة الله تعالى في قلب من شاء من عباده فستل هل اذ لك من علامة فقال التقي عن
الدنيا والاقبال على العقبى والاستعداد للموت قبل نزوله واصدق الناس لمحة بفتح فسكون ويفتح اي
وكان اصديهم لسانا وسانا وفيه وضع الظاهر موضع المضمرا شعارا بان الناس هم الصادقون في الانفاس
والدينهم عركه اي وكان اسهلهم طبيعة سلسا متقادها مبطوعا واما مهم عشيرة اي صفة وخلطة
حدثنا ابو الحسن علي بن مرق بفتح الراء المشددة انما طي بفتح فسكون نون فيما اجازية وقرأته على غيره
قال ثنا اي حدثنا ابو اسحق الليالي بفتح ميملة وتشديد موحدة محدث مصر ثنا ابو جعفر بالتسوية ابدل عنه
ابن النحاس بتشديد الحاء الميملة يعني به عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعد بن اسحق بن ابراهيم بن يعقوب النحاس
المصري ثنا ابن الاعرابي احد من روى سنن ابى داود عنه ثنا ابو داود النحاس صاحب السنن ثنا هاشم
اي ابن خالد بن يزيد بن ابي داود عن ابي الارزاق الدمشقي وحدثني المتني على وزن المتني هو القرشي
ابو موسى الحافظ روى عنه البخاري ونحوه قال اي كراهي ثنا الوليد بن مسلم وهو احد اعلام الشام روى
عنه احمد وغيره قيل مصنف سبعين كتابا ثنا الاوزاعي روى عنه قتادة ويحيى بن ابي كثير شيخاه وهو امام
اهل الشام في زمانه وكان راسا في العلم والعبادة واختلف في بيان نسبة ذكره التمساني ان الامام مالكا
كان يقوده دابة وهو ركبها وسفيان بن عيينة يسوقها وروى انه افنى في سبعين الف مسألة روى عن
 كبار التابعين كعطاء ومكحول وعنه قتادة والزهرى ويحيى بن كثير وهم من التابعين وليس هو من التابعين فهذا
من رواية الاكابر عن الاصاغر سمعت يحيى بن ابي كثير بفتح فكه مثله ابو نصر اليافعي روى عن انس
وجابر كلهم امام سالا وعن ابى سلمة وخلق يقول حدثني جابر بن عبد الرحمن بن سعد زرارة بضم زاي فرائين
بينهما الف والى المدينة وروى عنه شعبة وابن عيينة وطائفة وهو اسعد بالهمز وله اخ يقال له سعد

بن زبارة عن قيس بن سعد بن عبد الله الخزرجي وهو صاحب شرطه النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم روى عنه الشعبي وابن أبي ليلى وطائفة وكان ضيقا مطوطا بطول سبيل الجبل وهو سبيد
من ذوي الرأي والدهاء والتقدم وهو أبو قيس سيد الخزرج واحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة وكانت
اسود اللون توفي بالمدينة في آخر خلافة معاوية قال زارناي انا واخوانا من رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اذ كان من عادته تعهد اصحابه وتفقد احبابه اذ حسن العهد من الايمان وتام الاحسان وذكر ابي قيس
قصه طويلة في آخرها وكان في آخر تلك القصة قوله فلما اراد ابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانصراف الى الرجوع
الى منزله وكان قد جاء على رجله قصد الزبارة اخبره قرب بتشديد الرأي قدم له وفي نسخة اليه سعد حاراي
ليركبه تطلقا اليه ورجعا عليه وطاء تشديد طاء فمضى ابي رجل عليه اي فوق الحمار بقطيعة اي كساده حمل ومنه
تعب عند القطيعة اي الذي يحملها ويهتد بتحصيلها فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ انزلها الى
العبادة حقيقة العبادة بخلاف الابواب فانه من ضروريات العادة ومنه تشيع الامار للزيادة مشاة
ورجوعهم ركبنا قال سعد لولده يا قيس اصحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي اصل الديني اصحبه
والظاهر انه اختصار منه غير لائق به كما فعل في كثير من مواضع كناية قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اركب اي انت ايضا معي او عداية اخرى قايت اي امتعت ناد بالوحيا منه فقال اما
ان تترك وامان تنصرف بكم اياهما فانصرفت اي اخبرت اهون الامرين واحسن الحكيمن والحديث رواه
ابوداود في الاذنب والنسائي في اليوم والليلة وفي رواية اخرى اي لهما والاحد او لغيرها اركب اما في
اوله اي قدامي فصاحب الدابة اي ولو بالقوة اولى بمقدمها بفتح الدال المشددة وقد تحذف اي بالركوب
في صدرها لما جاء من طريق متعددة صاحب الدابة احق بصددها وفي رواية الاثني اذن وفي اصل الديني احق
بصددها قال وفي رواية اولى بمقدمها وضيعة هذا ايضا يخالف الاصول المعتدة والنسخ الصحيحة وكان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كما في شمائل الترمذي من حديث هذنب بن ابي هالة بولفهم بتشديد اللام اي بوقع
الالف في ما بينهم ويجمعهم كما يستفاد من قوله تعالى فالف بين قلوبهم وهو لا ينافي اسناد التالف الى الله
تعالى في الآية بل ولا ينافي التالف عنه ايضا في آية اخرى من قوله تعالى والف بين قلوبهم وانفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم فان الاثنين من قبل قوله سبحانه وتعالى وما ريت اذ رميت
ولكن الله رحي والمعنى كان بولفهم معه ويتالف بهم كما يشيرون له قوله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت الاية ولما ورد المؤمن مالف ولا خير فيمن يالف ولا يالف كما رواه احمد في مسنده عن سهل بن
سعد ورواه الدارقطني عن جابر ولفظه المؤمن يالف يولف ولا خير فيمن يالف ولا يولف ولا ينفهم
بالتشديد وقيل بضم الفاء المخففة اي لا يعمل شيئا مما ينفع عنه طباعه فهو كالناكيد لما قبله او المعنى وينفهم
ولا ينفهم لحديث يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا عا ما رواه احمد والنسائي وابن ماجة عن انس
وكبره كرم كل قوم هو كالتخصيص بعد التعميم وفي حديث رواه ابن ماجة وغيره عن جماعة من الصحابة
مرفوعا اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وفي رواية اذا اتاكم الزا فاكرموه وبولية بتشديد اللام المكسورة اي
ويحبهم واليا او امرا عليهم ابقاء لما اختاروا والديهم ويحذر الناس بفتح الدال المججمة اي يحافونهم وتفسيره
قوله ويحترس منهم اي يحترز من مكر سرارهم لما ظهر في آثارهم نور والخير مطلق عا ما رواه ابو الشيخ
في الثواب عن علي وفي رواية اخرى احترسوا من الناس بسوء الظن كما رواه الطبراني في الاوسط وابن عد
عن انس من غير ان يطوى اي يدفع ويمنع عن احدهم بشرة بكم الموحدة اي بشاشة وجهه ولا خلقه
اي فلا طلاقة وزبادة لا للمبالغة نفعا يتفقد وفي نسخة تعهد اصحابه اي يطلبهم ويتجسس احوالهم بالسوء
عنهم ليعرف المانع عن خدمته ومالازمة حضرته فيزورهم بعضهم ويدعون الغائبهم ويعطون كل جلسة اي
جميع من جالس نصيبه اي حظه بسلام او كلام او طلاقة وجهه والتفاوت خذا وشارة وبشارة لا يجب
بكم السنين وفتحها اي لا يظن طيبه اي محاسنه ان احدا اي من جلسائه اكرم عليه اي على النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم منه اي من ذلك المجلس بحسب حسبانته لما يناله من انواع الالفه واصناف المودة
واجناس الكرامة من جالسه اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومكاملة او قاربه لماجة اي دينو
او اخروية او للتفريق لا للتزديد ومن خيرية لا شرطية وقاربه مفاعلة من القرب بالراء والياء وتصحف
على الانطاك فقال او قاربه اي قام معه كما يقال جالسه اذ جلس معه صابره اي انظره اي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وجلس نفسه على امر يد صاحبه متصبرا حتى يكون اي محالسه او مقاربه هو خير ففصل
والاصح انه لا محل له المضرف عنه بالنصب على خبر كان والمعنى بالغ في صبره يتصرف محالسه من تلقاء
نفسه وهذا كله لقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ومن
سأله حاجة اي طلبه عطية لم يرد به بفتح الدال المشددة ويجوز ضمها لضم ما قبلها اليا اي بالمحاجة بعينها
حيث قدر عليها او موعده لها وهو معنى قوله او ميسور من القول كسهيل رزق عا بقوله تعالى واما
تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ومن القول الميسور الذي لا يتجسسها
او بار لها طلبها فاعلى طريقة منع الخلو اي لا تخلوا حاله اذا سئل احدا عا اعطاء ونقد واما دعاء
ووعده قيل الميسور مصدر وقيل اسم مفعول قد وسع الناس بالنصب اي عنهم وشملهم بسطة
اي سرور ظاهر وطيب باطنه جود او رحمة وحلا وعفو او مغفرة وسلا او انبساط فقوله وحلقه
تفسيره وعلى الاول تميم بعد تخصيص فصار لهم ابا اي رحمة وشفقة وهو كالماء في قوله تشاة عند
قوله تعالى النبي اول المؤمنين من انفسهم وازواجهن امهاتهم وهو اسهل من ان يكون
لامته بل هو افضل واكمل تربية من الاب لولده اذ الاب سبب لايجاد والامه سبب لاداء واداء
ويشير اليه قوله تعالى عليه ايكم ابراهيم وصاروا اي الناس كلهم عنده في حق اي من عات حتم بحسن
خلقهم معهم سواء مستوين لعصمتهم من الاعراض النفسية الحاملة على خلاف التسوية بهذا كما ذكر
من الاوصاف الهيبة وصفه ابن ابي هالة وهو هذنب بن يسيه من خديجة قال اي ابن ابي هالة وكان اي
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دائم البشر اي مهتل الوجه وهو ينافي انه كان كثير الانحران الاختلاف الظاهر
والباطن في العنوان فانهم بالظاهر مع الخلق وبالباطن مع الخلق والخرن من لوازم الانكسار والذل والافتقار
سهل الخلق اي لا يصعبه لبن الجانب بتشديد اللام المكسورة اي لا تشددة ليس بفظ اي سبي الخلق في القول
ولا غلظ في الفعل قال ابن عباس الغلظ في القول وغلظ القلب في الفعل والامتناب وفي رواية وكذا
وفي نسخة بالصاد اي كثير لصياح ولا يخش اي ذا فخش في قوله وفعله ولا عياب مبالغة عا اي وكان
لا يعيب على احد ما يفعله من مباح واذا كان حراما او مكروها نهي عنه من غير تعيب وتغيير بل قصد تبديل
قال التلمساني هو الذي بعده فقال على النسب اي ليس بذي عيب ولا بذي مدح ولا بفعال مبالغة لزوم
بعض الامر ومثله وما ترك بظلامه للعباد بذي ظلم والامر بعضهم قلت ليس هذا نظير هذا نظيرها لا سيما
على النسبة يستقيم في ذي عيب لا في ذي مدح كالمخفي ولا مباح مبالغة ما ذ اي لا يبالغ في مدح احد بما
يؤدي الى اطراء او لا يمدح طعاما ولا يازمه كما جاء في رواية لانه كان شاكرا للنعمة لا ناظرا للذمة ويؤيد
يتعاقل عا لا يشتم اي لا يجبه قولا ولا فعلا مما لا يترتب عليه اثم اصلا ولا يؤس بضم ياء فكون هم
وقد تبدل ففتح ياء من اليا س باب الافعال الذي هو معتد لا يس الا لزوم من الجود والضمير في قوله منه
راجع اليه صلى الله تعالى عليه وسلم والمعنى لا يئس احد من فيض جوده وازكره وجوده واما تجوز
الذي كونه مبدئ للفا على تعال بعض المحشين وقوله المعنى لا يؤس من نفسه او ما تغافل عنه بحيث
لا يكون كذلك فهو يخالف لما في الاصول من صحة المبنى ومناق لما قد مناه من ظهور المعنى وجعل القائل
قوله ولا يؤس منه عطفا على يشتم وقال اي ما لم يحضر في وقته ولم يحصل له فيه شهوة فيتركه
ويغفله وان كان كما يمكن حصونه في وقته ويؤس وهو بضم اوله وسكون الواو فنه مكسورة
والياس هو القوط اي ما وجدته مما يجوز له تناوله من المباح يستعمله وما لم يجد من ذلك لم يكن منه

في تكلف له قال ويغير هذا حديث عائشة أنه كان في أهله لا يسئلهم طعاما ولا يشتهاه فاذا طعموه
قبل وما سقوه شرب الحديث انتهى وما فيه لا يخفى وقال لا تضأك بعد نكاحه عن الخليل ان ضبطه بكسر الخيمزة
وينبغي ان يجوز بضم أوله ثم حمزة مفتوحة وباء مكسورة مشددة ويقال اش منه قالان مثل ايا سني وكذا
الثانيين حكاه الجوهري انتهى وينبغي ان يكون الديرية تابعة للرواية كما لا يخفى وقال الله تعالى فيمارة من
الله لنت لهم اي سهلت اخلاقهم وكثر احتمالك عنهم والتفري فبرحة وما يزيد للتأكيد
كذا قالوا ولعلهم اراد وتأكيد التعظيم المستفاد من توفيق التكرار المفيد للتخفيف ولا يبعد ان يكون ما بهامية ورجحة
تفسيرية ولعلهم اوقع للارتب النفسية في افادة القضية ولو كانت فظا اي سني للخلق غليظ القلب اي قاسية
على الخلق لا تقضوا اي تقرقوا من حوكم ولم يتفوا بقولك ولم يصيبوا من رحمتك وفضلك وطولك وما بقية
الآية وهي قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر وليس في نسخ الشفاء وان كان شرحه اللطيف
ومرجها بتفسيرها قال سبحانه وتعالى ادفع بالتي هي احسن الآية وهي تحمل قوله ادفع بالتي هي احسن السيد وقصر
عليها اللطيف وقد قيل في معنى هذه الآية ادفع بكلمة التوحيد سيئة الشرك ويؤيده ما بعده من قوله سبحانه وتعالى
وعن اهل ما يقضون وقيل ادفع بالطاعة للعصاة اذا علمت سيئة فاتبها حسن تمهيدا لمراد في الحديث مضمونه
او ادفع بالتوبة للعصاة ويحمل قوله تعالى ولا يستوي الحسنه ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن اي اضع عنها
وقابلها بالحسنة التي هي احسن مطلقا وان كان المعافاة بمثلا حسن ايضا او باحسن ما يمكن ان يقابل به من
الحسنات ما لم يود ذلك الى المداينة في امر الدنيا فان عماد الآية فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه وحيمه وما بلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واذا نيز غنك من الشيطان ترغ فاستعد بالله انه هو السميع العليم
ولا شك ان معنى الآية الثانية هو ما لا يبيح حسن الخلق في معاشرته للخلق ويؤيده ما روى ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم جاءه امر ان في فصيح فقال اصنع لي او منك قال في ذوى الاضغان نسيت نفوسهم
تحييتك الحسنى فقد رفع النفل فان هتفوا فاعف بكر ما وان غنسوا عندك الكلام فالاقبل فان الذي
يودك منه اشماعه كان الذي قالوا واءك لم يقل فقراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادفع بالتي هي احسن
فقال الامر في ليس هذا من كلام البر وكان سبب اسلامه وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمارا واه ابن
سعد بن سالا يوجب من دعاه ولو بعد منزل الداعي وما واه ولم يكن له ما لا لاجاه تواضع الله تعالى وشفقة
على خلق الله تعالى وجبر الخواهرهم وتلقوا الظواهرهم وليقتدي به امته مع معاشهم من معاشهم ويقبل
الهدية على ما رواه البخاري ايضا رعاية لزيادة المحبة وافادة الوصلة والودعة وتنادي بامن لبيا غصنة
والمقاطعة لما ورد تهادوا تحابوا على ما رواه ابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة وفي رواية احمد عنه
تهادوا وان الهدية يذهب وحر الصدر اي غشاه ولو كانت اي الهدية وهي فجاها من الهدايا كراعا
بضم اوله وهو مسند الساق وهو ادون من الذراع واما قول التلمساني اي ذاكرا غشوت للمباغنة
المطلوب وروى البيهقي عن انس ولفظه تهادوا فان الهدية تذهب السخيمة اي العقد ولودعت الكراخ
لا وجبت ولو اهدى الى كراخ لقلت ولو هذا للتقليل كما في الحديث مرد والسائل ولو بظلف حرق وانفقا
النار ولو شق ممة ولو خاتمة من حديث وكفى بكسر الفاء بعد هاءزة ويسهل اي يحازي عليها اي الهدية
واصل الكافات المماثلة وهو اقل حسن للمعاملة وكان يكفى باكثر منها لما سبق عن بنت معوذ بن عفراء
ولقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وروى عنها على احد التفاسير فيها من ان المراد بالتحية
هو الهدية وفي رواية البخاري ويثبت عليها من الاثابة وهو مطلق المجازاة للحسنى لقوله تعالى فان الله
الله قال انس رضي الله تعالى عنه خدمت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشر سنين اي بعد الهجرة
ومبدا عمره عشر سنين ايضا فاذا قال في ان بفتح الفاء وكسر هاء بنون الثاني لغات عشر وهذه الثلاث
من السبعة ومعناه الاستعداد او الاستيقار وقال الهروي يقال كفى ما يصح منه ويستعمل ونقل
ابو حبان في ما نحو الاربعين وجهان من اللغة في الارشاد وقد نظمها السيوطي قط اي ابد في تلك المدة

وما قال لشي صنعته اي فعلته لم صنعتاه ولا شي تركته اي ما صنعتته لم تركته وهذا الحديث يدل على
حسن خلقه وكمال حله صلى الله تعالى عليه وسلم ونظرة الى قضاء الله تعالى وقدره ويدل على كمال فضيله انس
وجمال منقبته وجميل ادبه في خدمته مع ضعف سنه لكنها كلها مستفادة من بركة ماله ورمته ومداومة
حضرته وعن عائشة رضي الله تعالى عنها كما رواه ابو نعيم في دليل النبوة يستدرواه عنها ما كان احدا حسن
خلقا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال حسان تراه اذا ما جئت متهدلا كانك تعطينه الذي انت
مسائله ماد ما احد من اصحابه ولا اهل بيته اي من ازاويه وذريته واقارباه واجاباه الا قال لبيك
ثادبا معهم وتعالى لهم واحضار النداء ربه على لسان خلقه وقد ورد في ربي فاحسن تاديبه على ما
رواه ابن السمعاني عن ابن مسعود وقال جرير بن عبد الله اي البجلي اليميني ما مجبني رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اي ما صنعتني من الدخول عليه قط اي ابد منذ اسلمت اي تلطفا معه وتعظيما لجنايته ان ورد
عن بابيه وكبر خاطر بحجابه ولا ترائي الا يتسم لانه كان مظهر الحال مع كونه سيدا مطاعا عن من الجاه وسيع
البال وقد بسط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه اكراما له وكان يابح اصحابه كما ذكره الترمذي
في باب خراجه صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه من الرجال والنساء والكتبا والصغار وكذا كان ابن سيرين
طرايعا ويصيحك حتى يسيل لعابه واذا اراد على شي من دينه كان التزاد اقرب اليه من ذلك ويخاطبهم اي
تواضعوا ويحارهم اي يخاطبهم ويكلمهم ويبدأ عب صبياتهم اي مالا عنهم ويأمرهم ومناه قوله الجابر
هنا بكر اذا دعيا وتداعين ففي القاموس الدعاية بالضم اللعب وداعيه ما رزحه وبجسده بضم اوله
ويبعد صبياتهم في حجره بفتح الحاء وكبير اي في حصنه تلتفبا بهم وتطليب القلوب بانهم ومجيب دعوة
المو العبد والامة اي اذا كانا معوقين واذا جاءه طلباه الى منزل سيدهما والمسكين اي تواضعوا لربه
وتسكنوا خلقه مع جلاله قدره ورفع له محله لحسن خلقه ويعود المرضي فاقصى المدينة اي ولو كانوا في بعد
منزلهم ويقبل عذر المعتذر اي ولو كانت اعذاره ليست على تحقيقها وفي الحديث انه قبل عذر من تخلف
من غزوة تبوك بحسب ما البرز ومن اقول ظواهرهم وكل الى الله تعالى احوال سائرهم قال انس رضي الله
تعالى عنه كما رواه ابو داود والترمذي والبيهقي عنه ما التفت احد اذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بضم اللال وسكو منها فيه استعارة وضع النقرة في الخ عند الاذان اي ما جعل احدا ذنه لحاذية لغيره
ليجاءه تحافة فيمن من التخبة اي فيبعد راسه وهو في حكم المستغنى اي الا فيتم ملقا لاذنه
غير مضغ عنه وجهه حتى يكون الرجل اي الملتزم هو ضمير فصل الذي يخبر راسه في محل نصب على انه خبر
كان وحتى غاية لتركه يخبر راسه وما اخذ احد بيده اي مصافحة او مبايعة فيرسل اي يطلق يده
من وضع الظاهر موضع المضمر اي الا فيستمر يده في يد اخذها حتى يرسلها الاخر بفتح الحاء المعجمة فراء
نفقض الاول وفي اصل البجلي بكسر خاء فذل معجزة وحتى غاية لتركها الى ان يرسلها هو وهو تصحيف
ولم ير بصيغة المجهول اي ولم يصير حال كونه مقدما بكسر الدال المشددة او لم يعلم مقدما مركبة
بين يدي رجليه جليسي له اي فضلا عن ان يمد رجليه عند احد من جلسائه وهذا كله تواضع وقال
تادب وحسن عشرة وكان على ما في حديث ابن ابي هالة يبداء اي يبدئ وفي رواية يبدى بضم الدال
والراء اي يبادر ويسبق من لقيه بالسلام فان هذه السنة افضل من الفريضة لما فيه من التواضع والتسبب
لاذواجب والضمير البارز له صلى الله تعالى عليه وسلم والضمير المستتر لمن ويحمل العكس والاول اقرب
الى الاقرب وسبب اصحابه بالمصافحة مفاعلة من الصاف صفحة الكف بالكف ويلزم من مقابلة الوجه
بالوجه عند اللقاء لانها ملحوظة في معنى المصافحة خلافا لما يتوهم من كلام اللطيف ثم يستفاد من الحديث ان
ما يفعله بعض العامة من مد الاصابع او اشارة بعضها ليس على وجه السنة فترأيت التلمساني قال وصفتها
وضع باطن الكف على باطن الاخرى عند التلاق مع مالا رمة ذلك على قدر ما يقع من السلام ومن السؤال
والكلام ان عرض لها واما الاختلاف اليد في اثر التلافي فهو مكره وهذا زاد اللطيف وعن ابن ذر الملقية قط

الماهر يعالج ما يات سب الداء وقد رأى ان داء المؤلفات حب المال والافعام فذاوهم باكرهم لانعام حتى عرفوا من
نقمة الكفر بنعمه الاسلام ثم اعلم ان الراوى اذا قدم الحديث على السند كان يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كذا وكذا الخبر فلان ويذكر سنده او قدم بعض الاسناد مع المتن كهذا الحديث الذي نحن فيه فهو اسناد متصل
لا يمنع ذلك الحكم بانصاه ولا يمنع ذلك من روى كذلك اي تحمله من شيخه كذلك بان يبتدى بالاسناد وحجم
اولا في ذكره المتن كما جوزه بعض المتقدمين من اهل الحديث قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح وينبغي ان يكون فيه
خلاف نحو الخلاف في تقديم بعض المتن على بعض فقد حكى الخطيب للنع من ذلك على القول بان الرواية على
للعنى لا يجوز والجواز على القول بان الرواية على المعنى يجوز ولا فرق بينهما في ذلك انتهى كذا ذكره الحلبي وروى
بصيغة المجهول وقد روى ابو الشيخ والبراز ان اعربته وهو غير معروف جاءه اي في النبي عليه السلام يطلب
منه شيئا من مطالب الدنيا فاعطاه اي اياه في قال اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احسنت اليك
بهمزة مدودة وسكون حاء لاجتماع همزة الاستفهام وهمزة الافعال للتقرير وهو محل الخطاب على الاقرار
بانه احسن اليه وانعم عليه قال الاعرابي لا اعطيتني كثيرا ولا قليلا ولا اجملت اي ولا ايتت بالجميل او
ولا اوصلتني حيا اذ كنت لا احسنت حزنا ولا وقل معناها واحد ذكر للتأكيد وقل ما اجملت ما كثرته وهو
اولى كالا يخفى ولا يبعد من غلظته وجلفته لاديه ان اراد بقوله ولا اجملت دعاء عليه ويؤيده قوله فغضب
المسلمون وقاموا اليه ليوافوه بما استحقه زجر عليه فاشار الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم ان كفوا اي
كفوا او بان كفوا بالضم وتشددوا اي امتنعوا عنه وكفوا انفسهم منه شفقة عليه واحسانا اليه ثم قام اي
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودخل منزله اي الاهتم فارسل وفي نسخة وارسل اليه وزاده شيئا اي على
ما قدم عليه في قال هل احسنت اليك كما سبق قال نعم فجزاك الله اي بسب ما احسنت به الي من اهل
وعشيرة خيرا بالضم عاينه مفعول ثان لجزى ومن تعبيضية والجملة اعراض بين الفعل ومفعوله نصب
على الاختصاص او على الحال اي اخصك من بينها او حال كونك منهم ما فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انك قلت ما قلت اي شيئا عظيما مستهينا قبيحا وفي انفس اصحاب اي وفي نفوسهم وفي اصل التمسك
وفي نفس اصحاب بصيغة المفرد من ذلك اي قولك شيئا اي امر عظيم وخطب جسيم فان احببت اي اردت
ازاله ذلك فقل بن ابيهم اي عندهم ما وفي نسخة مثل ما قلت بين يدي اي من المديح ليكون كفارة لذلك
القبح حتى يذهب اي بقولك لهم ذلك ما في صدورهم عليك اي من الغضب لما في صدورهم عنك فان
الحاجة بالاضداد او قال نعم اي قول لهم ذلك فلما كان الغدا صلبه غد وغدوا الوادع والوعود
يفتح فكسر فتشديد اولئك الراوى جاءه اي الاعرابي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال
اي ما سمعتموه في اول الحال فردناه اي بعض المال فرجع انه مرضى اي به عنا كذا ذلك اي استفهام تقرير
اي احق ما قلت عنك قال نعم فجزاك الله تعالى من اهل وعشيرة خيرا وكان المراد بالاهل هو الاخص والالايم
والله تعالى اعرف قال اي النبي كما في نسخة صحيحة صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ومثل هذا اي المثل بفتح تين
في الاصل هو الظاهر ثم استعمل في القول السائر المثل مضروبة بمورده اي موضع ضربه بموضع ومورده فلهو في
هو الحالة الاصلية التي ورد فيها الحالة المتأففين والمضروب هو الحالة المشبهة كحالة المستوقد نار ولا يضرب
الامافه غرابه زيادة في التوضيح والتقرير فانه اوقع في النفس واقع الخضم ويريك المثل محققا والمعقول
محسوسا في استيعاب ما له شان عجيب وفيه امر غريب من صفة احوال وقصة مخومة مثل الذي استوقد
نارا والله المثل الاعلى مثل الجنة التي وعد المتقون وامثالها والمعنى شبيه وشبهه العجيب الشأن والغريب
مثل رجل له نافذة شردت عليه اي نفرت وذبحت في الارض عنه او غلبت عليه فاتبعها الناس من الاتباع
او الاتباع اي فتبعوها ليلحقوها فلم يزدوها لانفسهم اي تنفروا عنهم فناداهم صاحبها خذوا بيدي
وبين ناقتي اي اركبوني معها فان ارفق بها اي اشفق عليها منكم واعلم اي بحالها وطبعها وطرق اخذها وقصرها
بين يديها فاخذها من قام الارض بضم القاف وتخفيف الهم هي فامة وهي الاصل الخاصة اريد بها هنا

ما فقه من الارض فتاكله شبهه بالخاصة المستعيرة له اسماء لمشاركة صفته فدها اي طمعها
اليه حتى جاءت واستناخت اي طلب البروك وهو يون قبل الالف وخاء جمعة بعدها يقال ان في الجمل
فاستناخ اي بركة فبرك وشدها راحلها اي ربطه عليها فتمها واستوى عليها اي استقر عليها جالسا
واي لو ترككم حيث قال الرجل اي حين قوله ما قال اي شيئا قاله اولا فقتلتموه دخل النار اي عقوبة له
بما ظهر منه الكفر في اساءة ادبه معه صلى الله تعالى عليه وسلم فكان حسن ما رصفته وزياؤه عطيت
سببا لارضائه وباعتا لثبوته فهو ارفق بامته واعلم بحالهم منهم فانه بهم رحيم ويدرهم حكيم وقما
ذاسب المقام وبلايم المرام وروى عن خوات بن جابر من الصحابة الكرام انه قال نزلت مع رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ببر الظهران فاذا غنوة يتحدث فاعجبني فاخرجت حلة من عيني فلبستها وجلست
اليهن ثم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبهتة فقلت يا رسول الله جل لي شرودا وانا استغني قد افضى
وتبعته فالتقي ب رداءه ودخل الازك ففقت حاجته وقوضاء ثم جاء فقال يا عبد الله ما فعلت شر وجملك
ثم ان تحلنا فجعل كلما الحقني قال السلام عليك يا ابا عبد الله ما فعلت شر وجملك ففقت المدينة وتركت
بحالته والسجد فظال ذلك على ففقت خلو المسجد ثم دخلت فطففت اصلي فخرج من بعض حجره
فصلى ركعتين خفقتهما وطولت رجاء ان يذهب عني فقال طول ابا عبد الله ما شئت فلست بياح
حتى تصرفي فقلت والله لا اعذر اليه فانصرفت فقال السلام عليك ابا عبد الله ما فعلت شر اذ يحمل
فقلت والذي بعثك بالحق ما شئت ذلك الجمل منذ اسلمت فقال رحك الله تعالى مرتين او ثلثة ثم بعد وروى
عنه بصيغة المجهول وهو مروي عن طريق ابي داود عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يبلغني احد
منكم من التبليغ او الاطلاع كما قرأ فيهما في السبعة قوله تعالى ابلغكم وهو يعقل النبي والتبليغ بمعنى التبع
كما هو اليع لوصولي احد منكم بان ينقل عن احد من اصحاب شيئا اي مما يكر فعله من ايمهم كان في اي وقت كان
وهذا التكرات وردت في حيز في متوشحة بنهي ففقت جميع الاصحاب والاقوات والاشياء مكر وهمة
اوحرا ما بالشهادة المقام اذ لا يتعلق نهي بمباح ومادون فيه فان احب ان اخبر اي من الدنيا اليكم وانا اسليم
الصدر جملة حايلة وفيه ايماء الى قوله تعالى الامن الى الله بقلب سليم اي سالم من الغش والحقد للخلق ومن
الغفلة عن ذكر الحق ومن شفقه على امته عليه السلام تخفيفه اي عنهم اعباء التكليف وشهيداه عليهم
اي وقهوتيه بما يقوى قلوبهم عليه من الترغيب والترهيب وكراهته اي لهم اشياء مخافة ان تفرض
اي تلك الاشياء عليهم ومخافة منصوب على العلة لا الافعال الثلاثة وفي نسخة بدلها خوف ان تفرض عليهم
وهذا حكم اجمالي اورد لكل ما يناسبه جميعا وتقيما كقوله على ما رواه الشيخان ولا ان اشق على امتي لامرهم
بالسوء مع كل وضوء اي امر وجوب فيومئذ استجاباه في كل حال ولو كان للصائم بعد الزوال فان لو لا
لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى امتنع الامر بالقبضة لوقوع المشقة وخبر صلوة الليل بالبر وهو الصحيح
وفي نسخة بالرفع على انه مبتدأ خبره يأتي ولعله اراد به ما رواه الشيخان في مقام الليل من خير خذوا
من العمل ما يطيقون اذ انفس احكم وهو يصلي فيلزم حتى يذهب عنه النوم فان احكم اذ اصلي وهو
ناعس لا يدري لعلمه يريد يستغفر الله فيسب نفسه وما رواه في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص حيث
قال ما انا فارقدوا نوم واصل ومنعه عن قيام الليل كما وقدر روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج في ليلة
شهر رمضان فصلى بالقوم عشرين ركعة واجتمع الناس في الليلة الثانية فخرج وصلى بهم فلما كانت الليلة الثالثة
كثر الناس فلم يخرج وقال عرف اجتماعكم لكني خشيت ان تفرض ونهيهم بالوجهين اي ونهيهم اياهم عن
الوصال كما رواه وهو ان لا يفطر اياما متوالية وكراهته لاجلهم دخول الكعبة اي دخوله على ما رواه
ابوداود وصححه الترمذي لئلا يعيب امته من الاتعاب وهو الايقاع في التعب والمشقة وفي نسخة لا اذ
يتعب امته بفتح التاء والعين ورفعت امته وفي نسخة صحبه لئلا يصيب من عنت غيره اذ وقع في العنت
وهو المشقة وفي نسخة يشددون للكسورة ورغبت بربته اي دعاوه اياه على طريقة الميل والرغبة

ان يجعل سبته اي شتمه عليه السلام ولعنه لهم اي بالدعاء عليهم بالطرد والبعدان صدر شئ منهم بالبعث
او كمالهم رحمة منهم وانه صلى الله تعالى عليه وسلم ضبط بالكسر والفتح وهو الاظهر اي ومن شفقته عليهم
كما رواه الشيخان ان كان يسمع بكاء الصبي الصغير والكبى بمد ويقصر فيجوز اي فيقصر وتخفف
وتيجل في صلواته اي المعقودة للجماعة رحمة بهم وحذر من ذهاب خشوع من صلى معهم ومن والديه
ومن شفقته صلى الله تعالى عليه وسلم ان دعا ربه اي سأل وعاهده اي واخذ عهده سبحانه في بيته
وبنيه فقال امارحل وكذا حكم المرأة تبعاً بسبته او لعنته ليس والشك بل التوقيع فاجعل ذلك له زكوة
اي ثناء وبركة يتبارك بها ورحمة اي ترجمه بها وصاله اي ثناء او عبادته وقال الدجى عطف تفسير
اذهي منه تعالى رحمة وقال الانطاكى عطف الصلوة على الرحمة وان كانت في معناها للتغايير للفظ ولا يخفى
ان ما اخترناه هو التشديد لان التأسيس اول من التاكيد وظهر بظاهره وجعله الدجى ايضا من باب
التكيد حيث قسم الزكاة بالصلوة خلافا لما قدمناه وفيه اي وسيلة تقر به بها اليك يوم القيمة قال الدجى
انما عاده لما فيه من الزيادة اقول كان الاولى للمضران بجمعها من غير فصل بينهما واعلم ان اول الحديث
التهمة انما تحذف بغير ما يغضب البشر وانى قد اتخذت عندك عهدان تخلفين فيما رجل سبته او
لعنته الحديث قيل وانما يكون دعاؤه عليهم رحمة وزكاة ونحو ذلك اذ لم يكن اهلا للدعاء عليه والتب
واللعن بان كان مسلما كما جاء في الحديث كذلك في بعض الروايات فيما رجل من المسلمين سبته
الحديث والافقد دعاه صلى الله تعالى عليه وسلم على الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك رحمة بالاشبهة
فان قيل كيف يدعو صلى الله تعالى عليه وسلم على من ليس باهل للدعاء عليه اوسلبه بالجواب ان المراد
ليس اهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن الامر وكنهه في الظاهر مستوجب له فيظهره صلى الله تعالى عليه
وسلم استحقاقه لذلك بامارات شرعية وهو ما مورس حكم الظواهر والله تعالى يتولى السر والعلانية
فوما اي وما يدل على كمال شفقته على امته حديث الصحيحين انه لما كذبه قريش من كفار مكة اتاه
جبرئيل عليه الصلوة والسلام اي تسلياً لحاله ونسيكاً لاله فقال له ان الله تعالى قد سمع قول قومك اي
لا جارك وما وردوا عليك اي من تكذيب وغيره في حقك وقيل المعنى وما اجابوك وذلك لانه سبحانه
لا يعزب عن علمه مسمى الا ان سمعه صفة تتعلق بالسموعات من غير جارة على هيئة الموجودات فانه
ليس كمثل شئ وهو السميع البصير فنه سبحانه اولاً عن التشبيه والتشليل فانه راد على اهل التقطيل
وقد امر ملك الجبال اي امره واذن له بالانقياد لك لثامره اي لاجل ان ثامره بما شئت فيهم اي
يعطيك في حقهم فتاده ملك الجبال اي فخصر الملك وناله باسمه او بوصف من اوصافه وسلم
عليه الواو مطلق الجمع لما سبته تقديم السلام على النداء والكلام وقال فري بما شئت اي في قومك وخذ
مفعول للتعظيم ثم خصص بقوله ان شئت ان اطبق بضم الحزة وكسر الواو اي لوقع وادى عليهم
الخشيتين اي فعلت وفي اصل الدجى اطبقت وهو لا وفق لكه تخالف للاصول المصرحة والشيخ المصنف
والمراد بالخشيتين وهو الخاء والشين المعجمة فموحدة تنبيه الخشب وهو الجبل الخشن واشتد
ابوعبيد كان فوق منكب اخشابا جبلا من مطبقان بمكة قيل لها ابو قليس وقيقعان او الجبل الخش الذي
مقابل المشرق على قيقعان وعن ابن وهبها جبالان تحت عقبة متى فوق المسير قال وفي اصل الدجى
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل ارجواي لا اريد استيصالهم بل اتوقع ان يخرج الله تعالى من
اصلاهم من جبال الله تعالى وحده اي منفردا ولا يشرك به شئ اي شئ من الاشراك لاجل ولا خفيا والجملة
الثانية كالمؤكد لما قبلها ويمكن اعتبار مغايرتها لها وما ذلك الا لكونه رحمة للعلماء وقدامضى لته
سبحانه وتعالى رجاءه فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم دعاهم بالجيز ولو بواسطة تحمل الضمير وروى
ابن التكري تم قدمت منقته وانه تابعي فالحديث مرسل الا انه ليس بما يقال بالراي فيكون له حكم
الموصول كما قالوا في موصول الصحيح بهذا المعنى انه يكون في حكم المرفوع لاسيما ويصده الحديث السابق

المروي في الصحيحين والمخاض انه روى ان جبرئيل عليه الصلوة والسلام قال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ان الله تعالى احر السماء والارض والجبال ان تطيعك اي بطاعتك في ما عاشرت فقال اخر
عن امتي اي العذاب الذي استحقوه بكم في اهل الله ان يتوب عليهم اي على بعضهم يتوفى ايمانهم
او يخرج مؤمنا من اصلاهم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بين امرين الا اختار اليسرهما اي هو نهما كما اختار تأخير العذاب عن امته كما صرح صلى الله تعالى عليه وسلم
في الحديث الاول بقوله بل لا اضراب تأخير فيه من الاطلاق وعدمه وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها سبق
الكلام عليه وذكر السيوطي في جامع الصغير رواية الدرمذي والمكتم في مستدركه عن عائشة رضي الله تعالى
عنها بل غلط ما خير بين امر الاختار رسد هاهنا ومن احسن ما قيل في المدارات ودارهم مادمت
في دارهم وارض مادمت في ارضهم وقوله مادمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار مداراه من
بدر داري ومن لم يدبر سوف يرى عاقلي ندي بالندامات قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اي فيما رواه
الشيخان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويخجلنا بالخاء المعجمة اي يتعهدنا بالوعظ اي النصائح
المفيدة وقيل هي تخفيف بسوء العاقبة وقال عمرو بن الصلاح الصواب بالمهملة اي يتجرى المال التي يشطون
للو عظة فيعظمهم فيها ولا يكره عليهم فيميلوا عنها ورواه الاصحح يتخوننا بالنون بدل اللام مع الخاء المعجمة
بمعنى يتعهدنا بخافة السامة بمنزلة مدودة اي الملا لعلينا وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها ركبت
بعيرا فبقي اوله وكبر اى جلا وفيه صعوبة فجعلت تردد من التردد وهو الرد بالشد يد فقال لها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بالرفق اي الرزق اللطيف مع كل شئ في كل حال والباء زائدة
والمعنى استعمل الرفق وقد ورد مرورا عما كان الرفق في شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا ثنانه كما رواه
عبد بن حميد والضياء عن انس رضي الله تعالى عنه وفي صحيح مسلم بروايته عن عائشة رضي الله تعالى عنه
ايضا فمرعا ولطفة عليك بالرفق واياك والعنف والغش **فصل** واما خلقه صلى الله تعالى عليه
وسلم في الوفاء اي القيام بما مقتضى الوعد وحسن العهد اي وفي تعهد التقدم مراعاة الوجد وصلة
الرحم بالاحسان الى ذوى القرابة خصوصا حديثنا القاضي ابو عامر محمد بن اسمعيل بقوله في عليه والقرابة
احدى وجود الى رواية على اختلاف في انها الافضل والسماع من الشيخ هو الاكمل وتحقيق الموصول
في الاصول قال حديثنا ابو بكر محمد بن محمد وفي نسخة ابن احمد ثنا ابو اسحق الجبال بفتح مهملة فتشديد
موحدة ثنا ابو محمد بن النحاس بفتح نون وتشديد مهملة ثنا ابن الاعراب ثنا ابو داود صاحب السنن
ثنا محمد بن يحيى امام جليل نيسابوري روى عن ابن مهدي وعبد الرزاق وعنه البخاري والاربعة
 وغيرهم ولا يكاد يفصح البخاري باسمه لما جرى بينه ما قال ابو خاتم هولاء زمانه ثنا محمد بن سنان
بكر اوله مصر وروى عنه البخاري وغيره ثنا ابراهيم بن طهمان بفتح مهملة وسكون ها وهو ابو
 سعيد الخراساني روى عن سماك بن حرب وثابت البناني وعنه ابن معين وخلق وثقه احمد وابو خاتم
 وكان ائمة الاسلام فيه ارجاء اخرج له اصحاب الكتب الستة عن بدل بضم موحدة وفتح دال مهملة
 وسكون تحبة فالام وهو ابن ميسرة العقيلي روى عن انس وجماعة وعنه شعبة وحماد بن زيد عن
 عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق وفي نسخة ابن شقيق عن ابيه ابو هو عبد الله بن شقيق وهو عقيلي
 بصري روى عن عمر بن زور وعنه قتادة واوب وثقه احمد وغيره عن عبد الله بن ابى المساء
 رضي الله تعالى عنهم بهما بين بنميم سكتة فالف مدود وفي نسخة بخاء معجمة فنون وهو تصحيف
 كما قال الحلبي وقال التماسي وهو الاكثر في الرواية والصواب بالميم وفي نسخة كما ابى المساء وابو المساء
 لا اسلام له ولا رواية قال بايعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبيع اي يعقد بيع لا يهد ببيعة قبل ان
 يبعث اي بالرسالة وبقيت له ببيعة اقامت من النش او المثنى فان البيع من الاضداد فعدته وفي نسخة وفي
 الاظهر فعدته ان اتيه بها اي احببه بالبيعة في مكانه اي الذي صدر فيه البيع او غيره فنسيت

ان اتيه بها ذكرت بعد ثلاث اي ثلاث ليال او ثلاثة ايام ولم يلحق الله به لحذف حيز وقيل المراد
الليالي بايامها والليل سابق ولكم للسابق وابعده من قال ويحمل ثلاث ساعات واغرب التمسك
بقوله وهو الاقرب ووجه الغرابة ان انتظار ثلاث ساعات تجتث وفي نسخة تجتثه باراضه
فاذا هو في مكانه اي مكان وعده فقال يا فتى لقد شفقت على اي او وقعت الشفقة على وتقلت
انا هاهنا منذ ثلاث يقيدانه ما تحول من مكانه ذلك انظر الى الثاني عليك وهذا من اجل اخلاق
جده اسمعيل عليه السلام حيث قال الله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادقا للوعد قال مجاهد
لم يعبد شيئا الا في الله وقال مقاتل وعده رجلا ان مكانه حتى يرجع اليه الرجل فاقام اسمعيل مكانه
ثلاث ايام للبعار حتى يرجع اليه الرجل وقال الكلبي انظر اسمعيل حتى حال عليه الحول وعن انس رضي الله
تعالى عنه كاره الجاري في الادب المفرد كان النبي صلى الله عليه وسلم الظاهر ان كان الاستمرار الغالب
او لم يرد بطريقه اذ اني جئني بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فاذنه كناية عن علم امره وهي هنا
لا يعرف من هي فانها كانت صديقة لخدمته انها كانت تحب خديجة رضي الله تعالى عنها وهولاء كذا وتفيد
الحجة الاولى ان خديجة كانت تحبها ايضا وفيه لث على البر والصلة وحسن العهد وعن عائشة رضي الله
تعالى عنها كما في الصحيحين ما غرت بكبريى مغيرة وسكون راء وفي نسخة صحيحة ما غرت على امره من
نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت اي كبرت في خديجة لما كانت عالة لغريتها اي لاجل كوف دائما
اسمعه اي سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها اي ذكر احميها وثناء جزل قال الطبري وغيره
الغيرة من النساء مسموح لهن ومفوض في اخلاقهن لما جبن عليه وانتهى لا يمكن عندها انفسهن
ولهذا لم يجر النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة عليها ولا رد عليها وعذرهما لما علم من فطرتها وشدة غريتها
قال الزبيدي والغامة تكبرها والصواب اختها وان كان بكبر الحمة على ان تخففة من المتفاعة اي وانه عليه
السلام كان يذبح الشاة يفتح الارض وهي السمات بالفارقة تخوفه تعالى وان كانت كبيرة فيهدبها بضم
الياء اي فيرسلها هدية الى خالاتها جمع خيلة اي صداقتها لكل واحدة منها قطعة واستأذنت عليه
اختها اي طلبت الاذن في الاثبات اليه صلى الله عليه وسلم اخذت خديجة وهي حالة بنت خويلد بن اسد
ام ابى العاص بن الربيع زوج زينب بنته صلى الله عليه وسلم لقيط بن الربيع ذكرها ابن مندة وابو نعيم
في الصحابة فارتاح لها وفي نسخة صحيحة اليها اي ففرج بما ناه واكرمها ورحب لها ونظر لها ودخلت عليه
امراة او اخرى في وقت اخر ففهم لها تشديد شين مغيرة او فرج بها واستبشر منها واحسن السؤل عنها
لزيادة الاستيناس بها بسبب طول عهدها فلما خرجت قال انها كانت تاتينا ايام خديجة اي في زيارتها
وان حسن العهد من الايمان وفي الجامع الصغير وان احسن العهد من الايمان رواه الحاكم في مستدركه
عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا ووصفه اي النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم اي بعض
السلف فقال كان يصل ذوي رحمة اي يحسن اليهم ويعطف عليهم وان بعد وعنه اولسا واليه
من غير ان يؤرهم اي يختارهم ويفضلهم على من هو افضل منهم اي من غيرهم عدلته واعطاء لكل
ذو حق حقه لقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا بالهدى رجاء ولقوله سبحانه انكم
عند الله اتيقنكم فالاي فضل احاديثي هاشم او غيرهم على عالم من علماء الدين وكبارهم كما يستفاد من
حديث الشيخين الذي ذكره بقوله وقال صلى الله عليه وسلم ان ابى فلان وفي اصل البخاري ان ابى
فلان ثم قال وفي بعض النسخ ان ابى فلان قال فقول وهو المشهور انتهى وقال بعض من ان ابى فلان
غلط بل هو ابى فلان والى ذلك ان ابى العاص وقال بعضهم هو ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن
عبد مناف كنى به الراوى حذر من ابى امية اذا كان في حديثه امره ليسوا بالاولياء وقال قرطوب
وفي الحديث المشهور ان ابى ليسوا بالاولياء قال وبعد قوله ابى باص في الاصول كانهم تركوا الاسم تورعا
او تقيعا وعند ابن السكيت ان ابى فلان كنى عنه بفلان انتهى ولا يخفى ان قوله تورعا لا وجه له

اذ انص صلى الله تعالى عليه وسلم على اسمه ثم على تقدير ابى فلان لا يبعد ان يكون كتابة مبهمه يشمل
جميع اقاربه وقد يحمل عليه رواية الى ابى من غير فلان اذ الظاهر ان المقصود ليس منحصرا في جميع قريب
دون غير كما يدل عليه عموم قوله ليسوا بالاولياء حقيقة حتى واليه صداقة لقوله تعالى ان اولياءه
الا المتقون وقوله سبحانه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين هذا وقد قال التمسك والذي
له سم ذلك يحتمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز غيره وهو ابى وراوى الحديث هو عمر بن العاص
وفي بعض الروايات قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جها را غير من يقول ان ابى سفيان ليسوا
بالاولياء في ساق الحديث ومعنى الحديث من كان غير صالح فليس بولى وان قرب نسبه منى غير ان لهم ابى لال
فلان رجاء في قرابة سابعها بضم موحد ولا مشددة اي سابعها واراعها او قوم بحقها بالابى كبر الموحد
وفتحها قال البخاري في صحيحه وباللها اصح يعنى بكسر الباء قال وباللها يعنى بفتحها لا يعرف له وجه وسقط كلام
البخاري هذا من اصل الاصل انتهى والباون جمع بلل وهو ما يبل به الخلق من ماء اولين وفيه استعارة ومعناه
ان القطع حارة كالنار والوصل برودة كالماء وهو يبرد حرارة القطيعة ويطفئها اي اصلها في الدنيا ولا اغنى
عنه من الله شيئا في العقبى شبهه قطيعة بالحرارة تطفأ بالماء وتذرى بالصلاة ومنه حديث بلو ارحمكم
وبالسلام كاره الزار والطبراني والبيهقي اي صلوا كما في رواية وقد صلى عليه الصلوة والسلام كارهوا
الشيخان بامامة بضم الميم ابنة ابنته زينب اي بنت ابى العاص بن ربعة بن شمس من زينب بنته صلى
الله تعالى عليه وسلم يحملها على عاتقه جماعة حاله وفي نسخة صحيحة جعلها على عاتقه والعاق مابى المذك
والكتف فاذا سجد اي اراد ان يسجد وضعها اي على الارض جعل يسير واذا قام اي اراد القيام حملها وهذا بيان
لكيفية صلاتها بها ومثل هذا لا يشغل ارباب الكمال عما هم فيه من حسن الحال حيث وصلوا الى مرتبة جمع الجمع
الذي لا يجوز حولهم التفرة بان لا تمنعهم الوحدة عن الكثرة ولا الكثرة عن الوحدة فهم كانوا ثلثون
فربون غريبون غريثون فرشيون بحسب الارواح اللطيفة والاشباح الشريفة كما قال قائلهم من قال حاج
ورقت الخمر فشتا بها وتشاكل الامر فكان آخر ولا فاج وكانا فتح ولا خرفا لذي مازع بصره وما طغى فيما راي
من ايات ربه الكبرى كيف يشغل قلبه عن ربه قطعة من لحمه ولكن هذا مشربا رباب السرور دون مذهب
اصحاب الظواهر وقد علم كل اناس معراج مشربهم وسلك كل طائفة منهاج مذهبهم قال الخطابي واسناد
وضعها وحملها في خفص ورفع فيها اليه بماز لانه يشغله عن صلاته وانما كانت قد لفته وانست بها فاذا
سجد جلست على عاتقه فلا تدفعها فتبقي بحمالة الى ان يركع فيرسلها الى الارض فاذا سجد فعلت كذلك قال
الطبراني وظاهر قوله فاذا سجد وضعها واذا قام وضعها اي اياه اذ لا قرينة صارفة الى الجواز وقال ابن بطال
كان في صلوة نافلة ونقله اشهب عن مالك ومروى بن النوى بمارواه ابن عيينة عن ابى قتادة قال راي
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يؤم الناس وامامة بنت العاص على عاتقه ويظهر رواية ابى قال بينا
نحن ينظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للصلوة الظهر والعصر فخرج النساء وامامة على عاتقه فقام
في مصلاه وشنا خلفه قال النوى وزعم بعض المالكية انه منسوخ قال ابن دقيق العيد وروى عن مالك
وقال ابن عبد البر لعله نسخ نحو العمل في الصلوة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الصلوة شغلا ورد
بانه كان قبل يد عنده ومروى بن عبد الله بن مسعود من الحبشة وقد وزينت بامامة كان بعد ذلك
ونقل اشهب وغيره ان جملة كان لضرورة رعت اليه لم يكن من يتعدا حتى يفرغ وتركها بالامتعهد
اشق واشتغل عليه من حملها مصليا وزعم بعضهم انه خاص به قال النوى وهذه كلها عاوى
مردود لا مبنية ولا ضرورة اليها والحديث قاض لجواز ذلك صريح ليس ما يخالف قواعد الشرع مشاهدة
بان هذه الافعال لا يبطلها هذا وانما فعل ذلك تشريعا لبيان الجواز وقد افاد ان لمس الحارم لا ينقض
وضوء او العمل اليسير لا يبطل صلاة انتهى كلامه وابوامامة ابى العاص اسر يوم يبرق من عليه بالافاء
اكراما لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسبب زينب ثم اسلم قبيل فتح مكة وحسن اسالوه ومروى بن

تعالى عليه وسلم زينب عليه بنكاح جديدا وبالنكاح الاول ثم بعد موته تزوجها على توصاية فاطمة اليه
في ذلك ثم بعد على تزوجها المغيرة بن نوفل بن عبد المطلب بن هاشم وليس زينب ولا رقية ولا أم كلثوم
عقب وإنما العقب لفاطمة وزينب أكبر بناته عليه السلام قال التلصافي روى عن عائشة رضي الله تعالى
عنها أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أهديت له هدية فيها فلان من خرج فقال لا فنعننا إلى أحب أهلي
فقال للنساء ذهبت بهن إلى مخافة قد عار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إمامة بنت زينب فاعلمها
في عنقها وعن إلى قيادة رضي الله تعالى عنه كما روى البيهقي وهو نصارى فارس رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يعرف بذلك قال وقد بفتح الفاء أي قد روى للخياشي أي جماعة من عنده من سلاله صلى
الله تعالى عليه وسلم وقد سبق ضبطه الخياشي وترجمته فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخدمة بهم بضم
الذال وكسر وانما خدمهم بنفسه تواضعا وارشادا لأمته فقال له أصحابه كيفيك أي خدمتهم فقال
أنهم كانوا الأصحاب مكرمين أي حين هاجر واليهم ونزلوا عليهم وإلى أحب كافهم بكسر فاء بعدها حمزة
مفتوحة أي أجاز بهم مثل ما فعلوا بهم من الإحسان جزاء وفاقا لما أي حين جئوا بآخيه عن الرضاعة
بفتح الراء وكسر وفي نسخة من الرضاع الشما بفتح الشين المعجمة وسكون التثنية ممدودة وفي أصل
الديجي بالياء وهي رواية ذكرها الحب الطبري وهي جريدة بيان لاخته ويجوز رفعها ونصبها كما هو معلوم
في أمثالها عند ابن بابيها قال الديجي الشما فيها قولان هل هي بنت حليمه أو اختها قال الجازي أبوها الحارث أمرك
الاسلام واسلم بكه واسلمت واسمها جدامة بحجم مضمومة فتمله فالف فيم وقيل خذافه بمعجمة مكسورة
وذال معجمة وبقاء وقيل بميم في سببا هو زين متعلق بميم أي في أسارى فيله هو زين من بني سعد بن بكر
وتعرفت له أي علت باسمها ومكانها وأطلعته على شأنها وما وقع له معها في زمانها وهو عطف على حيث
وجعلها الديجي حيلة اعتراضية بين لما وحوابه وهو قوله بسط لها رداءه أجلا لآلها وأكراما لآلها
ومكانا لفعلا الذي التي كانت تربية مع أمها حليمه وقال لها أي عا وجع الخبير أن أحببت أمك عند
مكرمة بضم ميم وفتح راء أي معطية تحية بضم ميم فتشديدا بحبوبة وفي أصل التلصافي بحبة قال ورقي
تحية وهما بمعنى الأول كثر والثاني قليل اغنى عنه محبوبة في الثالث أو متعتك أن كنت تريد المراجعة
اعطيتك متاعا حسنا ورفعت اليك ما تمتعين به أو تنفعين منه وزودتك ورجعت إلى قومك
أي رجوعا مستحسنا فاختارت قومها لعلها الضرورة لئلا تها اليه فتعها أي فرودها وأعطها الأشياء
تتمتع بها فقل أعطها تملأ ماله اسم مكول وجارية فزوجت أحدها من الآخر فلم يزل فيهم من نسلها
بقية قيل وقد فازت في ونواها وأخوها بسعادة الاسلام وزيادة الأكرام ببركته عليه الصلوة والسلام
والحديث رواه ابن اسحق والبيهقي وقال أبو الطفيل رضي الله تعالى عنه تصغير طفل وفي نسخة ابن الطفيل
وهو تصغير وهو عامر بن وأثمة بالمثلثة الكفاي آخر من مات من الصحابة على الأمل أن كان مولد عام
أحد ونوفي مائة سنة من الهجرة وقدر وعاد بعة أحاديث وكان تفصيليا وقدر روى أبو داود بسند صحيح
منه راي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أي وكان جالسا يوم ما بالجوانة يقسم وأنا غلام أي حال كونه غير بالغ
وقيل الصبي إذا مضى سبي غلاما إلى سبع سنين إذا قبلت امرأة حتى دنت منه أي قريت ووصلت إليه
فبسط لها رداءه تكريما لها فجلس عليه أي بامر فقلت لمن حوله من هذه قالوا أمه التي أرضعته
فقل هي حليمه وقيل ثوبه قال حافظ الدمي على لا يعرف حليمه صحبة ولا اسلام وقال المراء
بسط لها رداءه اخته الشما وروى ابن عبد البر في استيعابه عن عطاء بن يسار أن حليمه بن عبد الله
موضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جاءت يوم حنين فقال لها وبسط لها رداءه وفي سير مغلفا
وصح ابن جبان وغيره ما يدل على اسلامها وعن عمرو بن السائب كذا في الأصول المصححة المعتمدة عمرو
بالواو وقال الجازي وهي ابن راشد المصري مولد بني زهرة تابعي ذكره الحافظ عبد الغني في كماله فمن
اسمه عمرو وهو الحافظ المزني وقال اسمه عمر بضم العين وقال الديجي وهو غلط صرح صوابه عمر بن السائب

بضم

بضم العين وحذف الواو وهو روى عن اسامة بن زيد وجماعة وعنه الليث وابن لهيعة وغيرهم ذكره
ابن جبان في الثقات والحديث رواه أبو داود ومرسلا عنه أنه بلغه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم كان جالسا يوم ما فاقبل إليه من الرضاعة هو الحارث بن عبد العزى واختلف في اسلامه فوضع
له بعض ثوبه فقعده عليه ثم أقبلت أمه أي حليمه فوضع لها شق ثوبه بكسر الشين أي طرفه من جانب
الآخر فجلس عليه ثم أقبل أخوه من الرضاعة وهو عبد الله بن الحارث المذكور على ما هو الظاهر فيهم
جميعا لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم كانت له مواضع خمس وقيل ثمان فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فاجلسه بين يديه أي تكريما له وتعليمه المديونة وكان بيعت أي رسل من المدينة إلى نوسية بضم مثناة
وفتح وأفسكون تحية فمودة مودة إلى ليل بفتح الهاء وتشكن عه عليه السلام يقال أنها سلت
موضعها بالبريان أو بدل للنوسية بصلية أي نفقة وكسوة وقال التلصافي بضم الصاد وكسرها وكسوة
تضم وتكسر وقرئ بها في السبع انتهى ولا تعرف أحدا من القراء أنه قرأ بضم الكاف وكذا ضم الصاد غير معروف
في اللغة فلما ماتت سال من بقي من قرابتها فقل لا أحداي ما بقي منهم أحد والحديث رواه ابن سعد
عن الواقدي عن غير واحد من أهل العلم وفي الروض الأنف كان يصلها من المدينة فلما فتح مكة سال
عنها وعن ابنها مسروح فقل ما نأوى حديث خديجة رضي الله تعالى عنها كما رواه الشيخان أنها قالت
له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابشر بفتح الحزة وكسر الشين المعجمة أي استبشر وافرح ولا تخزرت
قوله لا يخزرك الله تعالى بضم الياء وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاي أي لا يهينك ولا يذللك وسلم أيضا
لا يخزرك من الخزن وهو بفتح الياء وضم الزاي واليون أو بضم وكسر ثالثه كما في بعض الروايات وبعض
النسخ وقد قرئ بها في السبعة أديا دائما سرمد أنك لفصل الرحم وتخل الكل بفتح فتشديد أي التفتل للجل
العاجز عن تحمل مونة عياله وتكسب المعدوم أي تفصل إلى كل معدوم من فقير معدوم وفي رواية
بضم واه أي تعطي الناس الشيء المعدوم وتقري الضيف بفتح واه وكسر الزاي أي تعلمهم وتعين أي
للتفق على نواب الحق بالإضافة البسيطة اشعارا بأنها تكون في الحق والباطل قال البيهقي نواب من خبر
وشر وكلاهما فالخير معدوم ولا الشر لأرب وقال التلصافي المراد بالحق هو الله تعالى لأن الخلق لها قال
العلماء ومعنى كالمعدوم رضي الله تعالى عنها أنك لا تضيق بمكرمه لما جعل الله تعالى فيه من مكر
الأخلاق ومحاسن الشئال وفي هذا دلالة على أن خصال الخير سبب السلامة من المسارع السوء
فصل وأما تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو هضم نفسه من الملكات المورثة للمعزة الزبانية
والمولد الإنسانية على علوم منصبه بكسر الصاد أي مع سمو منزلته ورفعة رتبته من تمام نبوته ونظام
رسالته وفي نسخة تربية جمع مرتبة وأغرب الديجي في جعل على ضرافها وصرف عبارتي إلى تمثيل تمككه
منها واستقراره عليها بحال من اعتل شيئا واعتقد عاربه وغرأته لا يخفى على أرباب الصفا فكان صلى
الله تعالى عليه وسلم أشد الناس تواضعا أي لعظم قدره وكبر أمره وأقلهم كبرا كذا في الأصول المصححة
ولعله أراد بآله كان يتكبرا أحيانا لظهور كبرياء الله تعالى بالنسبة إلى بعض المتكبرين لما ورد من أن التكبر
على المتكبر صدقة وفي أصل الديجي وأعد منهم كبرا وذكر الجازي أنه روى المعنى أفقدهم وهو يرجع إلى
المعنى الأول لكنه باعتبار اللفظ فيه أنه لا يصاغ اسم التفضيل إلا فعل وجود والمعنى صلى الله تعالى عليه وسلم
هذا المعنى السلبى مبلغا لا يشركه فيه أحد في قال وفي نسخة وأقلهم كبرا والأولى أجود لا فقار
الثانية إلى إحسانها على نفيه من أصله كونه في مقام ما له انتهى وقد ذكر عند قوله تعالى فقل يا
ما يؤمنون أنه وصف مصدر محذوف أي إيمانا قليلا وقيل لا قليلا ولا كثيرا يقال فلما يفعل
أي لا يفعل أصلا ومن استعمل الفاعل بمعنى النفي حديث الشافعي عن ابن أبي أوفى قال كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يكنى الذكر ويقل اللغو وحسبك مبتداء خبره الجملة بعده أي وكافيك
أنه أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما رواه أحمد والبيهقي خير بين أن يكون نبيا ملكا بكسر اللام

اي سلطانا او نبيا عبدا اي وان يكون نبيا عبدا من جملة عباد الله تعالى داخل في الرعايا والضعفاء
وسلك المساكين والفقراء فاختار ان يكون نبيا عبدا اي تبا عداها هو من شأن الملوك من التكبر
والجبر والتكاش للخدم والترفع عن الخدمة ونقر بالي ما هو من صفات العبيد من التقل في الدنيا
والتكبر في خدمة المولى فقال له اسرافيل عليه السلام عند ذلك من اختيار نعت الجليل فان الله تعالى
قد اعطاك بما تواضعت له اي في هذا العالم انك ستدوم يوم القيمة وهذا القول صلى الله تعالى عليه وسلم
من تواضع لله رفعة الله تعالى كما رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة ولقوله عليه الصلوة والسلام تواضعوا
وجالسوا المساكين تكونوا من كبرياء الله تعالى وتخرجوا من الكبر واه ايضا عن ابي عمر وقوله تواضعوا
لمن تعلمون انه تواضعوا لمن تعلمونه ولا تكونوا جبارا العلماء رواه الخطيب في الجامع عن ابي هريرة وقوله
التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا برفعكم الله تعالى رواه ابن ابي الدنيا في تقييد بقوله يوم القيمة
لظهور سيادته فيه عيانا لكل احد كقوله سبحانه لمن الملك اليوم مع كون الملك له مطلقا واول من
تنشق الارض عنه البعث واول شافع اي يوم القيمة للعامة او في الجنة لرفع درجات الخاصة لحديث
مسلم نا اول شفيع في الجنة حديثنا الفقيه ابو الوليد بن العواد بشهادة الوفا والفقيه رحمه الله تعالى
جملة دائية يقر في عليه في منزله بقرطبة بضم كاف وطاء بلاد معروف سنة سبع وخمسمائة
والمقصود ما ذكره كماله كمال استحضاره لروايته عنه قال حديثنا ابو علي الفاظ اي العسافي وقد تقدم
ثنا ابو عمر بضم العين وهو يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم القري القرطبي وانتهى اليه مع امامته
علو الاستناد الدال على جلالته وترحمته مسطورة ومصفاة مشهورة ثنا عبد المؤمن وهو ابو محمد بن
عبد الله بن عبد المؤمن ثنا ابن داسية بتخفيف السين الملهمة ثنا ابو داود اي صاحب السنن ثنا ابو بكر
بن ابي شيبه صاحب الصانف المجلة عن ثرك وبان المبارك وعنه الشيخان وغيرهما قال القاس
ماريات الحفظ منه وقال الذهبي في الميزان ابو بكر بن منقر الغنطرية واليه المسمى في النفقة ثنا عبد الله
بن غير بضم نون وفتح ميم عن هشام بن عمر والاعمى وعنه احمد وابن معين واخرج له الائمة الستة عن
مسعر بكري ميم وفتح عين كدام بوسيلة الهال في الكوفي العلي عن عطاء وغيره وعنه القطان
وتخوه وله الف حديث وهو من العباد القانتين اخرج له الائمة الستة عن ابي العباس بفتح عين فسكون
نون موحدة مفتوحة فسين ميم مائة عن ابي العباس بفتح العين والذال المهملين وتشديد اللواحة فسين
ميم مائة عن ابي مرق قال بن حبان لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به عن ابي غالب اختلف في وثيقته عن ابي
امامة اي الباهلي رضي الله تعالى عنهم قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متوكيا اي متحلا
ومعتلا على عصي اي لعارض من ضعف او مرض فقنا له اي تعظيما وتكراما فقال اي تواضعا لا تقوموا
اي لي او مطلقا كما تقوم الاعاجم اي بطريق الالتزام او على سبيل الوقوف على الاقدام بعظم بعضتها اي بعض
تلك الجماعة بعضا على ما هو دأب الملوك الفخام والابرار العظام ولا يعارضه حديث قوموا السيدكم خطابا
للاضار حين اقبل سعد بن كعبا على الخمار وهو شاك يحتاج الى استعانة جمع في نزوله الى محل القرار وابعده من
استدله على استحباب القيام للعارف بين الانام والافربان يحمل النبي على التنزيه او خاص بطائفة العرب
لان يسمروا على عادتهم من غير تكلف في مقام الادب قال التلمساني والقيام اربعة اقسام فخطبوه لمن
يجب ان يقام له ومكرهة القيام لمن لا يجب ان يقام له ومجاورة القيام للعالم للتواضع وحسن القيام
للقادم من سفر وانما خشى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتخذ وسنة وكان لا يجب التشبه باهل
الفضالة وقال اي تواضعا لله تعالى وترجعا على خلق الله تعالى انما انا عبدا اي مشابهة للعبيد في مقام التواضع
مع عدم التكلف والتواضع اكل كاي اكل العبد اي من غير سفر وخوان وجمعه اخوانه واخوانه واجلس
كما يجلس العبد على التراب من غير سرير وفرش حرير وفي رواية لا اكل متكئا انما انا عبدا اكل كاي اكل العبد
واجلس كما يجلس العبد وير ما يجلس على ركبتيه وير ما ينصب اليمنى وجلس على ظهر قدمه اليسرى وعن

عبد الله بن جعفر قال رايت في بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثناء وفي ثماله مطبا ياكل من ذمرة
ومن ذمرة وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي من كمال تواضعه مع قدمته على ركوب القوس والبغل
والناقة يركب الخمار اي وحده تارة ومع غيره اخرى كما روى عن ابي هريرة في طريقه قبا ويرد خلفاء
من الارواق او من الثالوث في كمال الدال في الماضي وفتحها في المستقبل اي ويرك وراء ظهره على الناقة
وغيرها من اراد من اصحابه كالصديق وذوي النورين والمرضى وعبد الله بن جعفر وزيد وسامة
والفضل ومعبوية وغيرهم من بلغ عدد خمسة واربعين وبعود المساكين من المرضى ويجلس الفقراء
ويجئ بجالس الاغنياء ويقول اتقوا مجلس الموتى والمغايرة بين الفقراء والمساكين من تفنن العبارة
وان اختلف الفقهاء في الفرق بينها في مصرف الصدقة ويجيب دعوة العبد اي الى بيت سيده او المراد
بالعبد المعقود بان ياتي بينه جبر الخاطرة وتواضعه مع ربه امتثالا لامر له سبحانه ولخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين ويجلس كما في حديث هناد بن ابي هالة كان يجلس بين اصحابه اي فيما بينهم
تختلط بهم اي لا يختار مجلسا يرفع به عليهم بل كان من دأبه معهم انه حيث ما انتهى به المجلس اي
دخالا فيهم للكان الموش جلس اي تواضعا له سبحانه وارشادا لاصحابه ليتادوا بآدابه وفي حديث
عمر رضي الله تعالى عنه اي من رواية البخاري عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا تفرق بين من الاطراء وهو
المبالغة في الثناء الى حد يقع الكذب في الثناء اي لا تجاور الخلد في مدحى بان تنسبوا الى ما لا يجوز في وصفي
كما احدث النصارى عيسى بن مريم حتى زعموا انه ابن الله تعالى وغير ذلك انما انا عبدا من عبيد ربي
فقولوا عبد الله وسر سواه وفيه ايماء الى ما قبل لا ندعي الاتية عبد الله اشرف اسمائنا والنهي انما هو عن
الاطراء المطلق المدح والثناء ولتقر به صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة على مدحها له واما حديث
زائمت المداحين فاحشوا في وجوههم التراب فحمل على المجاوزة عن الحد بالكذب وتخوه في هذا الباب كما
يشير اليه صيغة المبالغة وقد اشار صاحب البردة الى زينة هذه العهدة بقوله دع ما دعتن للضاد
في بينهم واحكم بما شئت من حافيه واحتكم وعن انس رضي الله تعالى عنه رواه مسلم ان امراة قيل لها
امر زفر ما شطة خديجة اذ قد ودمر سالا انها كانت صحابية ويحمل غيرها كان في عقلها شئ اي من
جنون جاءته فقالت ان لي اليك حاجة قال اجلسي يا امراة لان لعل الراوي لم يعرف اسمها فكنى عنه في اي
طريق المدينة اي اخبرنا شئت اي اردت انت ما هو اهون عليك واقر اليك اجلس اليك اي معك
او متوجها اليك وهو مخمور ولجواز شرط مقدس بعد الاخر اي ان تجلسي اجلس اليك حتى اقصى حاجتك
اي من الكلام وطلب المرام قال اي انس فجلست فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليها حتى فرغت
من حاجتها من كمال تواضعه لها وملاصقة معها قال انس رضي الله تعالى عنه على ما رواه ابو داود
والبيهقي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الخمار بل عريا نا الحياتا ويجيب دعوة وكان يؤمن
بنى قرظلة اي زمن غزوتهم وهي عقب غزوة الخندق سركبا على حمار مخطوم اي سارسة خطاه وهو
حبل كازماد يحمل من ليف اي ورق نخل عليه اكاف جملة حالية من ضمير مخطوم والاعجاف كسر الحنة
وضمها البردة او ما يشد فورها قال اي انس وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة وهي بكسر الحنة كل
يذمه من الازهان وقيل ما ذيب من الثمن والالية السخنة بفتح السين الملهمة فكسر النون اي المتغيرة
الرائحة الزخنة فيجب من دعاه الى ذلك قال اي انس ورج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رجل
اي كور وقت وهو البعير كالسرج الفرس رث بشدة المثلثة اي خلق بال وعلية اي وعلى كتفه
او على رجليه وقطيفة اي كساء له حمل ما ساوى اربعة دراهم فقال اي مع هذا كاهل الله جعله حيا
بفتح الحاء وكسرها على ما قرئ في السبع وزيد في نسخة مبرور لا رياء فيه ولا سمعة بل اجعل خالصا
لوجهك الكريم هذا مستداً تحذوف الخبر من اسمي فعل امر واشارة بورد كادح الانتقال من اسلوب مقال
الى مقال اخر من الاحوال والواو بعد الحال ويدكر خبره كما في قوله هذا ذكر اي تأمل هذا الصنيع الجليل

او قاتله اذ ثبت انه عليه السلام كان له خدم يقولون بما له من المرام وعن ابي بصير رضي الله تعالى عنه عماراؤه
الجاري في الادب تعليقا ووصلا ابن ماجة ان هي الخففة من المنقلة والمعنى ان الشان كانت الامنة
من اماء اهل المدينة اي من جنسها لاناخذ بفتح الالف الفارقة بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فمنطلق به اي تذهب به حيث شاءت اي من طرف المدينة وبسبوتها حتى تقضي حاجتها اي منه عليه
السلام بشناعة وغرها وادخل عليه رجل هو غير معروف فاصابته من هيبته اي خافته وعظمته مرعدة
بكسر الراء اي اضطرابا ورودة فقال له هون عليك اي يسر امرك ولا تخف فاني لست بملك اي سلطان
جاء ولحديث سبق الا انه اعاده هنا ليدل على زيادة قوله انما انا امرأة من فريش تاكل القديد وهو اللحم
الملوح المجفف فيعمل بمعنى مفعول تنبئها على انه مأكول المسلمين وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه تارواه الطبر
في الاوسط بسند ضعيف عنه انه قال دخلت السوق مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاشترى سراويل
فارسمي عرب شابه من كلام العرب ما لا يصرف معرفة ونكره وقال للوزان بشنديداي وازن الفضة
من الصير في او غيره زن بكسر الراء وارج بفتح هـ وكسجم اي عطاه راجعا على وزنه بالزيادة وذكروا
القصة اي بطولها ومن جملة قال اي بوهرة فوشب اي فقام الوزان بسنة متوجها الى يد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يقبلها بشنديدا واحدة جملة حاله اي حال كونه مريدا لقبيلها فحذب يده
اي تواضعا وتواذعا اي يوجب الخوة والعجب والغرور وقال هذا اي القليل فتعجبوا لاجرائه
اي اهل فارسى بملوكها اي وبورثهم كبرا وخز الاصحابهم ذلا ولست بملك اي من جنس ملوكهم
انما انا رجل منك اي بشر مثلك او واحد من جنس عجمك اعاملكم بمعاملة ادبكم وهذا الاية في ماورد
من انهم كانوا يتبركون به وباشارة ولا ما ذكره الثوري وغيره من ان تقبيل يد الغيران كان لجاه
وعنى فخره واولصاله وعلم فتعجب ثم احد السراويل اي من بايعه بعد تسليم ثمنه فذهبت
قصدت لاجله فقال صاحب الشيء احق بشيئته اي بمتاعه المخص به ان يحل لانه ابقى على تواضعه
واو في كبره وقد قيل لم يثبت انه عليه السلام لبس السراويل لكن اشتراها قبل باربعة دراهم وفي الاحياء
بثلاثة ولم يلبسها وجاء في الهدى لآمن القيم انه لبسها قالوا هو من سبق القلم لكن السبوطى صح لبسه صلى الله
تعالى عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم هذا وقد ذكر الثماني انه اخراج ابو داود للحديث عن سماك بن
حرب قال حدثني سويد بن قيس قال جبلت انا ومحمد بن العدي زمان هجر فانيابه من مكة فجاءنا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم عسى فساو منا سراويل فغناه ثم رجل ين بالاجرة قال له رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم زن وارج وكذلك ذكره الترمذي الحديث وصححه ابو عمر في الاستيعاب فنقل عن شيخه ان
في الحديث فوائد منها الرجحان في الوزن وهو من الورع الظاهر الفضل لان التقفيف حرام والفري في طول
او شقب تمام والرجحان بقطعة والفضل بطهره قال وفيه رد على حنيفة المانع هبة المجهول قلت
انما نشاء هذا عن جملة بمرتبة الامام وعدم فرقة بين الشايح الحاضر والمجهول حاضر في هذا المقام والله
سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة المرام **فصل** واتاعده صلى الله تعالى عليه وسلم اي حكمه على وفق الحق
ومحتاج الصدق وامانته اي في اداء روايته وقضا ديانته وعفته اي لا يلبق بحضرة وصدق
لهجته اي منطقته وحكايته فكان عليه السلام من الناس بهمة ممدودة اي اعظمهم امانة وامانة
تقع منه خيانة واعدل الناس لانه اعلمهم واحكمهم وارحمهم وكان الاظهر ان يقدر اعدل على امن
ليكون النشر مرتبا واعف الناس اكثر عنفوا صبرهم على ما يوجب نزاهة واصدقهم لهجة اي اكثرهم
صدقا من جهة الناطقة منذ كان اي من ابتداء ما وجد لما جبل عليه من الاخلاق الحسنة ولا وجه
لقول النبي من حيث اعترف لان قوله اعترف استيناف بيان وفي نسخة ثم اعرف له بذلك اي ما ذكر
من الشاغل الرضاة لمجاد به بتشديد الدال المضمومة اعداؤه اي تخلفوه ومنه قوله تعالى ومن يعاد
الله لكون كل واحد منهم في حد كما قيل في وجه اشتقاق قوله سبحانه ومن يشاقق الله وعده بكسر عينه

مقصود

مقصود اسم جمع اي اعداؤه ومعادوه وكان يسمى قبل نبوته اي ظهورها ودعوتها الامين لغاية امانته
ونهاية ديانته قال ابن اسحق كان يسمى الامين بما جمع الله تعالى فيه من الاخلاق الصالحة اي لان تستعمل
في طريق الحق وسبيل الحق وقال تعالى اي في حقه مطاع اي محكم ثم اي عند الملاء الاعلى والخضر العليا
امين موصوف بالامانة في دعوى النبوة ووجه الرسالة اكثر للفسرين على انه اي المراد بالمطاع الامين
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكثير منهم انه جبريل عليه السلام وسباق النظم يؤيده وسباق الكلام
يؤكداه وعلى كل فانصافه بالوصفين لا احديهما ولما اختلفت قرئش على ما رواه احمد والمطامير وصحبه
والطبراني انه حين اختلفت كما قرئش ورؤساؤهم وتنازبت بالزناي اي وصارت اخرايا وطوائف
مجموعة وضبط بعضهم بالذاد وهو تصفيف عند بناء الكعبة حين اجرت امرأة فطارت شراة فاحرق
الكعبة فهدموها وارادوا تجديد بنائها فوقع خلافهم فبين يضع الحجر اي الاسود والركن الاسود في موضعه
الاصلي قبل هدمه وكل يقول انا الشاي نضعه افتخارا بوصفه لانه الركن الاعظم في ذلك المقام الا انه
وكان يقع بينهم القتال لكثرة منازعة الرجل حكوا اجواب لماي حكوا فيما بينهم لرفع النزاع عنهم ان
يكون الواضع اول داخل عليهم اي ولن يكون واحد منهم فاذا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم داخل اي
فجاء بهم دخوله وابعثهم وصوله وذلك اي ما ذكر قبل نبوته اي دعوى نبوته وظهور رسالته
فقالوا اي مقرب له بوصف امانته هذا هو هذا الامين قد رويناه ففرس صلى الله تعالى عليه وسلم ردا ه
المبارك هو وضع الحجر عليه وامر كل رئيس ان ياخذ بطرف منه وهو اخذ من تحته الذي فوض الامر له ووضعه
في موضعه وعن الربيع بن خثيم بضم ميمه وفتح مثناة روى عن ابن مسعود وغيره وعن الشعبي وغوه وكان
درعا قاتنا تحت احدى راسه مسعود له لوراك النبي صلى الله تعالى لاحيك فطوف في طوف له قال الثماني
وهو من الزهاد الثمانية ومن رجال حليته اي نعيم كان يتخاطم بصيغة المجهول الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام اي قبل زمن البعثة وظهور النبوة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم كما
رواه ابن ابي شيبة في مصنفه والله اني لامين في السماء اي عند الله تعالى وملائكته المقربين امين
في الارض عند المؤمنين وغيرهم من المؤمنين كمال امانته وظهور ديانته وعدم خلفه وتحقيق صدقه
في قوله حدثنا ابو علي الصدق في فتحته في الحافظ اي المعروف بحفظه بقرآني عليه ناي حدثنا ابو الفضل
بن خيرون بفتح ميمه وضم راء بصرفه ومنعه والاول اظهر ثنا ابو يعلى بن زوج الحرة نقمة ثنا ابو علي
السجني بكسر ميمه فسكون نون خثيم مروزي ثنا جند بن محبوب المروزي اي راوى جامع الترمذي
عنه نا ابو عيسى اي الترمذي الحافظ اي المعروف وهو جامع السان وصاحب الثماني ثنا ابو كريب
بالضغير هدي كوفي روى عن ابن المبارك وخلق وعنه اصحاب الكتب الستة روى انه ظهر له
بالكوفة ثلثة المحدث ثنا معاوية بن هشام اي القصار الكوفي روى عن حمزة والثوري وعنه
احمد وغيره وهو من الزهاد الثمانية عن سفيان اي الثوري على ما صح به عبد الغني الحافظ وان اطلق
غيره عن ابي اسحق اي الهادي الكوفي احد اعلام الشيعر بابي جعي روى عن كثير من الصحابة والاهل
وهو راى عليا عن ناجية بن كعب بنون فالف فيهم مكسورة فتحية مخففة تابعي وليس بصحابي
عن علي اي ابن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه ان ابا جهل قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا لا نكذب
بالتشديد والتخفيف اي نسيك الى كذب لثبوت صدقك ولكن نكذب بالتشديد لا غير بما جئت به
اي من القرآن والايان بالوحيد والبث ونحو ذلك قدل هذه المناقضة الظاهرة على ان اكثر اكثرهم
كان عنادا فارتل الله تعالى اي شانه وعظيم برهانه فانه لا يكذبونك بالتشديد وقرأ نافع والكماني
بالتخفيف الاية وهي قوله سبحانه ولكن الظالمين المثلوة او المصنوعة محذرون اي ينكرون فتكذيبهم
في الحقيقة راجع الى برهم فقيه وعيد كيد وتهديد شديد لهم ومثلية له عليه السلام وروى غيره اي
غير الترمذي زيادة عليه لا يكذبك وماتت علينا بمكذب تاكيد لغنى الكذب عنه وهو بتشديد الدال المعجمة

المفتوحة وفي نسخة بمكة وبقيت ايروي كما خرج ابن اسحق والبيهقي عن الزهري وكذا ابن جرير عن
السدي والطبراني في الاوسط ان الاخنس بفتح هـ وسكون مـ بفتح نون فمالة ابن شريك
بفتح مـ وكسر راء صحبة ذكره الحلبي وقال الثعلبي قتل يوم بدر كافر وفيه نزل قوله تعالى ومن
الناس من يحب قواه في الحياة الدنيا لئلا ياجهل يوم بدر وكان يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من
رمضان سنة اثنتين من الهجرة فقال له اي يحكم العادة او بلطف العادة يا ابا الحكم بفتح نون
في الجاهلية فغره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكما ابا جهل ليس هنا غيري وغيرك اي احديهم كلامنا
اي فيما بيننا فخرت خير معناه امر اي اخبرني عن محمد اي عن وصفه صادق وفي نسخة زيادة هو والتقدير
اصارقه هو في معتقده او كاذبا اي عندك والمرد من الاستفهام حمالة على الاقرار بما عرفه من صدقه عليه
السلام فقال ابو جهل والله ان محمد الصادق اي بوصف بالصدق ولا يخفى ما في الجملة من زيادة الادب
المؤكدة وما كذب محمد قط اعترف بالحق وروى ان ابا جهل قال بعد قوله وما كذب محمد ولكن اذهب
بنوقصي بالواء والسقاية والندوة فاذا يكون لسانك فريش فهذا يدل على انه ما منعه عن توحيد
الله تعالى الا طلب الحياه فالخلق حجاب عظيم عن الحق وسئل هرقل بكسر ففتح فسكون وضبطه بكسر تين
وكذا بضم تين بينهما ساكن ولا يصرف الجحيم والعلمية وهذا اسمه العلم واقاصم فهو لقب كل ملك الروم
عنه اي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باسفيان اي ابن حرب على ما رواه الشيخان فقال اي هرقل مخاطبا
لابي سفيان ومن معه هل كنتم تسمونه تشديد الشاء الثانية بالكرب اي هل كنتم تسمونه الى الكذب
ولو بالتمية بناء على المظنة قبل ان يقول ما قال اي من دعوة الرسالة قال لا وهذا السؤال يدل على
كمال عقل هرقل ومعرفة بصفة الانبياء لكن لم ينفعه عليه حيث لم يقترف بعباده اذ ذلك كافر بعد فتح
عمر رضي الله تعالى عنه بالوده وقوله في بلاد الكفر هر يا من الاسلام ولا تفرعن شدة نعم اسلامه ذكر
البلخي وقال الحلبي في استيعاباته امن وهذا مؤول اي بانه اظهر الايمان وتمنى الايمان لكنه غرته
سلطنة الزمان وقال الضرب بن الحارث اي العبدري وهو بفتح النون وسكون الضاد المعجمة كان شديد
العداوة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ اسيرا بدر فامر النبي عليه السلام عليه صلى الله تعالى عنه فقتله
بالصفر اعقب الرقصة واما الضفير بالضم فهو اخوه وكان من المؤلفة واعطى يوم حنين مائة من
الابل فاخذت لا يتخفف عليك كما توهم الحلبي ثم حديثه هذا رواه ابن اسحق والبيهقي عن ابن عباس
الله قال لعن اي لاكارهم قد كان حدي فيكم غلاما حاديا بفتح نون اي من حال صغره قبل وان كبره
والانساب رايده هنا ما فيه من ان الغلام هو الصغير الى حد الالتحاق ارضاكم فيكم الفظ فان حالات
الانسان واحد فكم حديثا اي قولاً وعدا واعظمكم امانة اي صدقا وديانة وهذه الشهادة لكونها
من اهل العداوة حجة لما قبل الفضل ما شهدت به الاعداء حتى برئت في صدقته بضم فسكون الشعر المثلث
على ما بين الادن والعين الشيب اي بياض الشعر وجاءكم اي بما جاءكم به من الحق وكلام الصدق قلتم
اي في حقه انه ساحر في غيبته وحضوره ولا والله ما هو بساحر الجملة التسمية مؤكدة لما يفهم من
الجملة المقدرية المنفية بالا النافية وفي الحديث وزيد في نسخة عنه اي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم على
ما رواه الشيخان عن عائشة ما لمست بفتح الميم يده يد امرأة فقل لا يملك رقبها بكسر راء وتشديد دال
اي لا يملكها نكاحا او ملكا فقد قالت اسماء الزرع رقب المرأة فلسطين ابن تضع رقبها واما ما في البخاري
انت امرأة بتابع فقبضت يدها فيقول على الحرام او من فوق الثوب وفي حديث علي بن ابي طالب كرم الله تعالى
وجهه في وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق الناس لهجة اي سانا وسانا وقد تقدم وقال اي الذي
عليه السلام في الصحيح اي في الحديث الذي صح عنه وقد تقدم ذكره ويحك من بعدك بالرفع ان لم اعد
خبت وخسرت بالكسر والخطاب لرئيس الخوارج ان لم اعد وقال عائشة رضي الله تعالى عنها اي على
ما سبق من رواية الزمزمي وغيره عنها ما خبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامر من وزيد في نسخة

قط الاختار ليس هما لم يكن اثما فان كان اثما كان بعد الناس له سخطا مناه وبيان معناه قال
ابو العباس اي الصري المبرد بفتح الراء للعدة وكان اماما في الفقه واللغة مات ببغداد ودفن بمسجد
باب الكوفة قسم جفيف السين اول من قتل يد هاوي في غير الانطلي على الثاني كسري بكسر الكاف
ونفتح والراء مقصور اسم لكل من ملك الفرس واسماء الخاص برور ايامه اي زمان دولته واول
ملكته فقال اي كسري في قصة وقته يصلح يوم الريح للنوم المبني على السكون لكون الوقت غير قابل
لحركة من القيام للخدمة ولا للعقود في الصبيحة ويوم الغيم للصيد لعدم النفاذ بشدة الحرارة التي
يقضيها كثرة حركة المعالجة ويوم المطر للغرب واللهو لعدم امكان الخروج ويوم الشمس للوجع
حاجة على خلاف الفلاس اي لوجع الخلق والنظر الى مهابته بالعدل وفي الصدق وقال ابن حبان
بفتح الاء وسكون تحية وكسرها ويقال بضم لام وسكون واو وفتح تحية قاء تغليها، وقفا
عنوي لغوي صله من هذان بفتح الميم والذال المعجمة دخل ببغداد وادرك اجلة العلماء مثل ابن
الانباري وابن مجاهد المقرئ وتوفي بجلب سنة سبعين وثلاثمائة وله تصانيف كثيرة ما كان اعلمهم
بسياسة دينهم كذا في النسخ ثبوت ما قبل كان والظاهر زيادتها ويمكن جعلها وصولة او موصوفة
او كان زائدة وما تجيبه وحاصله انه ما كان اعرفهم بدياسة دنياه ولم يكن يعرف ما يتعلق
باخرتهم من مراتب محادة مولاهم ولذلك استشهد بقوله يعلون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن
الآخرة هم غافلون وحاصله انه ليس في تقسيمه كبير منفعة بخلاف تجزية صاحب النبوة ولهذا استدل
بقوله ولكن بالتعريف اولي نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على ما رواه الترمذي وغيره عنه جازا بتشديد
الزاي ثم اي قسم نهاره اي ساعات يومه ثلاثة اجزاء اي اقتسام جازا بالنصب وجوز الرفع لله
تعالى تقويم الرضا وقيامه بالاشتغال بذكره عما سواه وجزاء بالوجهين لاهله ايشار اليهم على حصة
لنفسه الحديث ان لنفسك عليك حقا لعل الجزوال من الصبح الى الظهر والثاني العصر والثالث
الى المغرب والمعنى حصة لنفسه لا دخل فيها لغيره من اهل خاصة دون العامة لقوله في جزاء جزاء
وبينه وبين الناس اي عموما بحسب حاجاتهم والحاصل انه جعل ذلك الوقت ايضا وقفا للفقير
لنفسه بنفسه عموم الخلق فان كان احد منهم احتاج اليه وحضر لا يقبل عليه وافاده بالقوائد
الدينية والذنبية والعوائد الحسية والمعنوية والنافعة للدرجات الاخروية والآفاق شغل بمرامات
نفسه خاصة لغرائفه من الواجبات المفروضة عليه من حق الله تعالى وحقوق اهل بحسب تقديم
الاهم فالاهم والله تعالى اعلم فكان اي من عاداته في جزاء خاصة حصه يستعين بالخاصة اي من
ارباب صحبتته واصحاب خدمته على العامة اي قضاء حاجتهم والمجاهدة في رسم حقهم لقوله
تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولقوله عليه السلام لخلق كلهم عباد الله واجتهدوا في الله لنفعهم لعياله
كما رواه الطبراني عن ابن مسعود والمعنى باهر الخاصة بتبليغ العامة اذ ليس كل انسان يتوصل ذلك
ويقول بالنعوا وكان يقول لهم اوصلوا ابائكم اي ابائكم حاجة لي فانه اي الثاني من ابغ حاجة من
لا يستطيع اي ابلاغها الي من لا يستطيع ابلاغ اي ابلاغها كافي نسخة امته الله بمهمة ومدوده اي
جعلها في امن من الضرب يوم الفرع الاكبر وهو وقت النخلة الثانية او حالة الانصراف الى العقوبة
والحديث رواه الطبراني في الكبير بسند حسن عن ابي درداء ولفظه ثبت الله تعالى قدميه على الصراط
يوم القيمة وكذا لفظ الترمذي في الثمالي رواية الحسن عن اخيه الحسين بن علي وعن الحسن اي الصري
علي ما رواه ابو داود في مراسيله كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يات احد الا لا يواخذه
ولا يجازيه بقرق احد بفتح قاف وسكون راء اي بدنيه وكسبه ومنه قوله تعالى ومن يقترف ان
يظن احد ومريه وفي نسخة يقذف احد بسكون الذال المعجمة قد فاه بالمكر وما انا سب اليه ولا يصد
احد على احد اي ولا يقبل كلام احد في حق احد سواء برتب على المواحدة ام لا فهو تعميم بعد تخصيص

في بعض النسخ

وذكر أبو جعفر وهو محمد بن جزي الطبري بفتحين نسبة إلى الطبرية ولذا رواه ابن راهوية في مسنده
والسهي في دلائله عن علي رضي الله تعالى عنه عليه السلام ما هيئت بشئ أي ما قصدت عملاً مما
كان أهل الجاهلية يعملون وإنما عاد للوصف وهذا الحديث هتافاً تقدمه لأفادة زيادة قوله غير
مرتين كل ذلك ضبط بالرفع والنصب وهو الظاهر في جميع ما ذكر من الكريتين يحول الله ببني وبين
ما يريد من ذلك أي على أهل الجاهلية وهذا معنى قوله تعالى واعلموا أن الله يحول بين الماء وقبله أي
ويحب ويمنع وقال أبو عبيد مالك عليه قلبه فيصرفه عليه كيف يشاء ثم ما هيئت أي ما هيئت بها
بسوء أي أبداً بتوفيقه وعصمته حتى أكرمني الله تعالى برسالته ومن المعلوم أن بعد تحقق نبوته
لم يقصور وجوده تحالفة ثم بين المرتين من الحالتين المذكورتين بقوله قلت لبنة لعلهم أي لغنى أو مملوك
كان يرى معي أغني أو غني غيري وهو الظاهر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من نبي إلا وقدر على ما يعنى
الغنم قيل ولا أنت يا رسول الله قال نعم كنت أرها على فرار يربط أهل مكة ولعل الحكمة أن يتدرب
على سياسة الرعية على سبيل الشفقة والرحمة ولا يبعد أن تكون الغنم له أو لغيره لكن كان في عهده
لقوله لو أبصرت لى أغني أي تمنيت والتمست منك أن مراعت حفظ ما يتعلق بي حتى أدخل
مكة فاسم بفتح الميم أي أحادث ليلاً مطلقاً أو ليلاً مقراً والسمي في أصله ضوء القمر
وجعل الحديث فيه سماً أو منه قوله تعالى مستكبرين ساماً متبحرون كما يسم الشاب أريد به الجنس
ووقع في أصل الحديث بلفظ الشباب والمعنى فاسم سمي أمشابهاً لسمهم في مشاهدته فسمهم حال سهرهم
ورقاهم في سهرهم لعلته وكثرة فكرهم فخرجت لذلك أي لقصد السمة حتى جئت أول دار من مكة
أي مخافها ألا تلت الشبهة سمعت عزراً بفتح ميم ماله فسكون رأى أي لعباً بالمعارف وهي الملاحى
أو صوتاً حسناً وغناء في الطبع مستحسنًا مختلطاً بالدخول والزماير أو بسبب ضرب الدخول
وأصوات الملاحى كالعود والطنبور ونحوها العرس بعضهم فحسنت أي خارج الباب وأدخله بعد
الاذن ووقع الجواب أي حال كوني أنظر إليهم واستمع لهم ومن أجل أن أنظر إليهم واستمع لديهم
فضرب بصيغة المجهول على أذن بضم لذار وسكن وفتح النون وتشديد باء المتكلم أو بفتح النون
وتخفيف باء الأضافة على إرادة الجنس أي ألقى الله تعالى أمانة ثقيلة لا ينعني عن النوم اضطراب أصوات
ولا كثرة حركات ومنه قوله تعالى فصرنا على أذانهم أي غناهم ففت بكملون فأيقضي الأسم
الشمس أي أصابته حراً على بدني فرجعت ولم أقض شيئاً أي ما قصدت من المعصية وإن كان الشيء
ولعل سماع الزماير كان مباحاً في الشرائع المتقدمة ثم عراني أي أصابني مرة أخرى مثل ذلك أي ما هيئت
في المرة الأولى فغصمتي المولى ثم أهر بضم هاء وتشديد ميم مفتوحة ويجوز ضمها وكسرها أي
لم أقصد بعد ذلك أي ما ذكر من المرتين بسوء أي بهم سوء فقط وهو بضم السين وفتح **فصل**
وأما وقاره صلى الله تعالى عليه وسلم بفتح الواو أي وزانته ودرصانته وحله وخجالة وصمته أي
سكوته وسكونه وطمانينته وسكينته ونوديه بفتح هـ ويبدل أي ثانية في قوله وخجالة وتنبه
ومهلته بالأعجالة وحروته بضم تين فسكون وأوفرهمز ويبدل ويدغم فيشده وحسن هديته
أي سيرته وطريقته المشتملة على حقائق أربعته ودقائق حقيقته فحدثنا كذا بالفاء هنا على ما في النسخ
المصححة أبو على الجبائي بفتح جيم وتشديد تحتية فنون وهو الفساق المافظ أجازة أي نوعاً من أنواع
الجازة ومنها المناولة ولو بالكسائية وعارضت أي قابلت أصلي بكساية أي مروى به عن مشايخه
قال ثنا أي حدثنا أبو العباس الدلائلي بكسر الدال المهملة فالام مشددة وقد تخفف بعدها الف مبددة
أما أي أخبرنا وفي نسخة ثنا أي حدثنا أبو ذر الهروي تقدم ذكره أنا أي أخبرنا أبو عبد الله الهروي ببشيد
الراء ثنا أي حدثنا اللؤلؤي بمزتين وقد تبدل الأول ثنا أبو داود أي صاحب السنن ثنا عبد الرحمن
أي بن محمد بن سلام بتشديد اللام قبل يكتب هزة الأبن هنا أيما لوجود الفاصلة روى عن ابن المبارك

أنظر

وبني

وابن فضالة وروى عنه أبو ذرعة قال ثنا الجراح وفي نسخة صحيحة جراح بن محمد وهو الإسماعيل
المصيصي المافظ عن ابن جريح وشعبة وعنه أحمد وغيره وقال ابن ماجه بلغني أن ابن معين
كتب عنه نحو من خمسين ألف حديث عن عبد الرحمن بن أبي الزناد هو عبد الرحمن بن عبد الله بن
زكوان روى عنه أبيه وشريح بن سعد وعنه هناد وعلى بن جريح عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب
بالصغير وفي نسخة وهب وهو تصحيف قال الملبى هو عمر بن عبد العزيز وهيب الأنصاري مولى زيد
بن ثابت عن خارجة بن زيد وعنه عبد الرحمن بن أبي الزناد وأخرج له أبو داود في المراسيل هذا الحديث
قال الذهبي في الميزان لا يعرف من ذا سمعت خارجة بن زيد أي ابن ثابت الأنصاري وهو أحد الفقهاء
السبعة بالمدينة الملقول فيهم الأكل من لا يهتدي بأمر فقسمة ضيزى عن الحق خارجة فحدثهم عبيد
الله عروة قاسم سعيد أبو بكر سليمان خارجة وكنيته أبو زيد يقول أي خارجة وهو تابعي
فيكون حديثه هذا مسلاً وهو حجة عند الجمهور كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أوفر الناس
أي أكثرهم حالاً وأعظمهم حالاً في جميع أوقات أنسه لاسيما في مجلسه أي المعد لمصاحبة
جنسه محافضة على رعاية أديبه تعلماً لأصحابه وأحبابه وطلبه حديثه وخجالة كتابه لا يكاد
يخرج شيئاً من أطرافه أي من زقاق منه أو تخاطب أنفه أو قطع ظفره أو قطع وسننه ووقع في أصل
الديلي شيء بالرفع وقال في قوله لا يكاد يخرج مبالغة في لا يخرج أي لا يقرب أن يظهر من تحت ثيابه شيء
من أطرافه فضلاً عن أن يظهر منها شيء انتهى فذكر وأختر ما صفا ودع ما كسر وروى أبو سعيد
الخديري كما أخرجه عنه أبو داود وكذا الترمذي في شئنا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
إذا جلس في المجلس أي في جنس مجلسه أو مجلسه الخاص فيما بين أصحابه احتبى بيده بأن جمع بين
ظهره وساقيه أمام يديه أو سوبه كما في رواية والأسم الحيوة بضم الحاء وكسرها والعامية تقول حبيب
وكان أكثر جلوسه أي هيئات جلوسه وحالات قعوده تحبياً لكثرة التواضع لديه وعده التكلف
فيما كان سلف العرب عليه ولذا قال أكثر الأوقات إليه وفي الحديث الاحتباء حيطان العرب وحيانا
يقعد على هيئة القنينة وعن جابر بن سمره كروى مسلم وأبو داود أنه ترع أي النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم كان إذا جلس في المسجد ترع أحياناً لقوله وربما بالشديد والتخفيف جلس القرفصاء بضم
القاف والفاء وروى بكسرهما ويمد ويقصر فيهما وعن القراء إذا ضمت مددت وإذا كسرت قصرت
ومعناه عن أبي عبيد أن يجلس على التيه ملتصقاً بطنه بفخذيه تحبياً لديه وهو أي جلوسه القرفصاء
على ما رواه الترمذي في حديث قبله بفتح قاف فسكون تحبته بنت محزمة الغزية وقيل العذوبة
وقد تقدّم وكان كثير السكوت لتفكره في مشاهدة الملكوت وتذكره مطالعة الجبروت لا يتكلم غير
حاجة ضرورية أي من قضية دينية أو نبوية أو مسألة عليّة أو محليّة لقوله تعالى والذين عن
الغوم معرضون والحديث أن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه يعرض عن من تكلم بغير جميل أي
بما لا يستحسن ذكره ولا يباح أمر وإذا صدر عن من تكلم بناه لجهله لقوله تعالى وأعرض عن الجاهلين
والظاهر أن المراد بالأعرض هو الصغ وعدم الاعتراض فتخص بالمكروهات التزنية على مقتضى
القاعدة الشرعية وأما المحرمات القطعية وكذا المكروهات التحريمية فالأبد من الشارع أن يزجر
وإنما قياماً بحق النبوة والرسالة وأما قول الديلي في تفسير غير جميل حراماً أو مكروهاً لا يقر على
باطل وأعراضه كاف عن أنكاره صريحاً لا شعاره بعدم رضائه به فهو ليس من أجل الخيل لأن أنكار
القبلي لا يكون كائناً إلا لعارض عن أنكاره ولأنه وهذا غير متحقق في زماننا لاسيما بالنسبة
إلى عصرنا وإن كان زماننا هذا يكتفي فيه بالسكوت وما لزومة البيوت والقناعة بالقوت إلى أن تموت
على حجة إلى الذي لا يموت وكان ضحكاً بكسر فسكون تسمي أن من جهة الابتدائية كقوله تعالى
فتبسم ضاحكاً من قولها ومن طريقة الأغلبية لما في الشرائع للترمذي من حديث عبد الله بن المبارك

ما رأيت احدا اكثر تبعا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما الفقهية فمبنية على ظاهره
من عمومها لما في الشرائع ايضا من حديث جابر بن سمرة وكان لا يفتي في الاجماع الا على ما كان عليه
حاله وقبل كان لا يفتي في الدنيا الا تبعا لما في امر الآخرة فكان قد يفتي في حق تدوينه على
ما في الترمذي ايضا وهو توفيق حسن وجميع مستحسن وكلامه فصلا اي وكان كلامه فراق بين الحق
والباطل وفاصلا بين الحلال والحرام او بينا يتبين كل من سمعه ولا يشبهه على من يتفهمه وما ذللك
الا لعله تعالى له مبينا لا انا في مشكلات الاحكام كما قال النبي للناس ما نزل اليهم او مختصرا لمختصا
لقوله لا فضول بالفتح اي لا زيادة في كلامه ولا نقصان في قدر الحاجة ولا ايجاز ولا
اطناب بل التوسط المحمود في كل باب بالجمع بين المباني اليسيرة والمعاني الكثيرة وكان ضحك اصحابه عنده
اي في حصرته اليسيرة لا غير توفيق الله اي تعظيم الحرمته واقتداء به في كيفية ضحكته وهيبته مجلسه
مجلس حكم بضم فسكون اي مجلس علم بالاحكام او عمل بالعدل في حق الامانة ولو ثبت كسرها وفتح كاف
له وجه وجيه في المرام بان يكون مجلسه للصحة ما لان من انواع الحكمة ونؤيده ان رواية الترمذي
مجلس علم وفي نسخة بكسرها وسكون لام وكذا وقع في اصل الديلي وهو ملكة تورث النور وعدم
العجلة عند حركة الغضب وداعية العقوبة وحياء اي مجلس حياء ويشمل على صفاء وضياء وهي ملكة تمنع
ما لا يليق فعلمه في الحضرة والغبية وخبراي ومجلس كل خير من خبرات الدنيا والآخرة وهو تيمم بعد تخصيصه
وامانة اي مجلس امانة دون خيانة تخصيص للاهتمام بامهال المتعدي بها بغرضها ولذا ورد لايمان لمن
لا امانة له ما رواه احمد وابن حبان في صحيحه عن انس لا يرفع بصيغة المجهول مذكرا ومؤثرا في اي
في مجلس الامانة نادى السيد للكانات لقوله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الا انه لا يسمي
بضم فسكون همز ويبدل وفتح موحدة محففة وقد تشدد اي لا تربي ولا تذكر بقبض فيه الحرم بضم
فتح جمع الحرمه وهي ما لا يحل انتهاكه وروى بضمين بمعنى النساء من الهل وما يحبه الرجل والمعنى
لا تقذف ولا تعاب من انت انت اي هيبته بسوء ومنه حديث النبي عن شعرتون فيه النساء وكذا حديث
الافق اشير واعلى ما في الناس انبوا اهلي وحاصليه ان مجلسه كان يصان من رفقت القول وتحسن الفعل
وقد تصحف على المعنى حيث قال ما خور من الماثر واحدها ماثرة ويحتمل لا تدبر اي لا تدلغ من ابرته
لدعته انتم اي اذا تكلم اي هو صلى الله تعالى عليه وسلم اطرق جلساؤه اي خفضوا رؤسهم وسكنوا
نفوسهم كما في زيادة ماء الكفاة على رؤسهم الطير يجوز في مثله ثلثة اوجه بحسب القارة وهي
كسر الهاء وضم الهمز وكسرها وضمها وفي التشبيه تنبيه على المبالغة في وصفهم بالسكون والسكينة
وعدم الخفة لان الطير لا يكاد يقع الاعلى شئ ساكن من الحركة وفي صفته وجاء في نعت مشيه على
ما في الشرائع وغيره يخطو بضم طاء وسكون واو اي عيشى تكفو بضم فاء مشددة فمنز وتبلى وفي نسخة
بكسرها وفتح تحتية اي تماثلا الى اقدام قال النووي وزعم كثير من ما يروى بالاخر فليس كما قالوا انتم
وقال صاحب النهاية هكذا روى غيرهموز والاصل الهمز وبعضهم يروونه ميموز الامصدر بفعل
من الصحيح تفعل كقوله تقدم ما تكفاه وتكفو والهمزة حرف صحيح واما اذا اعتل انكسر عينه فخرشما
تسميا وتخفي تخفيا فاذا ضعفت الامة للفتت بالمعتل فصارت ككفايا لكسر ويمشي هو ناى مشيهاونا
لقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هو ناى سكونا سريعا لا يطيا ولا خيلا ولا يفتقرا
للحق وتواضعا للخلق وفي رواية الهوى تصغير هو في تانيث اهون فالتقدير مشيه هو في كاتما
يخط بفتح الطاء اي ينزل من صلب بفتحين وموحدتين اي متحدتين ويزيد منه الميل الى القدم
لا السرعة للنافية لمقام المرام كما عزم من ليس له في هذا الفن المام وفي رواية الترمذي في صلب وهو
اظهر قدبر وفي هذا الاخر اذا مشى اي في جميع اوقاته مشى مجتمعا اي مشيا معدا لا مستويا مجتمعا
بين تولى حركاته لا متفرقا في حركاته وسكاته وقال الهرموي اي ما كان يمشى مسترخيا يعرف في مشيته

بكسر الهمز اي هيلة مشيه وضبط وفي نسخة بفتحها وهو سهو قلم من كاتبها انه غير غرض بفتح معجزة
وكسرها وتون معجزة ما خوذ من الغرض بفتحين وهو الضجر والملاول ومنه قول الحسن عليه تعالى
انه بلد غرض فخص لعباده من شاء ان يتفرق في النفر الاول ومن شاء ان يتفرق في النفر الاخر روى
بلد غرض بالاضافة والصفة ولا وكل بفتحين على ما نسخ المصنف وفي القاموس رجل وكله فحكه فحجر
وقال الديلي بكسرها قال النسا في الغرض بفتح الراء وروى بكسرها والوكل بفتح الكاف وحكى كسرها والله تعالى
اعلم اي غير صحيح تفسير من النص لغرض على ورائه اي غير قلق وممل ولا كمال في تفسير لوكل بمعنى
ولا عاجز يكسل في فعله فيكل امره الى غيره معتمدا على تحصيله وقال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
فيما رواه البخاري وموقوفان احسن الهدى بفتح فسكون اي السيرة والطريقة المشتملة على حجة الشريعة
وصفة الحقيقة وفي نسخة بضم فسكون اي الهداية والدلالة هدى صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي نفس الامر هدية هدى ربه لغفائه في بقاءه وبصح اسناده اليه تارة الى ربه اخرى كما قال تعالى قل
ان الهدى هدى الله ان يوفى وفي رواية اخرى قل ان هدى الله هو الهدى وعن جابر بن عبد الله
صحابيان انصارا بان رضي الله تعالى عنهما كان في كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترتيب اي
تبين لحروف البناء وتتميل في كيفية الاداء لقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا وقوله للنبيين للناس
ما نزل اليهم وترسل عطف تفسير وهو موافق لما في المصاحف وفي نسخة صحيحة ياد على انه شك من
الراوي قال ان ابني هالة واسمه هند وامه خديجة فهو ربي صلى الله تعالى عليه وسلم كان سكوتاه
على اربع اي على اربعة احوال والحال يذكر ونوت لانها بمعنى الوصف والصفة على الحظ اي على جهة العمل
مع القدرة والمجازاة عن المواظبة والحذر اي الحراسة من الاعداء المخالفة قالت عائشة رضي الله تعالى
عنها كما رواه الشيخان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث حديثا لوعده العاد اي لخصي
عدد حروفه المحصى من اهل الحساب لحصاه اي لقدّر على احصائه وعد عدده وجمعه وحفظه
وهذا مبالغة في الترتيل والتبيين وقدره ان كان عليه السلام اذا تكلم تكلم ثلاثا وتكلم لعل الامور للسمع والثبات
للتبنيه والثالث للتفكر والاظهر ان الثلاث باعتبار مدارك العقول من الاعلى والوسط والادنى
وكان يحب الطيب والرائحة الحسنة اي الحاصلة من غير حبس الطيب كبعض الازهار والامثار
ويستعمل ما كثر اي استعمل ما مناسبا لكل منها مع انه بذاته بل وبفضائله طيب طيب كطعمه مقبّر
في محله فكان استعماله الزيادة بالمبالغة بنية ملاقات الملائكة ولا يما يورثان النشاط والقوة
ويحبس عليها اي يحب ويحور على استعمالها ويقول حب الى من دنياكم النساء وفي رواية تأخيره
والطيب كما رواه النسا في الحاكم في مستدركه من حديث انس باسناد جيد وضعفه العقيلي وليس
فيه بلفظ ثلاث وانما وقع في بعض الكتب كالحياة وغيره فاقوع في بعض النسخ من لفظ ثلاث بعد
دنيا كخطا فاحش وما يدل على بطلانه تغيير سياق الحديث وتغييره بقوله وجعلت قرّة عيني
في الصلوة اي ما الى ان قرّة عيني ليست من الدنيا لا سيما من الدنيا المضافة الى غيره عليه السلام ودفعاً
لما تكلف بعضهم من ان الصلوة حيث كانت واقعة في الدنيا صحت اضافته اليها في الجملة على اختلاف
في ان المراد بالصلوة هي العبادة المعروفة او الصلوة عليه عليه الصلوة والسلام والله تعالى اعلم بحقيقة
المرام في تحقيق المرام ما ذكره حجة الاسلام في الاحياء حيث قال الدنيا والآخرة عبارة عن حالتين
من احوال القلب فالقريب الذي منه ما يسمى دنيا وهي كل ما قبل الموت والزاني المتأخر يسمى اخره
وهي ما بعد الموت في الدنيا ينقسم مذمومة وغير مذمومة وغير مذمومة ما يصعب الانسان
في الآخرة ويبقى معه بعد الموت كالعلم والعمل فالعالم قد يانس بالعالم حتى يصير ذلك الذل الاشياء عنده
فيهم النوم والمطعم والمشرّب في لذته انه اشتهى عنده من جميعها فقد صار حظا عاجلا له في الدنيا
ولكن لا بعد ذلك المذمومة وكذلك العابد قد يانس بعبادته ويستلذها بحيث لو منعت عنه العظم

ذلك عليه قال بعضهم ما خاف الموت الا من حيث يحول بيني وبين قيام الليل فقد صارت الصلوة
من حظوظ العاجلة وكل حظ عاجل فاسم الدنيا ينطلق عليه من حيث الاشتقاق من الدنيا وعاجل
جعل عليه الصلوة والاسرار من حكم ما لا الدنيا ولا كل ما يدخل في الحسن والمشاهدة فهو من عالم
الشهادة وهو من الدنيا والتلاذذ بحريك الجوارح بالسجود والركوع انما يكون في الدنيا فلا ذلك اضافها عليه
السلام الى الدنيا الا انها ليست من الدنيا المذمومة هي حظ عاجل لا ثمرة له في الآخرة كالشعر بل انما الاصلح
وللبهايات بالقنطرة المقطرة من الذهب والفضة والليل المسومة والقصور والدور ونحوها ما يزيد
على قدر الضرورة والحاجة ومن مره صلى الله تعالى عليه وسلم اي اخلاقه المرضية وشبهه البهية نهية
كارواه احمد عن النخ في الصغار والشراب اي جميعا ولا يداود وابن ماجة والترمذي وصححه نهية عن
النخ في الآداء وللمرادي في الشرب لانه في الطعام يوذن بالجماعة وشبهه التهمة وقلة التوبة وفي الآداء يورثه
راحة كريمة ولا يذوقه في فصل النخ فيها من النعم ما يكون موجبا لفرقة الطبيعة وقيل نفس الا في اسم والامر
كان الا في ان يقال وامر به يحسن عطفه على نهية اي ومن مره ايضا الامر بالكل ما يلبس اي الاكل بصيغة
المجهول الفاعل حديث الشيخين سم الله وكل بينك ما يلبس على خلاف في الامر للوجوب والندب وعليه
الاكثر والامر بالسواك اي وكذا امره به من جملة مره كافي حديث كافي في صحته ومن فوائد السواك
ازالة تغير النغمة وتنظيف الاسنان وتنظيف النفس وغيرها ما بلغ اربعين اخرها ان يذكر الشهادة عند
الخاتمة على صلا كل الايقون سئل الله تعالى العافية وانقاء البراجم بالبر عطف على بالسواك وفي نسخة بالرفع على
ان التقدير ومن مره تنظيف البراجم والواجب وهما جمع برجة بالضم وراحة والمراد بهما
مفاصل الاصابع من ظهر الكف وباطنها واستعمالها خصال الفطرة باحتوائها وفيه علم والشيخان
خمس الختان والاستعداد وقص الشارب وتقليم الظفر وتنشيط الاطراف زاد مسلم المضمضة واعفاء
الليجة والاستنجاء وابوداود من حديث عمار الانصاح ومن حديث ابن عباس فرق الراشد الاستنشاق
في معنى المضمضة وقد سبق في معانيها ما يغني عن اعادتها هنا **فصل** واما زهد صلى الله تعالى عليه وسلم
في الدنيا اي عدم ميله اليها وقلة ميله بوجوهها وفقد اعتمادها على خلقها فقد تقدم من الاخبار اي
الاحاديث الواردة عن الثقات الاخبار في انشاء هذه السيرة اي سيرة سيد الارباب ما يكفي اي يغني عن الامادة
والتكرار وحسبك من ثقلها منها اي كافي من منفعتها واعراضها عن زهرتها بفتح الزاء اي زينتها
وبمحتها وقد سبق اليه اي ولحال انها جعلت لديه وعرضت عليه بمحذاتها جمع محذرا اي باسرها
من اولها واخرها وترادفت اي تتابعت عليه فقرحها والجليلان معترضتان بين المتروك وخبره قوله
ان توفي بصيغة المجهول بعد ان للمصدرية والمعنى كافيك مما ذكر حال حصوله ما ذكر فانه صلى الله تعالى
عليه وسلم وفي نسخة الى ان توفي على انها متعلقة بتقلله اي الى اختيار هذه في الدنيا باعتبار طالة الاوط
والاخرى دفعا لما توهم بعضهم من انه صلى الله تعالى عليه وسلم في اخر عمره اختار الغنى ومما ياتي هذا المعنى
قوله ودرعه اي ولحال انها هوتة عند يهودى في نفقة عياله كما سبق تفصيل احواله وهو يدعوا
ولحال انه مع ذلك يطلب من ربه كفاية امره وامر من يتعلق من اهل واليه ويقول كارهوا الشيخان
للهم اجعل رزق محمد قوتا اي بلغه تسد رمقه ليقوموا بعبادة من خلقهم وفي رواية لاسلم والترمذي
وابن ماجة اللهم اجعل رزق محمد في الدنيا قوتا وفسر القوت بما يمسك رمق الانسان لئلا يموت والظاهر
ان المراد به هنا قدر الكفاية لما في رواية كفافا حدثنا سفيان بن العاصي والسين بن محمد الحافظ وهو ابن
سكرة وليس هذا بالغساني كما حرره الحلبي والقاضي ابو عبد الله التيمي قالوا اي كلهم ثناءا حدثنا احمد بن عمر
قال ثنا ابو العباس الرازي قال حدثنا ابو احمد الجلودى بضم الجيم ثنا ابو سفيان وفي نسخة صحيحة ابن سفيان
ثنا ابو الحسن مسلم بن الحجاج اي صاحب الصحيح ثنا ابو بكر بن ابي شيبة تقدم ذكرهم ثنا ابو معوية اي
الغزي وهو محمد بن حازم بالخاء المعجمة والباء احد الاملاء وحفاظ الانام روى عن الامش وهشام وعنه

احمد واسحق وابن معين وكان مرجحا اخرج له الائمة الستة عن الامش تابعي جليل روى عن ابن
ابن اوفى وررواي وائل وعنه شعبة ووصيع وخلق له الف وثلاثمائة حديث عن ابراهيم هو النخعي
ابو عمران الكوفي الفقيه وروى عن عائشة وروى عن حاله الاسود وعلقة وجماعة وكان عجبا في الدرع
كسافي العلم عن الاسود اي ابن زيد النخعي عن عمر وعلى ومعاذ بن ثمانين مرة كل مرة بعمره وكان يصوم
حتى يحضر ويحتم في ليالتين عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما شيع بكسر الموحدة اي ما اكل
حتى شيع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة ايام اي بديايتها تابعا بكسر التاء الفوقية مصدرا
تابع اي متابعه وموالاه من خبر اي مطلقا ووقع في اصل من خبر برود وليس من البر حتى مضى لسبيله
الى ان وفاة الله تعالى بحسب ما قد مر وقضاه والحديث في اخر مسلم وقاد خراج البخاري وغيره ايضا
وفي رواية اخرى اي له اولغيره او للشيخين كما قاله الديلمي من خبر شعير بن ميمون متابعين ولو شاء اي
الله تعالى كما في نسخة صحيحة ويدل عليه قوله لا عطاء اذ لو كان التقدير بولشاه رسول الله لكان للناس
ان يقول لا عطاء الله تعالى او لا عطي اي تمت ما لا يحيط بكسر طاء وتضم اي ما لم يربط اي يحدث في خلال
خيال وفي رواية اخرى اي لها ما شيع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خبر بركلة وجوده او كثره زهده
عن اي الله تعالى وفي نسخة زيادة عن اي تعالى شأنه وجل اي عظم برهانه وقالت عائشة كان رواد مسلم ما ترك
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي بعد وفاته دينار من الذهب ولا درهم من الفضة وهو بكر الدال
وفتح الهاء وكسر الله در القائل النار اخذ دينار نطق به ولهم اخر هذا الدرهم للمادى والمرء بينهما ف
له يكن ورد ما عذب القلب بين لهم والنار ولا شاة ولا يغير اي وانما ترك ما في التمسك به نجاة الثقاتين
والغزو بسعادة الكونين وهو الكتاب والسنة في اخذها ما ظفر بكسر الخاء وفي حديث عمرو بن الحارث
احوج بربيه من امهات المؤمنين ولا يبه صحبة كاره البخاري عنه ما ترك اي رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كما في نسخة الاسامة بكسر اوله والمراد سيوفه ودرماحه وقسيه ودرعه ومغافره وغير ذلك
تعلقه الخبي على البخاري وبغاته اي البيضاء وهي ولده وارضا جعلها صدقة الاقرب ان الضمير الى
الارض وجعلها صدقة لا يعني كونها بخلافه عنه بطريق تكلمه عليها كونه ناضرا لها والاسب عوده
الى الجميع والمعنى جعلها بعد موته صدقة كما تحقق حديث نحن معاشر الانبياء لا نموت ما تركناه فهو
صدقة في الاستثناء مفرغ اي ما ترك شيئا بعد به الاما ذكره ونحوه اذ ثبت انه ترك غيره قالت
عائشة رضي الله تعالى عنها كارهوا الشيخان ولقد مات وما في بيتي الا امر ابنتي او قسيمة والواحدة
اي لهوقد او والله لقد مات لخال انه ليس في بيتي شيء ياكل ذكرب يفتح فكر ويجوز سكونه مع
كسر وفتح اي ذو حياة وخص الكبد لانه منبع الدم الا شطر شعير لعله نصف صاع وقال الترمذي
اي شيء من شعيرة رفعة المختار على البدلية ويجوز نصبه على الاستثنائية في عرف لي يفتح راء وتشد يد
فاه حسب يرفع عن الارض في جدار البيت يرفى عليه ما يراى حفظه وهو الررفى ايضا وفي الصحيح الررف
شبه الطاق وتام الحديث فاكلت منه حتى طال فكلت فغنى وهو متفق عليه في رواية وقال لي ايشلية
لحالي اني عرض على بني النخول وحذف فاعله احال لانه ان يجعل لي بالتذكير والتانيث اي يصير ويقلب
لاصل بطاء مكة اي حصارها او مسيلها ذهبا فقلت لا اي لا اختاره يارب فاختر لي اجي يوما
او معناه لا اريه بل اريد ان اجي يوما اي وقتا قاصيرا وقدمه لانه مذكر الافتقار اليه وبعثت لذكر
عليه ومبالغة في احتقار عرض عروص الدنيا ليديه واشيع يوما اي وقتا اخر فاشكر لاكون مؤمنا
كاملا فان الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر كما في حديث واليه يشير قوله تعالى ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور وهذا مقام الانبياء والاولياء من امهات الكمال وهو التزنية بمعنى الخلال
والجمال ثم يبين ما يترتب على كل منهما من حسن الخلال بقوله فانما اليوم الذي اجي فيه فانصبر اليك اي
انذل والنجى وادعوك اي باوا مل لديك واما اليوم الذي اشيع فيه فاحمدك اي فاشكره واتنى

عليك وصنيعنا في تفسير الحمد بالشكر اولى من قول الديلمي ان العطف تفسيرى فان التأسيس اولى
من التاكيد لاسيما مقام النعمة يقتضى الشكر الموجب للزهد وما يؤيد ايضا ما رواه الترمذى بلفظ فاذا
جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبت شكرتك وحديث آخر قال الديلمي لا ادرى من
رواه بهذا اللفظ قلت فكان ينبغي ان يذكر من رواه بهذا المعنى ليكون مؤيداً له في المبني والحاصل من كلامه
ونقل غيره ان جابر بن عبد الله الصلوته والسلام نزل عليه فقال له ان الله تعالى يقول انك السلام اى سلم عليك
وفي القاموس قراءة عليه السلام بلفظه كقوله اذ لا يقال اقراءه اذ كان السلام مكتوباً وفي الاكمال اقراءه السلام
وهو يقرئك السلام بضم الباء رباعياً فاذا قلت يقرء عليك السلام ينفتح الباء وفيها لغتان وهذا يندفع
ما تكلف الديلمي بقوله يقال اقراءه قالوا السلام كانه حين يبلغه سلامه بحمله على ان يقرء السلام ويرد
يقول اى الله سبحانه لك اى اعتبار او اختيار والتعب ان يجعل هذا الجبال اى من الصفات والى قبس وغيرها
ما جولى مكة واطرافها وجنس هذه الجبال بانواعها واصنافها ذهباً او يكون اى جبال الذهب معك حيثما
كنت اى من جهة الشرق والغرب وما بينهما وما مريده للتاكيد فاطر اى يخفض رأسه تادباً وتفكير مع
سكوته انتظار المايل به ربه من الخوف كما ورد من دعائه اللهم خزل واخترى ولا تكن الى اختارى
ثم قال جابر بن الدنياد من لاداره وما من لامل له اى في المال قد لتعيل يجمعها اى يريد
جمعها من لا عقل له اى لقله معرفته بحقيقة الدنيا من سرعة فناها وكثرة عناها وقلة غناها وخساسة
شركائها ولما فاتها الاخرة باعتبار درجاتها فقال له جابر بن عبد الله عليه السلام ثبتك الله تعالى يا حمرى بالقول
الثابت للجبال دعائه او خبريه والمراد هنا بالقول الثابت هو الحق المطلق المحقق وان ورد في التزويل
في جواب المؤمن لئلا يكون في التفرق الله تعالى بثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الاخرة مع ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فقال الديلمي في هذا المقام اى ادامك على قول
لا اله الا الله لا يتسبب المرام كما لا يخفى على الكرام ثم في الحديث برهان على امكان قلب الاعيان هذا وقد
رواه احمد الدنياد من لاداره قد يجمعها من لا عقل له واليهي ولفظه له صلى الله تعالى عليه وسلم
قال جابر بن عبد الله ما اسمى لى حجر سويق ولا سفة دفين فانه اسرايل فقال ان الله تعالى سمع ما ذكرت
فبعثنى اليك بمفتاح الارض وامرنا ان اعرض عليك ان لجيت ان اسير معك جبال تهامة زمره
وياقوتاً وذهبا وفضة ففعلت وفي رواية لاخبر الله لوشئت لاجر الله تعالى مع جبال الذهب والفضة
ولان سعد وكذا ابن عساکر لوشئت لسائر مع جبال الذهب والفضة ولطبراني لوسالت الله تعالى ان يجعل
تهامة كلها ذهباً لافعل وعن عائشة رضى الله تعالى عنها كادوا الشيطان قالت ان قال لا تملك ان كلمة
تاكيد بمعنى قنبر الامم للتاكيد ايضا وقيل ان نفي الامم استثناء والاضطرار لاشهر ان صحفه من الثقيلة
وقد روى انما الحمد يجوز رفعه على البدل من المضم ونصبه على الاختصاص والثاني اظهر لتمكن شهر
اى قلده ما استمر قد نارا ان هو اى ما قوتنا الا التمر والماء وفي رواية الا الاسودان وعن عبد الرحمن
بن عوف على ما رواه الترمذى والبراز بسند جيد هالك واعترض بان الصواب بخوف وقبض
لان الهاوك اكثر في العذاب وفي موت الكفار ويمكن دفعه بانه قال تعالى حكاية عن مؤمن ال فرعون
ولقد جاءه يوسف من قبل بالبينات فازلتم في شك مما جاءكم به حتى اذهلك وفي نسخة قال هلك
اى مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يشبع هو واهل بيته من خير الشجر اى فضلا
عن خبر البرق الا عبرة بما يوههم من قيده باعتبار مفهومه حصول شعبه من غيره وعن عائشة
واى امامة وابن عباس نحوه اى بمعناه مع اختلاف مبناء قال ابن عباس كادوا يحاربون ما جاءه الترمذى
وصححه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيت هو واهله الليالى المتابعة اى فيها بياها مطاوعا
حال منه لانه الاصل والاعلى او من اهله فهو بالاولى لا يجدونه اى اهله وهو واهل عشائه وهو تأكيد
لما قبله ولعل الاختصار على العشاء للايماء بانه الاهم من الغداء وعن الشرح رضى الله تعالى عنه رواية البخارى

ما كل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على خوان بكسر اوله ونضم اى مائدة وهو ما يؤكل عليه من نحو
كرسى على عادة المترفين للادوية فقر والاختناء حال اكلهم وسئل قتادة على ما كانوا ياكلون يعني الصحابة
قال على السفر ولا فى سكرية بضم النون وسئل قتادة وسئل قتادة وسئل قتادة وسئل قتادة وسئل قتادة
من الامم فارسى معرب واكثر ما يوضع فيه وامثاله ما يعتاده المترفون من احضار الخنازير ونحوها
من المهضومات والمزجات في اطراف الماكولات واخبرته بصيغة المجهول مرقى بصيغة المفعول اى مرققة
واسعة رقيقة وسمى الرفاق كطويل وطول وقيل اللين الابيض المسمى بالجوارى ولا رأى شاة سميطا قط
فعل بمعنى مفعول اى سميطا بمعنى مشو بالجملة فان الغالب سميطان يتزعصفون بالماء الحار بعد
تظيفها من القادورات واخراج ما فى بطنها من النجاسات والاخرى اى اصح الروايات وكذا فى حكم
الرؤس والدجاجة والسوط لا يحسن الا فى صغار الغنم وعن عائشة رضى الله تعالى عنها رواية الصبيح
انما كان فراشه اى الخاص كايته بقوله الذى ينام عليه اى ما يفتحن اى جلد امدونغا وقيل الاخرى منه
وقال الديلمي جلد اسود حشوه ليف بكسر الهمزة اصول سغف النخل وعن حفصة رضى الله تعالى عنها ما
ابنه عمر المؤمنين كالى الشمال للترمذى كان فراش النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى بيتى اى كمار
المشوب لى ووقع فى فصل الديلمي باللفظ فى بيته ويصح الاضافة بادى المدايسة وانما الكلام فى ثبوت
الرواية مسما بكسر الهمزة اى ما من شعر اسود تشبه بكسر النون الخفيفة اى فطويه ثنتين بكسر اللام
اى عطفين او طويتين وفى نسخة ثنتين بالتذكير على المصدر وفى اخرى ثنتين اى مرتين فينادى عليه وهذا
من ذابيه وعادته فى كل وقته فتبيناه له ليلة باربع اى اربع طافات والياء من باب الزيادة اى
وبات عليه من غير شعوره ابتداء به لاستعراقه فى شهور نوره ووجود حضوره فلما اصبح قال
ما فرشت الليلة استغفام انكار واستعلام فذكرنا ذلك له اى ثنيه اربعاً ليوجب له راحة ونفعا
فقال رده بحاله اى على وفق عادته فان وطائفة منعته الليلة صالحي اى لينة منعته كمال حضورى
في طاعتى او شغلتنى من القيام لصلاحي وقراى وكان اى كمار واه الشيخان والترمذى وابن حبان
ينام احيانا اى فى بعض الاوقات على سر رمول بشرط اى منسوج جبل مقبول من سغف حتى يوتر
اى يظهر خشونة الشريط في جنبه كونه رقد عليه من غير حائل بيه وبنيه قيل حتى ابتداء نية
والصيغة المضارة حكاية لال الماضية وقيل مراد فة لى التعليلية والاول اظهر فديرو عن
عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لم يمتلى بمن هو الصحيح وفى نسخة بالام مفردة ولعل وجهها
التخفيف السهل ثم معاملة المعتل فامل اى ما امثاله جوف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شعب
بكسر ففتح وقد يسكن وقيل الاول نقيض للجوع والثاني ما يشبع من الشئ فالمعول هو الاول انصبه
على التمييز فامل قط اى ابدأ ولعل مرادها غالب احواله او شعبا مفرا غير مناسب لكمال ولم يثبت
او بضم اوله وكسر ثانيه ولم يظهر شكوى اى شكايته ولا بطريق حكاية فى جميع حالاته الى احد من
اصحابه وزوجاته لقوله تعالى فى ضمن اياته حكاية عن يعقوب فى شدة ما ابتلاه قال انما اشكو ابني
وخزنى الى الله وكانت الفاقة اى الحاجة اللازمة من الفقر المقتضى للصبر احب اليه من الغنى المقتضى
لشكر وهذا صريح فى تفصيل الصبر على الشكر كادى اليه اجلاء الصوفية واكثر علماء الفقهية هذا وقد
ورد لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى لا يحبتم ان تزداد افاقة وحاجة على ما رواه الترمذى عن فضالة بن
عبيد وان تخففة من الشبهة اى وانه كان ليظل بفتح الظاء المجرى وتشد يد الامم اى يكون فى طول النهار
جائعا مائة مكسورة يلتوى اى حال كونه يتغلب ويضطرب طول ليته من الجوع اى من اشهر رجوعه
او من اجل حرارة لدهته ولا يورد الله الى اعوذ بك من الجوع فانه ينس الصبح كمار واه الحامى مستدرك
عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مرفوعا وهذا كمال زهده فى الدنيا واقبال قلبه على الاخرى بناء على معنى
الموت فلا يمنع اى جوعه صيام يومه اى الذى فيه ولو كان نفلا او صيام يوم عادته فى مستقبله وهذا

بيان بعض مشدد حاله ولو شاء أي الغنى ويترتب عليه من الشغل وحصول المني ووصول الهوى سئل ربه
جميع كنوز الأرض أي استبدعها لحياتها وقد عرضها عليه مولاه وثماره يجوز نفسها وهو الأشهر في المني وجرها
وهو الأظهر في المعنى أي جميع ثمار تجارتها وجميع فوائد عوائدها ورغد عيشها أي سعة عيشها وطيب
منفعتيها والرغد يفحشين ويسكن على ما في القاموس ولقد كنت أكنى له رحمة بما أرى به وأمسح يدي
على بطنه فمابه من الجوع أي من أثر جوعه المخصص به وهذا يدل على أنه كان يطعم أهله ويؤثرهم على نفسه
وأقول أي وللحال أي أقول ح نفسي لك الفداء بالمدا تفاعله من ألم الجوع وشدة ومرة حرارته لو تلبقت
من الدنيا بما يقويك بضم قاف أي لو توسعت من البلغة وتوصلت إلى المتعة بقدر ما يقويك على قيام
الطاعة ويعينك على زيادة العبادة لما كان أولى من هذه الحالة فجواب لو مقدر وما قدرناه أحسن
المقدير المشهور وكان أحسن ويجوز أن يكون لو التمني ويشير إلى ما اخترناه ما صدر عنه صلى الله عليه
وسلم من الجواب الدال على ما اختاره هو الصواب فيقول يا عائشة مالي ولدينا استهماية أنكرية أي
لا حاجة لي إليها ولا أقبال لي عليها قال التمساني قيل يجوز أن يكون ما استهماية وتقديره أي المنة وتجعل
معها حتى أربح فيها وقيل يجوز أن يكون ما نافذة أي ليس لي الفة إلى آخره انتهى في بيان سبب اعراضه
عنها بقوله أخواني من أولى الغرم من الرسل أي كلهم أو جلهم صبروا على ما هوأى على أمر عظيم هو أشد
من هذا أي مما أنا صابر عليه لما روى أن بعضهم ما توأم من الجوع وبعضهم من شدة أذى الفل وبعضهم
من كثرة الحاحات وشدة الأمراض والعاهات وقد خصني تعالى فيما حثي وخصني على الهداية بهم بقوله
تعالى فاصبر كما صبر أولو الغرم من الرسل ولا تستعمل لهم وفيه إيحاء إلى أن العبرة في الكتاب والسنة بعموم
اللفظ بخصوص السبب فخصوا على حالهم أي التي كانوا عبيد فابقضوا الصبر ولم يطلبوا من ربهم السعة
ولادق المضرة إلى كمال حسن ما بهم فقد مواعى ربه راضين بقضائه صابرين على بآونه شاكرين على
نعماه فأكرم ما بهم أي مرجعهم إليه وأجرى أي أعظم ثوابهم لديه فأجد في استقبي بآئين وفي نسخة بآاء
واحدة أي قارى نفسي مستقيمة أن ترفعت أي لو تمنت في معيشتي أن تبصر في تشديد الصبر المقومة
غدا ورفعت دون مرتبتهم وتحت درجتهم وهمتي أن أكون فوق جلدتهم وما من شيء هو أحوال من
الحقوق بأخواني أي في المحبة وأخلاق أي في أحوالي في المحبة قالت فاقام أي في الدنيا بعد بالضم أي بعد قوله
ذلك الأشهر حتى توفي صلى الله تعالى عليه وسلم غاية لاقامته أي إلى أن مات وانتقل إلى رحمة ربه
وهذا يدل اختياره الفقهاء في جميع أموره إلى آخره قال الديلمي رحمه له أدر من روى الحديث لكن روى ابن خاتم
في تفسير عنها قالت ظل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم طواه ثم ظل صائما
قال عائشة أن الدنيا لا ينبغي لي ولا لغيري يا عائشة أن الله تعالى لم ير من أولي الغرم من الرسل إلا بالصبر
على مكر وهما والصبر عن محبوبها ولم ير مني إلا أن يكلفني ما كلفهم فقال أصبر كما صبر أولو الغرم من الرسل
وأي والله لا صبرن كما صبروا جهدي ولا قوة إلا بالله قال التمساني هنا مسئلة وهي ما قال مالي صدق على
أعقل الناس فافق الفقهاء على أنه يعطى الزيادة لأن العاقل من طلق واشتد وأطلق الدنيا ناله وأطلب
زوجا سواها. انما زوجه سوء لا تلبس من اتاها انت تعطيها منها وهي تعطيك قفاها فاذا زالت منها
منك ولتلك ولها فصل أي ثالث وأما خوفه ربه معجول المصدر المضاف إلى فاعله وفي نسخة من
ربه وطاعته له أي كما انقياده في جميع حالته وشدة عبادته أي كنية وكيفية فعلى قدر علمه ربه أي
بمقدار معرفته بعظمته ولذلك أي يكون ما ذكر على قدر علمه قال أي إلى صلى الله تعالى عليه وسلم في حاشيته
به أي في حاشية ما رواه لنا أبو محمد بن عتاب بن شداد الشافعية قراءة مني أي من بين أقراني عليه ففيه
دلالة على تسوية إطلاق الحديث على القراءة والسمع قال ثنا أي حدثنا أبو القاسم الطبراني بضم الطاء بضم الموحدة
واللام ثنا أبو الحسن القاسمي بكسر الموحدة ثنا أبو زيد اللوزي ثنا أبو عبد الله الغبري بكسر فتحه فكانت
ثنا أبو محمد بن اسمعيل أي البخاري صاحب الصحيح ثنا يحيى بن بكير بالضم في روى عن مالك واليثة قال

أبو خاتم

أبو خاتم لا ينجح به وضعفه التمساني قال الذهبي كان ثقة واسع العلم وذكر في الميزان أنه وثقه غير
وأحد قال الجليلي كلف لا وقد احتج به البخاري وروى عنه عن اليثة أي ابن سعد عالم أهل مصر روى عن
عطاء وابن أبي مليكة وثاقع قال أبو نعيم في الحلية أدر كنيقا وخمسين رجلا من التابعين وعن قتيبة
وخلق وكان نظير مالك في العلم وقال الشافعي اليثة أفقه من مالك ولكن أضاعه أصحابه وقيل كان دخله
في السنة ثمانين ألف دينار فماتت عليه زكاة وقد حج وأهدى إليه مالك طبقا فيه رطب فمات إليه على
الطبق ألف دينار وأخرج أبو نعيم عن ثور بن خادم الرشيد قال جرى بين الرشيد وبين بنت عم ربيعة بنت جعفر
كلهم قال هرون أنت طالق إن لم تكن من أهل الجنة فندم وجمع الفقهاء فاحتلفوا في كتب إلى بلدان فاستخضرو
علماءها إليه فلما اجتمعوا جلس لهم وسألهم فاختلفوا وبقي سبع لم يترك وكان في آخر المجلس فسأله
فقال إذا خلى أمير المؤمنين في مجلسه كلمته فصر ففهم فقال يديني أمير المؤمنين فادناه فقال الكل على الأمان
قال نعم فأم باحضار مصنف فاحضر فقال بصفحة يا أمير المؤمنين حتى يصل إلى سورة الرحمن فقرأها
ففعل فلما انتهى إلى قوله تعالى ومن خاف مقام ربه جنتان قال أمسك يا أمير المؤمنين قل والله فاشدد
ذلك على هرون فقال يا أمير المؤمنين الشراط أمك فقال والله حتى فرغ من اليمين قال قل في أخاف مقام ربي
فقال ذلك فقال يا أمير المؤمنين في جنتان وليست بجنة واحدة فسمعنا التصديق والفرج وراء السرف فقال
الرشيد أحسنت والله ما أمره بالجواز والقطع وأمره باقطاع ولا يصرف واحد بمصر إلا بأمره وصرفه مكرما
وقد ذكر وفي ترجمته أنه كان لا يتكلم كل يوم حتى يصدق على ثلثمائة وستين مسكنا عدد أيام السنة عن عقيل
بضم ميم مائة وفتح قاف وهو خالد الأدي الخرج له الأئمة الستة عن ابن شهاب هو الأهرى عن سعيد بن المسيب
بفتح الميم الستة وشددة وكسر وهو من أجلاء التابعين وسادتهم أن بأهرية رضي الله تعالى عنه كان يقول
تدل على علمه لهذا الحديث عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا الخرج له البخاري في الأدق وروى أحمد والبخاري أيضا ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس وزاد
للمالك عن أبي ذر وماسع لكم الفداء ولا تشرب ورواه الطبراني والمالك والبيهقي عن أبي الدرداء بزيادة ولخرجته
إلى الصعدات تجارون إلى الله تعالى لا تدرن تجنون ولا تجنون زاد شيخان السابق أو بعض مشايخنا وقد
أخطأه الديلمي بقوله أراد أبو هريرة أو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه يصير التقدير أن أحدا زاد في رواية
عن أبي عيسى برفعة إلى أبي ذر وخطاؤه لا يخفى من له ذرة من العقل الذي يدركه مراتب الثقل في روايته
أي من غير قرأتنا عن أبي عيسى الترمذي أي صاحب السنن برفعة إلى الترمذي أسنده أو حديثه إلى أبي ذر
أي في قوله مرفوعا كما صرح به الترمذي في الزهد وقل حسن غريب وروى عن أبي ذر موقوفا وأخرجه ابن
ماجة فيه نحوه ورواه محمد بن حميد الرازي ورفعه أيضا إلى أبي بصير ما لا يصرون من
تجائب الملكوت وأسمع ما لا تسمعون أي من غرائب أخبار عالم المبروت أطلت السماء بتشديد الطاء أي
صوتت وحق لها بصيغة المجهول أي ينبغي لها أن تنطق لكثرة ما عليها من الملائكة فكانهم انقلوها كثرة وقوة
حتى أطلت كالقنب وهو تمثيل للتوحيج بكثرة ما وان لم يكن ثم أطيبت لها تقدير العظمة خالفها ومثله حديث
العرش على منكب إسرائيل وأنه لسط أطيبت الرجل الجدي لعظمته وعجزه عن حماله إذ من المعلوم أن أطيبت الرجل
وهو الكور برأيه انما يكون لقوة مافوقه من ثقله ما فيها موضع أربع أصابع خرف مستقر لا عماده على
حرف النفي إلا وملك حال من فاعل الظرف وهو موضع أي الأوقية ملك وأضغ بالتشوين جبهة أي
جبينه ساجدا لله تعالى حال من الضمير قبله وأنه لو تعلمون ما أعلم أي من شدة الأحوال وعظم الأهوال
لضحكتم قليلا ولبكيتكم كثيرا جواب القسم الساد مسد جواب لو وفيه مقابلة والصنك والقلابة والكثرة
ووقع هنا الديلمي خطأ وعدم ربط وتقديم وتأخير لا يليق بضبط الكتاب ولا بحديث الباب لا بد من
إصراحه على هرج الصواب وماتلذذ بالثناء على الفرش بضمين جمع فراش فهو من قيل مقابل للجمع بالجمع
ولخرجته إلى الصعدات بضمين جمع صعدة جمع صعيدة أي الطرقات تجارون أي حال كونكم ترفعون

اصواتكم وتستغيثون وتضرعون في جميع حالكم الى الله تعالى لوددت اني بكر الدال الاولى اى حبيب
وتمت ووقع في اصل الدلي زيادة الواو وفي رواية ليتنى شجرة تعصده بصيغة المجهول اى ترفع روى
استيناف بصيغة المجهول اى نقل هذا الكلام اى بخصوصه فاسبق من الماء وقوله ووددت اني شجرة
تعصده من قول ابى ذر نفسه اى موقوف عليه من غير رفعه وهو اى استاده الموقوف اصحى من استاده
المرفوع قال الحلبي وداو قفت على قوله ووددت الى اخره من زمن طويل قطعت بان هذا ليس من كلام النبي
فترأيت بعض الحفاظ المتأخرين من مشايخ مشايخي في اربعين له قال انه مندرج فترأيت كلام القاضى انه
من قول ابى ذر وهو الاصح وهذه العبارة ما هي مخرصة والذي ذكره بعض مشايخي من انه مندرج هو
الصواب فيما يظهر له انتهى وقد تصحيف قوله وهو اصح على الدلي بما وقع له في اصله وهو زيادة واو ونقطة
صاد يعنى وهو ظاهره بيته بقوله من حيث انه اشبه بكلامه واسبق بحاله مع كونه صلى الله تعالى عليه
وسلم على مكانته عند ربه وانزله من ان يمتنى عليه دون ما اعطاه انتهى ولا يخفى ان الكلام في صحة الرواية
والا فالخفى وجه ظهور الدلالة لان مثل هذا الكلام انما يشأ عن غلبة الخوف من مشاهدة الله تعالى بوصف
عظمته ومطالعة نعمته المقتضى بعقوبته المأثرة من حيث العقل للطابق النقل انه سبحانه لو عذب
اهل سمواته وارضه يكون عدلا في قضائه وحكمه اذ لا يستل عايق فعل وهو يسألون من نظرك تعوت للحال
حصل له البسط في الحال والمقال ومن طالع صفات الجلال وقع في ضيق الحال وصنق البال والكامل وبهذا بين
قول بعضهم من عرف الله تعالى حال لسانه وقول اخر من عرف الله تعالى حال لسانه هذا وقد ذكر الحفاظ برفعهم
في الحلية ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مر رجل من المنافقين جلس والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له لم تقبل
مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له لا اعمل فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الله تعالى في السموات السبع ملائكة يصلون له عنى عن صلوة فلان قال عمر ما صلاتهم
يا بنى الله قال قل يد عليه شيئا فانا جبرئيل فقال يا بنى الله سالك عن غنى صلاة فلان فقال افراء على
عمر السلام واخبره على ان اهل اسماء الدنيا سجدوا الى يوم القيمة يقول سبحانه ذى الملك والمالكوت والهل السماء
الثانية سرج الى يوم القيمة يقولون سبحان عزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيمة يقولون
سبحان الخى الذى لا يموت انتهى وفي اخر الحديث ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا
لله وفي حديث المغيرة رضي الله تعالى عنه اى ابن شعبة كاهوا الشيطان وغيرها عنه وهو من دهاء العرب
وكذا زيادة بنى بنى سفيان وعمر بن العاص ومعبوية بنى سفيان قال ابن وضاح احصن المغيرة في الاساق
للفرة صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى من كثرة صلوة الليل حتى انتفتت قدما اى نورمت
قال ابن مرزوق انما ذلك من طول القيام فنصب المواد الى الاساق فاستقر في القدم فيرم لذلك وينتفخ
وذلك بعد من حرارة القلب قبل كان يصلى الليلة كلها حتى نورمت قدماه من طول القيام فانزل الله
تعالى عليه من القرآن ما خفف به عليه وعلى من تبعه وهو قوله ان ربك يعلم انك تقوم اذنى وكذا قوله
طه ما نزلنا عليك القرآن لشقى وفي رواية اى هما عنه كان يصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ترم
قدمه على زنة تعد مضارع ورم كبرت بمعنى نورمت وكفى رواية وانما تشديد الميم على ما في بعض النسخ خطأ
فاش فالعدل عن الماضي لحكاية الحال الماضية كقولهم مرض حتى لا رجونه فالظاهر انه مرفوع ومنه قوله
سبحانه حتى يقول الرسول بالرفع على قراءة نافع فقيل له انكلف هذا بحذف احدى التائين وتشديد اللام
اى تحمل هذا التحمل وجوز الدلي كونه من كلف بكلامه ومنه حديث انى اراك كلفت بعلم القرآن وحديث
الكلفوا عن العمل ما يطيقون لكنه غير موافق لما في القاموس فانه قال كلف كفرج اولع وهو مناسب لحديث
الاولى قال واكلفه غيره وهو الملايم حديث الثاني اى كلفوا النفس كاو غيره ما يطيقون من اعمالهم
قال صاحب القاموس وتكلفه تحسبه والمكلف المعترض لما يعنيه انتهى ولا يخفى ان هذا البنى هو المناسب
في المعنى الواردة هنا بالجملة الحالية بقوله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر كما اخبر الله سبحانه

في سورة الفتح بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي عطف ما تأخر اعتناء عظيمه
فكبر وحاصله انك معصوم من ارتكاب الذنب المتعارف ولو فرض ان يقع منك ما لا يليق بمقامك
فان حسنات البراسيات الاخر افاضه مغفور عنك فاما كان الغالب ان كثرة العبادة تنشأ من غلبة
خوف العقوبة قال افلا اكون عبد اشكور على ما انعم من المغفرة وجاء في الحديث طبق الآية في مخرج
عليه السلام انه كان عبدا اشكورا وفي ذكر العبد ايماء الى انه لا يبدله من القيام بوطائق العبودية ومبالغا
في اداء شكر حقوق الربوبية ونحوه اى مثله في المعنى مع اختلاف ليس في المبني عن ابى سلمة وعن ابى هريرة
رضي الله تعالى عنهما وابوسلمة هذا تابع جليل احد الفقهاء السبعة وهو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري
لحد العشرة ويحتمل ان يكون في ذلك حديث ابى سلمة الصحابي موقفا او مرفوعا والله تعالى اعلم وقالت
عائشة رضي الله تعالى عنها اى فيمارواه الشيخان كان عمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ديمة بكم
الدال اى دائما باعتبار الغلبة قالوا في تركه على سبيل التندرة وما الصلف عبارتها ديمة فانها في الفصل
المطر الدائم فيسكون فالا يبعد ان يجعل من التشبيه البليغ مع قصد المبالغة في عموم القاتلة
وايمه يطبق مكان يطبق اى لما كان له من قوة النبوة الموحية للمداومة وقالت اى فيمارواه عنها
ايضا كان يصوم حتى تنقزل بالضب وروى بالرفع كما سبق وروى بالوجهين مخاطبا والمعنى نحن
نظن لا يفطر ويفطر حتى تنقزل لا يصوم ونحوه عن ابن عباس وام سلمة وهي اخر امهات المؤمنين
مد تاقوت في اماره يزيد وانى وقال اى كل منهم رضي الله تعالى عنهم لانس وحده كما افترض عليه
الانطاكى كونه اقرب مبنى فان الجمع انب معنى كنت ايها المخاطب لانشاء الله تراه من الليل مصليا الا
رايت مصليا ولا تأملى ولا تراه ان تراه تأملا الاراية تأملا لما ورد عنه اما انما فاصلى واذم واصوم
وافطر وقال عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه وهو من كبار الصحابة وقدرى عنه ابو داود والنسائي
والترمذي كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة ولعله كان في السفر فاستاك اى اوك استيقظ
فتموضعا والظاهر انه اكتفى باستياك الاول فقام يصلى اى التمدد فثقت معه يحتمل مقديا ومتابعيا فبدأ
اى الغلبة فاستغنى البقرة اى بعد الفاتحة او لكونها المقدما اوليان الجواز بترك قرأتها فلا يرباه رحمة
الاوقف اى في موقفها فسأل اى الله تعالى الرحمة ولا يرباه عذاب الاوقف فتعود اى التماس العقوبة
لكونه واقفا بين مقام الخوف والرجاء ووصفى الفناء والبقاء وما يحفظا نعمي للبال والحال كما هو حال اهل
الكمال فجمع فكنت بضم الكاف وفتحها اى لبث فيه بقدر قيامه يقول سبحانه الله ذى الجبروت فعلمت
للمبالغة من الجبر بمعنى القهر والغلبة فانه هو القاهر فوق عباده والملوكوت مبالغة الملك او باطيه
كان الملك ظاهر وهذا المعنى متعين عند الجمع بينهما والكبرياء اى العظمة المناسبة ذكرها في الركوع
ولما نزل قوله سبحانه فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم يعنى قولوا فيه سبحانه ربى
العظيم في سجودكم اى سجودا طويلا كما هو الظاهر وقال مثل ذلك اى نظيره بعينه لشمول معنى الكبرياء
وصف العلاء الملامم ذكره في السجود لانه لما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم
اى قولوا سبحان ربى الاعلى في قرأ بال عمران اى في تلك الركعة ايضا وفي اخرى وهو الظاهر لقوله بيورة
سورة اى في قرأ في كل ركعة سورة بفعل مثل ذلك اى من تطويل الركوع او السجود والتسبيح المذكور
وغير ذلك وعن حذيفة مثله اى مثل حديث عوف كما في مسلم وقال اى زيادة على تلك الرواية مع احتمال
اطلاعه على غير ذلك لانه سجد نحو من قيامه وجلس بين السجدين نحو امته اى قريبا من طول وقال
اى حذيفة حتى قرأ البقرة وال عمران والنساء والمائدة اى في ركعة والظاهر في اربع ركعات بتسليمة
او تسليتين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها اى برواية الترمذي قالت قام رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بآية من القرآن وهي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم اقتداء
بعيسى عليه السلام في الكلام واما الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم يريد المغفرة والرحمة ورفع العقوبة عن

جميع امة الاجابة مع التسليم تحت الارادة وانما كرهها للتدبير في معناها وما يتعلق بمسئلتها من اثار
القدرة واسرار العزة وانوار الحكمة لئلا ياتي في ليلته من الليلي وهو محتمل كلها وبعضها والاضلح اكثرها
وظاهر القيام ان تكرارها كان في الصلوة حال الوقوف واما ما رواه احمد والنسائي بسند صحيح عن ابن
ذر بلطف قام حتى اصبح بايه ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت الغفر الحكيم فلا يدل
على احياء الليل لانه لا يمكن من ذلحه فيحتمل على انه قام من الليل او قام الصلوة التمجيد حتى اصبح وعنى عبد الله
بن الشخير رضي الله تعالى عنه بكسر شين وخاء مشددة بمعنى صحابي نزل البصرة وادرك ليلها ليلة والا
فهو محض رمي وروي ابو داود والترمذي والنسائي عنه انك انت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي
جملة حالية ولخوفه اي لصدره ازين بكسر الزاي الاولى اي حين من البكاء وبراديه الخنن بالحاء المعجمة هو
البكاء مع غنة وانتشاق الصوت من الانف كازين للرجل اي تغليانه وهو بكسر ميم وفتح جيم قد مر مخاس
على ما في الصحاح وسمى به لانه اذا نصب اقيم على رجلاه قال ابن ابي هالة وهو هند ربيبه عليه السلام من حبيبة
كان متواصل الاخران اي متباعد العلة بشدائد الاحوال وموارد الاهوال حاله وما لا يكون له في سجنه
سجنانه المقضي اخرانه وما الحسن قول ابن عطاء مادمت في هذه الدار لا تستغرب وقوع الاكدار
واما ما ورد بقوله اعوذ بك من الخزن فمحول على خزن يتعلق بالذات كما قال سبحانه لكيلا يخزنوا على ما فانكم
ولا ما اصابكم داء الفكر اي في عاقبة الامر ليست له راحة لقيامه بما كلف من تحمل اعباء الرسالة ومن وفاء
العبادة وقد بسطت تحقيق هذه الاحاديث كلها باعتبار مسانها ومعناها في جميع الوسائل لشرح الشرائع
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اي قيارواه مسلم وغيره اني لاستغفر الله اي طلب المغفرة واسأله رحمة
في اليوم اي الواحد بل ورد عنه في المجلس الواحد مائة مرة اي بلفظ استغفر الله او بزيادة الذي لا اله
الا هو الى القيام واقتوب او بلفظ رب اعترفي وتب على انك انت اللواب الرحيم وروي كما في البخاري
والترمذي سبعين مرة وكل من مات محتمل القديد والكثير وكانه صلى الله تعالى عليه وسلم استغفاله بدعوة
الامة ومحاربة الكفرة وتالف المولفة ومعاشرة الامل والعشيرة ومباشرة الاكل والشرب وسائر ضرور
الحياة مما يحجره من حال الحضور وظهور انوار السرور من الماصل من مراقبته ومشاهدته ولهذا المعنى
لما سئل النبي عن سبب سد باب فاته فقال لان اكون طرفه عين مع رب العالمين خير عندي من علوم
الاولين والآخرين وقد قال لغزالي صنعت قطعة من العز في تصنيف البسيط والوسيط والوجيز مع
ان اخبره هو خلاصة مذهب الامام الشافعي من طريق النوري والرافعي وهذا النسبة الى قيامه ما ظهر لنا من اخواننا
والا فالاخر كما روي عن الاصمعي من حديث انه ليغان على قلبي واني لاستغفر رب من انه لو صدر هذا عن قلب
غيره صلى الله تعالى عليه وسلم لفسرته والله ورا دبه حيث غطى قلب حبيب ربه الذي هو مهبط وحيه
وعن علي رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن سنة اي طريقة للبيعة على
شريعته وحقيقته فقال المعرفة ترأس مالي لانها المقصود من اصل الخلقة قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قال ابن عباس اي ليعرفون والعقل اصل ديني اي بناء مداره ومحل اعتباره والمجاساس اي
اساس قلبي في حضوري مع ربك والشوق مركبي لان صاحب الشوق وطالب الزوق في سكوك الطائر في
وفاقدها سيره ضعيف في منازل السائرين وذكر الله تعالى انفسى اي موشى وسبب لان يكون
جليس لحديث انا انيس من ذكرني وجليس من ذكرني وفي نسخة انني بضم فسكون والثقة اي بالله
تعالى كما في رواية يعنى الاعتماد على ربك كترى كما ورد الفتاة كتر لا يفنى ولا يثرب اليه قوله سبحانه ما عند
ينفد وما عند الله باق والخزن رفيق حيث انه لا ينفك عن قلبي لما سبق من انه كان متواصل الاخران
ولحديث ان الله تعالى يحب قلب حزين والعلم ساجي لاني احارب به عدوى من نفسي وشيطني وارفع
عني به كيد اخراني والصبر ردائي اي موضع تحلي ومحل تحلي وسبب رفعتي وكبرائي والتمنى بالقصر مصادره
وفي نسخة بالمد على الله اسم غنيته لانه معتق في جميع ما يجري من القضاء ولذا قيل الرضاء بالقضاء باب الله

الاعظم

الاعظم وقال تعالى ورضوان من الله اكبر وفيه ايماء بان رضوان الله والعبد متلازمان لا يتصور انهما ينفكان
والعز فخرى اي افتخر باظهار العجز والافتقار في المرتبة العبودية الى الاحتياج بالقدرة والقوة الربوبية كما
يشير قوله تعالى والله هو الغني وانتم الفقراء ولعل هذا وجه ما وقع في نسخة من لفظ الفقير بدل العجز وان ابن
تيمية ان حديث الفقير فخرى كذب وقال العسقلاني انه باطل فان الحكم بوضعه انما هو باعتبار ما وصل من
سند لا من حيث منه المطابق معناه لما ورد في كتاب الله ولا يبعد ان يكون هذا من على كرم الله وجهه موثوقا
بمضمون ما سمعه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في احوال متفقته مرفوعا والره حرقى اي ارباب الدنيا الجبل
تمتعها وانفعاها كل احد يتعلق بحرفة من حرفها لتفصيل طرفة من حرفها وانما القلة مبيها وعدم اقبال
عليها جعلت زهدى عنها كسبي فيها اعتمادا على بارها واليقين بجميع مراتبها من علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين قوتى اي قوة قلبي في معرفته وفي نسخة بسكون الواو اي قوة وحى وزيادة فتوح
والصدق شفيعي لما قيل من ان الصدق انخر ولفظه تعالى هذا يوم تنفع الصادقين صدقهم والطاعة حسبي
اي كفايتي في مرضاة ربي والجهاد خلقي بضم وضمتين اي ذاتي وعادتي وهو يشمل الجهاد الاكبر والاصغر
وفرقة عيشة الصلوة اي من حجة عبادتي او من عياني بنا على ان المراد بالصلوة العبادة المشهورة والدعوة
الماثورة وفي حديث اخر اي رواية اخرى وثمة فتاوى اي نتيجة معارف قلبي في ذكره اي ذكر ربي وعنى اي
هي الذي يغني في كل حال لي لاجل امتي وشوق الى ربي في نهاية رتبتي فهذه كلمات جامعة معانيها مطابقة
لما في الكتاب والسنة والمصنوت ثقة حجة فحسن الظن انه ما رواها الا عن بيته وان لم تكن عندنا
مبيدات وانما قول الديلمي قال الائمة موضوع محتمل ان يكون باعتبار بعض افراده على اختلاف اسنادها كما
بينت والله تعالى اعلم **فصل** اي رابع اعلم وفقنا الله تعالى وانيك ان صفات جميع الانبياء اي دعوتهم
عامة والرسالة خاصة صلوات الله عليهم اي كافة من حال الخلق بالفتح ونفسهم بحسن الصورة وشرف
النسب اي ما يقتضى كمال الحسب وحسن الخلق بالضم اي السيرة والسريرة والعشيرة وجميع
الحاسن اي من الشرائع البهية والفضائل البهية هي هذه الصفة اي المتقدمة ذكرها في الفصول الماضية
فهذه الجملة خبران والامر فيه العهد لا كما توهى الديلمي انه للاستغراق المبين من لانها من صفات الكمال
والكمال بالرفع والتمام عطف تفسير كما قال الديلمي لان بينهما فارقا دقيقا وهو ان التمام ما لا يتم الشيء الا به
حتى لو فقد ليس ناقصا والكمال ليس كذلك لانه امر زائد على مقدار التمام فاقبل في مقام التمام البشرية
اي المنسوب الى الجنس البشري جميعهم والفضل اي الامر الزائد على الكمال العرفي لجميع مبتداه خبره لهم
وللمجته خبر لما قبله من المبنيات اي هي حيث جميعها فيهم لا في غيرهم ونحوها حاصل لهم في الجملة
بحسب المشاركة وان كان تختلف حالهم في مرتبة المرتبة بل المناسب لطور الملك العلوي ولذا لم يقل
والكمال والتمام البشرية ان اذ تسميهم اشرف الرب اي رتب الموجودات الان في الملائكة خالفا لبعض
الائمة او رتب البشر فهو باجماع الامة وهذا في الدنيا وقوله ودرجاتهم ارفع درجات في العقبى ولكن
فضل الله بعضهم على بعض اي في الدنيا والاخرة قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الانذار
الى من يعلمه بيننا صلى الله تعالى عليه وسلم فالامر للعهد وانما لم يقل بالاستغراق لقوله تعالى ولقد ارسلنا
من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك على انه لا يبعد انه سبحانه اعلم نبيه
بجميعهم ولم يع بقصصهم في المراد بالفضيلة هنا هو الامر الزائد على اصل معنى الرسالة لاستوائهم
باعتبار ذلك الحالة كما يدل عليه بقية الآية منهم من كمال الله اي تفضيلا له موسى ليلة الحيرة وفي الطور
وتكيد ليلة المعراج ولعل تخصيص موسى بقوله وكلهم الله موسى تكليما لذكر تكليمه له او لاختصاصه بالنسبة
الى تقدمه كما يشير الى قوله ورفع بعضهم اي على جميعهم لا على بعضهم كما قاله الديلمي درجات هو نسبنا
نجد عليه الصلوة والسلام تفضيلا لغيره بمناقب متكاثرة ومراتب متوافرة كالدعوة العامة والتفضيل العامة
لجامعة بني الرواية والكمال وبني الحجة والمظلة والايات التامة في معجزات الشاملة فهو الفرد العلم الكامل الغني

عن البيان في هذا الحال وهو ابراهيم عليه الصلوة والسلام حيث خص بالخلافة التي هي على المراتب المعام او ادريس
عليه السلام رفعه الله تعالى مكانا عليا وقيل بقيه اولي العزم من الرسل وقال الله ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل
على علم ايهم على العالمين اي عالمي زمانهم لكثرة الانبياء فيهم والمعنى اننا اصطفتناهم علمين بانهم احق بالصلوة
ايهم واذا كان بنو اسرائيل مصطفين لوجود الانبياء فيهم فبالاولى ثبوت الاصطفاء لهم فدا ولينا هذا كلام
المصطفى من قول النبي هذا اي قومه جعل الصير الانبياء والمحق جعله ليبي اسرائيل قبله وقد قال صلى الله تعالى عليه
وسلم اي كارهوا الشيخان ان اول زمرة اي طائفة يدخلون الجنة بصيغة المعلوم او المجهول كما في ايهما
في السبعة على صورة القرى في هيت من كمال انارته ليلة البدر وهي ليلة اربع عشرة سمي بدرا ليلة الشمر
في الطلوع اول تمامه فيها قال اي النبي عليه السلام اخره الحديث اي في اخره بعد عم جميع زمرة وانما
اقصره للصلاة على خلق رجل واحد اي كلمة على صورة رجل واحد وهذا رواية فتح الحاء والظاهر رواية
الضم بشهادة رواية اخلاقهم على خلق رجل واحد وبداية رواية اخرى لا اختلاف بينهم ولا تباين
في قلوبهم على قلب رجل واحد والدي حيث جعل الرواية الثانية شاهدة لرواية الخلق بالغنى فمخرج
الفتح كما قال الحلبي لظاهر قوله على صورة ابراهيم عليه الصلوة والسلام اي على صورة خلقه ولا يبعد
ان يكون ايضا على سيرة خلقه خلافا للدي حيث اقصر على الاول فذكر وتامل طوله ستون ذراعا
في السماء اي في جهتها احترازا من طول عرضه من جهة الارض فقد قيل عرضه سبعة اذرع وقيل القدر
وهو في السماء وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كارهوا ايضا راي موسى اي في ليلة المعراج اوفى المنام
اوفي بعض الكشوفات فاذا راي ضرب بفتح فسكون اي خفيف اللحم مسدق الجسم على ما ذكره الدي حيث
للخيل عاين الحسين كما قاله الحلبي وهو في الاول لانه الوصف الاعلى كما ذكره في الشمال المصطفى هذا
وقد قال ابن فرقول وقع عند الاصل بكسر الراء وسكونها معا ولا وجه للكسر كما قاله القاضي وفي حديث
اخر مضطرب وهو الطويل غير الشدي وفي صفته في كتاب مسلم عن ابن عمر جسيم سبط يحتمل على هذا
القول الموافق لرواية مضطرب لا على كثره اللحم وانما جاء جسم في صفة الدجال بكسر الجيم وروى
فتحها اي شعره بين المعودة والسيطرة افنى اي طويل الالف مع ارتفاع وسطه ورقة ارنبتة كانه
من رجال شنة بفتح معجة وضم نون فواو فمزة وقد تبدل فدم قبيلة من اليمن ويمكن الوجهان
في قول الشاعر غني قرين وهم شنة بنافر يش ختم النبوة ورايت عيسى فاذا راي رجل ربعة بفتحهم وسكون
مودة وقد تفتح اي بين الطول والقصر وهو لا ياتي في كونه في الطول اقرب كما هو انصب على ما في شماله صلى
الله تعالى عليه وسلم كثر خيال ان الوجه باضافة اكثر شاماته جمع خال وهو نقطة سودا يكون في الجسد
ويستحسن قليلا في الحد اجرا اي ابيض مائل الى الحمر على ما حقق في نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم هذا وقد اختلف
في صفة عيسى عليه السلام فروى ابو هريرة بان عيسى اجرو وقال ابن عمر والله ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بان عيسى اجرو وانما اشبهه على الراوي وروى ابن عمر بان عيسى ادم والادم اسمر وفي البخاري من طريق مجاهد عن ابن
عمر انه اجرو فالمراد ما قاله الحرة والادمة تكافؤا فانه قد جاء في شمائله عليه السلام انه اسمر مع انه
جاء ايضا كونه ابيض مشوبا بالحمر قد ركا ما خرج من ديماس بكسر الدال ويفتح ويؤيد الاول قولهم
اعل بقلب ميمه الاولى يا لكرم اقبلها فيقل معناه المكى او الشرايب اي كانه محذر لم يرتبها وبظاهر لا يلازم
كونه اجرو فالصواب ما جاء مفسرا في حديث بانه الحمار وفي الحديث زابت يطوف بالبيت قرأيت بعده
الدجال يطوف بالبيت واستشكل ذلك وقد حرم الله تعالى عليه دخول مكة واجب بان تحمله مفيد
بوقت قتله او حرم على جسم وهذا باعتبار روحه وفيه ايماء الى ان مرجع الكل الى باب المولى وان
لا يقدر احد ان يخرج عن حكمه تعالى وفي حديث اخر لم اعرف من روه كما قال الدي مبطن بتشد يد العلماء
المهابة للفتوحه اي ضامر البطن وان قد يطلق على عظمه مثل السيف لاستوائها واعتدالها كما ذكره للدي
وغيره فهو تأكيد والظاهر انه نعت مستقل ومعناه انه مثله مناه وصفاء وفي الشمال للزم من هذا اقرب

منزلة

بشهادة عروة بن مسعود وهو ثقفي قتله رجل من ثقيف عند تاذينه بالصلوة قال اي النبي عليه السلام
وانا اشبهه ولما ابراهيم بفتح واو ولام ويضم فسكون اي اولاده من الانبياء وقال في حديث اخر على ما
رواه البخاري في صفة موسى عليه السلام كاحسن ووقع في اصل التمسائي كاشبه ما انت را بكسر هـ من
غير ياء اسم فاعل من باب راي وما موصول او موصوف من ادم الرجال يضم هـ وسكون دال مهمله جمع ادم
افعل شدي السمة قال ابن الاثير الاذمة من الابل البياض مع سواد للقلتين وهي في الناس السمة الشديدة
وهي من ادمه الارض وهو لونها وبه سمي ادم عليه السلام وقال النضر بن شميل انما قيل لادم لبياضه وقد
استدل بعضهم على ان موسى اسم بقوله سبحانه تخرج بيضاء من غير سوء فدل ذلك على انها خالصة للون
وهذا احسن والله تعالى اعلم وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كارهوا ابو يعلى وابن جرير عنه صلى الله تعالى
عليه وسلم ما بعث الله نبيا من بعد لوط الا في ذروة من قومه بكسر الدال المعجمة وتروى في رفة او في
غرة كما في حديث سعد بن منصور عن ابن عباس موقوف والمعنى في منعة وحرمة وغلبة ونصرة وروى
في ثروة بفتح المثناة اي كثره توجب غلبة ومنعة بفتح تين وسكون النون اي قوة تمنع المذلة وقيل
المنعة بالفتح جمع مانع اي جماعة يمنعونه ويحمونه من اعدائه هذا والقييد بعد لوط بفيدان
له يكن في منعة كما يشيرونه لوان ط بكسوة اي بدنية او اوى الى مركز شديدي اي قبيلة قوله واستشكل
الدي قوله لليهود فلم يقتلوا انبياء الله من قبل ان كثره مؤمنين ولو كانوا في منعة لما قتلوا منهم بيت
القدس في يوم واحد ثمانية بنى انتهى ويمكن دفعه بان منعتهم مفيدة بكونهم في قبيلتهم والقضية
واقعة في غير محلهم او المراء بالمنعة ما لا يتعلق به من امر النبوة وخالفه الامه مع انه قد يكون مغلووبة
لا رباب المنعة وحكي الترمذي بل روى في الشمال عن قتادة اي مرسله ورواه الدارقطني وهو حافظ
المشهور امام الحديث في زمانه نفسه على الاصطلي وسمع البغوي وروى عنه الحارث وغيره منسوب
الى دارقطن حماد ببغداد من حديث قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه اي موقفا ما بعث الله نبييا
الا حسن الوجه فحسن الوجه يدل على معروف صاحبه كما قيل الظاهر عنوان الباطن وقد اشد يدل على عرف
حسن وجهه وما زال حسن الوجه اهدى الدلائل وقد روى الدارقطني في الافراد عن ابي هريرة مرفوعا
ابتغوا للذين عند حسن الوجوه ورواه الطبراني بلقظ التمسوا وقبح الوجه على عكسه باعتبار مفهومه
كما قيل يدل على قبح الطوية ما يرى بصاحبها من قبح بعض ملائحته والظاهر ان الامران غالبا ليسوا
خالفهما في بعض افراد الانسان وفي الحديث اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي فالجواب بينهما كمال الحال
حسن الصوت قال تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قرى بالحاء المهمله وان كان المعجم لها شاملة وكان نبيكم
احسن الناس وجهها واحسن صوتا اي من الكل فيشمل حسن صورة يوسف وصورة سيرة داود باعتبار
الصباحة والملاحة وزيادة البالاغة والفصاحة هذا وقد قيل يوسف اعطى شطر حسن ادم وقيل شطر
حسن جدته سارة لانها لم تفارق الحور الا فيما يعوى الادمية من الحيض وغيره وقد اعطى محمد عليه السلام
كال الجلال والجلال من تمام الصباحة كما راه احد الانبياء من تمام الملاحة كما راه احد الاحبة وفي الحديث
دلالة على جواز مثل هذه الاضافة اذ ارد بها اللهاية والبرائة وفي حديث هرقل على ما في الصحيحين من انه قال
لاي سفيان وسئل عن نسبه فرمعت انه فيكم ذونسب والزم قد يستعمل بمعنى القول ولعله استعمل بمعنى
الظن لما يوهج من معنى التهمة او لان امر النسب مبني على غلبة الظن لا على الحقيقة كما روى عن ابن سلام في قوله
تعالى الذين يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقاد رفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الوهم في نسبه بما ورد عنه
في احاديث مضمونها في ولدت من اب الى اب ادم كلهم من نكاح ليس فيه سفاح وهذا كله مقتضى
ما وقع في اصل الدي واما على ما صح عندنا من النسخ المعتمدة فذكرت انه فيكم فلا اشكال وقال تعالى في اوب
اي في نعته انا وجدناه اي علمناه او صبرناه صابرا تخليصنا وتوفيقنا نعم العبد اي اوب مبتدأ خبره
ما قبله وخص بالبح صبره على البلاء ومرضاه بقضائه ولا يضره شكواه ما به من ضرر الى مولاه انه اواب

ومضى الى توجهه الى مقصده وقيل ليوسف عليه السلام مالك تجوع وانت على خرائن الارض حيلة
قال اخاف ان اشبع فاشبع الجائع اي جنس الجائعين واغفل عن تفقد المحتاجين وفي نسخة الجائع بكسر
الجيم جمع الجيعان وروى ابو هريرة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم كما في البخاري حقه على داود القراني
قوله الزبور فكان يامر بدوابه اي لاجله واصحابه وروى بدوابه فيحتمل اضافة الجنسية لكن اراده الوحدة
ابلى في مقام خرق العادة فتسرح فيقرأ القرآن قبل ان تسرح اي فيجته في زمن يسير مع انه كتاب كبير بناء
على العادة من ضبط او على اللسان وقد وقع نظيره في بعض الاكابر هذه الامة ولا يكمل الا من عمل بديه قال
الله تعالى والثالث لهدي اي كالشمع ينصرف فيه كيف يشاء من طريق واحدا ان اعمل بان المصدرية بتغيير الابد
السبية اي وليحيي اليه او امره ان اعمل فان مصدرية او مفترية وانما قول التمساني ان القدر تكلف لعله الدليل
على الخلف ففي غير محله نشأ عنه من قلة تامه سابعات اي درغات واسعات وقدر في السرد اي اجعله على
قدر الحاجة في النشاحة والسرد في اللغة اتباع الشيء بالشيء من جنسه ومنه سرد الحديث والمعنى لا تصف خلفه
فتضيق حال لا يتسها ولا توسعها فينال لاسها من خالها وقيل لا تقصد الخسافة فتشغل في الحيلة ولا الخفة
فتزول المنفعة وفي البخاري ولا تدق المسار في تسلسل هو من قوله سلس اي ابن وروى في تسلسل اي
فيتصل فيسرع كسرة ياء قد ماته وكان عليه الصلوة والسلام يسأل ربه ان يرزقه عملا بديه يغنيه عن بيت
المال اي فعله الله تعالى صنعة الدرع وسبب ذلك ما روى عنه انه كان يسأل الناس عن نفسه فيثبوت
عليه فراى ملكا في صورة ادم فيفساله فقال نعم الرجل الاله يطعم عيال من بيت المال قيل وكان عليه السلام
بعد ذلك ياخذ الحديد بيده فيصير كالعين فيجعل منه الدرع في بعض يوم يبيعها بالف درهم فياكل
ويصدق ويجعل ثلثه في بيت المال وقال عليه السلام كما رواه الشيخان واحمد وابوداود والنسائي وابن
ماجة عن عمر احب الصلوة اي انواع صلوة الليل الى الله تعالى صلوة داود واحب الصيام اي صيام النافلة
الى الله تعالى صيام داود وكان ينام في نسخة الاظهر كان بلا عاطفة ليكون بيان القضية سلفه كان
ينام نصف الليل للاستراحة للوجبة للتقوية على العبادة ويقوم ثلثه من اول النصف الثاني لانه افضل
اجزائه وينام سدسه لينشط العبادة اول نهاره ويصوم يوما ويصوم يوما ويصوم يوما لانه الاعتدال
لئلا يضعف بالصوم على وجه الانضال وليصور له مداومة الاعمال في الصحيحين احب الاعمال الى الله
تعالى ادمها وان قل ولئلا يصير الصوم عادة فالأختلص بمادة اوله هذه الكيفية اشق على النفس
والاجر على قدر المشقة في المثلين الاخيرين بيان فعليه الاحب في المقدتين ولفظ الجامع الصغير
احب الصيام الى الله تعالى صيام داود كان يصوم يوما ويصوم يوما واحب الصلوة الى الله تعالى صلوة داود
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه انتهى وكان يلبس الصوف ويفرش الشعر في نفسه
او ما يضع منه تواضعا لربه ولذا اختاره الصوفية ويكلم خبر الشعر بالمخ والرماد ولعله اراد به ما اختلط
بالخبر واستهلك فيه والافاكل الرماد حرام لما فيه من مغفرة العباد ويخرج شرايه بالدموع كما رواه ابن ابي خاتم
عن وهب بن منبه ومجاهد موقوفوا له رضاحا كعبا بعد الحطبة اي المعهودة السمات بالحطبة وان
لم يكن خطبة في الحقيقة الا ان حسنات الارارات في الحرار لم يثبت عنه سوى انه خطب
امراة كان قد خطبها او ربه فزوجها اهلها من داود رغبة فيه او سأل ان ينزل له عنها فتزوجها وكان
ذلك في زمانه عادة لهم فارسل الله تعالى عليه ملكين تنبيهها على ان ذلك خلاف الاولى فيما هنالك
لاستغاثه بتسعة وتسعين امراة فلما تنبه في هذا الباب استغفر ربه وحرر كعبا واناب وقد بالغ
في نصرته وكنائه لما له من عظم المرتبة وكبر المنزلة في مقام حياته ولاشأخصا بعبه ولا اري مرفعا له
مع تحديده نظره لا السماء ام الى جهته وفي نسخة نحو السماء حيا من ربه او كمال قربة والحديث رواه احمد
في الزهد عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الله الجدي بلفظ ما وقع داود مراسه الى السماء بعد ما اصاب الجنسة
حتى مات وبهذا الرواية ما قد من من الدرر ان دفع قول الجدي لوقال القاضي غير هذه العبارة كان احسن

ولم ينزل بالحياتة كلها اي في جميع مدة عمره الى حاله حياته بعد تلك الواقعة وقيل يحيى بل روى ابن حاتم عن
ابن مرفوعا عن مجاهد وغيره انه يحيى حتى تبت العشب بضم فسكون هو الحشيش من دموعه اي كثرة
وقوع دموعه على الارض وحتى اتخذت له موضع في حده اخذوا اي شقا مستطيل الامد وداد المعنى اثرت
في حده اثر الشق والحفر الطويل في الارض ومنه قوله تعالى قبل اصحاب الاخلاص وهو مفر دجعه
اخاديد وقيل كما في الكشاف وغيره كان يخرج منكسرا يعرف سيرته فيسمع الشفاء عليه اي في غيبته
فيزداد تواضعا اي ربه شكر المريد نعمته وقيل لعيسى عليه السلام كما رواه احمد في الزهد وابن ابي شيبة
في مصنفه لو اتخذت الاحجار اي لو اخترت كثر كبره احيانا عن الحاجة به قال انا كرم على الله تعالى من
ان يشغلني حجار بان يتعلق قلبي ويكفته وخدمته ويشغلني بفتح الغين فان الاشتغال لغة ردية
وكان كما رواه في الزهد عن عبيد بن عمار ومجاهد والشعبي وابن عسكمر في تاريخه انه كان يلبس الشعر
اي ثوبه ويكلم الشعر اي ورفقه ولم يكن له بيت اي مسكن ياوي اليه اينما ادركه النوم نام وكان احب
الاسماء جمع اسماء اليه ان يقال له مسكين وقدر رواه احمد في الزهد عن سعيد بن عبد العزيز بلفظ
بالغنى انه ما من كلمة كانت يقال لعيسى بن مريم احب اليه من ان يقال هذا المسكين وقيل كما رواه
احمد ايضا في الزهد وابن خاتم عن ابن عباس موقوفان موسى عليه السلام لما ورد ما مد يد سمي بابت
ابراهيم الخليل كانت ترى حضرت النبال اي الذي كان ياكله بعد خروجه من مصر خائفا يترقب من يجرها
الى مدين في بطنه من الهزال بضم لها نقيض السمن على ما في القاموس فبطل قول التمساني هو الضعف
قيل وصوابه ولو قل من الطول او الموضع انتهى ولا يخفى بعده من المدح وهو تعلقه بقوله كانت ترى
وتعيل كما ترى وقال عليه السلام كما رواه الحاكم وصححه عن ابي سعيد مرفوعا لقد كان الانبياء قبل بيئتي
احدكم بالفقر اي بشدة الحاجة في مطعمه والنقل اي بكثرته في ثوبه وبدنه وكان ذلك احب اليهم من
العطاة الكرم رضا بقضاء المولى علما بان ما اعده الله تعالى لهم خير وابقى وقد اورد للص هذا الحديث
في الفصل الاخير من القسم الثالث بطريق اخر وهو قوله وفي حديث ابي سعيد ان رجلا وضع يده على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا معشر الانبياء ايضا عفا لنا البلاء
ان كان النبي يبيت بالقلح حتى يمتعه وان كان يبيت بالفقر وان كان ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالبلاء
وقال عيسى عليه السلام لخزير لقيه اذهب بسلا من اى منا ومنك فقيل له في ذلك استعظما المرتبة
مع الخنزير في حقارته فقال كره ان اعود لسان المنطق بالسوء اي النطق به لقوله سبحانه ادفع بالتي هي احسن
وقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون اي تعرضهم قالوا اسلاما وقال مجاهد كما رواه احمد في الزهد عنه كان
طعام يحيى عليه السلام العشب اي زهدا وقناعة ورفض للنعمه وكان اى مع ذلك يبكي من خشية الله
عز وجل اي تخافة مع انه قط ما لم بمعية حتى اتخذ له مع جري في حده اي من موضع جرى كاله في وجهه
من اثر دموعه لشدة معرفته بربه لقوله سبحانه انا يخشى الله من عباده العلماء وكان ياكل مع الوحش
لئلا يخالط الناس لان الاستيناس بالناس من علة الافلاس وحكي الطبري وهو الامام مجاهد بن جبر
عن وهب اي ابن منبه ان موسى عليه السلام كان يستظل بعريش هو بيت من عيدان نصب وفضل
عليها قال التلاني هو بسقوط لافى اصل القاضي وشوته في رواية العريش اي لا يستظل انتهى ولا يخفى
بعده وعدم مناسبه لما بعده من قوله وياكل في نفرة بضم نون وسكون قاف اي حفرة ومنه نفرة القفا
من جري اى بدلا من طرف خشب او خزن وكبر بفتح الراء فيها اي ياخذ الماء بعينه من غير كيف ولا اساء
فيشر به منها اذا اراد ان يشرب كما كبر في الدابة اي حين لم تلق وعاء الماء تواضعا لله تعالى اي لا كرامه بما كرم
الله تعالى به من كلامه وفيه ايماء الى ان زهدا هذا كان مستمرا الى حال واخر حاله ولخيارهم اي اثار الانبياء
في هذا كله اي من هذا المعنى جميعه مسطورة اي مكتوبة ومضبوطة ومحفظة وصفا في الحال اي
في حال ذواتهم وجميل الاخلاق وحسن الصورة ووقع في اصل التمساني الصور جمع الصورة وهو الانسب

لجمع ما قبله من الاخلاق وما بعده من قوله والشامل معرفة مشهورة في مذكورة في محلها وقد سئل
محمد بن سلام بماذا يعرف الاولياء في الخلق فقال بلطف لسانهم حسن اخلاقهم وبشاشة وجوههم وسخاء
انفسهم وقلة اعتراضهم وقبول علمهم من اعتد بهم اليهم وتام الشفقة على اخوانهم فالانطواء بها اي يذكر
جميعها ولا تلتفت اليها الخاطب الى ما تجده في كتب بعض جهلة المؤرخين باليمن والواو اي المدعين علم
تواريخ الانبياء وغيرهم والمفسرين اي التابعين لهم فيما نقلوه من اخبارهم مما يخالف هذا الذي ذكرناه
عنه في سيرهم الثابتة عن علماء السلف وخيارهم **فصل** قد اتيناك بالمداد اعطيناك وعلمناك
وفي نسخة صحيحة اتيناك بالقصص اي جنسك والاول اول لقوله بعد الحجة المعارضة الداعية وهي قوله
اكرم الله تعالى من ذكر الاخلاق الحميدة اللهم الان يدعي ان من بمعنى الباء في الاخلاق الحميدة في الشامل
السعيدة والفضائل الحميدة اي الكريمة العظيمة وخصال الكمال العديدة جمع خصلة بمعنى الحجة بالفتح
اي المعدودة المعتبرة لادالة على كمال ذاته وجمال صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم وارياتك
اي اظهرنا لك صحتها اي صحته روايتها ونسبها ثبوتها المناسبة له صلى الله تعالى عليه وسلم وجلبنا
بجيم فالوجه في قوله اوردا وروينا وتصيغ على البلي وحكيان من الآثار ما فيه منقطع بفتح مهم ونون
اي ما يقع به ويكتفي بذكره والامر اي الشأن في مناقبه اوسع اي اكثر مما ذكرنا جميع مراتبه فيقال هذا
الباب باليتم وزيادة الميم اي سعته وكثرته في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم اي من جهة غنة وصفته
تمتد اي طولها لا يكاد ينتمى الى حد معتد ينقطع دون نفاد بفتح نون في دلالة ماله اي قبل تصور
قراغه اي من غير تحقق فثاته وجوز اعجام الال لمعني مضيه لادالة جمع ادلة جمع دليل اي دل على مساحه
البر وجر علم خصائصه اي الذي لسعته وكثرته زخاير مثل كثر مد ودعوا وطولا قال التلساقي
ووصف ابن عباس عليا رضي الله تعالى عنهم فقال هو في صوته وبهائه واسد خاد في شجاعته
ومضائه وفرائد زخاير جوده وسخائه وريبع بكر في خصيه وحيائه وروى عن علي رضي الله تعالى عنه
انه وصف به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكلمه الا جمع دلو اي لا توفريه حين اخذ بعضه
ينقض نورث صقوه كره في ساحته وفيه ايماء الى انه لم يصل احد من العلماء الى غاية من ربه وحلمه
ولا نهاية من ساحل كرمه ولذا قال وكنا اثنا فيه بالمعروف اي اختصنا في وصفه على ما هو معروف
من الروايات مما اكثره في الصحيح والمشهور اي في مرتبة الحسن من المصنفات واقصرت في ذلك اي
للمعروف مما هناك بقل من كل بضم من القاف والكاف وتشديد الالامين وهما الغتان في القلة والكثرة
اي على نقل قليل من كثير وفي حديث الربوا وان كثر فانه الى قل اي لاقاة وانتفاض لقوله تعالى يحقوا
الله الربوا وربى الصدقات وغيض وفيض بالضاد المعجمة فيهما والفيض الزيادة يقال اعطى
غيضا من فيض اي قليلا من كثير ويقال غاض الكرم وفاض الليام والمعنى وايتنا هنا بعت يسير من
وصف عزيز وهو اولى من جعله تفسير الما قبله وتاكيد واعتباره تفنينا كما ذكره الدجى ورايات
تختتم هذه الفصول اي الواردة في هذا الباب من جملة الكتاب بذكر حديث الحسن اي ابن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه الوارد بالاسناد الحسن عنه عن ابن ابي هالة وفي خاله هند جمعة قاله لقوله رايت
ونختم اي استجاء حديثه او استحضاره نفسه من شمائله اي اخلاقه عليه السلام واوصافه
كثير اي شيئا كثيرا لم يجمعه غيره الا نزل السير او ادماجه اي ولا دخل هند والحسن في حديثه
جملة كافية اي جملا وافيه من سيره اي شمائله الخليفة وفضائله الوهبية ونصلاه عطف على تختتم
اي ورايت ان تلحق حديثه بعد تمامه بتبيين لطيف في تبين جملة على غريبه من جهة البني ومشكلة
من طريق المعنى حدثنا القاضي ابو علي الحسين بن محمد الحافظ اي ابن سكرة وقد تقدم رحمه الله تعالى
يقول في عليه سنة ثمان وخمسائة ثناي حدثنا الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر بطا ومهملة
التميم قراءة عليه بالنصب وفي نسخة قرات عليه اخبركم اي قال اخبركم في ضمن اخباركم لكم الفقيه

الاديب الجامع بين على المسائل الشرعية والقواعد العربية ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابوري بفتح
نون فتحة ساكنة فسين مهملة معرب المعجمة باد بحسان والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن
المجدي اي المنسوب الى مسمى محمد بصيغة المفعول والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن الجعفر الوحشي بفتح واو
وسكون خاء فشين معجمين وقيل بالحاء المهملة قرية من اعمال بلخ سمع ابا بكر الجري بحسان وابو نعيم
الحافظ باصبهان وابا عمر الهاشمي بالبصرة وابا عمر بن مهدي ببغداد وتاما الرازي بدمشق وابا احمد
بن الفاس بمصر وروى عنه طائفة وحدث عنه الخطيب وهو من اقرانه سمع الحسن بن البلي
سنن اي داود وقالوا اي كلمه ثنا ابو القاسم علي بن احمد بن الحسن الخزازي بضم خاء معجمه منسوب
لغيلة خراة انا اي اخبرنا ابو سعيد الهيثم بن كليب بالتصغير الشامي بمجتمين منسوب الى بلد
مشهور من بلاد ما وراء النهر صاحب المسند وحدث ما وراء النهر انا ابو عيسى محمد بن عيسى بن
سورة بفتح المهملة والراء الحافظ هو الرمذي صاحب الجامع والشامل قال حدثنا سيفان بن وكيع اي
ابن الجراح ضعيف ثنا جميع بضم جيم وفتح ميم وسكون تحتية بن عمر بن عبد الرحمن الجعفي بكسر الميم فسكو
جيم منسوب لغيلة عمل امارة كتابة اي رواية من كتابه للمقر وعلى شيخه وهو اقوى من الاملاء عن
ظهر ظله وثقة ابن حبان وضعفه غيره قال حدثني رجل قال لا تطأ في هو عبد الله التميمي من بني تميم
من ولادى هالة بفتح الواو واللام وبالسكون اي اخفاوه زوج حديجة بالجريد الى هالة ام المؤمنين
رضي الله تعالى عنها اي قبل وصولها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم يكنى ابا عبد الله بفتح الكاف وتشديد
النون المفعولة وبسكون الكاف وتخفيف النون اي يعرف ذلك الرجل بهذه الكنية عن ابن ابي هالة اي
بلوا واسطة وهو غير معروف كاصح به للذهبي في ميزانه واهل هالة عمال داره القرفهواقوى في منع
الصرف من هرة في ابي هرة لان ابي هرة اسم جنس هذه الاستاذ ظاهرة الاتصال ولكنه منقطع
لان الرجل لم يسم بل لم يسم فيه رجلا ومثل هذا اسمي منقطعاً ولكنه ان سمي فيه الرجل من طريق الخفيسو
متصل من وجه منقطع من وجه وان لم يسم مطلقاً فهو منقطع ابد ذكره بعض الائمة وقال بعض علمائنا
انه لا يضر الاستناد مثل هذه الجملة فهو في حكم المرسل وهو حجة عند الجمهور والله تعالى اعلم عن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم قال اي الحسن سالت خالي هذبن ابي هالة القاضي كان حقه
ان يكتب ربح اشارة الى التحويل من سند الى اخر او ياتي بالعاطفة فيقول وقال القاضي ابو علي
رحمه الله تعالى وهو ابن سكرة وقرأت على الشيخ ابو طاهر احمد بن اضر وروى فيه للسيد
بالتصغير احمد بن خذاف بضم خاء فذال معجمين فالف فذال مهملة بعد هالف فذال مهملة او معجمة
ومعناه بالفارسية عطاء الله الكرمي بفتح كاف فسكون راء فجم الباقا في بتشديد الال وبعد الفه
نون فياء نسبة لبا قلاء على غير قياس واجاز لنا الشيخ الاجل اي الجليل القدير اجل زمانه واكمل اقوانه
ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون بفتح معجمة فسكون تحتية فضم راء يصرف ويمنع قال اي
كالاها ثنا اي حدثنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بمجتمين ابن مهران
بكسر الميم الفارسي بكسر الراء وسكون قراءة عليه فاقرب به اي اعترف بجواز نقله وهو شرط فيمن قبله
اخبركم فالان اول خبر قالان عنك او نحوه وان لم يعرفه فالان يكون دليلا وجهه ولا بد من الاقرار
وفيه تصحيح الرواية قال اي ابو علي المذكور انا اي اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن
بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بالتصغير في الثالثة ابن علي بن ابي طالب المعروف
بابن اخر طاهر العلوي بفتح عين قال الخطيب هذا الرجل ترجمة لا يهفي في الميزان ونسبه كما هذا في قال روى
بعلة حياثة عن الدبري عن عبد الرزاق باسناد كالشمس على خير البشر وعن الدبري عن عبد الرزاق عن عمر
عن محمد بن عبد الله الصامت عن ابي ذر عن عقال علي وذريته بجمعون الاوصياء الى يوم القيمة عن عبد
الرزاق الفقيه فهدان دالان على كذبه وعلى رفضه عن الله تعالى عنه ولولا انه منهم لاذمهم عليه

المحدثون فأنه مع انتمى ولا يخفى انهما يدلان على كونه ووصفه وعلى تفضيله ايضا واما على نفسه بمعنى سبه
وبعضه فلا غایت ان الحديث ضعيف او موضوع عن طريقه لكن لا يصحح ان ثابت باسناد
الترمذى في شمائله وانما اراد المصنف ان يدرك بذكر مشايخه في اسناده ويسلك بنفسه في سائر اسناده
والا فكان يكفي ان يستدل الحديث الى الترمذى المعروف بثبوت سنده اما كونه صحيحا او حسنا
او ضعيفا لا يه ويغيره ملتزمين ان لا يذكر واحدا بنا فيه راوية بوصفه ثانيا حدثنا اسمعيل بن محمد بن
اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن القيصير بن علي بن ابي طالب حدثني وفي نسخة قال حدثني علي بن جعفر
اي الصادق بن محمد بن علي بن الحسين قال الملقب على هذا روى عن ابيه واخوته موسى والثوري وعنه احمد
البرقي وجماعة اخرجه الترمذى فقد قال للذهبي ما رايت احدا يثقه ولا وثقه ولكن حديثه منكر جدا
وصححه للترمذى ولا حسنه وقدرناه عن نضر بن علي عنه عن اخيه موسى عن ابيه عن اجداده من
احبني انتمى والحديث هو من احبني واحب هذين واباها وانما كان مع في درجتي يوم القيمة اخرجه
الترمذى في المناقب وانفرد بالاجازة كذا ذكره الحلبي عن اخيه موسى بن جعفر اي بن محمد العلوي الكاظم
وروى عن ابيه وعبد الله بن دينار ولم يذكره وعنه ابنه علي الرضا واخوه علي ومحمد بنوه ابراهيم
واسمعيل وحسين قال ابو صالح خاتم ثقة امام مات في زمن الرشيد اخرجه الترمذى وابن ماجه
وقال المسعودي قبض موسى ببغداد مسموماً خمس عشرة خلت من ملك الرشيد سنة ست وثمانين
ومائة وهو ابن اربع وخمسين سنة عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه محمد بن علي هو ابو جعفر الباقر
سمي به لتبقره في العلم اي لتوسعه فيه روى عن ابيه وجابر بن عمر وطائفة وعنه ابن جعفر الصادق
والزهدي وابن جرير والافزاعي والخرور اخرجه له الائمة الستة عن علي بن الحسين هذين العابد روى
عن ابيه وعائشة وابي هريرة وجمع وعنه بنوه محمد وزيد وعمر والزهري وابو الزيد وخلق قال
الزهدي ما رايت قريشا افضل منه اخرجه له الائمة الستة قال المسعودي وكل عقب الحسين هذا
واللفظ اي لفظ الحديث الاتي بهذا السند اي لاهل هذا الاسناد الثاني وهو بالنون لا ياله التثنية قال
التلمساني هذا السناد شريف لانه مروى عن اهل البيت ومثله الاسناد المروى في صفة الصلوة على
البي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قال فيه الائمة اسناد لو ذكر على ذي علة او حجة لبرئ او على مصاد
الاتفاق ولولا في به مفسر فخر لبرئ سالت خالي هندی بن هالة عن حليمة رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم بكسر خاء وسكون لام فتية اي وصفه ونعته وكان اي هندی وصفا اي كثير الوصف له عليه
السلام حجة معترضة وانما رجولة حالية اي اتمى واحب كما في رواية ان يصف لي منها اي من
حليته شيئا اي بعضها منها انقلبه وانثبته به علما وعلا وهذا الحديث من طريق الترمذى في الشمائل
وقد انفرد باخرجه من اصحاب كتب الستة وقد بسط الكلام على دقايق مبانيه وحقايق معانيه
في جميع الوسائل بشرح الشمائل وهذا اتبع المصنف في ضبط مبناه اولا وربط ثانيا وبالله التوفيق وهو
الهادي الى سواء الطريق قال اي هندی كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فها اي مهيب
عظما في العيون مفتحا بتشد بد الخاء المفتوحة اي مكرما في القلوب كما يشتر الى هذا المعنى ما ورد
انه من رآه فجاها به من خالطه عشرة احياء وليس المراد بها ضما منه في جسمه وخلقته لما
سنان خلافة في نعته ولا يبعد ان يقال معناها عظيم عند الحق معظم عند الخلق بآلال وجهه
اي يضي من حال نورته وجمال ظهوره تاللا القمر ليلية البدر اي لاضائة حال بدنه وبدوره اطول
من لم يورع اي القصير المربع القامة واقصر من الشذوب بتشد بد التال المعجم المفتوحة اي الطويل
البارع عظيم الهامة بتخفيف اللين اي كبير الرأس المشير الى الوقار والرزانة رجل الشعر بكسر الجيم
وفتح العين ويمكن اي منكره قليلا انا نفرقت عقيقة اي انفرقت شعر راسه من ذات نفسه
فرق اي تركه مفروقا والافالا اي وان لم يفرق فلا يفرقه عن قصد منه والمفرق هو الطريق

الابيض الذي هو حاجز بين ناصيتي شعر الرأس يجاوز شعره اي شعر راسه شمة اذنيه اي احبانا
وروي شمة اذنه بالافراد والشمة معاق القرط هو ما لان من اسفلها اذا هو وقرب تشديد الغار وقيل
بتخفيفه وفي نسخة صحيحة وفرة اي تركه واخر الا لا سمي وفرة الا اذا وصل الى الشمة ازهر اللون
ابيض نير وقد جاء من حديث علي رضي الله تعالى عنه انه كان مشط بالحمة على ما أخرجه ابو حنيفة
عنه وكذا الخرج عائشة رضي الله تعالى عنها كان ابيض اللون وفي المسند من رواية عبد الله بن عمر بن قيس
ان رجلا سال عليا عن نعتة صلى الله تعالى عليه وسلم وقال فيه انه ابيض شديد اللون ولعله الاول
باعتبار الوجه والاعضاء التي تبدل للشمس وهذا باعتبار سائر البدن والمراد بالوضع كالصفاء بعينه
فلا ينافي ما جاء في الصحيح من حديث ابي انه عليه السلام لم يكن بالابيض الا مهق ولا بالادامر واما
في المسند لاحمد من حديث ابي انه عليه السلام كان اسمر فالمراد بالاسمر الى البياض كما ذكره ابن عباس
واسع الجبين اي من حال خلقه ويمكن ان يكون كناية عن حال خلقه واصل الجبين ما بين الصدغين
انح المحاجب بتشد يد الجيم الاولى اي دقيقها مع غزارة شعرها ونفوس اصلها سوانج اي كوامل طولها
وشوامل اصلا والسين اعلى من الصاد من غير قرن بفحش وقد يسكن اي من دون احتمال واتصال
بين الحاجبين وقد وقع في اصل مبد وصفه بالقرن ولعله منشا الخاروف من جهة قرن الرء وبعده
اولماد بالانثبات قرب القرن وبالنفي بعده لان المطلوب اعتداله المحمود من كل وجه واما ما جوزه الحلبي
من ان كان غير قرن فحدث له القرن فيبعد تصويره بين ما اي بين حاجبيه عرق بكسر واو يدره
من الادراي يكثر دمه ويحركه ويحبه الغضب اي عند مشاهدة مخالفة الرب فلا يخالف حديث
لأنفب اقنى العرنيين باكر طويل الاتف مع رقة ارنبة وحديب في وسطه على ما في النهاية لان البثر
ويكنى عن العرني الذي معه منعه وذلك لشموعه وارتفاعه على قومه هذا او قال الجوهرى عرني كل
شيء اوله عرني لانف تحت تجمع الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشم له اي لانفه
بخصوصه نور يعاوه اي يظهر عليه او رفعة من كثرة ضيائه وشدة بهائه وهو صفة صفاته يحبه
بكسر السين وفتحة اي يقن النبي او نفعه العرضي من لم يشا ماله اي وجهه اشم مفعول مان يحسبه
والاشم الطويل قصبة الانف قال الجوهرى هو من ارتفع وسط قصبة انفه من استواء اعلاه
واشراف ارنبة قايلا منتهاه فان كان فيه احد يدان فهو اقنى كشيء اللحية بتشد يد الثلثة اي عزيز
شعرها وكثير اصلها وفي رواية كان كيف اللحية وفي اخرى عظيم اللحية ذكره ميركاش رحمه الله تعالى
فان شرج الشمائل لان حجر الكلى من قوله اي غير دقيقها ولا طويلا ينافي الرواية والذرية لان الطول
مسكوت عنه مع ان عظم اللحية بلا طول غير مستحسن عرفا كان الطول لانه على القبضة غير ممدوح
شرعا لا ينافي ما ورد عن ابن عباس مرفوعا من سعادة المؤمن خفة لحيته كمارواه الاربعة فان الكيف
والخفيف من الامور الاضافية فيعمل على الاعتدال الذي هو الجمال في جميع الاحوال ولا يبعد ان يحمل الكيف
على اصالة والخفيف على عذوبة وعرضه واما قول الفقهاء في تعريف الخفيفة على ما لم تظهر البشرة من تحتها
فحازت اصطلاحا ومبنى الاحاديث هذه على المعنى اللغوي نصيحاً واصطلاحاً سادج اي في العين وهو
شدة سواد الخدقة مع شدة بياضها سهل الحديث اي سائلها غير مرتفع العرجين صلب الفم عظيم
او واسع والعرب تمدح عظيمه وتذم صغره ولعله الاماء لا لسعة الفصاحة وظهور اثر الملاحظة
اشتب بمحبة فون موحدة اي ابيض الاسنان ورونتها ومادها وبهاوها مفعلا الاسنان بتشد يد
الامر المفتوحة اي المخرج التيا حديث على افع الثنايا وان تباعد الاسنان كلها عيب دقيق المسربة
بضم الراء ما دق من الشعر الصدرك الخيط سائلا الى السرة كان بتشد يد اللون عتفه اي رقة
وجيدة جيدة بضم الملهمة صورة تعمل من عاج او رخام او غيرها وسائق في تحسينها وبالع
في ترتيبها حال كون عتفه في صفاء الفضة معتدل الخلق بفتح الخاء اي مناسب الاعضاء في الحسن

والله بادئ أي عظيم البدن من جهة اللحم أو خلقه العظيم وليس معناه السمين الضخم بل صلب
للمس غير مسترخي اللحم كما قال متمسكا أي ليس بمسترخي اللحم وروى متمسك بالرفع أي هو
متمسك بمسك بعضه بعضا شدة ولا ينافيه ما ورد أنه عليه السلام كان يضرب اللحم أي
حقيقة يعني بالإضافة إلى السمين والبطين سواء البطن والصدر بالإضافة أي مستويا لا يرتفع
أحدهما على الآخر فيهما معتد لأن مشيم الصدر يضم فيم فكر معية فتحة فيمالة أي بادية وظاهرة
لأنظام ولا انخفاض به كما أنه لا ارتفاع له وروى بفتح الميم ومملتين من الساحة والسياسة
أي عريضه وهو أعم إلى سعة صدره في أمره وانشرح قلبه بحكم ربه بعيد ما بين المنكين أي وسيع
ما بين الكف والعنق قال هنا بعد وفيما سبق فعضلهما البعد فما سواه وهناك كثير اللحم وهنا بعد
فيهما موصوفان وما موصولة ضمير الكراديس أي عظيم رؤس العظام وخمسها جمع كدوس وهو
رأس العظم أو كل عظمين الثقيل في مفصل المنكين والوركين أنور المتجود بفتح الراء المشددة
وهو ما جرد عنه ثوبه من جسده موصول ما بين اللبة بفتح اللام وتشديد الموحدة أي موضع
القائدة وهي الصدر والغر وما موصولة والسرقة بشعر متصل بموصول يجرى كالخط بتشديد الطاء
المهالة أي يمتد مشابها بالخط المستطيل وهو ما سبق من معنى المسربة شبهة من حرمان الماء
وهو امتداده في سيالته عاري الشدين بفتح فسكون أي ليس عليه لحم وقيل لحم يؤيد الأول
قوله ما سوى ذلك أي موضع الخط الأما سبق من المسربة وروى فيما سوى ذلك أشعر الذر أعين
والمشكين وأعلى الصدر جمع أعلى أي ما فوقه فان جميعها كثر الشعر لما تقدم من بعده قليل الشعر
وأما ما ورد عن علي كرم الله تعالى وجهه على ما في حسان للصالحين من أنه عليه السلام كان أجرد
والأجرد هو الذي لا شعر عليه فحمل على أنه أريد بالأجرد ضد الشعر والمعنى أنه لم يكن على جميع
بدنه شعر لا الأجرد المطلق طويل الزند بفتح فسكون أي عظيم الذر أعين من الدين رجب الرصة
بفتح فسكون وقد يضم أوله أي وسيع الكف وهو قد يكون كناية عن نهاية الجود والكبر مشد
الكفين والقدمين بسكون المشددة وقيل بالفوقية وهما الغتان على ما في القاموس أي يمتدان لل
غلاظ وقصر أولي غلاظ فقط ومجد ذلك في الرجال لأنه أشد لبقضهم وبطشهم وأقوى لشيمهم
ونباتهم ذكره ابن الأثير في المشددة سائل الأطراف أي بالسمن المهالة واللام اسم الفاعل أو قال شك من
الراوى سائل الأطراف بالنون وهما معنى أي تمتد ها وقد تبدل اللام نوناً ذكره الديلمي وزيدي في نسخة
صحيحة وسائر الأطراف بالراء وبديل عليه ذكره في كلامه النص عند محل مشكوك وقد قال ابن الأنباري
روى سائل الأطراف أو قال سائل بالنون وهما بمعنى واحد تبدل اللام نوناً من النون أن صحت الرواية بها
وأما على الرواية الأخرى وسائر الأطراف فإشارة إلى ضميمة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث قال
الإنطائي هو بواو العطف أي وسائر أطرافه ضم سبط العصب بفتح سين مهالة وسكون موحدة
وفي نسخة بكسر ها وروى بتقدير الموحدة والعصب بفتح المهملة على ما في الأصول الصحيحة والنسخ
المعتبر وأما قول الخليل هو تصغير والصواب بالقاف فهو عن صوب الصواب تحريف والمعنى عند
أطراف ومفاصلة ومتملة من غير تعدد وتنو وروى القصب بالقاف وهو كل عظم عريض لوح وكل
أجوف فيه كالحاكة قال الهروي رواه ابن الأنباري قالوا هو الأشبه والمراد عظامه ساعديه
وساقيه باعتبار طولها خصال الأخصيين يضم الخاء المعجمة الأولى مبالغة من المنص أي شديد تجافي
أخص القدم عن الأرض وهو الموضع الذي لا يلبس بها فيها عند الموضع مسيح القدمين أي مساويين
لينين لأنهم ما فيها وهو بفتح الميم وكسر المهالة قال المجازي وروى بضم الميم وشين معية يبنو عنهما
لما على زنة يد عواي يابى عن قبولها ووقوفه فيها ملا يستمر ما إذا زال أي عن مكانه زال ثقلها
بضم اللام المشددة وروى قلعا بكسر اللام وسكونها وروى إذا مشى ثقله أي رفع رجليه من

الأرض

الأرض رفعا بقوة كأنه يثبت في المشية بحيث لا يظهر منه الجعالة وشدة المبادرة عما يقوله تعالى
واقصد في مشيك أي لا مشى للتيلاء ولا سير متماوت كالنساء وروى إذا مشى مشى ثقلها وزيد
في نسخة صحيحة ومخطوكتها بضم فاء مشددة فمتمزواو وسبق بيان ميناء وتبين معناه وبعثي
هو نأي رفيع وسكون ووفاد وسكنة من غير دفع ومن أحاطه لقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
على الأرض هونا ولا ينافي قوله ذريح المشية بالذال المعجمة وكسر الميم أي سعيها بسعة الخطوة لما في الرواية
قوله إذا مشى كأنه يخط أي ينزل من صلب أو في صلب كما في رواية أي مشى في الأرض بقوة مشية
وثبت خطوته في وضعه وحطه قال الأزهرى الاختطاط من صلب وتكفو إلى قدمه والقلع من
الأرض قريب بعضه من بعض في المعنى وإن اختلف الفاظها في المبني وإنما حديث في هرة ما رأيت أحدا
أسرع في مشية من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحمل على السرعة المرتفعة عن وبيت الثمارت
لأنه عليه السلام كان يثبت وثوب الشطار أو على أنه السرعة كانت تقع في مشية عليه السلام لسعة
خطوه من غير قصد وكيف وقد روى أنه عليه السلام قال سعة المشي تذهب بها المؤمن على ما رواه
جماعة من الحفاظ وإذا التفت أي بمنة أو ليرة أو إلى أحد من جانيه التفت جميعا أي مجتمعا إليه مقلدا
بكلمة عليه فلا يسارق النظر ولا يكون كالطير الخفيف الطيش بل يقبل جميعا ويدير جميعا حافظا للفرق
أي بعينه حياء من ربه وتواضعا أصحابه نظره إلى الأرض أطول أي أكثر مدة من نظره إلى السماء لأنه
اجمع للفكره وأوسع العبارة جل نظره بضم الميم وتشديد اللام أي معظمه الملاحظة مفاعلة من
اللفظة وهو مراعات النظر بشق العين حمايا الصدغ وكان راد بها حال كثر تفكره في أمر المانع
من توجهه بجميع نظره إلى جانب من طرفه أو إلى أحد من أهل يسوق أصحابه أي بقدمه أمامه
ومشى خلفهم تواضعا لربه وتعلما لأصحابه وهذا في الخضر وأما في السفر فزيادة مراعات أضعف
القول ومحافظهم من ورائهم وكان لا يدع أحدا يمشي خلفه ويقول د عوا خلفي لما لا تركه قال النووي
وأما مقتدمهم في سؤرضه جابر لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم عا إليه في أو أتعاله كصاحب الطعام
إذا على طائفة مشى أمامهم انتهى ولا يبعد أن يقال إنما تقدمهم مبادرة إلى ما أراد من كثير الطعام
يوضع يده الشريفه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ويديه وفي رواية ويدير بضم الدال يتبارر من
لقيه بالسلام لأنه لا أكمل وثوابه الأفضل لما فيه من التواضع أولا والتسبب لعرض الجواب ثانيا ولذا عد
هذه الخصلة من السنن التي هي أفضل من القريضة وفيه إشارة إلى أنه يستحب للأكران يتدبر به للأصغر
كما روى أنه عليه السلام ليلة الأمر لما وصل إلى مقامه الأشهاد وقال الغيات ذكوة والصلوات والطيبات
وبالغ في الشاء قال تعالى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فاجاب صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله
اللهم أنت السلام منك السلام واليك يرجع السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال المائدة
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله والحديث إلى هنا اتفق الترمذي والطبراني والبيهقي
في روايتهم عن ابن أبي هالة وقد أقصر عليه السيوطي في جامع الصغير وأما بستان المص على وفق
ما في الثماني الترمذي فقد قال الحسن لخاله هذا الما وصل إلى هذا المحل وقد حصل له لفظ الأكمال من بعض
نعمه لأجل قلت صف لي منطقة أي كيفية آداب نطقه وبيان أخبار صدقه قال أي هند كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم متواصلا الإحزان أي وهو مما يوجب تحليل اللسان وتقليل البيان دائم الفكرة
أي في أمر الآخرة ليست له راحة لأنه في دار محنة وهذا كله مما يقتضي قوله ولا تكلم في غير حاجته وكونه طويل
السكوت ليس المراد بجزئه لا يغفوت مطلوب عاجل ولا يتوقع مكروه أجل فان ذلك منهى عنه
بقوله سبحانه لكيلا تخرنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم ولما ورد من دعائه عليه السلام اللهم أنت
أعوذ بك من الهمة والحزن وأما المراد به التيقظ والأهتمام بما يستقبله من الأمور العظام كما أشار
إليه قوله تعالى حكاية عن أهل الجنة حال وصولهم إلى غاية المنن الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأما

ما نقله الحلبي عن ابن امام الغزالية من ان حديث هندی بن ابي هالة في صفته عليه السلام انه كان متواضعا
الاخران لا يشبه في اسناده من لا يعرف وكيف يكون وقد صان الله تعالى عن الخزن في الدنيا واسبابها
ونهاه عن الخزن على الكفار وعقره ما تقدم من ذنبه وما تأخر فمن اين ياتي الخزن قد فرغ بما نقله
الحلبي ايضا عن شيخ الاسلام ابي العباس بن تيمية في حديث هندی بن ابي هالة انه عليه السلام كان كثير
الصمت دائم الفكر متواضعا الاخران ما لفظ قال صمت والفكر للسان والفكر للقلب واما الخزن فليس المراد به
الا على قوت مطلوب او حصول مكروه فان ذلك لم يكن من حاله انتهى وهذا تقرير ثبوت الحديث
في المبني واحتياج تأويله في المعنى في هذا كما من هندی يدل على محالة حيث ذكر هذه المقدمة توطئة
في مقام مقال له اجماله في بيته تفصيلا بقوله يفتح الكلام ويختمه اي يطلب ابتداءه ونهايه باستدانة
اي جوانب فيه لرجب شد قد والعرب تمنح به ويحكم بجوامع الحكم جمع جامعها اي بالكله الجوامع لمبان
سيرة ومعان كثيرة وفي الحديث كان يستحب الجوامع من الدعاء اي للجامع لمقاصد صلاحه وفوائده
فما اذا كان يحكم حال كونه كلاما ما يترفع به كل احد من احواله وقلبه سبحانه انه ليقول فضل اي بين
بين الحق والباطل او قاطع جامع مانع لا فضول فيه اي عري من الفائدة فيكون ممالا ولا نقصا في
فيه عن اصل معناه وما يتعلق بمبناه من منافعه الزائدة فيكون محاورا متافعا ممتعا وكسرا ميسرا
ثلاثة اي كان لين الحق سهلا ليس بالجامع اي غلب الطبع او الذي يحسن اصحابه ولا المهيمن بفتح
المهيمن وضحاها قال ابن الاثير فالضم من الالهة اي لا يهيمن احدا من الناس فيكون المهيمن صليته انتهى
ومنه قوله تعالى حكاية عن فرعون اذ اناخ من هذا الذي هو مهين اي حقير يعظم النعمة التي نعمة
الله تعالى وان دقت اي وصغرت لا يذم شيئا اي من نعمة سبحانه واحدا من خلقه لئلا يفتنه من
البذاء او الاذى لم يكن يذم اي يصيب ذواقا بفتح اوله ويخفف واوه اي مأكولا ومشروباً وما
حديث ان الله لا يحب الذنوقين والذواقات فمعنى بهما سريع النكاح سريع الطلاق ولا يمدحه
اي المزاهة قلبه من الرغبة الى غير به فيميل الى التمتع بمتاع الحيوة الدنيا والنوطة الى حفظ نفسه
منها ليرتب عليه مدحها وذهابها قبل بعضهم ما بال حفظ السلف تنفع وحظ الخلف لا ينبغي
فقال علماء السلف اي قاطوا والناس ينالون علماء الخلف ينالون الناس موقا او كالا نعام ولا يقيم
لغضبه اذ انقضت الحق ببناء المفعول فيهما والمعنى لا يقوم احدا من الخلق لرفع غضبه اذ انقضت احدا
في امر ربه بشئ اي بسبب ما مور او منتهى وروى لشيء باللام اي لاجل امر وحاصله انه اذا تعدى
الخلق لم يبق لغضبه شئ حتى ينصرفه اي يقوم الحق الواجب في حقه وهذا غاية لعدم التعرض لغضبه
ولا يغضب لنفسه اي لحظها ويسببها ولا ينصرفها اي لمجرد حقها اذا اشار اي وقت خطابه فيما بين
اصحابه اشار بكلمة كلها قصد الا لفهام وفعلا لا يهاجم واستثنى منه حال ذكر التوحيد والشهادة
حيث كان يشير بالمسبحة الى تحقيق المرام واذا تعجب اي شئ عظيم دفعه عنده قلبها بشئ يذ
الامر وتخفيفها اي قلب كفه الى السماء ايماء الى انه فعل الرب وانه يتقلب عن قرب حال ما به
التعجب واذا اتحدت اي تكلمت اي كلاما بها اي مقرونا بكلمته واشارته اليها تأكيد بسببها
وتنصيص الديلي حيث وضع الفاء موضع التاء قال اي قصد من قوله فضل عيسى اي خرج من
طريق او ظهر من حجاب قاصدا فغضب بابها مه المهي راحة اليسرى وروى راحة اليمنى باطن
ابهامه ولعل اختلاف الرواية ناتج عن الحالة في الرؤية هذليان كيفية اتصال كلامه بهذا وهذا
عادة من تحدث بامرهم مملوكا بالجمع بين تحريك اللسان وبعض الأركان على ان له وقعا
في الخطب او نشان وتوجهها من جانب اللسان فكانه بكلمته متوجه الى حصول قضية واذا
غضب اي ظهر اثر غضبه على احد اعرض اي عنه ليعبد منه ويسهل امره واشاح بشئ معجزة
وحامه مهلة في آخره اي بال وانقض ذكر الانطاك تبعاً للمص والاضطران يقال بالغ في اعراضه

بفتح

بفتح عنقه مثالا لقوله سبحانه وتعالى فاعرض عنه واصفح واذا فرغ اي حصل له سرور عرض
طرفة بفتح فسكون اي غشى عينه واخفض بصره واطرق رأسه نواضعاً لربه وتواضعاً لغيره حصول
شراهه واشره جل ضحكة التسمي اي معظم انواع ضحكة التسمي وهو ما لا صوت فيه مطلقا وقد روى
ان يحيى اذ التقى عيسى عليه السلام تلقاه عيسى مبتسماً ويليها خريفا يشبه باليكما فقال يحيى لعيسى
اراك تبسم كأنك آمن وقال عيسى ليحيى اراك تحزن وتبكا كأنك ايس فاحس الله تعالى اليها احكاما الى
اكثر ولعل كان يحيى غلب عليه القبح والخوف لكونه مظهر الجلال وعيسى غلب عليه البسط والرحاء
لانته مظهر الجلال والجمال كون الجلال حز وجامعة الجلال لجمال لقوله الاضي في الحديث القدسي سبقت حمتي
غضبي وفي رواية غلبت وبفتت بشئ يدري اي يدي اسناده صاحبك عن مثل حب الغلام اي
البرد النازل من السحاب حال البرد قال الحسن اي بن علي فكتمتها اي اخفيت هذه الحلية او هذه
الرواية عن الحسن بن علي زمانا اي اختيارا وامتحانا فحدثته اي خبرته بهذه الحديث اي بين
اطارعه عليه فحدثته قد سبقني اليه اي مع زيادة فضيلة وجدته لديه بحالته بقوله فسال اياه
عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجده بفتح العين فيهما وتجلسه بكسر اللام اي عن
كيفية دخوله وخروجه وجلسه او عن احوال تجلسه وهو مكان جلوسه وكسر اللام سواء يكون
مصدرا او مكانا وقال الحلبي هو بفتح اللام اي هيئة جلوسه وهو خطأ فاحش لان الجلوس بكسر الجيم
هو الموضوع للنوع والهيئة وتكسر بفتح اوله وجوز كره وهو محتمل صورته وسيرته لكن الثاني هو
الثاني هو المراد هنا لثمة ما يتعلق بالاول ولقوله فيما سياتي فسلته عن سيرته فليدع منه شيئا
اي فليذكر الحسن شيئا من متعلقات جميع ما ذكر الا وقد سألته وحققه وهذا من كمال انصاف
الحسن وجمال خلقه المستحسن وهذا بطريق الاجمال واما بطريق التفصيل فكما بينه بقوله
قال الحسن سألت ابي اي علي كرم الله تعالى وجهه عن دخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اي زمان دخوله وكيفية دخوله فهذا من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر او من رواية الاقران
فان ما بينهما تفاوت قليل من الزمان فقال اي علي كان دخوله اي في بيته نفسه اي لحقه
خاصة ولا هل بيته عامة حال كونه ما ذناله اي من عند ربه في ذلك اي قاله الامير الجليل
والثناء الجليل لما هناك وقيل كان ما ذناله ان يدخل حيث شاء من بيته لانه سبحانه لم يوجب
قسما عليه في زوجهاته وقيل معناه انه لا يدخل بغير استئذان فكان اذا وى بالقصر هو الاولى
ومنه الماوى اي وصل منزله واستقر في محله جزاء بتشديد الزاى فيمن اي قسم دخوله اي زمته
ثلاثة اجزاء اي اقسام فجزاء الله تعالى بالنصب بعد في التوافق كالمشارك والضحي وخوف من الامور الكوامل
وجزاء لاهله اي برى امرهم وحالهم ويصل شانهم ومالههم وجزاء لنفسه اي لاستراحته
كالقبولة وخوها ولورد وورد وضرورة قضية الحاجات بعض الناس الى الدخول عليه والمنشوى
بن يديه عرض احوال الجهاد واعمال العباد وامثال ذلك عليه وهذا معنى قوله في جزاءه بينه وبين
الناس اي من خواص اصحابه وزهرة اجدابه فيرد اي في بعض زمن نفسه ذلك اي دفعه لما
هناك على العامة اي الذي له نقد ووا عليه في تلك الحالة بالخاصة اي بواسطة حصول
رايتهم وقال ابن الاثير اراد ان العامة كانت لا يصل اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تحضرهم
بما سمعوا منه فكان اوصل الفوائد الخاصة بالعامة وقيل ان الباء بمعنى عن اي يجعل وقت العامة
بعد الخاصة فيكونون بدلا منهم ولا يدخر اي لا يخفى من العلم والمال عنهم شيئا اي ما ينعهم واصل
يدخر بالبال المماثلة المشددة يذخر بالمعجزة قلب التاء والامثلة لا يتحداهما في فصار يذخر
بمعجزة فمماثلة في اذ غم بالمماثلة بعد قلب المعجزة بها وهذا نطق ومنه قوله واذكر فكان كذا في النسخ
وكان الظاهر بالواو من سيرته اي حسن طريقته في جزاء الامم اي امة الاجابة للشيعة اشارة

اهل الفضل اي اختيارهم باذنه اي بامرهم اكرامهم فاعلم ان تبيينهم بامر اهل الفضل ومنه حديث
الشراب في الغلام وهو ابن عباس مع الاشباح ابن بكر وعمر فاستاذن فاذنه الله وقسمه بفتح القاف اي
قسمته كما في نسخة صحيحة وهو مصدر مضاف افعال المفعول اولي الفاعل اي قسمته النبي اياه على قدر
فضلهم اي الافضل فالافضل في الدين اي بالعلم والعمل المتعلقة به السمي بالمتقوى لقوله تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقوا الله لا يحز في القلب ولا ينجس ولا يفسد ولا يذهب فيهم في مراتب الفضيلة
تتفاوتون في مقدار استحقاقهم بحسب الحاجة كما يشير اليه قوله منهم ذو الحاجتين
ومنهم ذو الحاجة اي ثلاثا فاكثروا جمع حاجة من غير قياس وقيل جمع حاجة فينشأ عن اي على حسب
متناقصهم ويشغلهم بفتح الياء والغين لانضم قوله وكسر ثالثة فانه لغة رديه فيما اصلهم اي ذلك الوقت
وفي نسخة يصلحهم ولعل من قبيل حكاية الحال للماضية والامة بالضب عطفا على الضمير فالمتدبر
ويصلح عامة الامة من مسائله وروى من مسائلهم عنهم اي من اجل سؤاله عن احوالهم ونفقده
لاعمالهم وجعل الدلي عن بيان لما هو غير صحيح في المعنى لانه لو اراد بهذا المعنى لقال من مسائلهم
عنه كما لا يخفى واختارهم اي ومن اجل اختيارهم اياه بالذي ينبغي لهم اي يصلح لهم خاصة او العامة
كافة ويقول اي في جميع المراتب ليلعب بتشديد والتخفيف الشاهد اي لوصول الحاضر من الغائب اي
الموجود او من سيوجد في عالم الوجود ما سمعه مني ولو بالمعنى خالا فبالعضة من الصحابة ومن
التابعين كابن سيرين وابي حنيفة وبعض علماء الامة وقيل المراد بالشاهد الصحابي الاكبر والغائب
الصغير او الشاهد الصحابي والغائب التابعي او الشاهد العالم والغائب الجاهل ومنه قول القائل
اخولكم حتى خالده بعد موته واصله تحت الزاب رميم ودو للجل ميت وهو ماش على الترمي
بعد من الاحياء وهو عديم او الشاهد الحصري والغائب البدوي او الشاهد السامع والغائب من
لم يسمع او الشاهد المذكور والغائب الاناث او الساهد المسلم والغائب الكافر وروى الشاهد الغائب
بدون منكم والبلغوني اي اوصلو الي حاجة من لا يستطيع ابلاغه وروى ابلاغ حاجته فانه
اي الثاني من ابلغ سلطانا اي نبيا او خليفة او قاضيا او حاكما او اميرا او وزيرا ولو سلطانا
جائرا حاجة من لا يستطيع ابلاغها بنفسه الانكسفة ومشقة ثبت الله تعالى قد مده اي على
الصراط والموقف يوم القيمة لما قام بحق الاخوة وثبت في مقام الرحمة والشفقة لا يتركه عنده بصيغة
المجهول الا ذلك اي الذي ينشأ عنه نفعهم ويترسم عليه رفعهم ولا يقبل اي هو من احد غيره اي
ما فيه من منفعة هناك ولا يجد ان يقبل بصيغة المفعول فامل قال اي على في حديث
سفيان بن وكيع اي رواية حاصلة يدخلون ردا بضم فتنشد بداي حال كونهم طالين منه العلم والملة من
منه الحكم وروى بكر اوله مخففا على انه مصدر اي يخفون وقت الوصول اليه وروى لو اذ باللام
والذال المعجمة اي ملتجئين اليه ومتحصنين متنعين به او مقربين لما عنده ولا يتفقون اي لا يفتقرون
بعد دخولهم الا على ذوق بفتح اوله اي عن علم وحكم وحلم يستشبهونها منه او عن مذاق من مأكول
او مشروب يحضر عنده واقصر اهل الدوق على الاول فامل وان كان للجمع ان تصور او تيسر فهو
الاكمل ونخرجون اذلة جمع دليل اي هداة يعني فقهاء او علماء بالكتاب والسنة قال النكسائي هذا
القول لابن شاذان على ما نقله بعض الشيوخ وروى بدال بعجمة اي متواضعين او متقاربن قالت
القائل هو الحسين بالتصغير لانه رضي الله تعالى عنه ما اخبرني عن من حجة كيف كان يصنع
فيه لا تتبع في جميع افعاله من دخوله وخروجه وسائر احواله قال اي على كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يحزن لسانه بضم الزاي اي يجعله حزونا وحسوسا ومنوعا الاما يعينهم بكسر
النون اي يهيمهم ويتبعهم وفي نسخة من الاعانة اي يساعدهم ويقوى دينهم من جواهر لفظه
وزواجرو عظه ومنه المروء لم يحزن عليه لسانه فليس على شيء سواء يحاذي ويؤلفهم تشديدا

اللام اي توقع اللفة بينهم من تحاب كرمه وسواك فجمعهم ولا يفرقهم بتشديد الراء اي
لا يحكم ما ينفرهم لانه رحمه من الله لان لهم كرمه من الاكرام اي يعظم كرمهم في كل قومه اي رتبهم وشيخهم
ويقول ايضا اذا انا كرم قومه فكرمهم كما قال ابن ماجه وبولية بتشديد اللام اي يجعله واليا عليهم
اي عليهم اي بالغاية وبهم ويجوز للناس اي يخاف لقوله تعالى واحذرهم ان يفتكوك عن بعض ما ازل الله
اليك في عطف التفسير قوله ويجزى من منهم اي يحفظ عنهم في الحديث للخرس سوء الفطن وفي لفظ اخر سوا
من الناس بسوء الفطن والمعنى لا يتقوا بكل احد منكم فانه اسم لكم وهو لا ينافي قوله تعالى ان بعض الظن
اثم او فيجوز من الغائب ويجزى من الحاضر والمراد من الناس جنسهم كالا عراب لا يجيبهم في هذا
الباب من غير ان يطوى بكر الواي يمنع عن احد وفي نسخة على احد بشره بكر الموحدة اي بثبات
بشره وجهه وطلاقة وخلقه اي حسن عشرته وصرافته وهذا في حق من حضر عنهم في خدمته
ووجدوا او يفقد اصحابه اي يعرف احوالهم اذا غابوا وفقدوا وويل الناس عما في الناس اي مما
يوجب التفقد والتقص للاستيناس وبحسن الحسن بتشديد السين وتخفف اي بين ما يكون
حسنا وعجلا مستحسنا وبولية بتشديد الواو اي يحكم بكونه صوابا مرغيبا فيه وتحريضا عليه
وروى بقوله ويقبح القبح ويوهنه الماء والهواء مشددة او تخففة بعد هانوت او باواي يظهر
تبعده وضعفه تغيرا عنه وتحيز راسه معتدل الامر اي كاف امره وشانه كله في غاية من الاعتدال
ونهاية من كمال الجمال بالقلب فيه راحة ولعين قررة غير محتلفة حال مؤكدة اي غير مفترطة او غير
متناقضة ولا متعارض ولا يعقل بضم الغاء اي لا يظهر الغفلة بالمرّة لارباب الصحة مخافة ان يفتكوا
او يملوا بفتح ميم وتشديد لام اي يناموا او يلقوا بكل حال من احوال الدنيا والعقبى عنده عتاد
بفتح ميم ففوقية اي عدة زاد ومعدد معاد لا يقصر عن الحق لا يفرط في الاقامة ولا يتجاوز
الى غيره اي ولا يتعدى من غاية مرتبة الذي يلونه اي يقربونه من الناس خيارهم مبتدأ وخبر
وافضلهم عنده اعمهم نصيحة اي لله تعالى وكتابه ورسوله وائمة المسلمين وعامتهم كافة وقد ورد
خير الناس انفعهم للناس والنصيحة المخلوص لغة وهي كلمة جامعة بغيرها عن جملة ارادة الخير
للمصوح لها خالصة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة اي مشاركة في الرزق والمعيشة
قلت هم تهاواوا بديل حديث ما احده اعظم ديارا من الي بكر اساني بنفسه وماله واساءه وقليل
لاكون المواساة الامن كفاف وموازاة اي معاونة من الوزن بمعنى الملاء او بمعنى الخلل وروى
بالمرّة مكانة من الارز بمعنى الظاهر لان منه قوة البدن فوازره بمعنى قواه ووقع في اصل الدلي
تقوية موازره وهو مخالف للاصول المعتبرة قال الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه ما فاسد الله اي ابي
عن مجلسه اي جلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم او مكانه وكيه حاله ومراتب شانه والاذل بدل منه بقوله
عما كان يضع فيه اي في جلوسه او مجلسه وقد اعراب الدلي حيث قال هذا ايضا ما سبق له من انه
بفتح اللام كما تقدم قريبا والظاهر انه يجوز بكر اللام وقد تقدم ان فتحها خطأ مبنى ومعنى فقال اي
على كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجلس اي بعد قيامه من نوم او غيره ولا يقوم بعد
جلوسه الا على ذكر اي من افادة علم وذكر او بيا سجد وشكر عملا بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم وايوطن الاماني من الايطان او لتوطن اي لا يجعل لنفسه مجلسا معينا عرفيا
بحيث لا يجلس في غيره وينهى اي غيره ايضا عن ايطانها اي اتحادها معيته وقيل مصل لصلاته للنية
فروى الحاكم وغيره انه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يوطن الرجل المكان يصلي فيه وفي رواية نهى
ان يوطن الرجل في المكان بالمسجد كما يوطن البعير والمعنى انه نهى ان يالف الرجل مكانا معلوما من
المسجد مخصوصا يصلي فيه كالبعير لا يواي من الطعن الا الى مبارك قد وطئه واخذ منه ماله ولعله اريد
به خصوص من لم يالف من المسجد مكانا يفتي فيه او يدرس به فان له ان يقم من سبقه اليه لثا

يفتقر أصحابه عليه ولكن الأولى أن لا يكثر جلوسه لكان معين بحيث لا يتقدم ولا يتأخر عنه نظر إلى
عموم النعمي وخص الأمام بوقوفه في موضع معين من حراب المسجد للضرورة ولعل نهي غيره من
دخول الرباه والسمعة في الطاعة في رأت الفروي صرح به حيث قال وإنما ورد النهي عن أبطان
موضع من المسجد الخوف من الرباه ونحوه والأفاناس بما لا لزومة الصلوة في موضع من البيت
لحديث عثمان بن مالك فلم يجلس يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين دخل البيت قال ابن
تعبان أصلي من بيتك فأشرف إلى ناحية من البيت للحديث وقال التمساني كان مقعد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عند العود الخلق وكان لأصحابه مواضع فيه معرفة الأماكن وقال
بعض الشيوخ نهية عن ذلك لوجوده أحدها خوف الرباه والسمعة والنظام بالملازمة
والثاني أن يغيب فيقع الناس فيه فياثمون به والثالث أن يرى أنه استحقاقه دون غيره قلت
والرابع أنه يعتقد عدم جواز في غيره كما قيل في كراهة تعيين سورة في صلوة وبين أن يستثنى
ملازمة المناورة كانه استثنى ما ورد في قراءته الأثر المسطورة ولا يبعد أن النهي يخص موضع
تبارك الناس بالصلوة فيه كتحته للزباب والمقام والحراب والله تعالى أعلم بالصواب وإذا انتهى إلى
قوم أي بالسنيين أو إلى مجلسهم جلس حيث يتم في المجلس ولم يتقدم عليهم ولم يتميز عنهم بل كان
يجلس حيث اتفق منهم فإن شرف المكان بالمكين دون العكس المبين وبما بذلك تأكيد الأمر بالمقول
بانظمامه إلى الفعل ويقول أن الله تعالى بكره عبده أن يراه متميزا عن أصحابه ويعطي كل جلساته
نصيبه أي من معاشه ومجاهدته حتى لا يحتسب جلوسه أي لا يظن مجلسه أن أحد أكرمه عليه
منه أي من غاية استجلاب خاطره ونهاية جبر حال ظاهره من مجاله أوقاد مه أو واقفه في جمل
أوقامه بمعنى جلس معه أوقامه معه لحاجة أي عارضة لصاحبه صابره أي بالغ في جلوس نفسه
للصبر معه حتى يكون هو المنصرف عنه أي بعد انقضاء حاجته منه من سبل حاجته له رده بفتح
الذل وضمها الإيهام بقضائهما وعدادتهما كليت بقوله أو عيسور أي بما يسره من القول وهو
يشمل دعاؤه له بحصولها أو للتشويق وفيه إيهام إلى قوله تعالى وأما نرضي عنهم باتباعهم رحمة من ربك
ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً وقد روع الناس بالنصب أي زعمهم بسطة وضقة أي بسط يده
وانبساط خلقه وسماحة نفسه وسعة كرمه فصار لهم أبا أي من كمال الشفقة وحسن تاديب
التربية لأن نبي كل قوم بمنزلة أبيهم قال تعالى ملة أبيكم إبراهيم وفي قراءة شاذة بعده قوله سبحانه
وازواجه أمهاتهم وهواب لهم وصاروا عنده في الحق أي في حق الرحمة والرافة متقاربين أي
كالأولاد عند الوالدين متساوين في أصل المحبة متفاضلين فيه بالقوى أي عن المعصية والتقوى
أعلى الطاعة لقوله تعالى أن أكرمكم عند الله أتقاكم وفي الرواية الأخرى أي عنه وعن غيره وصاروا عنده
في الحق سواء أي في حكم الحق للصوم أو في حق المودة فتشبهوا بجلوسه بجلوسه أي وقار وسكينة
وحياء وصبر وأمانة لا مقام وقافة وخفاء وخيانة لا ترفع فيه الأصوات لقوله سبحانه الذين
يعضون أصواتهم عند رسول الله الآية وهذا بيان لحلمهم وحياتهم ولا يؤمن فيه الحرم وضبطها
تقدم أي لا تذكر فيه بسوء وهذا بيان لصبرهم وأمانتهم ولا تنفي بضم فسكون نون وفتح مثناة
أي لا تنزع ولا تنزع ولا تذكر من الثناء وهو أعز من ذكر الحسن والقبح وخبر الخير والشر وقيل يخص
بالشر وهو في هذا المقام أظهر فتدبر فلتأته بفتحين وقد استكن الألام أي زلات مجلسه وعشرات من
حضر في مقام أسفه وفي نسخة ثمانية ثلثة فنون أي لا تعاد والمعنى لم يكن مجلسه فلتة فتنتقل
فالتنقيل من نصب على القيد والمقيد لقوله تعالى لا يستلون الناس الخافا أي أصلا وهذه الكلمة أي الجملة
الآخيرة وهي لا تنفي فلتأته ثابتة من غير الروايتين أي المذكورتين في سند هذا الحديث يتعاطفون
أي فيه كافي نسخة صحيحة أي في مجلسه خصوصاً يتعاطفون ويتراحمون بالقوى أي بسببها الحديث

أبو داود والترمذي لا تنزع الرحمة الأمن شقي أو بسبب تفاوت مراتبها حال كونهم متواضعين أي بعضهم
لبعض كما قال الله تعالى أذلة على المؤمنين أعز على الكافرين وكما قال تعالى أشد على الكفار رجاء بينهم
يؤمنون فيه أي في مجلسه خصوصاً الكبير أي في السن والرتبة بما يجب له من العظمة ورحمت الصغير
أي بمقتضى الشفقة ويرمدون بضم الموحدة وكسرها وحكي فتحها وفي نسخة من أرفاد أي يعينون
ويغيثون ذل الحاجة ويعطون صاحب القافة وقيل رفا أعطى ورفلا عانة والرفد بالكسر هو العطاء
ورحمون الغريب أي بعده عن بلادهم وأصحابه ومفارقة أولاده وأحبابه في قال الحسين بن علي رضي الله
تعالى عنهما فسئلته أي عن سيرته صلى الله تعالى عليه وسلم في جلساته أي ما يقسم في حقهم حال حضورهم
في خدمته فقال أي على كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دائم البشر أي مفيد طلاقة وجهه وبشاشة
بشرته بوقت دون وقت في حاله سهل الخلق أي لين الطبع مع عموم الخلق لين الجانب بتشديد النجبة
وتخفيف أي في حال من الرفق ليس بغض أي سيئ الخلق ولا غليظ أي قسوي القلب ولا سخاب أي
ضياء وفي رواية ولا سحوب والصاد لغة في ما وكالها للمبالغة إلا أن التقى لأصل المعنى لا للزيادة
والأظهر أن الكلمة موضوعة للتسبب كآثار دمنه قوله تعالى وما ربك بظالم للعبيد وجاء في حديث
المنافقين خشب بالليل سخب بالنهار أي إذا جن عليهم الليل سقطوا فيما كانت لحشب فإذا
أصبحوا تساخبوا على الدنيا تهاكها علمها وتمازوا لها وفي رواية في الأسواق فالمراد بنفي رفع الصوت
بالخاصة والمشاورة على ما هو المعروف في العادة فالإيهام في ما ورد من أنه كان إذا دخل السوق
لا اله إلا الله وحده لا شريك له إلى آخره مع غير ما ثبت من الأدعية في أثره ولا فحاش أي ذي خش
من كلامه غليظ ولا عياب أي على أحد قولاً وفعلاً مريضاً في غيبة أحد أو لما كمل ومشروب كما سبق
ولما جاز أي مبالغ في منح أحد ويروي بالزائ أي كثير المرح لم يثبت في وصفه مدحه وفراجه
أحياناً وأما ما وقع عند الشارح بالزاي فتصنيف لمخالفة الأصول وإن قال أنه من الملح وهو الفخر
والفخر يتغافل عما لا يشتم أي ما لا يجب على أحد فيه أنه ينتمى ولا يؤنس منه بالبناء للفاعل والمفعول
من اليأس ضد الرجاء على ما مره من بيان المعنى قد ترك نفسه أي لم يجعل لها حظاً من الثلاث
أي ثلاث خصال ينتمى بها فإذا بدل مع إعادة من قوله من الرباه وكذا من السمعة فانه من الشرك
الصغير وهذا التمايز به من لا يعرف الله تعالى من لا يلتفت إلى ما سواه ووقع في أصل التمسك
الرباه بدون فحوزجره على بدل المفصل من الجمل لقوله تعالى حكاية نعد الهك والله يا ناك
إبراهيم واسمعي واسحق ورفعته على أنه خير من ذوق قلت لوصح هذه الرواية لجار نصيب تقدير
أعني كما لا يخفى على أرباب الدراية والاختار أي من آثار القول الممل للحضار أو من آثار متاع
الدنيا كالحال توجهه إلى الملوك والدار الأخرى التي هي بالاستكثار أولى وأحرى وما لا يعنيه أي مما
لا يهتمه وكيف لا وفي حديث الترمذي من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقد قال سبحانه
والذين هم عن الغلو معضون وهو يشمل القول والفعل وتوخي القلب وأقبال العقل وترك
الناس أي بعدهم عن ساحة ما ينقصهم من ثلاث بينها لا بد لها كما قال الديلمي بقوله كان لا يذكر
أحد أي بما يضع قدره ولا يعيره بتشديد النجبة أي لا يعيبه بعب سبق أمره أذورد في حديث
الترمذي عن معاذ بن فوعان عتراه ذنب لم يمت حتى يجعله قال التمساني ها واحد الأكرات
العدد أربعا قلت الصواب أنهما عددان لأنهما متغايران وإن الثالث قوله ولا يطلب عورته أي لا يسعى
ظنه في تجسس عن أمره ويتفحص عن خلله لقوله سبحانه وتعالى ولا تجسسوا والحديث لبني داود
على النبي يامعشر من أسلم بلسانه ولم يفيض الإيمان إلى قوله ولا تؤذوا المسلمين ولا يغير وجههم ولا تتعوا
عورتهم فإن من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله تعالى عورته بمعنى كشف الله تعالى حاله وأفضحه
فهو من باب المشاكلة لوروده بالمقابلة وقد تمت الثلاثة فعطف على ما قبلها قوله ولا يتكلم إلا بما

يرجو ثوابه في فعله ويخاف من عقابه في تركه ولعله ترك الاكتفاء او كمال ظهوره اذا تكلم
اطرق جلساؤه كائنا على رؤسهم الطير اى اكرامه واحترامه لقوله وسبق تحييقه واذا سكت سكتوا
اى تأذ بامعه وزيد استفاده منه لا يتنازعون عنده الحديث اى لا يجازونه بل ينهه كما بينه
بقوله من تكلم عنده انصتوا له اى سكتوا له او سكت بعضهم بعضا لاجله حتى يفرغ اى من كلامه
وتحصيل مراده حديثه حديث اولهم مبتداه وخبر متضمن لتشبيهه بليغ اى حديث اخرهم
كحديث اولهم في الرغبة اليه والنشاط لديه وعده الملامة والشامة عليه وفي رواية حتى يفرغ حديث
اولهم وروى حتى يفرغ كلامهم حديثهم حديث اولهم يصنع مما يصنعون منه اى يحكم الموانسة
وحق المجالسة ويتعجب مما يعجبون تطليبا لخواطرهم وتحسينا لآثارهم وظهورهم وبصير للغير
على الخفة بفتح جيم وسكون فاء اى الغلظة والسقطه والغلظة في المنطق اى في العبارة وهذا كله
كان ذابا في العبادة ويقول اذا راس صاحب الحاجة يطلبها جملة حالية او استينافية يائنه
فارقده بجملة قطع او وصل اى اعطوه ولو بعض كفايته واعينوه على قضاء حاجته ولا يطلب
الثناء اى ولا يطلب كافي رواية الامم كافي بكسر فاء همز اى معتقدا لثباته او مقتصدا في ثباته
غير متجاوز الى اطرافه الاتراء يقول ولا تظروني كما اظرت النصارى عيسى بن مريم ولكن قولوا عبد الله
ورسوله فاذا قيل هو نبي الله ورسوله فقد وصف بالايوصف به احد من الله فهو مدح مكافى له
وما احسن قول البردة في هذه الزبدة وما دعت النصارى في نبيهم واحكم بما شئت ما دحا
واحتكما ولا يقطع على احد حديثه اى كلامه في اثباته بل لقيت له حتى يتجاوز اى يتعداه ويحاط به
فيقطعه بانتهاء اى حديثه ولو بعد فعوده اوقيا اى له على طريق وداعة هذا انتهى حديث سفيان
بن وكيع اى شيخ الترمذي وزاد الاخرى سند المص من طريق ابي علي الحافظ بن سكرة منتهيا الى
الحسن بن علي راويا عن اخيه الحسين رضي الله تعالى عنه قلت اى لابي كيف كان سكونه صلى الله
تعالى عليه وسلم قال اى على كان سكونه على اربع اى حالات او صفات على الملأ اى الوفار والسيكنة
دون الخفة والجملة والجزء اى ما يخشى فيه من الضرر والتقدير اى تقدير الشيء بمعنى التصوير
والتفكير اى فيما يحتاج اليه من التقدير فاما تقديره تفصيل على خلاف ترتيب ما اجل به ففي
نسوية النظر اى التامل في الامر ومساواة النظر بالبصر والاستماع بين ان سكا في ارباب
القضاء من العدالة بين الخصماء على حد سواء في الاستواء وروى الاستمتاع بمعنى الانتفاع واما
تفكره فيما سبق اى من اعمال العقبى ومعنى اى من احوال الدنيا كقوله تعالى المال والنون زينة
الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا امالا او فيما بقي عند الموت ويعني عند
السوي كقوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وجميع له صلى الله تعالى عليه وسلم الحجة في الصبر
اى في حال صبره فكان لا يفتنه بضم اوله وكسر صاده اى لا يلهي على الغضب شئ يستغفره
بتشديد الزائى اى يستغفره ويفرغه وجميع له في الحديث اى التيقظ في الضرر والسفر والخرس عند
الضرر اربع اى من خصال الحميدة والاحوال السعيدة احدها اخذه بالحسن اى قولا او فعلا
ليقتدى به اى علما وعاملا سواء كان واجبا او مندوبا او مباحا فهو مرفوع على الله مبتداه خبر مقد
او على انه خبر مبتداه محذوف هو اى على الله بدل من اربع بدل لكل بتاخير الربط او بدل البعض
بتقديره على وجه شمول ويجوز نصبه بتقدير اعني ايضا لاجل انهم الدلي في اقصاه على ضبط
نصبه على انه مفعول من لجه وتركه القبيح اى حراما او مكرها اى ما هو خلاف الاول لتبني عنه
بصيغة المفعول اى لينتهى عنه غيره تبعاله والمعنى انه كان يترك ما بعد قبيحا في حق غيره وان كان
وجوده صحيحا في حقه لكان دليلا على انتهائه صريحا او ليعلم انه عامل بعباده ومنعظ بوعظته كما قال
تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام وما اريد ان اخالفكم الى ما افلكم عنه واجتهاد الراى اى ذلك

الهدى في ظهور الاخرى بما اصل امته اى بسبب صالحيهم وموجب فالاح اجرهم والقيام
لهم اى مصالحهم ونظام احوالهم بجمع لهم امر الدنيا والاخرة بنصب الامر على ما في الاصول المتخذ
على انه مفعول جمع ووقع في اصل الدلي من امر الدنيا والاخرة بزيادة من هو محتال ان يكون
تبعضية او يائية وهو الاول كما بينه بقوله من معاش ومعاد قال المص انتهى الوصف اى وصف
نبي الله تعالى بحمد الله تعالى اى مقرونا بحمد حيث لا يستحق سواه لا ينبغي ان يحمد الاياه **فصل**
في تفسير غريب هذا الحديث اى باعتبار مبتداه ومشكك اى من جهة معناه واما سمي غريبا لغرابته
استعماله حيث غيره في المداولة اكثر نصيبا ويكون الى الفهم قريبا فوالله شذيب بفتح اللال المعجزة
المشدة اى اليان الطول بالاضافة اى المفرد فيه الملبين عن قد الطول والمفارق عن سواه فامة
الرابعة في تخافة اى حال كونه واقعا في صفة الخفاة التي هي ضد الغفامة وهو اى المشذب مثل قوله
في الحديث الاخرى الترمذي واليهي ليس بالطول الممط بتشديد اليم الثانية فجملة اى
المتنجلي طولها والمند فامة واصبه مسمط اسم فاعل من باب الانفعال والنون للمطوعة فقلت
مما واد غمت يقال مغطت الجبل اذا مددت له وانمط النهار اذا امتد وفي نسخة بكسر العين الممط وروى
بصيغة المفعول من باب التعليل بالغين المعجمة والتكلم بمعنى والشعر بفتح العين ويسكن الرجل يفتح شرا
فكسر جيم مبتداه موصوف خبره الذي كان مشط بضم ييم فتخفيف شين معجمة مكسورة فتكسر
قليل اى فقيت جعدته يسيرة وسبوطه كثيرة ومنه الترجيل وهو شرج الشعر وتغليظه وتخييه
لانه من الترجيل كما توجه الدلي لان الزيادة يؤخذ من الجرد لا بالعكس ليس اى شعره الرجل بسبط
بسكون الواحدة وتكسر والاول انسب بقوله ولا جعد والجملة تفسير لما قبله وبيان لما كان عليه من
اصل خلقه ولما اصل انه لم يكن شديدا السبوطه والمجودة وقدر وى احد واوداد انه صلى الله
تعالى عليه وسلم نهى عن الترجيل الاغبار لعل العلة ما يشاء عن الكثرة ما يشعر من بطر البع قاله
النورى والسبط بفتح الباء وكسر هاء الغتان مكسورتان ويجوز اسكان الباء مع كسر السين ومع
فتحا على التخفيف كما في كثف وبابه والعقيقة وهي في الأصل الشعر الذي يولد به يقال عق عن
المولود اذا حلق عقيقته يوم سابع ولادته وذبح عنه شاة وسميت باسم عقيقة كما سمي به
شعر الرأس لانه منبت اصله اراد اى الراوى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يفرق شعر رأسه
باختياره بل ذابا انه ان افترقت اى عقيقته من ذوات نفسها وروى عن ذاتها فحقها اى
تركها متفرقة ولا تركها اى على حالها معقوفة اى فيرة واحدة قيل وكان هذا في صدر الاسلام
وروى الشيخان وغيرهما انه كان يجب موافقة اهل الكتاب فيما له يوم ربه وكان يستدلون
شعورهم وكان المشركون يفرقون فسدل صلى الله تعالى عليه وسلم ناصيته ففرق بعد ومن ثمة
قال النورى المختار جوارها والفرق افضل وروى عقيقته اى ان فرقت عقيقته فرقها والا
تركها على حالها وهي فحيلة بمعنى مفعولة كصغيرة ومضفورة زنة ومعنى اللي وادخال اطراف
الشعر في اصوله وازهر اللون نيره بتشديد اللام المعكوسة اى ابيض مشرق متالو ومنه الزهرة
نجم مشهور وقيل ازهر حسن ومنه اى من هذا القبيل والاشتقاق قوله تعازي الحية الدنيا اى
زينتها بمعنى حسناتها ومجتها وهذا معنى كونه ازهر كما قال اى واصفه في الحديث الاخرى ما رواه
الشيخان والترمذي ليس بالابيض الا بهي اى الشبيه بالابيض ولا بالام اى بالاسم القريب الى
الاجم بل كان بياضه مشوبا بجمرة والامهق هو الناصع البياض اى خالصة كالون للبص والاد من
والاد اسم اللون واما ما ورد في حديث انه كان احمر اللون فحمل على ان ما بد ومنه الشمس
كان اسمي وسرته ثيابه كان ابيض والمخاض ان اصل خلقته ابيض وقد كان يعبر به السمر
فلا ينافي في كونه اسم فدر ومثله اى ومثل كونه بينهما المفاد بالاد في الحديث الاخر

اي الذي رواه الترمذي والبيهقي ابيض مشرب بضم ميم وفتح راء مخففة او مشددة للمبالغة
اي مشوب بحمرة كثيرة ولذا قال اي فيه حمرة وهذا الحسن الوجه واحسن الالوان من افراد
انواع الانسان كما اخبر الله سبحانه عنه في القرآن بقوله في وصف الحور البياض كانهن الياقوت
والمرجان ولا عبرة ببعض الطباع العادية من ميلهم الى الصفرا والخضر والسودان هذا وفي شرح
المصاحح لابن القفاري ان الشارب خلط لون بلون كان احد اللونين يسقى الاخر يقال بياض مشرب حمرة
بالخفيف فاذا شد كان للتكثير والمبالغة قلت ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي خلط
حبه في قلوبهم والمجاوب الانح افعل من الرنج وهو رقة للمجاوبين مع سبوعها الى مؤخر العين
وحسنه القوس بفتح الواو المشددة اي المشبه بالقوس في نوع من الادارة ملائمة فيه اذنه
الطويل اي وهو احتراز من كونه قصيرا فالينا في انه لم يكن اسم الوافر الشعر احتراز من كونه خفيفا
والا فتن السائل الانف اي طوله ومتممه مع رقة ارنبت المرتفع وسطه احتراز من حديثه فان
كثرها غير مستحسن والاشم الطويل قصبة الانف والقرن بفتحين وتسكن الزاد اتصال شعر
للمجاوبين اي طوله ما حتى يتلاقيا وضده البج بفتحين بعدها جيم وهو الذي بينهما فاصل والمجع بين
الروايات ان شعر حاجبه لم يكن في غاية من الاتصال ولا في نهاية من الانفصال بل على حد الاعتدال
المطلوب في جمال ارباب الكمال فالتنا في بين ماسبق من اللص وبين ما ذكره بقوله ووقع
في حديث ام معبد بفتح ميم فسكون موحدة وهي التي رآه صلى الله تعالى عليه وسلم في الهجرة
من مكة الى المدينة وصفه اي وصفها الياء بالقرن وقديما بين ما بان ام معبد رآته من بعد فطنت
انه اقرب لقرب طرقيها النقاء فوصفته بالقرن وعلى كرم الله وجهه حقه ما من قرب فراه كما لا يلتقيان
فوصفه بالبلج واما قول النبي من الصبيح ووصفه بالبلج اذ هو الحود عند العرب دون القرن
فغير صحيح لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خلق على جمال موصوف بحال عند العرب والعجم يستبعد
تجوز بلبي حدوث القرن له عليه السلام فانه منزله عليه السلام عن حدوث ما بعد عيانيه
والادج من الدج وهو السواد في العين وغيرها وفي هوشدة لسواد العين في شدة بياضها وهو
المراد هنا وقوله الشديد سواد للحدة اي حدة العين من باب الافتقار ومن قيل الاكتفاء
والاختصار والتحقيق البياض في غالب العادة واما اختلاف الحدة باعتبار السواد والرزقة والشبهة
وفي الحديث الاخر اي الذي رواه مسلم اشكل العين واسجر العين مهملة فحيم وهما جمعني واحد
وهو الذي في بياضها حمرة اي بيرة والشكل بالضم شكل محمودة محبوبة فاعلم ان في القاموس
عين سجر خالطت بياضها حمرة فاصطفا في بعض النسخ الصحيحة بالماء المهملة ليس في محله لسا
القاموس من ان السجر بفتحين هو البياض يعلو السواد واما ضبط بعفها بالسين المبعجة فلا وجه له
اصلا والضلع اي الفم كما سبق اي عظيمة وهو ممدوح في الرجال كما مر قبل قال المص الواسع فالمراد به
الواسع في الجملة كما اعتدل الخافضة لا ضيقة بالمره والشنب بفتح النون وروني الانسان وماؤها اي
صفاءها وبها وبها واما ايمان بكرة الرين في الحاورات والمطرب والمرب لانه لا يدل على ثبات
البيان للتمكك ورباط جاشه فغوره سطب بخلاف البيان اذا تكلم في هذه الحافل جف ريقه في فقه
وما لذي قول العارفي بن الفارض شعر عليك بها طرقا وان شئت من جمعها فعد لك عن ظلم الحبيب
هو الظلم وقيل اي في معناه رقتها بالراي بمعنى دقتها وتحرير فيها اي اشرف وتحديد فيها كما يوجد
في اسنان الشباب اي لا يفتح في زمان ازدياد قواهم النامية واشتغال حرايم الغريزية
المورثة لا يحتاج نصارة الاءضاء وبها وبها وحسن رونقها وبريق ماؤها والفج بفتحين
فرق بين الثنايا واحدها ثنية ومجموعها ربعة وهي اوال المبدوة وديق المسربة بضم الراء
خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة اي هو الذي لدقته بقلته وطوله كالخيط اللدق الممدد

من الصدر الى السرة بادن ذلحم اي البادن باعتبار اصله هو الضخم من البدانة وهي كثرة اللحم ولم يكن
سمينا بدنا ولذا عطف عطف تفسير ومتاسك في بيته بعطف بيان حيث قال معتدل الخناق
اي مستوسطة ومع ذلك يسك بعضه بعضا اي وله يكن لحم مسترخيا فله يكن صلى الله تعالى
عليه وسلم ضخما بل كان فخا فافرق بينهما في ما ولا تتبع ما قال بعضهم وهما والاصل ان مضمون
هذا الحديث في افادة اعتدال خلقه من جهة لحمه وغيره مثل قوله في الحديث الاخر اي على ما رواه
الترمذي والبيهقي لم يكن بالمطهر بشديد الهاء المفتوحة ولا بالمكثف بفتح المثناة اي ليس
بمسترخي اللحم تفسير المطهر اي لم يكن فاحش السمن والافواه ان معناه لم يكن مسترخي الوجه الا انه
من لوازم كثرة اللحم والكلمة القصير الذقن بفتحين اي الخنك الذي اليه والمشهور بتفسيره
بمدور الوجه سواء يكون مع خفة اللحم او كثرة وسواء البطن والصدر هكذا الرواية بقائه البطن
على الصدر وان كان لا يظهر عكسه كما وقع في اصل البجلي لكنه ليس بمعبر حيث يخالف الاصول اي
مستويها يعني لا يبين احدها عن الاخر بان يكون بطنه ضخما وتغعا لا صدره مخفضا ومشيئ الصدا
بضم ميم فشين معجزة مكسورة على ما في النسخ المعتمدة ان صحت هذه اللفظة اي بالضبط المذكورة
فيكون اي الشيخ من الاقبال اي فاعل من اشاح بمعنى اقبل فالمراد انه مقبل الصدر وهو اي الاقبال
احد معاني اشاح ومنها اعرض ذكره الدج وفي القاموس الشيخ بكسر اللام في الامور كالشايخ والشيخ
والخضر وقد شاح واشاح على حاجته والشيخ المقبل عليك والمنازع لما وراء ظهره اي انه كان يادي
الصدر بلياء اي ظاهره ولم يكن في صدره ففس بفتحين وهو خرج الصدر ودخول الظهر عند
الحرب وهو رطامن فيه بفتحين فسكون هن وقديما بدل اي انخفاص وبه اي يكون المعنى بادا صدره
الى اخره يتضح قوله قبل اي تبين معنى ما روي من قبل ذلك سواء البطن والصدر بالاضافة وقيل
بتنوين سواء ورفع ما بعده اي ليس بمشقا على الصدر اي غير مخفضة ولا مفاض البطن مجرور بالعطف
على متقاعس وزيد لا للتاكيد وهو بضم ميم وفاء فجعية اي ضخمة ومرفعة وتعل اللفظ اي صحف على اصله
مسيح بالسين اي المهملة وفتح اليم اي لا بضمها بمعنى عريض اي وسيع الصدر ما خرد من المساحة وهو
طول المسافة ومنه المساحة وفي فاء الدار المنسعة كما وقع في الرواية الاخرى اي بهذا اللفظ صريحا
ويصوره تلويحا حديث كان مسيح القدمين اي مسح ظاهرهما وهما ملسا وان اذ اسمهما الماء
بناعهما وحكاها ابن دريد بالصغير والكراديس جمع الكرديوس رؤس العظام وهو اي قوله
والكراديس رؤس العظام مثل قوله في الحديث الاخر اي الذي رواه الترمذي والبيهقي جبل المشاش
بضم الميم اي صخر رؤس العظام كالركبتين والكفتين على ما في النهاية اور رؤس العظام الهيئة التي
يمكن مضغها على ما في الصباح وهو اقرب مادة المتمشمة يقال تمشمت العظم تمشمتا والكد بالجر
عطف على المشاش وهو بفتح التاء افصح من كسرها وهذا اللفظ الحديث في قال المص والمشاش رؤس
المنكبي جمع منكب وهو ما بين الكف والعض والكتف يجتمع الكفتين بفتح الميم الثانية وهو الكاهل وقيل
ما بين الكاهل والظهر وشاش الكفين والتقدم من ليمهما وهو خاف ما مر في تعريفها والزندان
تنحية الزند عظم الزنار بين اي راسيها على طبق ما سبق او قصبتهم على خلاف تحقيق قال الاصمعي
اخبرني اني انه لما احدث عرض زنادا من الحسن البصري كان عرضة سدا وسائل الاطراف اي طول الاصابع
من اطراف يديه ورجليه وذكر ابن الانباري بفتح الهمزة بعد هانوت ساكنة منسوبة الى مدينة الاشجار
مدينة بالقرات وهو محمد بن القاسم بن بشار وقد جاء في بعض الاحاديث وله نسبه وهو محمد بن سليمان
الانباري فاعلم كذا ذكره النسا في انه اي هذا اللفظ روي سائل الاطراف اي بالشك في روايته لقوله او
قال اي الراوي سائر بالنون قال ابن الانباري وهما بمعنى اي واحد لجريل وجبريل تبدل الاء من
النون يعني فالاصل هو النون والظاهر ان الاصل هو الاء وان النون تبدل منه لتقريبها في جرحهما

وفي حديث آخر اى كارهه مسلم في وصفه منهوس لعقب بمهالة ومجعة على ما ذكره ابن قرقول
في مطالعة في فقهه بما فسر المص اى قليل الحما يعني كانه نهس فان النهس هو اخذ اللحم بالانسان
ثم قال وقيل بالمجعة ناتي العيين مع وفهما وفسر في الحديث شعبة المهالة قال قليل لحم العقب انتهى
ولا يخفى ان تفسير شعبة الراوى هو الاول هذا وفي رواية منهوس لكعين وفي اخرى القدمين
واهدب الاشفا راي اشفا العين جمع شفر بالضم وهو حروف الاجفان التي ينبت عليها الشعر وذلك
الشعر هو الهدب وجمعه اهداب وحرف كل شئ شفره ومشفره اى طويل شعرها وعن الشعبي
كانوا الايقوت في الشعر شيئا اى لا يوجبون فيه شيئا مقدرا وهو مخالف للاجماع على وجوب الدية
في الاجفان ذكره الدلي وفيه انه انما نفى الشئ المقدس في الشريعة وهو لا ينافي ما ذكره الفقهاء بطريق
الحكمة **الباب الثالث** اى من القسم الاول فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها اى عند الحديث
فهو متوسط بين المتواتر والاحاد والغالب فيه ان يكون صحيحا وربما يكون حسنا ولا يكون ضعيفا
او عند العامة فيشمل الصحيح وغيره وربما يكون موضوعا ولا يظهر ان الشيخ اراد به النوع الاول
كما يقتضيه المرام فامل وعلى كل فهو من قبيل عطف العام على الخاص لا عكسه كما زعم من توهمات
كل مشهور صحيح بعظيم قدره متعلق بورد والباء للندبة اى بمقداره العطف عند ربه ومنزلة
اى ورفعه مرتبة عند ربه الاكرم وما خصه به في الدارين اى الاولى والاخرى من كرامته عليه
السلام بيان لما لا خلاف انه عليه السلام كونه البشر لما في الترمذي والداري ان اكرا الاولين والاخرين
ولا يخفى كذا ذكره الدلي فكانه ذهب وجهه ان اللوم في الاولين والاخرين للعهد وليس المراد بهما البشر
والاظهر ان اللوم للاستغراق وانه اكرم الخلق بالانفاق ولا عبرة بخلاف المعتزلة وارباب الشقاق
وسيد ولد ادم لحديث الترمذي اناسيد ولد ادم يوم القيمة وسيدى لواء الحمد والافز وما من نبى
يومئذ ادم من دونه الا تحت لوائى وانا اول من تنشق عنه الارض والاخر وافضل الناس منزلة
عند الله تعالى اى مرتبة ومكانة واعلاهم درجة اى ارفعهم قرينة واقر بهم زلفى اى تقربا واكثرهم
حبا لكونه حبيب رب العالمين واعلم ان الاحاديث جمع حديث على غير القياس الواردة في ذلك اى
في بيان ما ذكره كثيرا بضم جيم وتشديد دال منصوب متون مصدر والمراد به المبالغة في الكثرة
وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنشورها اى منشورها الشامل لحسنها ودون ضعيفها لعدم اقتضاء الاضمار
وحصرنا ما على ما ورد منها في اثنى عشر فصاء **الفصل الاول** فيما ورد من ذكر مكانته اى قرب
منزله عند ربه تعالى والاضطفاء اى اجتنابه في رفعة مرتبة ورفعة الذكر اى بيان خليفته
والفضيل اى وبيان زيادة فضيلته وسيادة ولدا اى وسيادة لاتباء جلسه المكرم على
غيره وما خصه اى الله تعالى به في الدنيا من مزايا الرتب اى من الرتب الدالة على مرتبة وكرامته
الطيب اى الدال على طيب مسماه من ذاته وصفته حدثنا وفي نسخة اخبرنا الشيخ ابو جعفر عبد الرحمن
بن احمد القلب بالعدل بفتح العين وسكون اللال التميمي مات احدي وخمسائة اذ ناب لفظه اى
بعبارة دون اشارته حدثنا ابو الحسن الفرغانى بفتح واو له منسوب الى فرغانة ناحية بالمشرق
قال التميمي هو علي بن عبد الله المقرئ حدثنا القاسم بنت ابى بكر بن يعقوب عن ابيها حدثنا خاتم
وهو ابن عقيب بالتصغير وقال التميمي هو بفتح العين وكسر القاف ابن المهدي الراوى للؤلؤ
عن يحيى وهو ابن اسمعيل عن يحيى الحماني بكسر الحاء المهالة وتشديد الميم وبعد الالف نون ثم باء نسبة
حافظ كوفي روى عن شريك وخلق عنه ابو خاتم وابن ابي الدنيا والبغوى وطائفة وشقه يحيى
بن معين وغيره وامام احمد فقال كان يكتب جهارا وقال النسائي ضعيف كذا ذكره الحلبي
وغايته ان الحديث بهذا الاسناد ضعيف لكن يتقوى بما رواه الطبراني والبيهقي كما نقله الدلي
فلا يضر قول الحلبي هذا الحديث ليس في الكتب الستة حدثنا قيس قال الحلبي الظاهر انه ابو جعفر قيس

بن الربيع الكوفي روى عنه ابو نعيم وغيره اختلف في توثيقه عن الاعشى هو امام جليل عن عبادة بفتح
مهالة فوحدة فالف بعد تخنية وقبل هزة فهاء واصلا لالباس فيه خطوط سود بن ربيع بكسر راء
وسكون موحدة ثم مهالة بعد هاء باء نسبة وروى عن علي وعنه موسى بن صريف وكال من غلاة الشيعة
له على سعادة وشقاوة اناس قيم النار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الله تعالى قسم الخلق اى من الثقيلين قسمين بكسر واو اى شقيقا وسعيدا لا فضل
ولا افضل كذا ذكره الدلي مقدم ما على اخبرناه فجعلني من خيرهم قسما اى من قسم السعادة التي هي ارباب
السعادة كما يدل عليه قوله فذل اى جعلهم قسمين له واصحاب اليمين اى السعادة في انواع من نعيم
المقيم اليمن واصحاب الشمال اى الشقاوة من اصناف من عذاب الجحيم فقبل سموها بالاحد هو كسبهم
بما نالهم وشمائلهم لولا انهم اصحاب اليمين والشامة على انفسهم فانما من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب
اليمن وقد اعزب الدلي حيث قال بعد قوله فجعلني من خيرهم قسما وهو العرب بشهادة فذل
قوله واصحاب اليمين فجعل اى جعل الله سبحانه القسمين اى المذكورين في اثناء السورة المراد بها
اصحاب اليمين واصحاب الشمال اثلاثا اى ثلاثة اصناف في اخر السورة يجعل القسم الاول الذي
هو ارباب السعادة نصفين كما سبق لا اثلاثا متفاوتين شقاوة وسعادة كما ذكره الدلي اذ لم يذكر
تفاوت ارباب الشقاوة في هذه السورة اصلا وان كانوا متفاوتين في الدرجات كان اهل الجنة
متفاوتون به قوله واصحاب الجنة اى المنزلة السد والسابقون السابقون اى في مرتبة المنة
العلوية فانما من السابقين وانا خير السابقين فجعل القسمين اثلاثا اى قبائل من العرب وغيرهم
فجعلني من خيرها قبيلة وهم العرب وابعد الاصل حيث قال هم قريش وذلك اى جعلها قبائل يثير
اليه قوله تعالى اى بعد قوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل ليعرفوا الا انتم
لا بالكبر كما نوه بعضهم فانه طريق بن الحلبيين واما بالفتح فاشتب من القبيلة وقبائل ليعرفوا الا انتم
تماما ان كرم عند الله اتفاقا في الشعب جمع عظيم ينسب الى اصل واحد وهو جميع القبائل فانما اتفق
ولدا ادم واكرمهم على الله تعالى ولا يخفى اى ولا اقول افتخار ايه بل تحدا ثابته الله تعالى لامره او لا يخفى
بذلك لانه ليس من قبلي ولا يقولى وحولى بل من فضل الله تعالى وتوفيق له من اجلى او لا يخفى بهذا
المقام بل افتخارى بقرب ربى الذي هو غاية المرام فجعل القبائل اى قبائل العرب يوتواى بطونوا لغنا
وفضائل متفاوتة في الشرف والفضائل من قريش وغيره فجعلني من خيرها بيت وهو بيت بنى هاشم
من بطن قريش فذل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اى وسخ الشرك ودين المعصية
اهل البيت نصبه على الدج والنداء وهذا معنى ثالث لاهل البيت على قريش بحجة ويظهر من الاشارة
الدينية تطهير اى مبالغة بحيث يسرى في تبديلها بتسوير الامور الدينية المشتملة على الاحوال الدينية
والاخروية الاية كذا في بعض النسخ وهو ليس في نسخة لانه اخر الاية وما بعد ها ليس له تعلق
بما قبلها فلهذا لا يربط به بعد قوله اهل البيت كلف نسخة صحيحة واما تخصيص الشيعة اهل البيت بقاطنة
وعلى والائمة ما حديث ادخالهم في كسائه فقرأته هذه الاية واحتجوا بها على عصمتهم وكون
اجماعهم حجة فضيعة لا فائدة التخصيص ما قبل الاية وما بعد ها نعم الحديث قاض بانهم اهل البيت
وخواصهم لا بانهم ليس غيرهم وعن ابى سلمة اى ابن عبد الرحمن بن عوف احد الفقهاء السبعة
عند الأكثر عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كارهه الترمذي وصححه قال قالوا يا رسول الله متى وجبت
لك النبوة اى في زمان ثبت لك مرتبة النبوة قال وادم بين الروح والجسد جملة حالية ومردت جوابا
لقولهم حتى وجبت اى وجبت لي في الحالة التي كان ادم فيها بين تصور جسمه وبين اخراجه روحه
في بدنه وفي الحديث ايماء الى ان الغايات والكالات سابقة شهود الاحقة وجودها في حديث
احمد بن عبد الله مكتوب خاتم النبيين وان ادم لم يتجدد في طينة وعن واقفة بالمشقة ابن الاسقع

رضي الله تعالى عنه وكان من اصحاب الصفة اسلم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتجهز
لغزوة تبوك وقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث سنين توفي بدمشق وله مائة سنة
وقدره ومسلم وغيره عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث الله اصطفى من ولد
ابراهيم اسمعيل الحديث كذا في النسخ المصححة ووقع في اصل الديلي زيادة ان الله اصطفى من ولد
ابراهيم واصطفى من ولد ابراهيم واسمعيل الحديث وقال انما اعاده هنالك زيادة صدره واصطفى من ولد
اسمعيل كجانه بكسر الكاف واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاه
من بني هاشم ومن حديث انس رضي الله تعالى عنه اي الذي رواه الترمذي وصدره انا اول الناس
خروجوا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا نصبتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم
اذا ايسوا الكرامة والمفتاح بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولدا دم علي ربي ولا فخر رواه الدارق
يطوف على الف خادم كانهما بيض مكنون او لؤلؤ منشور وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما
اي الذي رواه الترمذي والدارق وصدره جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فسمعهما يذكران قال الله تعالى اخذوا ابراهيم خليا وقال اخركم الله موسى تكليما وقال اخر عيسى
كلمة الله وقال اخر ادم اصطفاه الله تعالى فخرج عليهم صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قد سمعتكم كل اكرم
وعجبكم ان ابراهيم خليل وهو كذلك وموسى بنى الله وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك
واذا اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا احبب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة تحت ادم فمن
دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك خلق الجنة فيدخلها
ومع فقراء المهاجرين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين اي على الله تعالى كافي رواية ولا فخر وعن
عائشة رضي الله تعالى عنها عنه عليه السلام جاوراه اليه في ابونعيم والطبراني قال اثنى جبرئيل
فقال قلبت بخفيف الادم وتشديد هاهو ابلغ اي غشت وتغصت وقبل نظر ورايت مشارق
الارض ومغاربها اي جميع اطرافها وجوانبها فلم ارج الا فضل من محمد عدل الى الغيبة مصر حابسه
المفيد للبالغة الدالة على كثرة صفاته الحميدة وسماته السعيدة ولما رجاى اي اهل بيت افضل من بني
هاشم وعن انس رضي الله تعالى عنه كافي الصحيح ان النبي عليه السلام قال بالبراق اي جدي به وسبق بيات
مبناه ومعناه ليلة اسرى به بصيغة المجهول فاستصعب اي البراق عليه اي عند ارادة ركوبه فقال
له جبرئيل اني تفعل هذا فيه اياه الى ان هذا كان ذابا لغيره كما يشير اليه تقديم المعلق على فعله
والخبره لا لكونه استصعبا كما علمه بقوله فاركبك اكرم على الله تعالى منه فارفض عرق
بتشديد لصاد المعجزة اي سال عرقه من شدة ما اعتراه من الحمية وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما عنه عليه السلام جاوراه ابن ابي عمير العرق لما خلق الله ادم اصبطنى اي من الجنة حال كوني في صلبه
بضم واو وقد التمساني فحمله الى الارض يعني وهكذا ينقلني من صلب كرمي الى رحم طاهر بعده وجعلني
في صلب نوح في السفينة وقذف في القاني في النار في صلب ابراهيم اي حين الفاء ثم ودفن فيها
وقد وقع في اصل الديلي حتى مكان الواو العاطفة في وجعلني وقذف وهو مخالف للاصول المعتمدة
والنسخ المصححة ثم لم يزل ينقلني اي يحولني في الاصلاب الكريمة كذا في النسخ بلفظ في ولعله بمعنى من
الملازم لقوله الى الارحام الطاهرة جمع رحم وهو هنا مقر الولد كمان الصلب مقر المني من الرجل ثم وفي
نسخة صحيحة حتى اخر حتى اي اظهر بين ابوي اي ما بينهما لقوله دعاني يخرج من بين الصلب والترائب
ولا يقبل وجودي والى هذا اي هذا المعنى وهو نفى السفاح في المني اشار العباس بن عبد المطلب
رضي الله تعالى عنه وفي اصل التمساني عنه من العمومة وهو يدل من القياس بقوله اي فيه كافي نسخة
اي في حقته وفي اخرى فيه بقوله من قبلها اي قبل الدنيا والولادة من غير ذكر لها كافي قوله تعالى

حتى توارت بالحجاب اي الشمس وكل من عليها فان اي الارض وانا انزلناه اي القرآن وامار جع الضمير الى
النبي كما ذكره الديلي وغيره فغير مناسب لمقام المرام نعم لو وضع الرسالة لوضعها الوقع في الجملة موقعها
وقيل من قبل نزولك الارض طبت في الظلال اي في ظلال الجنة قال التمساني ثبت بخط القاضي الفاضل
وروي الغزفي طبت في الجنان وفي مستودع بفتح الدال كما في قوله تعالى فاستقر ومسدود اي وطبت
في مستودع من صلب ادم بقوله حيث يخصف الورق بصيغة المجهول وهو مستفاد من قوله وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة والمعنى بضم بعضه الى بعض ويلصق ورقة اخرى ثم هبطت الالاد اي
من الجنة الى الدنيا في صلب ادم لا يثبت ولا مضغة ولا علق اي والحال لا تكن ولدا منها والمضغة قطعة
لحم قد مر ما مضع بنت في الفم والعلق اسرجس مفردة علقه وهي قطعة من دم جامد وربت بينه في التزليل
للتزقي وهذا للتدلي ولذا قال بل نقطة تركب السفين وقد اي بل نزلت وانت في صلبه نقطة ثم صرفت الى
نوح حال كونك تركب السفينة واما الى بلفظ الجمع كبره او هو اسم جنس وان صرح صاحب الصحاح بانه جمع
لما فيه من المسامحة او لعدم الفرق بينهما عند بعض اهل اللغة وقيل جمع للمعظمة او لضرورة الوزن واما ما
روي حجة بدل نقطة فلا يلائم مقام المرام قال التحقيق في قوله لجم نسا واهله العرق يفتحين اي
منعهم من التكاليف وظهور المرام وهو ما خوذ من اللجام وفي قوله نسا الى قوله تعالى حكاية عن قوم نوح
ولا تزرن وداء لا سواها ولا يعوث ويعوق ونسا وقد روي انه كان لادم عليه السلام بنون خمسة
يسمون بهذه الاسماء وكانوا عبادا فاقوا فخرن اهل عصرهم عليهم فصورهم ابليس للعين امثالهم
من صفر ونحاس ليتأسوا بهم ففكر هوها في القبلة فجعلها في مؤخر المجد فهاك ذلك العصر قال
العين لا لادهم هذه الهة اباكم بعد وهم في ان الطوفان دفنها فاخرجها للعين للعرب فكانت
ودك كلب بدومة الجندل وسواع لهذيل بساحل البحر ويعقوب لعطيف من مراد ويعقوب لهذيل
ونسابة الى الكلاع من حميرة احدية الامام اسماء اخر تنقل من صلب ادم بصيغة المفعول
وصالب بكر الامم وفتحها لغة بفتح اللام والمعنى اذا هب قرن ظهر قرن وقيل القرن طبق لانه طبق
الارض بكر الطاء ملؤها ينقر صواها وياي طبق اخر ومنه طبقات المشايخ وغيرهم وقد قيل الطبق
لجماعة من الناس ويرجع معناه الى الاول فتأمل وزيد في بعض النسخ ابيات اخرويد على صحة وجودها
كلام بعض المشايخ في بيان الفاظ ورودها وهو قوله في احتوى اي اجتمع وافضم وفي اصل الديلي
حتى احتوى في غاية الدال عليه البيت قبله اي مستقلا من صلب الى رحم ثم ناقضنا الى ان
احتوى بيتك المني اي الشاهد من خندق بكر الطاء المعجزة وسكون المون وكسر الدال المهملة وقد تفتح
بعد فاء وهو في الاصل مشبهة كالهرولة والمراد به امرأة الياس بن مضر سميت بها القبيلة واسمها
يلى وهي القضاعية ام عرب الحجاز فهو غير منصرف قوله عليا بفتح العين ممدودة منصوبة اي منزلة
علياء مفعول احتوى تحتها وفي نسخة: وفيها النطق بضم النون والطاء جمع نطق قال ابن الاثير وهي
اعراض من جبال بعضها فوق بعض اي نواح واساط فيها سميت بالنطق التي يشد بها واساط الناس
ضربه مثاله في ارتفاعه وتوسط في عشيرته وجعلهم تحت منزلة واساط الجبال بسببه شرفه
في عشيرته او نفسه في حد ذاته وللمني نعته اي حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك اعلاه مكان
من نسب خندق فان اصل النطق هو الجبل الاسود اسحاب لا يبلغ اعلاه وقال القشيري وغيره ايها
المؤمن على ان الذناب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله سبحانه اعلم ثم قيل في الياس انه موافق
اسم النبي عليه السلام وصح السهل انه الياس الذي هو ضد الرجاء واما الياس محمد النبي عليه السلام وفيه
يقول لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي عليه السلام بالبح وهو اول
من اهدى البدن الى التلك وانت لما ولدت اشرفك الارض وفارت بنورك الافي وفي نسخة صحيحة
وضادت اي ضادت وهي لغتان ومنه الوضوء اي استنارت بنورك نواحيها فتن في ذلك الضياء

وفي النور في سبل الرشاد وتخرق بسكون الوحدة السبيل لغة في ضمها جمع السبيل وهو مجرور وعطف
على ما قبله وقوله تخرق بفتح الخاء فسكون خاء معجمة أي تدخل وتفحم وقال التلساني في سبيل الرشاد
وتخرقها بمعنى نقطعها فاسبل منصوب والابيات عن ابن عباس رواه أبو بكر الشافعي والطبراني عن حريم
بن اوس حارثة وذكر هذه الابيات في الغيايات بسنده للحريم بضم الحاء المعجمة وفتح الراء قال
هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه منصرفة من تبوك فاسلت فسميت
العباس يقول يا رسول الله اني اريد ان امتاحك فقال له رسول الله عليه السلام قل لا يعرض الله
تعالى فاك فانك العباس يقول فذكرها سبعة ابيات اخرها تخرق وكذا قال عبد البر في استيعابه
في حريم وذكر ابن امام الجوزية في كتاب هدى النبي عليه السلام في غزوة تبوك نحوه وزاد بعضهم
بيتا آخر وجد بخط ابن علي الغساني وهو يابرد تاريخ خليل باسبب العصمة ان النار تخرق اي تخرق
وروي عنه عليه السلام ابو ذر كاره رواه احمد والبيهقي والبخاري وكان خامسا في الاسلام روي عنه
ابن عباس وعبادة بن الصامت وخلق توفي بالزبدية وابن عمر كاره رواه الطبراني وابو نعيم وابن عباس كما
رواه احمد وابن ابي شيبة والبخاري وابو هريرة كما اخرجه الشيخان وجابر بن عبد الله كاره رواه الشيخان
والنسائي انه عليه السلام قال اعطيت خمسا اى خمس خصال وفي بعضها ستاراه مسلم عن ابي هريرة
فصلت على الانبياء بست فكانه عليه السلام اعطى او اخسا فحدث بها مع انه لا يلزم استيعابها حيث
ما ينهل قد يكتفى بالحالة الاربعة بعضها لاسمها والعدد لا مفهوم حتى عند القائل لو يعطهن نبي قبلي
وفي رواية جابر لو يعطهن احد من الانبياء قبل نصرت بالرعب بسكون العين وضمها اى الفرع والخوف
بالقائه تعالى اياه في قلوب عداه من كانت المسافة بينه وبينهم مسيرة شهر اى قدر مسيرة شهر
وفي رواية شهر ماق وشهر خلفي وجعلت لى اى لاجل اصالته ولا تمتى تبعا لارض اى جميع وجهها
ولا وجه لقول التلساني كلها او مكة وحولها او ماراته امه مسجد وظهر حيث لا يتخص جواز الصلوة
بمكان دون مكان لا تمتى بخلاف غيرنا فانه لا صلوات له الا في كائسهم ويجمعها كايته بقوله وانما
رجل من امتى ادركته الصلوة اى بدخول وقتها فليصل اى في ذلك المكان اما بطهارة اصلية ان وجد الله
واما بطهارة خليفته من التراب ان لم يوجد الله كما فهم من قوله طهر لى فالنجم مترتب عليهم
وفي بعض النسخ بالواو واطمة مصحفا وفي رواية فاينما وما مزيدة فيهما واحلت الغنائم ولم تحل
بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة المعلوم لى قبلي اى فضلا لامته له بل كانوا يجمعونها في موضع
فتزلزل نار من السماء فخرقها وبعثت الى الناس اى ولجن ولعل اقتضاه ايماء الى الاكتفاء فالمراد
بالناس كافهم ومؤمنهم ولذا قال كافة وفي رواية كافة وعمامة وفي رواية جابر قبله وكان
النبي يبعث الى قومه خاصة وفي رواية لمسلم وبعثت الى الخلق قال يردان نوحا عليه السلام بعد
خروجه من الفلك كان مبعوثا الى جميع اهل الارض لان هذا العموم في رسالته لم يبين في اصل بعثته
وانما وقع في اصل حدود الحادثة وفي انحصار الملق في الموجودين معه بخلاف نبينا عليه السلام
في عموم رسالته في اصل بعثته وسمول دعوته واعطيت الشفاعة وفي رواية عده الرابعا واللام
فيها للمعهود ان المراد منها الشفاعة العظمى في المقام المحمود وله عليه السلام شفاعات اخرى بمقتضى اختصاص
بعضها به في جماعة يدخلون الجنة بغير حساب ومنها في اناس استحقوا دخول النار فلا بدخلونها ومنها
في اناس دخلوا النار فيخرجون منها ومنها في رفع درجات اناس في الجنة ومنها شفاعته لمن مات
بالمدينة ومنها شفاعته لمن صبر لادائها ومنها شفاعته بفتح باب الجنة كاره رواه مسلم ومنها شفاعته
لمن زاره عليه السلام لما روى ابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر موقوفا من زار قبري وجبت له شفاعتي
ومنها شفاعته لمن اجاب المؤمن وصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لما في الصحيحين من قوله عليه
السلام حلت له شفاعتي ومنها تخفيف العذاب عن استحقاق اللود فيها كما في حق ابي طالب لقوله ولعله

ينفعه

ينفعه شفاعتي ولقوله ولولا اننا لكان في الدرك الاسفل من النار قال القرطبي في تذكرته في الجواب
عن الآية ما نصه فان قيل فقد قال الله تعالى فاستغفهم شفاعة الشافعين قيل له لا تنفع في الجزع
من النار كفاسة المؤمنين الذين يعدون من النار ويدخلون الجنة وقال القرطبي انها شفاعة بالحال
لا بالمقال فبسببه عليه السلام يخفف عن ابي طالب اى لانه يطالبه وهو لا يتخلو من الاحتمال فلا يكفي
لدفع الاشكال بخلاف ما سبق من جواب السؤال والله تعالى اعلم وفي رواية اخرى عن ابي ذر بدل
هذه الكلمة وهي قوله اعطيت الشفاعة وقيل لى سل تعطه بصيغة المفعول فيها هاء السكت وفي نسخة
بالضم وفي رواية اخرى اى للبخاري والبيهقي وعرض على امي فله يخفف لم يتكلم على التابع من المتبوع اى
في الخير والشر وقيل المراد بالتابع الوضع الذي يقتدى بغيره وبالمتبوع الشريف الذي يقتدى به
وبرجع الى قوله وفي رواية عن ابي ذر بعثت الى الآخر والاسود ظاهره عمود الخاق كاد هب اليه
بعضهم وقال بعثت الى الخير والمسلم والشجر وجميع الكائنات كما بينت في بعض المقامات وقيل
السود وهو جمع العرب لان الغالب على الوانهم الادمية بضم الهمزة اى السمرة الشديدة فهم
من السود اى في الجملة وللمر بضم فسكون جمع الآخر الغم لان الغالب على الوانهم الشفرة مع البياض
وكانه اراد بالجميع اهل الفرس ومن يشار اليهم في هذا المعنى من الترك بناء على الامتلاق واما الغم المقابل
للعرب بحسب الوضع القوي فالابلاية المقام لا يدخل الهند والسند والميوس والسودان وقيل البيض
والسود من الامم اى على وجه الاعم وهو في افادة التعميم وقيل لى لى نورهم وظهورهم والسود
البن اى لاجتنابهم وسترهم وفي الحديث الآخر عن ابي هريرة كاره رواه الشيخان نصرت بالرعب ولو
جوامع الكلى اى القرآن العظمى والفرقان الكريم والاحاديث الجامعة والكلمات الالهية التي مبانيها سيرة ومعا
كثيرة وبؤيده ما رواه ابو يعلى في مسنده عن عمر ولفظه اعطيت جوامع الكلى واخصرت الكلام اختصارا
وبيان اى وبن اوقات انا ناهى اى في بعضها اذ جى بمفاتيح خزائن الارض جمع مفتاح واما مفاتيح بدون
الياء فجمع مفتاح بمعنى مخزن فوضعت في يدي بفتح الدال وتشديد التحتية كذا ضبطه الحفاظ ولعل
اختيار التشبيه اشعارا بكثرة المفاتيح والمراد بها ما افتح الله تعالى على امته من الكنوز الخفية والمعنوية
لحديث اوتيت مفاتيح الكلى وفي رواية مفاتيح الكلى وفي سيرة الصحابة ان رستم امير حبش رجع وراى
في منامه وقد جاءه سعد بن ابى وقاص من قبل لفتح بلادهم ان ملكا نزل من السماء فاخذ جميع لحيهم
واعطاهم النبي عليه السلام فاعطاها لهم فكان الفتح والغنمة والنصر الذي كاد يفوت الحضر وفي
رواية اخرى رواها مسلم عنه اى عن ابي هريرة وختمت في البيوت هذا وقد ورد في مسنده عن علي
كرم الله وجهه من شوقا اعطيت مائة يعط احد من الانبياء قبل نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح
الارض وسميت احد وجعلت في التراب ظهورا وجعلت امتي خير الامة في اعلان له خصوصيات
اخر كما عطاء الايات من خواصهم سورة البقرة والمفضل من القرآن وجعل صفوف امه كصفوف
الملائكة وغير ذلك مما يحتاج الى تأليف مستقل لبيان تفصيل ما هنالك وعن عقبه بن عامر صحابي
جهمي مصري انه قال عليه السلام كاره رواه الشيخان ان فرط لكم واقاما وقع من قوله انا فرطكم فليس
في الاصول المعتمدة والنسخ المعتمدة والمعنى انتم قد صدقتمكم وانا شهيد عليكم اى بالشاء
الجليل والوفاء الجليل وانى والله لا ينظر الى خوضي اى ولى من يشرب منه ويدب عنه في الموقف
وتحضر الا انى في هذا الحاضر من الزمان وانى قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض بمعنى عرضت على
فلم اقبلها لعدم الالتفات الى الدنيا والموتجه الكلى الى الاخرى والاقبال القلبي الى الموت والعلو بان الاخرة خير
من الاولى وبان الجمع بينهما على وجه التكامل من جملة الحال كما بينت حديث من احب دينه اخر باخرته
ومن احب اخرته اخر دينه فانه ما يبق على ما يفتى كاره رواه احمد والحاكم عن ابي موسى وبؤيده
ما قرناه من المراد بمفاتيح الارض هنا بخلاف ما سبق من ان المراد بها ما يسهل الله تعالى عليه وعلى

امته من فتح البلاد واتساع العباد مع انه لا يبعد ايضا عن المرد قوله واتى والله ما خاف عليه
ان تتركوا بعدى اى جميعكم ولكن اخاف اى عليكم كما في نسخة صحيحة ان تنافسوا بفتح اوله على انه حاذف
احدى التائين منه اى ترغبوا فيها اى في الدنيا الدنية الخسيسة كما رغب في الاشياء العالية النفيسة فهو
ماخوذ من ميل النفس الى النقيس ومنه قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفيه اقتباس امامنا
الشافعي قوله عليك بهما ما شئت من افسار مع نفسك الدنيا بانفسها العلى واغرب الخلق كغيره في مرجع ضمير
فيها الى جزائى الارض نعم ذكر المفاتيح سابقا يدل على كون الضمير للدنيا لاحقا نحو قوله ولو لو اخذ الله الناس
بظلمهم ما ترك عليهما من دابة لدلالة الناس او الدابة على الارض مع ان قرينة المفاد كافية في تعيين المرام
وعن عبد الله بن عمر وبالأول وفي نسخة يتركها وعد رواه احمد بسند حسن ان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قال انا خير النبي الاى المشوب الى ام القرى وهي مكة اولى امة العرب لكونها غالبة ليعين
لا يقرؤن ولا يكتبون او المضاف الى الامم بمعنى اى على اصل ولا دى وجلبى من غير قرينة وكما جرت
وذلك شرف له وعيب في غيره وهذا المعنى هو اولى بالمادى كما افاد صاحب البردة هذه الزبدة بقوله
شعر كفاك في الاى معجزة وقد قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحمله بميثاق اذا
لا تاتى المبعوثون لاني بعدى اى اذا وجد احد يكون تابعا لى واوتيت جوامع الكلى اى مع كونى اميا
وخواتمه قيل هو وجوامعه بمعنى اى خست على بان اجمع للمعنى الكثيرة في السير والمواد بخواتمه انه لا يكون
بعد وجود خست احتياج الى غيره وهو المناسب لكونه خافه النبيين وقد علمت بضم عين وتشديد لام مكسوة
ويجوز تخفيفها مع فتحها اوله كما قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم خزنة النار اى الملازمة للموكلين عليها
وكبرهم يسي ما كمالا مشتق من الملك وهو القوة وحالة العرش اى من الملازمة فيهم اليوم اربعة ويكرنون
يومئذ ثمانية كما اخبر الله تعالى عنهم لكن على خلاف في تمييز العدد بن من الصفوف او الالوف والصفوف
وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كما رواه احمد بسند حسن بعثت بين يدي الساعة اى افاها وقرىبا من
وقوعها كما رواه احمد والشيطان والترمذي عن انس بعثت كهاتين ومن رواية ابن وهب هو عبد الله
بن وهب المصري احد الاعلام عن ابن جريح وعنه احمد وغيره قال يوش بن عبد العلى طلب للقضاء
فجن نفسه وانقطع الخرج له الائمة الستة انه عليه السادة قال اى على ما رواه البيهقي من حديث سمى
في الامراء حيث اى سيرة المنتهى قال الله تعالى سل يا حراى ما شئت فقلت ما اسئل يا رب اى من
المقامات العالية حيث اعطيتهم جميعها للانبيا للامنية كما بينه بقوله اتخذ ابراهيم خيلا اى بقولك
واتخذ الله ابراهيم خيلا وكلمت موسى تكلم كما قالت وكلم الله موسى تكلميا واصطغيت نوحا كما قلت ان
الله اصطفى ادم ونوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي اى لا يكون لاحد من بعده بعينه بقولك فسخر الله
الريح تجري بامره رغاء حيث اصاب الاية فقال الله تعالى ما اعطيتك اى الذى اعطيتك خيرا من ذلك
اى كله اعطيتك الكثر فوعلى من الكثرة ومعناه الخير الكثير وفي النهاية هو نهض في الجنة وجاء في التفسير
ان القرآن ولعل هذا المراد في هذا المقام ويشير اليه قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما وفيه اشارة الى مزية العلم والمعرفة على كل مقام وحال ومرتبة قال ابن عرفة انظر في قوله تعالى انا
اعطيتك اهلوا نشاء ام خبر فان قيل الانشاء هنا مستحيل لانه كلام تعالى قد يمازى فالجواب انه باعتبار
ظهور متعلقه فان قلت في تعلقه خلاف هل هو قديم او حادث قلنا التعليق التخيلى حادث ولما التعلق
الاصطلاحى فيصح هنا كما ذكره التلصاف وجعلت اسمك مع اسمى اى مقرونا به في كلمة الشهادة بنادى به
بصفة المفعول في خوف السماء اى وقت الاذان والمظلة او فيما بين اهل السماء وجعلت الارض مظهورا
اى حكما لك ولا تمتك اى خاصة وعفرت لك ما تقدمه من ذنبك وما تاخر اى في جميع ما فرط وما
يفرط منك ما يصح ان يعاتب فانت تمشى في الناس وفي نسخة بالناس وفي اخرى بين الناس مغفورا
لك حال من ضمير تمشى وله اصنع ذلك اى غفران ما تقدم وما تاخر ذكره البجلي والاهل ان اشارة

الى جميع ما تقدم والله تعالى اعلم وح لا اشكال في قوله لاحد قبلك بخلاف ما اختاره ودفعه بقوله
ولعله من غير الانبياء ولا فهم كذلك وفيه انهم ليسوا كذلك اذ يعلم انهم بشر واغفران ما تقدم وما
تاخر ويؤيده ان غفرانهم مشوب بمخالفة المعاتبه بدليل حديث فيان بن نوحا فيقولون الا
تشفع لنا فيقولون نفسى نفسى لست لها الحديث وجعلت قلوب امتك مصاحفها فيه منقبة
عظيمة لحفاظ القرآن من الامة كما يشير اليه قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون تنبيه نبه على
ان الامة السالفة غالبهم لم يكونوا يحفظون شيئا من صحفهم وخبائلك شفاعتك اى اذ خربت
عندى اليوم للموعد والمقام المحمود وفي الشفاعة العظمى لفصل القضاء حين يفرج الناس حتى الانبياء
ولم اخباها لاني غيرك بل اوفيت اجابة دعواتهم في الدنيا قاله يوش حينئذ شفاعة شاملة في العقبي
وفي حديث اخر رواه حذيفة رضي الله تعالى عنه كما في تاريخ ابن عساکر من هو عابشرى بمعنى ربه تفسير
من العس ومن قبله اول من يدخل الجنة معى اى يقرب زمانى لانى من امتى اى من الصحابة والتابعين
وغیره سبعون الفا اى اصاله مع كل الف سبعون الف تبعوا العلم والعبادة ليس علم حساب
فلا يكون جميعهم عذاب ولا نجاب وروى سبعة الف مع كل واحد سبع مائة الف ذكره التلصاف
واعطاني ان لا تجوع امتى اى جوعا شديدا يجذب فقط بحيث يهلك جميعهم ولا تغلب اى ولن
تغلب بعد ويستاصلهم اى يأخذهم من اصابعهم والحديث انى سالت ربي لا امتى ان يهلكها السنة
عاما وان لا يسلط عليهم عدو ومن سوى انفسهم فليس يبيع فيهم الحديث واعطاني الفضة اى
الاعانة على الاعادة والعزة اى القوة والغلبة والمنفعة والرعب اى الخوف مع بعد المسافة كما بينه
بقوله يسي بين يدي امتى اى يتقدم الرعب لاعدائى قدامهم شهر يعني وكذا من خلفهم شهر لما تقدم
وفيه تنبيه نبه ان الرعب غير مخصوص بمصرتة بل يوجد في عموم امة وطيب بفتح التثنية
المشدة اى واحلى ولا امتى الغنائم جمع الغنيمة ووقع في اصل البجلي المغانم جمع مغنم وها قرىبات
في الدراية وانما الكلام في صحة الرواية واصل لنا اى مخصوصا على وجه يعنى كذا اشد اى الله
تعالى على من قبلنا اى بخرجه عليهم او بتشكيله لذيهم كقتل النفس في التوبة وقطع موضع الخيانة
وخسين صلوة في اليوم والليله وصرف ربع المال في الصدقة ولا يجعل علينا في الدين من حرج
اى يضيق وهو تميم بعد تخصيص وتنبيه على ما اباح لنا من الرخص عند الاعذار كالتيمة والتقصير
والافكار كابتية بقوله يريد الله بك العسر ولا يريد بك العسر وقد ورد في ذلك بان الله تعالى اى ضعفنا
ونجزنا وعى ابن هريرة رضي الله تعالى عنه اى برواية الشيخين عنه عليه السلام ما من نبي من الانبياء من
الاى مزيدة والثانية تبعية مشيرة الى المبالغة والتأكيد مفيدة الا وقد بالوا واعطى من الايات
ما مثله من عليه البشر ما موصولة او موصوفة وفي بعض الروايات الصحيحة او من عليه البشر وكتبه
أتمن ويرى القاسى امن من الامان ولا يظهر له وجه في هذا الشأن والمعنى ان الله تعالى ابدل كل نبي بعثه
من المعجزات ما يصدق دعواه ونفوره للجهة على من دعاه وانما كان الذى اوتيت اى من الايات المتلوة
المشتملة على انواع من المعجزات من الفصاحة والبلاغة في المبني والانباء الواقعة في الارزمنة السابقة
واللاحقة في المعنى الباقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة النافعة في امور الدنيا واحوال الاخرى مع
ما فيها من معرفة الذات والصفات والاسمى والاسماء المسنى وحياتى ومجزة تدوم وتبقى وحي
الله تعالى الى فارحوا في نسخة بالوا ولكن الفاء التفرعية مع الافادة التعقيدية في الاولى والمعنى
اتوقع ان اكون اكثر تابعا يوم القيمة اى استمرار المعجزة بخلاف معجزة سائر الانبياء حيث انقضت في حال
الاحياء وانما زاد بقوله الذى اوتيت معظم ما اعطى من المعجزات المشتملة على انواع من الانباء والافقار
اعطى معجزات كثيرة من جنس معجزات الانبياء معنى هذا الحديث بحمله عند المحققين بقا معجزات
اى الخاصة به وهو الاية الكبرى والنعمة العظمى ما بقيت الدنيا اى مدة بقائها واسر معجزات الانبياء اى

بقيتها ذهبت للذين آمنوا في حياة بينا ولم يشاهدوا الا لما نزلنا اي حال معاينتها
ووقت مشاهدتها ومعجزة القرآن اي مبنى ومعنى باقية دون مكل معجزة يقف عليها قرن بعد
قرن اي جماعة بعد انقراض جماعة عيانا بذكر العين اي معاينة لا خبرا اذ ليس الخبر كالمعاينة كما ورد في
يوم القيمة وقد وقع في اصل الحديث يقف عليها عيانا لا خبرا قرن بعد قرن وهو مخالف للاصول الصحيحة
وفيه اي في هذا الحديث او في هذا المعنى كلام يطول اي من جهة المبني هذا تخية اي خلاصة وقد بسطنا
للقول فيه اي اطلناه في هذا الحديث وفيما ذكر فيه اي في هذا المعنى سوى هذا اي هذا الكلام الذي قدما
اخر باب المعجزات اي في اخره لانه الحل الا ليق به وعن علي كرم الله تعالى وجهه ورضي الله تعالى عنه كما رواه
ابن ماجه والترمذي وحسنه كل نبى اعطى سبعة قال البخاري وروى ربيعة والظاهر انه تصحيف
او وهم نجباء اي نقباء فضلاء وزيد في رواية وزاء رفقاء واعطى نبيكم اربعة عشر نجيبا منهم ابو بكر
وعمر وابن مسعود وعمار ولفظ الترمذي قلنا منهم قال ابو داود جعفر وحمزة وابو بكر وعمر ومصعب
ابن عجير وبلال وسلمان وعمار وابن مسعود ولم يذكر ابن جلد البر مصعبا وزاد بحقه حديثا وياذر
والمقداد وقال النسائي ذكر ابو نعيم عن علي مرفوعا ولفظ لم يكن من الانبياء الاوقاد وفي سبعة رقاء
نجباء ووزراء والى قد اعطيت اربعة عشر وهم حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعبد الله
بن مسعود وابو ذر والمقداد وحذيفة وعمار وسلمان وبلال انتهى وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى
النقباء ثلاث مائة والنقباء سبعون وابدل اربعون والاختيار سبعة والعهد اربعة والغوث واحد
وحكي ابو بكر الطوسي عن مري الخضر وتكلم معه وقال له اعلان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما قبض
بكت الارض فقال الهى وسيدى بقيت لا يمضى على نبى الى يوم القيمة فاحسب الله تعالى اليها جعل على ظهرك
من هذه الامة من قلوبهم على قلوب الانبياء عليهم السلام لا اخليك منهم الى يوم القيمة قلت له وك
قال ثلثمائة وهم الاولياء وسبعون وهم النقباء واربعون وهم الاوتاد وعشرة وهم النقباء وسبعة
وهم العرفاء وثلاثة وهم المختارون وواحد وهم الغوث نقل من الثلاثة واحد وجعل مكان الغوث
ونقل من الثلاثة الى السبعة ومن العشرة الى السبعة ومن الاربعين الى العشرة ومن السبعين الى
الاربعين ومن الثلاثة الى السبعين ومن سائر الخلق الى الثلاثة ثمانية هذا اليوم سيخ في الصور انتهى
ولا ينبغي فيه وفي الارض يقول الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله جعل الله تعالى من خواص المسلمين
وحششنا معهم يوم الدين وقال عليه السلام كما في الصحيحين ان الله تعالى قاجب من مكة الفيل
لما جاء به ابرهة الحبشي في جيشه ليمحق الكعبة فاهلكهم الله تعالى بطيرا بابل رمية بحجارة من
سجيل واصل عليها رسوله والمؤمنين اي امرهم بالغلبة عليها واذن لهم بقتال اهلها ففتحوها عشرة
من الهجرة وانها لا يحل وفي نسخة لا يحل وفي اخرى لن تحل والفعل محتمل معروفا ومجهولا لا احد بعدى
من بعد حجا وقع في اصل الديجي وفيه التفات من الغيبة وانما احلت لي ساعة من نهار يعني فان ترخص
احد بقتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقولوا له كما في الحديث كذا ذكره اكثرهم اجمالا وقال
ابو بكر بن العربي في العارضة اراد بذلك دخول بغير احرار لاجل القتال لانه احلت له لاجل القتال
ساعة من نهار لان القتال فيها حلال ابدأ واجب حتى لو تغلب فيها كفارا وعبادة وجب قتالهم فيها
بالاجماع انتهى وهو الاقرب الى قواعد مذهبنا والله تعالى اعلم وعن العرابي بكر اوله بن سارية وهو
من كبار الصحابة واصحاب الصفة سلى سكن الشام ومات بها سمعت رسول الله تعالى عليه وسلم
يقول انى عبد الله وخاتم النبيين كذا في النسخ المتبعة بالواو العاطفة ووقع في اصل الديجي بغير واو
فضبط بالنون بمعنى لديه وهو الموافق لرواية المصاحف وقال وفي رواية انى عبد الله مكتوب خاتم
النبيين في الخاتم بكسر تاؤه وفتح كما قرئ بما في السبعة وان ادم لمجدل اي في الحال انه ساقط في طينته
او مطروح على الجذالة وهي الارض الصلبة والمراد بطسه خلقه المركبة من المال والربة والجد

خبر فان لان وعدة ابي ابراهيم بكر العين وتخفيف الدال وعده بمقتضى دعائه بقوله ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم الآية ويؤيده ما في نسخة دعوة ابراهيم والحاكم وغيره وسانك بتاويل ذلك
وهو دعوة ابراهيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية وبشارة ابن مريم يعني قوله تعالى حكايته
عنه ومبشر رسول باقى من بعدى اسمه احمد زاد للحاكم وروى الامي التي رأت انه خرج من فرجها
نورا ضاها فتصور الشام وصحبه لكن تعقبه الذي بان بابكر اباى مريم احدم واة اسناد ضعيف
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما رواه البيهقي والدارمي وابن ابي خاتم ان الله تعالى فضل محمدا عليه
السلام على اهل السماء اي من الملائكة المقربين وعلى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
قالوا اي اصحاب ابن عباس فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقبل
منهم الى الله من دونه الآية اي فذلك بخبره جهنم كذلك بخبري الضالين وقال لمي عليه السلام
انا فحنانك فتحا مينا الآية وهي لغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفيه بحث لا يخفى
وقال تعالى له عليه السلام ايضا الذي اشرت ليحبطن عليك ولتكون من الخاسرين مع ان القضية
فرضية وتقديرية والافضة الانبياء والملائكة قطعية ولذا قال الكشاف هذا على سبيل
التمثيل مع احاطة على سبحانه بانه لا يكون كما قال تعالى ولوا شركوا الحط عنهم كما كان يعاين
انتمى فاعلم مراد الخبر هو انه عليه السلام مبعوث اليهم كما يفيد قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقا
على عبده ليكون للعالمين نذيرا وانذاره للملائكة بقوله ومن يقبل منهم ان الله من دونه فذلك
بخبره جهم والله سبحانه وتعالى اعلم قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما ارسلنا
من رسول الا بالسان قومه الآية اي ليبين لهم فيفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو الغوث
الحكيم وقال لمي عليه السلام وما ارسلناك الا كافة اي رساله عامة للناس وقد يقال المراد
بالناس عمومهم الشامل للاولين والآخرين على تقدير وجودهم في التاريخ كما يستفاد من قوله
واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب وحكمة فذجاكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتقررنه وكما اشار اليه حديث لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وكما يقع بالفعل متابع
عيسى عليه السلام بعد نزوله لشريعته ويكون مفتخر بكونه من امته وعن خالد بن معدان رضي
الله تعالى عنه بفتح ميم وسكون عين قال مملتين كادى شامح وروى عن ابن عمر وثوبان وهوية
كان يسبح في اليوم اربعين تسبيحة اخرج له الائمة السنة قبل اخرج عنه ابن اسحق ووصله احمد
والدارمي ان نضر ابن اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول الله انك اي مباد
امرك وقد روى عنه بصيغة التجهول والاولى اي مثله معنى الى مبنى عن ابي ذر صحابي جليل
وشداد بتشديد اللال الاولى بن اوس بفتح فسكون وهو ابن ثابت بن المنذر بن حرام بالراء صحابي
انصارى ابن اخر حسان بن ثابت نزل بيت المقدس ومات بالشام وامن بن مالك رضي الله
تعالى عنه فقال اي النبي عليه السلام في جواب كل منهم نعم اي اخبرك باول قصتي وما ظنهم من
نبيي على لسان ابراهيم وغيره انا دعوة ابي ابراهيم يعني قوله اي حكايته عن ابراهيم واسماعيل
واقصاره على الاول لانه المعول ربنا وابعث فيهم اي في الامة المسئلة المذكورة في الآية الماضية
رسولا منهم ولم يبعث فيها من ذريته من نسل اسمعيل وغيره عليه السلام فهو المحجاب به دعوهما
ومبشر عيسى اي بشارته حين قال لمومه ومبشر رسول باقى من بعدى اسمه احمد وفي نسخة
ومبشر عيسى بالموحدة ورواه الاضافة والظاهر انه تصحيف لمخالفته ما قبله وان كان يلايه قوله
ورأت انى وفي بعض الروايات وروى اباى ولعل العدول لئلا يوهى ان الرواية منية حين
جملت بالالف للتعدية وفي رواية حين وضعتني ويمكن جمعها بالحل على مرتين واما تجويز
الديجي كون الرواية منية فيعيد جدا من حيث استدلاله عليه السلام بروايتها فان روى غير

الانبياء ليس معتبرا عليها حتى يعمل بمقتضاها انه خرج منها نور اضاء له اي استنار لذلك النور قصور
بصري بضم موحدة فكون موحدة مقصودا مدينة بجوران من ارض الشام وهي اول مدينة
فتحت صلحا وذلك في ربيع الاول لحس يقيين منه ثلاث عشرة وقد ورد عليها السلام مرتين
واسمعت اي كنت رضيعا في بني سعد بن بكر قبيلة معروفة فينا اي بين اوقات كنت انا مع
اخ لي اي رضائي خلف بوننازي بها لنا بفتح موحدة وسكون ها جمع بهمة ولد الضان ذكرا
كان اواني وقبلها ولد الصبي والمعنى تجمعة ولعله باعتبار الغلبة والافول المعزج انفراد
بسمي سحابة اذ جاءني رجالان اي على صورة رجلين فقبل هاجبريل واسرافيل عليهما السلام ثياب
بيض تركيب توصيف وفي حديث اخر ثلاثة رجال قيل ثالثهم ميكائيل اي جاءني بطست
بفتح طاء وجوز كسره وضمه فسين ماله وكذا عجمية على ما في القاموس ولا عبرة بمن قال انه لغة
العامية وانه خطأ وهو اداء معروف يكون من نحاس او صقر واصلة الطس ابدل من احدى
السينين تاء من ذهب فيه ايام الى ذهاب حظ الشيطان منه بعصمة ربه وذهابه عن الامة
بسببه قال التمساني وفيه دليل على جواز تغشبة الات الطاعة بالذهب والفضة كما المصحف
والآل الغرواني والاضل ان استعمال اية الذهب والفضة حرام لا اعلم فيه خلاف بين العلماء
الاناء لكن الملازمة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا يقاس الانسان بالملك كما
لا يقاس الحداد بالملك هذا وقد ذكر البغوي عن ابن عباس في قوله تعالى فيه سكنة من ربكم
طست ذهب من الجنة يغسل فيه قلوب الانبياء ملوثة بجورهم وابداه ممدغا ولعل الله بالملغة
او باعتبار كونه اية نجا وهو ماء جامد لانه يبرد القلب وينظفه وقد روي حكمة وفيت بالنية
والاول تفسيرها باقتان العلم واحسان العمل فاخذوا واخذوا في شقاق بطني او شقوه قال ووقع
في اصل الدي و قال في غير هذا الحديث من عثرى المراق بطني بفتح الميم وتخفيف الراء وتثنية اللام
لا واحد له من لفظه وميمه زائدة اي من اعلى صدره الى مارق ولان بطني في استخراج او اخراجا او
اخرجوا منه قلوبا فشقاها اي قلوبا فاستخرجها منه علقته اي قطعوه منعقدة دم سودا يكون فيها
الحسد والحقد والشهوة النفسية وسائر اخلاق الردية فطرها اي رمياها بقوة وفيه وايضا
وقالوا احظ الشيطان منك قال العلماء بقي الدين السبكي تلك العلقه خلقها الله تعالى في قلوب
البشر قابلة الى بقية الشيطان فيها فانزلت من قلبه عليه السلام فلم يكن فيه مكان قابل لان
يلقى الشيطان فيه شيئا قال وهذا الحديث فامكن للشيطان فيه عليه السلام حفظ قط فان قلت
خلق هذا القابل في هذا الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقته قلت لانه اي من جملة الاجزاء
الانسانية مخلقة تكلمة للخلق الانساني ونزعه امر ثاني طرأ بعده انتهى ونظيره خلق الاشياء الزائدة
في بدن الانسان من القلفة وتطويل الظفر والشارب وامثال ذلك فقله الحكمة البالغة وعلى العبد
احتمال الكلفة في غساق قلوب وبطنى بذلك التلح حتى انقيا ما يظفاه عن تلوث تعلق العلقه قال
التمساني شق قلبه عليه السلام مرتين في صغره عند طرءه وذلك ليذهب عنه حظ الشيطان ومرة
عند الامراء ليدخل على طهارة ظاهرة وباطنة على الرحمان قلت ومرة عند نزول القرآن في جبل حراء على
ما ذكره ابو نعيم والطبائسي وغيره على ما في المواهب اللدنية وقد قيل شق صدره مرة في صباه ليصير
قلبه مثل قلوب الانبياء ومرة ليلة المعراج ليصير قلبه مثل قلوب الملائكة قلت ومرة عند نزول الوحي
ليصير مثل قلوب الرسل والله تعالى اعلم وقال عليه السلام في حديث اخر في تناول احد هاشميا فاذا
بخار في يده من نور مجاز بفتح اوله اي يتغير الناظر وانه اي عنده فلا يدري كيف يهتدي الى معرفة
كنهه فتمت به قلبي اي لا يصل اليه الا باليقين بجناب ربي فامتلاء ايماننا وحكمة ايماننا واحسانا
او عروفا بها فاعادته اي رده مكانه وامر بتشد يد الراء اي اذهب الاخرى منها ما يده على مفرق

صدره

صدره بفتح الميم والراء وكسر الراء ذكره الشنقي والجلبي وقال الدي بكر الميم مع فتح الراء وبفتح الميم كرها
انتهى ولا يخفى ان كسر الميم للموضع لانه لا غير مناسب هنا فانه وسط الراس حيث يفرق فيه الشعر في اصل
اللغة الا انه استعير هذا الموضع الشق قاله ثام بهمة مفتوحة بعد التاء اي فاجتمع الشعر وانضم وفي
رواية للداري وابي نعيم في الدلائل قال قلب اي هذا قلب وكيع اي شديد تفسير من احد الرواة
ومعناه متين في العلم ومحكم في الفهم كما يشير اليه قوله وفي اصل التمساني له عينان تصورت اي
يدركان الامور العقلية واذناني سميعتان وفي نسخة سمعان اي اتعبان العلوم الثقيلة وضمير فيه
راجع الى القلب وهو اقرب الى القلب وهو انشوب قال احدهما لصاحبه اي من الملكين زنه بكر الراء
اي من الوزن بعشرة من امته اي في الفهم والعقل او في الاجر والفضل فوزني بهم اي حسا او معنى
فمجهت بجفيف الحميم اي فغلبتهم في الرحمان قال اي احدهما لصاحبه زنه بمائة من امته فوزني
بهم اي بمائة منهم فوزنتهم اي رحمتهم في الوزن قال زنه بالف من امته فوزني بهم فوزنتهم
قال دعه عنك اي ترك وزنه فلو وزنته بامته اي جميعهم فوزنتها اي لما منح من المنح السيئة ومن
من المنع العلية قال اي الذي عليه السلام في الحديث الاخرى في الرواية الاخرى وهي حدث ثلاث رجال
بشهادة قوله في ضمنه في الصدور وهو وقيلوا راسي اي شعاري راسي واي رئيس امي وما بين عيني
بصفة التثنية لا غيرا بما الى الاء فرة العين في الكونين قالوا يا حبيب اي يا محبوب المطلوب للخلق والخلق
وبروي فقالوا انك حبيب الله لا تخرج بضم ففتح فسكون من الراء اي لا تفرغ وفي التعبير بالماضي بالغة
في تحققة وفي رواية لن تراهم بتايي نفي الاستقبال انك لو تدرى ما يراد بك من الخير اي الذي لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فمقرت عينك بفتح الاء وتشديد الراء اي لطابت نفسك وسكن قلبك
او سهرت وفرت واصابه برد الله تعالى دمة عينيك لان دمع السرور باردة وقيل بمعناه بلغك الله
تعالى امتيتك حتى ترضى وتسكن عينيك فلا تستشرف في غيره وفي بقية هذا الحديث اي حديثه ضمنه
من قولهم بيان البقية ما كرمك على الله تعالى ان الله تعالى معك مكية مكانة وقربة وحضور وجمعية
لامعية مكانة واجتماعية وانصالية واتحادية على ما يقول الطائفة الاتحادية وملائكة اي معك كذلك
في الحفظ والحراسة او الضرة والمعونة قال اي النبي عليه السلام في حديث اب ذكره رواه الدارقي شاهواي الامر
والشان الان ولنا اي ابر لللكان ورجع اعني فكانا امر اي امر النبوة والرسالة معاينة وحكي ابو جند
مكي وابو الليث السمري قدي وغيرهما ان ادم عليه السلام عند معصية اي الصورة وهي التي خرج بسببها
من الجنة قال كجروا اليه في الطبراني من حديث ابن عمر بسند ضعيف اللهم بحق محمد اي المغفور من
ذريتي اغفر لي خطيئتي وروى تقبل توبتي ولا تمنع من الجمع فقال له الله تعالى من اين عرفت هذا اي
ولا رايته ابدأ قال رايته في كل موضع من الجنة اي من اسرف قصورها وصدورها وحرورها واطرافها
ولنهارها واخلق اشجارها مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وروى اي بدلا من هذه الجملة او زائدا
بعده هذه الكلمة محمد عبدي ورسولي اي المختص من بين عبدي ورسلي الشامل للملائكة فعلمت انه
اكرم خلقك عليك اي حيث خصصته بتشريف الامصافه اليك وله ذكر غيره من الخلق له يك قتاب
عليه وغفر له اي رجع عليه بقبول توبته وحصول مغفرته ووصول هدايته كما قال تعالى في اجنباه ربه
فتاب عليه وهدى وهذا اي قوله اللهم بحق محمد لا اله الا الله محمد رسول الله عند قوله
اي راويه وناقله تاويل قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات قتاب عليه اي تلقتها من الهامه واعلمه
وان كان المشهور عند الجمهور ان المراد بالكلمات هي قوله ربنا ظننا انفسنا الائمة وفي رواية الاخرى بمد
الهمة وضم الحميم وتشديد الراء بعد هايا نسبة قال الحلبي الظاهر انه الامام القدوة ابو بكر محمد
المسين بن عبد الله البغدادي مصنف كتابه الشريعة في السنة والربعين وغير ذلك روى عنه ابو
نعيم الحافظ وخلق وكان عالما عاملا سكن مكة ومات بها سنة ستين وثلاثمائة وفي نسخة وفي رواية

أخرى بضم هـ وسكون خاء معجمة فقال دم عليه السلام أي في جوابه ما تقدمه لما خلقني أي حين
خلقتني في أول وهاتي رفعت رأسي إلى عرشك فاذا فيه أي في قوائمته كما في رواية مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله يعني وليس فيه ذكر رسول سواء فعلت أنه أي الشأن ليس أحد عظم
قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك أي مقرونا به في عرشك الذي هو عظم خلقك فأوحى
الله تعالى إليه وعزني وجلالي أي وعظمي أنه لا خير للبين من ذريتك إيماء إلى أنه بمنزلة هذه الشجرة
وأنه في مرتبة العلية الغالية في الخلقة الإنسانية وأشار إلى أنه الغاية القصوى والمقصود الأخير
من مظاهر الاسماء المحسنة كما يدل عليه قوله ولولا ما خلقتك ويغيب منه ما روي لولا أن لما
خلقت لافانك قال أي الآخر وكان آدم يكنى بصيغة المجهول مخففاً ومثقلاً بالي محمد كما رواه البيهقي
عن عامر فوعا ووجه تخصيصه لكونه أفضل ولأدبه والتشرف بآساده وقيل بابي البشر أي عموها
وفيه تنبيه أنه لا يكنى بغيره من أولاده وذريته أشعاراً بخصوصية ولما تحت العموم
أنه أراج قضية ولا يبعد تقرر مضاف بأن يقال كان يكنى بابي خير البشر فأقصر قدره وروى عن
سراج بن يوسف ابن إبراهيم الخزاز البغدادي العابد القدوة أحداً أنه لما روى عنه مسير البغوي
في أواخره وهو بضم ميم مائة وفتح هاء وسكون حية نجيم وأفاضلته بالشيخ المعجزة في نسخة فتعريف
وكذا بالحاء المهملة أنه قال أن الله مائة مائة سباحين بشدة القصة أي سيارين على وجه الأرض للعبادة
بالقصة أي زيارة تلك الجماعة من الملائكة السباحة وتنفذ هاهنا عاد بعد أن أزار أو رجع للزيارة
وفي نسخة بالموحدة ولا يخفى منية العبادة على العبادة بالنعمة الخفية على كل قادر وفي نسخة على داري
وأفعه للمحافظة على كل دار فيها أحد أو محمد أي سمي بأحدهما وفي نسخة عبادتها كل دار واقصر عليها
الشمس حيث قال عباده بالياء بالموحدة مبتدأ وخبره كل دار على حذف مضاف أي حفظ أهل كل دار
أو أعانته أهل كل دار كما ما منهم لمجد عليه الصلوة والسلام حيث عظموا دار فيها سمي وروى ابن
قانع القاضي بالقاف وكسر النون ثم مائة هو ابن مرزوق واسمه عبد الباقي صاحب معجم الصابة وكتاب
اليوم والليلة وتاريخ الوفيات من أول سنة الهجرة فروي في معجم الصحابة وذكرناه الطبراني عن أبي
الحرث بفتح حاء مهملة فراء ممدودة قال الحارثي هو مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه هلال
بن الحارث وقال البيهقي هو اسم لصحابين أحدهما مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخرى هذا الحديث
ابن ماجه عنه والآخر مولى أي عفره ولا يعلم له رواية وقال الخطيب كان ينبغي للقاضي أن يذكر بقيقة هذا
السند من ابن قانع إلى أبي الحرث حتى نعرفهم ونعرف من أبي الحرث أن أبا الحرث في الصحابة أشان أحدهما
مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه هلال بن الحارث أو ابن ظفر أخرج حديثه ابن ماجه
في التجارات أعني غير هذا الحديث المذكور في الأصل وإنما هذا فليس له شيء في السنة والله تعالى أعلم روى
عنه أبو داود والاعمش وغيره قال ابن معين كان يحسن وقال البخاري يقال له صحة ولا يصح حديثه
انتهى وإنما الثاني فيقال مولى الحارث بن رفاعه شهد بدر واحد ولا أعلم له رواية وإن كان أبو الحرث من
التابعين أو من بعدهم فلا أعلم فيه أحداً يقال له أبو الحرث وقد وقعت على الحديث المذكور لكن من رواية
أخرى وقد قال الذهبي فيه شيئاً زاه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما سجد إلى السماء إذا
على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله أي أنه تعالى أي قوته بعلى أي غايته وقوته وعلوه قال الخطيب
وقد ورد أنه حمل باب حصن خيبر وتترس به وروى ابن عدي عن عيسى بن محمد عن الحسين بن إبراهيم
البياني عن حميد الطويل عن أنس بلفظ طاعج في رأت على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله أي أنه
بعلى بصوته بعلى قال في الميزان وهذا الاختلاف من الحسين بن إبراهيم وفي التفسير عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما كما رواه الخطيب في رواية مالك عنه في قوله تعالى وكان تحتها كنز لما قدسناه البرار مرفوعاً
عن حديث أبي ذر موقوفاً على عمر وعلى قال ابن عباس وكذا من روى نحوه من غيره لو أن أي الكثر المذكور

جامع بين المبني والمعنى فإنه أي لوح من ذهب فيه مكتوب عجايب ما يقدره أي بتقديره الذي
لا يصور تغيير كيف ينصب بفتح الصاد أي كيف يتعب وما قدره يأتيه أن تعب وإن لم يتعب لكن
قد يقال أن من جملة ما قدره أن يتعب فكيف لا يتعب قال البغوي القدر من سر من أسرار سبحانه لم يطلع
عليه ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسل إلا يجوز الخوض فيه ولا البحث عنه بل الله تعالى خلق خلقه ثم شق
ومنهم سعيد وقال رجل لعلي رضي الله تعالى عنه أخبرني عن القدر فقال طرب لا تسأل الله فاعاد فقال جبر
عجب لا تملكه فاعاد فقال سر الله تعالى قد خفي عليك عجايب ما يقدره أي بتقديره الذي
ورودها عجايب ما يرى وفي نسخة من رأى الدنيا وتغلبها بأهلها في انقلاب أحوالها لاسيما وأهلها زوالها
كيف يطرب إليها أي بتقديرها ولا يعتبر من معنى فيها أن الله لا اله الا الله محمد رسول الله أي اللطيف كافي كافه كان لا اله الا الله الهمة عامة
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال لا أعلم من روه عنه على باب الجنة مكتوب لا اله الا الله الا ان
محمد رسول الله لا أعذب من قالها أي من حميم قبلها وتوفيق ربه على ثباته إلى حماه وذكرناه وحده بصيغة
المفعول فيما وضعه له الشان على الجارة القديمة أي العتيقة قد خفي أي من الشرك ونفي من الشك مصحح
لما فسد خلقه بتعبه وتبدلاً وسيداً أي الخلق أمين عند الخلق والحق وذكر السمنطاري بكسر ميم مائة وميم
وسكون نون ثم مائة من جملة الحديثين والأئمة المصنفين له تأليف كثيرة في فنون العلوم على ما ذكره
الشمساني أنه شاهد في بعض بلاد خراسان مولوداً أولد على أحد جانيه مكتوب لا اله الا الله وعلى الآخر
محمد رسول الله أقول إذا ثبت ما سبق من كونه مكتوباً على العرش غيره بروايات معتبرة فلا يحتاج مثلهذه
الرواية التي يجهل أن يكون معتمة وكذا قوله وذكر الخيارات بنون بالحاء المعجمة أن بلاد الهند ورد الحرف مكتوباً
عليه بالأبيض أي مقوشاً به بحرف على أطرافه أو بالأبيض كاسفيداج ونحوه وفي نسخة صحيفة مكتوباً
على الورق الأحمر بالأبيض لا اله الا الله محمد رسول الله ومن الحافظ المزني أخبرني من سافر ببلاد الهند
أن فيه شجرة معروفة يسقط منها في كل سنة ورقة مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله
وقال ابن العربي في تاريخ في ترجمة الحسن بن أحمد بن الحسن الوراق الخواص المصيص مسنداً عنه إلى
علي بن عبد الله الهاشمي الرقي أنه قال دخلت في بلاد الهند إلى بعض قرىها فوافيت ورقة كثيرة طيبة
الريح سوداء عليها مكتوب بخط أبيض لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق
فشكت في ذلك وقالت أنه معمول فعدت إلى وردت لم تفتح ففتحتها فكان فيها مثل ذلك وفي
البلد منه شيء كثير وأهل تلك القرية يعبدون الحجارة لا يعرفون الله تعالى انتهى وقال الشيخ عبد الله بن
أسعد الباقعي في كتابه السمي بروض الرايين قال بعض الشيوخ دخلت بلاد الهند فدخلت مدينة
فيها شجر يحمل ثمر أشبه للوز له قشران فاذا كسر خرج منه ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها
بالحرز لا اله الا الله كتابة جلية وهم يتركون بها ويستسقون بها إذا منعو من الغيث في ريث بهذا
أبا يعقوب الصيد فقال لي ما استعظم هذا كنت اصطاد على نهر ليلة فاصطدت سمكة مكتوب
على جنبها لا اله الا الله وعلى جنبها لا اله الا الله محمد رسول الله فلما رأتها قد فتحتها في الماء احتراساً
لما عليها كذا ذكره الشمني والذي يخطر بالبال الفاتر والله تعالى أعلم بالظواهر والسر إن هذه كسوفات
مكتوفة لأهلها لا يرأها من لم يشأ أهلها وسر بما يقال أنه اسم سبحانه مع اسم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم سوم على كل شيء من الأشياء يحكم قوله ورفعنا لك ذكرك أي جعلنا ذكرنا معك في كل شيء من
ملك وفلك وبناء وسما فشر وعرش وحجر ومدر وشجر وثمر ونحو ذلك ولكن أكثر الخلق لا يصرون
تصويرهم ونظير قوله سبحانه وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وروى
عن جعفر بن الصادق بن محمد الباقر وهو من كبار أهل البيت وأجله التابعين أدرك جابر وغيره إذا
كان يوم القيمة نادى نادى في الموقف كما في رواية الأليقة من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه
أي أظهر أكرامته وأشعار شفاعته وأشار إليه صاحب البردة بقوله فان في ذمة منه بتسميتي

عن أبيه أي محمد

محمد وهو في الخلق بالذبح وروى ابن القاسم اي العتيق واسمه عبد الرحمن جمع بين الزهد والعلم صاحب مالكا
عشرين سنة ومات بمصر الخرج له البخاري وابوداود والنسائي في سماعة اي عن مالك ورد عنه انه قال
خرجت الى مالكا اثني عشر مرة انفقت في كل مرة الف دينار اخرج له البخاري وغيره وابن وهب وقد
سبق ترجمته قريبا وهو من تفقه بمالك وابن دينار واليث بن سعد وصنف الموطاء الكبير والموطاء
الصغير وكان مالك يكتب اليه الى محمد الملقب في جامعه عن مالك سمعت اهل مكة اي بعض علمائهم
يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نمان من الغموي زاد وذكى يعني كثير ركة وفي نسخة غي بناء على ادب
المادة واوية وباتيه وفي اخرى الاوقد وقوا بضم واو وقاف اي حفظوا ورزقوا جيرانهم اي ببركة
اسمائهم واما بنهم وايقانهم واحسانهم وعنه عليه السلام على ما رواه ابن سعد عن حديث عثمان
العمري مرفوعا ما ضرب احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة اي واكثر ويخبر بينهم مثالا لا يصغر
والاوسط والاكبر هذا وفي مسند الحارث بن ابي اسامة عنه عليه السلام من كان له ثلاثة من الولد
وليسم احدهم محمدا فقد جهل وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ما رواه احمد والبرار
والطبراني ان الله تعالى نظر الى قلوب العباد اي جميعهم من اولهم الى اخرهم فاختر منها قلب محمد
عليه السلام فاصطفاه لنفسه اي اختاره لذاته ان يكون مظهر صفاته فبعثه رسالته اي جميع
كاناته وحكي النقاش ان النبي عليه السلام لما نزلت وما كان لكان تؤذ وارسل الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا الامة تمامها ان ذكره كان عند الله عظيما قام خطيبا فقال يا معشر اهل الايمان الحديث
ان الله تعالى فضلي عليكم بفضلي اي زائدا بليق بقيامه وعلى وفق علمه فضل ينسأى على ما ذكره بفضلا
فصل في تفضيله بما تضمنته كرامه الاسرار من المناجات اي الحكمة والروية اي البصيرة والقلبية
وامامة الانبياء عليهم الصلوة والسلام اي امامته لهم في بيت المقدس والخرج به الى اسدرة المنتهى
فانها ينتمى اليها ما نزل من فوقها وما يصعد من تحتها وما زاي من ايات ربه الكبرى هذا بيان فضيلته
في الجملة كما لا يفعله ومن خصا بصد عليه السلام اي من جملة ما خص به في الاعطاء ولم يعط مثله
سائر الانبياء قصة الاسرار اي اسرته الى السماء وما انطوت اي اشتملت عليه من درجات الرفعة اي
بحسب ما ثبت في انشاء الامناء عناية عليه الكتاب العزيز من بعض الاسرار وشرحه صحاح الاخبار اي
وسد الاحاديث والاثار وفي نسخة صحاح قال الحلبي وكلاهما جمع صحيح واطلاق كل منهما فصيح قال
الله تعالى سبحان الذي اسرى بيده اي سيرة ليل مضروب على الظرفية وتكرره للدلالة على تفضيل
المدة الاسرية مع ما فيه من الضعة التريدية فان السرى والاسرار كلاهما هو السرى بالليل واختير الليل
الهمزة للمباغاة في مقام التعدية المقرونة بالمصاحبة والمعية المشيرة الى الخلية من مقام القرقة الى
الخلية والخلية في مرتبة الجمعية من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الالية اي الذي باركنا حوله لانه من
اياتنا انه هو السميع البصير سبحان علم التسبيح معنى التزنية ولعل اراة هذا التنبية على انه منزله عن
المكان وان اسرته عليه السلام لاهلاء الشام ولا اطلاعه على غائب المملوك في ذلك الزمان وهو مضاف
الى الموصول الذي بعده كما يدل عليه قوله فسبحان الله ونحوه ونصبه على المصدرية واغرب الهمي
في اياه حيث قال هو غير منصرف لوجود الزيادة والعلية وقال والجم اذا هو اي ما قوله لقدرى من
ايات ربه الكبرى وقد الفت رسالة مستقلة في خصوص هذه المسئلة وبدأتها بتفسير صدر سورة الاسراء
وختمتها بتفسير سورة النجم وذكرت فيما بينه ما بعض ما يتعلق بهذه الكرامة العظيمة وسيمتد للرد راج
الطوى في المعراج النبوي وهما التبع كلام الشيخ في تبين مناه وتعين معناه وانتج كلامه شرحا وحقا
واقصارا ما لقيه من مقتضا في الظاهر من الالية المذكورة ان ابتداء الاسراء كان من نفس المسجد الحديث
بيننا في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان انا في جبرئيل بالبراق ولطابق البيت المنتمى لانه ليس حرام
للمسجد الاقصى او من الحرم كما قال صاحب البردة سريت من حرم ليل الى حرم وسماه مسجدا لاهل حرمه

وغيره

ولحديث انه كان في بيت ام هانئ بعد صلوة العشاء فاسرى به ورجع من ليكة قص عليها من قصة
ويمكن الجمع بينهما بان كان في بيت ام هانئ فرجع بعد صلوة العشاء الى المسجد وفي الحجر عند البيت كما يشين
اليه قوله بين النائم واليقظان في عند نزوله رجع اليها وقص القصص عليها وكان ذلك قبل الهجرة سنة
وجه تسميته بالاقصى بعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام والمراد ببركة حوله بركات الدنيا لانه مبط
الوجي ومتعدد الانبياء من لدن موسى الى زمن عليه السلام وهو محفوظ بالانوار والاشجار والار
والاثار وفي الحديث بارك الله تعالى فيما بين العريش والفرات وخمس فلسطين بالمتدريس ذكره الديلي
ومن جملة اراء الاليات ذهابة في لحظة مسيرة اربعين ليلة ورويه بن المقدس الانبياء واما حقه
لهم مع علم حالهم وقوفه على مقاماتهم وقال اي الله سبحانه وتعالى والجم اي الشياخوخة السماء
او الرجوم من النجوم او الكواكب اذا انتشرت او نجوم القرائن اذ هو اي غرب او طلع او انقص او انتشرت
او نزل وانتشر الى قوله لقد راي من ايات ربه الكبرى ولا خلاف كذا بالواو بالاخلاف في النسخ الصحيحة
وفي اصل فلا باء فها واول ان الغاء فصحة اي اذا كان الامر كذلك فالارب بين المسلمين اي من اهل
السنة وطائفة المعتزلة وغيرهم في صحة الاسراء به عليه الصلوة والسلام اي بطريق اجمال المراد ان
هو نص القرآن وعليه اجماع ائمة الاسلام الا ان المعتزلة ومن تبعهم من المستدعة قصر والاسراء الى
بيت المقدس لا الى السماء فمن انكر مطلق الاسراء فهو كافر بالامانة وواجب بتفصيله وشرح بحاله اي بسط
غزائيه وخواصه من نبينا عليه الصلوة والسلام فيه اي وظهور خصوصياته في اسرته وتزلاته
في اسنائه الاحاديث كثيرة منتشرة اي مشتهرة كادت ان تكون متواترة رايانا ان نقده اعملها اي اعمل
الاحاديث الواردة في الاسراء وتصريحاً وتوضيحاً ونشير الى زيادة من غيره اي غير اكلها نوجا وترشها يجب
ذكرها اي يتعين بيانها تحقيقاً وتوضيحاً حدثنا القاضي الشهيد ابو علي اي ابن سكرة والفقيه ابو جعفر بفتح
موحدة وسكون مهملة وهو ابن الفاضل بسماعى علمها اي منها ما وقع على كلامها والقاضي ابو عبد الله
القيمي وغير واحد اي وكثير من شيوخنا اي الحديثين قالوا اي كلها حدثنا ابو العباس العذري بضم مهملة
وسكون ذال محجمة نسبة الى عذرة قبيلة ثنا ابو العباس الرازي حدثنا ابو احمد الجلودى بضم الجيم
ثنا ابن سفيان ساسم بن الحجاج اي صاحب الصحيح ثنا شيبان بن فروخ بفتح فاء وبضم مراء مشددة
فوا ساكنة فجعة غير منصرف للجمعة والعلية وصرف في نسخة قال النسائي وصرفه اكثر قيل عنده خمسون
الف حديث وهو من التابعين ثنا احاديث سلة احد الاعلام روى عنه شعبة ومالك وابو نصر الحار
قال عمرو بن عاصم كبت عن حار بن سلة بضعة عشر الفا ثنا ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف
التون بعدها الف فنون فيا نسبة لاقبيلة بناتية كان راسا في العلم والعمل ليس الثياب الفاخرة
ويقال لم يكن في وقته اعبد منه اخرج له الائمة الستة وقال الذهبي هو ثابت كاسمه عن اسير مالك
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو تبت بصيغة الجهول المتكلم بالبراق
بضم الموحدة لشدة بريقه ولعانه وسرعة سيره وطيرانه كالبرق وهو دابة اي مركوب بيض وفيه ماء
الحما قيل انه ليس بذكر ولا اثني طويل اي مائل الى الطول فوق الحار دون البغل يضع حافره عند منتهى
طرقه بفتح فسكون اي نظره وبصره قال فركبته حتى ايت بيت المقدس اي حضرته وهو بفتح
فسكون فكسر وعلى زنة تجر ايضا لان فيه بتقدس من الذنوب اولانه منزله عن العيوب قال
النسائي وروى باب المقدس فربطته اي البراق بالخلفة باسكان اللام وفتحها التي ربطت بضم الموحدة
وكسر هاء الانبياء اي دوابهم عند باب المسجد كما صرح به صاحب التحرير وسياتي فيه ما ياتي فيه
او البراق ان ثبت ان له الاسراء ايضا البيت المقدس ونوبده ان ابراهيم عليه السلام كان يزورها جبر
بمكة عليه ويقويه قول جبرئيل فاربكك احدكم على الله تعالى منه كاسيات وفي حديث الترمذي
من طريق برودة انه عليه السلام حين انتهى الى البيت المقدس اشار جبرئيل عليه الصلوة والسلام

الى الصخرة فخر بها وربط البراق فيها ويمكن الجمع بانها كان الخرق فيها مسدودا فظهر خرقها في ربه دليل
على ان الايمان بالقدر لا يمنع الحازم من توقي المهلك والخذر في السفر والحضر ومنه قوله عليه السلام
اعقل وتوكل وقد قال وهب بن منبه كذا وجدته في سبعين كتابا من كتب الله تعالى القديم في اعلم ان
نسخ الشفاء كلها انفتحت على لفظ لصير المؤمنين وهو ظاهر وقال النووي في شرح مسلم وهو في الاصل يعني
اصول مسلم به لصير المؤمنين كعادته على معنى الخلق وهو الشيء انتهى ولا يخفى ان الاولي مرجع لصير المؤمنين
بجذف مضاف او ارتكاب جاز اخر قد روي في دخلت المسجد اي الاقصى فصليت فيه ركعتين اي تحية
المسجد ثم خرجت اي منه فجاء في جبريل بانه من خير وانه من لبن اي امتحانا من الله تعالى قال التلمسان
هكذا في مسلم وفي البخاري وانه من ماء وروى ثلثة لبن وخمر وعسل وروى اربعة لبن وخمر وعسل
وماء ولعل هذا هو الاظهر حيث عرض عليه من الانهار الاربعة الموعودة في الجنة واختاره اللين لانه
معنى عن غيره بخلاف غيره وقيل العسل اشارة لزهرة الحبة الدنيا ولذا فيها خلاؤها والماء للفرق ولذا
قيل لو اخترته لغرقه ولغرقه امسك ولعل المراد بغيرهم استغفر الله في جميع المال الذي يؤدي الى سوء
الحال ونقصان المال واما الخمر فاشارة الى جميع الشهوات فاخترت اللبن اي واعرضت عن الخمر وروى
فاخذت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة اي علامة الاسلام والاستقامة لكونه طيبا طاهرا سهلا
المروى في الحلق سليم العاقبة سائعا شريفا وطيبا مذاقا والمخمر لما في جالبه لانواع سرور المواعيد
في عرج اي صعودنا الى السماء بنون المتكلم اما القطعة اولة ولمن معه فالصير الى الله تعالى او جبريل والبراق
وفي نسخة صحيحه بصيغة المجهول وجرم الانطاك وكذا فيما بعده وهو في غاية من القول مع الاشارة الى
ان سيره من المسجد الاقصى الى السماء العلى لم يكن بالبراق يمر بالمعراج الذي درجته له من ذهب واخرى
من فضة وبه سمي القصبة فاستفتح جبريل اي باب السماء الدنيا استنابا لانه لا يكون ولا يبعد ان يكون
الاستفتاح كناية عن مجرد الاستئذان فلا يكون هناك فتح واغلاق وهو الاظهر في مقام ادب الاحلال
والاستحقاق فقبل من انت قال اي جبريل جبريل اي انا جبريل قيل ومن معك اي لما كشف لهم
ان احاد معه واستدلوا باستناده على خالف دابة ومقتضى شأته قال محمد اي هو اومع قيل وقد
بعث اليه اي اطلب وقد بعث اليه لاسراء وصعود السماء وليس استغفها ما عن بعثه الدعوة بل هو غيا
من الطور في المنكون الى ما لا يخفى على الخزانة وكونه اوفق لمقام الاستفتاح والاستئذان في الجملة
وقيل سؤلهم استجابا بما انعم الله تعالى عليه من القربة واستبشرا بجر وجه حصول الروية ثم هذا
مؤذن بان السموات ابوابا حقيقة عليها ملائكة مؤكدة هذا في رواية صحيحة ارسل اليه وهو
قابل للتوكل المذكور مع انه لا يبعد ان يكون بعثه الرسالة حقيقة على بعض الملائكة ككمال
اشتغالهم بالعبادة على ما ذكره الطبري قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بامر عليه السلام فرحب في
بتشديد الخاء اي قال لي مرحبا كما ورد مرحبا باليمن الصالح والبنى الصالح اي اقبلت مرحبا وسبعة ودعا
لي جبريل في الدارين في عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقبل من انت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فيه ايماء الى ان اهل كل سماء
لا يدرون عن حال اهل سماء اخرى واراد التلذذ بهذه المذكرة التي هي بالجواررة اخرى وفيما تدار
الى غاية بسط الزمان ونهاية طي الكمان ولا يبعد ان يكون هذه التكاليف على لسان الملائكة او الملائكات
من غير الواسطة استقبالا لصاحب الرسالة كما يشير اليه تعبير الالفاظ بقبل ونحوه في العبارة فيكون
كلامه للجار مع سيد الاراد من وراء الاستار في لباس الاختيار كما يقتضي معنى المعية والحالة الجمعية
من شهود عين الوحدة في عين الكثرة فاذا انا باني الخالة لان امر يحيى ايشاع اختير عيسى بن مريم
ويحيى بن زكريا ممدودا ومقصود اصيل الله تعالى عليهما فرحبا ودعوا لي بخير وفي نسخة صحيحة دعيا بالياء
ففي القاموس دعيت لغة في دعوت في عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ما ذكر فيما قبله من

استنح

استنح الباب والسؤال والجواب وهذا اختصار من المصنوع من غيره والله تعالى اعلم ففتح لنا فاذا يوسف
عليه السلام واذا اقبل اعطى شطر الحسن اي نصفه او بعضه والمراد بالحسن جنبه او حسن حواء او حسن
سارة او حسن نيتا عليه السلام وهو الاظهر والله تعالى اعلم وروى في حديث جبريل في حديث جبريل في حديث جبريل
الياء التي عرج في الى السماء فقلت بجبريل من هذا فقال يوسف فقيل يا رسول الله كيف رايته فقال
كالقزلية البدر قال البعري في تفسيره انه وردت ذلك الجبال من جدته وكانت قد اعطيت سدس
الحسن وقال ابن اسحق ذهب يوسف واهله يعني جدته بثلاثي الحسن انتهى والمراد بالشرط البعض لا النصف
كما قال البعض والله تعالى اعلم فرحب بي ود علي جبريل عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا انا بامر
عليه السلام وهو سبط شيت وجد ولد نوح اول مرسل بعد ادم واول من خط بالقلم وحاط اللباس
ونظر في علم النجوم والحساب واما قوله ادريس مشتق من الدرس اذ قدر وحي الله تعالى
انزل عليه ثلاثين صحيفة فلقب به لكثرة الدراسة فوقع بعد صرفه العلمية والجمعة
فرحب بي ود علي جبريل قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا هو شرف النبوة ومقام القربة وعن الحسن
هو الجنة اذ قال الملك الموت اذ فني الموت لهن على ففعل باذن الله تعالى في حجي فقال ادخلني النار
اذ در رهي ففعل فقال له ادخلني الجنة اذ در رغبة ففعل فقال له اخرج فقال قد ذهبت لموت
ووردت فانا انا خارج فقال الله تعالى يا ذن دخل دعه وقيل هو في السماء الرابعة كما في هذا الحديث
في عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا انا بامر جبريل ود علي جبريل عرج بنا الى السماء
السادسة فذكر مثله فاذا انا بامر جبريل ود علي جبريل عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا
انا بامر ابراهيم مستندا بصيغة الفاعل منصوبا على الحال كما في مسلم وشرح السنة وفي بعض نسخ المصباح
مرفوع عن ابيه مبتدأ محذوف اي وهو مستند ظهره الى البيت المعمور قال المصنف يستدل به على
الاستناد الى القبلة ونحوه في الظاهر الى الكعبة وفي استدلاله نظر لاحتمال كون ابراهيم متوجها الى
الكعبة اولى العرش على خلاف ما افضل في باب الاستقبال او باعتبار نظر ذي الجلال مع احتمال
ان يكون التقدير مستندا لظهوره في الشيء من اجزاء السماء اولى طرف من بابها متوجها الى البيت المعمور
واذا هو بياض كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه اي لكثرة همهم وقد روي عن كراته تعالى
وجهه انه قال البيت المعمور في السماء السابعة يقال له الضريح بمعية مصنومة ومهملة بين مارة فالغ
من الضراحة بمعنى المقابلة اذ هو مقابل الكعبة كما قال ابن عباس ومن رواه بصاد مهملة فقد يصحف
بصراح الغلط وروى ابو هريرة انه في السماء الدنيا وقيل في الرابعة وقيل في السادسة ولعل كل بيت
في كل سماء يسمى البيت المعمور المذكور وانه في السماء السابعة على القول المشهور الوارد في حقه انه نقل
من محل الكعبة الى السماء كما بين في محله المسطور ثم ذهب في اي جبريل وضبط الانطاك بصيغة المجهول
الى سدة المنتهى اي انتهى علم الخالق عذابه وخصت السدة لان ظلها سديد وطعمها كزور رايحة
طيبة فتشبهت الايمان الذي يجمع قولا ونية وعمل فظلمها من الايمان بمنزلة العمل لتجاوزها وامتدادها وطعمها اليقة
كونه وراء تحتها بمنزلة القول لظهوره واذا اوراقها كاذان الفيلة بكسرها وفتح تحتها يجمع قبل والاذان بالمد
جمع الاذن واذا امرها كاذان في الشصه الصحيحة ووقع في اصل الدي واذ انبجها كالفال كسر القاف جمع قاه
كقباب جمع قبة وفي رواية كفال هجر بفتحين قرب المدينة يعمل بها القفال سبع الواحدة مرادة للماء
سميت قلة لانها نقل اي ترفع وتجل وليست بجز الذي هو من توابع البحر في غاشيها بفتح فسراي
علاها وعطاها من امر الله اي من اجل امره وارادته او من آثار عظمته وانوار قدرته ما عشي اي
غشيتها كما في نسخة وهو مستفاد من قوله تعالى اذ يغشي السدرة ما يغشي تغيرت اي السدرة ما غشي
من اسرار القدرة فالحد من خلق الله يستطيع اي يقدر ان يغشي اي يصف كيفية غشيتها
او ماهية غشيتها من حسننها اي غاية ضيائها ونهاية بها ثباتها فقبل فرأش من ذهب فقبل لعاه

شبه ما غشيها من الأنوار التي ينبعث منها وتتساقط على مواقعها بالفرش وجعلها من الذهب
لأضائها وصفا ذاتها وعن الحسن غشيها نور رب العزة فاستنارت فاجتأى الله تعالى إلى ما أوحى
وهو تفسير لقوله تعالى فاجتأى إلى عبده ما أوحى وفي إلهامه تفيج للوحى كما لا يخفى ففرض أى الله تعالى
كأنه نعمة على حسين صلوة في كل يوم وليلة بيان لما أوحى كله أو بعضه فنزلت إلى موسى أى منتهيا إليه
فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال رجع إلى ربك فاستأله التخفيف أى تخفيف
هذه التكليف وأن كان متضمن التعريف والتشريف ويجوز في هذه فاستأله التخفيف بالنقل وغيره
كما قرئ بها في السبعة فان امتك أى جميعهم لا يطيقون ذلك وكانه عليه السلام ضعفا وعجزا
فوحى فجاءه الله تعالى أفضل الجزاء عا في ذلك بقوله فاني قد بلوت بنى إسرائيل أى جربتهم وبلاوتهم
بعنى في الحديث اللهم لا تبت لك إلا بالى عى احسن وخبرتهم بتخفيف الموحدة عطف تفسيرى او
اشارة إلى أنه جربهم مرة بعد مرة والمعنى منتهى عجزهم وعجزتهم فليقتسمهم منهم لشدة وعدم الطاقة فيما
قصدت منهم غل الكلفة وقبول الطاعة قال فرجعت إلى ربى قال النورى معناه رجعت إلى الموضع
الذى ناجيته أولا فناجيته ثانيا فقلت يا رب خفف عن امتى أى الضعفاء فيه إلهام إلى قوة الأنبياء
أذكريهم منهم واطلبوا على الف رحمة في اليوم والليلة وقد أشار موسى عليه السلام إلى هذا المعنى فيما سبق
من المبني وبهذا ضعف قول الديلمى لم يقل خفف عني حياء من ربه بسؤاله التخفيف عنه فخطأ عني
أى فوضع عني في ضمن الخط عن امتى حسا ولم يقل عن امتى كذا لانه فهم فباء فرضية للمؤمنين عليه
وفيه اشارة إلى من كان لله تعالى كان الله تعالى له فرجعت إلى موسى فقلت خط عني حسا قال
ان امتك لا يطيقون ذلك أى لا يقدر على هذا القدر أيضا فارجع إلى ربك فاستأله التخفيف قال
فما أزل رجع بين ربى تعالى وفي نسخة بين يدي ربى وبين موسى أى بين موضعين ناجى الله تعالى
ومالا فاقى موسى ويجوز ان يكون الرجوع بمعنى المراجعة في السؤال واحصار الله تعالى أصلا
بالحال حتى قال أى الرب سبحانه يا محمد انهم ضمير مبهم بفسره قوله خمس صلوات ذكره الديلمى
ان يقال والتقدير ان الصلوة المفروضة أو الخمسين صلوات جمعة كل يوم وليلة بالنسب على الظرفية وفي
نسخة في كل يوم وليلة لكل صلوة أى من الخمس عشر أى ثواب عشر صلوات فتلك خمسون صلوة أى بحسب
المضاعفة ولعل هذه المراجعة من المألوهة ما حث له يكن الوجوب حتام ما أو أوجها أو لا في رحمتنا
فنسخها يا ناخبر رضى وجوب الشيء قبل وقوعه كمنه وجوب ذبح اسمعيل عند قصده تبيا بالمثل
فضله وكرمه في لما كان نية نيتنا وهمه خفيصا أصالة ولا تبايعه تبايعه أن يقوم بوظيفة خمسين صلوة
وجوزى بذلك حيث ضعف عليهم في الكمية وزيد لهم في الكيفية ذكر قصة كلبية وقاعدة مضرة
قياسية في ضمن الحديث القدسي وكلامه لا ينبغي بقوله ومن هم بحسنة أى صلوة نافلة وغيرها بان قصد
وعزم على فعلها فلم يجعلها أى لعامة من عملها كتبت له حسنة بصيغة المجهول ونصب حسنة على
المصدرية والمعنى كتبت له الحسنة التي هم بها ولم يجعلها كناية واحدة لأن الهمزة سبب الحسنة
فوضع حسنة موضع المصدر وفي بعض النسخ بصيغة الفاعل والاسناد إلى المتكلم وهو ظاهر لا يلائم
ما بعده لم يكتب فان عملها كتبت له عشر وهذا أقل المضاعفة كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها ومن هم بحسنة فلم يجعلها أى فلم يقدر على عملها لم يكتب أى تلك السيئة التي هم بها شيئا
ولاشية واحدة إذا ندم وتركها لله تعالى بل كتبت له حسنة لأجلها كما ورد كتبها الله تعالى عنه حسنة
كاملة وقد زاد مسلم في رواية أن تركها من جرائ بفتح الجيم وتشديد الراء أى من أجل أو شيئا من الزيادة
إذا كان همها باقيا فان هم السيئة المصيرية سيئة وشيئا وعشر منصوبان وفي بعض النسخ المصباح
مرفوعان ولعل غلط من النسخ فان عملها كتبت سيئة واحدة أى باندراج الهمزة في العمل حيث
لا مضاعفة في السيئة كما يستفاد من قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثله قال

فوزن

فنزلت حتى انتهت إلى موسى فاخبرته فقال رجع إلى ربك فاستأله التخفيف فقال عليه السلام
وفي نسخة صحيحة فقلت قد رجعت إلى ربى حتى استحييت بيائين وفي نسخة بيا واحدة ولعل وجه
البياء هو أن المبالغة في تخفيف العبادة تقع من الخفاء والقيام بما تعين وتحت من باب الوفاء في تحمل
البلاء لحصول الولاء هذا ولعل الحكمة في وجوب الصلوة ليلة الأسراء لا يملكها إلا أنها معراج المؤمنين
إلى أعلاء كمالهم ومقاماتهم وحمل متاجاتهم من بين عبادته ومجال ترفى منازل سعادته وأما
حكمة ظهور الأنبياء المذكورين بخصوصهم من بين عمومهم وتخصيص كل سماه بشي إلى مراتب
علوهم فلم يجعلهم به أحد من السلف ولم يظهر حقيقة من الخلف فتبعنا السابقين كما هو وظيفة
اللاحقين في الصلوات الخمس فرضت بمكة اتفاقا وكذا الزكاة مطلقا فبنت بالمدينة وفرض رمضان
فلم يجعلها أيضا فذكره التلمسانى من أنه فرضت الصلوة والجمع والزكاة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بالمدينة وفرض سيده رمضان وزكاة الفطر وهو بمكة قال القاضي رضى الله تعالى عنه كما في الشيخ لكن
الأولى ان يقال رحمه الله لأن الرضوية في العرف تخص بالعبادة كالنصليّة والتسليم تختصان
بالأنبياء والعرة والجلال بالله تعالى جود بتشديد الواو أى حسن ثابت أى ابن البناى رحمه الله وفي
نسخة رضى الله تعالى عنه هذا الحديث أى بيان روايته وضبط عبارته الدالة على درايته عن انس ما شاء
أى ما شاء الله تعالى من تجويدة وتحسينه وتجريده وله بات أحداى من الرواة عنه أى عن انس
أصوب من هو أى أقرب إلى الصواب من هذا المروى في هذا الكتاب وقيل يخطئ بتشديد الواو فيه أى
في هذا الحديث غيره أى غير ثابت من الرواية عن انس تخيل طائفة من الأسماء أى خصوص ما
ما ورد من رواية شريك بن أبى نحرى عن شريك هذا بفتح الشين ومرفوع نون وكسر ميم فراء مدنى
روى عن ابن انس وابن المسيب وجماعة وعنه مالك وأبو عبيد بن عياض وطائفة قال ابن معين
لا بأس به وقال النسائي ليس بالقوى انتهى وشريك هذا تابعي صدوق وثقة أبو داود وقال ابن عدى
روى عنه مالك فأذا روى عنه ثقة وقهره الحافظ أبو محمد بن حزم لأجل حديثه في الأسراء الذي
أشار إليه القاضي وله فيه أهواء معروفة وتدينه مسلم على ذلك بقوله في صحيحه وقدر فيه شيئا
ولخر وزاد ونقص انتهى وقال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ذكر رواية شريك
هذا فقد روى حديث الأسراء جماعة من الحفاظ للثقةين والأئمة المشهورين كان شهاب ثابت
الثاني وقناة يعنى عن انس فلم أحد منهم مالى به شريك وقد زاد فيه زيادة مجهولة وأنى
قيام بالغاظ غير معروفة وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث انتهى والامكان في حديث الأسراء
معدودة عند أهل العلم فيقال أربعة ويقال ثمانية ذكره الحلبي فقد ذكر شريك في أوله أى مبدأ
حديثه فجئى للملك له أى لأجله وشق بطنه وغسله بماء زمزم وهذا ما ذكرته أنا كما كان وهو
وقبل الوحى فيه أنه يمكن تعدده فالله وهو الأيسر ما بينه المص بقوله وقد قال شريك في حديثه أى
هذا بعينه وذلك قبل ان يوحى إليه وذكر قصة الأسراء أى معه فلا خلاف أنها أى في قصة الأسراء
كانت بعد الوحى فثبتت وهذه بهذا التعارض الواقع بين كلاميه لكن قال الامام الحافظ أبو محمد الحسين البغوى
هذا الاعتراض الذى اعترض على رواية شريك لا يصح عندي لأن ذلك كان رؤيا في النوم أراه الله عز وجل
قبل الوحى بدليل آخر الحديث فاستيقظ وهو بالسجدة للفرم في عرج به في اليقظة بعد الوحى بتحقيق رؤياه
من قبل كما أنه رأى عليه السلام ففتح مكة في المنام عام الحديبية سنة ست من الهجرة وكان تحقيقه
سنة ثمان ونزل قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق انتهى وبهذا الجمع يزول الاشكال عن
قوله وما جعلنا الرؤيا التى ارسلناك الا فتنة للناس فيكون التقرير بقصد الرؤيا وتحقيقها لا ترتب
الفتنة على نفس الرؤيا كما لا يخفى وقال غير واحد من العلماء الحديثين انها كانت أى قصة الأسراء
قبل الهجرة بسنة فقد ذكر النورى أن معظم السلف وجهوا الحديثين والفقهاء أن الأمر كان بعد

خطأ فاحش

البعثة ستة عشر شهرا وقال السجى الإجماع على أنه كان بمكة والذي يختاره مآله شيخنا أبو محمد
الدعياطي أنه قبل الهجرة بسنة وهو في ربيع الأول انتهى وروى السيد جمال الدين الحديث في روضة الأحباب
أنه كان في سبعة وعشرين من شهر رجب على وفق ما عليه من الحرمين الشريفين من أهل وقيل في ربيع الآخر
وقيل في رمضان وقيل في شوال وقيل بعد نقص الصحيفة وقيل بعد سبعة العقبه وقيل أسرى به في الحجة
لأنه كان ابن أحد وخمسين سنة وسبعة أشهر وثمانية وعشرين يوما وقيل لعنه اثني عشر من ربيع الأول
ليلة الاثنين منه فيكون زمان معراجة كماله ومديحاه باعتبار يوم الاثنين وشهر ربيع الأول وألده
سبحانه وتعالى أعلم وقيل قبل هذا أي قبل ما قبل الهجرة في سنة غير هذا أي غير هذا القول لأنهم
اتفقوا على أنها كانت بعد الوحي وقدر روى ثابت أي الثاني من رواية حماد بن سلمة بصحاحي جبرئيل
إلى النبي عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان جمع الغلام بمعنى الصبيان عند طبرية بكر أوله أي مضعته
حليمة أو زوجها الذي بينهما منه فإنه يطلق عليه ما وشقه أي وكذا روى ثابت شقا جبرئيل قبله تلك
القصة بدل احتمال على كل واحدة من القصة حال كونها منقردة من حديث الأسراء أي غير منضمة إلى قصة
المعراج كما رواه الناس أي كما رواه غيره من الرواة التقات فجود أي ثابته في القصصين أي قصة الشقا
وقصة الأسراء حيث لم يخلط بينهما وروى أن الأسراء أي والاختلاف في أن الأسراء إلى بيت المقدس وإلى
سدة المنتهى كانت قصة واحدة وأنه وصل إلى بيت المقدس أي أولا ثم خرج من هناك إلى بيت المقدس
إلى سدة المنتهى عند من قال بالجمع بينهما من أهل السنة والجماعة خلافا للعترة فإنهم قالوا أنزل ثابت
كل أشكال أو غيره غيره أو من شريك ونحوه في روايتهم وقدر روى يونس أي ابن زيد الأدي وهو لحافظ
أبو بكر الشيباني سمع ابن اسحق وابن شهاب والاعمش قال ابن معين صدوق وقال أبو داود وليس
بجدة تواصل كلام ابن اسحق بالأحاديث عن ابن شهاب أي الزهري عن أنس قال كان أبو ذر يحدث أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيج بصيغة المجهول محققا ومشددا أي كشف وفتح سقف
بيتي فترجبرئيل ففتح صدره أي فشق كما في رواية ومنه قوله تعالى وإذا السماء انشقت كما
في رواية أخرى في غيبه من ما ذكره من جاء بطست من ذهب متلي حكمة وإيمانا فافهمها إلى الحكمة
وأما في معناها ومن مقتضاها في صدره أي ابن مالك في الطبقة أي في الحديث أي في الحديث أي في الحديث
وذكر أي يونس القصة أي غطاء وأصله أي قصة المعراج بطولها وروى قتادة الحديث أي حديث
الأسراء بمثابة مروى يونس عن أنس أي ابن مالك عن مالك بن صعصعة أي في الخبر المأزول حديث
الأسراء الخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأحمد في مسنده وأصله في الكتب غير حديث الأسراء
على ما ذكره الحلبي وقال النووي في تهذيبه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة أحاديث
اتفق البخاري ومسلم على أحدها وهو أحد الأسراء والمعراج وهو أحسن أحاديث الأسراء انتهى وكذا ذكر ابن
الجوزي في تأليفه أن له خمسة أحاديث وفيها أي وفي رواية قتادة عن أنس بن مالك تقديم وتأخير
وزيادة ونقص أي في بعض مواضعها واختلاف في ترتيب الأبناء في السموات أي بالنسبة إلى بعضهم
وبعضها وحديث ثابت أي الثاني عن أنس اتفق وأجود أي من حديث قتادة عن أنس عن مالك
وكذا عن غيره مما قدمه على ما تقدمه والله تعالى أعلم وقد وقعت في حديث الأسراء زيادات أي من الفوائد
على اختلاف في روايات تذكر منها أي من جملتها تكا بضم ففتح جمع نكة وجمعها بضائكات وهي بمعنى النكاح
ونطلق على معان لطيفة مفيدة في غرضنا أي مقصودنا في هذا الباب من الكتاب منه في حديث ابن شهاب
أي الزهري وفيه أي وفي حديث رواه قول كل نبى له أي تخصاله عليه السلام مرحبا بالنبي الصالح والآخر
الصالح الإدم وإبراهيم فقال له والابن الصالح أي يدل والآخر الصالح لأن كان من ذرية اسمعيل
عليه السلام ولقولته تعالى مائة أبراهيم وأما ما يقول أهل النسب والتاريخ أن أدرس أب من أباء
النبي عليه السلام وأنه بعد لنوح عليه السلام فإنه لا ينافي كونه أباه فان قوله الآخر الصالح يحتمل أنه قال

في نسخة
منه

تادبا وتلفظا وهو الخ وإن كان ابنان الانبياء والخوة والمؤمنون وفيه أي في حديث الزهري أو في حديث
الأسراء من طريق ابن عباس أي كما خرج البخاري في عرج في بصيغته المفعول والفعل على حتى ظهرت بمسئوك
بصيغة المجهول في أوله بأولاده أي صعدت بمكان عال أو في مكان مرتفع وقيل الماء بمعنى على وقيل
هو عبارة عن قضاء فيه استواء سمع فيه صريفا لا قاله أي صورت حركتها وحركتها على الخطوط
فيه ما تكبته للملائكة من قضيت الله تعالى ووجهه ينسخ من اللوح المحفوظ ومنه قوله تعالى كل يوم هو
شان وفي نسخة صرير براتين وهو أشهر في اللغة على ما صرح به بعضهم في جمع الأقاليم يحتمل أن يكون
للمعظم أو لكبير في التخصيم وعن أنس له مرفوعة أنطلق في بصيغة المجهول والمعنى حتى انتهت ساءة
المنتهى فغشيها اللون أي اصناف من الأنوار وأنواع من الأسرار لا أدري ما هي أي ما هيتهما حقيقة
فقال دخل الجنة وفي حديث مالك بن صعصعة أي كما رواه الشيخان وغيرهما في جوارزه
بمعنى موسى تفسير من بعض الرواة أي تأسفا على قومه أذ لم يتبعوه فيلتفتوا له انتفاع هذه الأمة
بنيهم إذ لا حسد في ذلك العال لا أحد المؤمنين فضلا عن الأنبياء والمسلمين كذا قرره الديلمي وغيره
ويؤيده قوله يدخل من أمته الجنة أكثر من امتي ولا يبعد أن يراد به الغبطة على تلك المنزلة وكثرة
الأمة والظواهر في مجاوزته عن مقامه ومربته كما يشترط إليه قوله فلما جاوزته ولما ساقى صريحا
من قول موسى عليه السلام ما ظن ابن رفيع على أحد ويعضده قوله عليه السلام لقيت موسى في السماء
السادسة فلما جاوزته بكى وقال زعمري إسرائيل إلى أكرم ولد آدم وقد جاوزني هذا وكان له سلم النقد
لأبراهيم كونه جد له بحق له التقسيم مع سبقه عليه بسبب جائة سنة في مقام التقديم ولذا عر عليه
السلام بالغلام فمات في هذا المقام لعله يتبين لك المرام في الأظهر أن وجه الغبطة في القرابة أمور كثيرة
من أنواع علو الرتبة فنرى ما يبيحك قال رب هذا غلام بعثته وفي نسخة بعث بعدى يدخل من أمته
الجنة أكثر ما يدخل من امتي ولعله سماه غلاما مع كونه حينئذ كهلا أو شيخا على اختلاف القولين
في تعميمهم والغلام إنما يطلق في بلغ سبعا أو ثمانيا وقد يطلق على الطفل نقلا أو قد يقال له ما دام
شبابا فكانه نظرا إلى قصر عمره وتأخر عصره مع جموع من أقباه وعموم مراتبه وفي حديث ابن جرير رضي الله
تعالى عنه أي وفيها في حديثه الذي رواه البيهقي وغيره وقد رأيتني بضم التاء حكاية عن نفسه وفي
أصل الديلمي ولقد رأيتني في جماعة من الأنبياء أي بأجسامهم وأبوابهم بمثابة بصورهم التي كانوا
عليها فئات الصلوة أي دنت الصلوة للجامعة لعظمة تلك الوقعة وقد أبعده الديلمي في قوله ولعلها
صلوة الصبر إذ الأسراء لا يكون إلا في آخر الليل وهي ما فرض على النبي وقد سبق أن ابتداء الأمر كان
بعد صلوة الغشاء وهو لم يكن إلا من أقاليل من الليل على ما يفيد وتكبره لئلا يظن تصويره على
صلوة للتسبيح أصلا فقامتهم بخفيف الميم الثانية أو صليت بهم تلك الصلوة أما ما قاله النووي
في بعض فتاويه ويحتمل أن يكون صلوة بالأنبياء ليلة الأسراء بيت المقدس قبل صعوده إلى السماء ويحتمل
أن يكون بعد نزوله منها قالت وهذا يتوقف على صحة أن يكون رجوعه إليه منها قال واختلف العلماء
في هذه الصلوة فقيل إنها الصلوة العنيفة وهي الدعاء والذكر والثناء وقيل هي الصلوة المعهودة للعبادة
وهذا الصحيح لأن اللفظ يحمل على الحقيقة الشرعية إذا تخذ رجلاه على الشرعية ولم يتعد رهناء فوجب الحمل
على الحقيقة الشرعية وكان قيام الليل وأحياءه وأحياءه قبل ليلة الأسراء في نسخ ليلة الأسراء ووجبت
فيها الصلوة للمسلم فقال قائل بل هذا ملك خازن القاريه أشعار بان الصلوة كانت في السماء
وفي رواية أنها في المسجد الأقصى ولا منع من الجمع والالتزول ملك أنه كان حظه السماء فسلم
عليه بصيغة الأمر لأنه عليه السلام كالمقام وهو كالمقاعد والقائم سلم على القاعد وأن كان
مفضولا فالتفت أي نظرت إليه فبداني بالسلام لأنه كان بمنزلة الواحد أو عملا بالافضل
خصوصا بالتأديب بالنبي الأكل وأما ما قيل أنما بدأ به لينزل ما يستشعره من الخوف فيس في حله

سدره المنتهى بدون الالف واللام ولا يذكر لذلك علة ينتهى اليه كل احد اى روحه او عمله او كماله
عند دخول جنة من امك خلا على سبيلك اى مضى على طريقك ومنه قوله تعالى وان من امة
الاخلاق فيها نذير اى مضى نبي منذر وامام اضبط حاشيته بضم الحاء وتشديد الالف على انه نبي
للفعل فتصيف وتعريف وهذه السدره المنتهى يخرج من اصلها النهار من ماء غير اخضر بمجرى مدود
ومقصود كما قرى بماء السبعة اى غير متغير طعم او لونا وريحا وانهار من لبن لا يتغير طعمه لعل
الاقتصار على الطول لان مدار الشجر عليه او لزوم تغيره بتغير لونه وريحه وانهار من حمر لذة تائيت
لذات لذينة او ذات لذة للشاربين وقد يقال وصفها بلذة للبالغه كانها نفسها وعينها وانهار من
عسل مصفى اى مختص من خلط شعير وغيره من فضلات الخل وغيرها فانه مخلوق لانه صنع مخل
وهى اى سدره المنتهى شجرة اى عظيمة يسير الركب في ظلها سبعين عاما وفى رواية الترمذى مائة سنة
وان ورقة منها اى من اوراق تلك الشجرة بسبب كثرة طولها وعرضها مظللة لخلق بضم الميم وكسر
الطاء المعجمة من الاضلال وفى نسخة بفتحها اى محل ظلالهم والمعنى ان ظلالها شامل لهم حافل عليهم
والتشبيه السابق اوراقها باذن القيامة من حيث الهيا لا ينافى كبرها باعتبار العظمة فغشيتها نور اى نور
عظيم من الانوار الالهية وغشيتها الملائكة اى بانوارهم الملائكية فبقى نور على نور قبل غشيتها الملائكة
كاشمال الطير يقعن على الشجر وهذا التقرير اولى من قول البلخي فى قوله غشيتها نور لعله نور الملائكة حين
اقيمت اذ قد خلقت من نور ذراتهم فى حاشية انه فى التفسير فغشائها نور رب الغرة وقد سبق انه
قول الحسن فهو احسن قال اى الراوى فهو قوله تعالى اذ بعثت السدره ما بعثت اى فيما سبق هو معنى
قوله ما بعثت واصباح له بعد ايامه تغيما وتعظيما تكثير المائشها فقال تبارك اى تكثيره وتزايده
بره وتعالى اى تزيده شانه وتبين بهانه له اى النبى عليه السلام سئل اى تعطاه فقال انك اتخذت ابراهيم
خليا اى والخلة اعظم خلة اذ هى كرامة جليلة ومقامه جليل تشبه كرامة الخليل عند خليفه ماخوذ
من الخلال فانه ورد تحت النفس وبخاطها وقد روى ابراهيم عليه السلام بعث الى خليل له بمصر
يمارس منه لارمة اصاب الناس فقالوا لوان ابراهيم اذ ذلك لنفسه فعلت ولكن يريد الاضيافه
وقد علم ابراهيم ما اصاب الناس فاحاز غلته ببطائه لبنة فلما فرغ منها عيتمهم فوجده دقيقتا
حوارى فخر منه فشم ابراهيم رائحة الخبز من اين له هذا فقبل من خليلك المصرى فقال بل
من خليل الله تعالى فسماه الله تعالى خليا واعطيتاه ملكا عظيما اى ملكا جسيما كما قال تعالى فقد
اتينا ابراهيم الكتاب والحكمة واتينا هو ملكا عظيما اى ابراهيم معه ومنهم داود وسليمان
وكلت موسى تكليم اى عظيما بذلك تعظيما وتكريما واعطيت داود ملكا عظيما قال ابن عباس
كان اشد ملوك الارض سلطانا كان محرس حرا به كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل ذكره البغوى
فى تفسيره والفت له الحديد اى كالشمع لا يحتاج الى احياء وطرق وسخرت له الجبال اى معه كما فى اصل البلخي
وقد قال تاسع الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير تحسره كل له اواب واعطيت سليمان
ملك عظيم اجماله ففضله بالعطف التفسير فى قوله وسخرت له الجن والانس والشياطين اى كل شاة
وغواص واخرين مقرنين فى الاصفاة واعطيت ملكا لا ينبغي اى لا يوجد لاحد من بعده وهذا تعميم بعد
تخصيص واعاده لما فيه زيادة وتلويح الى ما حكاه الله تعالى عنه رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي وانما قاله ليكون له معجزة خارقة للعادة لانه قصد به للسدد فى الرياسة والنفقة
اولا لا يقع احديها وقع فيه من اشارة الحالة التى لا يخلو من نوع المحاسبة والمناقشة ووصف من
المخاضرة من نقصان كمال المرتبة وعملت عيسى التورانية اى تبعية والانجيل اصلية وروى وعملت
موسى التورانية وعيسى الانجيل وجعلته يبرى الحكمة اى من ولداى اى وهو مسح العين والابصر اى
من ببدنه بياض امهق كالجص وروى انه در بما اجتمع لالوف عليه ومن لا يطق اثباته ذهب اليه

وما يدادى

وما يدادى الا بالادعاء لديه والمعنى ان هذا فى حال الكبر واعذته وامه من الشيطان الرجيم اى من حال
الصغر فلم يكن له اى الشيطان علم ما سبيل اى لقوله سبحانه ان عبادى ليس لك عليهم سلطان
والاستعانة حدثه حسنة امرأة عمران فقال له ربه تعالى اى لتسلي لبيتنا عن مرتبة العظمة
بالعظمة من اعلى الرتبة قد اتخذت كحبيب والمجبة اخص من الخلة فانها من حبه القلب اولان الفضل
يحتل معنى الفاعلية والمفعولية فله للمع بين مرتبة المحبة والمجوسية ويؤيده ان فى نسخة صحيحة خليا
وحبيب اى هو رواية هذا المعنى صريحة وامامه قوله فهو مكتوب فى التوراة محمد حبيب الرحمن
فلا ينافيه ما قدمناه من البيان اذ ذكر بما خص به من مقام الاميان هذا وقد قال البلخي هذا
مدرج من كلام الراوى اقامة بيت لصحة زيادة رواية اى هريرة وعله تخصيص اضافته
الى الرحمن لكونه رحمة للعالمين من عند ارحم الراحمين وارسالتك الى الناس كافة اى ارساله عاملة
فارسله الى الناس تعميما يفيد تعظيما الى من اوفى ملكا عظيما زاد عليه بما ضم اليه من قوله وجعلت
امك هم الاولون اى فى دخول الجنة شهودا وهم الآخرون اى فى الدنيا وجودا وجعلت امك اى
امه الامامة لا يجوز لغيره خطبة حتى شهد وانك عبدى ورسولى اى ولخارج الخطبة فلا يرد
على تخفيفه فى مجوز الخطبة على خصوصية وتحميدة او المراد بالامامة الاجابة والمراد بنفى الخواز
انه لا ينبغي ترك الشهادة لاسيما حال القدرة فالعنى على نفي الكمال كحديث كل خطبة ليس فيه تشهد
فهو كالبدر لغيره اى ناقصة مقطوعة الفائدة كحديث كل امر ذى بال لرباء فيه بسم الله او بالحد
لله فهو احدم اوابر واقطع روايات وجعلت اول النبيين خلقا لانه سبحانه خلقه قبل ادم قلنا
خلق ادم قد فقه فى صلبه فلم يزل فى صلب كرم الى رحم طاهر من الشفاح حتى خرج من بين ابويه فكان
اولهم خلقا ووجود اخرهم بعثاى وشهودا مع زيادة انه اعظمهم خلقا واعطيتك اى خاصة
سبعين للثاني وهى الفاعلة على الصحيح من قوله سبحانه ولقد اتيتك سبعين للثاني والقرآن
العظيم الالهية وله اعطيتا نبيا قبلك تاكيد لما قبله وتايد واعطيتك خوام سورة البقرة الظاهر انها
من قوله امن الرسول الى آخر السورة من كنز تحت عرشى له اعطيتا نبيا قبلك اى بانزال مضمونها
على احد منهم اذ حاراك وقال التور يستحق بل المعنى انه استجيب له ومن سالة بحقه مضمون
قوله غفرنا لك رسالنا الى اخره قال البلخي ويؤيده انه عليه السلام لما دعيه من قبل له قد فعلت واوثر
الاعطاء مناسبة للتعبير بكنز تحت العرش اى لا يخفى انه لا منافاة بين الجمع فالعمل عليه اوف
وجعلت فاتحا وخاتما اى مبتداء الخيرات ومنتهى الخيرات او لا وخراب اعتبار الارواح والاشباح
من بين الانبياء وفى الرواية الاخرى التى رواها مسلم قال اى ابن مسعود فاعطى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلا ثلثا اى جماله اعطاه غيره اعطى الصلوات الخمس اى فريضة فى كل يوم وليلة واعطى
خولة سورة البقرة اى قراءة واجابة وغفر لى لا يشرك بالله شيئا اى من الشرك من امة الممجات اى
الشيئات المملكات اهلها ولون غير توبة اشارة الى ان خصوصيات هذه الامة المرحومة ببركة نبي
الرحمة لكاه مع هذا تحت المشيئة مختصة بمن تعلقت به الارادة لقوله سبحانه ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فاندفع ما اورده البلخي من وجه الاشكال بقوله يفيد ظاهره العموم فيلزم ان لا يعذب باحد
مع الاجماع على تعذيب بعض عصاة المؤمنين اى من هذه الامة والا فلا اشكال وابعده من قال اراد
بغفرنا ان لا يتخذ منهم فى النار لان لا يعذب اصلا اذ فيه انه لا خصوصية حادثة وقطوعا
الممجات بضم ميم وكسرها مملحة مخففة وقيل مشقة الذنوب العظام الى من شأنها ان تغفر صاحبها
فى النار ويدخله بشدة فى دار البوار وهو مرفوع عاينه نائب الفاعل لقوله غفر والمعنى انه اعطى الشفاعة
لاهل الكبار من الامة وقال اى ابن مسعود فى قوله تعالى ما كذب الفواد ما راى الايتين اى فى هذه الآية
وما بعد ما من قوله ولقد راه نزلة اخرى راى جبرئيل فى صورته اى الذى خلق عليها فى اصل جبلته

له ستمائة جناح أي المختص بزيادة الاجتهاد على سائر الملائكة كما قال تعالى جاعل الملائكة رسالا
أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء وأشار إليه سبحانه بقوله عليه شديدا لقوى
ذو مرة لأن القوة على قدر زيادة الاجتهاد لا لزوم لعضد الجثة ومنه حديث أبي داود وغيره ان
الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم أمانا حقيقة صانعة لأمره وحفظا لثأله أو تواضعا تقضيا
لحقه وأما ذكره السهلي من أنه قد قال أهل العلم في أجنحة الملائكة أنها ليست كما هو من
أجنحة الطير ولكنها صفات ملكية لا يفهم إلا بالعبادة فهو خلاف الظاهر المتبادر من معنى الحقيقة
التي لا ينافيه عقل ولا نقل وقد ابعد بقوله والحيوان لا آية فأنه لم ير طائر له ثلاثة أجنحة أو أربعة
حين غفلوا من أنه لا يقال للغائب على الحاضر وجهوا معنى قوله سبحانه يزيد في الخلق ما يشاء
أن الله على كل شيء قدير وفي الآية قول آخر بعض الأئمة وهو أنه رأى ربه تعالى والمعنى ما كذب بصره
ما حكا له قبله وفي حديث شريك أي ومنها في روايته أنه أي النبي عليه السلام رأى موسى في السابعة
أي في السماء التابعة كما في أصل الديني وقد تقدم الجمع بينهما فالاحتياج إلى حمله على تعدد الأسرار وتكلفه
بان أحدهما موضع استقراره والأخرى في غير موضع استبطائه أو باعتبار صلوعه ورجوعه وهذا
أولى مما قاله الأنطاكي ولعله رآه في السادسة فزارتني إلى السابعة وهذا وجه التوفيق بين ما روى
في مسلم أنه عليه السلام رأى إبراهيم في السادسة وبين ما روى أنه وجد في السماء السابعة انتهى
والأظهر أنه من وجه بعض الروايات فإن للسان يغلب الإنسان قال أي شريك أو النبي عليه السلام
بتفصيل كلامه الله تعالى أي له كما في أصل الديني والمعنى أن جعله في السابعة مسبب عن ذلك قال
يا موسى إنني اصطفتك على الناس برسالاتي وكبالي فخذ ما ألتك وكن من الشاكرين ولا تطلب المعراج
ولا الروية في ذلك المدرج فزعاه بصيغة المجهول وفي أصل الديني فزعاه في جبريل فوق ذلك
أي فوق ما ذكر من السماء السابعة والسدرة جلاله لا الله أي بمقدار لا يعلمه سواه ولا يحتاج إلى
ما تكلف له الديني أنه بدل من فوق ذلك والبناء للاستعلاء كما في قوله تعالى وإن من أهل الكتاب من
أن ثامنهم غنماهم بالذي آمنوا عليه أو بمعنى أي كما في وقد أحسن في أي عاين على مكان أولى مكان لا يعلمه
الآله فقال موسى لا تخن أن ترفع على أحد وقد روى بصيغة المجهول أي ومنها أنه قد روى عن
أبي هريرة رضي الله عنه أنه عليه السلام صلى بالأنبياء بيت المقدس أي أمانا وهو لا ينافي ما روى
أنه عليه السلام صلى بهم في السماء أو صلى مع الملائكة في المسجد الأقصى وعن أنس أي ومنها ما رواه
البخاري والبيهقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا أنا قاعد ذات يوم أذ دخل جبريل
عليه السلام فركب بالواو والزاي أي دفع باطراف أصابعه أو ضرب بكفه محمدا بين كتفي يشدد
العتبة وهذا ضرب تلطف ومحبة أو سبب قيام وخفة ويشير إليه قوله فقمت إلى شجرة فيها مثل
وكر الطائر أي مكانين مائلين للوركين وهو بفتح الواو عشر الطائر سواء كان في جمر أو شجر وقبل أن كان
في شجر فهو عشر وفي حجر فهو وكر فقعد أي جبريل في واحدة ولعل تائب الورك باعتبار البقعة
أو القطعة من الشجرة وقعدت في الأخرى وما ذكرناه أولى وأحرى مما ذكره الخليل أن تائبه هنا حل
على الغالب إذ الغالب أن يلازمه الورك الإنثى للبصير والجلوس عليه وغير ذلك فأنسب الثالث بحسب
الإضافة انتهى ويرده ما في القاموس من أن الورك عشر الطائر وإن لم يكن فيه وأما قول الديني أنتم
باعتبار أن كلامهم بمعنى العشر وأهل مكة يذكرونه ويؤمنونه والغالب أن على السنتهم الثالث فليس
من محله لأنه غير مسموع بل في القاموس ما يدل على أنه من وجهين مدفوع حيث قال العشر بالضم
موضع الطائر جمعه من دقاق الخيط في أفنان الشجر وفتح فتمت بضم الميم والثمن من الغواي
زادت وفي نسخة صحيحة فتمت بالسبب الملهة والميم من السماوي ارتفعت والضمير إلى الأخرى حتى
سدت الحافقين بتشديد الدال المهملة أي طرفي السماء والأرض أو أفق الشرق والمغرب ولو شئت أي

كحل رفعتي لمست السماء كسر السين الأولى وتفتح وقد تحذف كما في نسخة وأنا قلب طرفي بتشديد
اللام والطرف بسكون الراء بمعنى النظر والمهمل حالية أي والحال أني أردد بصري بعبادة صيرة قلبي في أيات
ربي في الأفاق وفي النفس ونظرت جبريل أي رأيت كما في نسخة أي وأبصرته نازلا عني وبعيداً مني
كانه جلس بك وسكون وفي نسخة بفتح ما أي كساء رقيق بل نظر البعير تحت قدمه شبه بهال وقيل له لا طي
بكسر مهمل فبهمزة أي لأصقبا المظلي به من هيبه الله تعالى وشدة غلظته من كمال عظمته كذا في نسخة الديني
بناء على نصب الأظفار في أصله كنه مخالف للأصول المصنوعة لأنه مرفوع على أنه لغة لقوله جلس ومنه حديث
أبي بكر في مجلس بيتك حتى تأتيتك يد خاطئة أو منه قاضية أمره بلزوم بيته وقد روى عنه عليه السلام
أنه قال مررت أسرى في جبريل بالملاء إلا على ساقط كالحلس البالي من خشية الله تعالى فغيره فضل
عليه بالله تعالى على لأنه أفاضل من عباده العلماء لأن من يكون أعلم يكون أخشى وانقي وهذا من
تواضعه عليه السلام وتعليله لأمته وتبنيه بنبيه على أن الملائكة إذا كان يخشى هذه الخشية مع ظهور
العصمة فغيره أولى بأن يكون على تلك الحالة مع احتمال وجود السنية وتحقق الغفلة وفتح في باب السماء
ورأت وفي نسخة ونظرت النور الأعظم أي نور المحصرة الألهية ذكره الديني والله تعالى أعلم ولط بضم
اللام وتشديد اللام مملأة أي أرخت وفي نسخة إذا دنى بأذا المفاجأة أي قرب دون الحجاب أي ستر باب الحجاب
لأن رب الأرباب منزله عن أن يدخل تحت الحجاب والمخرج من تحت النجاب وفتح به بالضم وهو بضم
الفاء وسكون الراء ومركز في شقه الدر والياقوت وروى فرق الذر والظاهر أنه تصحيف وضبط
في حاشية التلمذ في غيره بضم الفاء وفتح الراء جمع فريجه وهو الأظهر فتدبر في أوحي الله تعالى إلى ما شاء
أن يوحى أي إلى كما في نسخة صحيحة وذكر البزار عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي نسخة تحفظ مغلفاً في
البراء بفتح موحدة وخفة راء والصواب هو الأول وهو موحدة فراء مشددة فالف فراء نسبة إلى عمل
بزركمان زنا بلغة البغداديين وهو الحافظ العلامة أبو بكر بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب
المسند الكبير المجلد سمع عبد الأعلى بن حماد والحسن بن علي بن راشد وطائفة وعنه أبو الشيخ والطبراني
وجامعة فإنه روى في آخر عمره إلى أصبهان وإلى الشام وإلى النواحي ينشر عنه ذكره الدارقطني وأثنى عليه
وقال ثقة يحضني ويكمل على حفظه مات بالرحمة سنة اثنين وتسعين ومائتين لما أراد الله تعالى
أن يعلم بتشديد اللام أي يعلمه ويظهره الأذان أي ما يختار من الأعلام يدخل أوقات الصلوة جاءه جبريل
بداية يقال لها البراق فذهب يركبها أي شرع وأراد أن يركبها فاستصعب عليه فقال لجبريل اسكني
فولته ما ركبك عبدكوه على الله تعالى من محمد فركبها حتى أتى بها أي انتهى بها إلى الحجاب الذي هو على الرحمن
تبارك أي عرشه سبحانه فبينما هو أي النبي عليه السلام كذلك أي بالوصف الذي هنالك أخرج ملك
أي فاجأه خروجه من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل من هذا أي من الملائكة
قال أي جبريل والذي بعثك بالحق إنني لأقرب الخلق مكاناً أي في السماء أو من الحجاب لأن من ركب الأرباب
لأنه منزلة عن المكان والزمان وسائر سمات الحدوث وإن هذا الملك ما رآته من خلقت قبل ساعة
هذه يعني فهو داخل تحت قوله سبحانه ومما لا يعلمون وقوله تعالى ويخيلون ما لا يعلمون فقال الملك الله أكبر الله
أكبر فقبل له أي جواباً عن منقوله من وراء الحجاب صدق عبدنا أكبرنا أكبر وهذا يحتمل أنه أمر ملكاً
أن يقول عن أمره به ككسائه حين خلق الله تعالى عن الملائكة في قوله وما ننزل إلا بأمر ربك قال أشهد
أن لا إله إلا الله فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدنا الله لا إله إلا الله وقيل في أصل الديني أنه لا إله إلا
أنا وهو مخالف للشيخ المعتمد وذكر أي الراوي مثل هذا الذي ذكره فلا جواباً في بقية الأذان إلا أنه لا يذكر
فقبل له من وراء الحجاب جواباً عن قوله صلى الله عليه وسلم في الصلوة حتى على الغلغلة وقال أي الراوي فخذ الملك أي المؤذن
بيده فقومه أي في مقام الأتم فاه أهل السماء أي من الملائكة والأنبياء فيهم أنه أبو البشر الأكبر ونوح
أبو البشر الأصغر ولعل هذا وجه تخصيصه ما تقدم وأما وقع في أصل الديني من قوله وإبراهيم فقولاً خاصاً

بالذكر لانهم انما انبأه فهو مخالف للاصول المعبرة قال ابو جعفر اى الصادق وهو الباقر محمد بن علي بن الحسين اى ابن علي بن ابي طالب وهو زين العابدين رضي الله تعالى عنهم وسبى سلسلة الذهب راوية اى راوى هذا الحديث الذي ذكره للزاري في مسنده حيث قال حدثنا محمد بن عثمان بن محمد ثنائي زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال لا اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الا ان فذكره وفي مسنده زياد بن المنذر وهو كذاب وقد اخرج له الزماني وقد مال السبيل في روضته الى صحته لما بعضه ويشكك من احاديث الاسراء والله تعالى اعلم وقد قصد في اصل الديلي فوقع في رواية بالمصدر بدل رواية اكل الله تعالى اى اكل والله محمد عليه السلام الشريف اى السيادة الامر على اهل السموات والارض قال القاضي رضي الله تعالى عنه ما في الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق الخلق اى مقصود من جميع الابواب الحجاب لغة المنع والستر وحقيقة الاجرام المحدودة الا انه قد يطلق مجازا ويقصد به التمثيل لما يفهم من مجرد المنع من رؤيته تعالى بالمشاهدة ليتصوره السامع حتى يكون مستحضرا كما انه ينظر اليه متيقنا له متبصرا واما المعنى الحقيقي فهو مختص في حق الخلق لا في حق الخالق اى لانه منزّه عن ذلك فهم المحجوبون اى محجوبون ومعنى البارئ اى الخالق البرى اى من مشابهة الخلق في جل اسمه اى من صماه منزّه عن ما يحجب اى يستتره من خلقه ويجعله محجوبا في حقه اذ الحجب بضمين جمع حجب انما تحيط بمقدار اى حدود محسوس اى اخلت نطاق حاسة البصر ولكن حجب بضمين جمع حجاب وفتح فكأن مصدر اى قد يكون حجابا على خلقه بفتح الهمزة اى عينهم وبصائرهم اى عيّنهم بالباطنة وادراكاتهم عطف تفسير بما شاء اى من الحجاب وفي الحديث حجاب النور اى كماله في الظهور وكيف شاء اى في هذا الباب ومن شاء اى ومن اوقات تعلّق الحجاب كقوله اى في الكتاب كالا انهم عن ربهم اى كفارهم يومئذ المحجوبون اى ممنوعون عن رؤيتهم وشهود قدرتنا بخلاف المؤمنين اى فانه في عين عبادتنا وزين رعايتنا وحيلتنا عن عين الاختيار وورين الاقرار فقولنا في هذا الحديث الحجاب يجوز جره على الحكاية ورفع على الاعراب واخرج ملك من الحجاب يحبان يقال انه حجاب حجب به من رواءه اى بحسب ظاهره من مالا تكتبه عن الاطلاع بتشدّد الطاء على ما دون اى بحسب باطنه من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته وقد سبق ان الملك العظيم والجبروت كمال العظمة بناء على ان الفعول للبالغة والاحسن قول ان العطاء في كشف هذا الغطاء ما يدلك وجود قهره سبحانه اى حجبك عنه ما ليس بوجود معوقه انشد وافي هذا المعنى واظنوا في هذا المعنى من ابصر الخلق كالسراب فقد ترقى عن الحجاب الى وجود بصره رتقا بالابتعاد ولا اقتراب ولم يشاهد به سواء هناك يهدى الى الصواب فالخطاب به اليه ولا يترى الى الخطاب ويدل عليه اى على ما ذكرنا من الحديث اى بعض ما في نفس الحديث قول جبريل عن الملك الذي خرج من ورائه ان هذا الملك ما رآته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل ان هذا حجاب الخطاب اى تعلقه لم يختص بالذات بل بالخلق فانت نعم الذات محتجب بالصفات والصفات محتجب بالموجودات لا بمعنى ان ذلك الحجاب محتجب بالحجاب بل بمعنى ان اكثر الكائنات احتجبوا بوجود الخلق عن شهود صفات الخلق وشهودها عن الموجود المطلق فمنهم من حجب عن الله تعالى بالشهوات الدنياوية او الدجالات الاخرية او المقامات العلية ومنه قولهم العلم حجاب في هذا الباب وكل من ذلك من الاختيار العدمية والموجودات الوهمية ولوارتفع الحجاب عنهم لفنوا عن انفسهم واراد انهم وبقوا ربهم فان الفناء على ثلاثة اوجه فناء في الافعال ومنه قوله لا فاعل الا الله وفناء في الذات اى لا موجود على الاطلاق الا الله وانفردوا في البنى لقصص المعنى في معنى في معنى فكان فناؤه عن البقاء وبذلك عليه اى على ما ذكرنا من تعلق الحجاب بالكائنات دون الذات قول كعب اى معنى كعب الاخبار في تفسير سدره المنتهى اى في بيان شتمتها بها قال اليها ينتهي علم الملائكة معنى وسبب انهم

بالذكر لانهم انما انبأه فهو مخالف للاصول المعبرة قال ابو جعفر اى الصادق وهو الباقر محمد بن علي بن الحسين اى ابن علي بن ابي طالب وهو زين العابدين رضي الله تعالى عنهم وسبى سلسلة الذهب راوية اى راوى هذا الحديث الذي ذكره للزاري في مسنده حيث قال حدثنا محمد بن عثمان بن محمد ثنائي زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال لا اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الا ان فذكره وفي مسنده زياد بن المنذر وهو كذاب وقد اخرج له الزماني وقد مال السبيل في روضته الى صحته لما بعضه ويشكك من احاديث الاسراء والله تعالى اعلم وقد قصد في اصل الديلي فوقع في رواية بالمصدر بدل رواية اكل الله تعالى اى اكل والله محمد عليه السلام الشريف اى السيادة الامر على اهل السموات والارض قال القاضي رضي الله تعالى عنه ما في الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق الخلق اى مقصود من جميع الابواب الحجاب لغة المنع والستر وحقيقة الاجرام المحدودة الا انه قد يطلق مجازا ويقصد به التمثيل لما يفهم من مجرد المنع من رؤيته تعالى بالمشاهدة ليتصوره السامع حتى يكون مستحضرا كما انه ينظر اليه متيقنا له متبصرا واما المعنى الحقيقي فهو مختص في حق الخلق لا في حق الخالق اى لانه منزّه عن ذلك فهم المحجوبون اى محجوبون ومعنى البارئ اى الخالق البرى اى من مشابهة الخلق في جل اسمه اى من صماه منزّه عن ما يحجب اى يستتره من خلقه ويجعله محجوبا في حقه اذ الحجب بضمين جمع حجب انما تحيط بمقدار اى حدود محسوس اى اخلت نطاق حاسة البصر ولكن حجب بضمين جمع حجاب وفتح فكأن مصدر اى قد يكون حجابا على خلقه بفتح الهمزة اى عينهم وبصائرهم اى عيّنهم بالباطنة وادراكاتهم عطف تفسير بما شاء اى من الحجاب وفي الحديث حجاب النور اى كماله في الظهور وكيف شاء اى في هذا الباب ومن شاء اى ومن اوقات تعلّق الحجاب كقوله اى في الكتاب كالا انهم عن ربهم اى كفارهم يومئذ المحجوبون اى ممنوعون عن رؤيتهم وشهود قدرتنا بخلاف المؤمنين اى فانه في عين عبادتنا وزين رعايتنا وحيلتنا عن عين الاختيار وورين الاقرار فقولنا في هذا الحديث الحجاب يجوز جره على الحكاية ورفع على الاعراب واخرج ملك من الحجاب يحبان يقال انه حجاب حجب به من رواءه اى بحسب ظاهره من مالا تكتبه عن الاطلاع بتشدّد الطاء على ما دون اى بحسب باطنه من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته وقد سبق ان الملك العظيم والجبروت كمال العظمة بناء على ان الفعول للبالغة والاحسن قول ان العطاء في كشف هذا الغطاء ما يدلك وجود قهره سبحانه اى حجبك عنه ما ليس بوجود معوقه انشد وافي هذا المعنى واظنوا في هذا المعنى من ابصر الخلق كالسراب فقد ترقى عن الحجاب الى وجود بصره رتقا بالابتعاد ولا اقتراب ولم يشاهد به سواء هناك يهدى الى الصواب فالخطاب به اليه ولا يترى الى الخطاب ويدل عليه اى على ما ذكرنا من الحديث اى بعض ما في نفس الحديث قول جبريل عن الملك الذي خرج من ورائه ان هذا الملك ما رآته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل ان هذا حجاب الخطاب اى تعلقه لم يختص بالذات بل بالخلق فانت نعم الذات محتجب بالصفات والصفات محتجب بالموجودات لا بمعنى ان ذلك الحجاب محتجب بالحجاب بل بمعنى ان اكثر الكائنات احتجبوا بوجود الخلق عن شهود صفات الخلق وشهودها عن الموجود المطلق فمنهم من حجب عن الله تعالى بالشهوات الدنياوية او الدجالات الاخرية او المقامات العلية ومنه قولهم العلم حجاب في هذا الباب وكل من ذلك من الاختيار العدمية والموجودات الوهمية ولوارتفع الحجاب عنهم لفنوا عن انفسهم واراد انهم وبقوا ربهم فان الفناء على ثلاثة اوجه فناء في الافعال ومنه قوله لا فاعل الا الله وفناء في الذات اى لا موجود على الاطلاق الا الله وانفردوا في البنى لقصص المعنى في معنى في معنى فكان فناؤه عن البقاء وبذلك عليه اى على ما ذكرنا من تعلق الحجاب بالكائنات دون الذات قول كعب اى معنى كعب الاخبار في تفسير سدره المنتهى اى في بيان شتمتها بها قال اليها ينتهي علم الملائكة معنى وسبب انهم

وعند هاجد ونار الله تعالى اى لا عند غيرهما لا يحاوزه علمها اى فهم محجوبون عما وراءها واما قوله الذي على الرحمن فيحمل على حذف المضاف اى الذي على عرش الرحمن او امر اياك بالنصب في السبع والظاهر كونه محجورا او مرفوعا وله اذ ان اى بمعنى يعنى او اعنى امر من الامور الالافقة بمراعاة المقام وذهب الديلي الى ان التقدير على امر من عظيم اياته او مبادى حقائق معارفه اى المتعلقة بذاته وصفاته مما هو اعلم من اسرار مكنوناته كما قال تعالى اى في استعمال حذف المضاف واسئل القرية اى اهلها يعنى انه من قبيل مجاز الحذف وقلا سهل مما قيل انه من باب ذكر المحل وارادة الخال والله تعالى اعلم بالخال وشو له فقيلا من وراء الحجاب صدق عبدى انا اكبر اى تافقه ظاهرا انه سمع بصيغة المجهول وقال الديلي اى سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الموضع كلام الله تعالى ولكن من وراء حجاب قلت قول الاسكان في هذا الباب مع ما فيه من سماع كلامه من جهة محصوره نوه الحجاب ولهذا دفعه بقوله كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فان المراد بالوحى على طريق المكاشفة لان الوحى اعلم في الخفاء واما بالانهاض وهو القذف في القلب كما وحى الى ام موسى عليه السلام او في المنام كما وحى الى ابراهيم عليه السلام في ذبح بقرته من وراء حجاب ان يكون البشرى وراء حجاب البشرية للمنفعة من وجود شهود الذات الضمنية بان يسمعه ولا يراه كما كلم موسى عليه السلام وليس المراد هناك الحجاب بالفضل موضعاً عن موضع او يدل على تحديده للحجب وانما هو بمنزلة ما سمع من وراء الحجاب حيث لم يتمكن في هذا الباب والله تعالى اعلم بالصواب ولذا قال المص اى وهو اى البشر لا يراه اى الحق سبحانه حجب بصره اى منعه عن رؤيته اى لادانته عن بصره فان صح القول بان محجوبا اى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه اى بعين البصر فيحتمل انه اى النبي عليه السلام رآه في غير هذا الموضع بعد هذا اى هذا الوقت او قبله اى من الزمان بمعنى انه رفع الحجاب عن بصره حتى رآه وفي اصل الديلي فراه والله تعالى اعلم ولا مانع من انه رآه في ذلك الحين بعينه اذ لا يختص برفع الحجاب وكشف النقاب مكان دون مكان ولا زمان دون زمان لارادة العيان كما لا يخفى على الاعيان ولا يثبط عطا حكم توجب في الحجاب كشف غطاء فاحبت ان اذكرها وهي قوله كيف يتصور ان يحجب شئ وهو الذي اظهر كل شئ ام كيف يتصور ان يحجب شئ وهو اظهر من كل شئ بل وهو الظاهر قبل وجود كل شئ وهو الواحد الذي ليس معه فخلق ليس محجوب واما المحجوبان عن النظر اليه اذ لو حجب شئ ستره ما حجب له ولو كان له سائر مكان لوجوده حاضرا وكل حاضر شئ فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده انتهى ولذا قال تعالى ولا يحيطون به علم كيف يحيطون به جز ما ولى للعدم حتى يغلب العدم نعم ان الله تعالى سبعين الف حجاب من النور في عالم الظهور لو كشفها لاسحق سبحات وجهه ما انتهى اليه نور بصره وقد قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه اى باطل ومضلل وفان في نظر ارباب العرفان فان وزمان ولذا قال بعض ارباب الشهود سوى الله تعالى والله ما في الوجود وقال بعض انشكار ليس في الدار غير ديار فهو من غلبة ظهوره باطن ومن نهاية بطونه ظاهر وفي عين ابدية اول وفي عين ازلية اخر وغيره كالهواء في الهواء والسراب في نظر مشتاق الشراب والا فالزراب ورب الارباب والله اعلم بالصواب **فصل** اى من متعلقات هذا الباب في اختلاف السلف اى الصحابة والتابعين والعلماء اى الخلف والمجاهدين هل كان اى وقع امره بوجهه اى فقط او جسده اى مع روحه في جميع امرائه او في بعضه كما سياتى في كلامه ويندرج فيه ايضا قول اخر لبعضهم انه اسرى به مرتين مرة مناما ومرة يقظه جميعا بين الروايتين وكذا قول التوفيق بان يقال اسرى به ولا يقال يقظه ولا مناما وهو قول غريب حكاه امام البغوية في اوائل كتابه الهدى ولعل وجهه انه مدد في بعض طرق الخبر انه كان بين المنام واليقظة فانه يعرف حقيقة امره ولذا عبر بعضهم عنه بالقوم وبعضهم باليقظة اعتبارا بالغلبة وكان المص لم يثبت الى هذه المقالة

فمنظم قوله على ثلاث مقالات اي اصول ثلثة كما فصلها بقوله قد هبت طائفة الى انه
اسراء بالروح وانه روي انما يدل على انه عطف تفسيره اذ هو في هذا المقام انما يكون في حال
المنام مع اتفاقهم ان روي الانبياء حق اي ثابت غير كذب ووحى اي يعمل به بخلاف روي غيره
ويدل عليه قوله تعالى حكاية يابى ان ارى في المنام اذ حرك وحديث تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم والى هذا ذهب معوية اي من الصحابة كما رواه ابن اسحق وابن جرير عنه وهو ابن ابى
سفيان كما رواه من سلسلة الفتح وهو احد كتبة الوحي وقيل انما كتب له كنية الى الاطراف تعنى الشام
في زمن عمر رضي الله تعالى عنه ولم يزل بها حاكما الى ان مات وذلك اربعون سنة روى عنه ابن عباس
ابو سعيد الخدري وكان عبده ازار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورداؤه وقيصه وشئ من
شعره واطفاره فقال كفتوني في قيصه وادرجوني في ردائه وازردني بازاره واخشوا مني
وشدني ومواضع السيور من شعره واطفاره دخلوا بيني وبين ارحم الراحمين وحكى اي مثل ذلك عن
الحسن اي البصري والمشهور عنه خلافة وهو انه كان في القنطرة واليه اي ولا هذا القول اشار محمد
بن اسحق اي بن يسار امام الفرائض وحجته اي بقوله انه روي انما قوله تعالى وما جعلنا الرويا لشي
ارسلنا اي ظاهره اذ في اخر الآية دلالة على انه كان بالقنطرة حيث قال الفتنة للناس اي ابتلاء
وامتحان في تصديق القنطرة اذ الكثرة قرين واراد كثير من اهل التقليد وصدقه الصديق واهل
التوفيق والتأييد ومن المعلوم انه لا فتنة الا اذا كان في حال القنطرة فالرويا بمعنى الروية ولعل
تسميتها بها من غير انها في معنى الرويا وقد سبق جواز تقدير مضاف اي تحقيق الرويا وتضييقها
وبه يجمع بين الرويات فانه راي اول روي وثاني روية فقد قال السهلي وذهب طائفة
منهم شيخنا ابو بكر الى ان الاسراء كان مرتين احدهما في نومه توطئة له وتيسيرا عليه كما كان
بدنوته الرويا الصالحة ليسهل عليه امر النبوة فانه امر عظيم تضعف عنه لقوى البشرية وكذا
الاسراء سهل عليه الرويا الاهولة عظيم ورايت المهلب في شرح البخاري قد حكي هذا القول عن
طائفة من العلماء وانهم قالوا كان الاسراء مرتين مرة في نومه ومرة في قنطرة بدنه عليه الصلوة
والسلام انتهى ولا يعبدان يقال اسراوه الروحي كان المرات باعتبار تلك الشفقات في البقظات
والمقامات واما اسراؤه للجسد مرة واحدة بتحقيقات تلك المقامات والحالات مع الزيادة الخاصة
بالكلام والروية وسائر الدرجات مع ان اية وما جعلنا الرويا وقد قيل المراد بها ما رايها عام الحديث
انه واصحابه دخلوا مكة بدليل قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
الاية فلما صدقوا فيه عنه فتوافقوا في هذا العام فدخلوها بعد ما رايها في دفعة بدر بدليل
قوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا ووقع في اصل البلي وقيل رايها في عام الحديبية وهو
بوهلته من اهل الكتاب وهو ليس في الاصول الصحيحة على الصواب وما حكوا اي وحجته ايضا ما حكوه
من رواية ابن اسحق وابن جرير عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما فقدت جسد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ويظن انه لم يدخل بها الا بعد الهجرة والاسراء انما كان بمكة بعد البعثة كما قال ابن اسحق
بعد ان فشا الاسلام بمكة والاشبه انه كان بعدها بخمس سنين كما نقله النووي عن المص وروى
عنهما ما فقد جسد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصيغة المفعول وهو اظهر في الاحتجاج
للتقول وقوله اي وحجته ايضا قوله عليه السلام بيتا انا ثم اي في الحظيم وسر بما قال في الخبر وقول
اسحق اي وحجته ايضا قوله في حديثه وهو انما في المسجد الحرام وذكر القصة اي قصة الاسراء وفيه
انه كونه نائما في اول ليلتي في وقوع القصة في القنطرة اخر الدفعة قال اي اسحق في اخرها في القصة
فاستيمظت وانا بالمسجد الحرام وفيه ان المراد بالاستيقاظ هو الاستحاضار والاستشعار كما كان له
من الاستغراق في مقام الابرار مع احتمال ان نومه في حال رجوعه واستيقاظه وقت وقوعه وذهب

معظم السلف والسلفين اي من الخلق الى انه اسراء بالجسد اي مع الروح دون الجسد وفي القنطرة
بفتح القاف ولا يجوز تركه وهو ضد المقام وهذا هو الحق اي الثابت عند اهل هذا القول ابن عباس
وجابر اي ابن عبد الله وانس اي ابن مالك وحذيفة اي ابن اليماني وعمر اي ابن الخطاب وكان حقه
ان يقدم على ما سبق من الصحابة واي هجرة ومالك بن صعصعة مدني سكن البصرة وروى
عن انس وغيره واي حجة بفتح حاء مهملة وتشديد موحدة وقبل بالنون وقبل بالتحية البدرى
قيل هو الانصاري وقيل هو غيره وابن مسعود وكان حقه ان يذكر بعد عمر لانه افضل الصحابة بعد
الخلفاء الاربعة وبه تم ذكر الصحابة رضي الله تعالى عنهم والضحاك اي ابن خرازم الهلالي البجلي المفسر
تابع جليل روى عن ابن هرة وانس وابن عباس وابن عمر وثقة احمد وابن معين وذكر الشيرازي
في قضاء خراسان من اصحاب عطاء للخراساني وغيره وسعيد بن جبير روى عن ابن عباس وغيره
قتل في شعبان شهيد الخراج له الامم الستة وقتادة اي ابن ربيعة وابن المسيب بفتح الحية المشددة وكسر
واين شهاب افانزى وابن زيد اي ابن اسلم وهو متكلم فيه والحسن اي البصري وابراهيم اي الغزي ومرو
اي ابن الجهم الهمداني روى عن ابن بكر ومعاذ وكان اعلم بالغيث من شرح اخرج له الامم الستة
وهو من زهاد الثمانية يقال انه سرق صغيرا ثم وجد فسمي مسروقا وكانت عائشة فسمي ابن عائشة
وحكى بهار روى عنه الشعبي والنخعي وغيرهما ومجاهد اي ابن جبير وعكرمة اي من المفسرين مولى ابن
عباس لكنه اباخي وسناني في كلام المص بيانه وابن جريج بالجمعين مصغرا فهو لا كلمة من اجلاء
التابعين وهو دليل قول عائشة اي مذهبا المختار لها وهو لا ينافي ما سبق مما نسب اليها وحكى
عنها وهذا الاستعمال شائع فيما بين العلماء والفقهاء حيث يقال هذا قول ابى ومالك وحكى عنهما
خلاف ذلك وبهذا بطل اعتراض الديلمي على المص بقوله كيف يكون الاسراء بقنطرة دليل قولهما ما فقد
جسده المحتج به انما كان مناما وقد سمعت ابطاله وتجب من حكاية المص له في المنهجين
مع امتنان كونه حجة الاول وكون الثاني دليلا فانه سهل لا رب من ذي فهم ثاقب انتهى ومما
يدل على ما قدمنا عنها انها نفت الروية البصرية وقالت بالروية البصرية ومثل هذا السبيل للظلمة
لا تصور الا اذا كانت القضية في القصة بخلاف الحالة النامية وهو قول الطبري اي محمد بن جرير
وابن حبان اي الامام احمد صاحب المذهب وجماعة عظيمة اى مرتبة وكثرة من المسلمين وهو قول
اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين وقالت طائفة اى من الجامعين بين
الروايات المختلفة كان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس روى يقظة في المسجد الحرام الى
المسجد الأقصى والى السماء بالروح مناما وهذا يشبه قول المعتزلة واحتمل بقوله سبحانه الذي اسرى
بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ووجه الاحتجاج ما بين المص بقوله فجعل المسجد الأقصى
غاية الاسراء الذي وقع العجب فيه بعظيم القدرة او المورثة وفق الارادة حيث كان في ساعه يسيرة
على مسافة كثيرة والعجب من لوازم المعجزة وان صدر من هداية على طريق الاستحالة والتمح اي وقع
التمح بتشريف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به اي بالاسراء نفسه واظهار الكرامة له اي ووقع اظهار
الكرامة له عليه السلام بالاسراء اليه اي الى المسجد الأقصى بخصوصه قال هؤلاء اي الذاهبون الى المذهب
الثالث في الاسراء لو كان الاسراء بجسده الى زائد على المسجد الأقصى لذكره اي الله سبحانه في كتابه فيكون
اي ذكره فيه بل في المدح اي في مقام مدحه من عدم ذكره ولعل الحكمة في ذلك ان يكون في هذه القصة
ثابتا بجميع الكتاب والسنة في اختلاف هذه الفرقان اي الثانية والثالثة فانه عليه السلام هل صلى
بيت المقدس ام لا فيقول في حديث انس وغيره ما تقدم من صلواته فيه اي بالانبياء وسبق انه عليه
السلام صلى من الملائكة كغيره من الجمع وانكر ذلك اي كونه عليه السلام صلى فيه حذيفة بن اليمان وقال
اي حذيفة كما رواه احمد عنه والله ما زال الى النبي وجبرئيل عليهما السلام عن ظهر البراق حتى رجعا

وهو بعيد جداً لما سبق صريحاً في ما ورد صحيحاً من ربط البراق باب وصولته فيه على ما هو
اللازم بادب المسجد من القبة التي هي السنة فيه فمن القواعد المقررة ان الميثم مقدّم على الثاني
ومن حفظ حجة على من لم يحفظ قال القاضي رضي الله تعالى عنه والحق من هذا اي ما ذكر والصحيح
ان شاء الله تعالى استثناء التبرك بمنزلة والده تعالى اعلم انه اسره بالجسد والروح في القصة كلها
وعليه اي وعلى هذا دلالة الآية وصحيح الاخبار اي مجموع ما في جميع ما غلت ان دلالة الآية على الاسراء
من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى نص فاطع يكون جاحده كافراً ومناقضاً لدلالة الاحاديث على اسرته
الى السماء والسدرة المنتهى ومقام قاب قوسين او ادنى ظنية منكرة يكون مبتدعاً فاسقاً والاعتبار
بالرفع مصطوف على ما قبله على ما اقتضته عليه الملبى ولا بعد ان يكون مجزواً بالعصف على الاخبار
والمراد به المقابلة يعني اذ ثبت اسراؤه من الحرم الى الحرم معجزة بدلالة الآية فيجوز اسراؤه الى السماء
بالمقابلة المقررة بالاحاديث الثابتة اذ لا فرق بين ما في تعاقب الارادة والقدرة ولا يعدل من الظاهر
بصيغة الجوهول اي ولا يصرف عن ظاهر دلالة الآية والاخبار الواردة والحقيقة ولا عن ارادة
الحقيقة اللغوية للمنظمة مع الارادة العرفية الى التاويل اي فيما لو احدى الامتدادات الى
العقلية والشرعية وليس في الاسراء بجسده اي شامل بدنه وروحه وحال يقظته استحالته اي
لانها ولا عقلاً حتى يحتاج الى تاويل في ماله بل يتعين ان يكون بحال جماله ويقظته حاله اذ لو كان
مناماً لقال روح عبده وله يقظ بعبده اي لانه بحسب اصطلاحه محمول على كل افراده من عباده
وقواه اي ويدل على كونه يقظاً لانما ما قوله ما زاع البصر وما طغى اذ ليس الروح بصير بل بصره وبقا
لا يمدح عدم زيف بصره لانما اذ الحقيقة لحاله فالابعد عدم الطغيان من كماله ومعنى الآية ما مال
بصره بمينا وشمالاً في مقام اوبه مع وما جاوز ما مر به ولو كان اي الاسراء مناماً لما كانت فيه اية
وقد قال تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى ولا معجزة اي امر حارق للعادة وان كان رؤيا لا ينشأ
حق واخبارها عن صادق ولا استيعاده الكفار ولا كذوبه فيه اي في اخباره ولا ارتد به ضعفه
من اسلم واقتنوبه اي ولا وقعوا في الفتنة في انشاء اسرته اذ مثل هذا في الحال من الملمات لا ينكر اي
لانهم من الحال لان احاد الناس يرى في نومته انه يسير في السرق مرة وفي الغرب مرة اخرى وهو لم يتحول
من مكانه ولا تبدل حاله الا ترى بل لم يكن ذلك اي الابتكار والاستبعاد وعده من الاستحالة
ووقع الارتداد لا وقد علم ان خبره اي من اسرته انما كان جسده اي مع روحه وحال يقظته اي
اخذاً من خبره منظم الى ما ذكر اي النبي عليه السلام وقال الملبى ان بصيغة الجوهول في الحديث التي
الحديث المشهور في الاسراء من ذكر صلواته بالانبياء بيت المقدس اي قبل اسرته الى السماء وفي رواية
اشى اوى السماء على ما روى غيره اي انس كما تقدم ولا منافاة بينهما اذ لا يخفى وجه جمعهما وذكر جبرئيل
جبرئيل له عطف على قوله ذكر صلوة الجبرور من البانية اي ومن ذكر جبرئيل له عليه السلام
بالبراق وخبر المعراج اي ومن ذكر خبر حال عمر وجه الى السماء بالاسراء والمراد بالمعراج الاله العروج كالمسلم
للسعود واستفتاح السماء فيقال ومن معك اي بعد ما يقال من انت فيقول جبرئيل فيقال ومن
معد فيقول جبرئيل وامثال هذا من الدلالات في الرؤيا ولقائه اي ومن ملاقاته عليه السلام لانبياء
فيها اي في السماء باصنافها وخبرهم معه اي وخبر الانبياء معه بتفصيل مقاماتهم وتبيين حالاتهم
وترجيحهم اي وتجيحهم به كمال فيخبره واصل الترحيب قوله مرحبا وشأنه اي قصته في فرض الصلاة
اي خمسين اولاً ومراجعتها الى الله تعالى مع مساعده موسى عليه السلام في ذلك وفي بعض هذه الاخبار
اي اذلة صريحة على هذا المدعى وروايات صحيحة المبني من طريق الشيخين عن ابن رضي الله تعالى عنه
فاخذ يعني جبرئيل بيدي تفسير من بعض الروايات فخرج في الى السماء اي فلما جئت الى السماء الدنيا
قال جبرئيل لخزنتها افتح فلما فتح علونا السماء الدنيا اذ ارسل قاعد على عيته اسودة وعلى دياره اسودة

اي ومكانه مع موسى في ذلك في تخفيفها
او من جنته مع

الحديث بطوله الى قوله في عرج في ظهري بمستوى اسمع فيه صريحاً في ما رويها في رواية وقد
فرض هناك عليه خمسين صلوة فرجع فرموسى فلم يزل بينه وبينه حتى قيل له خمس وخمسون وانته
وصل الى سدرة المنتهى وانه دخل الجنة اي جنة المناوى وراى فيها ما ذكر اي من جنات النور وان ترى بها
المسك قال النبي وظاهر هذا كمال شاهد صدق بانها تزل عن البراق وان انكره حذيفة انتهى ولا يخفى ان
الظاهر عدم النزول عن البراق الا ان يدل دليل صحيح وصادق صريح فيما هنا لذلك قال ابن عباس اي
كارواه البخاري في رؤيا عين رآها النبي عليه السلام اي في حال اليقظة لا رؤيا منام وان كان رؤيا لا ينشأ
حق في ثبوت المراد وقد قيل بعد المعراج الى سبع مرة فيمكن الجمع بين الروايات وعن الحسن البصري
رضي الله تعالى فيه اي في حديث معراج حارواه ابن اسحق وابن جرير عنه مراسيلنا ان انا في الحجر
بكر الحار وسكون الحجر وقال النووي انه راى لبعض المصنفين على المذهب انه يقال بفتح الحاء في الانكسار
فقيه كاه من البيت وقيل ستة اذع وقيل سبعة هذا قد سبق انه روى ابن النائم واليقظان
ولا بعد ان يراد بالنائم المصطط فانه على هيئة النائم وقد يعبر به عنه على انه لا ينام في بين كونه نائماً
في اول القصة ومستيقظاً في آخر القصة مع انه روى انه جالس في الحجر جالس في حجره في حجره اي
غمر في عبقة ففتت فجلست فلم ارسنا فعدت لمضجعي ذكر الحسن او النبي عليه السلام ذلك ثلاثاً فقال
في الثالثة فاخذ بعصدي بصيغة الافراد وفيه اربع لغات فتح العين مع فتح الضاد وكسر ها وسكون
وضم العين مع السكون اي اسك ما فوق مر ففتح في حجره الى باب المسجد قال النبي الله تعالى علم لصحة هذا
الحديث لخرأته جبرئيل عن ان يفعل به ذلك انتهى ولا يخفى انه اذ ثبت من طريق امامين جليلين هذا
المبنى فيجب ان يحمل على حمل لطيف في المعنى وهو مناسبة الرجل للرجل في قوله في حجره في حجره وقديته
النبي عليه السلام بعض اصحابه من المنام بهذه الكيفية فهذا ليس من باب قلة الادب بل من طريق
عدم التكليف الدال على كمال الخصوصية وقد قيل ان المنام منسب الرجل بحركة لطيفة واما الاخذ
بالعصاة فالخفاء في المناسبة المساعدة للتقوية العضدية واما قول جبرئيل فكأنه عن كمال الجذبة
المكبدة المسوسة من الجذبة الالهية على ما تقتضيه الامامية الى المرتبة الاصطفائية وقد روى جبرئيل
وهو مقبول جذبي فاذا بدأ به وذكر خبر البراق وعن امتهاني بكر بنون فمرزوق وهو من ابى طالب احت
على رضي الله تعالى عنه اسلمت يوم الغيم وقد خطبها النبي عليه السلام فقالت في امرأة مصيبة واعترفت
اليه فغدرها روى عنها علي وابن عباس وعكره وعروة وعطاء وخلق روى ابن اسحق والطبراني وابن جرير
عنهما قالت ما اسرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة عن ابن عباس ان
الحرم كله مسجداً اي لما طأته بالمسجد والتباس به قاله في قوله تعالى من المسجد الحرام صلى العشاء الاخرة
اي بان خرج منه ودخل الحجر ففصل فيه ونام بين ابان رجوعه ونام مع اهل بيت ام هاني او هو كناية عن انه
كان بعد صلوة العشاء الاخرة عندهم في مكة فيبيتنا بمعنى عندنا وقد تصحف على النبي بقوله شيئاً اي نام
شيئاً من الليل وبعض من النوم فلما كان قبل الفجر اهبنا بشد يد الموحدة اي يقضنا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فظاهر هذا الحديث ان الاسراء كانت في الثالث الاخير من الليل وهو وقت السحر زمان التمسك
للعباد على انه لا يلزم من ايضاؤه لهرح ان يكون عقب نزوله ان يمكن ان كان في المسجد مشغولاً
بالطواف والعبادة فلما قارب الصبح رجع اليهم وانقضى الصبح اي انقضى وقت الصلاة وكانت صلواتنا
فربضة قبل الاسراء صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها والظهر انه صلى الصبح المفروض
في ليلة الاسراء في جملة الخمس وصلينا اي معه او بدونه قال بالامتهاني لقد صليت معكم العشاء الاخرة
فيه نوع تغليب ان صلت معه صلى الله تعالى عليه وسلم حقيقة او معنى كما رايت بهذا الواو اي وادى
مكة لاحاطة بالخيال بها فثبت بيت المقدس اي ذهبت اليه فصليت فيه اي صلوة التمسك مع الانبياء
وللا ملة في صلوة الغدوة اي صلوة الغدوة وفي الصبح معكم الان كما روت اي كما رايت فاعدول

والمكوت باطنه وقيل المكوت الملك العظيم وخاضر بالخاء المعجمة أي خالط وما زج باطنه من مشاهدة
الملاء الأعلى أي من ملائكة السماء وأصل الملاء الجماعة من الانشراف والوجه ما يلازم العيون كثرة وعنده
واراد بالملاء الأعلى الملائكة المقرابين وصفوا بذلك لعل مكانهم لعلوا منزلة لهم وشأنهم عند ربهم
ومارأي من إيات رتبة الكبرى أي وما حصل له من شهود الكثرة في الوحدة ووجود الوحدة في الكثرة
ونور الوحدة بالأظهور الكثرة والاستغراق في بحر الشهود ولجة الوجود والذهول عن غير المعبود والمقصود
فلم يستفح أي لم ينسب ويرجع أي وله بعد في مشاهدة التجليات الإلهية إلى حال البشرية أي من انقضاء
صفات العنصرية الأوهو بالمسجد الخرام هذا قول للجبى حامري ستر ليس في محله وما ذكر فيه من الشاهد
أيضا غير مالا به وهو قوله أبو الدرداء إلى سليمان تدعوه إلى الأرض المقدسة فكبت يا نبي الله
من الدار فإن الروح من الروح قريب وطير السماء على أرفه خرا الأرض يقع أي على أخصب سائر فيها
أراد أن وطنه أرفه له وأرضي فلا يقارقه ووجه ثالث أي في الجمع بين الروايات المتفرقة والرد على من
زعم أن الأسراء إنما كان بروحه فقط أن يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى الظاهر أي
المفاد منه بطرف في حديث أنس وهو قوله وأنا نائم في المسجد الخرام وقوله فاستيقظت وأنا في المسجد
الخرام ولكنه أشرى بحسده وقوله حاضر ورؤيا الأنبياء حق أي ولو في المنام تمام أعينهم ولا تنام
قلوبهم أي كانت في الحديث ولعل الحكمة في حمل جسده كله لروحه أي يشاهد الملائكة ذاته ويقاض
عليهم من ركانته وبصيرته للنجى الأعلى في نزلاته وانعكاس ظهور كمال صفاته وقد نال بعض أصحاب
الاشارات وفي نسخة أهل الاشارات إلى نحو من هذا أي فما ذكرنا من كونه نائم العين حاضر القلب لشهود
ملكوت الرب قال أي بعض أصحاب الاشارات قميص عبيته أي سدها نومه أو قصد ذلك ليشهده بفتح
أوله وقالته وجوز ضم أوله وكسر ثالثه شيء من المحسوسات عن الله تعالى عز وجل وفيه أن من وصل
إلى الحالة الجمعية زال عنه مرتبة التفرقة لا ينبغي شهود الكثرة عن وجود الوحدة وبالعكس وفيه إيضاح
المقام مقام المشاهدة بحسب الملكوت لقوله تعالى لنبيه من آياتنا اذ المناد من روية العين والمحسوسات
من الحواس وهي خمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس وهو هيئة حالة في جميع الجسد ولا يصح هذا
أي قميص العين أن يكون في وقت صلواته بالانبياء لأنه في حالة الصلوة مكروه عند عامة الفقهاء ولعله
كانه في هذه الأسراء حالات أي مراتب ومقامات فكان في أوله نائما ووقت صلواته بهم قائما وفي شهود
الآيات مطالعا وفي حال التخلي مستغفرا وفي حال الرجوع متعبرا والمحصل أنه كان بين سكر وسكر وقهر
وبسط وصحو ومحو وفناء وبقاء ووجه رابع أي شاهد بأنه كان يقظة ويوول ما يكون فيه
مخالفة أن يعبر بنومه ههنا عن النائم من الاصططاع ووقع الدجى هنا زيادات وكذا فيما قبله من كبريات
ليست في الأصول المعتمدة والنسخ المعبرة ويقويه أي ويؤيد التعبير بالنوم عن الاصططاع قوله أي
في الحديث في رواية عبيد بن بالوصف لا يلاضافه حميد بالتصغير حافظ كبير شهير واسمه عبد الحميد
وعبد لقب له عن هام بفتح الهاء وتشديد الميم امام حافظ عن الحسن وعطاء وخلق وعن ابن حميد
وغيره قال أحمد ثبت في كل المشايخ اخرج له أصحاب كتب السنة بينا أنا نائم ورجا قال مصططع
وفي رواية هده به بضم الهاء وسكون الدال المهمة بعد ما موحد هو ابن خالد القيسي الجبى أبو
خالد البصري الحافظ المسند ويقال له هدا ب عن هام بن يحيى وحماد بن سلمة وجرير بن حازم وعنه
البخاري وسلمة وأبو داود والبخاري وأبو يعلى قال ابن عدى لا يعرف له حديثا منكرا قال الجبى وفي نسخة
معوية بدل هده به وهو غير صحيح عنه أي عن هام بنينا أنا في العظيم قال الدجى أي بين الركن والباب
وفيه أن هذا الحديث لم يثبت قط بطلان وراى به ما بين الركن الأعظم والمقام وزعمه لكن الأظهر أن
يراد به الجرح لقوله ورجا قال في الجرح مصططع وسمى خطبا من جداره فلم يستو ببناء البيت على أديمه
البعوى وسمى حجر الأمان حجر عن البيت أي من أدخله فيه فوادها واحد وهو المستدير باليت جانب

الشمال

الشمال عن مالك الخطيم ما بين المقام إلى الباب وعن ابن جريح ما بين الركن والمقام والله تعالى اعلم بالمقام
وقوله أي وكذا يقوله في الرواية الأخرى بين النائم واليقظان فيكون أي النبي عليه السلام سمي هيبته
أي الاضططاع بالنوم لما كانت أي تلك الهيئة هيئة النائم غالبا وقيد به اذ قد نائم وهو قاعلا ومستلق
وتخوذ ذلك وذهب بعضهم إلى هذه الزيادات من النوم أي من ذكره وذكر شق البطن وتوالت أي قربه
للمزج عن الملك الوافقة بالنصب صفة الزيادات أو بدل فيها أي التي وقعت في هذا الحديث أي من
أحداث الأسراء وإنما هي من رواية شريك وهو ابن عبد الله بن أبي نمر عن أنس في أي هذه الزيادات
للمزج من منكرة بفتح الميم من رواية شريك في نسخة للروايات سائر اللغات اذ شق البطن في الأحاديث
الصحيحة إنما كان في صغره عليه السلام أي مرة عند مرضه وقبل النبوة تأكيد لما قبلها فإن أول بعثة
النبوة كان بعد أربعين سنة نعم ثبت شق صدره أيضا بمجمل حواء عند نزوله صدره بهورة اقرأ
ولا بعد أن شق صدره عند الأسراء أيضا كما صرح به السهيلي اذ شق الصدر وقع مرتين مرة في صغره
ومرة في كبره عند رقيه إلى العالم العلوي وكان الأول لازالة حظ الشيطان والآخر إلى الحكمة والإيمان
لكن شريك منفرد بذلك في الحديث وأن واقفه السهيلي فيما هناك هذا وقد روى الطيالسي والحارث
في مسندهما من حديث عائشة أن الشق وقع مرة أخرى عند مجئ جبرئيل بالوحي في غار حراء ومثله
ظاهرة جدا وروى الشق وهو ابن عثرا ونحوها في قصة له مع عبد المطلب أخرجه أبو نعيم في الدلائل قال
العسقلاني وروى مرة خامسة ولا يثبت لأن تعقبه بعض المتأخرين وقال رواه أبو نعيم من حديث
ابن عباس عن أمية قلت وإذا ضم إلى ذلك قصة شق الصدر في المنام فيكون سادسة ولأنه أي شريك
قال في الحديث قبل أن يبعث والأسراء بالجمع كان بعد المبعث يروى البعث فهذا أي فيما ذكر كله
يوهن أي من الإيمان والتوهمين أي يضعف ما وقع في رواية أنس أي من طريق شريك لكن قال
العسقلاني في باب المعراج من كتاب المبعث استنكره بعضهم ووقع شق الصدر ليلة الأسراء وقال إنما
وقع وهو صغير في بني سعد ولا انكار في ذلك فقد تواردت الروايات به وثبت شق الصدر أيضا
عند البعثة كما أخرجه أبو نعيم في الدلائل وكل من حكاها في الأول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم
فاخرج علاقة فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولية فثبت على كمال الأحوال من
العصاة من الشيطان فوقع شق الصدر عند المبعث زياده في أكرامه ليبلغ ما أوحى إليه بقلب قوى
في كمال الأحوال من الظهور فوقع شق الصدر عند زيادة العروج إلى السماء ليثاب الملائكة ويجعل أن
يكون الحكمة في هذا الفصل المبالغة في الأسياغ بمحصول المرة الثالثة كما في شرعه انتهى وقال بصنا
في كتاب التوحيد قد تقدم الرد على من أنكر شق الصدر عند الأسراء وبنت أنه ثبت في رواية شريك
في الصحيحين من حديث أبي ذر وأن شق الصدر وقع عند البعثة كما أخرجه أبو داود والطيالسي في نسخة
وأبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة انتهى وقال العلاء في ذلك أنكر وقوع الشق ليلة الأسراء ابن خزيمة وعياض
وأدعي أنه تخليط من شريك وليس كذلك وقد ثبت من غير طريق شريك في الصحيحين وقال القرطبي
لا يلتفت لانكاره لأنه رواية ثقات مشاهير هذا وقع شق الصدر الكريم أيضا في حديث أبي هريرة
حين كان ابن عشرين سنة وعبد عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ذكره العسقلاني وقال صاحب
الآيات النبوية في حديث شق الصدر وهو ابن عشرين سنة رواه ابن جابر والحاكم والضياء المختارة
وصححه مع أن أنس قد بين من غير طريق أي من طريق كثيرة أنه أي أنس أن رواه أي الحديث عن غيره
كما قال ابن عسكارة في زوائد عارائه لا يسمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أي من غير
واسطة فقال أي أنس مرة أي في روايته عن مالك بن صعصعة وهذا لا يصير مراسيل الصحابة
بالإتفاق مقبول محجوج بها وفي كتاب مسلم لعله عن مالك بن صعصعة على الشك أي من الراوى
عن أنس وقال مرة كان أبو ذر يحدث وأمنع من الجمع بأن أنس سمع الحديث من جميعا فقتارة

اصاف الى واحد واخرى الى واحد فتدبر في رابث الجلبى ذكر انه قال لما ذكر في الاكليل حديث المعراج
صح سند به بالاخلاق بني الائمة نقلة العدل عن العدل ومدار الروايات فيه عن اس وقد سمع بعض
من النبي عليه السلام وبعضه من ابى ذر وبعضه من مالك يعني ابن صعصعة قال وبعضه عن
ابى هريرة واما قول عائشة اي كارهوا ابن اسحق وابن جرير ما فقد جسده بصيغة المجهول وفي اصل
الجبلى وهو رواية ما فقدت بصيغة المتكلم فاعثت له في حديثه عن مشاهدة لانها لا تكون اي
حين اذ وقع الاسراء زوجة بالاصافة وفي نسخة زوجة اي له عليه السلام ولا في سنن من يضبط
بضم الموحدة وكسرها اي بل ولا كانت ح في سنن يحفظ الامور وتعللها لا تكن ولدت بعد بضم الدال
اي تلك الساعة على الخلاف في الاسراء اي بناء على الاختلاف للعلماء في زمن الاسراء متى كان فان الاسراء
كان في اول الاسراء على قول الزهري ومن وافقه بعد المبعث روى البعث بعام ونصف ونصف وهو
مخالف لما نقله النووي فيمارة عنه من انه بعد خمسة اعوام وكانت عائشة في الهجرة اي زمانها كانت
تحو ثمانية اعوام فكان الاسراء على هذا قبل ولاذتها نحو ثلاثة اعوام ونصف اذ قد مكث بمكة بعد البعثة
ثلاثة عشر عاما وقد قيل كان الاسراء لخمس اي من السنين قبل الهجرة وقيل قبلها بعام ولا شبهة اي لانهم
انه لخمس اي قبل الهجرة وهو مخالف لما حكاه النووي عنه في اختلاف في الشهر الذي اسري به عليه السلام
فيه فقبل ربيع الاول وجرمه به النووي في الفقاوى وقيل في ربيع الآخر وله جزء ايضا في شرح مسلم للقاضي
للنصف وقيل في رجب وزعمه به النووي ايضا في الروضة وقال الواقدي في رمضان وقال الماوردي
في شوال والله تعالى اعلم بالحال وهذا ومعهظم السلف والخلف من الحديثين والفقهاء ان الاسراء كان
بعد البعثة بسنة عشر شهرا على ما نقله النووي عن الحارثي قال السبكي الاجماع على انه كان بمكة والذي
تختاره ما قاله شيخنا ابو محمد الدماطي انه قبل الهجرة بسنة وهو في ربيع الاول قال النووي ولا
افتعال بما تضمنته التذكرة لحدوثه انه في رجب راحيا المصير بين ليلة السابع والعشرين منه بدعة
ولحجة لذلك اي لا يقال كونه مناما ذكره الجلبى والاضهان يكون مراده ان الالة لما ذكر من الاقوال
المختلفة في تاريخ وقت المعراج بخصوصه تطول ليست من غرضنا فصرنا صفا عن اطلالها انما
يقع احد في حد ما لئلا يفتقد ذلك عائشة اي سواء ولدت قبله او بعده دل على انها
حدثت بذلك عن غيرها اي بناء على المتكلم حكاية لقول من اخبرها باقيا على صورتها الاولى كقوله لمن
قال هذه تمرناك دعني من تمرناك قال ذوالرمة سمعت الناس يفتخرون غيثا رفع الناس اي
سمعت هذا القول فانها قلت سمعت من فلان او قال انه ما فقدت حسد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فادرج خبرها على خبر غيرها اي لو ايتها له عن مجهول بل لعدم ثبوته وغيرها
يقول خلافا لما وقع نصا في حديث ام هانئ وغيره اي وفي حديث ام هانئ كحديث ابى ذر
ومالك بن صعصعة وايضا مصادرا في معنى عاد ورجع والمعنى وقتك معاد واقليس حديث
عائشة بالثابت اي عند ائمة الحديث لقادح في سنده عنها اذ فيه ابن اسحق وقد تكلم مالك وغيره
والاحاديث الاخرى بضم ففتح جمع اخرى من الواردة في الاسراء اثبت اي اكثر ثبوتا واصح رواية من
حديثها لكان في نسخة صحيحة ولنا في معنى اي لا يزيد بقولنا والاحاديث الاخرى اثبت حديث ام هانئ اي
ما السري رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو في بيتي وما ذكرت فيه خدعة بصيغة المفعول
اي ولا يعني حديث عمر الذي ذكرت فيه خدعة لعدم ورودها في الصحيح وايضا فقد روى في حديث
عائشة ما فقدت اي جسده ولم يدخل بها الا بالمدينة جملة حالية مؤذنة بعدم صحة حديث
ما فقدت عنها اذ الاسراء كان بمكة اجماعا وكل هذا اي وكل ذلك سابقا لاحقا بوجهه اي بالوجهين
اي بضعف حديث ما فقدت وروى يوهونه بفتح الواو وكسر الهاء مشددة وبالواو ضمير
للجماعة ذكره البخاري وفيه نظر بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه بفتح الحزة وكسرها اي ان اسراء

الاساء

كان جسده لانكارها ان يكون رؤياه لربه اي ليلة الاسراء ورايعين ولو كانت عند هانئ ما لم تنكره
اي لم تنكر كون رؤيته لربه مناما فان قيل فقد قال تعالى ما كذب الفواد ما راي فقد جعل ما راه
للقلب اي لا لبصر وهذا الجلبى يدل على انه رؤيا نوم ووحى بالرفع عطف على رؤيا وقد ابعد
الجبلى في قوله ووحى بالجر عطف على نوم اي رؤيا ووحى فيه لا مشاهدة عين وحس اي على انشئه
مشاهدة عين وحس بصري فهو عطف تفسيرى وقال الاطفاكي مشاهدة نصب اي لا رؤيا
مشاهدة عين مخدوف المضاف واعرب المضاف اليه باعرا به انتهى وبعد لا يخفى قلنا اي في الجواب
عنه يقال له اي بعراضه قوله تعالى ما راع البصر وما طغى اي ما مال عازاه وما تجاوز فقد اضاف
اي الامر في الرؤية الى البصر وقد قال اهل التفسير في قوله ما كذب الفواد ما راي اي لم يوهو القلب بالرفع
العين بالنصب وفي نسخة عكس ذلك غير الحقيقة اي غير حقيقة ما راه بل صدق رؤيا ويؤيد قرأته
التشديد وقيل ما انكر قلبه ما رايته عكسه اي فيكون ضمير راي راجع الى عليه السلام لا الى الفواد وانك
تعالى علم المراد وحاصله وما قبله لما راي لم اعرفك ولو قال كذب اذ عرفه كاعرفه بصره اذا الامور
القدسية يدركها القلب اولا في نومها على البصر ثانيا بليل حديث مسلم هل رايته ربك قال رايته
بغواد كذا في قوله الجلبى ولا يخلو عن خيلان في القلب لعلمه يظهر بعد ذلك بتوفيق الرب **فصل**
واما رؤيته عليه السلام لربه جل اي عظم شأنه وعز اي وغلب سلطانه فاختلف السلف فيها اي
في رؤيته له سبحانه بعين بصره فانكرته عائشة اي كونهما ووقوعها او قول مسروق لها هل راي
محمد ربه وفي اصل الجلبى فانكرتها عائشة اي الرؤية المذكورة حدثنا ابو الحسين سراج بن عبد الملك
الحافظ اي الحديث بقرا في عليه قال حدثنا ابى عبد الملك وهو الجلبى في قوله ابو هو القاضي
سراج وكانه وقع في اصله ابو الحسين بن سراج وهو مخالف للشيخ المعتمد ابو عبد الله بن عتاب بفتح
فتشيد قال اي كراهنا القاضي بوش بن مغيث بضم ميم فحين معجزة مكسورة ففتحة فثلثة
قال ابن ماكولا في كماله وابو محمد بن عبد الله بن محمد بن مغيث اتدلى يعرف بابن الصغار مشهور بالعلم
والادب جمع في اشعار الخلفاء من بني امية كتابا وابو بوش بن عبد الله بن محمد بن مغيث ابو الوليد
قاضي الجماعة بقرطبة سمع بابن محمد بن معاوية القرشي المعروف بابن الاحمر والعباس بن عمر والصفلي
وروى عنه ابو عمر بن عبد الله البرقي وابو محمد بن حزم قاله الحمدي ثنا ابو الفضل الصفلي بكر الصاد
وسكون الفاق نسبة الى صفلية جزيرة من جزائر العرب ذكره الجلبى وغيره وضبط في بعض النسخ
بضم الصاد وضبط ابن خلكان بفتح تين وتبعه الحارثي وزاد تشديدا لا ادر وقال القاضي بفتح الصاد
والفاق وكسرها واللام مخففة فيهما ثانيا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده اي قاسم وثابت قاله
اي كراهنا عبد الله بن علي ثنا محمد بن ادم وهو موزي روى عن ابى عبيدة وابى بكر بن عياش وجماعة
وعنه البخاري وابو بكر بن داود وطائفة توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين ثنا وكيع تقدم ذكره
عن ابن ابى خالده هو اسمعيل بن سعيد الجلبى الكوفي عن ابى اوفى وابى حنيفة وقيس وخلق وعنه
شعبة وغيره حافظ امام وكان طحانا ناجي ثقة احد اعلام اخرج له الائمة الستة عن عامر وهو
الصواب الاما وقع في بعض النسخ عن مجاهد ذكره الشمني وزاده الجلبى فانه ليس له شيء من الكتب
الستة عن مسروق وهو عامر بن سراج ابو عمر والشعبي الهذلي قاضي الكوفة احد اعلام ولد
في خلافة عمر ورواية عن علي في البخاري وروى عن ابى هريرة والمغيرة وخلق قال ادركت خمسمائة
من الصحابة وقال ما كتبت سوادا في بياض ولا حدثت بحديث الا حقه مات سنة ثمان ومائة
اخرج له الائمة الستة وهو بفتح الشين واختلف نسبت وقد يصر ببه لثقل في الحفظ فيقال
احفظ من الشعبي وقال الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي الكوفة والحنظلي البصرة
ومكحول بالشام وقال الجلبى قد روى النص هذا حديث مسلم بن اسحاق هذا ذلك

يقظة عن مسروق انه قال لعائشة يا ام المؤمنين هل راي محمد ربه يعني ليلة الاسراء فقال يقظة
فقلت لقد قف شعري بفتح القاف وتشديد اللام من القففة وهي الرعدة اي اقشعر وقام
شعر جسدي من الفزع مما قلت اي طالبا مني تصديق رويته لربه اولاسوبها او كوني سمعت
مالا ينبغي ان يقال ثلاث من حديث كذا بكاف الخطاب ثبت بخط القاضي المصنف وعند الغري
بجذها وكالهما صحيح والمعنى من علمك او روي واخبر بهن فقد كذب وفي نسخة كذبك اي
افترى فرية بالامرية فيهن وسبنا قولها من حديثك ان محمد راي ربه فقد كذب في قرأت اي
للاستشهاد على دعوى المراد لا تذكره الا تصار الآية اي وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
واجيب بان الآية دالة على انه لا تحيط به ولا يحيطه حاشه بصراذ على نور كماله وصفه كبريا
جلاله محدث نوراني اراه حجاب نور فكيف اراه اذ كمال النور كبريا جلالة محدث يمنع الادراك
من غاية الظهور واما انما تجي بما سعه نطاق القدرة البشرية من صفات جماله الصمدية
فلا استبعاد لرؤيته بدون احاطة نفى الآية رؤيته على سبيل الاحاطة لا يوجب نفى رؤيته
بدونها الاحاطة وذكر اي مسروق الحديث الى اخره قال التلمساني الاولى هذه والثانية قوله رضى الله
تعالى عنهما من زعم انه عليه السلام كنه شيئا من الوحي في قرأت ما انزل اليك من ربك
الآية والثالثة من زعم انه عليه السلام يخبر بما يكون في عداق عظمه العربية في قرآن الله عنده علم
الساعة الآية انتهى وزاد الخطاى وكه راي جبرئيل مرتين وقال الغزالي في الاحياء والصحيح ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما راي الله تعالى ليلة المعراج لكن الرؤية في الفتاوى ونقله عن المحققين وانه
سبحانه وتعالى اعلم قال الحلبي هذا الحديث ساقه القاضي هنا هو في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وهو في البخاري في التفسير عن يحيى بن وكيع بالسند الذي ساقه القاضي فهو يدل ولورواه القاضي من
طريق البخاري كان يقع له اعلم من هذا وسبب عدول القاضي عن اخراج هذا الحديث من احده
الكتب مع انه بين القاضي وبين شيخ البخاري وكيع سبعة وهذا الذي ساقه بينه وبين وكيع
ثمانية فالذي في الصحيح اعلى السوء ويظهر كثرة الشيخ والمسموعات والله تعالى اعلم بالنيات وقال
جماعة اي من الحديثين والمتكلمين بقول عائشة وهو المشهور راي حارواه الشيخان عن ابن مسعود اي انه
راى جبرئيل ومثله اي في كونه مشهورا ما رواه البخاري عن ابى هريرة انه قال انما راي جبرئيل واختلف عنه
اي عن ابى هريرة اذ قد روي عنه انه قال رايه بعينه كان مسعوداى ذرولحسن وابن حبل وقال
بانكار هذا وانتاع رؤيته في الدنيا جماعة من الحديثين والفقهاء والمتكلمين جوزان يكون المشار
اليه ما يشتهر من قول ابى هريرة انه رايه بعينه وان يكون ما انكرته عائشة اي بانكار ما انكرته
وقالها ولهذا اكد بالجملة الثانية دفع التوهم كون انكاره انكارا لانكارها كذا حقه الحلبي ونقله
الحلبي انه حكى ابو عبد الله بن امام الخزمية عن عثمان بن سعيد الدارمي الحافظ لما ذكر مسألة الرؤية
مالفظه وهي مسألة خالف بين السلف والخلف وان كان جمهور الصحابة بل كلهم مع عائشة
كما حكاه عثمان بن سعيد الدارمي اجماعا للصحابة وعى اس عباس انه رايه بعينه وبه قال الشافعي وعكرمة
والربيع وروى عطاء عنه اي عن ابن عباس انه رايه بعينه بصيرته وعطاء هذا هو ابن رباح بفتح الراء
وبالموحدة ابو محمد المكي الفقيه احد الاعلام يروي عن عائشة وابى هريرة وخلق وعنه ابو حنيفة
والثوري والاوزاعي وابن جريج والخرج له الائمة الستة وقد اخرج هذا الحديث مسلم عن عطاء عن ابن
عباس في صحيحه في باب الايمان عن ابى بكر بن ابى شيبة عن خفص بن غياث عن عبد الملك بن ابى
سليمان عن عطاء عنه وعن ابى العالى عنه اي بن عباس رايه بفواة مرتين وابو العالى هذا هو رفيع
بن مهران الرازي بفتح الراء والثناة تحت وهذه الرواية اخرجهما مسلم في الايمان وذكر ابن اسحق اي
محمد بن اسحق بن يسار الامام في المغازي عن عبد الله بن ابى سلمة ان ابن عمر راسل ابى بن عباس يساله هل

انه رايه بقلبه

راى

راى محمد ربه اي بعين بصره اذ اختلف في رويته بصيرته فقال نعم والحاصل انه اختلف الرواية
عن ابن عباس في مسألة الرؤية والاشهر عنه اي عن ابن عباس انه رايه بعينه روى ذلك اي
القول الاشهر عن من طرق اي باسناد متعددة اقتضت الشهرة وقال اي في بعض طرقه وهو
ما رواه الحاكم والنسائي والطبراني ان ابن عباس قال تقوية لقوله انه رايه بعينه ان الله تعالى اخبر
موسى بكليمه اي من بين سائر الانبياء عليه السلام قالوا يا ايها الله عليه السلام وقع ايصاله الكلام على
وفق المراء وكذا قوله وراهم بالخلة بضم الخاء فانه عليه السلام جمع له بين كونه خديلا وحبيبا ومحمدا
بالرؤية اي بالصيرة هذا ولا منافات بين قول ابن عباس رايه بعينه وبين قوله رايه بفواة لا مكان الجمع
بين ما ثبتت الرؤية للبصر والبصيرة كما يشي عليه قوله تعالى ما كذب الفواد ما راي اي ما كذب فواة
مربية بل صدقة وطائفة ووافقه وجهه اي دليل ابن عباس اي على انه عليه السلام راي ربه قوله ما كذب
الفواد ما راي اي بعينه اذ يقال ما كذب الفواد ما راي بقلبه فالمعنى ما اعتقد قلبه بخلاف ما راي
ببصره وهي مشاهدة ربه تعالى بفواة يجعل بصره فيهما وبصيرة تجعل فواة فيه لان مذهب
اهل السنة ان الرؤية بالارادة لا بالقدره وهذا الراجح كما قال النووي عند اكثر العلماء وان رايه بعينه
ليلة الاسراء واثبات هذا ليس الا بالسمع منه عليه السلام وهو قائل انك فيه وانكار عائشة
وقوله لا يكن حديث رؤية ولو كان حديث ذكرته بل احجب بقوله تعالى لا تذكره الا بصرا قلنا
المراد بالادراك الاحاطة اذ ذاته تعالى لا تحاط ولا يلزم من نفيها نفى الرؤية بدونها ويقولوه وما كان
لبشر ان يحكم الله الامور حيا قلنا لا تالزم بين الرؤية والكلام بجواز وجودها بدونه كذا قرره الحلبي فيما
نقله عن النووي وفيه انه لا يعرف حديث مسموع مرفوع بل كل من عائشة وابن عباس مستدل باية
من الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب افتارونه على ما راي افتشكوه او افتجاد لونه بالاستفهام لا انكار
انما وقع الجدل والشك في رؤية البصرا ذيثك احد في رؤية البصيرة ولعل الاستدلال بهذه الآية
بناء على ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والا فالظاهر ان الشك انما وقع من كتمان في نفس
الامراء وما راي في عالم السماء ولقد رايه نزلة اخرى وهي فعلة من النزول اقيمت مقام المرة ونصبت
نصبها قال ابن عباس كانت له في تلك الليلة عرجات لخط عدد الصلوة لكل عرجة نزلة ذكره الحلبي
وفي الاحتجاج بهذه الآية نظر ظاهر اذ جمهور المفسرين على انه ضمير للمفعول راجع الى جبرئيل عليه السلام
لا سيما مع الاحتمال يضعف الاستدلال قال الماوردي سبق ذكره قبل ان الله تعالى قسم كلامه
ورويته بين موسى ومحمد فراه مرتين اي حيث كان قاب قوسين او ادنى وعند سدره المنى
وكله موسى مرتين اي مرة وقت ارسله الى فرعون ومرة بعد هلاكه ورجوعه الى الطور وفيه ان قائل
هذا مجهول فالاستدلال به غير معقول وحكى ابو الفتح الرازي انه تعالى اعلم كذا ذكره الحلبي وقال
التلمساني هو سليمان بن ابى بوب مات عن يقاسنه سبع واربعين واربعائة وابو الليث السمري قدى نقده
ذكره للحكاية اي التي ذكرها ما وردى عن كعب الاحبار هو من اهل الكتاب والتواريخ فلا يكون له حجة
في هذه المسئلة وروى عبد الله بن الحارث هو زوج اخت محمد بن سيرين روى عن جماعة من الصحابة
وروى هذا الحديث مرسل اذ ذكره الشافعي في صحيحه وفي كون هذا الحديث مرسلنا نظرنا في المنقول
لا يخفى عمن له الامر بعلم الاصول وقال الخطاى هو ابو الوليد عبد الله بن حارث البصري روى عن عائشة
وابى هريرة وزيد بن درهم وابن عباس وابن عمر وغيرهم وعنه ابنه يوسف والمنهال بن عمرو وعاصم
الاحول وخالد الخذاء وجماعة وثقه ابو ذرعة والنسائي واخرج له الائمة الستة قال اي ابو عبد الله بن
الحارث اجمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس اما نحن بنوها شرفقول ان محمد راي ربه مرتين
فكعب حتى جاوبته الجبال وقال اي كعب وابن عباس ان الله تعالى رؤيته وكلامه بين محمد
وموسى فكلمه موسى وراه محمد بقلبه اي وبعينه ايضا قاله الحلبي اهل الظاهر ان هذا قول كعب

وانه مخالف لقول ابن عباس وتكبيره كان لعظيم الامر وتفخيم القدر وانما ما قاله ابو الفتح
اليعربى في سيرته في الاسراء مالفظة وروينا من طريق الرمذى حدثنا ابن ابي ناسفان عن مجاهد
عن الشعبي قال قال ابن عباس كعبا بغير فقه فساله عن ثنى فذكر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس
انا نوحهاشم بنقول ان تجد اراى ربه فقال كعب ان الله تعالى فسر ربه وكلامه باني محمد وموسى
مرتين ورواه حماد بن عمار فقال الجلبى له اذه هذا الحديث في اطراف المزي فان كان في الجامع فاعلمه سقط
من نسختي وان كان من طريقه في غير الجامع فلم اقف عليه قلت وعلى تقدير ثبوته فاعلمه عند رواته
وروى شريك عن ابي ذر بن نفير الابهة اى في قوله تعالى ما كذب القواد ما راى قال راي النبي عليه
السلام ربه فيه انه مبهم يحتمل احتمالين واغرب البلى هنا حيث قال اى بقله بشهادة اول الابهة وهو
مناقض لما سبق عنه من تقدير الرؤية بالبصر فقدر وحكى السمرقندى اى كرواية ابن ابي خاتم عن محمد
بن كعب اى القرطبي كما في نسخة صحيحة وهو تابعي جليل ورابع بن انس هو ايضا تابعي مشهور ان النبي
عليه السلام سئل هل راي ربه قال رايته بفؤادى ولم اراه بعينى هذا الحديث صريح في طرف
الاثبات والنفي ولا يصح كون الحديث من سلا لانه حجة عند الجمهور لا سيما وقد اعتضد بما رواه ابن
جرير عن محمد بن كعب عن بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فروعا واما قول الجلبى لعلاء
في المرة الاولى اذ قدر وى ابن عباس انه راي مرتين فلا يقاد الحديث من وجوه يعلمها الهة وروى
مالك بن يخامر بضم تحسية فناء معجمة مخففة فالف فيم مكسورة فراء لا يصح صرف للعلية ووزن
الفعل يقال له صحيحة والاصح انه تابعي روى عن جماعة من الصحابة منهم عبد الرحمن بن عوف
وروى عنه معوية بن ابي سفيان وجماعة من التابعين وفي نسخة وروى عن مالك بن يخامر عن
معاذ عن النبي عليه السلام قال راي ربه فيه احتمالان ان في الاسراء لكن قال المزى حديث مالك
بن يخامر عن معاذ مبين في بعض الروايات انه في النوم وذكر كلمة اى في جملة من الكلام وقال
الانطاكى من ذاب السلف اذ وقع في الحديث كغفل يستعظمون عن التصريح به ان يعبروا عنه
بقوله وذكر كلمة اى كلمة عظيمة فقال يا حماد فيم يخص الملاء الاعلى الحديث وهو حديث جليل
ولفظه طويل ونفعه جليل فالابدين اراده ليقع الوقوف فقدر واه احد وغيره عن معاذ
قال عليه السلام صلو للعدوة فراقبل علينا فقال اني ساعدتكم اني مت من الليل فصليت
ما قدر لي فنعست وفي رواية فوضعت جنبى فاذا انارت في احسن صورة وهو حال منه
عليه السلام او من ربه ولا اشكال فيه كمال البضاوى اذ قدرى النائم غير المتشكل وعنده ولا يعد
ذلك خلافا في الرواية ولا في احد النائم فقال يا حماد فيم يخص الملاء الاعلى وفي رواية المصاحح فيم
يخص الملاء الاعلى يا حماد قلت انت اعلم اى ربه مرتين قال فوضع كفه وفي رواية يده بين كفتي
فوجدت بردها ثدى وفي رواية فوجدت برديا انا مله بين ثدى فعلت ما في السماء والارض وفي الرواية
الثانية ففتحت كل شئ وعرفت ما في السماء والارض فزال هذه الابهة وكذلك ترى ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من المؤمنين في المساجد بعد الصلوة وفي رواية خلف
وما خص قلت المشى على الاقدام الى الطاعات والجلوس في المساجد بعد الصلوة وفي رواية خلف
الصلوات وابلغ الوضوء على المكاراة وفي رواية في المكاراة من يفعل ذلك يعيش بخير ويميت بخير
ويكون خطيته كيوم ولدته امه ومن الدراجات اطعام الطعام وبذل السلام وان تقوم بالليل
والناس ينام قال اللهم اني استلك الطيبات وترك المنكرات وفعل الحسنات وحب المساكين وانت
تعفني وترحمي وتوب علي واذا اردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون قال الانطاكى واعلم ان من العلماء
من امتنع عن الكلام في تاويل قوله عليه السلام في احسن صورة منهم احد بن حنبل روى انه هجر
الامر في تاويله قوله عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم على صورته ومنهم من تكلم فيه فيقول قوله

والحسن

في احسن صورة يحتمل ان يكون حالا من الراوى وهو النبي عليه السلام ومعناه رايته وانا في احسن
صورة وصفة من غاية انعامه ولطفه تعالى على ويحتمل ان يكون حالا من الراوى وهو الرب جل جلاله
وصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزهة عن المماثلة وقال الخطابي الصورة ترد في كلام العرب على
ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشئ وعلى معنى صفته يقال صورة هذا الامر كذا وكذا اى صفته قال وهو
المراد هنا وقال في جامع الاصول المراد ان الله في احسن صورة في المراد بالاختصاص تعالى في فضل
تلك الاعمال واهى بفتح الهمزة بمعنى با وقوله مرتين متعلق بقوله فيم يخص الملاء الاعلى اى جرى السؤال
بين ربه والجواب متى وقوله فوضع كفه بين كفتي كناية عن تخصيصه تعالى اياه بمنزلة الفضل والوصول
الفيض اليه والاقبال الكف والوضع حقيقة كان من عادة الملوك اذا اراد احدهم ان يقرب بعض
خدمه من نفسه ويذكر معه احوال مملكتهم ان يضع يده على ظهره ويلقى ساعده على عنقه
تلفافيه ومعظم الشانه والبر والراحة والضمير في ردها يعود الى الكف واداء بقوله بين ثدى قلبه
وهو كناية عن وصول ذلك الفيض الى قلبه انتهى وهذا يحتاج كله اذا صرح الحديث في القطة والله
تعالى اعلم وحكى عبد الرزاق وهو ابن همام بن رافع الحافظ الكبير الصنعاني احد اعلام صاحب
التصانيف روى عن عبيد الله بن عمر عن الاوزاعي والثوري ومعم وخالد بن عدي وعنه احمد واحقق
وابن معين وجماعة وقد وثقه غير واحد واخرج له الائمة الستة وثقوا عليه التشيع وهو غير
ثابت فيه بل كان يجب عليا رضى الله تعالى عنه وبغض من قائله وقد قال سفيان بن عيينة سمعت
عبد الرزاق يقول والله ما اشرح صدرى قط ان افضل عليا على اني بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم
ان الحسن البصري كان يخلف بالله تعالى لقد راي محمد ربه فيه احتمالات وحكاى اى نقله مثله
ابو عمر الطنكي بفتح الطاء المماثلة واللام واليم فنون ساكنة فكاف مكسورة وهو الامام الحافظ المقر
ابو عمر بضم العين روى عنه ابو عمر بن عبد البر وابن خزيمة وغيرهما وكان راسا في علم القرآن ذا عناية تامة
بالحديث امام في السنة توفي في ذي الحجة سنة تسع وعشرين واربع مائة عن عمره تقدم ذكره
وحكى بعض المتكلمين قال الجلبى لا اعرفه هذا المذهب عن ابن مسعود وحكى ابن اسحق اى صاحب
المغازي ان مروان سأل ابا هريرة هل راي محمد ربه فقال نعم ومروان هذا ابن عبد الحكيم بن ابي العاص بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي ولد سنة اثنين ولم يصح له سماع ولا رواية روى
عن عثمان وعلي وزيد بن ثابت روى عنه عروة ومجاهد وعلي بن الحسين دوله تسعة أشهر وايام
وملك ابنه عبد الملك بعده اخرج له وان السنة غير مسلم الا ان البخاري روى حديثه الحديثية
عنه مفروا بالمسور من محرمه وحكى النفاى عن احمد بن حنبل انه قال انا قول محمد بن حنبل ان عباس
بعينه واه اى كرهه حتى انقطع نفسه بفتح الفاء يعني نفس احمد اى ابن حنبل كما في نسخة صحيحة
وهذا تفسير من المصراو غيره قال بعض الخبابة من العلماء كلاما معناه ان احمد لم يقل انه راه ليلة
الاسراء انا راه في النوم يعني حديث الذي فيه راي ربه في احسن صورة الحديث يعني رؤيا الانبياء وحكى
وقال ابو عمر الظاهر انه اراد به عبد البر فانه القدر الاكمل الاشهر خلافا للجلبى ومن تبعه حيث قال الظاهر انه
ابو عمر المنتد بهنى الطنكي قال احمد بن حنبل راه بقلبه وجين بفتح الجيم وضم الياء الموحدة وقيل بفتح
اى خاف احد وتاخر عن القول برويته بالابصار اى الحسية في الدنيا وقال سعيد بن جبير لا يقول اى
اناره ولا يره وهذا يدل على غاية الاحتياط منه وعلى تعارض الادلة عنده وقد اختلف في تاويل
الابهة اى ما كذب القواد ما راى وقوله تعالى ولقد راه نزالا اخرى عن ابن عباس وعكرمة والحسن
وابن مسعود فحكى بصيغة مجهول عن ابن عباس وعكرمة راه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود
راه جبرئيل وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل هو الامام الحافظ المتحدث بالقرآن روى عن
ابيه وخالد بن عترة النسائي وغيره عن ابيه انه قال راه وقد سبق الكلام عليه من جهة مبناه

ومعناه وعن ابن عطاء في قوله لا فخر لك صدره الرواية وشيخ صدر
موسى الكلام اي اجابة لدعائه عليه السلام رب اشرح لي صدري ويسر لي ما بين يدي من
الاول مراد ومصطوب والثاني مراد وطالب للرجوع وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري
رضي الله تعالى عنه كذا في النسخ والاولى ان يقال رحمه الله لانه ليس من الصحابة وجماعه من
اصحابه اي النبي عليه السلام راي الله تعالى بصره وعيني رايته قال الحلبي هذا هو الشيخ القدوة
امام النكئين علي بن اسمعيل بن ابي بشير بن سالم بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اولاً معتزلياً
ثم ترك ذلك برؤياها في يومه للنبي عليه السلام وكان لا يتكلم في علم الكلام الا ان يجب عليه
قياماً للحق وكان صديقاً عظيماً ولا يناضل ولا يباري قال القاضي ابو بكر الباقلي في فضل اخواني
افهم كلامي الحسن وله اثنتان ومائتان ومات قبل الثمانين والثلاثمائة على الاصح قال الشيخ ابو محمد
الجوني ولد امام الحرمين كان شافعيًا تفقه على الشيخ في الحق المروزي وقال التلحاسي وابو الحسن
هذا ملك للذهب وقال اي الاشعري كل اية اى حجة او يتبناها من الانبياء عليهم السلام فقد اوفى مثلها
اي حقيقة او نظرها صورة نبينا عليه السلام وخص من بينهم بفضيل الرواية اي زياده حصول
الرواية واللقاء ووصول الدرجة العليا في ليلة الامر ووقف اي توقف بعض مشايخنا جمع مشيخة
وهو القياس او مشيخة غير قياس في هذا في ذلك كما في نسخة وقال ليس عليه دليل واصحابي
على ثبوت وقوعه لكنه جائز ان يكون اي وجائز ان لا يكون وهذا محتمل ان يكون الكلام القاضي وان
يكون من كلام الاشعري قال القاضي ابو الفضل رضي الله تعالى عنه اي المص والحق الذي لا امرأه افعال
من المربة اي لا شك فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلاً وليس في العقل ما يجعلها اي شيء
من توهم واحتمال يحكم باستحالة الجحيم بجواز وقوعها فيها والدليل على جوازها في الدنيا سوال
موسى لها حيث قال رب ادرى انظر اليك مع اعتقاده انه تعالى يجوز ان يرى فيها فسألها وحال
بضم الميم اي ومن المحال ان يجهل نبي ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز عليه بل لم يسئل الاجابة غير
محال اي غير مستحيل كما في نسخة الاستحالة سوال الانبياء ما يكون من المحال ولكن وقوعه ومشاهدته
اي نبينا عليه السلام خاصة من الغيب الذي لا يعلم الا من علمه الله تعالى بنسبته الى الامم اي طمعه
اياء فقال له الله تعالى اي موسى اي غيرنا في الجواز ان ترى اي دون ان اري المؤذن بنفسيه اي
المشعر بنفي جوازه بل فيه ما يدل على نفي وقوعه فقط حيث قال ان اي بن تطبيق اي تحمل تجليات
ولن تحتمل رؤيته اي في الدنيا لانها دار الفناء واللقاء انما يكون في دار البقاء وحال الاسماء بعد
املاخرة بدليل الكشوفات الذائرة والمقامات الفاخرة للمفضية لحرق العادة في قوة بنية نبينا عليه
الصلاة والسلام في تلك الحالة فترى اي بين له مثلاً في نسخة مثلاً ما هو اقرب من بيت موسى
بكر موحدة وسكون نون فحتمية اي من تركيب بناء جسده واعضاء جسمه وثابت نفس لا قوى
وهو الجليل اي بحسب الهيكل الصوري حيث قال ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراق
وكل هذا ليس فيه ما يجعل رؤيته في الدنيا اي يقتضي ردها وروى وقوعها محالاً بل فيه جوازها على
الجملة اي دليل جواز وقوعها في الجملة حيث علق وقوع رؤيته على استقرار الجبل في مكانه بعد تجلياته
والعلق بالمكن يفيد الامكان اذ معنى التعليق هو ان يقع على تقدير وقوع المعلق والمحال لا يقع
على تقدير اصلا وليس في الشئ اي في الكتاب والسنة دليل قطعي على استحالة اي استحالة جوازها
ولا امتناعها اي ولا دليل على امتناع وجودها اذ كل موجود لانه سبحانه موجود بل واجب الوجود
وكل موجود جائز الرواية في رؤيته جائزة غير مستحالة كما قاله الاشعري ولا حاجة لمن استدلل على
منعها اذ امتناع جوازها بقوله تعالى لا تدركه الابصار واختلاف التاويلات في الآية اي ومع

الاحتمالات

الاحتمالات لا يصح ان يكون حجة او قد قيل المراد بالادراك الاحاطة ولا يلزم منه نفي مطلق الرواية وقيل
ليس عاماً في الاوقات فيخص بعض ضرورية الجمع بين الادلة ولا في الامتناع اذ هو في قوة قولك لا كل
بصر يدركه فيخص بعضهم لقوله تعالى كالا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقد اغرب عن الدين بن
عبد السلام في قوله لا تراه للملازمة واذا ليس عطف على الاختلاف وقيل على قوله كل موجود ولا ينبغي
بعده اي ولانه لا يقتضي قول من قال في الدنيا اي بمعناها في الدنيا الاستحالة اي الرواية لانه ليس نصاً
في الجمع بل اخذ بتاويل احتمال لا يقتضي الاستحالة وقد استدلل بعضهم بهذه الآية اي لا تدركه
نفسها على جواز الرواية وعدم استحالتها على الجملة اذ مفهوم نفي الاحاطة جواز الرواية وقد قيل اي
في تاويل الآية لا تدركه ابصار الكفار على ان الامر للعهد بقربة قوله كالا انهم عن ربهم يومئذ
محجوبون وقيل لا تدركه الابصار لا يحيط به اي كما مر من اوهو قول ابن عباس وقد قيل اي في التاويل
لا تدركه الابصار اي انفسها وانما يدركه المصورون اي بسببها وبقوة الهيبة فيها وهو بضم الميم للمصور
بواسطة البصر لا بالبصر نفسه وكل هذه التاويلات لا تقتضي منع الرواية ولا استحالتها اي بل تقتضي
جوازها وكذلك الوجه لهما اي على معناها بقوله لن تراه الآية وقوله ثبت اليك لما قدمناه اي للتاويل الذي
قدمناه وهو قوله لن تطبيق مما يؤيدون بجوازه كسوال موسى اياء ولانها اي اية لن تراه ليست على العموم
وفي نسخة من العموم اي فيها جميع افراد الانسان في جميع الازمان لجواز ان يراه غير موسى من خلق الله تعالى
فيه استعداد الهائي بانها كايه الاسماء فان لن في المستقبل فقط ولا يفيد ثبوت النفي في الاستقبال
ولا تأييده على ما عليه اهل السنة خلافاً للزعماء واهل الاعتزال حيث يدعون انها تفيد التاكيد او
التأييد ورد بقوله تعالى ولن يتموه ابداً وبقوله فين اكل اليوم اذ يلزم تكرار الابد وعدم فائدة التقييد
باليوم ولان من قال معناها لن تراه ايها هو تاويل اي ما لا يقتضي استحالة ولا منعها فيها مطلقاً لجواز
الاحتمال المنع فيها بموسى دون غيره على انه قد يقال ان حالة الاسماء لا يبعد من احوال الدنيا بل انما
هي من مقامات العقى واحال اخرى كالبرزخ وايضا ليس وفي نسخة فليس فيه اي في قوله لن تراه
نص الامتناع اي من الرواية مطلقاً وانما جاءت اي اية لن تراه مفعلة تامتها على حرم موسى اي
خصوصاً ولا يلزم من منع الخصوص منع العموم مع انه قابل للتقريب بذلك المكان والزمان وحيث
تطرق التاويلات بخلاف احدى التاويلات اي ترد وتتابع وتزاحم ويؤيده انه في نسخة تطرق وبقوله
قوله وتسلط الاحتمالات عطف تفسير فليس المقطع اي لقطع المنع اليه اي الى امتناع الرواية
سبيل اي طريق ودليل وقوله ثبت اليك اي مؤول بقوله اي من سوالي اي من الاقدام على دعائي
ماله تقدري روي بضم التاء وفتحها وفتح الفاق فالاية الامع ضم التاء وتشديد الدال فيكون
المنع ماله تقدري في الازل وكتبته على سابق علك وان سكونها فغناه ماله تجعله في قدره
ووسعي كذا ذكره الساسي وقال ابو بكر الهذلي بضم هاء وفتح ذال معجمه في قوله لن تراه اي ليس
لبشر ان يطبق ان ينظر الي في الدنيا اي والاسماء ليست من الدنيا بل من الاخرى وانه اي النشأ
من نظر الى اي في الدنيا مات اي في الحال بدليل ضعف موسى حين راي الجبل قال المزني ويؤيده
ما في مسلم من حديث الدجال فاعلم انه اعور وان الله سبحانه ليس باعور وان احد انكم لي يري
رؤيه حتى يموت وقد رأت لبعض السلف والمتأخرين ما معناه ان رؤيته تعالى بمنتهى الامكان حيث
ذاتها لتبوت جوازه فيها كما مر الكلام عليها وانما امتنع فيها الضعف تراكيب اهل الدنيا اي بتبنيهم
وقواهم بضم القاف وتخفيف الواو وحراسهم وكونها متغيرة عرضاً بفحش وضيطة اي نصب
بعضهم بفتح الغين الجملة والراء بالصاد الجملة اي هداً فان الانسان غرض والافات سهام وفي نسخة
وكونها معرصة بتشديد الراء المفتوحة اي هداً فالافات من ثواب تعلقه ونواكب لا كساد
ومغلقة تقتضي نقصانها والفناء اي ما يوجب زوالها فمكن لهم قوة على الرواية اي في الدنيا

فإن كان أي الإنسان في الآخرة وركب تركيبا آخر أقوى وأبقى من الأول ورزق قوتى بضم وتحفيف
قاف متون أي لجمع قوة أي أعطوا لحواس وفي نسخة قوة ثابتة من الثبوت وفي نسخة ثانية بالنون
ولياء باقية أي نامية وأقية وآفة بصيغة الفاعل والمفعول أي أكل الله تعالى أنوار أصدارهم أي الظاهرة
وقلوبهم أي وبصائرهم أي طنة قواها بفتح قاف وضم واو أصابه قواها فاعل بالنقل والحذف وهو
جواب الشرط أي صار وادوى قوة في الآخرة على الروية وهذا المظهر وقول باهر لا غبار عليه ولا شقاق
لديه إذ لم يبق له أن الله تعالى يخلفهم في العقبي على خلق أكمل منهم في الدنيا من جهة جميع القوى كجاء
الأخبار به في الأكل والشرب والجماع وغير ذلك فلا يكرز زيادة قوة السامعة والباصرة ونحوها هناك
لا سيما وقد نفى الشرح إثبات الروية للعامة في الدنيا وإثباتها الخاصة في العقبي فالردي من الجمع بين الأدلة
كما هو ذاب الامة وهو لا يتأني استواء القادرة الكاملة في حالة الرهانة والمستقبلية الثامنة فاندفع
قول الديني وهذا منهم دعوى بلاينة إذ القادر على خلق ذلك لهم في الآخرة قادر على خلقه لهم
في الدنيا فلا وجه لتخصيص ذلك بالآخرة ولا دليل عليه إذ الروية لم يخلق غير مشروطه بشئ
وقد ترايت نحو هذا أي مثل هذا القول بعينه للقول عن بعض السلف لما ملك بن تاس وهو امام
المذهب رحمه الله تعالى قال لم يصبغة المجهول أي ما يرى الله سبحانه في الدنيا لانه أي الله تعالى
باق ولا يرى الباقي بالباقي أي بالحق الفاني أو بالمكان الفاني فإذا كان أي امر الروية في الآخرة ورزقوا
ابصارا باقية أي وبصائر قوية رؤى الباقي بالباقي وضبط الانطالك رى بكسر الراء وسكون الياء
فهزة على بناء المجهول وهذا أي الذي قاله للمالك أو ما سبق هناك كلام حسن مملو أي ومرا
مستحسن صحيح ولا عبرة بمنع الديني هذه العلة وليس هو أي امتناع وفي نسخة صحيحة وليس فيه أي
في امتناعه في الدنيا دليل على الاستحالة أي على كونه محال في العقبي أو مطلقا وفي ذاته ليس امتناعه
واستحالة الامن حيث ضعف القدرة أي قدرة العبد وضعف بنيته وفناء حاله وقوته فإذا
قوى الله تعالى من شاء من عباده أي ما شاء من مراده وأقدره وفي أصل الديني بتشد يد الال أي
وجعله قادرا على حمل اعباء الروية بفتح الحزة وسكون العين فوسدة بعد هاء الف ممدودة جمع ع
بالكسر وهو الحبل الثقيل ومنه العباء أي تحمل أثقالها تحت جناحها وجلالها تمنع أي الروية في حقها
أي في أي وقت كان وفي أي شخص بان روى ابن عطاء أن الله سبحانه أوحى إلى أيوب عليه السلام
أنك لتنظر إلى غد فقال يا رب أيها يتيم العيين فقال عز وجل اجعل لك عينين يقال لهما عينا البقاء
فتنظر إلى البقاء بالبقاء وحكي أنه دخل على ابن الماحشون رجل يكر حديث القية وأن الله تعالى ياتيهم
في صورته فقال له يا بني ما تشكر من هذا فقال أن الله تعالى أعظم من أن يرى في هذه الصفة فقال
يا أحمق إن الله تعالى ليس بتعبير عظمته ولكن تعبیر عينك حتى تراه كيف شاء فقال الرجل انوب اليه
ورجع عما كان عليه وتقدم ما ذكر في قوة بصر موسى ومحمد عليهما السلام ونفوز أدركهما بالذال
المعجمة أي مضير ويؤلفه بقوة الهيئة منهاها بصيغة المجهول أي أعطاهما لادراك ما أدركاه ورؤية
ما زاده أي في الجملة أذروية موسى كانت مرتبة على النظر حين تجل الرب على الجبل بخلاف روية نبينا الأكل
والله تعالى اعلم أي بحقيقة الحال وحقيقة الحال وقد ذكر القاضي أبو بكر يعني الباقلاني لأن القاضي
أبا بكر بن العربي معاصر للصف اد مولوده سنة ثمان وأربع مائة ومائة ثلاث وأربعين وخمسمائة
ومولود للصف ست وسبعين وأربع مائة ومائة أربع وأربعين وذكره الشافعي ونسبه بالنون على غير
قياس إذ القياس أن يقال بالامزة بدله في أشباهه عن الأيتيم أي الداليتين على نفي الروية وهما
لأنه لا يتركه لا يصر وإن ترائ ما معناه أي الذي مؤداه لا يخلقها ومبناه أن موسى ترائ الله تعالى
أي بواسطة تجل ربه للجبل فلذلك خرب تشدد يد الال وصعقا بفتح فكسر وروى بفتح تين أي سقط
مقشيا عليه والافالصعق بجرد روية الجبل كاجع في نظر السديد وإن الجبل رأى ربه فصار دكا

في مدرك

أي مدركا مدق قواها بادر الك متعلق برأي خلقه الله تعالى له أي الجبل كما نقله المازدي عن الأشعري
وقال الامام الرازي في العلم خلق الله تعالى في الجبل حيوة وعقلا وفهما وخلق فيه الروية قواها واستندبط
أي القاضي أبو بكر ذلك أي رويته ما رآه والله تعالى أعلم عن قوله ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه أي
وبقي في حاله وشانه عند تجل ربه فسوف ترائ في قال فلما تجل ربه للجبل أي بالاكيف جعله دكا وخر
موسى صعقا وتجله للجبل هو ظهوره له أي ظهوره تائما بلا كيف حتى رآه أي بناء على هذا القول أي
الذي عن القاضي أبي بكر وقال جعفر أي الصادق ابن محمد أي الباقر في حكمة الواسطة في الروية شعله
أي الله سبحانه وتعالى أي موسى بالجبل حتى تجل لا يظهر حين تجل ولو لا ذلك أي المنظر للجبل لمات أي
موسى صعقا بالافاة أي بعده مطلق قاله المنص وقواه هذا أي قول جعفر يدل على أن موسى رآه أي
روية بواسطة من وراء حجاب فالإتيان في قوله تعالى لن ترائ بالواسطة وهذا سديد وقد بعد
الديني بقوله هنا وهذا بعد وقد وقع لبعض المفسرين أي حيث قال في الجبل أي في حقه أنه رآه أي
رأه تجل ربه بادر الك وعلم خلقه في خلقته فأنه أي أذ الدرك لم يجد التجل بلا ادراك به كيف وقد
نقل المازدي عن الأشعري أن معنى التجل أن الله تعالى خلق فيه حيوة وعقلا ورؤية فراه وهذا
نص من ماعلى إثباتها كذا ذكره الديني وبرؤية الجبل له أي ربه تعالى استدل من قال برؤية محمد
نبينا له أي الله سبحانه أذ جعله أي جعل الله تعالى ما ذكر من رؤية الجبل له دليلا على الجواز أي
لرؤية قال الديني وذكر الضمير نظر المابعد والأولى ما قدمناه مع أن المصدر يذكر ويؤنث
ولامرية بكسر الميم وضم ولا تشك في الجواز أي جواز الروية أذ ليس في الآيات أي آية لا تذكر الانصار
وأية لن ترائ وآية استقر مكانه فسوف ترائ نص في المنع أي الروية بل هي مشيرة إلى الجواز
في مقام المرام كما سبق عليه السلام وأما وجوبه أي وجوب ربه على النبي عليه السلام والقول أي
لجزء بانه رآه بعينه فليس فيه قاطع أي من قواطع الأدلة أي على وقوع الروية ولا نص أي دليل يقول
في ثبوت وقوعه عليه أذ القول فيه أي المعتقد عليه في هذا الاستدلال على أي التجل أي قوله تعالى
ما كذب القواد ما رأى وما نزع البصر وما طغى والتنازع فيها ما تقرر أي الاختلاف في معنى الأيتين
بين الامة في كتب التفسير والسير مذكور ومسطور والاحتمال أي العقلي والنقلي لهما فكن أي
من حيث دلالتهما على الروية وعدمها لعدم صراحتهما بما هو لا أثر قاطع مشاير عن النبي عليه السلام
بذلك أي بكونه رآه بعينه وفي نسخة صحيحة لذلك أي لما ذكر وحديث ابن عباس أي الذي تقدم
من أنه رآه بعينه خبر عن اعتقاده أي الذي نشأ من استنباطه لم يسنده إلى النبي عليه الصلاة
والسلاوة أي حتى يعتبر فيجب بالنصب العمل وفي نسخة العلم باعتقاد مضمة بتشديد الميم المفتوحة
أي مفهومه ومضمونه من روية ربه بعينه ومثله حديث أبي ذر في تفسير الآية أي قول زاي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ربه وحديث معاذ أي رآه وفي أحسن صورة تحمل بكسر الميم للتأويل
أي على ما تقدم من أنه رآه بفواؤه وفي مناه وهو أي والحال أن حديثه مضطر الاستناد واليقين
أي ومن المعلوم أن اضطراب أحدهما موجب لضعف الحديث فلا يصلح الاستدلال سيما مع ما سبق
من الاحتمال في اضطرابه من حيث الاستناد فانه تارة تروى عن عبد الرحمن بن ياسر الحضرمي
مرسلا فان عبد الرحمن ليس بصحابي وتارة من معاذ بن جبل واضطرابه من حيث المتن فانه رواه
الطبراني في كتابه بأسناده عن مالك بن يحيى عن معاذ بن جبل قال احتسب علينا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم عن صلوة الغدوة حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى الغدوة قال لي صليت
الليلة ما قضيت ووضعت جنبى في المسجد فأتاني ربي في حسن فأحسن صورة الحديث
ورواه أحمد بن حنبل على هذا السياق وفيه أي قت من الليل فصليت ما قدر لي فغست في صلاتي
حقا استيقظت فاذا أنا برى في أحسن صورة الحديث فقد اختلف ما بين الحديث كثر في سياق

الاسناد واحد والاختلاف في متن حديث واحد موجب للاضطراب وحديث في ذر الاخر
بالرفع على انه صفة للحديث مختلف بكم الالام اي من حيث اللفظ والمبنى تحتل اي من حيث المعنى
مشكل اي حيث لا يمكن الجمع بينهما ولا ترجيح احدهما او محتمل لان يكون راه اوله بره بعينه او بقلبه
مشكل من حيث اطلاق النور على الذات والنور بمعنى المنور من جهة الصفات في روى وروى
في روى وهو حديث في ذر قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل رايك فقال
نوراي هو نوراي عظيماني اراه همزة مفتوحة ونون مشددة مفتوحة بمعنى كيف يصور لي
اراي الله تعالى فان الشيء يري بالنور وهو اذا غشي البصر حجبته عن رؤية ما وراءه من حال الظهور
فالضيق في اراه عائد الى الله تعالى كما صح الامام ابو عبد الله الما وزي اي حال النور منعني عن الرؤية وتماه
الظهور كما جرت العادة باغشاء الانوار الابصار قال الحلبي هكذا رواه جميع الرواة في جميع الاصول
اي جميع اصول مسلم والروايات ومعناه حجاب النور فكيف اراه وحكي بعض شيوخنا انه روى
نوراي اي يفتح النون والراء بعده الف فتكون مكسورة فمفتحة مشددة منونة وراه بضم همزة على
ما ذكره الحلبي قال المزني وهذا تصحيف والصواب الاول وبديل عليه قوله راي نور وقوله حجاب
النور انتهى وقال القمني يحتمل ان يكون معناه راجع الى ما سبق ولا يخفى بعده وغرابة اذا الاول
دال على ما نفي رؤيته واستبعاده والثاني على اثباته واستبعاده وفي حديثه الاخرى وفي حديث
اخر لا في ذر سألته اي الذي عليه السلام رايك فقال نوراي راي نوراي كيف اراه قال المصنف
وهذه الرواية لا تقع لنا ولا رايته في اصل من الاصول اي اصول مسلم ومحال ان يكون ذاته تعالى
نور الا ان نور جسمه يتعالى الله تعالى عنه ومن ثم كان سميت سجداته في الكتاب والسنة ونور بمعنى
ذي النور اي منوره او منور النور كما قيل نور السماء بالشمس والنور والنور نور الانبياء والعلم وروى
بالبينات والاشجار والمراد بالنور خالقه هذا وفي تخرج احاديث الاحياء للوحي في كتاب الحجة قال ابن
خرينة في القلب من صحة اسناده شيء اي من حيث ان في رواية احمد من اي ذر رايته نوراي رايه وحاله
رجال الصحيح وليس يمكن الاحتجاج بواحد منهما اي من حديث في ذر على صحة الرؤية اي وقوعها ونفيها
لتعارض معناه وانما نقص اسنادهما فان كان الصحيح اي متناوئ اسنادا رايته نوراي فهو قد اخبراته
لم ير الله تعالى وانما راي نوراي منعه وحجبه عن رؤية الله تعالى والى هذا اي الى معنى قوله رايته نوراي
يرجع قوله نوراي اراه كيف اراه مع حجاب النور المعشى بصيغة الفاعل مخففا ومشددا الى المعنى
للصبر وهذا اي الحديث نوراي اراه مثل ما في الحديث الاخرى من حيث المعنى حجاب النور كما رواه
الطحاوي عن اي موسى الاشعري واصله في مسلم واوله ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له ينام وفي الحديث
الاخر رواه ابن جرير عن محمد بن كعب عن بعض الصحابة لماره بعيني ولكن رايته بقلبي زيد فيه هنا
مرتين وتلا اي قراء الراوي شاهد الصحة رويته بقلبه في ذر ناي رايته بقلبي فندى اي زاد
في التقرب اليه سبحانه وتعالى فكان قاب قوسين او ادنى والله قادر على خلق الادمك الذي في البصر
في القلب اي على ان يجعله في القلب وكيف شاء اي بان يخلق ادراك الرؤية في السمع او غيره وان يخلق
ادراك السمع في البصر ونحوه لا اله غيره اي حتى يماغه ويدفعه عن مراده في عباده فان ورد حديث
نفس بين بتشديد الياء للكسورة اي ظاهر لا محتمل تاويل في الباب اي في باب الرؤية من ثبوتها
وقوعها اعتقد بصيغة المجهول وفي نسخة احتمل ووجب المصير اليه اذا استحال اليه اي في حجب
الرؤية وحصولها ولا مانع قطعي اي من جهة شهود العقل او ورد النقل يرد اي عند التحقيق والله
الموفق اقول الله سبحانه وتعالى اعلم انه يمكن الجمع بين الادلة في هذه المسئلة المشككة بان ما ورد
ما يدل على اثبات الرؤية انما هو باعتبار تجلي الصفات وما جاء مما يشترط في منع الرؤية فهو محمول على
تجلي الذات اذا تجلي المشيئ انما يكون بالكشف عن حقيقته وهو محال في حق ذاته باعتبار احاطته

وحياطة كما يدل عليه لا تدرك الابصار وهو قوله سبحانه ولا يحيطون به علما وما يؤيد به انه
قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فنفى ذكر الرب ولجعل تلويح لما قرنا وكذا في قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة تلويح لما قرنا وكذا في قوله عليه السلام سترون ربكم كما ترون
الشمس ليلة البدر لا تضامون في رؤيته تضحج بما قرنا والاصل ان ما علم يقين عن معرفته
في الدنيا يصير عين اليقين في العقبى مع ان تجليات الصفات الكاشفة عن الحقيقة الذاتية لا نهاية
لها في المقامات الابدية والمالات السردية فالسالك المنتهي في السير الى الله تعالى يكون في الجنة
ايضا سائرا في الله كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى مع انه لا نهاية لاخرية كما انها لا بداية لاولية
فهو الاول والاخر والباطن والظاهر والله تعالى اعلم بالظواهر والضمائر وما كسفت للعارفين من
الحقائق والشرائف **مسألة** في فوائد متفرقة ما وقع له عليه السلام ليلة الاسراء واما ما ورد في هذه
القصة اي قصه الاسراء ومن متاجاته لله تعالى اي مكالمته سرا وكلامه معه جهرا او من محادثته
عليه السلام عبد واسم له سبحانه وكلامه لله تعالى معه عز شانه بقوله اي بديل ما ورد من قوله
تعالى فاقب الى عبده ما اوحى الى ما تضمنته الاحاديث اي مع ما ورد في السنة مما سئل في هذا
المعنى فاكثر المفسرين على ان الموحى هو الله تعالى الى جبريل وجبريل الى محمد الاشدوا منهم اي
الاطنفة قليلة من المفسرين خارجة عن جمهورهم ومنفردة عنهم فذكر عن جعفر بن الصادق
صفحة جعفر قال اوحى اليه بالواسطة اي كما يقضيه مقام الكرامة وحاله المبسطه ونحوه عن
الواسطة اي منقول والى هذا اي قول ما ذهب بعض المتكلمين ان محكي كلامه ربه في الاسراء اي في ليلة
اي في حاله وحكي عن الاشعري اي القول بان كلامه فيها وحكيه عن ابن مسعود وابن عباس وانكره
اي نفي تكليمه بالواسطة اخرون وسيرد ما يردهم وذكر النقاش عن ابن عباس في قصة الاسراء
عنه عليه السلام في قوله في قد لي قال اي النبي عليه السلام فارقني جبريل اي في مقام معين
له كما اخبر الله سبحانه عن الملائكة بقوله وما من الا اله مقام معلوم وقال متعذر الود فوث
اتمة لاحرق فانقطعت الاصوات عنى اي بعد مفارقة جبريل متى وحصل الروع والخشة
في قلبي فسمعت كالمردي وهو يقول لي هذا كسر لاه الامر ففتح فسكون ففتح همز ساكن اي ليسكن
روحك بفتح الراء اي فرحك وان روي بضم الراء فالمعنى لي طين نفسك فاني معك واصل الروع
بالضم القلب ومنه الحديث نفث جبريل في روعي فيحتمل انه ذكره لانه محل الروع فسمي باسم ما حل
فيه او سمى كما باسم القلب الذي فيه الروح فسمي باسم بعضه يا محمد اذن بضم همز ونون اخر من الدنو
اذن كر للتاكيد واقادة زيادة القرب والتأيد فالدنو بالنسبة اليه عليه السلام دنو ربه وقربة
ومكانة لا تدنو مكان ومسافة ومساحة او المراد الدنو الى عرشه المحيط بعلو العلاء وفرشته
وفي حديث اشق في الاسراء نحو منة اي موقوفا عليه او مرفوعا عنه فانه صح رفعه وكذا وقفه لانه
يعطى حكمة فالكلام فيه مع انه يمكن الجمع بان ما اوحى اليه من الوحي الجلي وهو القرآن المبين فلا يكون
الواسطة جبريل الامين كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين وما اوحى اليه من الوحي الخفي فهو بالواسطة احد وبالاعتقاد لغة كما
قضية الالهام كما لا يخفى على علماء الاعلام ومشايخ الاسانم من هذه الانام وقد احتجوا اي
الاخرون في هذا الى القول بان كلامه بالواسطة بقوله تعالى وما كان لبشر اي لادى ان يحكه الله
الا وحيا اي كلامه اخفا يدرك بسرعة لا يثاقل ورؤية وهو اما بطريق المشافهة به كما وقع
لنبينا عليه السلام او على سبيل الهمس كما حصل لموسى في وادي الطور بطوى او من وراء حجاب
اي كما وقع لسائر الانبياء من الوحي الخفي وبعض الاصفياء من الالهام الجلي او يرسل اي الله تعالى
الى البشر رسولا من الملائكة فيوحى اليه اي بالواسطة بان يبلغ الملك الرسول من البشر باذنه ما يشاء

اي من الاحكام والانياء وهذا الذي ذكرناه اظهر ما ذكره المص بقوله فقال الوحي اى الالهة على انواع الكوا
او ملكته تعالى البشر على ثلاثة اقسام من وراء حجاب ككليم موسى هذا احدها وارسال الملائكة الاظهر الملك
بصغته الافراد لان المشهور ان جبرئيل صاحب الوحي ولعل وجه الجمع انه ما تخلو عن صحبة جماعة من
الملائكة كما يستفاد من قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصدا لئلا يضلوا في جميع الانبياء الاول في جميعها واكثر احوال نبينا محمد عليه السلام وهذا
هو القسم الثاني قال الواحدى المفسر في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا تم في الاية الرسول
الله ارسل الى الخلق يا خبار جبرئيل اليه عيا با وحده شفاء والنبي الذي تكون نبوته الهاما او مناسما
فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول هذا كلام الواحدى قال النووي في تهذيبه فيه نقص في صفة
النبي عليه السلام فان ظاهره ان النبوة المجردة لا تكون رسالة ملك وليس لذلك والثالث قوله اى
ما افاده الاوحيا وهو ما بعده احوال اى الامور او مسمعا من حجاب او مرسلا ولربق من تقسيم
صور الكلام اى المختصر في هذه الكلمة كذا في الشيخ الكرام وقال الثاني الكلام كذا ثبت بخط القاضي
المص وخط الغري في الكلمة وهو الصواب دليل قوله الا المشاهدة مع المشاهدة فانخص بهانيسا
عليه الصلوة والسلام والله سبحانه وتعالى اعلم وحاصل قوله انه لربق من تقسيم صور الكلام الى
اخره انه ينبغي ان يحمل قوله وحيا على المشاهدة مع المشاهدة اذ لم يبق من التقسيم الا هذا وقد قيل
الوحي هنا اى في عالم السماء او في هذه الالهة الاسمي هو ما يليق به اى يقذف الهاما في قلب النبي
عليه السلام اى نبي او النبي من الانبياء دون واسطة اى من الوحي للنفى كما سبق اليه الاشارة وقد ذكر
ابو بكر البزار بن شداد الرازي في الراى نسبة الى علي بن ابي طالب في رواية في الحديث
الامر ما هو اوضح اى اظهر واوضح في سماع النبي عليه السلام لكلام الله تعالى من الالهة اى من
الاستدلال بمعهمها من الاقسام الثلاثة وقال الديلمي من اية فاوحى الى عبده ما اوحى وهو
بعيد كما لا يخفى فذكر فيه اى على مر فاعلم موقفه في تقضى ان يكون في الحكم مر في عاقل الملك
بقبح الامر الله اكبر الله اكبر فيقول في فيه دلالة على ان الحديث مرفوع وفي نسخة له اى للنبي عليه
السلام وفيه اشارة الى ان الحديث موقوف او نقل بالمعنى من وراء الحجاب صدق عبدى انا كذا انا كذا
وقال اى الله تعالى من وراء حجاب في سائر كلمات الاذان مثل ذلك اى صدق عبدى مع ما يناسب
ما قبله من البناء وفيه انه انما يدل على كلامه بالواسطة لا مع المشاهدة والمشاركة كما تقتضيه
اقسام الالهة ويحكي الكلام في مثل هذين الحديثين اى حديث ابن عباس وعلى في الفصل بعد هذا اى
الفصل مع ما يشبه اى ما ورد في حديث غيرهما في اول فصل من الباب منه اى سيجي الكلام على دفع
الحكال المرام وضيم منه يعود الى ما في قوله ما يشبه وكلام الله تعالى لمحمد عليه السلام ومن اختصه من
الانبياء اى موسى جاز غير متع عقلا ولا ورد في الشرع قاطع يمنع اى يمنع جواره نقار فان صح ذلك
خبر اى في كلام غير موسى عليه السلام منهم فاعتمد عليه بصيغة الجهول وفي نسخة احتمل عليه وكافه
تعالى موسى كائن اى واقع حق اى ثابت مقطوع به نص ذلك في الكتاب اى بقوله وكلام الله موسى وكده
بالمصدر اى بقوله تكلم الله لاله بفتح الدال ويكرى علامة على الحقيقة اى دفعالته هو ارادة الخاز
في القضية بناء على ما ذهب اليه المحققون من ان الفعل اذا اكرا بالمصدر دل على الحقيقة ولذا يقال
اراد زيارته اى لا يقال اراد الجواز ارادة لانه لا تصور منه حقيقة الارادة ورفع مكانة اى المحس
المشعر بعلو قرينه المعنوي على ما ورد في الحديث اى جاء التصريح في بعض طرق الحديث الصحيح بانه في السماء
السابعة اى على ما رواه البخاري في التوحيد ان موسى في السابعة وازاهم في السادسة فقال في تفصيله
بكلام الله تعالى وهو موافق لما في الاصل وقيل صوابه السادسة لان موسى فيها وازاهم في السابعة
فالسابعة موسى غلط ويؤيده انه لما تواترت الاحاديث انه في السادسة في هذه الرفعة

في المقام بسبب كلامه اى تكليم الله تعالى اياه عليه السلام ورفع محمدا فوق هذا كله كما اشار اليه
قوله سبحانه ورفع بعضهم درجات حتى بلغ مستوياى مكانا مستوياى الارى فيها عوجا
ولا امتا وسمع صريف الاقلام اى صوت جريانها بما تكتبه من القضية والاحكام فكيف يستحيل
في حق هذا اى في النبي عليه السلام او بعد اى يستقرب ويستعد عنه سماع الكلام فسبحان من
اختص وفي نسخة من خص من شاء بما شاء اى من جبرئيل كرمه وحيل نعمه وجعل بعضهم فوق بعض
درجات اى في المقامات العاليات **فصل** اى في مميزات هذه القصة ومكانات هذه القضية
وانما ورد في حديث الاسماى احاديث سيره الى السماء وظاهر الاية من الدنو والقرب من قوله دنى
فدلى اى حيث طاهر الضمائر اليه عليه السلام لا جبرئيل كما قيل فكان قاب قوسين اى قدرهما
اودى اى الى القرب وكونه للتقريب انسب فاكثر المفسرين ان الدنو والتولى فيقسم ما بين محمد وجبرئيل
عليهما السلام اذ قد دنى كل منهما من الاخر او يختص باحدهما اى بان محمد وجبرئيل دنى من الاخر
وفيه انه لم يكن بينهما بعد حق يقال دنى فدلى قدر قال النووي المراد بالقاب في الاية عند جميع
المفسرين هو المقدار فاعلم ان من ذهب الى ان الدنو والتولى ما بين محمد وجبرئيل يقول المعنى
دنى جبرئيل من النبي عليه السلام فدلى اى نزل عليه وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
سأله ان يراه على صورته التي جبل عليها فقال لن تقوى على ذلك قال بلى قال فابن تشاء ان تخيلك
قال بالابصار قال لا يسعنى قال فبمنى قال لا يسعنى قال بعرفات قال ذلك بالخرى ان يسعنى فواءه
فخرج الى النبي عليه السلام للوقت فاذا جبرئيل قد استوى له قام في صورته التي خلقه الله تعالى
ستائة جناح وهو بالاقى الاعلى اى جانب المشرق في أقصى الدنيا عنده طلع الشمس فسد الاقرب من
المغرب فلما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كبر وخر مغشيا عليه فدلى جبرئيل قنزل عليه
حتى اذار في منه قدر قوسين افاق فراه من صورة الادميين كما في سائر الاوقات فضمه الى نفسه
وقال لا تخف يا محمد فقال عليه السلام ما طننت ان احدا من خلق الله تعالى هكذا قال كيف رايت
اسرافيل ان العرش ككاهن وان رجليه قد حرقنا تخوم الارضين السفلى وانه لتصاغر عن عظمة الله
تعالى حتى يصير كالوضع يعنى كالصغير قيل ولم يجر جبرئيل احدا من الانبياء في صورته
للقضية غير محمد عليه السلام فانه رآه مرة في الارض ومرة في السماء ليله المعراج عند سدرة المنتهى
ذكره الانطاكى ومن السدرة المنتهى وهذا في غاية من البعد على ما لا يخفى قال الرازي وقال ابن عباس
اى كراهه ابن ابي خاتم هو محمد دنى فدلى من ربه وقيل معنى قرب بضم الراء وتدلى زاد في القرب
اضن لا معنى له غيره وقيل هما بمعنى واحد اى جمع بينهما للتاكيد اى قرب غاية القرب والامر اظهر
لان الناسيب هو الاكثر ولا ن زيادة المبني تفيد زيادة المعنى وقال ابن الاعراب تدلى اذا قرب بعد
علو وحكى مكى والماوردي عن ابن عباس اى كراهه ابن جبرئيل هو الرب دنى من محمد اى تحلى بوصف
القرب له واما قول الديلمي دنو علم فليس دنو علم فليس في محله اذ لا خصوصية له ولا بمقامه ثم
لام عارضة بين قول ابن عباس ان نسبة القرب بينهما من الازمنة بل اضافته الى الزمت هو الحقيقة
فانه لا قرب له لما تصور تقربه كما حقق في قوله يحجبهم ويجبونه فدلى اى نزل اليه عليه السلام
اى امره وحكمه يعنى على حذف مضاف او ارتكاب مجاز والانسب وفي معناه قرب الرب منه فقرب
اليه والاولى سمي قرب الفريض والثاني قرب التوافى هكذا قرره بعض ارباب الفضائل وحكى النقاش
عن الحسن اى البصري قال دنى اى الرب الامجد من عبده محمد عليه الصلوة والسلام فدلى فقر بينه
اى قرب مكانة الاقرب مسافة وقرب انعام الاقرب اقدام وقرب عناية الاقرب غاية فانه ما شاء
ان يراه من قدرته وعظمته اى مما لا اطلاع لاحد على تفصيل جلالة وفيه اشارة الى تفصيل قوله تعالى
لقد راى من ايات ربه الكبرى قال اى الحسن اى النقاش وهو الاقرب والانسب وقال ابن عباس

هو أي مجموع قوله في قدس مقدس ومؤخر أي فيه تقديم وتأخير كما بينت بقوله تدلى الرفرف وهو
بساط أخضر من نحو الديباج وقيل ما تدلى من الأسمرة من غالي الثياب والبسط وقيل هو المرافق
وقيل المارق والطنافس وقيل كل ثوب عريض وقيل هو البساط مطلقا لمحمد عليه السلام ليلة المعراج
فجلس عليه في رؤيته حتى رفع بصيغته المجهول أي لديه فدنى من ربه أي دنوا بالنسبة إليه قال
أي النبي عليه السلام كما سبق عنه فارقت جبرئيل أي في مقام قريب الجليل وقال لودنوت أنما لا حرق
وانقطعت عني الأصوات أي أصوات الملائكة وسائر المخلوقات وسمعت كلام ربي أي جميع الحواس
من جميع الجهات وهذا في هو تحلي الذات بجميع الصفات وعن انس في الصحيح أي على ما رواه شريك بن
أبي نمر عرج بن جبرئيل إلى السدرة المنتهى ودي الجبار أي القاهر لعباده على وفق مراده رب الغرة أي
الغلبة والقوة في القدرة قدس أي الجبار حتى كان منه أي سيد الأبرار قاب فوسن أي قدسه وهو
غاية القرب في الكونين أو دنى أي بالاقرب مما يوصف بالقرب للمريد فإنه مقام المريد اقرب من حبل
الوريد فأوحى إليه ما شاء أي من واسطة واحد من العبيد في التقرير في الآية فكان مسافة قربة مثل
قدر فوسن عشرين وفي أنوار التنزيل والمقصود من الآية تحقيق استماعه لما أوحى إليه من البعد
الملبس وأوحى إليه خمسين صلاة أي بأن يصلي هو الأمانة في كل يوم وليلة في حقه حتى قال يا محمد
هي خمس وهي خمسون أي خمسون حقيقة أو حكما لا يعدل القول لدى في أنها خمسون في الجاه وفي رواية
أنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فلك خمسون صلوة هذا الحديث في الصحيح من
رواية شريك عن انس وقد استغرب الذهبي في الميزان هذا اللفظ فقال بعد ذكر حديث الأسر إلى
أن في علوه فوق ذلك كما لا يعلم الله إلا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودي الجبار رب الغرة قدس
حتى كان منه قاب فوسن أو دنى وهذا من غرائب الصحيح كذا ذكره الحلبي وعن محمد بن كعب القمي
كما في نسخة هو أي المراد بمن في الآية محمد دنا من ربه فكان قاب فوسن أي في مقام قربة كمال
جده ووقع في أصل الديني هو محمد دنا فتكلف له بانه وضع الظاهر موضع المضمر كمال العناية
بذكره إلا أنه مخالف لما في الأصول وقال جعفر بن محمد أي الصادق دنا ربه تعالى منه أي
غاية الدنو وهو محتمل جعل فاعل دنى الرب أو محمد والأول اقرب حتى كان منه كقاب فوسن
ما أحسن هذه العبارة من زيادة التكاف المفيد بحسب الإشارة إلى أنه ليس بمقدار فوسن من
المسافة في مقام القرب المعنوي بل يشبه به باعتبار القرب المحسوس كما يستفاد هذا المعنى من قوله لا
وقال جعفر بن محمد أي الصادق ولم يطلعه لثلاثين شهرا بجمع الغبار والدنو من الله تعالى لأحد له أي
لا يدخل تحت حدود العبادة ولا في ضمني وجود الإشارة على وفق سائر حقائق صفاته فضلا عن حقيقة
ذاته ومن العباد بالحدود أي والدنو من العباد لا يتصور إلا بالحدود والغاية المنتهية إلى غاية نهاية
في الشهود وقال جعفر أيضا أي حال كونه معاددا منتقلا إلى معنى الكلام في الدنو ومقام المراد انقطعت
الكيفية عن الدنو أي عن معرفته بكنهه وصيغته التي كيف يجب بفتح الحاء أي الرب للجليل عن دنوه
أي عن دنو الجليل فكيف يطعم غير إلى معرفة السؤال السبيل مع اختلاف القول والقليل ودنا محمد إلى
ما أودع قلبه بصيغة المفعول والمفاعل من المعرفة والإيمان أي من كمال المعرفة وزيادة الإيمان
المنتقل إلى مقام الاحسان والعرفان قدس أي يسكن قلبه إلى ما دنا ربه أي قربة إليه وأشرق بانوار
المعارف وأسر العوارف وزل عن قلبه الشك والارتباب أي عن توهم حلول ذلك الجانب في محسوس
فتح الباب والله تعالى أعلم بالصواب وهذا معنى خاص في الآية على طريق الإشارة القربية إلى معنى
العبارة قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى عنه أي المصطفى علم ما وقع في إضافة الدنو والقرب
هنا من الله تعالى إلى عبده أو إلى الله تعالى أي من عبده فليس يدنو مكان أي مسافة بل دنو
عناية ومكانة ولا قربة مدي بفتح الميم والدال منونا أي ولا غاية ولا نهاية تعالى إليه عن الاتصال

والانفصال والحلول والاتحاد وما يقوله أرباب الضال والاضلال بل كما ذكرناه عن جعفر بن
محمد الصادق ليس بدنو أحد أي محسوسا وبصره ونظره وأعاد في النبي عليه السلام من ربه وفربه
منه عطف تفسير بابنة عظيم منزلته أي أظهر عظمته ومربته وشريف رتبته أي وأظهر
شرفه رتبة قربته الناشئة من نهاية حجة عامة طاعة وإشراق أنوار معرفته أي بذاته وصفاته
ومشاهدة أسرار غيبه أي معبائه في ملكوت أرصه وسمواته وقدرته أي على ما يتعلق مشيئة
من وجود مخلوقاته ومن الله تعالى أي من جهة سبحانه وهو متعلق بابانة ووقع في أصل الديني
زيادة وأوالها طفلة وهو مخالف لما في الأصول المعبرة له أي سبحانه في حق نشأته وأولئيه في مقام
قربة مبررة بفتح الميم والباء وتنديد الرأي بمعنى البرأي فريد جليل فوائده إليه وجعل عوائده عليه
وتأنيس أي زيادة انس وبسط أي غاية انبساط وكرام أي وظهور احسان وانعام وبنا أول بصيغة
المجهول فيه أي في دنوه سبحانه من نبيه ما يتأول من قوله أي على ما ورد في الكتب الستة عن
أبي هريرة مرفوعا عن رسول رب العالمين الدنيا كالبلة أي يؤول دنوه تعالى منه بما يؤول به نزوله
سبحانه على أحد الوجوه أي من أن نزوله إنما هو بكون نزول أفضل واجمل وقبول واحسان والعنى
أنه تعالى يحكي ذلك الزمان بهذه الصفات من أفاضلة الفضل وإفادة الأكرام وورعاية القبول
ونهاية الاحسان قال الواسطي من توهم أي من المريد أنه بنفسه أي بحوله وقوته دنا أي قربة من ربه
جعل تم بفتح المثناة وتشد يد الميم أي في تلك المقام مسافة ولا مسافة في قربة استحالة بل كمال دنا
بنفسه من الحق أي بزعمه تدلى بعده أي في حقيقة أمره ونسبته حكمة يعني تفسير من المص أو غيره
أي يريد عن ذلك حقيقة فسكون الرأى وفتح أي بعد عن ذلك حقيقة وتصور حقيقة أذ هو
منزه عن شمول حاطته أن لا دنو للحق ولا بعد أي دنو مسافة ولا بعد مسافة وأما قوله تعالى فاق
قريب تمثيل لكامل عمله وأجابته قوله قاب فوسن أو دنى في محتمل احتمالي في المعنى من جعل الضمير أي
في دنا روي فان جعل الضمير عائدا إلى الله تعالى لا إلى جبرئيل على هذا يحتاج إلى تأويل وهو أنه كان
أي الدنو عبارة عن نهاية القرب أي المعنوي ولطف المحل أي المقام الأسمى وأيضاح المعرفة من الأفعال
والأفعال أي ووضح المعرفة في مقام المشاهدة وبروي المنزلة بدل المعرفة والأشرف بالفاء وفي
نسخة بالقاف على الحقيقة أي المنزلة عن المسافة من محمد عليه السلام أي من جهة ورعايته وعبارة
بالضرب عطف على عبارة سابقة عن إجابة الرغبة أي مرغوباته وقضاء الطالب بأداء معلوم ماله وظاهر
الحق بفتح المثناة التفريقية والحاء المهملة وتشديد اللام المكسورة أي اللبالة في ظهور البر والاحسان
أو في أظهر العلو والإيقان يقال تخفى فالون بصاحبه أي بالغ في بره وتلطفه بالسؤال عن حاله ومنه
قوله تعالى حقيقا قال الرمنشي هو البليغ في البر وإنافة المنزلة أي رفعة الرتبة أو زيادتها وروي أبانة
من البيان والمرتبة أي القربة من الله تعالى ويتأول فيه أي في هذه الدنو ما يتأول في قوله أي المروي
في صحيح البخاري من تقرب مني شبرا تقربت ذرا هذا الحديث القدسي والكلام الأسمى تمثيل بقرب
معنى القرب المعنوي في باب القرب المحسوس فإنه وقع في نفس الأسمى ومن أناني محسوس أي في طاعته
أنته هرولة أي سبقته مسرعا بجزء عطيته أو بتوفيق عبادته فالدنو في الآية والقرب في الحديث قريب
بالإجابة والقبول وأتيان بالاحسان وتجميل بالأمول أي وإسراع لتحصيل المسؤل لكن بين المقامين
نون ووسن القربين تبين متعين فلا يقال الملوك بالحدادين لتفاوت مراتب القربين ومنازل
السالكين من الجدين والمجوبين نفعنا الله تعالى ببركاتهم جميعين **فصل** في ذكر تفضيل يوم
القيمة بخصوص الكرامة حدثنا القاضي أي الشهيد أبو علي أي الخافض بن سكرة ثنا أبو الفضل أي ابن
خير ووثاب بن الحسن بالتصغير وفي نسخة أبو الحسن بفتح تين والاول هو الصواب على ما حققه الحلبي
وهو المبارك بن عبد الجبار قال لا أي كلاً ما حدثنا أبو يعلى وهو المعروف بابن زوح لمجة ثنا السجني

بكر السنين وسكون النون فيم منسوب ثنائان محبوب هذا هو العباس المحبوبي راوي جامع الترمذي
عنه ثمال الترمذي سالت الحسين بن زيد الكوفي هو الطحاوي ثنا عبد السلام بن حرب اي الهندي يروي
عن عطاء بن السائب وغيره وعنه ابن معين ونحوه اخرج الائمة الستة عن ليث بن ابي سليم الكوفي
احدا الاعلام عن مجاهد وطبقته ولا تعلم لقي صحابيا وعنه شعبة وخلق وفيه ضعف ليس من سوء
حفظه وكان ذاك صلاوة وصياما وعلم كثير وبعضهم احتج به عن الربيع بن انس تقدم ذكره عن انس
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول الناس خروجا اي من القبر اذا بعثوا بصيغة
المفعول اي اشير وامن قبورهم ونشروا وانا خطيبهم اي متكلم عنهم فيما بينهم اذا وفدوا اي قدموا
على ربهم وانا مبشرهم اي يسيرهم اذا يسوا اي قتلوا من رحمة ربهم من شدة حسابهم وهو عندنا
لواء الحمد اي يومئذ كما في الجامع الصغير بيدي اي انفراد به الحمد الذي يلهم به اولاده يحمد الاولون
والاخرين تحت لوائه كما قال ادم ومن دونه تحت لوائ يوم القيمة وكذا سمي مقام المحمود وهو قيامه
بالشفاعة العظمى واصل اللواء الراية ولا يسكنها الا صاحب الجيش وموضع اللواء شهرة مكان
الرئيس ليعتمدوا عليه ويرجعون اليه وانا اكرم ولد ادم اي هذا الجنس على رب اي عنده ولا يخفى ولا
اقول هذا اخر من اثر عجبا بل تحدا بنعمة رب وفي رواية ابن زحر يفتح زائر فسكون حاتم ماله فانه وهو
عبد الله بن زحر الامزيقي العابد يروي عن علي بن زيد وابن اسحق وطبقته ما رواه من اكبر ضعفه احمد
وقال النسائي لا ناس وقد اخرج له البخاري في الادب المفرد عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث لعليه
من طريق اخرى للنسائي عن طريق الترمذي فان دفع به قول الجاهلي هذه الرواية ليست في الكتب الستة
فضلا عن قول الترمذي ونحوه قول الجاهلي ان هذه رواية ابو نعيم في الدلائل عن ابن زحر ثمال
النسائي ذكر انه ثبت بخط القاضي وفي رواية ابن زحر والربيع بن انس يعني بالعطف وعند العرف
عن الربيع عن انس يعني كما في الاصل وعلى كلا الوجهين المروي عنه يونس بن مالك انا اول الناس
خروجا اذا بعثوا وانا قائد هذا اذا وفدوا اي مقدمهم وفي الحديث قرئش قارة وانا خطيبهم
اذا انصروا اي سكتوا ولم يقدروا ان يتكلموا فاعتذر لهم عما فعلوا وانا شفيعهم اذا حبسوا اي وقفوا
يوم القيامة فيمحق بعضهم في بعض فيفزعون الى الانبياء فيقول كل نفسي نفسي فياتونه فيشفع لهم
الشفاعة العظمى وانا مبشرهم اذا يسوا اي بضم هاء وسكون موحدة وكسر لام فسكن ممللة اي يسوا
وتحيروا ومنه قوله تعالى فاذا هم مبلسون وبه سمي بليس وكان اسمه عزازل هذا وذكر النسائي
انه روى يسوا بتقديم الباء على الهمز من الياس وروى بتقديم الهمز على الياس وهو قطع
الرجاء لواء الكرم اي الذي ترتب عليه الحمد بيدي اي بتصرفي واصل اللواء العلم والراية ويجوز ان
يراد به حقيقته وهو الاولى لان الرئيس علامة اللواء ويجوز ان يكون اشارة لشفاعة مقامه ونحوه
الاول ما ورد من انه يكون يوم القيمة لكل متبوع لواء يعرف به انه قدوة حق اي اسوة باطل
وجاء في حديث عقبة بن عامر انا اول من يدخل الجنة للمعادون لله تعالى على كل حال يعتقد لهم
يوم القيمة لواء فيدخلون الجنة قبل اللواء مكان مستطيلا والراية مكان مبعوا الاظهر ان اللواء
هو الراية العظمى فمما اعرفه والله تعالى اعلم وانا اكرم ولد ادم على رب ولا يخفى ولا اقول ثمال امثل ام
ويطوف على الف خادم اي من افضل خدام اهل الجنة كأنهم لو لم يكونوا اي مصون عن الغار والصفاء
مثل الدر في الصدف على صراوته او المصان المدحرف لثفاة وفي اللؤلؤ اربع لغات الهمز في ما وركزة هزة
الاولى مع ترل الثانية وعكسه وسمي كيار المرجان لقوله تعالى كأنهم الياقوت والمرجان لان المراد
للحرة والياض والله تعالى اعلم وخلاصة المعنى في الحسن والياض والصفاء والصفاء كأنهم لو لم
مستور في ضده لانه ثمة الايدي الى بعضه من الكن وهو السر وعن اي هريرة مكاروي الترمذي
وصحبه واكتفى بصيغة المجهول اي البس حالة اي عظمة من حبل الجنة فاقوم عن يمين العرش تلويح

بقره من ربه وكرامته في مقام حبه ليس احد من الخلق يقوم ذلك المقام غيري يعني به المقام المحمود
وصدر الحديث عما في جامع الصغير من رواية الترمذي عن اي هريرة مكاروا انا اول من تشق عنه
الارض فاكتفى حلة وعن اي سعيد الخدري كما في نسخة وقد رواه احمد والترمذي وحسنه وابن ملحة
عنه مكاروا انا سيد ولد ادم يوم القيمة قد به لظهور سيادته مطلقا في كل احد من غير منازع
ومدافع وفي الاصول ولا يخفى هذا ايضا وبيدي لواء الحمد ولا يخفى اي الامثل هذا ومانبي وفي نسخة
ولا يني وفي نسخة صحيحة وما من نبي يومئذ ادم بالنصب ويجوز رفعه في سواء بكر السنين وصمه
اي من بعده اي ولو كان افضل منه كابرهم ونوح وموسى وعيسى كما يستفاد من العطف بالفاء
دون الواو الا تحت لوائ وفي وقع في اصل الدي ادم يومئذ في سواء فتكلف في توجيهه بقوله اعراض
بين النبي والاستثناء فاذا ادم بالرفع بدلا او سنانا من حمله وانا اول من تشق عنه الارض ولا يخفى
وفي الاصول هنا زيادة وانا اول شافع واول مشفع ولا يخفى وعن اي هريرة مكاروا مسلم وابوداود
اناسيد ولد ادم يوم القيمة واول من تشق عنه القبر واول شافع واول مشفع بفتح الفاء للشدّة
اي اقول مقبول في الشفاعة واما ذكر الثاني باعادة اول لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني منهما
قبل الاول ذكره النووي في البخاري يحبس المؤمنون يوم القيمة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا
فربنا من مكاننا الى ان قال فياتون فاستاذن على رب في داره فيؤذن لي عليه فاذا رايت
ووفعت ساجدا فبدعني ماشاء ان يدعني فيقول ارفع محمد وقل سمع واشفع تشفع وعن ابن عباس
مكاروي الترمذي والداري انا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا يخفى اي الامثل فيعارض هذا الحديث
ونحوه ما روى عنه عليه السلام لواء الحمد يوم القيمة على واجيب بان حدث هذا ذكره في الجوزي
في الموضوعات وقيل ولبي صريح الجواب ان علما لما كان حاملا للواء باعه اضاف حمله الى نفسه
والاولى ان يقال لواء على خاص له ولا يشاعه وكذا لا يكر واتباعه وكذا الكل امام وشيخ مقتدى مع
تلاميذه ومريديه لما تقدم والله تعالى اعلم وانا اول شافع واول مشفع ولا يخفى اي بهذا بل عند الله
خوف ذلك ما افترقه هنالك وانا اول من يترك خلق الجنة اي بابها لا اذن بدخولها والحق فيفتن
وقد بكر حاؤه جمع حلقه فيفتح في بصيغة المجهول فاذا دخلها فدخلها معي من امي فقراء المؤمنين اي
المهاجرين وغيرهم على ما تبهم ولا يخفى اي في هذا المقام الا بالالفقروا ما حديث الفقير في موضوع كما
صرح به الحافظ في الفقيه قد يكون مذموم كما ورد كان الفقير ان يكون كفرا ومنه اعوذ بك من الفقر
والمجود منه انما هو يعني النفس كما ورد ليس الغني عن كثرة العرض انما الغني غني النفس ونعم ما قيل
غني النفس ما يكفيك عن سد حاجة فان زاد زاد شبا عا وذاك الغني فقرا وقد قال الله تعالى والله
الغني وانتم الفقراء والفقير الحقيقي هو الذي يرضى دوا ما افتقاره في حال اضطاره واختياره وانا اكرم
الاولين والاخرين ولا يخفى اي الاباغية عنهم وبالمختصوم مع ربهم وعن انس مكاروي مسلم انا اول
الشافع يشفع وفي نسخة يشفع بشديد الفاء المفتوحة في الجنة اي لرفع درجات المطيعين والذين
العصاة من المؤمنين وانا اكرم الناس اي من الانبياء تبعوا لفظه في مسلم على ما في الجامع الصغير ان
اكرم الانبياء تبعاء يوم القيمة واول من يقرء باب الجنة وعن انس كما في الصحيحين قال النبي عليه السلام
اناسيد ولد ادم يوم القيمة ويدرون له ذلك كان قبل الله تعالى ورسوله اعلم فقال اولما علم
انهم لا يدرون ما هنالك فقال يجمع الله تعالى الاولين والاخرين وذكر الشفاعة وهو اذا كان يوم
ماج الناس بعضهم في بعض فياتون ادم ليشفع لهم فيقول ليست لها الى قال فياتون فاقول
انها الحديث اي انا كما بين لها والتكفل بها ومن ثم قيل انت لها احمد من بين البشر وعن اي هريرة رضي
الله عنه انه عليه السلام اطمع ان يكون اكثر الانبياء اجرا يوم القيمة لانه اعظمهم في المشقة عما كلف
عن عموم الدعوة مع تملد الكثرة وعنو الفجرة او المعنى اكثر اجرا لكون امته اكثر نفرا وفي حديث اخر

اي عنه وعن غيره اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم اي تحشرون في جملتك يوم القيمة اما
تخصيص ابراهيم عليه السلام فلقوله تعالى ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا الذي والذين
امنوا ولموافقه في كل التوحيد في مقام التفريد كما يشهد اليه قوله تعالى واوحينا اليك ان اتبع ملأه
ابراهيم خنيفا وكونه جده ومنه جده واما عيسى عليه السلام فلما انما يتبعه في ملته بعد نزوله
من رفقة ويد في بعد موته في تربيته قال انه ما في امي يوم القيمة اما ابراهيم فيقول انت دعوت
اي اترجابه دعائي حيث قلت في ثلاثي رسنا وبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويزكيهم وذريتي وانت ذريتي المذكور في دعوتي ايضا بقول رسائي اسكن من
ذريتي بواد الاية ولا تراع انه من سئل ولده اسمعيل وانه لم يبعث منه نبي سواء فهو الحجاب
دعوته واما عيسى عليه السلام فالانبياء اي جميعهم اخوة اي لاداب واحد حقيقة وكذلك الحكم
لانتفاهم فيما يحشون الاجاه من توحده واما ان بما يجب تصديقه ودعوة الخلق الى الحق وارشادهم
الى نظام معاشهم وعامرهم في معادهم فليسا وبيهم في اصولهم اعتقادا كان لهم كتاب واحد
لنفاوتهم واختلافهم في بعض غير وعندهم عداوة عداوات وتشديد لادام اي اولاد امهات مختلفات
ولجره وبنواضياف لمن امهم واحدة والاباء مختلفون وبنو الامهات لمن امهم واحدة وكذا
ابوهم واحد كما بينه امهاتهم شتى بفتح شين وتشديد تاء جمع شيت كرمي واي متفرقات
في نسبة الاولاد التي يتولد منه الاختلافات وان عيسى اخي اي بالخصوص من حيث انه
بشر في قبلي وقام بديني بعدى وروى وان عيسى عليه السلام ليس ببني وبينه بني ففقه كمال تصان
له في وكونه جارلي في مقاي وانا وروى فانا اولي الناس به اي احقهم بغيره منهم واخصهم
باتصاله وقدره والنجارى ومسلم انا اولي الناس بعيسى بن مريم في الاولى والاخرة الانبياء من امهات
علاهم شتى ودينهم واحد وليس بيننا بني واما ما ذكر في مستدرك الحاكم من ان قيا بين عيسى
ومحمد عليهما السلام بعض الانبياء كخالد بن سنان فاسانيد لا تقادح الصحيح وعلى فرض صحته يقال
المعنى ليس بيننا بني من سل قوله اي في الحديث السابق اناسيد الناس وفي نسخة ولد ادم يوم القيمة انت
بقيد ليفيد ظهوره كقوله تعالى والامر يومئذ لله ومالك يوم الدين والملك يومئذ الحق للرحمن
وهو سيدهم في الدنيا ويوم القيمة اي وما بعده من العقبى ولكن اشار عليه السلام لا تقادح اي الى
اختصاصه فيه بالسود بضم السين وسكون الواو وفتح الدال والشفاة اي العظمى دون غيره اذ
لجاء الناس اليه في ذلك يحتمل اذ ان يكون تعليلية وان يكون حينئذ ظرفية فلم يجد واسواه اي
ملجاء ومالاذا يعتمدون عليه والسيد هو الذي يلجاء اليه الناس اليه في حوائجهم اي في قضائهم فكان
اي وقت يلجأون اليه وتضعفون لديه سيدا منفردا من بين البشر لمرجاء احد في ذلك اي من
استحق السيادة ولا اله الا هو اي احد من لا يستحقها وهذا عليه السلام كما قال تعالى اي يوم القيمة
من الملك اليوم فالاجيبه احد من هو ذلك المشهد فيجب نفسه بقوله لله الواحد القهار والملك
له تعالى اي والحال ان حقيقة الامر ناطقة بانه له الملك في الدنيا والاخرة لكن في الاخرة لكون زوال
اسبابه وارتفاعه وانقطعت دعوى المدعين لذلك اي الملك والملك في الجاه في الدنيا اي
لغفلتهم عن بعث المولى وكذلك الجاه الى محمد جمع الناس في الشفاة اي لرحمتهم من هو تلك الشفاة
فكان سيدهم في الاخرة دون دعوى اي من احد كان يدعي السيادة في الدنيا وعن انس كما في
مسلم اني بعد الممزة اي اجي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح اي فاطلب فتحها لادخلها فيقول
لما زلت اي رضوان من انت واسم خازن النار مالك وحمل اسم ما وكل عليه فالجنة دار الكرامة
والرضاء فناسب مالك كذا ذكره الترمذي ولا يعبدان يقال لان الجنة اغنا حصل في الرضى من الملوك
والنار اغنا عن طلب الملك والملك في الدنيا فاقول محمد فيقول بك اي بسبك احب اي

ان لا افتح لاحد قبلك وامرت ان افتح تلك ملك حال كوني لا افتح لاحد قبلك وعبيد الله بن عمرو
اي ابن العاص كما في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حوضي اي مسافته
او دورته ومساحته مسيرة شهر اي قدر شهر زواياه سواء بفتح السين ومدود اي مستوية
تربع ارضه لا يزيد طوله على ارضه قبل اركانه اربعة ومساقاته اربعة ابواب بكر وعمر وعثمان وعلى
من اجنض واحدا له سبقه الاخرون واورده الترمذي حديثا في هذا المعنى ولكن الله اعلم بصحة
المنى وما واه ابيض افضل تفضيل وهو حجة لكوفي على البصري اي اشد بياضا من الورق بكسر الراء
وسكونها وحكى كسر الواو وسكون الراء ونسب الى الغراء وحكى فتحها الصغاني وادعاه فراه بها
في قوله تعالى بورق هذه اي الفضة والدرهم المضروبة وفي نسخة من اللبن بدل من الورق والاول
هو المذكور في جميع نسخ صحيح مسلم والثاني وقع في نسخ المصاحف والجمع بتعدد الرواية وريحه اطيب
من ريح المسك اي من ريحه وفي تخصيصه ايماء الى انه افضل نوع من جنس الطيب كبرائه جمع
الكوز كبحور السماء اي كثرة وازادة وهي من ذهب وفضة كما في رواية ثعلبي المراد به الكثرة
لاعدادها على الحقيقة والصواب ما قاله النووي من ان العدد على ظاهره ولا مانع شرعا ولا عقلا مماثلت
نقلا لا ميم او قد ورد مؤكدا بالقسم الذي نفس بيده لاكثر من عدد نجوم السماء من شرب مسته
لم يظم اي لم يعطش ابدا اي بعده وفيه اشكال سيذكر في آخر الفصل طر عن اي ذرو نخوه
اي على ما رواه مسلم وقال اي ابو ذر في حديثه هذا طوله ما بين عمان بضم العين وتخفيف الميم
من قري اليمن وفتح العين وتشديد الميم من قري الشام بالبقاء من اقصى حوران والمعنى انه غير
منصرف والمعنى ان مسافة ما بين طرفيه طولها مثل المسافة منها الى ايلة بمزة مفتوحة وتحتية
ساكنة قريبة في اخر طرف الشام بساحل البحر متوسطة بين المدينة ومشرق وثمان مراحل بينها وبين
مصر قيل وهي التي قال الله تعالى واستلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر هذا وقال ابن جرير
عمان التي في الحوض رويها بفتح العين وتشديد الميم وهي قرية بالشام من عمل دمشق وكذا قال
الخطابي وحكى فيه ايضا تخفيف الميم وفي الترمذي من عدن الى عمان والبقاء بالشام قال الكوفي
ويقول فيه ايضا عمان بالضم والتخفيف وزعموا انه المراد بالحديث لذكره مع ايلة جريه واذرع
والكل من قري الشام واما عن ببالا دالين فبالضم والتخفيف لا غير ووقع في كتاب ابن ابي شيبة
ما يدل المراد في حديث الحوض كقوله ما بين بصري وضعا اليمن ومثله في البخاري وفي مسلم
وعمره من مقاي الى عمان بالفتح والتشديد عند الصدق وعند غيره بالضم والتخفيف وقال ابن
الثير حديث الحوض من مقاي الى عمان بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من ارض
البلقاء فاما بالضم والتخفيف فهو صقع عند البحرين وله ذكر في الحديث وقال السهلي بالضم والتخفيف
قرية باليمن سميت بعمان بن سنان من ولد ابراهيم فيما ذكره بالفتح والتشديد قرية بالشام قرب
دمشق سميت بعمان لوط بن هارث كان يسكنها فيما ذكره وقال الحافظ المزي يتعين الضم
والتخفيف فان في هذه الاخبار وضعا بفتح الحاء من شخب اللبن كنع ونضري يسيل سيلانا
شديدا متواليا قبل يصب بصوت وفي رواية يفت بعين معجمة وفاء مشاة ومعناه اتباع الصب وروي
يعب بعين مهملة وباء موحدة ومشاة الشرب بسرعة في نفس واحدة وفي رواية ابن همام
يشعب باء مثناة وبعين مهملة وباء موحدة ومعناه يتفرج فيه اي في ذلك الحوض ميزان بكر الميم
وسكون الباء وقديم بوزن اوصاله الميم تشبيه ميزان وهو مشعب الماء الذي يجري فيه الماء
الى الحوض لكن في التعبير عنه بالميزان اشعار بان ارض الموقف في اسفل من الجنة اي من انهارها
وعن ثوبان اي فيمار واه مسلم مثله وقال اي ثوبان في رواية احمداه من ذهب والاخر من ورق
اي فضة واما نوع الزينة كما في الحلبي المصعقة والعمارات الزخرفة وفي رواية حارثة بن وهب اي

فيما رواه الشيخان عنه وهو بالحاء المهملة وبعد الراء ثاء مثلثة جزائي له صحبة وهو اخو عبد الله بن عمر بن الخطاب لأمه كباين المدينة وصنعاء بفتح الصاد وسكون النون ممدودة قاعدة اليمن ومدينة العظمى وهي من عجائب الدنيا كما قاله الشافعي وأما صنعاء الروم فمقرية في ناحية ربيعة دمشق والله تعالى اعلم وقال ابن ابي شيبة وصنعاء وقال ابن عمر في ما رواه الشيخان عنه كباين الكوفة والبحر والبحر الاسود واختلاف الروايات يدل على ان المراد كثر طوله وانما ورد تقديره تمثالا لكل احد بحسب بعده وتقريرا لغيره وروى حديث الخوض ايضا ان كبا في الصحيحين وجابر بن سمرة فيما رواه مسلم وفي نسخة وجابر وسمة فعلى تقدير صحته فقد روى جابر بن عبد الله حديثا في الخوض وهو في مسند احمد وانما سمة فلم يعرف حديثه فالصواب هو النسخة وابن عمر كما رواه الشيخان وابو داود وعقبه بن عامر كما رواه مسلم وغيره وحارث بن وهب الخزازي بضم واو له كما رواه البخاري والترمذي والمستور بصيغة الفاعل على ما رواه الشيخان وهو ابن شاذان البجلي كما افاده الجلي وابو زرعة بفتح الموحدة وبفتح الراء على الراء الاسمي فيما رواه ابو داود وابن حبان والبيهقي وحديثه بن ايمان كما رواه مسلم وغيره وابو امامة على ما رواه ابن حبان والبيهقي وهو صدي بن عجلان على هو الظاهر والافقي الصحابة يقال له ابو امامة وزيد بن ارقم فيما رواه احمد بن حنبل والبيهقي وابن مسعود كما رواه الشيخان وعبد الله بن زيد كما في الصحيحين وسهل بن سعد برأيهما ايضا وسويد بن الصخير ابن حبله بفتح الجيم والموحدة تابعي وقيل صحابي فكان ينبغي تأخير عن اتفاق على صحبته رواه عنه السهقي وابودر الدمشقي في مسند اهل الشام ووقع اصل الحديث هنا زيادة قوله وان ربيعة وتفرغ له اعتراض على النص لكنه مخالف لما في النسخ الصحيحة هذا وفي حاشية قال الصواب سويد بن غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء وهو محض عاشر مائة وعشرين سنة ومات الفيل كذا في الاصل ولعله تصحيف وصوابه ولد عام الفيل ابو سعيد الخدري فيما رواه مسلم وعبد الله الصنابحي بضم الصاد المهملة فون بعد الف موحدة مكسورة فحاء مهله فحاء نسبة قيل هو صحابي نسب الى جده صنابح رواه احمد وابن ماجه عنه وابو هريرة كما في الصحيحين والبراء بفتح الباء وتحذف الراء اي ابن العاذب كما في نسخة رواه احمد والطبراني عنه وجندب بضم الجيم والدال وتفتح رواه الشيخان عنه وهو ابن عبد الله بن سفيان البجلي والافقي الصحابة من يقال له جندب غيره اثنا عشر قال الامير حتى اطلق اسم جندب من ذكر ابيه فهو جندب بن عبد الله هذا والافقي اسما في ذر الغفاري جندب مشهور بكنية وعائشة كما في مسلم واسماء بنت اب بكر على ما في الصحيحين وابو بكر اي الشقي ر رواه الطبراني واسمه نفع مصغر وهو من اعزل يوم الحول ولم يلق مع احد من الفريقين وكان يقول ان مولاي رسول الله صلى الله تعالى عليه سلم قال السهيلي وقد تدلى من سور الطائف على بكرة وهو من فاضل الصحابة وخوله بفتح الحاء المعجمة بنت قيس كما رواه احمد وغيره عنها وهي انصارية بخارية روج حمزة بن عبد المطلب وغيرهم رضي الله تعالى عنهم كبا بن الصديق بن عوانة والبيهقي وعمر البيهقي في البعث وابو بن كعب واسم بن زيد وحديثه بن اسيد بفتح فكسر والمسن بن علي وسلمان الفارسي وسمة بن جندب وابو الدرداء وابو مسعود كلهم في الصبراني واسيد بن خضير في الصحيحين وابن عباس في البخاري وامه سليم في مسلم وجابر بن عبد الله وعائذ بن عمر وثابت بن ارقم وخولة بنت حكيم رواه احمد في مسنده عنهم ولقيط بن صبرة في زياد المسند وجابر بن الزبير في المستدرج وكعب بن عجرة في الترمذي والنسائي وبريدة في مسند البزار وعتبة بن عبيد والعمرياض بن سارية في صحيح ابن حبان والنواس ابن سمعان في كتاب اسانيب الدما وعثمان بن مظعون في تاريخ ابن كثير وعبد الرحمن بن عوف في الطبراني ومعاذ بن جبل في حواشي الارواح ذكره

البجلي

اولى الالباب قال اي الوليد ما هو مخنون ولا يخفقه بفتح الحاء المعجمة وكسر النون ويسكن ويفتح وبالقاف بلفظ المصدر لا دخول حرف الجر بعد لا المبردة لتأكيد النافية السابقة والمنقصود ان لا يكون بفتح بمعنى توهمة قال الجلي الخفق بكسر النون كذا في غير مولف في اللغة ولكن في مطالع ابن قريول قال يضبط المصدر بفتح النون والاسكان ولم يتعرض للكسر فصل من ذلك ثلاث لغات في المصدر قلت وفي القاموس اقتصر على الاول حيث قال حنفة حنقا ككف فهو حنق ايضا وحنق وحنوق انتهى والمصدر هنا بمعنى المفعول اي ليس هو من اصابه الجن وحنقه ولا وسوس في صدره لعدم ظهور اثره في امره كما افاد بقوله ولا وسوسه قالوا فنقول شاعر قال اي الوليد ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله اي اضافته جميعه ماخوذ من الشعور قال اليماني هو مصدر شعرت بالشئ بالفتح اشعر به اي فطنت له ومنه قوله حليت اي ليتني علمت وفي الاطراح هو الكلام الملقى المقصود به الشعر يخرج ماله يقصد ما وافق في الوزن والنقبة كما جاء في القرآن والسنة وعبارت الائمة من غير قصد ويقال في كلامه سبحانه انه غير مقصود بالذات والافعال يتصور بدون ارادته ووقع شئ من الكلمات زحزحه وهرججه بفتحين فيهما وقرينه ومبسوطه ومقبوضه بيان لبعض انواعه او اصول اصنافه هذا وقوله قرينة في الشعر بالظاء المشالة وفي اصل البجلي بالصاد المعجمة فقال فيعل بمعنى مفعول من القرض وهو لغة القطع وسمي الشعر قرض ايضا لان قارضه اي الشاعر يورده قطعاً قطعاً انتهى وهو الموافق لافي القاموس في حرف الصاد من قوله قرضه قطعة وجاراه كقارضه والشعر قاله وقال اليماني وسمي قرضاً لكونه يقرض ويقال قرضه اذا مدحته ويجوز ان تكن هذه اللفظة بالصاد والظاء ما هو شاعر تأكيد الاول وفي نسخة وما هو بشاعر انطقه الله تعالى بالصدق وما وفقه الحق فافترابه في الظواهر وما بعده في السرائر فهو من اصحاب الله تعالى على علم بقدرته القاهرة وارادته الباهرة قالوا فنقول ساحر قال ما هو ساحر ولا فنته ولا عقده بالجر فيما عايناهما معطوفان على مدخول الباء اي ولا هو سبغت الساحر اي نفثه ولا بعقد في ضبط عند نفسه ومنه قوله تعالى ومن شر المنفثات في العقد قالوا فافقول قال ما انت بقائين من هذا شئ اي ما يمتو به من الاباطل الا وانا اعرف انه باطل اي وليس تحت طائل وان اقرب القول انه ساحر بفتح الهمزة على انه مع اسم غيره خبر ان الاول فتأمل ولا تنس طريق في ضبط الهمزة بالكسر على انه مفعول لقدر مقدور حيث قال واقرب القول فيه ان يقال انه ساحر في قول الوليد فانه سحر اي كلامه مشتمل على حال كونه يفرق اي به كما في نسخة اي بكلام المايل يسحره بين المرء وابنه اي اعز اولاده واقاربه وفي نسخة واسيه اي والده الذي هو اقرب اسائه واجداه والمرء واخيه اي شقيقه واقرب قرينه وشقيقه والمرء وزوجه اي امراته او الشخص الشغل للمرء وزوجه باحد معنيه والمرء وعشيرته اي عموم قرائنه بواسطة المخالفة في دينه وعقله فقروا اي راينين على هذا القول من ذلك المجلس وجلسوا على السبل اي سبل الواقدين وطرق الوارد من مجلس من الناس اي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومتابعته وافقنا طريقه فانزل الله تعالى في الوليد اي ما يشير اليه الى الوعيد الاكيد تهديداً شديداً ذري ومن خلقت وحيداً حال من الباء في ذري اي اتركه معه وحيداً فانما اكفك اومن العائد المحذوف اي ومن خلقت وحيداً الامال له ولا ولد بل قريلاً وتهكم به صرافه عن كونه لقب مدح له بانه وحيد قومته في الدنيا تقدم ما ورثه من ابيه وبارك الله في ذمه وعيبه بما يقتضي ان يكون وحيداً في شره الايات اي من قوله وجعلت له مالا مردوداً وبين

شهود الى قوله سبحانه فقال ان هذا الاسحق بثران هذا الاقول البشر وقال عتبة بن ربيعة
اي ابن عبد شمس بن عبد مناف قتل في بدر كافرا وقد قيل قتل حمزة حين كرهو وعلى
وعليه حين سمع القرآن يا قوم قد علمت اني لم اترك شيئا الا وقد علمته وقراءته وقلت له
وانه لقد سمعت اي منه صلى الله تعالى عليه وسلم قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو اي
ليس قوله بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال نضر بن الحارث غوه وفي حديث اسام بن
ذر الغفاري بكسر العين وقدر واه مسلم ووصف اي والحال انه قد وصف ابو ذر اخاه
انسا بضم الهمزة وفتح النون وسكون التحتية فسين مملوءة وكان ابو ذر راسله دليل اسلامه
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة والقصة مشهورة وهو صبياني معروف فقال ابو ذر
والله ما سمعت بالشعر اي اكثر شعرا واحسن نظما من اخي انسا لقد ناقض اي عارض
انني عشر شاعرا اي معروفا في الجاهلية انا احدهم وانه اي انسا انطلق الى مكة وجاء الى
ابي ذر فنقل بالمعنى او الالفاظ في المبني وفي نسخة وجاء خبر النبي اي بالخبر بعشره وظهر
نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم قلت فما يقول الناس اي في وصفه وتعبه قال يقول
شاعر كاهن ساحر اي هم مختلفون بين قول شاعر وكاهن وساحر او هم قائلون بالله
لا يخلو عن واحد من هؤلاء الطوائف المذكورة او يدعون بانه جامع بين هذه الاقسام
الثلاثة المستطرفة ثم قال اخواني ذر لقد سمعت قول الكهنة اي كثيرا فاهو اي قوله
بقولهم اي بعد المناسبة ولقد وضعته اي كلامه على اقراء الشعر بفتح الهمزة وسكون
الفاف قراء حمود اي طرفه وانواع بحوره فلم يلتزم اي لم يلام على من اوزانه وما يلتزم
اي وما يتفق على لسان احد بعدد اي غير اي ايضا انه شعره انفقوا على ذلك
لما استوروا كلامه على اقراء شعرهم هنالك وانه اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اصداق اي في دعوى الرسالة وفي قوله نقلا عن ربه وما علمناه الشعر وما ينبغي له
وانهم كاذبون في كونه شاعرا وكاهنا وساحرا والاخبار في هذا الى المعنى المذكور والمذكور
صحيحة اسناد كثيرة متناصرة دلالة والاعجاز اي عن الايمان بمثل القرآن بكل واحد من
النوعين اللذين احدهما الاعجاز والبلاغة بذايتها اي بانظرها في ما هو عاين كما في بعض
الشخ على انها خبران مبتدأ مقدس وفي بعضها بكسرهما على كونهما بدلين من النوعين
وفي نسخة والاعجاز والبلاغة بذايتها اي انها عطف بيان لما قبلها واما اصل الاعجاز
والبلاغة كلاهما نوعان سابق ذكره حيث عبر عنهما بصورة الظلم العجيب والنوع الاخر
هو الذي بينه بقوله او الاسلوب الغريب بذايته اي مع قطع النظر عن بقية صفاته وفي
نسخة ان يدل او وجهه لا يظن فامل ثم صرح بقصوره في ضمن وروده تحت قوله
كل واحد منهما اي من النوعين وهو الظلم العجيب والاسلوب الغريب نوع اعجاز على التحقيق
اي عند ارباب النوفيق واصحاب التدقيق وفي نسخة نوع اعجاز والظاهر انه تصحيف اذ
في المعنى محريف لم يقدر العرب على الايمان بواحد منهما اي لا بالظلم العجيب وبالاسلوب
الغريب اذ كل واحد من النوعين خارج عن قدرتها اي قدرة العرب العاربة مبائن لقصتها
وكلامها اي مغاير لفصاحتهم وبلاغتهم عن الشعراء والخطباء والى هذا اي القول
بان كل واحد منهما نوع اعجاز بذايته ذهب غير واحد كثير من ائمة المحققين
بسالمة فطنتهم وصحة فطرتهم وذهب بعض المتكسرين بهم بفتح الدال اي بعض من
يقتري الناس بهم ويميلون في الجملة الى تقليدهم وقبول قولهم الى ان الاعجاز في مجموع
البلاغة اي المتضمنة للفصاحة والاسلوب اي من جهة الغرابة والحاصل انه ان التحقيق

الاعجاز بهما مجتمعا لكل واحد منهما منفردا واني على ذلك اي واستدل على ما ذهب اليه
اي من ان الاعجاز في مجموعهما يقول بجاه الاسماع بضم وتشديد الجيم اي تدفعه الطباع السليمة
وتقدفه الفهم المستقيمة وتنفر منه القلوب اي من اول الوهلة ومبدأ المقادير والصحيح
ما قدمناه اي من كونه الاعجاز بكل واحد منهما بذاته منفردا والعلم بهذا ضرورة قطعا
عند اصحاب الذوق من ان وجه الاعجاز امر من جنس البلاغة يدرك كالمازوجة ولا يوصف
ولا طريق اليه من جهة الصنيع الامعرفة علوم المعاني والبيان والبدع مع معونة فيض
الحي يورث العلم يكون ذلك ضروره قطعاً ومن تفنن وفي نسخة ومن تكلم في علوم البلاغة
وفي نسخة في فنون البلاغة وصنوف الفصاحة وارهف خاطر به بالنصب اي رفق حدو
ذهنه بتوجه جنانه ولسانه اي بتحصيل بيانه ادب هذه الصناعة فاعل رهف والمعنى
ان من اكثر ممارستها واطال خدمتها صارت له بديهية معارفها خفيف عليه ما قلناه اي
ما قلناه من ان الاعجاز بذاته منفردا عند اهل التحقيق بصفاته
وقد اختلف ائمة اهل السنة وفي نسخة ائمة المسلمين في وجه تجزئهم عنه اي عن الايمان
بمثله فأكثرهم يقول اي قالوا مستمرين على قولهم انه اي وجه تجزئهم عما جمع بصيغة
المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل اي جمع الله تعالى في قوة جزائه اي لطائف معانيه
ونصاعة الفاظه اي شراف مبانيه بخلوصها في شوائب الركازة وتنافر الكلمات والغرابة
وحسن نظمه واجازة اي واستحسن نظام المعاني الكثيرة في ضمن المباني اليسيرة من غير
خلل في مبناه ولا قصور في معناه وبديع تاليفه واسلوبه اي على صنيع متبع ليس على اسلوب
نظم الشعراء ولا نثر الخطباء لا يصح ان يكون في مقدور البشر لاشتماله على لطائف وشوائب في
البلاغة والفصاحة الى ان خرج عن طاقة الخلق فعيّن انه من كلام الحق وانه من باب الخوارق
المتنوعة عن اقدار الخلق بفتح الهمزة اي مقدورهم عليها كاجاء الموتى وقلب العصا
وتسبيح الحصا اي لا يقدر عليه غيره تعالى وذهب الشيخ ابو الحسن اي على بن اسمعيل بن
اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن امر العرائين بالال بن ابي ردة بن ابي موسى الاشعري
امام السنة الى انه اي القرآن بما يمكن ان يدخل مثله تحت مقدور البشر اي في الجملة من هو ما هو
في جودة البلاغة وباهر في فنون الفصاحة ويقدرهم الله تعالى عليه بضم الياء وكسر الدال اي
وانهم وان يعطيهم القدرة والقوة على ايمان مثله لانه من جنس نتائج افكارهم وكراماتهم
ولكنه الضمير للشان لم يكن هذا ولا يكون اي هذا وفي نسخة زيد هذا وهو الشان اي الشان عدم
قدرتهم عليه فمنعه الله تعالى هذا ويجزئهم عنه بتشديد الجيم اي وجعلهم عاجزين عن امر
المعارضة في ميدان المقاومة وقال به جماعة من اصحابه اي من علماء الامة لكن هذا هو القول
بالصرفه وقدرانه مرجوح عند كبار ائمة وعلى طريقين اي من ان كونه معجزا بذاته عن مقاومته
وتعجز سبحانه اياه عن معارضته فجوز العرب عنه ثابت اي بالاشبهة واقامة الحجج عليه
اي وافق بما يصح ان يكون في مقدورهم وفي نسخة مقدور البشر اي على ما ذهب اليه الاشعري
وبعض اتباعه وتحدثهم اي وطلب معارضته صلى الله تعالى عليه وسلم لهم بان ياتوا بمثل
قاصع اي بالاربع وهو اي تحديهم ان ياتوا بمثل مع كونه ما يصح ان يكون في مقدورهم ان يبلغ
في تعجز واحرى اي اليق واواط بالتفريع اي التوجيه والاحتجاج مبتدأ اي والاستدلال على تعجزهم
بجى نشر مثله وفي نسخة منهم اي من جملتهم بشئ ليس من قدرة البشر لانه على القول بانه
معجز بظلمه العجيب واسلوبه الغريب وهو اي كونه ليس من قدرة البشر اية اي اظهر علامته
واقف اي اقهر دلالة اي في ثبوت الحجج وعلى كل حال اي تقدير من فوق الاعجاز والمعرفة والبلاغة

فما اتوا بفتح الهمزة اي فما جاؤا في ذلك اي في معارضة بمقال اي في مقام جدال بل
صيروا على الجلاء بفتح الجيم اي الخروج من اوطانهم والقتل اي وعلى قتل انفسهم واخوانهم
وتجروا كالسائر الصغار بفتح الصاد اي الحفارة والذل اي المسكنة والمهانة وكانوا اي
ولم انا انهم كانوا من شيوخ الانف بضم الشين المعجمة اي من شيوخه ورفعه كبروا وعتوا
وهو بفتح الهمزة وسكون النون عضو معروف وجمعه انوف وفي نسخة بضمين على انه جمع
انف وضبطه للجلبى بهمزة ممدودة بعنى وضم النون على انه جمع اخر وابانه الضيم بكسر
همزة فو حدة فالف بعد هاء همزة او باء فاء وفي نسخة بغير تاء وفي اخرى الضير براء بدل
للميم وكالاها بفتح الصاد اي وكانوا من منوع الضرر تحاميا وتبا عدامته بحيث لا يؤثر وت
ذلك اي لا يختارون ما ذكر من الجلاء والقتل والصغار والذل اختيارا الى طوعا ولا ترصونة
الاضطرار اي كرها والا اي وان لم يكن الامر من عجزهم وصبرهم على ذلهم فالمعارضة اي
للقران وسائر النجوى لو كانت من قدرهم بضم ففتح اي مقدرا منهم والشغل بها هون
عليهم والظاهر ان يقال فالشغل بالفاء او كان اشغل ولعل الجلبى حالية وهو بضم فسكون
وبضمين وبفتح وبفتحتين او الاشتغال بالمعارضة اسهل اذ بهم واسع بالفتح بضم نون
فسكون جيم اي بالظفر على المراد وقطع العذر اي المعذرة عند العباد في البلاء وانعام
لخصم اي الزامه ليدبرهم اي عندهم وهم اي والحال انهم من اهل اقداء وفي نسخة قدرة على
الكلام وفي نسخة وهم منهم بفتح الميم قدرة بفتح القاف والذل جمع قادر وفي اخرى وهم
من قدره بفتحتين قدرة في الجمع مرفوعة وفي اصل الدي والهم من هم قدرة بالنصب فقال
تميز للضمير المنفصل قبله والجلية حالية من ضمير ليدبرهم وقدوة عطف على قدرة وفي بضم
القاف وكسرها وحكى فتحها اي اقتداء واسوة في المعرفة به اي بالكلام لجميع الازمان متعلق
بالقدرة وما منهم اي من احد الامن جهد جهده بضم الجيم وفتح اي بدل جهده وبالفتح
اجتهاده واستغفد بالفاء والذل الممهلة اي استغفر ما عذره اي من قوة طاقته في اخفاء
ظهوره اي ظهور نور القران او علو نبه صلى الله تعالى عليه وسلم من جهة رفعة الشان
واطفاء نوره وباني الان بتم نوره ويعلو ظهوره وهو فقير من قوله تعالى يريدون ان
يطفؤا نور الله بافواههم وباني الله الان بتم نوره فما جلا من ذلك اي فيما اظهره وفي مقام
المعارضة ما اجتهدوا فيه غاية الجاهدة خبيثة بفتح الخاء المعجمة وكسر الواو حدة ففتحة
ساكنة همزة مفتوحة او مبدلة مدغمة اي محبوبة وخفية من بات شقاها بفتح الواو حدة
قبل النون وشفقا الانسان طبق فاء ولا اتوا بطفة اي ولا جاؤا بطفرة يسيرة من معين
مباهم اي من ظواهر انهار بالاعتهم واسرار فصاحتهم بل صاروا جاك في معارضتهم
مع طول الامد اي الزمان وكثرة العدد اي الاعوان وظواهر الولد وما ولد الاولي ان
يقول والولد اي ومعاونتهم ومعاضدتهم في مقام الرد واما ما في نسخة من الامل باللام
بدل الامل فتصريف بل انلسوا بصيغة الفاعل اي انلسوا من المعارضة ونسوا
من المقاومة فانلسوا بفتح النون والموحدة للخففة وقيل المشددة وبضم السين
المهمل اي فانطقوا ومنعوا بصيغة المفعول اي فلما عطفوا القدرة على المقاومة
فانقطعوا اي من المعارضة فهذان النوعان وفي نسخة صحيحة نوعان من اعجازه اي
اجتماعا وانفرادا **الوجه الثالث** من الاعجاز اي من وجوهه ما انطوى اي
اشتمل واحتوى عليه من الاخبار بكسر الهمزة اي الاعلام بالمعانيات اي الحكايات في الارض
السابقة وما لم يكن ولم يقع اي بعد فوجد اي في الايام اللاحقة كما ورد اي مطابقا

لما ورد على الوجه الذي اخبركم قوله تعالى خطا بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه
لكرام الله جلن المسجد الحرام ان شاء الله تعالى لعدته بالمشية تعليم العباد
واما الى عدم وجوب الشيء على الله تعالى في تحقيق مراده وتلويح بان بعضهم لا يدخله
لعله من موت او غيبة او حكاية لما قاله تلك الرواية او النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
لاصحابه حالة الرواية امنين حال من واولد خن والجلية الشريعة معترضة وقوله وهم
من بعد عليهم سيغلبون اي والروم من بعد غلبة الفرس وكان تجوسا والروم نصارى
فورد خبر غلبة الفرس اياهم مكة ففرج المشركون وشتموا المسلمين وقالوا انتم والنصارى
اهل كتاب وغن وفارس امنون لا كتاب لنا وقد ظهروا لنا على اخوانكم ولنظفهم عليكم
فزلت الآية الى قوله بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فقال ابو بكر لا يقرن الله تعالى
اعتكف قوله تعالى لتظهن الروم على الفارس في بضع سنين فقال ابي بن خلف كذبت
اجعل بيننا وبينك اجالا فانه على عشرة قلائص من كل واحد منكم ما جعل الاجل
ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال البضع ما بين
الثلاث الى التسع فرائده اي في الامل وماده في الاجل فجعلها مائة قلائص الى تسع سنين
ومات ابي بعد فقوله من احد يخرج من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بصرى كافر
او ظهري الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر القلائص من وراثته اي فقال له
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بصديق بها وبه اخذ اثنتي الخفية جواز العقود
الفاسدة في دار الحرب واجاب الشافعية بانه كان قبل تحريم القمار والله تعالى اعلم وقوله
اي وكقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اي ليغلب دين الحق
وبعليه على الدين كله اي على الدين جميعه بتمام افراده وبسبيل المسلمين على اهل العزة
والغلبة والقهر والقوة فضلا عن المحبة وقوله وعد الله الذين امنوا منهم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم الآية اي في الارض كما استخلف الذين من قبلهم اي من الانبياء السالفة
وامم وليكن لهم دينهم الذي رضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم لما يبعدون في
لا يشركون في شيئا وقوله اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح مكة الى اخرها اي الى اخر السورة
او الى اخر ما يتعلق به من معنى الآية وقوله ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
فكان جميع هذا كما قال اي وقع كله كما اخر عنه اي فكانه جميعه كما قال معجزة ومن اعلام
النبوة فغلبت الروم فارس في بضع سنين اي يوم الحديبية قبل عند راس سبع سنين
وكان حقه ان يقول ايضا ودخل اهل الاسلام في المسجد الحرام امنين مخلقين روسهم
ومقصرون غير خائفين في عام عمرة القضاء وكان صلح الحديبية مقدمة فتح مكة وهذا
وان كانت الواردة فيه مقدما لكن وقوعه عن قضية غلبت الروم صار مؤخرا ودخل
الناس في الاسلام اي بعد فتح مكة افواجا اي فوجا بعد فوج والطائفتين واليمن وغيرها
فامات رسول الله تعالى عليه وسلم وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام
واستخلف اي الله تعالى كما في نسخة المؤمنين في الارض اي في عامة البلاد وممكن
فيها دينهم اي ثبت فيما بين البلاد وملكهم اياها اي الارض وبلادها من أقصى المشرق
الى أقصى المغرب اي ليم نظام مرادهم ويحل امور معاشهم ومعادهم كما قال صلى الله
تعالى عليه وسلم اي فيما رواه مسلم عن ثوبان مرفوعا زويت الى الارض بضم الزاي

وكسر الواو اى اجمعت وطوبت لاجل قارت بصيغة المجهول وفي اصل الديح
قرايت مشارقها ومغاربها وسيلع ملك امتي ما زوى لي منها اى بأسرها وقوله
عن وجل انا عن زلزال الذكر وانا له لما فظون اى من التعريف بالزيادة والنقصان
مما نواتر عند علماء الاعيان من قراء الزمان فكان كذلك اى بمقتضى حفظه لا يكاد
يعد بصيغة المجهول اى يحضر من سعي في تغييره اى من مبانیه وتبدل محكمه اى
في معانيه من المحدثه اى المانحة عن الحق الى الباطل كالحلوله والاتحادية وامثالها والمعطلة
اى القائلة بتعطيل الكون من الكون كالدهرية ونحوها لاسيما القرامطة بالرفع على ان سى
بمعنى المثل وما موصولة صدر صلتهما حرف اى ولا مثل الذى هم القرامطة والجر على ان
ما زادته وبالضرب انما ادات استثناء وهم طائفة معروفة وقال بعضهم فرقة من
الاياضية وهم اتباع محمد بن العرقلى فاجعوا كيدهم وحولهم اى جهدهم وثقتهم اى جدهم
اليوم اى الى يومنا هذا نيف بفتح النون وسكون الهمزة مخففة وقيل مشددة مكسورة اى
زيادة على خمسمائة عام اى بالنسبة الى تاريخ زمن المنص واما الان فهو نصف والف ف
قدر واى القرامطة وغيرهم من الملاحدة وغيرهم على اطلاق شئ من نوره ولا تغير كلمة
من كلامه وفي نسخة صحيحة من كلمة بفتح فسكون ولا تشكك المسلمين
في حرف من حروفه اى مبانیه فالجوف معانيه ولا ترد يداهم في اعراب بل ونقطه
حماينة في باب والمجد لله اى على تمام هذه المثنة وتام هذه اللغة ومنه اى ومن اعجاز
القرآن في اخبار الغيب من مستقبل الزمان قوله تعالى سيهزم الجمع اى جميع اهل الكفر ويولون
الذي اى الذي يار كما قرى به واخره لقصص الجحش ولا زاده كل واحد ولمرات الفواصل
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما نزلت لم اعلم ما هو حتى كان يوم بدر سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يلبس درعه يقول سيهزم الجمع فقلت اى وقوله اى ومنه
قوله تعالى قاتلوهم يعد بهم الله بايديهم اى قاتلوا الية اى ويحزهم من نصركم
عليهم نصرا ويشف صدور قوم مؤمنين اى مما اتلات منهم ضجرا قبلهم جزاعة
خلفاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطون من اليمن وسردا مكة فاسلموا من اهلها
اذي كثيرا فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصبروا فان الفرج قريب وقوله
اى وكذا منه قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى الاية وقد سبقت وهذا من التكرير
في التعبير وقوله لن يضركم الا اذى اى ضررا يسيرا كطعن في الدين وتهديد في التحريم
وان يقاتلوك الاية اى يولوك الا اذى اى من هزمين في لا ينصرون اى ينصرا احدثهم ولا يدفع
باس عنهم فكان كل ذلك اى فوقع هنالك كل ذلك كذلك من هزم جمعهم وتعذيبهم
وشفاء صدور المؤمنين بنصرهم عليهم وانحصار الاذى في ضررهم وانهم اجمعهم كفى في قريظة
والنضير وامثالهم وما فيه اى ومن ما في القرآن من كشف اسرار المنافقين واليهود ومقاتلهم
اى من ايضاح اقوالهم وايضاح احوالهم وكذبهم في خلفهم وتقريرهم بذلك اى
ومن قوتج اياه اياه بسوء اعمالهم وتجبيح اعمالهم وتقطيع مالهم كقوله كما في قوله سبحانه
ويقولون في انفسهم اى فيما بينهم اوفى نفوسهم لولا يعذبنا الله بما نقول اى هلا عاقبنا بقولنا
في محمد طعنا منافيه وفي الاسلام ورد فعائنا بالسالم بدل السلام قال تعالى وهو العلم الخبير
حسبهم جهنم يصلونها فليس المصير وقوله اى وكقوله في حق المنافقين يخفون في انفسهم
ما لا يبذون لك الاية يعنى لو كان لنا من الامر شئ اى كان عزم محمد ان الامر كله ولن جزبهم
الغالبون ما قاتلنا ههنا اى في المعركة وقوله اى وكقوله في حق اليهود من الذين هادوا اى

بعض اليهود او منهم قومه سمعون للكذب الاية اى كلون للسحت الى اخره وقوله من
الذين هادوا وخرقون الكلم عن مواضعه اى يميلونها عن مواضعها التي وصفها الله تعالى
فيها بان الهام من مكانها واشتات غيرها في تحلفها او يولونها على ما يشتهون فيها الى قوله
واطعن في الدين وقد قال تعالى مبد يا بالمررة او الياه اى حال كونه تعالى مظهر ما فيه الله
تعالى بتشديد الدال اى ما قضاه واعتقده ويروى وما اعتقده المؤمنين اى مقتضاه
الواقع يوم بدر على وفق رضاه من الظفر باحدى طائفتي البعير والغير واذا يعدم الله
احدى الطائفتين اى القافلة الرجعة من الشام والطائفة الانية من بيت الحرام انها لكم اى
حاصلة من اموال احديهما اوفى غنيمة احريها وتودون اتمنون وتحبون ان غير ذات الشوكه
وهي السارح يعنى الغير المقبلة مع اى سفيان تكون لكم حيث لاحدة فيها ولا تشاء بخلاف
ذات الشوكه من الغير وهو جمع الكثير من نفر وامع اى جهل من مكة لا يستنفذون غير واستخارهم
من ايدى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه مقرون بكثرة عددهم وعدوهم ومنه اى
ومن اعجازه سبحانه قوله انا كفيلاك المستهزين اى الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي
او طار بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطالب بن اسد قتل وعمره ابو
لهب وعقبه بن ابي معيط والحكم بن ابي العاص الا انه اسلم يوم الفتح والياقون اهلكوا
بانواع من العقوبة ولما نزلت اى هذه الاية فيها على ما رواه الطبراني في الاوسط بشر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بان الله تعالى كفاه اياهم اى شرهم واذا هم ورواه البيهقي وابو
نعيم بمعناه وكان المستهزون نفر اى جماعة من صناديد المواردين بها والصادقين
عنهم ينفرون الناس عنه بتشديد الفاء اى يصدونهم عن الايمان وتؤذونه اى يهتدون اهل
فهلكوا اى بضرب البلاء وفنون العاقبة نوره وكل ظهوره وقوله والله يعصمك من
الناس عدة من الله لعصمة روحه من غوائل عدو فكل كذلك اى كما انبغى من لا خلف
في خبره على كثره من راحضه اى مع كثره من قصد ضربه وقصد قتله والاخبار بذلك
معروفة اى مشهورة المفاخر في باب صحيحة اى مذكورة عند رباب الاثر فعصمه الله
وحفظه حتى انتقل من دار الدنيا الى دار الحسن في العقبى **فصل** الوجه الرابع اى من
وجوه اعجاز القرآن ما انبأ به اى واعلمه من اخبار القرون السالفة اى الماضية والامم البائدة
اى الهالكه القانية والشرائع الدائرة الى الدراسة فكان لا يعلم منه القصة الواحدة الا بالفتح
الفاء وتشديد الدال المجهلة اى الفرد الواحد عن اقرانه في علوشانه من اخبار اهل الكتاب بالحاء
المهمله اى من علمائهم الذي قطع عمره اى صرف في تعلم ذلك اى الخبر الواحد من السنن كبرائهم
او من كتب فضلاء فيورده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على وجهه اذ لا ينطق عن الهوى ان
هي الاوحى بوحى ويايى به على نصه اى كما قرأه عليه جبرئيل من غير تصرف في لفظه
فيعرف العالم اى منهم كحاشي نسخة بذلك اى بسبب ما اورد به بصحته وصدقه متعلق
ببعضه وان مثله لم ينل بتعليم اى لم يصل اليه بواسطة تعليم وتعلم من الخلق وح قد يعرف
من غير تحقيقه ويتشرف بتوفيق تصديقه لعلم انه خبر الخلق بوحى من الحق وقد علم ان
جميعهم قبل ذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم اى اى في جميع الامر لا يقر ولا يكت اى في جميع
عمره ولا اشتغل بمدا رسة اى مع العلماء ولا مشافهة بالمشقة والفاء والنون اى ولا مجالسة
مع الشعراء والفضلاء وفي نسخة بالقاف والوحدة ولعلمها مصحف او راد بها المراجعة في المعرفة
من ثقب الزم وهو وصوله اى الصواب فلهذا اقيم بينهم ولا يغف عنهم اى غيبة بمكة
العلم فيها من غيرهم ولا جهل حاله احد منهم اى من كان صغيرا الى ان بعث كبر الاله كان

من اعيانهم والحاصل انه كان قال صاحب البردة ذاتها من هذه الزبدة كفالك بلعل في الاتي
مجرة وقد كان اهل الكتاب اي من اليهود والنصارى كثيرا ما يكثر من الاوقات يسألونه
صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا من اخبار القرون الماضية فينزل بصيغة الفاعل والمفعول
تحققا او مشددا عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكر اي بيانا لا يعمى له وحالهم وما
جرى لهم في عالمهم كقصص الانبياء مع قومهم اي قومهم من اهل الانبياء واما في
اخرى وعمومامة وخصوصا في كمال اشار اليه بقوله ونجبر موسى والخضر بنفخ فكمسروى
بكمسكون لانه قيل اذا جلس اوصلي اخضر ما حواه وفي البخاري انه جلس على فرة فاذا هي
تهتد حلقه خضراء والفرقة الارض اليابسة والخشيش اليابس وفي اسمه اصاله وكذا في كونه
نبيا مسارا وغيره او وليا و به جزم جماعة واغرب ما قيل فيه انه من الملائكة وقيل انه ابن
ادم وقيل ابن فرعون وقال النعلبي في على وجميع الاقوال معر مجرب عن الانبياء واختلاف
في حياته وفدا كرها جماعة منهم البخاري وقال ابن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصلوات
والعامة منهم على ذلك واما شذوذ بانكارها بعض الحديث قال الحلبي ونقل النووي عن
الاكثرين حياته وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان وفي صحيح مسلم في احاديث الرجال انه
يقتل رجلا في عيسى قال ابراهيم بن سفيان روى مسلم يقال انه الخضر وكذا قال معمر
في مسنده واما استدلال به البخاري ومن تبعه كالفاضي في بكر العربي على انه مات قبل
انقضاء المائة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ارايتكم ليلى هذه فانه على راس مائة سنة
لا يبقى من هو على ظهر الارض احد فالجواب ان هذا الحديث عام فيمن يشاهده الناس ويخاطبونه
لا يفهم ليس كذلك كالخضر يابل ان الرجال خارج عن هذا الحديث لما روى مسلم عن حديث
الحساسة الدال على وجود الرجال في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى بقائه الى زمان
ظهوره مع ابن مسعود روى عن ابن عمر ان المراد بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم على راس مائة
سنة لا يبقى من هو على ظهر الارض احد انما مراد ذلك القرن وبوسف واخوته كما هو مبين
في صورته باحس صورته واصحاب الكهف قال الحلبي واختلف في بقاءهم الى الان فروي
عن ابن عباس انه انك ان يكون نفي منهم شيء بل صاروا اربابا قبل المبعث وقال بعض اصحاب
الاخبار غير هذا وان الارض لم تاكلهم ولم تغيرهم وانهم على مقربة من القسطنطينية
وفي مكانهم فقال وروى انهم سيجون البيت الى زول ابن مريم قال الامام السهيلي في
هذا الخبر في كتاب البدء لابن ابي حشيشة هذا وقد اختلف في عدمهم ومدة اقامتهم وذي
القرنين روى الحاكم في المستدرک انه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان ملكا ساجدا الارض
بالاسباب وقيل في قوله تعالى واتينا من كل شيء سببا اي علما يتبعه وفي قوله تعالى فاتبع
سببا اي طريقا يوصله وقال ابن هشام في غير سيرة السبب جبل من نور كان ملكا عيسى به
بين يديه في تبعه واختلف في سميت به ذي القرنين كما اختلف في اسمه واسم ابيه فيما صح
ما قيل في ذلك ما روى عن الطفيل عامر بن واثلة قال سهل بن الكوا على بن ابي طالب
فقال اريت ذي القرنين انيا كان ام ملكا فقال لا نيا كان ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا
دعا قومه الى عبادة الله تعالى فضر به على قريش راسه ضربتين وفيكم مثله يعني نفسه وقيل
ذو القرنين ملك الحافقين واذل الثقلين وعمر الفين ثم كان ذلك كله فله عين ولقان ولبه
تقدم ذكرها في سورته بعض حكمته واشباه ذلك من الانبياء كخبر نوح وابنه وابني ادم
وبدء الخلق اي ابتداءهم وانما هم وما في التوراة والانجيل والزيور وصحف ابراهيم وموسى
ما صدق فيه العلماء اي من اهل الكتاب بها اي حين تالها عليهم ولم يقدروا على وموافق

احد منهم على تكذيب ما ذكر منها بصيغة الفاعل او المفعول اي على تكذيبه في شيء ذكر من
الكتب المذكورة بل اذ عتوا الى انفراد الله لذلك اي اعلمهم من موقوف بشد بد الفاء المقفولة
اي موافق امن اي بالقرآن وما انزل عليه بما سبق له اي في الازل من خبر اي من سابق ارادة
السعادة له ومن شقي اي محذول معاند حاسد وزيد في نسخة حاسر جاهل وقال المجازي
روى خاسر وروى جاهل اي لم يصدق به بما سبق له في الازل من سابقه ارادة الشقاوة له
ومع هذا فلم يحك وفي اصل البني وغيره عن واحد من النصارى واليهود على شدة عدائهم له
اي مع مخالفتهم في مناقضتهم لحقه وحرصهم على تكذيبه وطول احتجاجة عليهم علمهم بما في كتبهم
اي بما اوجب العلم بانه رسول الله الى كافة الناس وتقرعهم اي توبخهم اذ عاتبهم بما انطوت
عليه مصاحفهم اي بما اشتملت عليه كتبهم وكان الاظهر ان يقول مصحفهم او صحائفهم وكثرة
سؤالهم له عليه الصلوة والسلام اي اختيارا وامتحانا وتعينتهم اياه اي تكليفهم له بما يشق
عليه بكثره سؤالهم عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم ومستودعات سيرهم اي كل ذلك
تعتوا وعناد الانبياء واسداساد واعلامهم لم يمكن شرايعهم اي تخفيها ومستورها ومضمتها
كتبهم مثل سؤالهم اي على لسان قريش اذ قالوا لهم سالوه عن الروح كمارواه الشيطان وذي
القرنين واصحاب الكهف فيمارواه ابن اسحق والبيهقي فان اجاب عنها وسكت فليس بنبي
واجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فينب لهم كمارواه الشيطان قصتي اصحاب
الكهف وذي القرنين وابهم الروح كما هو مبين في التوراة وعيسى اي وسؤالهم عن
عيسى فينبه لاهل الكتابين وحكمه الزم فينبه لليهود وما حرم اسرائيل على نفسه اي وسؤالهم
عنه كماروى الترمذي اي حرمة باجتهاده او باذن من ربه لحوم الابل والبانها فينبه بهم
بقوله تعالى كل الطعام كان حلالا بنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل
التوراة الاية وما حرم عليهم بصيغة المجهول من الانعام اي وسؤالهم عنه فبسه بقوله
سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية ومن طيبات كانت احلت لهم فحرمت
عليهم بخفيهم اي وسؤالهم عنها فينبه بقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات احلت لهم الاية وقوله اي ومثل قوله تعالى ذلك اي سيما في وجوههم من الزجود
مثالهم في التوراة ومثلهم في الانجيل اي كمن خرج شصاء الاية والمراد وصفيهما النجس الشان
فيما وغير ذلك من امورهم التي نزل فيها القرآن اي الكهف ستورهم فاجابهم اي عن ذلك كله
وعرفهم بما اوحى اليه من ذلك اي من بيانه انه بفتح الامرة متعلق بما سبق اي وما بينهما معترضة
اي فلم يحك عن احد منهما انه انكر ذلك او كذبه بل اكثرهم صريح بصحة نبوته وصدف
مقاتله وفي نسخة صحيحة مقالة وفي اخرى بفتح الصاد وتشديد الدال على انه فعل ماض
ومقاله مفعوله واعترف بعنده اي بعناد نفسه وحسده اياه وفي نسخة صحيحة وحسدهم
كاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم طائفة من النصارى حين حاجوه في عيسى فدعاهم الى
المباهلة كما في ايتها وسياق تفصيل حكايته واثبات صور باضم الصاد وكسرها اراء مقصورا وفي
نسخة تمددوا ويقال ابن صوري وقد ذكر السهيلي عن النقاش انه اسم انقل ذلك الدهوي
في تجريد الصحابة وابني اخطب بالخاء المعجمة يهوديان معروفا هلكا على كفرهما وغيرهم ومن
باهت في ذلك اي فيما لم يذكر منه ولم يكذب فيه بعض المباهة اي من المباينة واذ عات
فيما عندهم من ذلك ما حكاه اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مخالفة دعي بصيغة المجهول
اي فقد دعي عن جانب ربه سبحانه الى اقامة حجته وكشف دعوته اي من ان عنده فيما
حكاه مخالفة كموافقة لابراهيم في تحليل لحوم الابل والبانها وروى وكشف عورة فيقول

اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاتوا بالقرية فالتواها ان كنتم صادقين روى انه صلى
الله تعالى عليه وسلم قال لهم ذلك بهنوا وله جيران يا توابها وهذا برهان عظيم على نبوته
وصدق دعوته الى قوله الظالمون يعني من افترى على الله الكذب اي يرعاه ان ذلك حرم على بني
اسرائيل وعلى من قبلهم قبل نزول القرية من بعد ذلك اي بعد ظهور الحق له وشبه الحق عنه
فاولئك هم الظالمون بعد انصافهم من انفسهم ومكارتهم وعنادهم بعد ما تبين الحق لهم
ففرع بتشديد الراء ونحوه بتشديد الوحدة اي فاطهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التوحيد
والتوحيد لهم ودعى اي دعاهم الى اخضرار ممكن غير محتج وهو الايمان بالقرية فلم يقدر ووا
على ذلك فتفرقوا باختلافهم هناك من معترف بما جرده اي انكره اما باسلامه او بانصاف
ومتوالم بالحق والمعادى ومن قليل حياء يلقي بضم الياء وكسر القاف اي يضع على فضيحة اي
الكاشفة لعبية التي هي ظاهرة من كتابه يده بالنصب على انه مفعول يلقي وفي اصل الدي
من كتابه يده بالانصاف والظاهر انه تصحيف بل تحريف وهي اية الرجم سماها بالفصيح لانها
سبب لهتك حاله قال الحلي وقد جاء في صحيح البخاري ان عبد الله بن سلام قال له ارفع
يدك يا اعور وسماه بعض الحفاظ عبد الله بن صوريا الاعور الحلي الذي تقدم ذكره وانه
اسلم بعده ولم يؤثر بصيغة المفعول اي ولم يؤثر واحد ان واحدا منهم اي من اهل الكتاب
اظهر خلاف قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كتابه وفي نسخة من كنه ولا ابدى اي
ولا اظهر صحيحا ولا سقيما من صحفة جمع صحيفة والظاهر من تعارض التعاضفين ان الصحيفة
يطلق على الكتاب الصغير والكتاب اذا اطلق فالمراد به الكبير وان كان معناه الام لا سيما
حال بين ما وهذا الولي ما قال الدي من انه جمع بين ما تفتت وترتبا وما يؤيد ما قد مرنا حديث
عبيد بن حصين انه صلى الله تعالى عليه وسلم كنت له كتابا فاما اخذه قال يا محمد اترا
في حامل الى قومي كتابا كصحيفة المتلس وهو شاعر معروف قدم هو وطرفة الشاعر على
عمر بن هند فتقر عليهم امر فكتب لهم كتابين الى عامله بالبحرين يامرهم بقتلهما واعطى كلا
صحيفة وقال اني كتب لكما بجازة فاجتاز بالخير فقر المتلس صحيفة فاذا فيها امر بقتله
فالقاها في الماء ومضى الى الشام وقال لطرقة اقراء صحيفتك وقلها فانها كصحفتين فاني
ومضى الى العامل فقتله فصار مثالا قال الله تعالى يا اهل الكتاب الاسلام للجنس والمراد به اليهود
والنصارى جميعهم قد جاء ذكر رسولنا يعني محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بينكم ككثير
ما كنتم تحفون من الكتاب كعبه صلى الله تعالى عليه وسلم وايه الرجم مما في القرية وبشارة
عيسى به يعلم ما السلام مما في الانجيل ويعفوا عن كثير اي عما يخفونه مما اضرورة الى تبينه
او عن كثير منكم كلمة حيث لا يؤاخذ به جرمه الايتين يعني قوله تعالى قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات
الى النور ياتيه ويهديهم الى صراط مستقيم **فصل** هذه الوجوه الاربعة للتقدم
من فصولها السابقة من اعجاز اي اعجاز القرآن بينة اي واضحة ولا حاجة لانواع فيها اي ليس
لاحد منها منازعة وامرية اي شك وشبهة ومن الوجوه البينة في اعجاز من غير هذه
الوجوه اي الاربعة الواردة في حق تعالي العامة اي عممة محدودة اي ايات وردت بتعيين
قوم اي جماعة خاصة في قضايا اي احكام مختصة واعلامهم بالبراي وبأخباره تعالى عنهم
انهم لا يفعلونها بقوله تعالى ولا يتمنونه ابدا وما شج الدي بقوله ولا تفعلوا فقيهه ان هذا
من الامور العامة لا من العضايا الخاصة فافعلوا ولا تفعلوا روى على ذلك اي بل عجزوا عن
المعارضة ههنا لك كقوله لليهود على ما نص عليه في سورة الجمعة قل يا ايها الذين هادوا

ان زعمتم انكم اولياء الله الاية قل ان كانت لكم الدار الآخرة اي الجنة وفيها من المثوبة عند الله
خالصة اي بكم من دون الناس اي باقهم والمؤمنين كما ادعيت لفقولكم ان يدخل الجنة الامم
كان هو الاية اي فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اي في دعوتكم على وفق متمنا لان من يقن
انه من اهل الجنة اشتاقها ولحب الخالص من دار الاكدار اليها ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم اي
من الاعمال السيئة الموجبة لدخول النار المؤبدة قال ابو اسحق الزجاج بتشديد الجيم الاولى في هذه
الاية اعظم حجة واظهر دالة على صحة الرسالة لانه اي الله سبحانه قال لهم فتمنوا الموت اعلم انهم
لن يتمنوه ابدا فله يتناه احد منهم وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها
اي لا يتمنوه بهذه التمنية الا لا تصور في نفسه هذه الامنية رجل منهم الا غص بريقه بفتح
الغين المعجمة وتشديد الصاد المظهلة لا بضم اوله لانه لا يبنى مفعوله له وكسر الدي والظاهر
ما مضى في بعض النسخ من انه بصيغة المجهول وان معناه شرف بريقه في حلقه بعد بلعه
وفي القاموس الغضة الحزن وما اعترض في الحلق فاشرق يعنى يموت مكانه الاظهر مات مكانه
ولفظ الحديث هذرا وه اليه في طريق الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس مرفوعا مروه احمد
بسند جيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولقطة لوان اليهود وتمنوا الموت
لما نوا فصر ففهم الله تعالى عن تمنيه اي تمنى الموت وجر عنهم بتشديد الزاى اي ادخل الحنوف
في قولهم ليظهر بضم الياء وكسر الهاء وبفتحها اي ليسين صدق رسوله اي في دعوى رسالته
وصحة ما اوحى اليه بصيغة المفعول والفاعل اذ لم يتمنوا اي الموت احد منهم وكانوا على تكذيبه
احرص اي من غيرهم لوقد روى اي على ما امكنهم من المكيد ولكن الله يفعل ما يريد فظهر بذلك
اي يصرفهم عن تمنهم مع كونهم على تكذيبهم احرص من غيرهم معجزته وبانت اي ظهرت حجته
قال ابو محمد الاصيل بفتح فكم من اعجب امرهم انه اي الشان لا توجد منهم جماعة ولا واحد من
يوم امر الله تعالى بذلك نبيا اي بقوله قل ان كانت لكم الدار الآخرة الى قوله فتمنوا الموت بقدر
عليه بضم الياء وكسر اللال اي على تمنى الموت ولا يجيب اليه اي الى تمنيه اذ قيل له تمنه وهذا اي امتنا
من تمنيه موجود اي ثابت فيما بينهم مشاهد بفتح الهاء اي معلوم لمن اراد ان يتمنوه وكذلك اي
مثل ما تقدم من اية التمني اية الباهلة بفتح الهاء من البهالة وتضم اللغة في الملاعة والدعاء بالعمة
على الظلم من الفريقين وباهل بعضهم بعضا وتباهلوا اي تالاعوا والانهال الاجتهاد في الدعاء
والاخلاص من هذا المعنى اي من حيث عدم الاجابة الى ما دعت اليه الاية حيث وقد بفتح الفاء اي
قدم عليه اساقفة بجران جمع اسقف بضم الهمزة والقاف وتشديد الفاء رئيس دين النصارى
وقاضيه ونجران بنون مفتوحة وجم ساكنة بلدة كان فيها النصارى بين مكة واليمن على نحو
سبع مراحل من مكة وابو الاسلام بفتح الهمزة والياء وضم الواو اي واستعوا عن قبول الايمان واصروا
على اعتقادهم الفاسدة في حق عيسى عليه السلام فانزل الله تعالى عليه اية الباهلة اي الملاعة
بقوله في حاجك اي جادلوك وخاصمك فيه اي في عيسى وانكر خلقه وزعم انه اله بعيد الاية
يعنى فقل تعالوا اي هلموا بالعزم والرائى يدع ابنا ونا وبناءكم ونساءنا وشاؤكم وانفسا وانفسكم
اي يدع كل من انفسه واعزاهل والصقهم فتقدمهم على انفسهم لحاطرة الانسان بنفسه لهم
ومما دفعه كذا ذكره الدي والظاهر المراد بانفسنا اقرب اقربنا كما ساقى خروجه صلى الله
تعالى عليه وسلم مع الحسين وفاطمة وراهما وقد وراهما فترتيبهم على مراتبهم وتوخذ منه
علومنا فبهم ثم ينهل اي تنزع الى رب العالمين فجعل لعنة الله على الكاذبين اي من اوتوا منكم
فامتنعوا عنها اي بعد ما دعاهم اليها ورضوا باداء الجزية اي عوضا عنها وذلك ان العاقب
عظيم قال لهم قد علمت انه نجاى بما جاءكم من امر الحق من ربكم وانه مالا عن قوماني فقل

اي ابد افقي كبيرهم وصغيرهم وتماد الحديث فان ايسر الالف ديكه فوادعوه وانصرفوا
فاتوة وهو مختص حسينا اخذ بيده الحسن وفاصة تمشي وراه وعلى وراه وهو يقول
اذا دعوت فامسوا فقال اسقفهم بامعش النصارى في لاري وجوها لوسالوا الله تعالى ان
يرسل من مكانه لانه لا تهابه فتهلكوا فاذ عفوا له ويدلوا له الجربة كل سنة التي حلة
وثلاثين درعاً من حديد فقال عليه السلام لو باهو المسخو افرده وحناير ولاضطره عليهم
الوادى ناراً ولا استاصل الله تعالى نجران حتى الطير على النجر ومثله اي ومثل من حاجك فيه
قوله وان كنت في ريب مما نزلنا على عبدنا ولا اظهر ان المثل هنا بمعنى الظن فان الحاجة من القضايا
الخاصة وهذه الآية من الامور العامة الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي الكفار وغيرهم منهم
اي احادهم لا يفعلون اي المعارضة في الازمنة المستقبلية كما كان اي كما حقق عدو فعلهم
في الايام الماضية وهذه الآية ادخل اي من جهة المجرة في باب الاخبار عن الغيب اي من حيث
انه سبحانه نفى عنه صدور ما طلب عنهم تحدياً في المستقبل لدا ولكن فيها اي في هذه الآية
من التجيز اي لقرئش وامثالهم ما في التي قبلها اي من التجيز لنصارى نجران بخصوصهم وكل
من ما طلب منه الاسلام قابوا وادعوا انهم على الحق وكذبوا النبي المطلق فظفوا بمصدقاته
فجزوا فصل ومنها الروعة بفتح الراء اي الخشية التي تلقى قلوب سامعها واسماهم عند
سماعه اي عند سماعهم له على لسان تاليه والهيبة اي العظمة التي تغتر بهم اي تصويهم
وتحصل لهم عند تالوا وقت القوة حاله اي حاله في عام حالوته وفي نسخة لقوة جلالته واثارة
حظرة بفتحين اي رفعة قدره وعظمة امره وهي اي رفعتة او تالوته على المكذبين به
اعظم اي اصعب منها على المصدقين به حتى كانوا اي المكذبون يستقلون سماعه ويريدهم
نقور اي هرباً من اسماءه كما قال تعالى اي فيما اخبر عنهم بقوله واذا ذكرت ربك في القرآن
وحده ولوا على ادبارهم نفورا ويوردون انقطاعه اي تالوته كرهتهم اي كما قال تعالى
واذا ذكرت الله وحده انما زلت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذ هم
يستبشرون ولهذا اي ولما ذكر من وراهم انقطاعه وكرهتهم تالوته واسماهم قال
عليه السلام اي كراهوا له الدليل وغيره عن الحكم بن عمار في عان القرآن وفي نسخة صحبة ان
هذا القرآن صعب اي شديد مستصعب بكسر العين وتفتح وهو تأكيد على كرهه وفي اصل
الذي كرهه وهو اي القرآن للحكم بفتحين اي الحاك وبين الحق والباطل والفصل بين البر والظلم
الذين لكل نفس جزء ما عملت من خير وشر الميز بين السعيد والشقي بالثواب والعقاب ولما
المؤمن اي به كما في نسخة فالزلا روعته اي روعة القرآن بالمؤمن وهيبة اياه مع تواليه
بضم ثاء وسكون الواو اي تعظيها انجذاباً وفي نسخة انجذاباً اي اقبالاً عليه وتكسبه هشاشة
بفتح الهاء اي ارتباحاً واستبشاراً وفرحاً وخفة ليل قلبه اليه وتصديقه به اي ملاذيه
قال تعالى تفشع منه جلود الذين يخشون ربهم اي ترتعد وتنقبض جلوده من الوعيد
بالعقوبة في تالين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي سكن وتطمئن الى ما فيه من ذكر الوعد
بالرحمة والغفرة وقال اي الله سبحانه لوانزلنا هذا القرآن على جبل الاية اي لربيه خاشعاً
متصدعاً من خشية الله اي مستشققاً ومتقطعاً من هيبة ويدل على ان هذا اي
ما يغشى قلوب سامعيه واسماهم عند تالوته تاليه شئ يخص اي القرآن به اي دون
سائر كتب الله تعالى وصحفه انه بدل من هذا او تقديره وهو انه يعترى اي يصيب من
لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاسيره اي المتعلقة بجمل مبانيه كما مشاهد في كثير من العلوم انه
يحصل لهم هذا المقام من وصول المرام بل قد يحصل لمن لم يكن مومناً به كما روي عن نصراني

الهمزة

انه من يقارن اي من يتلو القرآن فوقف سبكي ففيل له لم اوم بكت وفي نسخة تمبكي قال
للسبكي بفتح ميم ففيل له لم اوم بكت وفي نسخة تمبكي قال
اصابه من استماعه فرق قلبه وخشع بدنه او للطرب الذي حصل له من اتركاهم الرب والظلم
اي لما جمع بين المعاني الدقيقة البيان وبين الفصاحة والبلاغة في ميدان البيان وهذه الروعة
قد اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده اي في قليل من الايام منهم من اسلم لها الاول وهالة
وامن به ومنهم من كفر اي استمر على كفره او كفر حينئذ ثم رجع بعده الى ربه ولعله تعالى
اشار الى هذا المعنى في قوله المذنب اللذان امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
ولا يذكروا كاذبين او توالت كتاب من قبل فقال عليهم الامد ففقت قلوبهم اي اشتدت واستوت
فحكى في الصحيح بل روي في الصحيحين عن جابر بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول في المغرب بالطور اي بسورة الطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شئ اي من غيره
موجود ومحدث وخالق قالوا بعبده وانه امهم الخلقون اي انفسهم الى قوله المسيطرون يعني
قوله تعالى ام خلقوا السموات والارض بل لا تعلمون في قلوبهم هو الله تعالى اذ اسالوا من خلق
السموات والارض اذ لم يبقوا في خلقه لما عرضوا عن عبوديته فضاء لحق ربوبية ام
عندهم خزان ربك اي حتى يعطوا النبوة من شأني امهم للسيطرون اي الغالبون على الاشياء
يدبرونها كيف ارادوا وام في الموضع التالوة منقطة بمعنى بل والمنة لانكار القضية كاد
قلبي ان يطير اي فرغاً مما اعتراه من الروعة والهيبة او فرحاً بما حصل له من شرح الصدر وسعت
القلب في معرفة الرب وهو يؤيده قوله الاسلام ورواية اي عنه وذلك اول ما وقع لهما
اي تمكن وثبت واستقر في قلوب وفي نسخة الاسلام يدل الايمان وعن عتبة بضم فسكون بن
ربيعه اي ابن عبد شمس بن عبد مناف قتل كافر الله تعالى في بدر والحديث روه البغوي
في تفسيره انه كلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ما جاء به من خلاف فومده اي حمله
له يوافق اعتقاد انهم الباطلة وصالا لانهم العاطلة فقالا عليه السلام كتاب فصلت الى قوله فاخذكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي فومدهم وصالاً فامسك عتبة على فيكم اي ثم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كما في نسخة وناسده الرحم اي اقسامه وساله بالقرابة التي بينهم
ان يكف ويمسك وعن تالوته ويقف في قرأته وفي رواية اي لاقى اسحق في سيرة عن
محمد بن كعب القرظي فجعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقراء وعتبة مضجع اي مستمع اليه مابق
بيده وفي نسخة يد يديه اي مرسلاتهما خلق ظهري معتمد عليهما اي مستند اليهما حتى انتهى
اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى السجدة اي انتهوا ونهايتها فبجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اي ومن معه الله سبحانه وقام عتبة لا يدري بما راجعه اي يحاوره ويرادده ويرجع الى
اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه اي جأوا اليه واعتابوا عليه بما جرى لديه فاعتذر لهم اي
عن انقطاع عنهم وعدم مخرجه اليهم وقال والله لقد كلمني اي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
بكل ما سمعت اذ نادى قط بمثله قط اي يجز الله مبانيه وقائمة معانيه فادرس اي
ما علمت ما اقول له اي شيئاً مما يافضه وقادحكي عن غير واحد اي عن كثير من راصد معارضة
اي قصد مناقضته انه اعترته روعة وهيبة اي اصابته روعة وخشية كف اي مع نفسه
او اتسع بها اي بتلك الروعة المقروبة بالهيبة عن ذلك اي عما قصده من محاولة المجادلة
فحكى ان ابن المقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء المفوحة او المكسورة فعين ماله
طلب ذلك ورامه اي قصده وشرع فيه اي فيما بدله على ان كان كلامه يفيد ماله من
المعارضة لما في القرآن من فنون البلاغة وفنون الفصاحة التي اصابها معجزة فمن يصيب فيقول

يا أرض ابلغي ماءك فرج ان قل ان يسمع بقية الآية وفتح اي مسع وغسل ما عمل اي على
منزل القرآن طمانته اي ممانته يصح كونها معارضة في مقام مناقضته ومما يجادل لانه
وقال اشهدان هذا لا يعارض وما هو من كلام البشري حتى يناقض وكان اي ابن المقفع
من افضل اهل وقته اي في دقة فهمه وحدة فطنته وكان يحيى بن حكيم بفتح الحاء المهملة والكان
وفي المشية للذهبي ان حكم زياده الغزال بتشديد الزاء اي وذكره الذهبي في قسم الخفف من
المشيه واختاره الثماني بفتح الهمزة والذال وقيل بضمها اقليل بالعرب
وضم اللام متفق عليه في زمانه فحكي بضمها المجهول انه رام اي اراد شيئا من هذا الذي
ذكره من المعارضة فنظر في سورة الاخلاص ليحذو على مثالها اي لياتي على اسلوبها وينسج
بكسر السين وضمها برع بضم الزاء وفتحها اي وينظم الكلام ويسير والمراد بمقتضى ظنته
وبموجب وهمه على منوالها قال اي يحيى المذكور فاعتنى خشية ورقة اي صابته
هيبة ولينة حملته على التوبة اي عن تلك الامارة التي افصح المعصية والاذابة اي على الرجوع
الى الله تعالى والاقبال عليه في طلب المغفرة **فصل** ومن وجوه اعجازه العجوة عند علماء
الاعيان كونه اية باقية اي على صحف الزمان متلوة في كل مكان لا تعد ما بقيت الدنيا
اي لا تقف مدة ما اراد الله تعالى بقاء الدنيا واهلها في خير وعافية مع تكفل الله تعالى
بحفظه اي من النقصان والزيادة فقال اي الله سبحانه رد الانكارهم واستهزائهم
فيها الذي نزل عليه للذكر انك لم تحن انما نحن نزلنا الذكر وان الله لا يفضون اي يحملنا القراء
ولذا ورد اهل القرآن اهل الله وخاصته وقال لا ياتي الباطل من بين يديه ولا من
خلفه اي لا يجذبه سبيل لا يتعلق به الآية يعني نزل من حكيم جود وساير معجزات
الانبياء اي حتى سائر معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم انقضت باوقاتها اي
مضت بانقطاع ساعاتها فلم يبق وفي نسخة ولم يبق الا خبرها اي عند ارباب اهل القرآن
الغريزي البديع المنيع الباهرة اياته الظاهرة معجزاته اي الملائحة مبانيه والامعة معانيه
على ما كان عليه في اول مباركة اليوم بالنصب الى يومنا هذا مد خمسمائة عام وخمس
وثلاثين سنة وفي نسخة او سبع عطف بيان قال الديلمي اليوم خبر المبتداء اعني القرآن
وما بين ما صفت له هذا وفي نسخة منذ خمسمائة عام الى اخره وهذا انما يخرج من المصنف
ولذا قال اول نزوله الى وقتنا هذا ونقول وكذا مدة الف وزيادته عشر الى زماننا هذا
حجة قاهرة اي بيته غالبة وفي نسخة ظاهرة اي متبينة ومعارضة متنوعة والاعصار
اي اهلها من ارباب القرى واصحاب الامصار كلها طائفة اي جملة وفائضة باهل البياد
اي في الفصاحة وحجة علم اللسان اي اللغة وائمة البلاغة وفسان الكلام اي في ميدان
المرام وجهابذة البراعة اي المهرة في تقدم الصناعة وهو بفتح الجيم وكسر الموحدة جمع الجيذ
والبراعة مصدر برع اذا فاق والجد اي والمحال ان المائل عن الحق الى الباطل فيه كثير والمعادي
للشر عتيد اي الخائف والنادي لهم حاضر مهيا في مقام تكبر وفي نسخة عند بالنون اي
معاند شديد فامانهم من ان يشي بوتر اي يروي في معارضة ولا الف كلين اي
ولا كبرهما والالف بينهما في مناقضته ولا في رفة على مطعن صحيح اي لم يجد في القرآن محالا
يتعلق به طعن صحيح او عيب صحيح ولا قايح المتكلف من ذهنه في ذلك اي في طعنه
الا بترد صحيح اي باخراج النار عند ورده فلم يفر بقدحه وتحقيقه ان الزند بفتح وسكون
النون قد راد به موصل طرف الذراع في الكف وقد يطلق على العود الذي يقاد به النار وهو
الا على والزند بالهاء هي السفلى وهو في المدن قطعة حديد يضرب بحجر صلد والظاهر ان

للقاضي

القاضي قصد معنى الزند ووصف كل منهما بالشبح اما العضود رها ولا دينار واما
الزند النار فشبه كونه لا يخرج نار او في الجمع بينهما اشارة الى غاية القلة بل الما تروى المروى
والحكي عن كل من رام ذلك اي قصد الطعن فيه القارة في العجز بديده والذكور على عقبه
اي الفاء والرجوع بالفقهري الى المروى **فصل** وقد عد جماعة من الائمة وهم علماء السلف
ومقلدي الامة بفتح اللام وهم فضلاء الخلف في اعجازهم وجوه كثيرة منها ان قارئه لا يملك
بفتح الميم وتشديد اللام اي لا يسمعه ولا يسمعه لا يسمعه بضم الميم وتشديد الجيم اي لا يدفعه
بل لا يكاب اي الاقبال والاداب على تلاوته بزيده حاله اي لذة وترديده اي تكرره ويجب
بحبته اي يقتضى زيادة مودة وقد ورد من لحن شيئا اكثر ذكره لا يزال غضا طرايا ليزال
اي لا يزال طراوته وطالوته وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه اي تمام
نظام المرام لم يمل مع التزديد اي في السمع ويجادى اي يفتح لدال اي ويكره في الطبع اذا اعيد بقوله
المعادات معادات ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل كلام الله تعالى على غيره كفضل الله
الله تعالى على خلقه وكتبت اي الذي فيه خطاينا وعتابتا وثوابا وعتابا يستل به في المحلوات
ويونس بالهمزة ويسهل وبالنون تخففا ومشدد دال ويستأنس بتلاوته في الازمات
بفتح الهمزة والزائ جمع الازمة بفتح فسكون وهو الشدة اي في اوقات وسواء من الكتب اي
المؤلفات المصنوعة والركبات الموضوعة لا يوجد فيه ذلك اي ما ذكر من اللذة الانسية المطبوعة
حتى احدث لها اصحابها حونا وطرا فيستجلبون تلك الحون تنشيطهم اي تنشيط انفسهم
وغيرهم على قراءتها ولهذا اي باختص به القرآن من حسن البيان المستغنى عن الاتيان بانواع
الحان وصف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بانه لا يخلق كمارواه الرمزى وغيره عن
علي كرم الله وجهه مرفوعا القرآن لا يخلق وهو بفتح الياء وضم لام لا فحة كما في نسخة نقلها الطبري
وتبعه الحارزي او بضم ياء وكسر لام اي لا يلى على كثرة الرد اي مع كثرة ترديده وتكريره ولا تنقص
غيره بكسر ففتح جمع عبرة اي لا تنتمى مواظبه المتعبرة ولا تنفى عجائبه اي لا تستفد عجائب مبانيه
وغرائب معانيه هو الفصل اي الباطل في الفرق بين الحق والباطل ليس بالهزل اي امره جد كله
لا يشع منه العلماء اي تدبروا تبصروا عبارة او اشارة ولا ترجع اي تميل به الاهواء عن طريق
السواء ولا تلجس به الالسة اي ولا تشبه به اللغات المختلفة المتناقضة هو الذي لم ينته
الجن اي طائفة في جن نصيبين وفي صحيح مسلم انهم كانوا من الجنة ولا منع من الجمع حين سمعته
ان قالوا اي لم يتوقفوا عن قولهم لبعضهم القومهم حين رجوعهم اليهم اناسمعا اقرنا عجبا
اي مقررا وعجبا من جهة جزالة مبانيه ومدلوله من مخالفة معانيه بدعي بالغة ومنيعة
في فصاحته يهدي الى الرشاد الى صوب الصواب والى طريق الثواب والعقاب هذا وذكر ابو علي
الغساني في مناقب عمر بن عبد العزيز قال بينهما عمر عيشي بارض قالة فاذا عيشي منه فكفنها
يا فضل رداءه ورقها واذا قائل يقول يا سرقا شهد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول لك ليموت بارض قالة وبيدك رجل صالح فقال من انت رحك الله تعالى فقال
رجل من الجن الذي سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق
هذا سرق قد مات ومنها جمعة لعلوم اي كلية ومعارف اي جزئية لم تعهد العرب عامه
ولا تجد اصلي الله تعالى عليه وسلم قبل نبوته خاصة بمعرفتها اي بعلم شئ منها ولا القيام بها
اي الدوام والثبات عليها ولا يحيط بها احد من علماء الامم اي من احوار اليهود والنصارى وغيرهم
ولا يشغل عليها كتاب من كتبهم اي من السملوية وغيرها لم يجمع بصيغة المجهول اي جمع الله
تعالى فيه من بيان علم الشرايع اي اصولها وشرعها من الثقليات والنبية اي في انشاء البعير

على طرق الحج الى انواع الدلالات العقلية وفي نسخة العقلية والرد على فرق الامم الى من ارباب
الضاللات ببراهين قوية اي قاهرة وادلة بيينة اي ظاهرة سهلة الالفاظ اي المباني موجزة
المقاصد بصيغة الجهور مختصر المعاني راء المتخلفون بالحاء الملهمة والذال المعجمة من الخدق
زبدت فيه الالام للمبالغة والقاف للطائفة اي قصد المبالغون في المبالغة وظهر والمهارة
في مقام الفصاحة والمبالغة بعداى بعد وروها في عالم وجودها ان ينصبوا الدلة مثلها
اي مشابهها في الجملة فلم يقدر واعلمها اي على ان يقر بوالها وان لله القدرة على مقاومة المعجزة
كقوله وليس الذي خلق السموات والارض اي مع كبرها وسعة قدرها بقادر على ان يخلق
مثلهما بل وهو الخلاق العليم اي مع صغر جرمه على جواب من الله تعالى الى ان الاجواب
سواء اي على قادر على خلقهم ابتداء ويجادهم انتهاء وهو الخلاق العليم يعني لا يعلم الامن خلق
وقل اي وكقوله تعالى قل يحسبها الذي انشأها اول مرة اي لبقاء قدرته وفق ارادته وقابلية
المادة على حالته وهو بكل خلق عليم باعصائه واجرائه ولو كان فيما الهة الا الله اي غيره
لفسادنا اي لخرجاتنا عن نظامها واختلافها عن مرامها لوجود التمايز المانع من تمامها الى
ما حواه اي منظم الى ما جمعه القرآن ومع استمالة القرآن من علوم السيرة بفتح فكسر جمع
سيرة اي المفهومة من اخبار الانبياء والاصفياء وانباء الامم اي احوالهم الاعمال من الاحياء
والاعدا والمواعظ اي بالترغيب في ولائه والترهيب عن بارئته والحكم بكسر ففتح اي كلمات
المرشدة الى تكامل النفوس الانسانية باساس العلوم الربانية كقوله تعالى حكايته عن لقمان
يا بني انك مثقال حبة من خيل فتكن في فحرة او في السموات والارض يات بها الله
ان الله لطيف خبير واخبار الدار الآخرة اي من النعيم المقيم والحجيم الاليم ومحاسن الاداب
والشيم بكسر ففتح اي الخلاق في جميع الابواب تقدم ذكره اي بيانه لقوله تعالى خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلن وان الله يامر بالعدل والاحسان الآية قال الله جل اسمه
ومسماه ما فطرنا في الكتاب اي القرآن الجامع للفصول والابواب من شئ يحتاج اليه ارباب
الباب ونزلنا عليك الكتاب تبيان لكل شئ اي مما يحتاج اليه في امر الدين ولقد ضربنا للناس
في هذا القرآن من كل مثل اي بينا لهم فيه بعض الامثال الحكيمة ليقننوا المعاني من صور المباني
الحسية وقال عليه السلام اي كراهه الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه ويقدم بعضه وورد
هنا بغير بعض لفظه وزيادة في صدره ان الله تعالى انزل هذا القرآن امر اي بكل معروف
واجبا كان او ندبا وزاجرا اي ناهيا عن كل منكر مما مكرهها وسنة خالصة اي طريقة
متبعة ماضية ومثالا مضروبا اي مبينا معينا في الالسناء الجارية فيه نيا وقراى الخبر
المعلق كخبر مما كان قبله اي من الامم السالفة ونبأ ما بعدكم اي مما يكون الى يوم القيمة
وحكم ما بينكم بفتح الحاء والكاف اي والحكم الذي يحتاجون اليه فيما بينكم لا يختلفه بضم الباء
وكسر الالام اي لا يلبس طول الرداي كثره تكراره وترديد اخباره ولا تنقص عجايبه اي تنمى
غرائبه هو الحق اي الحكم العدل ليس بالهزل هو الخلد في بيان الفصل من قال به صدق اي في قوله
ومن حكمه عدل اي في حكمه ومن خاصم به ففتح الحاء واللام والحجيم غلب على مرعوبه
وظهر بمطلوبه ومن قسم به تخفيف السنين ويجوز تشديده اي عين قسط كل احد
ونصيبه في حكمه متعلق به افسط اي عدل في امره واصاب في حكمه تعالى افسط فهو مقسط
اذا عدل ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين وقسط فهو قاسط اذا جاوز ومنه
قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً فمنزلة افسط للسلب كما في شك اليفاشكة
اي ازال شكواه ومن عمل به اجر بصيغة المفعول اي اثبت على عمله من عند ربه وفضله

ومن عمل

ومن تمسك به اي تشبث على وتعلق عملا هدى بصيغة الجهور اي هدا الله تعالى فاهتدى
الى طريق مستقيم اي مذهب قويم ودين كريم ومن طلب الهدى من غيره اي من باب غيره
اضاه الله تعالى اي اعماه بحجابه ومن حكم بغيره اي عد ولا عن حكمه وامره قسم الله تعالى اي كسر
واهلكه وفي الحديث استغوا عن الناس ولو بقصصة السواك وهي بالكسر ما انكر منه بابا منه
وفي رواية ولو بسواك السواك غسالته وقيل ما يتفقت عنه عند كسوكه هو الذكر للحكيم اي
المشتمل على الحكم والاحكام والحكام على وجه الاتقان والاحكام والنور المبين اي الظاهر والمظهر
للبقين والصرط المستقيم اي ذوالاستقامة المنتهى الى الفوز بالسعادة والكرامة معاشا
ومعادا وحبل الله المتين من المتانة وهي القوة اي عهده الحكم الذي لا ينقطع وسبب
وصول وعده الذي لا يتسع وقال ابن الاثير حبل الله نور هداه وقيل عهده وامانه الذي
يؤمن من العذاب والحبل للعهد واليثاق انتهى والشفاء النافع اي لكل داء وباء عصمه
لمن تمسك به اي معصم وشق لمن تشبث به وتعلق بذي له وفيه وفيما قبله اقتباس
من قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اي تبتعدوا بشدة الشاء اي تبعه علماء وعامة
ولا يعوج بشدة يد الخيم فيقوم بفتح الواو المشددة ونصب الخيم اي لا يعمل عن صواب الاستقامة
فيحتاج الى تقويم العدة ولا ينبغي اي ولا يعمل عن نهج الحق فيستعقب اي فيحتاج الى العتب
في عدوله عن نهج الصدق ولا ينقض عجايبه ولا يخلق بالوجهين على كثرة الرداي الترداد
في العدد وغموضه ونحو هذا الحديث في معنى مع اختلافه في البني عن ابن مسعود كجراوه
الحاكم عنه مرفوعا وقال اي ابن مسعود فيه اي في مرويه ولا يختلف بالقاء اي ليس محلا
لاختلاف بل وقع مساه ومعناه على وجه الامتياز والمعنى ما وحده احد بخلافه
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفي نسخة بالقاف فهو بمعنى لا يخلق على
كثير الدكا سبق ولا يتشأن بشدة يد النون بعد الالف ما خوذ من الشن كما صرح به
الهروي وابن الاثير في هذا الحديث وقال اليمنى هو الصواب وهو الجاد الياس الى اي
لا تذهب طاروته ولا تبال اصل او ته حين تكثر تاروته وترداد قراءته لما اودع فيه من
بنايع الكمال ورابع الجلال وفي نسخة صحيحة بنون مخففة بعد هاء من الشان لكن
ينبغي ان يضبط بصيغة الجهور واما ما ذكره الحلبي من انه بفتح وله ثمثة فوق
مفتوحة ثم شين معجمة ثم الف ثم نون ثم هزة مدودة والنسبة الى النسخة التي وقف عليها
فلا يصح بوجه اي لا يتبا غرض ولا يكره ولا عمل فيه نيا والاولين والاخرين اي بما وقع
لهم في الدنيا وما سيق لهم في العقي وفي الحديث اي القدسي من رواية ابن شيبه مراسلا
لكن بلفظ انزلت وعلى محمد بن حنبل في نسخة فيهما نور الحكمة وينابيع العلم بفتح بها عينا عيا
قلوب اغلفوا واذنا صاموس وحان الضريس في فضائل القرآن عن كعب انه قال في التورية
قال الله تعالى لمحمد اني منزل عليك بالخفيف والتشديد اي ملق اليك توريته اي كتابا
كالنورية او ما جمع مضموم ما في التورية حديثة اي جديدة الاثر اي قرينه العهد من
الملك المتعال تفتح بها عينا عيا اي سنن الحق واذنا صامع استماع الصدق وقلوب اغلفاى
مجموعة عن طريق الوقف وممتعة عن وصول الرفق فيها ينابيع العلم اي هي منابع العلوم الكثيرة
والعارف الغريزة وفهم الحكمة اي وفيها معرفة الحكمة الربانية والاحكام الحكمة الصمدانية
ومرر القلوب اي وفيها من الانوار والاسرار نظير ما يشتمل عليه فضل الربيع من ازهار
انوار الاخبار بواسط الامطار وعن كعب اي كعب الاخبار ويقال كعب الجيد عليه السلام بالقران
اي خذ وامبانيه والرمو ابعانيه فانه فهم العقول اي غاية فهو عقول الفحول ونور

الحكمة أي لعين البصر والبصيرة ونظير العبرة وقال تعالى إن هذا القرآن يقصص على بني إسرائيل
أي اليهود والنصارى أكثر الذي هم فيه يختلفون أي كلهم فيما بينهم أو كل ضعف منهم من
التشبيه والتزنية وعزير وعيسى وما فيه من أنواع التنبيه وقال هذا بيان للناس أي لحولهم
والحكامهم وأمالهم في مالههم وهدى لما فيه كمالهم الآية أي وموعظة للمتقين أي نصائح
في أعمالهم بها جالهم وخص المتقين لكونهم المنتفعين بجمع فيه بصيغته المجهول أي بجمع الله
تعالى كلامه ما أراد من مراده مع وجازة الفاظه الواو أي مع اختصار مابنيه وجوامع كلمه
أي باعتبار كثرة معانيه أضعاف ما في الكتب أي الكتب المنزلة على الأنبياء قبله التي الفاظها على
الضعف بالكسر أي أضعاف منه أي من القرآن مرات لأشتمل لها على الأطناب الموجب للتكرار كلمات
ولحتواء القرآن على إيجاز بحسب البلاغة والفصاحة موجب إيجاز ومنها جعده فيه أي جمع
الله سبحانه في كلامه عز شأنه بين الدليل ومدلوله أي برهانه ومبانيه وذلك أي وسبب ذلك
الجمع في معرض البيان أنه أحسن نظم القرآن أي بإدخال جواهر معانيه في سلك مابنيه وحسن
وصفه أي بحسن وصفه حيث صبح على كماله في قول مقاماته وفي نسخة رصفه بالراء
بدل الواو أي تركبته وصفه من تهذيبه وإيجازه أي ببيان معان كثيرة في بيان يسيرة
وفي أصل الدي في إيجازه أي كل منطبق فصيح وبلاغته الرائعة المنصبة إلى فصاحة البارة
وأثناء هذه البلاغة أي في خالها أمره ونهيه ووعدته وعيده فالتالي له أي من
يدرك معانيه يفهم مواضع الحجج والتكليف باعتبار مابنيه معانيه مجتمعين في بيان علومه
من كلام واحد أي باعتبار منطقته ومفهومة وسورة منفردة أي باعتبار عبارتها في فهم
مثلا من قوله تعالى فالانقل لها ما في غير ألف بالاولى وإن الكف عنه أقوى ومنه
قوله فضل ربك واتخذ حجة لوجوب صلوة العيد والأضحية فإنه مكلف بما في القضية
ومنها أن جعله أي الله سبحانه كلامه في حيز المنظوم بفتح الحاء وتشديد الحاء المكسورة
أي في مقامه الذي لم يعهد أي لم يعرف مثله ولم يسبق قبله بجعله ذا قرآن لها فواصل
المعلومة كقوافل المنظوم ولم يكن في حيز المنثور لأن المنظوم أسهل أي من المنثور على
النفس أي في درك مابنيه وأوعى للقلوب أي وحفظ لها في أخذ معانيه وأصح للحاء المهملة
أفعل تفصيل من السماح رباح أي أسهل قولاً وأقرب وصولاً إلى الأذن بعد التمهيد جمع الأذن
والراد بها الإسماع وأعرب الدي في قوله أسمع بجملة من الإسماع لغة في السماح انتهى وجه
غرابته لا ينفى وقال الحلبي بالحاء المهملة من سمع العود إذا انتهى وهو تكلف مستغنى عنه
مع أن صاحب القاموس استاده ذكر اسميت الدابة لانت بعد استصعاب وعود سمع لا عقدة
وكلاهما لا يلائم المقام كما لا يخفى على طباع الكرام هذا وقدم الحلبي على هذا قوله أسمع هو من
سماخ الهمزة أي أسمع استقر رأي سماخ أي صماعة ق منه الأذن انتهى ويؤيده أنه في نسخة
أسمع بالهمزة والمهملة وأحل على الأفهام لأشتمال ما فيه من التلاوة على أنواع من الخلاوة مع
زيادة الطلاوة والطلاوة طال الناس إليه أميل والاهواء إليه أسرى أي أقبل والمحصل أن منبهه
ليس على طريق الشعر في نظمه وقوافيه ولا على طريق الخطبة في التزام سجعهم في أو آخر
مباركة بل كلام بدع منبع بيان كلام غيره سبحانه مع عظمة شأنه وسلطنة برهانه
ومنها تيسيره أي تشبيله تعالى حفظه لتعليه أي طابى تعالى نظراً ونقريبه أي
تهويله على تحفظه أي صالى حفظه غيباً قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكي تمام
الآية فهل من مذكر أي من منعظة وأصله مذكر وسائر الأمراء ووقايفها لا يحفظ
كتبها الواحد أي كل ما يصل عليه اسم الواحد منهم فالأول للعهد الذي في المعنى

أي التفرق الحاج عن هيئة المنظوم

الدي وقال زعم المص تواتر حديث الخوض في ظاهره تواتره معقوى لا لفظي لقول ابن
الصلاح لا يكاد يوجد بشرط هذا وفي نسخة بعد قوله وسويد بن جبيل وابو بكر وعمر وابن
بريدة ونقل عن ابن جبير أن هذه الزيادة وقعت في طرة الأم بخط المؤلف بغير علامة
يخرج إليها ابن بريدة قال الحلبي هو تابعي حديثه مرسل قلت المرسل حجة عند الجمهور فكيف
إذا كان مع جمع حديثه مشهور وهذا ومن روى حديث الخوض ولم يذكره القاضي خولة
بنت حكيم وعبد الله بن عباس أخرجهما أحمد في مسنده كما ذكر الحلبي وقد جمع ذلك كله الإمام
الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب البعث والنشور بإسناديه وطرفه المتكثرة واختلف في أن
الخوض هل هو قبل الصراط أو بعده أو له حوضان أحدهما بعده والاخر قبله والله تعالى أعلم بهذا
وقد قال المص ظاهر الحديث أن الشرب من الخوض يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا هو
الذي لا يظن بعده قال وقيل لا يشرب منه الأمن قدر له السلامة من النار قال ويحتمل أن من شرب
من هذه الأمة وقدر عليه الدخول لا يعذب فيها بالظلم بل يكون عنه أربعين ذلك لأن ظاهر
الحديث أن جميع الأمة تشرب الأمن ارتد ومات كافراً قال وقيل إن جميع المؤمنين يأخذون
كتبهم بأيامهم ويحتمل الله تعالى من شاء من عصائهم وقيل إنما يأخذ بيئته الناجون
خاصة قال وهذا مثله والله تعالى أعلم فصل في تفصيله بالحجة والخلافة بضم الخاء وتشديد
اللام وسبق فيها الكلام وسبق ما يتحقق به المراد في هذا المقام جاءت بذلك أي بتفصيل تفصيله
الأنوار الصريحة أي الأخبار الصريحة واختص بصيغة المفعول والفاعل صلى الله تعالى عليه وسلم
على السنة المسلمين بحسب الله تعالى يعني السنة الخلق أقوالهم لاسيما وهذه الأمة لا تتجمع على
الضلالة مع كونه جاء صريحاً في بعض الأحاديث بأنه حبيب الله تعالى أي بالخبر نا أبو القاسم بن إبراهيم
الحظيب وهو الإمام المقر يعرف بابن النخاش بالخلافة المجددة المشددة وغيره أي وغير أبي القاسم
أيضاً من المشايخ عن كريمة بفتح الخاء وكسر الراء وهي الحرة الزاهدة بنت أحمد بن يحيى خاتمة لم روى
سمعه جامع البخاري الكشي يهني وسمعت زاهد بن أحمد السرخسي وحدث كثير وكانت محاورة
بمكة إلى أن مات رحمه الله تعالى كذا ذكره الأمير في كماله على ما نقله الحلبي فإني بعض النسخ بنت
محمد غير صحيح تأي حدثنا أبو الهيثم أي الكشي يهني وحدثنا بالرواية الدالة على تحويل السند وفي أصل
الحلي وأخبرنا حسين بن محمد الحافظ سماعاً عليه هو ابن سكرة نا القاضي أبو الوليد أي الباغي
تأيد بن أحمد بالوصف لا بالاضافة هو أبو ذر الهروي ثنا أبو الهيثم أي الكشي يهني ثنا أبو عبد
الله حميد بن يوسف الغمرى ثنا محمد بن اسمعيل أي الإمام البخاري ثنا عبد الله بن محمد الظاهري أنه
المسندى ومستندى من كلبه أبي عامر والأفقد روى البخاري عن أربعة كل منهم اسمه عبد الله
بن محمد علي ما ذكره الحلبي وقال الكلام بادي هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر السمان أبو جعفر
المعروف بالمسندى لأنه كان وقت طلبه تتبع الأحاديث المسندة ولا يرغب في المقاطع والمراسل
ثنا أبو عامر أي عبد الملك بن عمرو بن فليس أي العقدي بفتح القاف والعين بصرى أخرج له السنة
ثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام فثنا تحية ساكنة ثناء مهمل بن سليمان العدوي مولاهم الذي وسمه
عبد الملك ولقبه فليح محجة به في الصحيحين وقال ابن معين وأبو خاتم والنسائي ليس بالقوي أخرج له
الأئمة السنة ثنا أبو النضر بالصاد المعجمة هو سالم بن أبي أمية المدني التابعي عن بسر بضم موحدة وسكون
سين مهمل بن سعيد أي الحضري المدني الزاهد مات ولم يخلف كتباً عن أبي عبد الله أي الحضري
عن النبي عليه السلام أنه قال لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر أي خليلاً ولقبه فليح
مخصوصاً بالصدقة والحجة وهو فاعل من الخلة بالضم وهي الصدقة التي يتخلل باطن القلب فالحليل
الصديق الواو فاعل بمعنى الفاعل كما في هذا الحديث وإنما قال ذلك لقصر خلة على حب ربه

وسر تباورد معنى مفعول وهو المناسب لقوله وفي حديث آخر وان صاحبكم خليل الله كما سياتى
مصرحاً في حديث بن مسعود وسر تباورد بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين ابراهيم عليه السلام
بهذا التغاير في المعنى مع الاشتراك في اللفظ والحديث الاول رواه البخاري في فضل ابي بكر وقد رواه
الترمذي والنسائي ايضا ومن طريق عبد الله بن مسعود وقد اتخذ الله تعالى صاحبكم خليلاً وعن
ابن عباس كما رواه الدارمي والترمذي عنه قال جلس ناس اى جمع من اصحاب النبي عليه السلام
ينتظرونه اى خروجه اليهم ووصوله اليهم رجاء انزال فضله عليهم فخرج اى من مقامه
متوجها اليهم حتى اذا نامتهم اى قرب سمعهم وفي رواية تخرج اى حال كونه قد سمعهم
يتذكرون اى منذ اكرموا كاليفما بينهم فسمع حديثهم اى فحققه وفهمه فقال بعضهم عجباً
اى تعجباً ان الله بالكر او تعجب عجباً ان الله بالفتح اتخذ ابراهيم من خلقه خليلاً اى كما خبره الله
تعالى وقد سقط لفظ ابراهيم عن اصل الحديث فقال يريد ابراهيم عليه السلام وقال اخرى بعض او
صحابي اخر ما ذا اى ليس هذا وهو اتخذ الله تعالى ابراهيم خليلاً باعجب من كلام موسى كلمة الله
تعالى تكليماً اى كما خبره تعالى وقال اخر فعيسى كلمة الله وروحه الفاء فصحة اى اذا ذكرتم خليل الله
وكلمته في مقام الافتخار فاذا ذكروا عيسى فانه كلمة الله تعالى الله خلقه بامر من من غير اب واضافه
للتشريف اى كلمته مقبولة عنده سبحانه ودعوته مستجابة لديه وهو روح مجرد من عنده به فخره
من غير واسطة اوجه منة وقال اخر وادم اصطفاه الله تعالى اى في اصل خلقه من غير واسطة
من اب وام في فطرته وجعله اب البشر وجد الانبياء والاصفياء وذكره في كتابه بوصف الاجتباء
وحاصل كلامهم انه يوهى من هذه الاوصاف لهم لئلا يفتخروا بفضله من نبي الله عليه السلام حيث ما بلغهم
صريحاً انه ببعض المقامات العاليات كما اشير اليه في قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات فخرج عليهم اى وصل اليهم فسلم تكرر لساناً به
غير ما ينط به اولا او خرج اولا من مكان الى اخر فسمع في لهم ما ذا فخرج منه وسلم عليهم وقال
قد سمعت كلامكم اى في تخصيص بعض الرسل ببعض الفضائل وعجبكم اى واضلوا تعجبكم باختصاص
بعض الشرائع كما بينه قوله بان الله تعالى الى اخره وتكلف الدجى حيث قدر له عاملاً بقوله اى
ادركت عجبكم وجعله من قبيل قلديته سبفاً ومجاً وعلفته تبنوا وما بارد او تبعه الانطاكى ورايت
بخط قطب الدين عيسى الصفوى انه لا حاجة الى هذا التكليف فان المراد سماع ما يدل على
تعجبهم هذا وفي نسخة صحيحة ان الله تعالى وهي بكسر الهمزة او بفتحها اتخذ ابراهيم خليلاً وهو كذلك
اى خليلاً او اتخذاه محقق وموسى نبي الله اى كما قال تعالى وقرى بنا نبياً نجياً من المناجات وهي
المكاملة ترا وهو كذلك اى نجيه او امره كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك اى ذو روح منه
خلقته بلا واسطة اب وادم واصفاه الله تعالى اى اجتباوه وهو كذلك اى صفيه بالنبوة والرسالة
كما قال الله تعالى يصطفى من الملائكة رسالاً ومن الناس الا اى تنهبوا اجنصاً يصموا اشتراك
معهم في الاصفاء كما قال وانا احبب الله بمعنى محبوبه الذي هو اخص من كل مرتبة ومقام عنده
ربه ولا فخر اى ولا اقول فخر ابل اتحدث بنعمته شكراً وانا حامل لواء الحمد كما قال في حديث
اخر وادم ومن دونه تحت لوائى يوم القيمة اى في المحشر الاكبر في المقام المحمود الذي يجادلون
والآخرون ولا فخر اى لا يقرب لربى وانا اول شافع اى في الشفاعة العظمى وفي كل مرتبة من مراتب
الشفاعات الحسنى واول مشفع اى مقبول الشفاعة ولا فخر اى بالنسبة الى ما الى من الذخر وانا
اول من يحرك خلق الجنة بفتح الماء والادب وبكسر وله اى خلق بابها فيفتح الله الى اى بامره لرضوان
الجنة بان يفتح لي كما في رواية فيد خيلتها اى الله تعالى بفضله وكرمه كما قال الان يتخذني الله
تعالى برحمته ومعى فقره المؤمنين اى بجموعهم على تفاوت مراتبهم مقدّمون على غيرهم على اختلاف

احوالهم

احوالهم وهو لا ينافى ما ورد بلفظ ومعى فقره المهاجرين لانهم افضل فقره المؤمنين ووقع في اصل
الذي ما يخالف الاصول المعتمدة ولا فخر اى بهذا ايضا لانه ورد في الحديث القدسي والكارم
الامنى اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وانا اكرم الاولين والاخرين اى من الخلائق اجمعين وهذا فذلك الكرامة ونتيجة المرام ولا فخر اى في هذا
المقام ايضا اذ الفناء عن السوى والبقاء في حضرة اللقاء وهو المقام الامنى والحالة الحسنى وفي
حديث اى هرة اى من احداث الاسماء من قول الله تعالى وفي نسخة في قول الله تعالى اى
في جملة قوله سبحانه لنبينه عليه السلام اى اتخذك خليلاً اى اتخذت ابراهيم فمع له بين كونه
خليلاً وحبيباً له في المرتبة زيادة مرتبة المحبوبة كما اشار اليه قوله سبحانه قل ان كنتون تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله اى يحصل لكم حظ من الميزة المحبوبة بواسطة المتابعة المطلوبة وبنيوه قوله
فهو مكتوب في التوراة سبب كذا في نسخة صحيحة من ضبط على هذه الصورة وهي الف بعد هاء سين
مهملة في حرة وفي بعض النسخ مكتوب بازائها على الضمة ذكره ابن جابر بخطه في كتابه ان هذه اللفظة
وقعت في الام المبيضة بخط المؤلف كما هي هنا مبهمة في كتابها وقعت ذكره الشمني ولا يبعد ان يكون
بالفاء الفوقية في اخر الكلمة وهي الربط في الجملة بالفارسية وفي نسخة ضبطه بكسر الهمزة وسكون السين
المهملة وضم الواو وقيل بفتح الهمزة وسكون السين وضم المشاة فوق ولعلها كلمة سر ياتي ذكرها
في التوبة اى انت كما في نسخة حبيب الرحمن وفي نسخة احمد حبيب الرحمن ولعل مدلولها هذا
وقد قال الانطاكى كذا وقع في النسخ خليلاً ولعله تصحيف فقد تقدم حديث اى هرة في هذا الفصل
ذكر نقصه عليه السلام بما تضمنته كرامة الاسماء ولفظ الحديث هناك قد اتخذك خليلاً وايضا
لفظ الحبيب هنا النسب باخر الحديث وهو قوله انت خد حبيب الرحمن قال ثم وقعت على نسخة قديمة
قد كان اللفظ فيها اولا اى قد اتخذك حبيباً فغيرته اى الى التعريف فصيrote خليلاً وعلمته الالهة
تحت الماء كانت باقية فيها بعد وانه يعلم المفسد من المصلح قلت حل جميع النسخ على التصحيف بعيد
عن صواب الصواب وميل الى التعريف لاسيما النسخة القديمة ايضا ظهرت سقيمة وصححت هذا
من جهة المبني وامام من حيث المعنى فارشك ان التأسيس اولى من التاكيد مع ما في مغايرة
العبارة من الاشارة الى الجمع بين التعيين الجليلين والوصفين الجليلين ثم الظاهر ان هذا رايت اخرى
عن اى هرة لمغايرة الفاظها في الحديث من الكتاب وانه تعالى علم بالصواب قال القاضي ابو الفضل
رضي الله تعالى عنه كذا في الاصول المعتمدة ووقع في اصل الحديث هنا فصل اختلف بصيغة مجهول
وفي نسخة اختلفوا في تفسير الحالة بالضم واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى
اى المفروض عما سواه بزيادة نعته بانه الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبة له بحيث لا يختل
بمحصول خل فيه حال حاله وفي هذا المعنى قوله تعالى وتبشرا اليه تبشيراً وقوله سبحانه فقره
الى الله وقيل الخليل المختص اى بوصف الخلّة سواء يكون مشتقاً من الخلّة بضم اللام كما سبق او من
الخلّة بالفتح بمعنى الفقر والحاجة من الخلل اذ كل خليل محتاج الى ان يسد خلل خليفه وفي الحديث
الله ساد الخلّة اى الحاجة والفاقة او من الخلّة بمعنى الخلّة فانها يتوافقان في المعنى كما ورد
المروي عن دين خليفه وقيل هو المختص بنومة مولاه اولادى اختصه الله تعالى فجعله من خلوصة
عباده وسالاه عباداً ولكن لا يظهر وجه الاشتقاق في هذين القولين وان كان الدجى ذكرها وقصر
عليها رايت الانطاكى قال المختص بمعنى بالصادقة والمجبة يقال عافا فلان فخل اى خص واختار
هذا القول اى الاخير غير واحد اى كثير من الاخبار وقال بعضهم اصل الخلّة بالضم لا بفتحها
اى الاختيار من الصفوة اى الصفاء اى يختار كل خليل من صفى خليفه اى يصفو معه في كل حالة لخليله
وسمى ابراهيم خليل الله لانه يولى فيه ويعادى فيه اى يحب في الله ويبغض في الله ولا يتبعه رضاءه

انما هو الذي نقص وخل الله اشتقاقها من الخلل وهو
وسط الشئ فان الخلل الخلل والخلل هو

ليس له غرض سواه في البخاري الحب في الله والبغض في الله من الايمان لا في كماله وخلة الله تعالى له
اي لا يراه نصره اي على عدوه وجعله اماما لمن بعده كما قال تعالى اني جاعلك للناس اماما فلما بيعت
نبي بعده الامكان من ذريته مامورا باتباع ملته قال النبي وفي نسخة اما اني بعده بشهادة اجعل
هذا بلدا امنا والظاهر انه تصحيف وتوجيه تحريف وقيل للخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع اي
عن الاعوان والاعوان او عا سوي الله تعالى في الاكرام ماخوذ من الحاجة بفتح الحاء وهي الحاجة
اي شدة الحاجة الى الفاقة فسمي بها اي بالخلة بمعنى الانصاف بها في اطلاق الخليل ووقع في اصل
الخليل به بالضمير المذكور وهو واضح دراية لو ثبت رعاية اي فني بالخليل ابراهيم لانه قصر
حاجته اي حصرها على ربه اي على طلبها من ربه او على حصول قربه ليس له مامول غيره في قلبه
ويؤيده قوله وانقطع اليه اي بهمة وحمية ونية والمراد بالهم ما يهيم به ويغلبه لقوله
ولم يجعله اي هذه قبل غيره بكمس القاف وفتح الموحدة اي عند غيره والمعنى لم يكله الى احد غيره
اذ ليس للغير اثر وجود في نظره وكان هذا حال الخليل في المقام الجليل اذ جاءه جبرئيل وهو في الخلق
بفتح الميم والهمز وقيل بكساره لانه الله الذي يؤيده الاول ما في كتب اللغة انها هي التي تسمى بها
الحجارة مصرية واصلا بالفارسية من جاء نيك اي ما اجدت ويقال جنت اذ ارجى بالمتخنيق
قالوا كما جنت مرة وشرق اخرى ليرى به في النار بصيغة المجهر فقال لك حاجة فقال ما اليك
قال وزيد في رواية فقال فاستل ربك قال حسبى من سؤل عليه بحالي وقال ابو بكر بن قورنك
بضم القاف وفتح الراء غير منصرف الخلة بالضم صفة المودة اي خلوص المحبة التي لا يتخللها نوع المخالفة
التي توجب الاختصاص اي في حالتى المسرة والمضرة من المحبوب للحب وعكسه يتخلل الامر بفتح
الهمزة جمع سرائ يدخل في قلوب الاخبار وصدور الاحرار والخلة حالية ولو قرأت بالياء الجارة
وصيغته المصدر له وجه وجبه وقال بعضهم اصل الخلة المحبة اي مطلقا في اللغة ومعناها
اي موادها الاسعاف بكم الهمزة اي انجاز الحاجة بالامهلة والالطاف بالكسرة اي الاعانة على وجه
الطاقة والترجيع اي رفعه على نفسه في مقام انسه وهو معنى قوله بعضهم الترفع والتكبر
والشفيع اي قبول شفاعته لحصول رعايته وقد بين اي الله تعالى ذلك اي هذا المعنى في كتابه
في مفهوم النبي بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله اي اتباع انبياء عزير والمسيح على حذف
المضاف المقدرا وتزول انفسهم منزلة ما في المقام المعترف قدس وكذا قوله ولجأوا اي محبوبوه او
محبوه وباركوا فيهم بحبه للملازمة الغالبية في نسبة المحبة والمجوسية كما يشير اليه قوله سبحانه
يحبهم ويحبونه قل فليبعذك بذكوبكم اي ان صح ما زعمتم فلم يجدكم بذكوبكم اذ من كانت هذه
المكانة لا تعذب بهذا المنابة وقد عذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والسحق والاصل وسيعذبكم
في النار الموحدة باعتباركم اذ لم تعدودة فاجب اي الله تعالى بطريق الاشارة المفهوم من العبارة
للمحسوب ان لا يؤخذ بفتح الحاء اي لا يعاقب بعبودية فالجيب لا يعذب حبسه بالنار والوالد لا يرمى
ولده في العار قال اي الله سبحانه هذا اي هذا الكلام او قال ذلك البعض خذ هذا الامر هذا
كما ذكره والخلة هنا اقوى في النسبة من النبوة بتقديم الموحدة على المنون وضما وتشددا لولا
لان النبوة قد يكون فيها اي يوجد معها العداوة اي المراجعة للمخالفة كما قال تعالى ان من ازواجكم
واولادكم اي بعضهم عدوا لكم بالمخالفة الدينية والدنيوية فاحذر وهم اي عن الخاطئة والمخالطة
الاية اي وان تغفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم ولا يصح ان يكون عداوة مع خلة
اي مع صداقة على الحقيقة فانها مصادف لا يجتمعان على وجه الكمال نعم قد يوجد عداوة من
حيث شر وصداقة لمحبة ولد عاق وعداوة ولد جاف وعلى هذه الحالة مدار معايشة العامة بل
مدارة الخاصة فاذا بالتون اي حينئذ تسمية ابراهيم ومحمد وفي نسخة تسمية اي تسميه الله تعالى

بذكوبكم ان كان يعاقب

ابراهيم

ابراهيم ومحمد عليهما الصلوة والسلام بالخلة اما بانقطاعهما الى الله تعالى اي بالكلية ووقف حولهما
عليه اي حتى في الامور الجزئية والانقطاع عا دونه اي في الاحوال الظاهرة والاضراب الى الاعراض
والانصراف عن الوسائط والاسباب اي في الخواطر السرية كما قال ارباب الاشارة التوحيد اسقاط
الاضافات ولزيادة الاختصاص منه تعالى لهما اي من بين الانبياء والاصفياء وخفي الطافة بفتح الهمزة
اي ولزيادة الطافة الخفية عندهما اي من اخفى الشيء اذا ستره لا من حفيته بمعنى اظهرته وحديث
خير الذكر الخفي جملها على ما ذكره الذي لكنه بمعنى الظهور بعيد كما لا يخفى نعم لو قيل المعنى هنا ظهور
ظهور الطافة لظهر له وجه وفي نسخة بالحاء المهملة وكسر همز الطافة اي ولزيادة مبالغة في اكرامه من
خفي اذ بالغ في الاكرام واستقصى من سوال المرام ومنه قوله تعالى يستأونك كالك خفي عنها
ومنه ايضا حديث ان امرأة دخلت عليه عليه السلام فسالها فاعفى وقال انها كانت تائبا في زمن
خديجة وان كرم العهد والامان وما خال اي خالط وياشر بواطنها من اسرار الهيبة اي وانوار
صمدية ومكون غيبوبة اي من استار مغيباته ومعرفة اي تعريفاته بذاته اول استصفائه
اي اختيار الله تعالى لهما ومنه حديث صخر خيرة الله تعالى من خلقه واستصفاه قلوبهما عن
سواه اي تخليصهما عن التعلق بالعوائق من الخلال حتى لم يخال لهما محب لغيره اي لغيره بل اذا احبا
احد احب الله تعالى ولذا دعا صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اللهم لا تجعل لفاجر على يد احبائه
قلبي وقوله اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك ولهذا اي المعنى المستفاد من هذا المعنى
قال بعضهم للخليل من لا يتسع بشديد الشاء وكسر السين وروى من لا يتسع قلبه لسواه اي
على جهة الشراكة في المحبة الاصلية وهو اي هذا المعنى وهو عندهم معنى قوله عليه السلام اي
كاروا البخاري ان من امن الناس على في صحته وماله اياكم ولو كنت متخذا خليلا اي من الناس
ارجع في المهمات عليه ولجاء في المهمات اليه لا تتخذت اياكم خليلا لكن اخوة الاسلام ورواية
المصاحح ولكن بالواو اي ليس بيني وبينه خلة لكن اخوة الاسلام ثابتة بيني وبينه في اعلى المرتبة
فيقوم مقام اتحاد في خليلا قال التلمساني كذا وقع في النسخ المصححة من الشفاء اخوة بالالف
وفي الاكمال خوة دون الالف قال كذا العذري وغيره بالالف وقوله عليه السلام لو كنت متخذا
خليلا وافترق اليه والفتي اليه في جميع اموري لكان اياكم ولكن الذي التقي اليه وافترق عليه هو الله تعالى
اولو كانت متقطعة المحب مخلوق لكان اياكم لكن مرافقة الاسلام انتهى وفيه ايدان لان الخلة فوق
الاخوة والمودة واختلاف العلماء وارباب القلوب اي اصحاب القلوب الصافية والعباد الواعية
من المشايخ الصوفية الجامعين بين المعارف اليقينية والهيئات الاخلاق السنية السبسة الرضية ايها
ارفع اي الخصلتين او الخاليتين اعلى واعلى في الدرجة العلية والرتبة الجلية درجة الخلة اي درجة الخلة
ارفع من درجة المحبة او درجة المحبة اي ارفع من درجة الخلة فقام فرعتان على انهما بدل من
ايهما المرفوع ويجوز نصيبه درجة على انه يتميز ذكره التلمساني وهو بعيد جدا لاسيما مع وجود
والترديدية وكونها معرفة بالاضافة نعم لو ثبت للخليل له وجه من حيث انه بدل من
المضاف اليه في ايها والصحيح ما اشرنا اليه من انهما في عان بالابتداء وان خبرها ارفع مقدار
مع تقدير الاستفهام في اولها فجعلها بعضهم سواء اي في الرتبة ليس بينهما تفاوت في الدرجة
فلا يكون الجيب الاخيلا والخليل الاحيب لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
بالمحبة اي بناء على الغلبة ولكن في هذا الاختصاص دلالة باهرة واشارة ظاهرة الى زيادة
درجة المحبة على رتبة الخلة كما لا يخفى على ارباب المعرفة وقال بعضهم قال درجة الخلة ارفع
اي من رتبة المحبة وهذا بعيد جدا لان براد بالخلة معنى للتصوص وبالمحبة معنى للتميز
الكاد فيه لا في المنطوق ولا في المفهوم واحتج اي ذلك البعض لما ذكره بقوله عليه السلام اي

فما رواه البخاري لو كنت متخذاً خليلاً لغيري لآخذت أبا بكر خيلاً فإنه يتخذ أي غير ربه
وقد أطلق المحبة لفظة واحدة وأنها أي الحسنيين رضي الله تعالى عنهم وأسامة أي وكذا الأسامة بن
مولاة زيد بن حارثة الملقب بحب النبي عليه السلام وقد كان أسامة أسود كالأغراب وابوه زيد
أبيض كالقطن وغيرهم أي كأي بكر وعمر وعائشة فلو كانت أربع من الخلقة لم يتخذ غير ربه من
ذكر حبب كما لم يتخذ غيره خليلاً وفيه أنه لم يطلق على أحد منهم كونه حبباً وإنما أراد بحبهم
المحبة الطبيعية الناشئة عن النسبة الخيرية أو الخلقة الصادرة عن تحقيق الشئ بالرضية مع
أنه عليه السلام سمي حبباً لله تعالى بمعنى محبوبه فإن هذا المعنى من ذلك المبنى فليس له شريك
في هذا الوصف على وجه التكامل كما لا يخفى وهذا هو المشهور عند الجمهور ولذا قالوا وأكثرهم جعل
المحبة أي الخاصة دون المودة العامة أرفع أي درجة من الخلقة أي مع أنها من مراتب الخاصة
لأن درجة الحبيب نيت أرفع من درجة الخليل أرفع من درجة الخالص هذا الوصف من هو
أكمل يدل على أنه من سائر أوصاف الكمال والالكان لا انعكاس أولى فاقبل فاندفع به ما ذكره
الذي يقول وأنت خير بان أرفع المحبة على الخلقة إنما هي من أرفعها موصوفها إلا من حيث ذاتها
ثم ما يدل على هذا التحقيق الموجب للتوفيق أن الخليل إنما هو فاعل بمعنى الفاعل مسند إلى أرفع عليه
السلام وأما الخليل فيصير أن يكون بمعنى فاعل أو مفعول ولا شك أن نسبة المفعولية في هذا
المقام أرفع من نسبة الفاعلية في المزمع كما يشير إليه قوله سبحانه يصعبهم ويجوزونه لاسيما ومحبة الله
تعالى سابقة كاملة دالة أبدية أزلية ومحبة العبد ناقصة لاحقة عرضية وأما حديث لو كنت
متخذاً خليلاً لغيري لآخذت أبا بكر وقد اتخذ الله تعالى صاحبكم خليلاً فهو محمول على أنه اتخذ
أن يكون خليلاً خالصاً لا يتخذ غيره خليلاً على ما يدل عليه سياق الكلام وسبقة فهو بمعنى
الفاعل على حاله وليس كما توهمه الذي أنه بمعنى المفعول والخاص أنه تعالى لم يجعل حبيباً لله والله حبيب
محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقال الله خليل إبراهيم مع جواز إبراهيم خليل الله وقد صرح حوايات
المعنى الأول أصح يعني كونه مشتقاً من الخلقة بالضم لأنها لا تصور من الجانبين والحاجة لا تصور من
الجانبين فالأصح أن يقال الله تعالى خليل إبراهيم لما فيه من إيهام أنه يكون مأخوذاً من الخلقة التي هي
الحاجة وأصل المحبة أي المأخوذة من جهة القلب وأصل معناها الميل إلى ما يوافق المحبة أي لا يمتنع
ويستأن به وهذا ظاهر في كونه اسم الفاعل من أحبه فهو محب على ما صرح به في الأظاكي وضبطه
الحلي بضم الميم وفتح الحاء أي المحبوب وتبعه الذي وزاد عليه قوله من أراد طاعة مولاه
فرضاه لكنه تخالف الرواية وغير مناسب للدلالة لأنه ليس أصل المحبة هل بل نتيجة محبة
المحب للمحسوب لأن تقع منه المخالفة كما قالت رابعة رضي الله تعالى عنها **شعر** تعني الإله وأنت
تظهر حبه هذا العزم في الصنيع بديع لوفى المحبة صادقة لا طعنه أن المحب لمن يحب مطيع
هذا وقد قال الأظاكي وفي بعض النسخ وقع محب بفتح الحاء والظاهر أنه خطأ لما سياتي في كلام
المصنف أن حقيقة المحب الميل إلى ما يوافق الإنسان ولكن هذا أي هذا التعريف إنما يصح في حق من
يصل الميل أي وجود ميلان القلب منه أي إلى محبوبه أو مطلقاً أو انتفاع بالوفى بفتح الواو وكونه
الفاء أي في حق من يتصور منه الانتفاع والارتفاع بالشئ الذي فيه الموافقة له أو على وفق
ميل القلب وهو النفس إليه وهي أي المحبة بمعنى الميل درجة الخلق أي صفته ومرتبه فاما
الخالق أي الذي قدس عن القلب والميلان وسائر نفوس الخلق فمنه عن الأغراض بالعين المعجمة
وهي عن العلى والحاجات وكذا عن الأغراض بالعين المهملة وهي الأمراض والأفات فحبه لعبده
تمكينه من سعادته أي بإقراره على طاعته وعبادته وعصمته بالرفع وأبعد الذي في تجويز الخبر
أي ومحافلته عن ارتكاب معصية وتوقيفه أي على ارتكاب الحسنات واجتناب الشبهات

وتنهية

وتنهية أسباب القرب بضم فسكون ولا يعبد أن يكون بضم ففتح أي من النوافل لصلاة وصوم
وصدقة وشيخ وتحميد وتكبير وتهليل وسائر القربات وأفاضل رحمته عليه أي بقبول
مأمنه إليه وجعله مقر بالدية وقصوها بضم القاف مقصور أي غاية المحبة ونهايتها بالنسبة
إلى الخلق كشف الحجاب عن قلبه أي كشف الرب المحب النفسانية والنقب الإنسانية عن قلب المحب
لجمال الذات الربانية وكمال الصفات الصمدانية حتى يراه بقلبه أي يرى حال ربه بعين قلبه وينظر
إليه أي إلى تجلي ربه في مقام عصمته بصيرته أي بعين بصيرته فيغنى عن نفسه وحجبه ويبقى بقاء
ربه فيكون محو أبعاد مكان صحوه وشكر بعد مكان فكره وشكره وحاضره في الحضرة بعد مكان
غائبه في الغيبة فيكون كما قال أي سبحانه في الحديث أي القدسي والكلام الأني على ما رواه البخاري لا يزال
العبد يتقرب إلى حتى أحبه فإذا أحببت أي أظهرت حتى له فإن حبه سبحانه قديم غير حادث
بعد تقرب عبده كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به
وفي رواية زيادة ويده الذي يبسط بها ورجله التي يمشي عليها أي كنت حافظاً لعضائه وأحامي
أجزائه أن تحترق بغير رضائي وأن تسكن لي غير قضائي والخاص أنه جعل سلطاناً محبة لربه أخذ
بمجامع قلبه فلا يهمهم إلا مرضات محبوبه ولا يسع جميع جوارحه إلا في سبيل مطلوبه وقيل أي
كنت أسرع إلى قضاء حوائجه من بصره في سمعه في الأسماع وبصره في النظر ولسانه في التصق وهذا
معنى أدق من هذا وهو أنه يظهر العبد في هذا المقام ما يتوهمه المرء وهو أنه يشاهد أن قوة سمعه
وبصره ولسانه وسائر أركانه أظهر من آثار قدرته وقوة عز من شأنه وليس المراد منه الحلول
والالاتحاد والاتصال على ما توهمه أصل الضال كما قال ولا ينبغي أن يفهم بصيغة المفعول من
هذا أي الحديث سوى التجرد لله تعالى أي تجرد القلب عن غير حب الرب والانقطاع إلى الله تعالى أي
بترك الالتفات إلى ما سواه والأعراض عن غير الله تعالى أي بالتوجه الكلي إلى مولاه حتى كأنه مسمع
منه ومرئاه في أحواله وصفاء القلب لله تعالى أي بحيث لا يخطر بباله سواه كما قال العارف ابن الفارض
شعر ولو خطرت لي في سواك أرادة على خاطري سهواً حكت بردتي وأخالص الحركات لله
تعالى وكذا جعل السككات في رضاه لأن من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل
إيمانه وقد قال تعالى إن صلاتي وسكوتي وخيالي وحامي لله كما قال عائشة رضي الله تعالى عنها
كان خلقه القرآن أي في جميع الشان برضاه رضي وسخطه بسخطه أي لا ينشأ عنه شئ من
الهمم ولا ينظر في العرض السوي بل يداوم على الخلق بأخلاق المولى ومن هذا المقام عبر
بعضهم عن الحاجة التي هي خالصة المراد لسلامة الكرام من الأنا ببقوله **شعر** قد تحالفت
مسلك الروح معي أي تداخلت بمجي أياك تخالط الروح من يدني وهو كالماء في العود الطبري
كالطراوق في اللؤلؤ العدي وبهذا أي وبذلك التخلل المأخوذ من الخلقة سمي الخليل أي إبراهيم وغيره خليلاً
فإذا ما زلت نطقك أي عنك كنت حديثي أي منك لما قيل من أن الأنا يتشبع بما فيه وما ورد من
أحب شيئاً أكثر ذكره وإذا ما سكن أي بك أو عن غيرك أو عن بيان حالي معك كنت الغيلاً بالغان
المعجزة والفا الإطلاق أي حرارة العطف وفي نسخة الديخالة أي الذي يدخل في الأمور ويخالق
بما في الصدور فإذا بالتون وقد كتبت بالتون أي فينبذ مزية الخلقة وخصوصية المحبة خاصة
لنبيها عليه السلام بادلت عليه الآيات وفي نسخة الأنا وهي مالا يمة لقوله الصحيح
المنتشرة المتفق بالقبول من الأئمة حديث لو كنت متخذاً خليلاً لغيري لآخذت أبا بكر خليلاً
وفي رواية ولكن أخر وصاحي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً وكذا أنا حبيب الله ونحو ذلك
من شواهد الأحاديث الصحيحة المطابقة للآيات الصريحة وكفى بقوله تعالى أي كفى شاهد
ودليلاً لقوله سبحانه قل إن كنتم تحبون الله الآية أي فاتبوني يحبكم الله وفيه غاية القصوى

في مقام الاستحي حيث جعل متابعتها شرط صحته دعوى محبة له تعالى ورب رب على متابعتها
محبة سبحانه له ولعل الانبياء عليهم السلام تمنوا كونه في امته ومتابعة ملته لتحقيق
هذا المرام وهو مرتبة المحبوسية والرادية الجذوبة المطلوبة لاهل الكمال من السادة الصوفية
ولذا قالوا جذبة من جذبات الحق توازي عمل النفلين وقد قال الله تعالى يجتبي اليه من يشاء
ويهدى اليه من ينيب فالجذبة الاولى اشارة الى مقام المرام في مرتبة المزيد والثانية الى مقام المزيد
في حال الانابة ووصف المستزيد والحاصل ان هذه الآية الشريفة لما كانت دالة على المرتبة المنفعة
حكى اهل التفسير ان هذه الآية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان يتخذ حنا بفتح الحاء المهملة ويخفف
التونين اي معبودا ومسيودا كما اتخذ النصارى عيسى بن مريم وهذا باطل قطعاً من وجهين احدهما
انه عليه السلام لم يرد هذا المعنى اصلاً بل لما قيل له ان عبدك فقال لو امرت ان يسجد احد لا احد
لا امرت ان تسجد المرأة لزوجها وايضاً انما نزل القرآن من اوله الى اخره على رءاهل الشرك العنيد
واثبات التوحيد على وجه التجريد والتفريد فكيف يتصور له ان يريد خلاف ذلك حيث يكون مقصداً
لما هنالك ولكنهم على زعمهم وقياس الكلامين على نفوسهم ومقتضى طباعهم صدر هذا الكلام
عنهم وظهر هذا المرام منهم وثابتهما ان التشبيه في كلامهم غير صحيح لان عيسى بن مريم لم يرد اتخاذ
النصارى له الهام ومعبوداً كما ظنوا لانه من صغره الى حال كبره كان يقال اني عبد الله واري الاكمة
والارض واحي الموتى باذن الله ولم يخض بياحه وجود من سواه فضلاً عن شركه مع مولاه واما
ما ذكره الذي من قوله حنا الرحمة والعطف اي يتخذ موضع خان من الرحمة فتزحمه وتعطف
ونترك به كما اتخذ النصارى عيسى بن مريم حنا فافلا يناسب التشبيه الذي يرد به الترتيل
ولاسب لما قاله اهل التفسير فانزل الله تعالى غيظا لهم اي زيادة غيظ في خالهم ورغابفتح الراء
وتضم وحكى كسر هاءى ردا على مقابلتهم هذه الآية اي الآية وهي قوله قل طيعوا الله والرسول لان اطاعة
كل واحد مستلزم لا طاعة الاخر وفيه ايماء له خفاء الى ان الرسول قط لا يامر بالثبوت قدس
فراذه شر قابا مرمه بطاعته ثم توعدهم على التولي اي الاعراض عنه اي ابتداء وانتهاء بقوله
فان تولوا يحتمل الماضي والمضارع اي تقولوا فان الله لا يحب الكافرين اي لا يرضى عنهم ولا يثني
عليهم وفي موضع الظاهر موضع المضمر فيبطل على كبرهم لئلا يشتمل الفاجر بن نوع من التولي
لان يكون موجبا للذكر وفيه ايضا تنبيه نبيه على ان مدار الامر على الخاتمة ونوع عرض على التوبة
الموجبة للحية والمغفرة والمثوبة وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك بعض اوله وهو غير منصرف
للعلية والعجة ويصرف عن بعض المتكلمين كالما في الفرق بين الحية والخلة يطول حمله اشارة
اي وتفصيل عباراته الى تفصيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طر فابفتحين اي شيئا
يسير من الكلام يهدي الى ما بعده اي ويقام المرام في ذلك قوله للخليل يضل اي الى ما اتخذ
خيارا بالواسطة اي اخذ الوصول اليه بهاد ليل من قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض اي وليكون بواسطة ارادة الله تعالى له ذلك من الموقفين لما هنالك ولحبب يضل اليه
اي لحببه كما في نسخة به اي يذاته دون واسطة من ارادة كائناته اخذ له من قوله قاب قوسين
اي قدرهما او ادى من قابهما وقيل للخليل الذي يكون مغفرة في حد الطمع اي لانه من المرادين
وهذا المعنى مأخوذ من قوله والذي اطع ان يغفر خطيئتي يوم الدين والحبيب هو الذي
مغفرتة في حد اليقين اي الناجر الذي غير متوقف ولا متأخر الى حين لكونه صاحبه من
المرادين من قوله يغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اي من جميع ما يصح فيه من العقاب
دون العتاب لعدو مناسبتة في هذا الباب وفي عطف ما تأخر اعتناء عظمه فقدر فان الغفران
السابق واللاحق الآية مع زيادة اتمام النعمة والكمال المنفعة بالهداية الخاصة والنصرة العامة للاستفاد

من تمة الآية التي هي قوله سبحانه ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ينصرك الله نصره
عز زها وقد ذكر فرقاً اخرين بما يقوله والخليل قال ولا تخزى يوم يبعثون اي لكونه طالبا في الطريق
والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي اي لانه مطلوب في مقام التحقيق وهذا المعنى في التوفيق هو الذي
بينه النص بقوله فابتدئ اي الحبيب بالشارة اي بنفي الخزي والفصاحة عنه قبل السؤال اي بمحصل
المثال في المثال بخلاف للخليل حيث وقع منه السؤال ولم يقع جواب حصوله الا في الحال ولا
في الاستقبال فيكون بين الخوف والرجاء في تحسين المال في ذكر فرقاً اخر فقال والخليل قال في المحنة
اي في ابتلائه بنم وحين اللقاء في النار حسبي الله اي كافي دفع بالاي ورفع عني فكانت عليه
بر او سالما والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله ووجه الفرق ان يونانيا وبن من يقول
هو حسبي وبين من يقال له انا حسبك فان كل احد يدعي انه يحب الله تعالى ولكن الكمال
وهو ان يقول الله تعالى انا محبوه او محبة ونظير هذا الفرق ما وقع بين قول يحيى وعيسى
عليهما السلام حيث قال الاول وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقال الثاني
والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ولا شك ان السلام الاول في هذا المحل
افضل لانه شهادة الله تعالى على سلامته في جميع حالاته بخلاف الثاني فانه يخبر به عن حال
نفسه وان كان صادقا في قوله ولا يتصور تخلف وقوعه هذا لا ينافي كون عيسى افضل من
يحيى لانه قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الغاضل مع انه قد يقال ان عيسى كان في مقام
الانسياط والبقاء فطال لسانه وكان يحيى في مقام القبط والقناء فكان لسان مقام الحق عنه
في الانشغال كما قام هو بمحبة سبحانه في الابتداء حيث لم يهمل بمعصيته في الانتهاء ومن كان لله
كان الله تعالى له ومن ترك حظ نفسه قام الله تعالى معه هذا والخليل قال واجعل لي لسان
صدق اي في الاخرين كما في نسخة اي شاء حيا لا وذكر اجز لا فيمن يحيى بعده الى يوم الدين
فاستحب له فام من امة الا وهم يحبون له ومشتون عليه ومتمنون ان ينسبون اليه ولا بعد
ان يقال المراد بالآخرين هذه من السابقين واللاحقين والحبيب قيل له ورفعناك ذكر كذا اي فوق
النائر والمنابر مقررنا بذكره بل مكتوبا على ساق عرشه واشجار جنته وقصورها وتيجورها
اعطى اي الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك المثال في الحال بالسؤال واجيب دعوة للخليل على الراء
في الاستقبال والخليل قال واجبني وبني ان تعبد الاضنام اي بعدني واباهم عبادتها وهذه لغة
مجد ولغة الحجاز حبي واداء نبيه لصلبه حتى يصدق عليه ان دعاه مستجاب عند ربه لظهور
الكفر من بعض احفائه وفيه ايماء الى ان عصمة الانبياء بنو في الله تعالى وحفظه والحبيب قيل له
اي من غير سؤال منه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اي الذين اهل البيت بالنصب على المرح والهداء
ولعل المراد باهل البيت من كان في زمانه عليه السلام من اولاده وذريته وارواجه هذا والخليل
قال الملائكة لسارة زوجته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت فمن هنا منشأ فرق اخرين نسبة
اهل بيت الحبيب ونسبة اهل بيت الخليل وفيما ذكرناه اي من الخلاف في تفسير الخلة والحياة وما
صدر من اهل المعرفة تنبيه على مقصد اصحاب هذا المقال من تفصيل المقامات والاحوال اي
للحبة والخلة وتفاوت مرتبة كل منهما في الحال والمال وهو بالضاد المعجمة او المهملة كما في النسخ المختلفة
وكل يعمل على شاكلته اي طريقته التي تشاكل حالة في الهدى والضلال او على عادته وجبلته التي
طبع عليها في احوال كمال قال تعالى فاما من اعطى واتقى الاتيين فيكم علم من هو اهدي
سبيل اي ومن هو اخطا مسكنا وديلا فسيحان من اراد جعله مهيبا عزيزا ومن شاء صيره
مهينا ذليلا فصل في تفصيله اي على غيره بالشفاعاة اي العظمى تحت اللواء للمردود وللقاء
المحود كالنفسير لما قبله قال الله تعالى عسى ان يبعثل اي يقيمك مقاماً محموداً اي يحمد فيه

الاولون والآخرين اخبرنا الشيخ علي الغساني بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المحملة الجاني بفتح
الجيم وتشديد الحية فيما كتبت اي به كما في نسخة الى اي مرسل او واصل الى بخطه اي اجازة فان
القاضي لم يسمع منه شيئا تاى حدثنا سراج بن عبد الله القاضي بالبوخاري الاصل تبا بنوزيد اي
المروزي وابو احمد الجرجاني قالوا اي كاهنا شياطين يوسف اي الغزيري شياطين اسمعيل
اي البخاري شياطين اسمعيل بن ابا بن بفتح الهمزة وفيه الصرف وعدمه والاحوط الصرف هو الصحيح
والوراق ازي كوفي روى عنه احمد بن معين والداري وابو خاتم وحلق وثقه احمد وجاعة
وقال البخاري صدوق وقال غيره فيه تشيع ذكره الحلبي قلت هو لا يثبت في كونه صدوقا قلت ابو
الاحوص بجاء وصاد من متلين له اربعة الاف حديث عن ادم بن علي الجلي قال سمعت ابن عمر يقول
اي موقوفه كونه لا يقال مثله من قبل الراي يكون في الحكم من فوعات الناس يصيرون اي يكونون
يوم القيمة جنة بضم الجيم مثله مقصور امنونا جمع جثوة بضم جيمها وقد كسر وحكى الفتح وهي ما جمع
من تراب ونحوه في استيعاب الجماعة ومنه حديث عامر بن ابي قيس في قوله اي اجازة اي اجازة جموعة وانما
قول بعضهم جمع جاث وهو الذي يكون معتمدا على ركبته فيعيد بل لا يصح لان فاعلا لا يجمع على فاعل
مخففا وفي نسخة جثاء مضموم الجيم ممدودا لآخرى جماعات واحدها جثوة وفي اخرى بتشديد
المثناة جمع جاث وهو من يجلس على ركبته ومنه حديث انا اول من يجثو للصومعة بين يدي الله
تعالى اي يصيرون فيه جماعات متخاصمين ومنه قوله تعالى وري كل امة جاثية كل امة تدعى الى
كتابها وهو الاول لقوله كل امة تتبع نبيها يقولون اي قائلين لانبيائهم باسمائهم فاذا لان اشفع لنا
اي خصوصنا او لعمومنا يا فان اشفع لنا اي وهكذا واحد بعد واحد وهو يقول لست لها حتى
تنتهي الشفاعة اي العظمى الى النبي عليه السلام فذلك اي الوقت يوم بالرفع وري بالنصب اي فذلك
الحال في يوم يبعث الله المقام المحمود وعن ابي هريرة في قوله اي اجماع واحد واليهي سئل عن اجماع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يعني قوله اي ريدنا بوجهه بضمير عنها اية هي قوله عسى ان يبعثك ربنا
مقاما محمودا فقال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جوابا لمن سأل في الشفاعة اي المراد بها مقام
الشفاعة الكبرى لاهل الموقف عامة ولا يبعد ان يكون الضمير اجماعا الى المقام المحمود وتاثيره باعتبار
الخير قدر وروى كعب بن مالك كاهن اجماعه صلى الله تعالى عليه وسلم يحضر الناس يوم القيمة
فاكون انا وامتي على كل اي مكان مرتفع ويكسوف رب حلة خضراء ولعله ارشاد الى مقام سعادة
السيادة فيكون اي في القول بعد ان الخلق ما كانوا ينطقون فاقول ما شاء الله ان يقول اي من المحمود
الحق والشفاعة الخلق فذلك المقام المحمود وهذا الاثر في ما ورد عن بعضهم منهم مجاهدان المقام
المحمود هو ان الله تعالى يجلس معه محمدا على كرسية كما ورد به حديث وتقبه القرطبي بانه قول غريب
وانه ان صح سأل على انه يجلسه مع انبيائه وملائكته في ذكر كاهن عبد البر في بيانه على ما
نقله الحلبي وفيه تاويل بعيد من المقام وغيره في حصول المرام بل المراد بالمعية انفراد عن الناس
عن البرية في مرتبة المزية كقول موسى ان معي ربي سيهدين وسياتي ما يؤيد هذا التاويل في مقام
التفصيل وعن ابن عمر في رواية وذكر حديث الشفاعة اي العظمى قال فيمنهي اي النبي عليه السلام
حق ياخذ بحلقه الجنة يسكن الالم ويفتح فيومئذ اي فينشد يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده
بصيغة الفاعل او المفعول اي وعده الله سبحانه وتعالى ان يقيمه يوم القيامة وفي رواية فاستأ
عن ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رايتني وقعت ساجدا فيؤيد عني ما شاء الله ان يدين عني الى ان
قال عسى ان يبعثك ربنا مقام محمودا او قال وهذا المقام الذي وعده نبيكم وعن ابن مسعود كما
رواه احمد وغيره عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه اي المقام المحمود الموعود قيامه عن يمين العرش
مقاما لا يقومه غيره يغبطه بفتح الباء وكسر الباء اي يثناه فيه الاولون والآخرين وفي اصل

الديلي

الديلي به وجعله اما سببية او ظرفية ونحوه عن كعب اي كعب الاخبار واللسن اي البصري وفي رواية
هو المقام الذي اشفع لامتي فيه اي اصالته ولغيرهم تباعا او جعل لكل امة له لانهم لحد الميثاق عنهم بانهم
لو ادركوه لا منوا به واستعوه كما ورد لو كان موسى حيلة السعة الا اتباعي وعن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه على ما رواه احمد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لقاء مقام المحمود الالم المفيدة
للتاكيد في خيرات وقوه الديلي حيث قال اي والله اني لقاءه في جوار القسم في الامر
العظيم انتهى ولا خلاف في جوارزه مطلقا الا ان بعض العارفين لم يحلفوا من جهة امر الدنيا
لحقارته في ما هو والداري عنه قيل له والمقام المحمود قال ذلك يوم روى بالنصب على اتاه
ظرف مصنف الى الجملة وبالرفع والتونين فتعذر فيه ينزل الله تبارك وتعالى على كرسية اي يتجلى
عليه كجسدية سبحانه على الصور وهو عليه السلام جالس على الكرسية كما سبقت به الرواية
ولا بعد ان يكون ينزل بضم اوله وكسر الراء اي يوم يجلسه الله تعالى على كرسية اشعار بمقام عليه
لكن يوافق المعنى الاول بقية الحديث الشريف الذي اشار اليه بقوله الحديث اي بطوله مع تمتة
قوله فينط اي بصوت كما ينط الرجل الجديد من تصانيفه به اي عظيمة تجليه عليه وهو اي الكرسية
لسعه ما بين السماء والارض ومجاها بصفة عراة عزلا بضم فسكون اي قلما غير محويين لقوله
تعالى كما يدركه بقودون فيكون اول من يكسري راسه اي لانه اول من عرى في ذات الله تعالى حين التقى
في النار والظاهر ان الاول هنا اضافي لقوله عليه السلام فيما سبق ويكسوف رب حلة خضراء مع اناء
لا بد ان يكون في المفضول بعض ما لا يوجد في المفصل لاسيما وهو في مقام النبوة وحالة التبعية
في مرتبة النبوة يقول الله تعالى كسا اخلي فيونين ربيطين اي ملائين رقيقتين يضاوين من
رباط الجنة في كسري على اثره بفتحين ويكسر فسكون اي على عقبه وهو محتمل ان يكون خلعة اخرى
بعد ما سبقت له الكسوة الاولى في اقوم على يمين الله تعالى اي يمين عرشه او كرسية اوجان يمينه
حال تجليه مقامه يغبط الاولون والآخرين اي يثمنون ان يعطوا مثل اعطى ولا يثمنونه ابدا وعن
ابن موسى في الاشارة مات بمكة وقيل بالكوفة عنه عليه السلام كما رواه ابن ماجه خيرت بصيغة
الجهول اي جعلت محيرا ورواية المصالح انا في آت فخر في بين ان يدخل نصف امي الجنة
اي من غير حساب وعذاب وبين الشفاعة اي في هذا الباب فاخترت الشفاعة اي من اول
الوهلة لانها اعز في المنفعة والظاهر ان هذه الشفاعة دون الشفاعة العظمى مختصة بهذه
الامة اما لا يدخل جماعة الجنة بغير محاسبة او لمن استحق دخول النار فلا يدخلها او لمن دخلها
فيخرج منها وفي الجملة الشفاعة ثابتة على ما اجمع عليه السنة لقوله تعالى يومئذ لا ينفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا ولا عبرة بمنع الخوارج وبعض المعزلة مستدلين بنحو قوله
تعالى فاستغفهم شفاعة الشافعين فانه مخصوص بالكافرين واما تخصيصهم احاديث
الشفاعة زيادة للدرجات في الجنة فباطل لتصحح الادلة ما خرج من دخل النار من المؤمنين
منها كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ائرونها بالاستغفهام الاكثاري بمعنى النفي
وبضم الناء وفتح الراء اي لا تظنوا الشفاعة التي اخترتها للمتقين اي عن المعاصي خاصة ولكنها
وفي نسخة لا ولكنها اي الشفاعة للذين بين الخطاين وفي نسخة للمؤمنين اي الكمالين وفي اخرى
للمتقين بفتح التون وتشديد اللام المفتوحة والظاهر انه تصحيف على الديلي حيث اقتصر عليه
نعم رواية ابن عرفة ائرونها للمتقين ولكنها للذين بين اللوثين فالتلويث يناسب الفقيه في مقام
المقابلة في راي الحلبي قال وهو كذا في اصلنا السنن ابن ماجه وهو اصل صحيح وقيل الملك المحسن
وقد كتب تحاهه على الها مشنق وعليها نصيب مرتين والله تعالى اعلم في الخطاين بتشديد
الطاء اي المبالغة في الخطا اي التعمد والكثرة او العظيمة ويؤيده عليه الالم فيما رواه ابو داود

والرمذي شفاعتي لاهل الكائن من امتي وفي نسخة الخطائين وفي اخرى الخطائين باعادة العامل
تاكيدا وعن اهريرة اي كما قال وفي نسخة وقد رواه البيهقي وكذا شيخه ابو عبد الله الحاكم وصححه قلت
يا رسول الله ما ذا ورد من الورود اي نزل عليك في الشفاعة ما استفهامية وما موصولة بمعنى
الذي وصلته ما بعده وفي نسخة صبيحة ما رد بضمراء وتشديد دال اي ما اوجب عليك
في مقام الشفاعة او في اهلها وفي اخرى بصيغة الفاعل لله او الملك فقال شفاعتي اي ورد على
شفاعتي او اوجب شفاعتي لمن تشهد ان لا اله الا الله اي وان لم يكن من امتي وقبل التقدير وان
رسول الله اكفاه باحد الطرفين عن الآخر علما بان لا بد من الايمان به في صحة الاسرار وفي هذه الكلمة
صار على الكلي الشفاعة مخلصا اي لا يكونوا لانقاذ ولا رياء بصدق بتشديد الدال اي يطابق
ويوافق لسانه بالنصب على انه مفعول او بالرفع على انه فاعل وقوله عكس ذلك وعن ام
حبيبة اي ام المؤمنين كما رواه البيهقي والحاكم اريت بضم الهمزة وكسر الراء اي اظهره الله تعالى
ما تلقى اي من الثواب والمصاب امتي وفي اصل الدجى من امتي اي بعضهم من بعدي متعلق
بتلقي وفي نسخة بعدى اي بعد ذهاني الى ربك وسفك بعضهم دماء بعض وهو مصدر
مضاف الى فاعله معطوف على ما تلقى ولا يبعد ان يكون سفك ماضيا عطفا على تلقى اي
وما سفك ويؤيده قوله وسبق اي وما سبق لهم من الله ما سبق للامم قبلهم اي من الابتلاء
بعض الامم فسالت الله تعالى ان يؤتني اي يعطيني شفاعته وفي نسخة يؤتني بتشديد الهمزة
المكسورة اي يجعلني متوليا لشفاعتهم يوم القيمة فيحتمل في حقهم ففعل اي اعطاه ما سئل وقال
حذيفة كما رواه البيهقي والنسائي وهو وان كان موافقا لكنه مرفوع حكما لجمع الله الناس في صعيد
واحد اي ارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امنا يستعمله لاداعي صوتها وهو بضم الياء وكسر
الميم وهذا على الفرض والتقدير وقال الدجى لعله بعد الشفاعة لفصل القضاء ايها الغالب هو الى
الحساب انتهى وورد عليه ما سياتي بقية الحديث والكتاب ويخالفه البصر بفتح الياء وضم الفاء واللام
وفي نسخة بضم الياء وكسر الفاء اي يبلغهم ويجاوزهم بصر البصر بحيث لا يخفى احد منهم من الاعكار
والاصاغر لا يستواء لصعيد الباهر وعن ابى عبيد بن غفلة بصر الرحمن اي ياتي عليهم جميعهم وفيه
ان بصره تعالى دائما محيط بهم وقد تدفع بان اثباته مقيد لا يتاخر دوامه ولعل وجه التخصيص
هو افادة هو المقام او ظهور ذلك الوصف على وجه الكمال والتمام على سائر الامم كما ذكر وفي قوله سبحانه
مالك يوم الدين وعن ابى حاتم المحدثين برونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهالة اي يبلغ اولهم
واخرهم حتى يراهم كلهم من نفذ الشيء وانفذته قال الجازي وفيما قاله نظرا في الصحاح نفذ
البصر بالمعجمة القوم بلغهم وجاوزهم ونفذ بالمهالة فني ولعله من انفذ فيضم اول مضارعه
انتهى وقال النوى محصل خلافه في فتح الياء وضمها وفي الدال وفي الضمير في ينفذهم
والاصح فتح الياء وبالذال المعجمة وانه بصر المخلوق انتهى قال ابو عبيد وحمل الحديث على بصر
المبصر اول من حمله على بصر الرحمن لان الله تعالى يجمع الناس يوم القيمة في ارض يشهد جميع
الخلائق حساب العبد الواحد على انفراد ويصبرون ما يصبر اليه هذا وقد روى ان صفوف
اهل الجنة مائة وعشرون صفاتها ثمانون صفات لامة محمد عليه الصلوة والسلام وباقيها لغيرهم
زاد كعب ما بين كل صفتين كما بين المشرق والمغرب عراة اي لا ثياب على بدنه ولا تغل على رجليه
وفي رواية حقاة وزاد الشيطان في روايتهما غراة لا يفتح العين المعجمة وسكون الراء جمع اغزل وهو
اقلف كما خلقوا الى اول مرة سكونا اي غير ناظرين لانهم يحذف احدي التائين اي لا يشك نفس
اي ما ينفع او يفي من جواب او شفاعته الا باذنه كقوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وهذا في موقف واماقله هذا لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موقف اخر ولما ذود

فيه هو الجوابات للحق والمتمنع منه هو الاعتذار بالباطل فينادي بصيغة المفعول محمد بالرفع
والتثنية على انه نائب الفاعل وفي رواية بالضم على حذف الناء ويؤيد الاول قوله فيقول ليبيك اي
احببك لك احبا بعد احبا وسعد بك اي ساعدت طاعتك بعد مساعدة والخير في يدك اي
بتصرفك وفي خير ارادتك وقد ترك في الدنيا والعقبى كما قال تعالى وان لنا الاخرة والاولى والشر
ليس اليك اي منسوب او ان كنت خالقه اذ باذ لا يتقرب به اليك اصلا ولا يصعد اليك وانما يصعد
اليك الخير فلا وعلا وليس الشر بالنسبة الى حكمك وحكمتك فانك لا تحكم باطلا ولا تخلف عينا فمن
المعلوم عند اهل الحق من اهل السنة والجماعة ان جميع الكائنات خيرها وشرها ونفعها وضرها وحولها
ومرها من الله تعالى ومنشوبة الى خلقه على وجه ارادها المتهدي اي في الحقيقة وفي نسخة
المهدي من هديت اي خلق الهداية وتوفيق الطاعة وتحقيق الرعاية وعبدك بين يديك
اي حاضر معك عليك ولك اي الحكم والقضاء واليك اي مرجع الخلق والامر في الابتداء والانهاء
لاملاء بالهمزة مقصور ولا متعاضا بالقصر وقيل هو الارز واج وقد يبدل همزة الاول الفاء
للتشاكهة اي لا مستند ولا معتمد ولا مال اذ منك اي من قضائك الا اليك اي بالرجوع الى اساحة
فياك تباركت اي تبارك خبيرك وتعاليت اي تعظم شأنك سبحانه رب البيت بالنصب على
النداء وحوز رفعة على الابداء اي انت رب البيت والاضافة للتشريف قال اي حذيفة فذلك
اي الجمع المذكور والمقال المستور هو المقام المحمود الذي ذكر الله تعالى اي ذكره في كتابه المشهور بقوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال ابن عباس لقوله موقوف وحكمه مرفوع اذ دخل اهل
النار النار واهل الجنة الجنة لعل تقدم اهل النار لا لشعار بانها من الارز والفجار وان ذكر النعمة
اوقع في النفس بعد ذكر النعمة او ترهيبا في اول الوهلة من احوالها وترهيبا في الجنة نظرا الى حسن
مالها فيبقى اخر زمرة اي جماعة من الجنة اي من زمرة اهلها باقية في النار واخر زمرة من النار
اي ثابتة فيها فيقول زمرة النار اي من كفار زمرة اهل الجنة اي الواقعة في النار من الفجار ما نفعكم
اي انكم اي مجرد عن الطاعة حيث لم يدخلكم الجنة قيد عودت ربههم ويضجون بفتح الياء وكسر الصاد
المججمة وتشديد الجيم اي يصيحون لما يخرجون من شماتة الأعداء في فضاة البلاء ولذا قيل النار
ولا العار فيسميهم اهل الجنة فيسألون ادم وغيره بعد في الشفاعة لهم ولعل الحكمة في سؤالهم
عن غير نيت عليه السلام اولا ليعلم اختصاصه بذلك المقام اخر اكل واحد منهم يعتذر
اي بما هو عوت عليه وبما سب من صورة الذنب اليه حتى ياتوا حيا فيشفع اي فيشفع
في حقهم وتقبل شفاعة لهم فذلك المقام المحمود اي في الجنة وهو لا ياتي في كونه المقام المحمود
ايضا في الموقف ونحوه اي مثل قول ابن عباس فيما رواه احمد والطيالسي عن ابن مسعود ايضا
ومجاهد وموقفا ومقطوعا وذكره اي مثله او نحوه على بن الحسين اي بن علي بن ابي طالب قيل
لم يجب من ولد البراري الا ثلاثة على بن الحسين علي بن ابي طالب وسالم بن عبد الله بن عمر
بن الخطاب عن النبي عليه السلام اي مرسله ورواه الحاكم عن اهل العلم عنه موصولا وقال جابر
بن عبد الله اي كما رواه مسلم يزيد الفقير هو يزيد بن صهيب الفقير لانه كان يشكو فقار
ظهره فهو قيل بمعنى مفعول وفقرات الظهر حرزاته من عجب الذنب الى نقرة القفا ثنتان
وقالون فقرة وقد ضربت عائشة مثالا في عثمان فقالت ركبو امته الفقرا ارجع استعارته
من فقار الظهر لركبو امته لانها موضع الركوب اي انتهكوا فيه ارجع حرمة الصعبة
والصورة والخلابة والبلدة روى عنه ابو حنيفة ومسعود وجماعة نقاة اخراج له الشيخان
وقد رواها سمعت بفتح الناء اي سمعت بمقام محمد يعني الذي بعثه الله تعالى فيه اي من المقام
المحمود قال اي يريد قلت نعم اي سمعت اللفظ الذي فادنيه قال اي جابر فانه مقام محمد

اي الخاص به الحمد الذي يخرج الله تعالى به اي بسببه من يخرج بضم كسر اي من يخرج من عصاة عامه المؤمنين او خاصة بهذه الامة والاول اظهر لما سبق فتدبر يعني من النار اي يريد اخراج من يخرج من النار وذكر اي جابر حديث الشفاعة في اخراج الجهنميين فوجافوا من النار على حسب مراتب الجوار وعن انس ضوه اي في رواية الشيخين وقال اي انس فهذا اي الاخراج المذكورة المقام الحمد الذي وعده اي الله تعالى وفي نسخة بصيغة المجهول وعن سلمان اي الفارسي وهو سلمان الخير وسلمان بن الاسكار عاش ثلثمائة وخمسة وثمانين سنة واصل التماسي عن شيبة يدل عن سلمان قال وهو يشين بمجة وباء مثناة من اسفل وبعدها موحدة لعله شيبان بن عبد الرحمن النخعي انتهى والظاهر انه مصنف لمخالفته لسائر النسخ المتبعة والاصول المتبعة للمقام الحمد وهو الشفاعة في امته يوم القيمة اي بالاصالة في غيره بالتبعية اولاه هو الباد في مقام الشفاعة ويتبعه الانبياء في تلك الساعة ومثله عن ابى هريرة كما في الصحيحين وقال قتادة تابعي مشهور كان اهل العلم اي من كبار الصحابة واجلاء التابعين يروون نصحه القائل من الراي وبصيغة المفعول اي يظنون المقام الحمد شفا عنه يوم القيمة اي لعامة الخلق في راحتهم من عذاب الموقف وعلى اي وكانوا اعلى ان المقام الحمد اي هو كما في نسخة مقامه عليه الصلوة والسلام للشفاعة اي العظمى في الساعة الكبرى مذهب السلف الصالحين من الصحابة والتابعين وعامة ائمة المسلمين والجهديين والمفسرين والمحدثين وسائر العلماء الذين رضي الله تعالى عنهم اجمعين وبذلك اي وينطبق ما ذكره وعلى وفق ما سطر جانت الشفاعة مفسرة اي مبينة في صحيح الاخبار اي كانت ان تتواترت من الاخبار عنه عليه السلام وجاءت مقالة في تفسيرها شاذة اي متفرقة عن بعض السلف وهو مجاهد ومخالفة لفعل الثقات ضعيفة في اصول الروايات وحصول الدلائل يجب ان لا تثبت اي عند الاثبات لعدم الاثبات اذ لم يعضدها اي لم يقوها صحيح اثر اي من منقول ولا سند ينظر اي من معقول اذ النظر السديد والسداد مكان موافقا للحق والرشاد ومنه قوله تعالى وقولوا له لا سد بدا ولو صحت اي على كل فرض صحة بعض اسانيد هاجت لا يتقدم ما يعارضها لكان لها تاويل غير مستنكر اي معروف معتبر عند ارباب النظر جمع بين الادلة كما هو طريق المحققين من الائمة وحاصله انه روى عن مجاهد انه قال يجلسه معه على العرش وعن عبد الله بن سلام قال يقعه على الكرسي وامثال ذلك من ظاهره منكر من القول فيجب رده وانكاره على ناقله او تاويله لحسن ظن بقائه وبعضهم اول ذلك بان يجلسه مع انبيائه وملائكته على ما حكاه الطبري وقد قدمنا تاويل اخر فتدبر لكن ما فسر النبي عليه السلام رده بتشديد الدال اي رد ظاهر ما جاء بخلافه في دفعه فيتعين ان يؤل غيره اليه ولا ينعكس الامر عليه وفي نسخة بفتح الياء وكسر الراء وتخفيف الدال اي رد عليه وبلا ياء فلا يجب ان يلتفت اليه اي تاويل وقال وقيل لانه تصيب عرق في تصبغ امر مع انه لم يأت اي خلافة في كتاب ولا سنة اي ثابتة حتى يحتاج الى تاويل ومعالجة ولا اتفق وفي نسخة ولا التفت على المقال به امة اي جماعة من المجتهدين وعلماء الدين حتى يحتاج الى تاويل مجمعة ارباب اليقين وفي اطلاق ظاهره منكر من القول وشنعه بضم فسكون اي وشناعة في العبارة ياتي دفعه بالاشارة وفي رواية انس وابى هريرة وغيرهما على ما في الصحيحين ونحوها دخل حديث بعضهم في حديث بعض اي فيما ذكرناه هنا عنهم قال عليه السلام يجمع الاولين والآخرين يوم القيمة اي يوم يقوه الناس لرب العالمين فيهمون بتشديد الهم اي فيخربون خزانة الدنيا الى انه لا يهتم احدا لنفسه ولا يلتفت الى غيره ولو كان اقرب اهله ويقصدون ازالة هذا الهم العظيم والكرب العظيم وذلك لما ورد في حديث ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب

قبله ولا بعده مثله او قال فيلهمون اي الى طلب الشفاعة بالوسيلة الى احد من كبار البرية فيقولون لو استشفعنا الى ربنا اي لكان حسنا ولرب ما يكون فيه نجاتنا اولو للتمنى والاجواب له ومن طريق اخر اي لهذا الحديث باعتبار اسناده او روايه عنه اي عن النبي عليه السلام ما ج الناس بعضهم في بعض اي دخلوا فيهم واضطربوا اضطراب ماء البحر حال شدة غليانه ايماء الى قوله تعالى وتربكا بعضهم يومئذ يموج في بعض واشارة الى قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج وعن ابى هريرة اي في حديث الشيخين فتدبر الشمس اي تقرب من رؤسهم قدر الميل كما في رواية على اختلاف فان المراد منه ميل الفرج او ميل المحلة في قيل الشمس في الدنيا وجهها الى جهة السماء وهي ظاهرة لنا من جهة القفا فينقلب امره في العقب فيبلغ الناس بالنصب وقيل بالرفع من الغم بيان مقدم لقوله ما لا يطيقون اي الصبر عليه والتحمل لديه وهذا معنى قوله ولا يحتملون اي لا يتقدرون ولا يستطيعون فيقولون اي بعضهم لبعض الا ينظرون اي الاختيارون من يشفع لكم اي الى ربكم في راحة الموقف عنكم فياتون ادم يد واما يد الله تعالى به ليظهر جلاله ما ختم الامر بسببية فيقولون اي له جل مقصودهم من الشفاعة لمعبودهم زاد بعضهم اي في بيان ما اجل من القول انت ادم ابو البشر اي فيتعين عليك الشفقة والرحمة على الذرية مع كونك معظما مكرم ما عنده سبحانه من جملة الطائفة البشرية خلقك الله تعالى بيده اي بقدرته من غير واسطة في خلقه ونفخ فيك من روحه اي الخاص بتشريفيه وكرامته واسكنك جنه اي واظهر عليك نعمة ورحمة واسجد لك ملائكته اي تعظما لشانه وتغنيا لبرهانه وعلمك اسماء كل شئ اي دليلا على ظهور سلطانك اشفع لنا عند ربك حتى يرجعنا من مكاننا من الراحة بمعنى الراحة واعطاء الراحة بالانزلة من محل الغضب الى موضع حكمه الرب من دار الثواب ودار العقاب فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا عظيمما لكونه عيما لم يغضب قبلاه مثله ولا يغضب بعده مثله اي فلا يمكن الشفاعة لا سيما ونهايت عن الشجرة اي كلها فعميت اي يدورها عيما وهي شجر الكرم وقيل السنبلة وقيل شجرة العلم عليها معلوم الله تعالى من كل لون وطعم ذكرها الحلبي وفيه اقوال اخر وقيل النخلة والتين والكافور ذكرها الخازن في نفسى نفسى اي اهم عندي من غيري او ازم نفسي واخلص نفسي ولا اجترئ على غيري مقاني اذهبوا الى غيري اي من الانبياء والاصفياء عموما اذهبوا الى نوح اي خصوصا لانه اول اولي العزم من الرسل فيقولون اي فياتون نوحا فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض اي من الكفار والنجار فلا ياتي ان ادم ايضا مرسل الى اولاده الارار وكذا شيت ابن ادم وادريس جد نوح ولد شيت على ما عليه علماء الاخبار وسلك الله تعالى عبدا شكورا وصنعك به حيث قال في كتابه انه كان عبدا شكورا اي مبالغيا في الشكر مع انه تعالى قال وقيل من عبادي لشكور الاتري ما عنى فيه اي من الغم والمزن الاتري ما بلغنا بفتح الغين ويحوز اسكانها اي وصلناه من الشدة لا تشفع لنا الى ربك اي ليكون خلاصنا بسببك فيقول ان ربي غضب اليوم اي اظهر غضبا لم يغضب قبلاه مثله ولا يغضب بعده مثله اي لا نقطع تكليف من يواخذ بترك ما كلفه نفسى نفسى فيه ايماء الى قوله تعالى يوم ياتي كل نفس بتجارل عن نفسها قال اي النبي عليه السلام في رواية انس وبذكر اي نوح اعتذرا عن ترك الشفاعة في تلك الساعة خطيئة التي اصاب اي اصابها وتابها سوا الله ربه بيان او بدل لما قبلها بغير علم حال من الضيق في سؤاله ووجه العقاب انه كان الاولى ان يقوض الامر الى المولى ولم يقل ان ابني من اهل حق لا يقال انه ليس من اهل ذلك عندي وفي رواية ابى هريرة اي زيادة في قول نوح وقد كانت الى دعوة اي مستجابة في حق العامة دعوتها على قوى اذهبوا الى غيري اي من بعدى وكبار اخواني اذهبوا الى ابراهيم فانه

خليل الله فياتون ابراهيم فيقولون انت نبى اى ورسوله وخليفه من اهل الارض اى في زمانه
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه اى من الكرب فيقول ان ربى قد غضب اليوم غضباً
فذكر مثله اى مثل ادم او نوح او مثل ما تقدم ويذكر ثلاث كلمات اى في صورة كذبات وهى ان
سقيم وفعله كبيرهم هذا وانها الحق لسارة كذبهن اى وليست كذبات وانما هي معارض
وتوريات حيث اراد بقوله فعله كبيرهم معنى الشكيت بدليل قوله ان كانوا ينطقون ويقول
ان سقيم اى ساسق لان من عاش يسقم او يهرم ويموت ويقول الحق في الاسلام الات
الاولى بمراتب الانبياء تركها نفسى نفسى ليس لها اى الشفاعة العظمى لكوني ثلوثا بنوع
من الخطايا ولكن عليه بموسى استدراك دفع ما رهبهم من خيبة الامل ووصفه للخل وعليك
اسم فعل والباء زائدة لمزيد الاستعانة اى ازمو موسى واستعينوا به على الشفاعة عند الملوك
فانه كلم الله تعالى ويقتضى انه من طال لسانه لا يمن كل بيانه وفي رواية فانه عبد وفي نسخة
عبد الله اناه الله تعالى التورية اى هي من اعظم الكتب الالهية واولها وكلمه اى تكلم اية اى
تشرىفاً وتكرماً بما جياى مناجيا قال فياتون موسى فيقول لست لها اى للحال التى ظننت انى
مستعد لها ويذكر خطيئته التى اصابها اى اصابها ووقع فيها وقوله النفس اى وقوله القبطى
وهو عطف تفسيرى بدليل رواية بعض رواه البخارى بدون عاطفة قد عده خطيئة
كما عده من عمل الشيطان في الاله وسماه ظملاً واستغفر منه جرياً على عادة الانبياء
في استعظامهم محقرات جائزة صدرت عنهم اذ لم يكن هذا عن عمد بل وقع خطأ في كافر
حرى ظالم على مسلم سبطى قبل الاذن بقتله وقد ابعد البنى في شرحه للخطية بعكس الى ربه
فانها في نفسه تقصده ومن ثم عنه عليها بشهادة وما اعلمك عن قومك يا موسى فانه سؤال
عن سببها تضمن انكارها من حيث انها تقصده انفسها لعلها اغفل قومه انتهى ولا يخفى ان هذه
جراة عظيمة ونقصه فحمة من البلى حيث اثبت خطيئة لكلم الله تعالى وهو عنها وقد اختلف
سبحانه بقوله وما اعلمك عن قومك يا موسى ليرتب عليه الجواب بالوجه الاول كما قال تعالى
وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاى اتوكأ عليها واشرب بها على غنى ولما فيها نار رب
اخرى فكان في الجواب هنا قال هو اولاء على ان ترى وعلمت اليك رب لترضى اى ما تقدمتم لا يحضر
يسيرة ابتغاء لمرضاتك في المساعة الى امتثال امرك والمبادرة الى الوفاء بوعدك ولكن عليك
بعبسى فانه روح الله تعالى اى ذور روح خاضع من خلقه اجراء فيه بنفخ جبرئيل في حبيب
ورع امه فاحدته في بطنها بالاقوسط مادة واصافه للشرىف كبيت الله وناقاة الله وكلمته
اى حيث كان بكلمة كى او كان يكلم الناس في المهد بطريق خرق العادة فكذلك ينبغي ان يتكلم في مقام
الشفاعة وهو الساعة في موقف القيمة فياتونه فيقول لست لها اى حجاز او ما ذونا لامرهما
ولكن عليكم محمداً فان علمه ووصفه يعلم يكون مقام المحمود له خاصة عبد بالجر صفة لمحمد
وبالرفع على تقدير هو عبد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر اى بالنص في كتابه واما غيره
من ابيهم في جوابه والحاصل انه غير معاتب بما صدر عنه فيطلب هذا المقام منه فاوقت
بصيغة المفعول المضارع من اتي ياتي وابدل الهمزة الثانية واو الاجتماع الذى وقع فيه
الاجماع والمعنى فياتوني كما في رواية وهى بتشديد اللون اى فيحيون ويطلقون بالشفاعة
فاقول انالها اى كائن او معه او مختص او مدخر او ما ذون او مخلوق فانطلق اى الى جهة
العرش او باب الجنة فاستاذن على ربى اى في الطلوع الى الكرم اى اوفى الدخول الى الجنة او في مقام
الشفاعة لما ورد مصرحاً به في مكان لا يقف به داع الا احب ليس بينه وبين ربه حجاب
فيؤذن لى اى ويحل على ظهور رانار الجمال وسنمكاشفة استار الكبرياء والجلال فالاراية

اى علمه بهذا الحال من اوصاف الكمال وقعت ساجداً اى شكر المانع على من الافضل هذا ولا يدع
ان يكون المراد بالرؤية الذات للجامعة بمجامع كمال الصفات فانه جائز في الآخرة عند اهل السنة
وللمعاصرة خلافاً للجمهور ومن من سعادة الزيادة في الحكمة في نقله صلى الله تعالى عليه وسلم من موقف
العرض والحساب الماذون بحالة السياسة والملازمة الى موقف الرحمة والكرامة ليقع الشفاعة مع
الاجابة بمن يحجى بدعائه موقف الخدمة فانه احق بالاستجابة لموضع الحرمة وقد جاء في مستند
احمد ان هذه السجدة والسجدة الالهية بعد ما مقدركل سجدة جمعة من جمع الدنيا وجاء في بعض
الاجزاء ان كل يوم مقدار عشرين سجدتين السجدة ثمان كل سجدة مقدار سبعين سنة وفي رواية
فاق اى فاجى تحت العرش فاخر ساجداً وفي رواية اى بدل فاقى تحت العرش فاقوم بين يديه
اى يدى العرش او بين يديه ربه يعنى في مقام العبودية والخلوص عند الملاحظة الغيرية
فاخذه بحامد لا اقدر عليها اى لا اقدر على نسخة اى لا اعرها في الدنيا ولا اقدر على ان اعرها
لرواية ويلهمنى محامداً حمده بها لا تخضر في الان الا انه اى لكه سبحانه يلمنيتها اى في ذلك
المقام لتكمل المرام وفي نسخة الا ان يلمنيتها وفي اخرى ان يلمنيتها الله تعالى وفي نسخة بحامد
لا اقدر عليه قال النووي هكذا هو في الاصول يعنى في اصول مسلم قال وهو صحيح ويعود الضمير
في عليه الى حمد وفي رواية فيفتح الله تعالى بحامده وفي نسخة من بحامده وحسن الشاء عليه
عطف تفسيرى على ما قاله البجلي والظاهر هو التأسيس بالمغايرة فان الشاء اعم من الحمد كما لا يخفى
مع ان الحمد قد يراد بمعنى الشكر شيئاً اى عظيماً لا يفتحه على احد قبل اى ولا بعدى من باب الاكتفاء
او بالبرهان الاولى او المعنى قل وفي هذا قال في رواية ابى هريرة فيقال يا محمد ارفع راسك
اى ارفع الله تعالى قدرك سلى اى لنفسك تعطيه بهاء السكت على بناء للمفعول جرح وما جواب
الامر واشفع اى في حق غيرك فتشفع بتشديد الفاء للمفوضة اى تقبل شفاعتك ولا ترد
دعوتك فاقول يارب امتى يارب امتى اى استلك عفوهم ولا وعفو غيرهم اى لو حظ
في الامة معنى التغليب للاشرفية او كان جميع الامة في تلك الحالة كامة لرجوعهم الى حضرته
والتجارتهم الى دعوته والتكرير للتأكيد وامتى حقيقة امتى حجاز وهذا محله اذ اراد به المقام المحمود
من الشفاعة الكبرى كما هو الظاهر من السباق والسباق والحق فيقول اى سبحانه او ملك باسمه
وفي نسخة فيقال ادخل من امتك اى من اهل الاجابة من لاحساب عليه اى مواخذه ولا عتاب
اماعداً او اما فضلاً وهو الاظهر فضلاً من الباب الامين اى الاكبر والاقر بكونه بميناً فان ابواب
الجنة من اجهة اليمين لا شك انها كثيرة كما يشير اليه قوله من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى
ذلك من الابواب اى ان اختاروا دخولهم فيها وهذا غاية التعظيم ونهاية التكرير يعرض عليهم جميع
الابواب ويختار لهم الافضل الاكبر الاقرب الى ذلك الجواب قال المؤلف في شرح مسلم للجنة ثمانية
ابواب باب الصلوة وباب الصدقة وباب الصوم ويقال له الريان وباب الجهاد وباب التوبة وباب
الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وباب الراضين قال فلهذه سبعة ابواب جاءت في الاحاد
ولعل الثامن الباب الامين الذى يدخل منه من لاحساب عليه والله تعالى اعلم ولا يذكر اى النبى عليه
السلام في رواية اخرى اى عنه هذا الفصل اى من الكلام وهو قوله عليه السلام في رواية ابى هريرة
فيقال يا محمد ارفع راسك اى في رواية ابى هريرة مكانه اى بدل ما سبق
في اخر بفتح همز وكسر خاء معجمة فتشدد بدراً اى اسقط ساجداً اى لله تعالى متوسلاً له لانه
اقرب حال يكون من ربه في مقام قرب فيقال لى يا محمد ارفع راسك وقل سمعك اى كلك امرك
واشفع تشفع وسل تعطه اى جميع مرامك فاقول يارب امتى امتى فيقال انطلق من كانت
في قلبه متقال جبهة اى وزنها من برة بضم موحدة وتشدد بدراً اى خطاة او شعيرة شك

من الراوى وفي رواية مسلم من ايمان اى من ثمراته من اعمال القلب كشققة على مسكين او خوف
من الله تعالى او نية صادقة ونحو ذلك والله تعالى اعلم لان نفس الايمان لا تجرى ويدل عليه
ما جاء في رواية اخرى وكان في قلبه من الخير ما يزن كذا اخرجه اى من النار او من موقف العار
فانطلق فافعل ما امرت به من اخرج من يستوجب العذاب قال الغزالي وفي مفهوم هذا الحديث
من ايمانه يزيد على مثقال حبة او شعيرة لا يدخل النار اذ لو دخل لامر باخرجه او لا فقال واهل
النار من يعذب قليلا ومنهم من يعذب الف سنة واقصاه في حق المؤمنين سبعة الا في
سنة قال ذلك اخرج من النار على ما ورد في الاخبار فارجع الى اى الى مقام الخطاب فاجد
بتلك المحامد وذكر مثل الاول اى مثل ما نقله او مثل ما ذكر الراوى الاول وهو قوله في اخر ساجدا
الى اخره وقل فيه اى في الحديث من رواية مسلم مثقال حبة من خزل اى من ايمان والخرول
بالدال ويقال بالدال حب الرشاد والوحد خردلة فافعل وفي نسخة قل فافعل فارجع الى
ربى كما في نسخة صحيحة وذكر ما تقدمه وقل وفي نسخة قل فيه اى في الحديث من رواية مسلم
من كان في قلبه اذنى اذنى ثلاث مرات كذا في اصول مسلم على ما ذكره النووي من مثقال
حبة من خردل وهذا كله مثل للمقالة لان الايمان والمعرفة عرض لا يؤذن باكيه وانما يختلف
باختلاف الكيفية فافعل وفي نسخة قل فافعل اى في المرة الثالثة ما امرت به من الاخراج وذكر
في المرة الرابعة اى من رواية البخارى فيقال لى ارفع رأسك وقل سميع كذا في نسخة اى يجب
قولك واستجب دعوتك واشفع تشفع وسل وفي نسخة واسل تعطه فاقول برب ايدن
لى فبين اى في شفاعته من قال لا اله الا الله اى واخرج من اكنى بالتوحيد المقرن باقرار
الثبوت من النار وادخاله في دار البوار وفي هذا الشعر بان ما سبق من تقرير مثقال حبة
وتحويها من الايمان ثمرته المعبر عنها بالاثبات والعمل بالاركان لا مجرد الايمان الذى هو التصديق
القلبي والاعتراف للسائق فكانه اراد من قال لا اله الا الله من لم يصدر عنه ما يسمى عبادة
سواه قال ليس ذلك اى الامر بالشفاعة في حقه راجعا اليك ولعل انه لم يصدر عنه
ما يوجب المتابعة الباعثة على الشفاعة وانما وقع منه مجرد اطاعة الامر الالهى بالتوحيد الربانى
وقبول ارسال النبى الصمد اى هذا ولما كان النفي موهما ان لا شفاعة لهم اصالا ولا خلاص لهم فضلا
وانما يجب عذابهم عدلا كما توهم المعتزلة في هذه المسئلة فضلا لاستدراك سبحانه واكده
بالقسم عظم شأنه بقوله ولكن وعزى وكبرياى اى ارتفاع مقامى وعظمتى وجبرياى بكسر الجيم
والراء مدودا قيل اى به كذا اتباعا والصحيح انه لغة في الجبروت اى وجبروتى للشعر بالجيم
والقهر المشير الى اى لا اياى لا يخرج من النار من قال لا اله الا الله اى ولو مرة من غير تكرار
واكثر يعنى من شهد انه لا معبود موجد قادر على كل شئ سواء وبه خص عموم حديث البخارى
اسعد الناس بشفاعى من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه اى وعلى عمارة صالحة ونوبته
حديث الشيخان وله سبى الارحم الراحمين فيقبض قبضه من النار فيخرج منها قوما لا يعلموا خيرا
قط اى غير لا اله الا الله ومن رواية قتادة عنه اى عن انس قال اى النبى عليه السلام قال اذكرى
في الثالثة او الرابعة اعراض بين قال ومقوله افاد صدور شك اما من انس او من قتادة في ايمهما
قال فاقول يارب ما بقى في النار الا من حسبه القرآن اى منعه الايمان بما نزل به القرآن اى
ومن يجب عليه الخلود وحاصل المعنى وخلاصة المبنى وهذا تفسير قبل ومعناه من اخبر القرآن
انه محفل في النار وهم الكفار وعن ابى بكر اى الصديق رضى الله تعالى عنه برواية احمد وابن حبان
وعقبة بن عامر اى برواية ابن ابي خاتمة وابن مردويه وابى سعيد اى رواية الترمذى وحذيفة اى
برواية ابى داود في البعث مثله اى مثل حديث انس قال فياتون حيا فيؤذن له اى في الشفاعة

وتبقى الامانة والرحمة فتقومان بالتأنيث تغليا جنبى الصراط بفتح النون وتسكن اى جانبيه
وناحييه وطر فيه يمنة ويسرة والمعنى انهما تماثلان او تجسمان تشهدان للامين والواصل وعلى
لخائى والقاطع قال بعضهم ويجوز ان يحمل الامانة على الامانة العظمى المؤذن بهالية انا عرضنا
الامانة والرحمة على صلتها الكبرى المشير اليها قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الى قوله تعالى واتقوا
الله الذى ساء لون به والارحام فيدخل في الحديث معنى التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله
فكانها اكنى جنبى الصراط المستقيم والدين القويم هذا وقد جاء ان الصراط صعوده الف سنة
واستواء الف سنة وهبوطه الف سنة وفي مسلم عن ابى سعيد بلغنا انه احد من السيف
وادق من الشعر من جفون عين ملك فغير منقول المبنى ولا معقول المعنى فالعجز عن هذا الباب
بل يقال في مثل هذا لا ادري لانه نصف العلم والله تعالى اعلم بالصواب فذكر وفي نسخة وذكر
بالواو وفي رواية ابى مالك كما اخرجه ابو داود في البعث عن حذيفة فياتون حيا فيستفتح
فنضرب الصراط بصيغته المجهول اى فيوضع على ما من جهنم جسرا ممدودا في حديث الحاكم
على شرط مسلم ورواه غيره ايضا بوضع مثل حد المسمى فمرون اى عليه كما في نسخة وجاء
في رواية فيسهاقت اهل النار فيها او يخروا اهل الجنة منها كما قال تعالى في تبارك الذى انتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا ولهم كالبرق اى الخاطف كما في رواية في كالجحيم والطير وشدة الرجال
بالجيم اى عدوهم وجربهم وقد خطر من رواه بالهمزة وهو العرفى وجعله جمع راحلة وفي
سرواية ابن همام والمراد به هنا الناقة فان الرجل ما يوضع على البعير فيعبر به تارة عن
البعير تجازى الكى الاول هو الصحيح المعروف بخط المصن مصبوط بالجيم هو كذا الكافة رواه مسلم
وعند الهروى الرجل بالماء قال ابن فرقول وهو تصحيف هذا وقد غرّب بعضهم في قوله
ان المروى على الصراط بهم ونبيك بالرفع يعنى نفسه على طريقة التجريد على الصراط اى
مستعليما يقول اللهم سلم سلم التكرير للتكرير بالنسبة الى كل احد من دعوة النقيز ونوذية
قوله حق حجتان اس وحق يحمل الغاية والعلية وذكر اى النبى عليه السلام اخرهم جوارا بفتح
الجيم اى مروا على الصراط ولو سوي بكسر الجاز ويكون معناه مجاوزة عنه وفي رواية اخرى
فاكون اول من يحيز بضم الياء وكسر الجيم وبالزى اى من يمضى عليه ويقطعه وفي نسخة
يجوز وهما لغتان يقال جاز واجاز بمعنى كاذره النووي وزاد وفي نسخة صحيحة يومئذ وعن
ابن عباس اى كما رواه الشيخان عنه عليه السلام بوضع يجوز نذكرة وتانيثه للانبياء من اى
قدن من ايتهم يجلسون عليها ويسبق منبرى لا اجلس عليه قائما اى تارك اجاوسى حال فياى
بين يدي ربى مستصبا اى على هيئة طالب الحاجة عند صاحب النعمة فيقول الله تبارك وتعالى
ما تريدان اصنع بامتاك فاقول يارب يحمل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون شهيد من يدخل
الجنة برحمته لوفيق طاعته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعى اى لتقصيره في متابعتى ولا ازال
اشفع حتى اعطى بصيغته للمفعول المتكلم صك كما جمع صك بفتح الصاد فارسى معرب اى كتب
برجل اى باشخاص كتب فيها اسماءهم قد امر بهم الى النار اى اولا فيقع خلاصهم بالشفاعة
اخر احق ان خازن النار يكسر الهمة وفتحها يقول يا محمد ما ترك لغضب ربك في امتك
من نقمة بكسرون وسكون قاف ويقال انها كلمة اى عقوبة وفي نسخة بقية اى من نفسى
باقية ومن طريق زيان اى عبد الله التمرى بضم النون وفتح اليم بصرى اختلف في توثيقه وتضعفه
عن انس كما رواه البيهقى وابو نعيم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا اول من تنفق
بفتح لثاقف بعد النون اى تنشق وتنفرق الارض عن حجمة بضم الجيم اى عن راسه ومنه قوله
تعالى قالوا لى والنوى اى شاقها للانبيات والمعنى انه اول من ينشق عنه القبر ولا يخفى اى

ولا أقول فخر بل اتحدث شكرا أو امتثالا أو أناسد الناس يوم القيمة ولا فخر ومعنى لولا الحمد يوم القيمة وأنا أول من يفتح له الجنة أي بابها ولا فخر أي فيه وفيما قبله أيضا فائق الغناء تفصيلية أي فاجئ فاحذ بحلقة الجنة وتفتح والمعنى فاحركها كما في رواية يقال من هذا فاقول محمد فيفتح لي فيستقبلني الجبار تعالى أي بحلى الصفات العلى فاحركها ساجدا أي استعظا فانه على مراده وطلبته لمضاته على عباده وذكره نحو ما تقدم أي من رواية ابن عباس ومن رواية أنيس تصغيرا شئ وفي نسخة من رواية أنس والأول هو الصواب وهو رجل من الأنصار وروى عنه حوشب ولم ينسبه ولم يرو عنه غيره حديثه كذا في الاستيعاب وقال استاده ليس بالقوى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا تشفع يوم القيمة لأكثر مما في الأرض من حجر وشجر وقدر واحد بسند الحسن عن ربيعة أني اشفع والمعنى لعدد هو أكثر مما في الأرض جميعها من حجر وشجر والقصد الكثرة والمراد منها ما نوع من الحجر وشجر وقدر واحد البجلي حيث قال ولا تستبعدان يغيب به عليه السلام الناميات والجمادات مما لا يعقل فقامن نار جهنم ورد زهر برها نعوذ بالله تعالى فقد اجتمع من اختلاف هذه الآثار وفي نسخة صحيحة من اختلاف الفاظ هذه الآثار أي الأخبار المتفاوتة أن شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم أي الخلق ومقامه المحمود أي بين يدي الحق من أول الشفاعات وهو الشفاعة الكبرى لفصل القضاء إلى آخرها وهو أخرج المؤمنين من النار من حين يجتمع الناس بفتح النون وفي نسخة بالتشوين أي من وقت فيه يجتمع الناس للحشر وهذا الجار والمجرور خبران أو ما قبله هو الخبر وهذا حرف لوقوع الشفاعات وظهور مقامه المحمود فيه ومن ابتدائية أي فابتدأها من حيث اجتماعهم للحشر بعد سؤالهم الأنبياء يشفعوا كما يشير إليه قوله وتضييق بهم لما جرى لا يكاد واحد منهم من تقاطع لهم وترآكم الغمر بصوادع القول وصوارع الهول فيرتفع إلى الخيرة وهي رأس المرفوعة حيث تراه ثابتا فيضيق به ومنه قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر وهذا كناية عن ضيق الأحوال عند مشاهدة الأحوال وبلغ منهم أي وترفعهم العرف أي عرف للحالة والشمس أي حرارتها مع دنوها والوقوف تعب القيام على أرجلهم مبلغه أي نهاية وصوله وغاية حصوله وذلك أي وجميع ما ذكر من أنواع التعب الماثل لعامة الخلق قبل الحساب أي الذي يترتب عليه الثواب والعقاب فيشفع حينئذ لأراحة الناس من الموقف بالراء أي لخلصهم من تعبهم وبطلان أي لأزالتهم وتبعدهم من نصبه فيوضع الصراط أي على ظهر جهنم كما ورد وبجانب كما جاء في الحديث عن أبي هريرة وخذ بغيره أي كما سبق وهذا الحديث أنفق بالناء الفوقية والقاف أي أحكم وبالقول الحق ولو روى بالناء التحتية لجاز ومغناه أثبت فيشفع في تعجيل من لا حساب عليه من أمته إلى الجنة أي أولا كما تقدم في الحديث أي السابق فيشفع فيمن وجب عليه العذاب أي استحق العتاب لأرتكاب المعاصي من المؤمنين ودخل النار منهم حسب ما يسكون السنين وفتحها ونصبه على الصراط أي وفق أو مثل ما تقتضيه الأحاديث الصحيحة أي بالذلال لا انت الصريحة فرفين قال لا اله الا الله أي وعمل بما مقتضاه وليس هذا أي قبول شفاعته لمن قال لا اله الا الله لسواه وفي الحديث المنتشر أي المشتهر الصحيح أي الوارد في الصحيحين لمحمد في دعوة أي عامة يدعو بها أي لأمته وعليهم وقد عابها كل منهم في الدنيا كما وقع لنوح وصالح ودود وموسى عليهم السلام واختبات وفي رواية أخرت دعوت في شفاعته لأمته أي لأجل النفع العام في أهم المقام قال أهل العلم أي بعضهم معناه أي معنى حديث كل نبي دعوة لكل منهم دعوة أعلم بصيغة المجهول أي أعلم أنها أي تلك الدعوة تستجاب لهم أي بضمير الجمع نظر إلى معنى كل وأفر في علم باعتبار لفظه وفي رواية أعلموا بصيغة الجمع مجهولا وهو ظاهر

رواية

وتبلغ بصيغة المجهول أي يوصل فيها هم غوبهم ويحصل مطلوبهم والآي وإن لم يكن كذلك ولم يعمل على ما هنالك فكم أي فكثيرا لكل نبي منهم من دعوة مستجابة أي استجيب لهم في الدنيا ولنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أي من اصناف الدعوة ما لا يعجز أي ما لا يحصى لكن حالهم أي في باقي دعواتهم عند الدعاء بها أي بالدعوة التي لم يعلموا استجابتها بين الرجاء والخوف وهو لا ينافي غلبة رجاء المراد على خوف شوقه في بعض المواد وضمت لهم بصيغة المجهول تحفيا أي جعلت مضمونه اجابة دعوة أي واحدة فيما شأه أي أرادوه واختاروه ويديعون بها على يقين من الاجابة حال من ضمير يديعون وقد قال محمد بن زياد أي الجعفي البصري يروي عن أبي هريرة وعائشة وغيرهما عنه شعبة والحارث وأخرون ثقة وأبو صالح أي السمان الزيات الكوفي هو من الأئمة الثقات يروي عن جماعة وأبي هريرة وغيرهما عنه بنوه وخلق سمع منه الأعمش الف حديث توفي بالمدينة واسمه ذكوان بالذال المعجمة عن أبي هريرة في هذا الحديث لكل نبي دعوة دعاى استجبل بها في أمته أي في هلاكهم وأجانتهم فاستجيب له وإن أرادوا بدعوتهم دعوتهم يمين وسيدل وفي نسخة صحيحة ادخر بالذال المشددة أي جعلها ذخيرة لوقت الشدة شفاعته لأمته يوم القيمة وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة كما في الصحيحين لكل نبي دعوة مستجابة أي في عامة أمته فجعل كل نبي دعوته أي طلب حصولها في الدنيا وإن ادخرت شفاعته لأمته في العقبى فان نفعها أعم وأبقى زاد مسلم في رواية أي وأصله وشاملة أن شاء من مات ولا يشرك بالله تعالى شيئا ونحوه في رواية أبي ذر عن أبي هريرة وأبو ذرعة هذا هو خادم ابن عمر وابن حريز عبد الله البجلي الكوفي يروي عن جده وغيره وروى عنه خلق من التابعين وثقة ابن معين وغيره وعن أنس مثل رواية ابن زياد عن أبي هريرة فتكون هذه الدعوة المذكورة مخصوصة بالأممة مضمونة الاجابة أي في حق العامة والافق لا خبر صلى الله تعالى عليه وسلم أنه سأل أي ربه لأمته أي لبعضهم أو لكلهم شيئا من أمور الدين والدنيا أعطى بعضها ومنع بعضها أي من حيث أنها لم تكن مضمونها الاجابة وأدخلكم هذه الدعوة أي لعامة الأممة التي هي مضمون الاجابة ليوم القيمة وفي نسخة صحيحة ليوم العاقبة أي لوقت شدة الحاجة وخاتمة الحق أي وغاية أنواع الجنة ونهاية اصناف الشدة وعظم السؤال بسكون الهمزة وسيدل هو الامنية والرغبة عطف تفسيرى جزاء الله تعالى أي عنا أحسن ما جرى أي الله تعالى نبيا عن أمته أي ورسولا من دعواته وصلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا أي سائلا كما يترتب عليه مما جاء كبيراهذا وقد ثبت صلى الله تعالى عليه وسلم قال سألت ربي لأمته ثلاثا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألته أن لا يهلك أمته بالنسبة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمته بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فتعنيها وفي مسلم استأذنت ربي في أن استغفر لها يعني أمته فلم يؤذن لي واستأذنت في أن أزور قبرها فاذن لي والله سبحانه وتعالى أعلم بذييل أخر من يخرج من النار هنا سبعة الأمسة قال الحسن بالسني هذا القطع بحسن الخاتمة خوفا من سوء العاقبة فقال الله العاقبة فصل في تفصيله في الجنة بالوسيلة وهي منزلة القرية والوصلة والدرجة الرفيعة أي العالية التي ليس فوقها درجة والكثرة وعمل من الكثرة ومعناه الخير الكثير والعطاء الوفير وفي الحديث أعطيت الكثرة وهو نهي في الجنة يعني نصيب منه في خصوص الكثرة يوم القيمة والفضيلة أي الصفة الزائدة التي يخرج عن بيانها الوصفون فالأعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا يبعد أن يراد بها أنواع الفضيلة فهو تعميم بعد تخصيص حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي تقدم والفقهاء أبو الوليد هشام بن أحمد سبق بغيره في علم ما قاله أي حدثنا أبو علي الغساني بتشديد السين المهملة ذكره

الكوث لا يشاء احد من امتي ان يسمع خبر ذلك الكوث الاسمعه فقلت يا رسول الله كيف ذلك
قال ادخلني اصبعك في اذنيك وشدي فالذي سمعني فيها من خبر الكوث ونقله السهلي
ذكره التلصافي **فصل** فان قلت اذا تقررت في دليل القرآن وصححه الاثر وفي نسخة
الانثار ووقع في صحيح اصل الدجى الاخبار واجماع الامة اي من اتفاقهم كونه اكرم البشر يعني
والبشر خير من الملك كما هو مقرر وافضل الانبياء وهو اعز من الرسل فاني معنى الاحاديث
الواردة تنهي عن التفضيل اي بين الانبياء كقوله في احادته الاسدي قال حدثنا السمرقندي
ثناي حدثنا الفارسي بكسر الراء وهو عبد الغفار ثنا الجلودي بضم الجيم واللام وهو ابراهيم ثنا
ابن سفيان ثنا مسلم وهو صاحب الصحيح ثنا ابن مثنى وفي نسخة محمد بن مثنى بضم ميم وفتح
مثلثة وتشديد نون منون ثنا محمد بن جعفر وهو غدير وقد تقدم ثنا شعبة ابن الجراح عن
قتادة سمعت ابا العالية يرايه هنا فيع بن مهران فانه الذي روى عنه قتادة واما زياد بن
فيروز في روى عنه ايوب السخيتي ومطرف الوراق ويديل ابن ميسرة كالحققة يقول
حدثنا ابن عم نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم يعني اي يري بها ابن عباس وهو عبد الله عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قال الجلي وهذا الحديث في البخاري ومسلم واي داود ما ينبغي اي ما يصح او
ما يصح ليعيدان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم وتشديد المثناة فوقه مقصور وقد تقدم
والمراد بعد كل مكان في مختلف الحكم يرجع انا فان لم يكن نبيا فقد كفر بما فيه من الانبياء
الذي يمثله كفر اليس اذ قال انا خير منه وان كان نبيا فيدعي له التواضع لما اكرم به النبوة كما اقرره
الجلي والظاهر انه صلى الله تعالى عليه وسلم **رابع** انه لا يجوز لاحد من امتي ان يعظمني وان يقول
انا خير من يونس بن متى تفضيلا لي عليه وهذا من كمال التواضع لربه قال التوربشتي واما
خص يونس بالذكر دون غيره من الرسل لما قصته الله تعالى في كتابه عنه من ثوابه عن
قوله وتضجر منهم وقلة صبره فقال ولا تكن كصاحب الخوت اذ نادى وهو مكظوم وقال
مليم وقال اذ انق الى القللك المشحون فلم يامن عليه السلام ان يخامر من طواطر ضعفاء ائمة
ما يؤد الى تنقصه فيبين ان ذلك ليس بقادر فيما منحه الله تعالى به من كرامته النبوة وشرف
الرسالة وانه مع ما صدر منه كاخوانه من المسلمين انتهى وقد يقال وجه تخصيصه من بين
الانبياء لكونه عليه السلام **الواقع** عروجه الى السماء ليلة الاسراء وحصل له مقام قاب قوسين
او ادنى مع سائر الكرامات وكان معراج يونس بطن الخوت في الظلمات اي بما يتوهم ان معراج
السموات اقرب الى الرب فيكون صاحبه افضل واحب فدفع بان الامكنة بالنسبة الى الله تعالى
مستوية اذ هو بذاته تعالى منز عن المكان ولو كان اعلى في ظهور الشأن وفي غير هذا الطريق عن
ابن هريرة قال يعني اي يري بيا بوهيرة بالقائل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ينبغي لعبد
الحديث اي الى اخره كما تقدم وفي حديث ابن هريرة كاه رواه الشيخان في اليهودي الذي قال اي
حين استب هو رجل من الانصار والذي اصطفى موسى على البشر في زمانه لكنه باطلا وقه
المتبادر كان يعم نبينا عليه السلام بحسب الظاهر فليطه رجل من الانصار اي غيره على نبينا
المختار وقال يقول ذلك اي تقول هذا القول والبي بين اظهرنا اي نبينا موجود وطال عنا
بطولوه مسعود فبلغ ذلك الخبر النبي عليه السلام اي نوع الانصار فاخبره بذلك فقال
لا تفضلوني بضم اوله وتشديد الصاد المكسورة اي لا تفضلوني بالتفضيل بين الانبياء يعني محمد
الاهواء والاراء واذاد بعضهم في قال ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى في النسخ والاصول
بالصاد المعجمة واغرب الدجى حيث قال ومعناه بالصاد المهملة اي لا تفضلوني بالتفضيل وبالجملة
لا توقعوه بينهم انتهى وهو صحيح المعنى واما الكلام في ثبوت المبني مع ما فيه عن معارضة لقوله

تعالى تلك الرسل فضلا بعضهم على بعض فلا بد من اعتقاد التفضيل بالاحمال والتفضيل واما قوله
تعالى لا تفرق بين احد منهم فالمعنى نؤمن الكلهم بغيرضا لليهود فيما حكاه الله تعالى عنهم ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض وفي رواية اي للشخصين واي داود والنسائي لا تخيروني بضم الناء وكسر
الياء المشددة اي لا تفضلوني على موسى قاله تواضعا او ردعا عن تفضيل يوجب نقصه او قسوته
مغضية الى عصبية وحجة جاهلية او كان هذا قبل ان يعلم انه سيد ولداده والله تعالى اعلم فذكر
اي الراوي الحديث اي بقية وفي قوله قال فان الناس يصعقون يوم القيمة فاصعق فاكون اول من
يصعق فاذا باطش بجانب العرش فلا ادري كان فيمن صعق فافاق وكان فيمن استثنى الله تعالى
وفي رواية فلا ادري اجوزي بالصعقة ام لا وفي لغة ان يعشى على الانسان من صوت شديد
سمعه ورتبامات فاستعمل في الموت كثيرا والمراد هنا ما افاده وحرم موسى صعبا قال المص
وهذا من اشكل الاحاديث لان موسى مات فكيف يصعق وانما يصعق الاحياء فيجوز ان يكون
هذه الصعقة صعقة فرع بعد البعث حين تنشق السماء ويؤيده قوله فايض فانه انما يقال
افاق من الغشي وبعث من الموت وبه جزم التوربشتي حيث قال واما الصعقة في الحديث
فهي بعد البعث عند نفخة الفزع واما البعث فلا تقدم لاحد على نبينا فيه واختصاص موسى
عليه السلام بهذه الفضيلة لا يوجب له تفضيلا على من فاز بسوابق رحمة ولو احق عمة
وفيه اي وفي هذا الحديث ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وعن ابن هريرة كما في رواية
البخاري ومن قال انا خير من يونس بن متى اي من جميع الوجوه فقد كذب اذ قد يكون له
خصوصية في نوع من الفضيلة قال الدجى يجوز رجوع انا بما روى الله تعالى عليه وسلم
اولي كل قائل اي لا يقول ذلك احد وان بلغ في العلم والعبادة او غيرهما من الفضائل ما يبلغ اذ
لم يبلغ ما بلغه يونس من درجة النبوة انتهى ولا يخفى ان انا في الحديث السابق يحتمل الاحتمالين
واما هنا فاحتمال الى القائل بعيد عن موضع تحقيق وتأييد لان جزاؤه حينئذ فقد كفر كما
سبق فذكرنا ايضا ما كان احد يتوهم منه ان يدعي كونه افضل من يونس حتى ينهى عنه واما
كان يتوهم بعضهم ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من امر النبوة والرسالة او في علو المرتبة
وفضيلة الدرجة فها هما اما علو ما يتسوية السوة والرسالة واما تواضعا لربه وهما النفساء
واما قبل علمه بعلو مقامه وعن ابن مسعود لا يقول احدا انا خير من يونس بن متى وفي حديث
ابن مسعود الاخر اي الذي رواه مسلم وابوداود والترمذي **ثانية** اي النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم رجل فقال يا خابر البرية اي الخلق من براه الله تعالى ببره براء اي حلقه فهو فاعل بمعنى
المفعول والثناء للبالغ في الكثرة واصلاه مرموز كما قرأ به نافع وابن ذكوان فابدل المهمة براء
وادعت وهي قراءة الباقرين فقول صاحب النهاية لا يستعمل مرموزا ميني على عدم العلم بالقراءة
فقال ذلك وفي نسخة ذلك باللام ابراهيم قاله تواضعا او كما امكنه ابا اولائه امر فاتباعه او قبل
العلم بانه افضل منه فاعلم جواب الشرط السابق اي فان قلت لما فاعلم ان العلماء في هذه الاحاديث
الناحية عن التفضيل بين الانبياء تاوتلازي وجوه اربعة او خمسة تقدم بيان بعضها في حل
لفظها احدها الى الوجه الاول منها ان تنهي عن التفضيل فيما بينهم اي كان قبل ان يعلم انه سيد
ولداده فمضى عن التفضيل اذ يحتاج الى توفيق اي الى سماع في تفضيل الانبياء اذ لا يترك فيه لعول
العلماء وان من فضل اي احدا منهم على غيره بلا علم اي بقيتي او ظني يصلح للاستدلال فقد
كذب اي في ذلك للمقال وكذلك ما دل قوله لا اقول ان احدا افضل منه اي من يونس لا يقتضي
بتفضيله هو اي يونس على اطلاقه وقد بعد الدجى في قوله اي هو عليه على يونس لدخوله في عموم
النكرة في سياق النفي انتهى ووجه غرضه لا يخفى مع عدم ملائمة للدعي بحسب المعنى واما

هو اي قول هذا في الظاهر كلف بتشديد الفاء اي منع منه عليه السلام عن التفضيل اذ من شأنه
ان يكون منشأ للنقص او الخلل الوجه الثاني انه قاله عليه السلام على طريق التواضع اي مع اخوانه
واقربائه اولديه في عظم شأنه ونفى التكبر والعجب اي من ياطنه تعليم الامته وارشاد الاطريقته
وهذا اي الوجه من التواضع لا يسلط من الاعتراض اي في صحة التعليل فان عدم جريه على موجب
على اخبار بخلاف وقوعه وهو ينافي منصب النبوة وفيه ان هذا الاعتراض غير دلل
نفيه تواضعا بعد علمه كون افضل الانبياء بالتفضيل بين الاصفياء واما قبل العلم
فاليرد اعتراض اصلا مع احتمال حمل التواضع من حيث انه لا مفضول الا وقد يوجد فيه
ما لا يوجد في الفاضل فليس احد منهم افضل مطلقا على ان من تواضع لله رفعه الله تعالى
وقد ابعد التمسك حيث قال الاعتراض هو انه لا يظهر فائدة تخصيص يونس عليه السلام
بالذكر انتهى وسبقه الاضحاى وبعد كالاها لا يخفى كما قال الخطابي اما خص يونس عليه السلام
لان الله تعالى لم يذكر في جملة اولي العزم من الرسل فكانه قال فاذا لم اذن لكم ان تفضلوا
على يونس فالافضلون على غيره من اولي العزم بالاولى الوجه الثالث ان لا يفضل بينهم
تفضيلا يودي الى تنقص بعضهم اي طلب نقصان في المرتبة او ظهور منقصه في البقية
لبعضهم والغرض بغين معجزة وصار مشددة اي النقض منهم جميعا كما ذكره البجلي وفيه ان
الشيخ كلها منه بضمير الافراد الراجع الى بعضهم فالاولى ان يفسر الغرض بالاغراض الذي هو
كناية عن الاعراض لا سيما كلمة استثناء من سى بمعنى مثل ومن وما وهي اما موصولة فيرفع
الاسم بعد خبر مبتداء محذوف كما في جاء القوم لا سيما الخوك اي لا مثل الذي هو اخوك واما
زائدة فيجوز لسي لانها كما في كرم لا سيما اخيك اي لا مثل اخيك كما في قوله امر القيس ولا سيما
يوم يداره جليل ورد مر فوعا وجر وراو المعنى فيا خصوا اذا كان التفضيل المانع فيه
في جهة يونس عليه السلام اذا خبر الله تعالى عنه بما اخبر اي في تنزيهه بقوله ولا تكن كصاحب
الحوت اذ نادى وهو مكظوم ويقوله فالتعظيم للحوت وهو مليم ويقوله اذ بقى الى الفلك المشحون
فوقع النوى عن التفضيل عليه لئلا يقع في نفس الجاهل بمقامه من جهة منزلته بذلك اي بسبب ما اخبر الله
تعالى عنه غصاصة بفتح واو مرفوعة على انها فاعل يقع اي نقض وحقارة ولخطا اي تنزل
من مرتبة يونس الى مرتبة الرفيعة اي العلية التي هو من اصل النبوة والرسالة اذ قال الله تعالى
يدل من قوله اذ اخبر الله تعالى عنه اي كناية عن حاله ورواية عن ماله حيث قال في موضع
اذ ذهب مغاضبا اي فارق قومه وخبر عنهم حال كونه مغاضبا عليهم لا صراحه في الكفر
والعدوان وعدم رجوعهم الى الايمان والاحسان وكان خروجه وذهابه لم يكن عن اذن
الرحمن وكذا عبر عنه بقوله اذ بقى بفتح الباء وحكى كسرهما الى الفلك المشحون اي المملوف اصل
الاياق هو الهرب من السيد فحسن اطلاقه عليه هاله به من قومه بغير اذ به فظن ان
لن نقدر عليه اي لنضيق عليه بالعقوبة وينصه قراءته مثقالا وروى الزحشر ان معوية
قال لئن عباس ضربتني امواج القرات البارحة ففرقت فيها قالا لاجد لنفسى خلاصا الا بك قال
وما في يا معوية فقره هذه الآية فقال او يظن نبي الله ان لا يقدر الله تعالى عليه فقال له
هذا من القدر لا من القدرة قال ابن عرفة اي من الارادة اي فظن ان لن يرد عقوبته فربما
يجعل من لاعلم عنده حيلة اي حط مرتبة ونقص منزلته عن مرتبة نبوته ورفعة رسالته
بذلك اي بسبب ما ذكر ومن جهة ما اخبر الوجه الرابع منع التفضيل اي منه في حق النبوة والرسالة
اي باعتبار اصلها وحقيقة ماهيتها ما لا في ذوات الانبياء وزيادة خصائص الاصفياء فان

اولقصي عليه

الانبياء

الانبياء فيها على حد واحد اي سواء غير متعدد اذ هي اي مادة السوء والرسالة شيء واحد
وهو البعثة المحيرة لخاصة بالوحى وتسمى النبوة او منضمة الى تبليغ الغير وتسمى الرسالة وهي حجة
ذاتها شيء واحد لا تتفاضل اي بالسبب الى اصحابها قال يقال مثلا نبوة ادم افضل من نبوة
غيره منهم ونظيره حقيقة الايمان فانها شيء واحد بالنسبة الى المؤمن حال الاتقان وهذا
معنى قوله عليه السلام لا تتفاضلون على اخوان المرسلين فانهم بعثوا كما بعثت ولما التفاضل
في زيادة الاحوال اي الناشئة عنها من تحسين الاخلاق والآمال والخصوص اي والخصوصيات
في مقامات اي باب الكمال والكرامات اي المعجزات وخوارق العادات والرتب اي ومراتب
العبادات والمجاهدات والالطاف اي وانواع الملائكة واصناف المخلوعة من حسن المعاملة والمجاملة
مع الاله كاختلاف مراتب اهل الايمان من ظهور مراتب الاعمال وتبليغ الاحسان ولوائح
العوارف ولوائح المعارف وخوارق العادات للاولياء ومراتب الاجتهادات للعلماء والاصفياء
واما النبوة في نفسها وكذا الايمان في حد ذاتها فلا تتفاضل اي لا تتفاوت في حالتهما ولا ترتاد
في مقاماتهما واما التفاضل بامور اخرى كما سبقت الاشارة اليها زائدة عليها اي على حقيقتها
ولذلك منهم رسل اي بعض الانبياء موصوفون بزيادة وصف الرسالة على نعت النبوة ومنهم
اولو عزم اي الجدد والاختياط والمزمن من الرسل اي بناء على ان من تبعية وهو المعنى لا بانية
فهم مجموعون في ايتين احدهما قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وفي تقديم منك اشعار باولية وافضلية عليه السلام على
بقيةهم والباقي ذكر على ترتيب وجودهم حين بعثتهم وانما كان بعضهم افضل من بعض
في مقام كرمهم وجودهم وسيرتهم ومنهم اي وكان من الانبياء من يكونا عليا كادريس
عليه السلام وهو بسيط شيت وجد نوح كما قال تعالى ورفعه مكانا عليا اي رفع الى
السماء وقبل الى الجنة ومنهم من اوتي الحكمة اي النبوة او الحكمة او منهم التوراة صيا اي حال
صغره يحيى عليه السلام كما قال وايتنا الحكيم صيا قبل اوتي النبوة وهو ابن ثلاث سنين وقبل
قراءة التوراة وهو صغير واوتي اي اعطى بعضهم النور وهو داود عليه السلام ووقع في اصل
البجلي هنا الزبرجتمين جمعا اي صحفامذ بوزن اي مكتوبة كما قال تعالى وايتنا داود زبور
وبعضهم البينات اي المعجزات الظاهرة او البينات للنبوة بحسب الدلالات كعيسى عليه السلام
كما قال تعالى وايتنا عيسى بن مريم البينات اي كاحياء الموتى وارى الاعمى والابرص والاختبار
بالمعجزات ومنهم من كلم الله موسى عليه السلام كله مرتين ليلة الخيزة وعلى الطور ورفع
بعضهم درجات تفضيلا له على غيره في المقامات وهو نبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
اذ لا تخص درجات كماله ولا تقدم مراتب مقاماته وحالاته مع مشاركة لكل من الانبياء
في ظهور اياته واقران زيادة معجزاته وخصوصياته ولعله ايم اعتمدا على ما فهم لا منه
كالمتعين من حيث انه الفرد الكامل لا سيما في مقام الختم المؤذن يكون الافضل قال الله تعالى
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الالهة بالتفضيل ثاب مقطوع به في الجملة بين ارباب
النبوة وكذا بين اصحاب الرسالة لقوله وقال اي الله سبحانه تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض بفصائل سنية وشمال بهية وفواضل انسانية منزلة عن علان جسمانية وعواقب
شهوانية ونحوها في الدنيا ومرتبات جلية ودرجات عليا واما ثلها في العقب فان الانبياء
مروعة الاخرة قال بعض اهل العلم والتفضيل المراد لهم هنا في الدنيا اي غير مقصور في العقب
لانه غير موجود في الاخرة وذلك اي سببه تفضيله في الدنيا بثلاثة احوال اي تعرف
بثلاثة اوصاف ان تكون اياته اي خوارق عاداته ومعجزاته اي المقرونه بالحدى في احض

مما قبله أبهر أي أظهر وأشهر ولا شك أن معجزات نبي الله عليه السلام أظهر وأشهر ولولم يكن
القرآن لكن دليلا للبرهان أو تكون أمته أنقى وأكثر أي أزيد من غير وكيفية توحيدة
أما الكيفية فقد قال تعالى كنت خيرة أمية وأما الكمية فقد ثبت أنه عليه السلام قال صفوف
المؤمنين مائة وعشرون وأمتي منهم ثمانون وفي نسخة أظهر بالطاء المعجمة بدل الأكثر والأظهر
هو الأول فدير وعلى تقدير صحته فلعل معناه أغلب أو يكون أي النبي المفضل في ذاته أفضل
وأظهر بالطاء المهملة أي نور وقد تصحف بالمعجمة على اللطيفة وفسره بأشهر في ما يدل على الفضيلة
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم في ذاته أنه سبحانه خلقه قبل جميع موجوداته بل جعله كالعلة
الغائية في مراتب مخلوقاته وجعله أولا وأخرا في مقامات كائناته وجعل نور مشكاته محل
فيوض أنوار ذاته وأسرار صفاته ومعدن ظهور تجلياته هذا وفضله أي وفصل كل نبي
في ذاته راجع إلى ما خصه الله به من كرامته أي من كرام الله تعالى له بمناقب عظيمة ومرتبات
حسنة واختصاصه بالجرى وإلى اختصاص كل نبي بمقام على وحال جلى من كرامته أي كما وقع
لموسى عليه السلام في الطور ولنبينا في مقام وتاويل ادنى في معرض الظهور وأخلة أي كما
ثبت للأنبياء ولنبينا الخليل مع زيادة المحبة الخاصة والمقالة الجامعة بين المحبة والحبوبية بل الوسيلة
لكل محب ومحبوب في المرتبة المطلوبة والمجدوبة أو روية أي بصرية كما خص به نبينا
عليه السلام على ما تقدمت أو روية بصرية وهي مقام المشاهدة برفع الحب للمسامحة كما يحصل
للكل من الأفراد الإنسانية أو ما شاء الله تعالى من الطافة أي الخفية وهي بفتح الهمزة جمع لطيف
وهو رديق وتحف ولاياته أي العلية وهي بضم اللام وفتح الحاء جمع تحفة بمعنى الهدية
ولختصاصه أي إياهم بالمراتب الجليلة وقدره أي كما في تفسيره من خاتمة ومستدرك الحاكم عن
وهب بن منبه أن النبي عليه السلام قال إن النبي أي للمرة بالرسالة أنقلا أي تكاليف
مشقة ذات مرارة تعرض لها بسبب التبليغ بشارته ونذارة كما أشار إليه قوله تعالى إنا سنلقي
عليك قولنا نقيل وأن يونس أي لعدم تحمله وغلبة ضيقه في مقام صبره عند ترك انقياد
قومه وأضراره وشدة عناده وتمادي أضراره تفسخ منها أي استلحق وتترد عنها تفسخ
الربع بالضم كتفسيره تحت الحمل الثقيل وهو بضم الراء وفتح الياء أي الفصل وهو أول الألفاظ في أول
في الربع فالمعنى أن يونس عليه السلام لم يستطع أن يحمل أعباء النبوة كما أن الربع لا يستطيع حمل
الأنقال الكثيرة فحفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي بنهية عن التفضيل بينهم موضع
الفتنة من أوهام أي التي أوهام من نسق إليه أي إلى فهمه من وهمه والوهم هو الاحتمال المرجو
عند تردد حكم العقل بسببها أي بسبب انقلاها من سامية وضيق نفس وقلة صبر
خرج بضم الجيم وسكون الراء أي طعن في نبوته وفي شدة بفتح حاء ووزن ويجم أي ضيق والظلم
أنه تعذيب أو قبح أي عيب في اصطفاؤه أي بالرسالة أو في إحتياله الثابت في قوله تعالى
فاحتباه ربه فجعله من الصالحين وخط من رتبته أي وضع من رفعة ووهن في عصمته
أي ضعف فيها يتوهم ذلك شفقة علة لحفظ أي رأى هذا المعنى المضاد من النبي أي
خفاة منه صلى الله تعالى عليه وسلم على أمته ورحمة على أهل ملته كيلا يقع أحد في رهدة
عقله ويتبرج عن الأقدام على جرأته وقد يتوجه على هذا الترتيب أي على ما رتب من أن
يونس عن خصه الله تعالى بعهد النبوة والطاق الكرامة وجه خامس وهو أن يكون أن
أي في الحديث راجعا إلى القائل نفسه أي لا يظن يعني لا يتوهم أحد أي من العلماء والأولياء
وأن بلغ من الزكاء أن وصيلة أي أن وصل من الفهم العلى وهو بالراء أي في خطر المص
وعند الغرض في بالذات المعجمة ومعناه قرب من الأول فتأمل والعصمة أي من الأفعال الرديئة

والطهارة أي من الأخلاق الدنية ما بلغ أي من الغاية والنهاية في مرتبة الولاية أنه خير من
يونس لأجل ما حكا الله تعالى عنه أي من ظهور تحجيره وتبرئه وقلة صبره على تمادي
قومه في ترك الإيمان بما جاء به فان درجة النبوة أفضل يروى أعظم وأعلى أي من درجة الولاية
ولهذا فرق بين الحفظ والعصمة حيث حصه العصمة للأنبياء والحفظ للأولياء ولا يتصور
حصول الذنب عما من أرباب النبوة بخلاف أصحاب الولاية ولذا قال لما سئل جنيبا بترق
العارف فاطر مليا قال وكان أمر الله قدرا مقدرا وبهذا يتبين أنه لا يوجد مخاف
النبي عليه السلام ما يكون سببا لسلب النبوة أو الإيمان والمعرفة بخلاف الولي فإنه قد يخرج عن
مرتبة الولاية بارتكاب الكبيرة ويخاف عليه سوء الخاتمة نسأل الله تعالى العافية ولعل هذا
التفصيل بينك معنى قوله وأن بكر الغيرة وفتحها تلك الأقدار أي المقدرات جمع قدر حركة
وتسكى له تخط عنها بتشديد الطاء أي لم تنزله عن درجة النبوة جنة خردل وهي جنة الرشا
ولا أدنى أي أقل منها بقدر ذرة بل أقول إنها كانت أسباب زيادة مشوبة ورفعة
درجة من حيث أنها شأنت عن الغضب في الله في المحبة في مرضات إلا أن بعضها كانت
خلاف الأولى بالنسبة إلى المقادير الأعلى فان حسنات الأبرار سيئات الأحرار فغوب في ذلك
تنبيهها لما هنالك وسنزيد في القسم الثالث في هذا البحث بيان أي شافي كافيا إن شاء
الله تعالى أي أراد كونه جامعا ومانعا فقد بان لك الغرض بفتح الغين المعجمة والراء أي المقصود
وسقط بما حرره شبهة المعترض أي المردود وبالله التوفيق أي على طاعته المعبود وهو
المستعان في كل مورد لا اله الا هو أي الواجب الوجود وصاحب الكرم والمجد **فصل**
في سماته صلى الله تعالى عليه وسلم وما تضمنته من فضيلة أي المشعة بتفضيله على سائر
الكرام أعلام أن العربي المالك في إحدى شرح الترمذي حكى عن بعضهم أن الله تعالى ألف
اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفاسم ذكر منها على التفضيل بضعا وستين قال الخليل
وقد رأت محمدا في القاهرة مصفيا يقال له المستوفى في أسماء المصطفى لأن راحة الحافظ
جمع قيه النبي عليه السلام فوق الثلثمائة قلت وكان شيخنا السيوطي اختصره في كراز
وسماها بالهبة الهبة في الأسماء واقتصر فيها على التسعة والتسعين وفوق عدد أسماء الله
تعالى الحسن الثابت بالطرق المرضية إذ قد يقال إن فارس هي الفان وعشرون وفي الجملة
كثرة الأسماء تدل على شرف السمي المشعة بكثرة النعوت والأوصاف حدثنا أبو عمران بكر أوله
موسى بن أبي فليد بفتح فكسر الفقيه بالرفع ثنا أبو عمر الحافظ أي ابن عبد البر ثنا سعيد
بن نصر ثنا قاسم بن أصبغ بفتح هزة وسكون مهملة وفتح موحدة فعين معجمة غير مصروف
الأمم الحافظ حدثنا الأندلسي سمع ابن قتيبة وابن أبي الدنيا وروى عنه حفيدة قاسم بن محمد
والحافظ الباجي وفي آخر عمره قطع الرواية خوفا من الغلط وانتهى إليه علو الأسناد والحفظ
والجلالة ونوفى بقرطبة سنة أربعين وثلثمائة ساجد وضاح بتشديد الضاد المعجمة ثنا يحيى
أي راوى الموطأ ثنا مالك أي الإمام عن ابن شهاب أي الزهري عن محمد بن جابر بن مطعم عن أبيه
يعني جابر بن مطعم بن عدى بن نوفل صحابي أسلم بعد الحديبية قال الثوري لم يثبت في رواية يحيى
هكذا وإنما أرسله ابن شهاب عن محمد بن جابر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وأرساله
هو الصحيح عن مالك في الموطأ ورواه غيره عن مالك وغيره عن ابن شهاب عن محمد بن
جابر بن مطعم عن أبيه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه ابن بكر والقعقي
وابن القاسم وعبد الله بن يوسف وأسمعيل بن أبي أويس يحيى ووصله عيسى وعبد
الله بن نافع وأبو مصعب ومحمد بن المبارك الهروي ومحمد بن عبد الرحيم ورواه القعقي

عن مالك مرسل او عن ابي عبيدة مسند والاكثر عن شهاب عن محمد بن جابر ورواه حماد
بن سلمة عن جعفر بن ابي وحشية عن نافع بن جابر بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الى خمسة اسماء اى عظيمة او شهيرة انا محمد اسم مفعول من التمجيد
مبالغة للمجد بل من الوصفية الى الاسمية سمي به رجاء ان يحمد الاولون والآخرون بالهام
الله تعالى مكان ذلك في الدنيا والبعثى وعن ابي قتيبة ان من اعلام نبوته انه لم يسم قبله
احد باسمه صيانة من الله تعالى لاسمه اذ قد سماه به في كتبه بشبه الانبياء قبله فلو سمي به
غيره وقع الاشتراك له وربما انتشرت دواعي النبوة ووقعت الشبهة وقامت الفتنة لكن
لما قرب زمنه ولبث بقره اهل الكتاب سمي به قليلون لم يدع احد منهم النبوة لئلا يقع
الشبهة والله تعالى ولي العصمة وانا احد اسم تفضيل بمعنى الفاعل والمفعول كحسبنا بيان
من المفعول وانا الما حى الذى يحول الله تعالى الى الكفر اى الكفر العام وغلبة على دين الاسلام
ولم يقل به ليعود ضمير الصلة الى الموصول لان قصده الاخبار عن نفسه مع ان ضميرها
عبارة عنه فلم يبال بعوده لا من اللبس لديه قال التلمس اى روى الكفر ومعناه مذهب اصلاه
والشرع به حتى لا يكون معتقدا ومذهبا وروى الكفر جمع كافر والتقدير دين الكفر اى نفس
الكفرة وسببا وجلاء وانا لما حى اى الجامع يحشر الناس بصيغة المجهول على قديمي تخفيف
الياء وكسر الهم على الافرادى على سابقى كذا قيل وبشدها مع فتح الهم على التنبيه قال النوى
كذا ضبطوا بالوجهين اى على اثرى بعد ظهورى وقيامى من قبرى يدل حديث انا اول من
تنشق عنه الارض كذا ذكره البغوى في شرح السنة وبهذا المعنى يغير قوله وانا العاقب
اى الاى عقيب الانبياء ليس بعدى ففي الصحاح العاقب بمعنى اخر الانبياء وكل من خلف بعد
شئ فهو عاقبه وبالجمع اشارة الى حديث عن الاولون والآخرين وقيل معنى على قديمى اثرى
وزمان نبوتى وليس بعدى نبى بشهادة مرواية وانا لما حى اى يحشر الناس خلفه وعلى امته
دون غيره فيكون قوله وانا العاقب ككيد لما قبله وقد سماه الله تعالى في كتابه محمدا اى بقوله
وما محمد الا رسول محمد رسول الله واحدا اى بقوله حكاية عيسى ومبشر رسول ياتى من
بعدى اسمه احمد فمن خصايصه تعالى مصدر مضاف الى فاعله اى من ما خصه الله تعالى به
الا ضمن بتشديد الهم اى تضمن الله سبحانه اسماءه اى من نحو احمد ومحمد مع انهما اعلام له
شأنه اى ما يثنى به عليه فطوى بالفاء لا يالوا وكما وقع في اصل الديالى اى فادخل اثناء ذكره
خلال ذكر اسمه عظيم شكره كقوله وانا على خلق عظيم وانا لك لهدى الى صراط مستقيم
فاما اسمه احمد فافعل اى للتفضيل مبالغة اى لافادة ثبوت زيادة للمجد وحذف متعلقه
لا فادة الشمول والافاعل ليس من صيغ المبالغة كالحمد فى المعنى بل من صفة الحمد اى
ماخوذة منه ومحمد مفعول مبالغة اى للمبالغة من كثرة الحمد اى المحمودية المستفاد من صدره
الذى هو التمجيد الموضوع باعتبار بقاءه للتكثير والمبالغة في التكرير قال التلمس اى وقد ضمن اسمه
سورة الحمد لنتمى وقد اشار اليه العارف لما حى حيث قال في الم الف لام الحمد ميم يعنى بطريق
التبديل على قواعد النجاة فيصير المعنى محمد وان للاشارة في ذلك اليه عليه السلام فاذ الكتاب
الجامع والباب الا ومع فهو صلى الله تعالى عليه وسلم اجل من حمد اى اعظمه بفتح فكسر وافضل
من حمد بضم فكسر اى اكرمه ففيه لف نشر مرتب لمعنيين احمد ومحمد وضبطه في بعض النسخ
بعكس ما ذكر فيكون لقا وشرا مشوشا ولا يعبدان يكون المعنيان مستفادين من احد وحده
لان افضل قد بنى للفاعل وقد بنى للمفعول وراى بقوله واكثر الناس حمدا كون مصدره بمعنى
المفعول وان احتمل كونه للفاعل ايضا والحاصل ان صفة الحمادية والمحمودية فيه بلغت غاية

الكمال في نهاية الحال فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعناه لواء الحمد يوم القيمة المسمى بيوم
الدين ليم بفتح ياء وكسرها وروى بصيغة المجهول له كمال الحمد ويشهر من باب الاقتال وفي
نسخة ويشهر من باب التفضيل اى ويظهر صيته وينتشر في تلك العرصات بفتح جمع عرصة يسكون
الراء وهى في الاصل كل موضع واسع لانباء فيه من فناء الدار وساحتها وجمع للمبالغة كما في عرفات
والمراد مقامات يوم القيمة ومواقفها ولا يعبدان يكون وجه الجمع وهو ان يكون كل عرصة
مخصوصة بامة بصفة الحمد اى العامة للخلق ويعتده به هناك مقام محمودا محمدا محمدا اى
في كتابه بقوله عسى ان يعثرك ربك مقاما محمودا يحمد فيه الاولون والآخرين بشفاعته
لهما اى عامة وخاصة ويقع اى الله تعالى عليه فيه اى في ذلك المقام من الحمد جمع محمدا
بمعنى الحمد كما قال عليه السلام ما لم يعط غيره اى احد من العالمين وسمى امته اى وصفهم في كتب
انبيائه بالمحادين كما في حديث الدارنى عن كعب بن جحش عن القوربة قال بعد مكتوب فيها محمد رسول
الله عبد الحمار لا فطر ولا خلق ولا سحاب بالاسواق ولا يحترى بالسيسة السيسة ولكن بعفوا وبغفر
مولده بمكة وهجرة طيبة ومكلا بالشام وامته المحادون محمد وفي الله تعالى في الشراء والضراء
ومجدون الله تعالى في كل منزل وتكرره على كل شرف راية الشمس يصلون الصلوة اذ اجاء
وقهايت زون على انصافهم ويتوضئون على اطرافهم منا ربهم ينادى في خوف السماء
صفهم في القتال وصفهم في الصلوة سواهم بالليل دوى كدوى النخل فيقيق اذ الخصى بامته
الحق من مناقب حمدة ومرايب حمودة فحيدر ان يسمى محمدا واحدا اى لا كثرة حامديته واظهر
محمديته في هذين الاسمين اى العظمين الواسعين من عجائب خصايصه اى غرائب خصوصياته
وبدايع اياته الى الدلالة على حال صفاته في آخرى نوع اخر من انواع كراماته وهو ان الله تعالى
حل اسمه حى اى حفظ اسم حبيبه ومنع بالقدرة ان يسمي بها احد قبل زمانه اى لا يشاركه
لحد في علو شأنه كما يشيرون اليه قوله تعالى ولم نجعل له من قبل سميا اما احمد الذى اتي في الكتاب اى من
نحو الانجيل وشهرته به الانبياء لموسى وعيسى عليهما فغ الله تعالى بحكمته اى وبارادته وقدرته
ان يسمى وفي نسخة ان يسمى به احد غيره اى على جهة العلية ولا يدعى به مدحوقه اى على
نسبة الوصفية حتى لا يدخل بس بفتح اللام اى القياس واشتباه صورى على ضعف القلب
اى من ينظر الى مجرد الاسم ولم يتفكر في حقيقة مسماه او شك اى صورى في معدن النبوة
ومنع الرسالة فيستوى عنده الايمان مع ان مسمياها لا يستويان كما وقع لبعض ارباب العقول
لخالفه من المعقول والمنقول من التسوية بين الله العالمين وبين الله المنفوت من الحجر والطين
ولهذا قال تعالى قل هل يستوى الاعمى والبصير ام هل يستوى الظلمات والنور قال الانطاكى وهذا
الذى ذكره المؤلف هو الصواب ونقل الحافظ ابو حفص الانصارى عن القشيري قوله في تسمية
لنضر باحمد قال وقد نهاه ابن دحية والله تعالى اعلم وكذلك اى كاسمه احمد محمدا ايضا اى
حتى لم يسم وفي نسخة لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع اى باخبار الزهري وغيرهم
قبل زمان ولادته ان نبيهم الى عظم الشأن في اخر الزمان يبعث اى رسل اسمه محمد فيسمى قومه
اى جمع قبل من العرب انباههم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو اياه يعنى النبي المبعوث والله
تعالى اعلم حيث جعل رسالته وفي قرارة رسالته وهو اى المسمون محمد قبل ميلاده محمد بن احمد
بضم هجره وفتح حائين مهملين بينهما تحية ساكنة بن الجراح يحيم مضمومة وتخفيف اللام
في اخره مهملة وعده من الصحابة بن عبد البر وابويى الاوسى بفتح الهجره نسبة الى قبيلة من
الانصارى ومحمد بن سلمة بفتح فسكون ففتح الانصارى احد بنى حارثة شهد بدر وغيرها
ومات بالمدينة قيل وفي عده منهم نظر ذكر الشئى وغيره ومحمد بن بد بفتح موحدة

وقد يدال ماله بعد الف محدودة وفي نسخة صحيحة براء بموحدة قراءة محدودة وعده
من الصحابة أبو موسى الكري بفتح فسكون ومحمد بن سفيان بن مجاشع بضم الميم وكسر الشين
المجعة واختلف في صحته على ما قاله أبو نعيم وأبو موسى قال التلساني والصحيح أنه لم يسم ومحمد
بن عمران بكسر العين وسكون الميم وفي نسخة حمزان بضم الخاء من الحرة واقصر عليه التلساني
لجعي بضم الجيم ومحمد بن بضم الخاء وبالزاي المجعة السلي بضم فسحة لاسابع له وزاد بعضهم على
المص اسماء أخر لا فائدة في ذكرهم ويقال أول وفي نسخة أول من سمي بصيغة المفعول وفي
نسخة سمي محمد بن سفيان أي مجامع البني وأهل اليمن تقول أي وأهل اليمن يقولون بل
وفي نسخة محمد بن سفيان باليمن ويقولون بل محمد بن الجدي أي هو المسمى به أولا ويحد بضم الياء
وسكون الميم وكسر الميم على ما ضبطه المحققون كالنوري وفي نسخة بفتح الياء وضم الميم وفي أخرى
بالفتح والكسر وفي القاموس محمد كيمع وكيعل قال التلساني ورؤي الحمد مصدر حمد من الأزد
بفتح الحاء وسكون الزاء أي قبيلة عظيمة في اليمن فيكون هو السابع على ما هو الشائع فحمي الله
تعالى كل من سمي به أن يدعى النبوة أي بنفسه أو يدعيها أحده أي ويتبعه أو يظهر عليه
سبب أي من فوق العادات بتشكك بكس التثنية الأولى أو يوقع في الشك أحد أي من
أهل زمانه في أمره أي شأنه حتى تحققت السمات بكسر السين وفتح الميم أي العلامة أي
الدلائل أن على الجدية والأحدية له عليه الصلوة والسلام وفي بعض النسخ السمتان بياء
بعد السين والصواب الأول هذا وتحققت صيغة الفاعل على ما هو المتبادر وضبطه
الانطالي بضم التاء والياء على بناء الجوهول وهو خلاف الظاهر ولم يبارغ بفتح الزاء أي
لم يعارضه أحد فيهما أي في النعتين الموسومتين وأما قوله وأنا الماحي الذي يحول الله تعالى
في الكفر أي يناله ربي بسببي ففسر بصيغة المجهول فيبين في الحديث أي نفسه من غير
احتياج إلى تفسير غيره غايته أي محوه محل محتمل كما بينه بقوله ويكون محو الكفر أي اذهاب
آثره أما من مكة وبالأد العرب أي أيام حياته وما زوى بضم زاء وكسر الواو أي قض وجمع
له من الأرض كما ورد أن الله تعالى زوى إلى الأرض فزيت مشارقها ومغاربها وإن أمي
سيبلغ ملكها ما زوى لي ووعد بصيغة المجهول أن يبلغه ملك أمته أي بعد حياته فعلى
هذا يكون المحو خاصا أو يكون حقه أنه يقول وأما أن يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة
أي في الجنة على كل دين وملة في جميع الأمكنة والأزمنة كما قال الله تعالى ليظهره أي ليغلبه ويغلبه
والضمير إلى دين الحق أو إلى الرسل المطلق على الدين كله أي على الأديان جميعها أو لتهاد بها نهارها
وظهور بطلانها وإبطال سلطانها وقد ورد تفسيره في الحديث أي على ما رواه البيهقي
وأبو نعيم أنه الذي محيت به سيئات من اتبعه قال الدجى لقوله قل للذين كفروا إن يستهوا
يعقر لهم ما قد سلف وفيه أن هذا حكم عام غير مختص به عليه السلام فالأولى أن تحمل
السيئات على الصغار والاتباع على معظم الحسنات واجتناب الكبائر بشهادة قوله تعالى إن
الحسنات بذهبن السيئات وقوله تعالى فأولئك سيئاتهم حسنات ولا يعبد
أن يكون هذه لفظة من خصائص هذه الملة وقوله أنا الماحي الذي يحشر الناس على قدمي
سبق تحقيق مبناه وتوفيق معناه إلا أنه زاد للوصول هنا أنه لم يقل على قدمي لأن قصده
الأخبار عن نفسه كما في قوله على أنا الذي سمى أي حيدره وأما قوله هنا أيضا لفسر بقوله
أي على زمانه وعهدته فالمراد بالناس الخلق الاتون بعده كما بينه بقوله أي ليس بعدي نبى
أي يكونون على عهده وفيه إيماء إلى أن عيسى عليه السلام بعدهزوله يكون ناعاله في ربه
وحكما على وفق قوله وسمى عاقبا لأنه عقب بفتح القاف أي خلف غيره من الأنبياء وجاء

بعد التكيل وزيد في بعض النسخ المصحح هنا وفي الصحيح أنا العاقب الذي ليس بعدي نبى
وقيل معنى على قدمي أي يحشر الناس بمشاهدتي أي بمشهد مني ومخضرتي عند كما قال الله تعالى
لتكونوا شهداء على الناس أي مشاهدين لهم أو شاهدين عليهم ويكون الرسول عليكم شهداء
أي شاهدا أو مطلقا أو زكوا ومثيا وبهذا الذي قرأناه مع دفع قول الدجى وهذا مخالف لظاهر
الآية المفاد فيها التعدية بعلى ولو كانت كماز عم كانت باللام على أن قد تأتي بمعنى اللام في الكلام
لقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وزيد في بعض النسخ هنا وقيل على قدمي أي معناه على
سابقتي أي على سبق قدمي وتقدم قياي من قبرى وتحقق قدمي في مقامي قال الله تعالى
أن لهم قد صدق عند ربهم أي مراتب قدم مرتب على تفاوت صدق لهم في حالهم عند
ربهم ووقفهم على قدر مقامهم وقيل على قدمي أي قد أي وحوى أي يحتملون إلى القيامة
يعنى ويلجأون إلى في طلب الشفاعة وقيل قدمي على سنن أي على قدر متابعتي ومقدار
ملاعتي الدنيا يكون لهم القرب والمنزلة في العقبى وفي نسخة قدمي سنن ومعنى قوله لي
خمس أسماء أي مع أنه له أسماء كثيرة قبل أن يهاجروا أي الخمسة جميعها في الكتب المتقدمة
أي جامعها وعند أهل العلم أي ومشهوره عند العلماء من الأنبياء والأصفياء من الأئمة السالفة
أي الماضية فهذا وجه تخصيصها والله تعالى أعلم أي بما أراد نبيه بها وقد روى أي في الدلائل
لأبي نعيم وفي تفسير ابن مردويه من طريق أبي يحيى التميمي وهو وضاع عن سيف بن وهب
وهو ضعيف عن أبي الطيب عن علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة
المجهول على أن مفهوم العدد ليس بحجة فالإمعان فيه وبين ما سبق وأما قوله هذا البيان
مبناه وتبين معناه وقد قيل في بعض تفاسير طه أي بإظهارها بأهادي وفي يس ياسيد
أيما بذكر الحروف الواقعة في أول السميئات إلى تلك الصفات غايته أن مع نصير محراء النداء
في يس وتقديره في طه حكاية أي هذا التأويل السلي بضم فسحة لاسابع له وزاد بعضهم
الحسين صاحب تفسير الحقائق عن الواسطي وهو الإمام الجليل الصوفي محمد بن موسى وجعفر
بن محمد أي وعنه أيضا وهو الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر أحد أكابر أئمة أهل بيت
النبوة وذكر غيره أي غير أبي محمد المكي إلى عشرة أسماء فذكر أي ذلك الغير الخمسة أي الأسماء التي
في الحديث الأول وهي محمد وأحمد والمحي والمهاجر والعاقب قال أي ذلك الغير في بيان الخمسة
الأخر وأما رسول الرحمة أي أخره وأما تفسير الدجى كما رواه ابن سعد عن مجاهد مرسل فهو
وأن كان يناسب المقام إلا أنه ينافي المرام هذا وقد جاءنا رحمة مهذبة وقال تعالى ومسا
ارسلناك الرحمة للعالمين ورسول الرحمة أي لما ترتب الراحة على الرحمة في الدنيا والآخرة والظاهر
أن المراد بالراحة نفي الكلفة ودفع المشقة عن هذه الأمة لقوله تعالى ويضع عنهم أصرهم والأثقال
التي كانت عليهم ولقوله وليس عليكم في الدين من حرج ولقوله عليه السلام عليكم بدين الجاهل
ورسول الملاحم بفتح الميم وكسر الخاء المملة جمع ملحة وهي الحرب الشديدة وأصلها معركة القتال
وهي موضوعة ولفظ مجاهد فيما رواه ابن سعد عنه مرسل أن رسول الرحمة أنار رسول الملحة
وأضيف الحرس على المجاهدة المأمور بها ومن ثمة قال على كذا أخر الناس إقتنار رسول الله
عليه السلام فلم يكن أحدهما إلى العدو وأقرب منه ثم لا تعارض بين كونه رسول الرحمة ورسول
الملحة إذ هو سلاما وأولياته حرب لأعدائه كالليل ماء للجويعين ودماء الجوعين وكالقرآن شفاء
ورحمة للمؤمنين وداء ونجاة للمؤمنين وقد قال تعالى في حقه بشيرا ونذيرا أي للطغيان والعاصين
ولعله رحمة كانت غالبية تخلفا بخلافه حيث قال في الحديث القدسي والكلام الإنسي سبقت
رحمتي غضبي كما يشير إليه تقديمه في مقام الغموم وهو لا ينافي تقديمه في حال خطاب الكفار

ثم جئت في خمسة أسماء وذكر منها أي من حجة
العشرة طه ليس حكاية أي حاسية

المقيد في ذلك المحل بتقديم التعريف فتأمل قال التمساني وروى عن قوام من العرب قالوا
يا رسول الله تعالى بالسيف فقال ذلك اتقى لاحرك فهدا معنى الرحمة المبعوث بها
صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا المقتني بصيغة الفاعل من باب افتعال وفي نسخة المقتني بضم
ففتح فتشديد فاء مكسورة بصيغة الفاعل كما صرح به شمر وهو انساب بقوله ففتت بتشديد
الفاء وفي نسخة تخفيفها وفي نسخة قفوت النبيين أي جئت بعدهم وتعت هديهم وأريد
المولى الذاهب والمعنى أنه آخر الانبياء فإذا اتقى فالأمر بعد وأما قول الديلمي قال تعالى ثم قفينا
على آثارهم رسولنا فهو أن الوصف بصيغة المفعول وليس كذلك وأنا أقول أي بشدة يداليه
المكسورة والقسم الجامع أي للخير الكامل أي للفضائل والفواضل فمن تحسب الشئ كذا
وجدته أي بخط بعض العلماء أو في تصنيف بعض العلماء ولا روه أي عن أحد من أئمة الحديث
في طريق الانبياء لكن روه الديلمي في فردوسه ولم يستند في مسنده الفردوس وفي النهاية
حديث أناني ملك فقال أنت قيمه وخلقت قيم أي حسن مستقيم وأرى بفتح الهمز والراء
أي ذهب وبضم الهمز وفتح الراء أي واظن أن صوابه قد بلاء أي المثلية المفقحة بعد القاف
المضمومة وهو غير مصرح لانه معدول عن قائم وهو المعطى كما ذكرناه بعد أي كما سياتي
ذكره بعد ذلك عن طريق أي منقول عنه بلفظ قسمة بالمثلثة وهو المأخوذ من القسم بمعنى الجمع
كما أشار إليه بقوله وهو أشبه أي من حيث اللفظ بالتفسير الذي سبق قرياً من قوله الجامع
الكامل واستحسن كلامه الملبى ولا يجد أن تكون الواو ثابته فيكون أحد ما أشبه
بالتفسير لا يفيد صواباً ولا تصحيحاً غير ما عناه أنه قد يكون التفسير حاصل المعنى لا أصل للمعنى
على أن قوامه واستقامته لا تكون إلا بكامله وجامعه في حد ذاته ويؤيد ما فرنا ونقوى
ما خزننا وقد وقع أيضاً أي القيم بالتحبة في كتب الانبياء أي الماضية ومنها رواية المص
قال داود عليه السلام اللهم بعث لنا محمداً مقيم السنة أي مقومها بطريق الوقرة بعد الفترة
أي المقومة في الطاعة فقد يكون القيم بمعناه أي معنى المقيم الوارد بمعنى المقوم كما فسر الدعاء
الوارد اللهم انت قيس السموات بمعنى مقومها ومقيمها وقد بعد الديلمي تفسير قوله
بمعناه بالمثلثة وروى النقاش عنه عليه السلام في القرآن أي مذكور مسطور سبعة أسماء
تجد وهو قوله تعالى محمد رسول الله واحد وهو قول عيسى باق من بعدى اسمه أحمد وطه ويس
وفي نسخة تقديم وتأخير بينهما وسبق بيانها والمدثر والمزمل أي في أوائل سورها وعبد الله
كما في قوله سبحانه وأنه لما قام عبد الله ولعله أقصر على الشهرة والافاء فيه أسماء كثيرة كالنبي
والرسول والخاتم والبرص والغريز والرؤف وامثال ذلك مما يدل على صفات له هناك وفي
حديث أي ثابت عن جابر بن الصغير بن مطعم بضم ميم وكسر عين مرضى الله تعالى عنه هي أي اسمائ
ست الظاهر ست ولعل وجه التذكير نائيت الضمير محمد واحد وخاتم بكم التاء وفتحها وعاقب
وحاشا وماح اسم فاعل من المحو وقد سبق معانيها في ضمن مبانها وفي حديث أبي موسى الأشعري
كانوا مسلمة أنه كان عليه السلام يسمي لنفسه أسماء أي متعددة فيقول أنا محمد واحد والمفق
بكسر الفاء المشددة أي الذاهب المولى فغناه آخر الانبياء والمتبع لهم كالقضاء فكل شئ تبع شيئاً
فقد قفا ولما شأ أي الجامع للحشر والباعث للنشر ونبي التوبة أي من حيث أنه يتوب على يده جمع كثير
من أهل دينه أولاً لأنه يتوب هذه الأمة حاصلة هي الندامة وما يتبعها من العلامة بخلاف
توبة الأمم السالفة فإنها كانت بارتكاب الأمور الشاقة أو أنه كثير التوبة بالرجعة والادب حديث
النجاري أي لا تستغفر الله تعالى في اليوم مائة مرة أولاً باب التوبة يتعلق في آخر هذه الأمة ونبي
الحجة بفتح الهمز والخاء القتال العظيم وهو كقوله بعث للتسيف ونبي الرحمة والرحمة والرحمة وآيات

أربعة وكل أي من الفاظ المذكورة صحيح أن شاء الله تعالى أي كما سياتي وجوهنا مسطورة
ومعنى المقتني معنى العاقب وقد سبق بيانه وأما نبي الرحمة والتوبة والمرحمة فقد قال الله تعالى
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين يعني الرحمة مراد ف للرحمة ومتضمنة للراحة ومسببة عن
التوبة وكما وصفه أي سبحانه بأنه أي النبي عليه السلام لكونه منبعها بالرحمة الموجبة للراحة
والباعث على التوبة المقضية للرحمة ركنهما أي يظهر أمته عن دنس المعصية ويعلمهم الكتاب
والحكمة أي السنة وكلها أسباب الرحمة ونوعان التوبة ويهديهم إلى صراط مستقيم أي ويهديهم
على دين قوي وبالمؤمنين رؤوف رحيم أي وعلى العاصين كافة كرم جليم وقد قال أي النبي عليه
السلام في صفة أمته أنهامة مرحومة أي مغفور لها مناسب عليها كما روه الحاكم في المعنى عن
ابن عباس يستدضعف ورواه أبو داود والطبراني والحاكم في المستدرک والبيهقي في شعب
الإيمان يستدضعف متى هذه أمته مرحومة ليس عذاب في الآخرة إنما عذابها في الدنيا الفتن
والزلازل والقتل والبلاء وقد قال تعالى فيهم أي في حقهم أصالة وفي حق غيرهم تعازل
فيهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة أي بموجبات الرحمة أو بها على كافة البرية أي برحم
بعضهم بعضاً فبعثه عليه السلام ربه تعالى أي على وجه الأكرام رحمة لأمته أي خاصة
ورحمة للعالمين أذ هو رحمة للكفار من عذاب الاستئصال في هذه الدار ورحماء بهم أي
بخصوصهم وعمومهم بحسب استحقاقهم ومترحم أي متكلفاً لظهور الرحمة ومبالغة
في استئصال الرحمة واستغفر الله أي طالباً المغفرة لذنوب أمته الإجابة وتوفيق الإيمان لامة الدعوة
وجعل أي الله سبحانه أمته مرحومة أي لكونه نبي الرحمة ووصفها بالرحمة أي كونها
راحة كما قال تعالى رحماً بينهم لكونه نبي الرحمة منهم جامعون بين الرحمة والمرحومة كما
يشير إليه قوله وأمرها بالرحم أي بأن يترحم على بعض وأثنى عليه أو مدح الزاخر وبالغ فيه ليكون
سبب الرحمة سبحانه عليهم وفي نسخة وأثنى عليها أي على صفة الرحمة فقال أن الله تعالى يجب من
عباده الرحاء كما روه الشيخان عن أسامة بن زيد إلا أنه بلفظ يرحم بدل يجب وقال أي في حديث
آخر روه أبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص الرحمن يرحمهم الرحمان يوم القيامة رحموا
من في الأرض يرحمكم بالرحمة والرفع من في السماء أي من الملائكة الأعلى أو من ملكه وعمره أو من
هو معبود في السماء زاد الترمذي والرحمة شجينة من الرحمن أي قطعة مأخوذة من صفة
الرحمن من وصلها وصله الله تعالى ومن قطعها قطعها الله تعالى وهو حديث مسلسل
بالأولية لبعض أرباب الرواية لكن أسانيد غير صحيح عند أصحاب الدراية لا تقطع التسلسل
من عمرو بن دينار عن أبي قابوس عن مولاة ابن عمر وأما رواية بني الحجة على ما أخرجه ابن
سعد عن مجاهد فاشارة إلى ما بعث به من القتال والسيف أي وضروب السيف بعد
انقطاع المقال وثبوت الحجة ووضوح الحجة حال الجدل بسببه صلى الله تعالى عليه وسلم وهي
أي هذه الرواية والأشارة صحيحة وعلى الصحيحة المدعى صحيحة قال تعالى يا أيها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وروى حذيفة مثل حديث أبي موسى كما روه أحمد والترمذي
في الشمائل وفيه أي في حديث حذيفة نبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم وروى الحرثي في
نعم في الدلائل عن يونس بن ميسرة في حديثه عليه السلام أنه قال أناني ملك فقال أي في
كما في نسخة أنت قسمة بالمثلثة أي مجتمع يعني لأنواع العطاء فان القسم هو العطاء قال أي الحرثي
القسم بفتح القاف الجامع للخير يروي والقسم وبوده وقوله وهذا أي قسمهم في أهل بيته عليه
السلام معلوم أي عند الله هو قسم ابن عباس وقسم النبي عليه السلام أيضاً وقال التمساني
والجامع أما الخير وما افتقر في غيره أو جمع الله تعالى به شمل الأمة وكان قد افتقر الملة ثم قال

وقد عرفت ان النبي عليه السلام وهو شقيق الحارث بن عبد المطلب وبه سببت محلة بسم قد لانه دفن
فيها انتهى والضحك ان عمة قد مات صغيرا وان المحلة التي بسم قد ودفن فيها ريد به فتمت
العباس على ما ذكره للعرب ونقله الاطباكي وقد جاءت من القابله عليه السلام وهي الصفات
الغالبية عليه وسماته بكسر ايه جمع سمة وهي العلامة في القرآن اي بغوته المعلومة فيه
فما نسب اليه عدة كثيرة اي جملة معدودة مبنية لربه سوى ما ذكرناه اي ومعناه فترناه
كالنور اي قوله تعالى قد جاءكم من الله نور والشرح المنير اي في قوله وسراجا منيرا والمنير اي
في قوله تعالى وتذير يوم الجمع ويكون من المذيرين والتذير والبشر اي في قوله وارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا والبشير قال تعالى فقد جاءكم بشير ونذير والشاهد كما سبق وكقوله
وشاهد ومشهود والشاهد قال تعالى وجنابك على هؤلاء شهيدا والحق المبين لقوله قد جاءكم
الحق من ربكم وهو اولى من قول الدجى لما في حديث اللهم انت قيم السموات والارض ومن فيهن
وفيه محمد حق اذ فيه ان هذا ليس في القرآن والكلام في اسماء مذكرة فيه مع انه خبر عنها الاوصاف
كما في بقية الحديث ولجنة حق والشارح الا ان حق المص كان ان يقول والمبين بالعطف للاشارة
الى انهما وصفان مستقلان ولا اشارة الى قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فان وصفه عليه
السلام مجموع الحق المبين غير معروف لاني لكت ولا في السنة ولعله ذكرها بحذف العاطف وخاتمة
النبيين كما قال الله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وهو يفتح الشاء على الاسماء اخبره في الكسر على
الفعل لانه ختم النبيين في خاتمة ذكره الانطائي والحقيق ان المراد بالفتح ما يفتح به من الطابع
فقوله اي اخرهم حاصل المعنى لاجل المبني والرواف رحمة جمع بين ما من غير عاطف كما جاء في الآية
بالمؤمنين رؤوف رحيم والرافة شدة الرحمة فاخر لمراعات الفاظه اول للتعظيم والتبني والامين لقوله
تعالى عند ذي العرش مبين مطاع فامين على احد القولين في تفسيره وحديث اني امين في الارض
امين في السماء وكان قبل البعثة يسمى امينا وقد صدق اي من حيث انه اوحى اليه ان يبشر الذين
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فهو اولى بهذا الوصف من غيره وكان حق المص ان يوثق به
على طبق وسروده وقيل سمي قدم صدق لانه يسفع لهم عند ربهم ورحمة للعالمين لقوله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ونعمة الله اي نعمه عليه على من امن به في الدارين ذكره الدجى
والاولي ان يقال تعالى ونعمة الله هم يكفرون كما قاله المفسرون والعروة الوثقى اي من حيث
ان من امن به فقد تمسك من الدين بعقد وثيق لا تحله شبهة ذكره الدجى ولا تظهر لقوله
تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي بعهد المصطفى
وذمة المجتبي قال الانطائي فيه انه محمد عليه السلام وقيل هو الاسلام والصراط المستقيم
اي من حيث هدايته من امن به اليه ودلته عليه كذا ذكره الدجى ولعله ما خوذ من قوله تعالى
يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم
اي الى تكريمهم ودليل قويم وزيد في نسخة هنا طه ويس اي غير صحيحة لقول المص سوى ما ذكرناه
وقد ذكر فيما قدمناه وحررناه والضم الثاقب اي المضمك كانه ينقب الظلام بضوئه فينفذ فيه
بظهوره وهو ما خوذ من قوله والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق الضم الثاقب ولعل في ايراده
ايماء الى انه مشبه به والكريم قال تعالى انه لقول رسول كريم وبالنبي الاني الذي لا يكذب ولا يقراء
قال تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الاني وداعي الله لقوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وقوله سبحانه
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وكان لظهور ان يقال والداعي الى الله قال بغوي خذ اعليه السلام
في اوصاف كثيرة اي مع صفات اخرى كثيرة وسمات جليلة اي نعوت عظيمة شهيرة وجري منها
اي اسمائه في كتب الله تعالى المتقدمة كالنورية والبرورية والانجيل وكتب انبيائه اي الماضية من

الصفحة

الصفحة الوافية واحاديث رسوله اي الثابتة واطلاق الامة من العلماء والائمة جملة تشافية
فاعل جرى اي جملة من الاسماء والصفات شافية في حصول المرات كسمية المصطفى وهو
ان يشاركه سائر الرسل حيث قال تعالى الله يصطفى من الملائكة رسالا ومن الناس الاية الا
انه هو الفرد الاكمل من هذا الجنس الافضل وكذا قوله والمجتبي من قوله تعالى يجتبي اليه من يشاء
ويهدي اليه من ينيب والخبير كما سبق من حيث وانا حبيب الله ورسول رب العالمين فانه
اولي من ان يطلق عليه من بين المرسلين والشفيع المشفع اي المقبول شفاعته التي تميم امره وسائر
اهل حجة والمتقى اسم فاعل من الانتقاء واصله الموتى من الوقاية ومن بقي نفسه بما وجب
العذاب وما يقتضي المحاب والمصلح اي لما افسده غيره وغيره من امر الدين ففي التورية ولز
يقضه الله تعالى حتى يقيم به الملة العوجاء اي ملة ابراهيم وسميت عوجاء لتعسر العرب اياها
والظاهر اي بحسب الباطن والظاهر والمهم اي المبالغ في المراتبة الاحوال الامة والصادق اي
قوله ووعدا وفعلا والمصدق اي بانيه الصدق من عتد به شهادة في حق امره والهادي اي
الهادي الى الحق وسيد الدارين من المبدء والختم عموما وسيد المرسلين اي خصوصا وامام المتقين اي
من الاولياء والصالحين والعلماء العاملين وقائد الغر المحجلين وتشديد الراء اي ليعين الوجه من اثار
انوار الوضوء اطلاق لاسم الخبز على الكل اذ الغرة بياض الجبهة قدر الدرهم المحجلين تشديد بالعلم المفتوح
اي المبصين اي اواراها من انوار الطهارة واثار العبادة يوم القيمة وفيه اشارة الى ما استدلل به الائمة
على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وقيل لا وانما الغرض الغرة والتجليل الحديث هذا وضوف
ووضوء الانبياء قبلي واجيب بضعفه وعلى فرض صحته احتمل ان يكون الانبياء اختصوا بالوضوء
دوامهم وحليل الرحمن الحديث مسلم وقد اخذ الله صاحبكم خلافا يعني نفسه وصاحب الخوض
المورد اي يوم القيمة وقد ورد فيه احاديث صحيحة وفي بيان اختصاصه صريحة والشفاعة
اي العظمى والمقام المحمود عطف او مغاير ان اريد بالشفاعة جنتها الشامل لجميع انواعها وصاحب
الوسيلة الحديث مسلم سئل الله تعالى في الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من
عباد الله تعالى وارحوا ان يكون انما في سئل في الوسيلة حلت عليه الشفاعة والفضيلة اي
المرتبة على مرتبة الوسيلة الحديث الشيخين من قال حين سمع النداء اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلوة القائمة ات محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
حلت له شفاعتي يوم القيمة وفي رواية السائق وابن جبان واليهي المقام المحمود والدرجة الرفيعة
اي العلية وصاحب التاج اي الخاص به في الجنة يلبس فيها التاج به عن اهلها فقد روى ابو داود
عن سهل بن معاذ عن النبي عليه السلام من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والذاه تاجا يوم القيمة
ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فاطنكم بالذي عمل هذا بهذا الحديث
فما ظنكم بالذي جاء به ونزل عليه وهو سيد الاولين والاخرين وما بعد الدجى وغيره حيث فسر وا
التاج بالعمامة وقالوا كانت اذراك خاصة بالعرب فمى يتجانيهم ومن ثمة قيل العمامة يتجان العرب انتهى
وتعبيره بقيل غير مرة اذ ورد في حديث رواه الديلمي في مسند الفردوس عن علي وابن عباس
مرفوعا والعراج اي وصاحب الخاص به واللواء الحديث ادم ومن دونه تحت لوائه يوم القيمة
والقضيب اي السيف فعمل بمعنى الفاعل من قصب اذ قطع وقيل العصا فهو فاعل بمعنى
للفعل لانه مقطوع عن الشجر وربك البراق اي في ليلة الاسراء والناقة اي وركبها في حجة
الوداع وغيرها والتجيب عطف تفسير للناقة فانه عرفا يطلق على الخفيف السريع من الابل ولعله
زيد لمراعات السبع في مقابلة القضيب وصاحب الحجة القاطعة والسلطان اي السلطة الغالبة
والدولة القاهرة والمخافة اي صاحب المخافة بفتح الخاء وهو عظمة النبوة وكبرها هو ملبوس اليد

ولي القاسم وهو نبي لولده القاسم

انصب واما قول الديلي لان الله تعالى ختم به انبيائه بشهادة وخاتمة النبيين اي اخره فليس
في محله اذ ياتي مع اضافة صاحب اليه والعلامة اي وصاحب العلامة الدالة على نبوته
وامامته وكما من علامة ظاهرة على رسالته وكرامته والبرهان اي صاحب الدليل الظاهر
والتيان الباهر وصاحب الهراوة بكسر الهاء اي العصا وهو القضيبة قاله سطح واداد به
نبينا عليه السلام اذ كان كثيرا ما يحمل بين يديه ويمسكها ويمشي بها وتغزله فيصلي اليها
وقد اوردت رسالته لها وقال الهروي الهراوة هي العصا الضخمة وتبعه الجوهري والغبيري
اي صاحبها اذ كان يحملها ويمشي بها وامامنا قيل ياخير من يمشي بفردى اي طاق واحدة
لم تخفف مع غيرها على عادة العرب البادية وهم يمدحون رقبة ويحملونه من لباس الملك
ونعمته ومن اسمائه في الكتب اي من التورية وغيرها المتوكل اي على ربه دون غيره في جميع امره
والخيار اي من بين البرية ومقيم السنة كما ورد عن داود اللهم بعث مقيم السنة اي فظلم
لليلة وللفقد اي المنزه عن المنقصة وروح القدس بضم الدال وسكونها وسمي به لمحيث
بما فيه حياة الارواح التي بها قوة الاشباح وروح الحق لا يحيا بالحق به فهو بمنزلة روحه وهو
معنى البارقليط بالباء للوحدة وفتح الراء وتكسر وبسكون القاف ويثقل الراء وتفتح القاف
وكسر الراء بعدها ياء مشاة ساكنة فضاء في الابعاد اي باللغة العبرانية قيل واكثر النصارى على
ان معناه المخلص وقال ثعلب هو العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية ابو العباس احمد بن
يحيى البغدادي المقدم في نحو الكوفيين مات سنة احدى وسعين ومائتين البارقليط الذي
يفرق بين الحق والباطل اي فرقا بينا وفصلا مغيبا بحيث لا يشبه احدهما بالآخر اذ هو قطع
ومن اسمائه في الكتب السابقة باللام والفاء اي السابقة ما دام ما دفعه ميم فزال عجمة متوترة
فيهما وفي نسخة بضم الدال من غير قنوس على انه غير مصر وف للعلمية والعجمة وفي نسخة بسكون
الدال ولعله لجراء للفصل جري الوصل قال الحلبي ما ذم ميم في الف لامزة ثم ذال عجمة ساكنة
كذا في نسخة التي وقفت عليها وينبغي ان تضم الدال لانه لا ينصرف للعجمة والعلمية اي انت ما ذ
او ما ذ وان كان في الاصل صفة انتهى وفيه بحث لا يخفى واما ما مضى به الحلبي ميم مضمومة
فاشبه المزة ضمة بين الواو والالف ممدودة فغير مطابق للرواية وغير موافق للدرامية ثم
ذات الحار ي شبه الى السهلي منقول عن رجل اسلم من علماء بني اسرائيل قال ومعناه طيب طيب
ولعل التكرار كناية عن غاية من الطيب فان الظاهر ان مجموع اللفظين هو الاسم وحطابا بكسر الحاء
المهمل وفتحها وسكون اليم وطاء مهمل في رياء تحتية وفي نسخة بفتح الحاء والميم مشددة اي حاشي
الحرم ومحتمل الحرم وفي النهاية لان الاثر ما لفظه وفي حديث كعب انه عليه السلام في الكتب
السابقة محمد واحد وحياط كذا بفتح الحاء وسكون اليم فيا تحتية بعدها الف فطاء قاله
قال ابو عمر ورسالت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه يحرم الحرم ويمنع من الحرم ويعطي
الحلال انتهى والخاتمة بالخاء المعجمة والخاتمة بالخاء المعجمة والمهمل للشيخ المصنف والخاتمة بالمعجمة وهو الموافق
والخاتمة بالخاء المعجمة وهذا هو المطابق لترتيب ما سياتي من معنيهما وعكس الحلبي في ضبطهما
فقال الخاتمة بالخاء المعجمة والخاتمة في هذه بالخاء المعجمة كحكاية كعب الاخبار وقد سبق عنه الا انه
يلفظ حياط وقال الاظهر قال ثعلب كما في اصل الحلبي والديلي فالخاتمة اي بالمعجمة وفتح الناء وكسر
الذي ختم به الانبياء والخاتمة بالخاء المعجمة وكسر الناء لا غير وهو من له السماحة والملاحة والملاوة
والرحمة احسن الانبياء خلقا بفتح الحاء اي صورة وثباته وخلقا بضم الحاء اي سيرة ولطافة
وسمي اي هو عليه السلام بالسريانية بضم السين وسكون الراء وتشديد الثانية وهي اللغة
الاولى التي تكلم بها آدم والانبياء والائمة ثلاثة سريانية في سرياني وعربي وهو لاهل

الخاتمة في الموقف سرياني قال السيوطي وسوال القبر بالسريانية اقول ولعله تختص بالاعم الماضية
لثلاث خالف ظاهر الاحاديث الواردة واما العبرانية فسميت بذلك لان ابراهيم انا نطق بالعبرانية
حين عبر النهر نارا من النور وقد كان النور وقال المطالب الذين ارسلهم في طلبه اذ وجدتم
من يتكلم بالسريانية فردوه لما ذكره استنطقه فحول الله تعالى لسانه عبرانية ذكره السهيلي
مشغ بضم الميم وفتح شين معجمة ففاء مشددة مفتوحة فحاء ميماء متونة وفي نسخة بالقاف بدل
الفاء وهو اصل الحاشية المجازية ولا يعرف له معنى في العربية واما قول الديلي غير منصرف للعلمية
والعجمة في غير ظاهر لانه مع مخالفة النسخ المصححة غير صحيح في العلمة بل ظاهر في الوصفية والمخنا بضم ميم
فنون ساكنة فحاء ميماء مفتوحة فيم مكسورة فنون مشددة وهو مقصور كذا في النسخة بالقاف
ذكر الحلبي وتبعه الديلي وعبر عنه بقليل فقال وقيل جميع حروفه مفتوحة الا المهمل فساكنة
وهو اصل صحيح من النسخ المعتمدة وفي نسخة بضم الميم الاولى وكسر الميم الثانية وضبطه المجازي
بفتح الميمين والمهمل وسكون الفون الاولى وتشديد الثانية في آخره الف في اكثر النسخ وفي
بعضها ساكنة مشددة عن الف كالمستصفي هذا وقد قال ابو الفتح البكري في سيرته والمخنا
بالسريانية هو محمد عليه السلام قال الحلبي وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يكون معناه
بالسريانية محمد بالعربية ويحتمل غير ذلك قلت وفي سيرة ابن سيد الناس هو بالسريانية اسم
محمد عليه السلام وهو في المعنى الثاني اظهر فتدبر وقال ابن اسحق هو بالترجمانية محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم واسمه ايضا في التورية اعيد بفتح هاء فسكون حاء مهمل فكسر تحتية فزال مهمل
مضمومة غير متونة وفي نسخة بضم الهزة وكسر الحاء وسكون الياء تحتية وفي نسخة وهو موافق
لما ذكره الحلبي بضم فسكون ففتح وفي اخرى بكسر تحتية وهي تقصر عليها الحلبي وفي اخرى بضم
ففتح فسكون وفي اخرى بفتح فسكون ففتح وفي مختار الحلبي وصوبه الانطاكى بحديث اورد
ابو حنيفة اسحق بن بشير في كتاب سماه المبتداء واسناده الى ابن عباس انه عليه السلام قال
اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التورية اعيد قال انما سميت اعيد لاني اعيد امتي عن
نار جهنم يوم القيمة انتهى ووجه تصويبه غير ظاهر كما لا يخفى وفي نسخة وروى ذلك
اي كون اسمه في التورية اعيد عن ابن سيرين وهو تابعي جليل وكان ثقة حجة كثير العلم والورع
قيل يصوب يوم ما ويضطر يوما وله سبعة اوساد في اليوم واليلة هذا وقد قال المص بعد ما نقل
من المبني في الاسماء ومعنى صاحب القضيبة اي السيف يعني بدليل انه وقع ذلك اي اللفظ
مفسرا في الانجيل اي مبيتا بقرينة اقترانه بما يدل عليه قال اي الله سبحانه في الانجيل عند نعت
عليه السلام معه قضيبة من حديد مشابه للقضيبة طول او عرضا وطلاوة ولطافة او ضعف
قاطع من حديد يقال به بكسر الناء اي يجاهد به اعداءه وامته كذلك اي معهم قضيبة يقالون
اعدائه بها ويتابعون اهواءه ويتبعون افتداه وقد يحمل اي القضيبة في الحديث على انه
القضيبة المشوق اي الطويل الدقيق الذي كان يمسكه عليه السلام اي بيده حال القيام وعند
خطبة الانام وموعظته لاصحابه الكرام وهو الان عند الخلفاء اي وكانوا يداوونونه واحدا
فواحدا على سيرة الخلفاء واما الهراوة التي وصف بها اي يكونه صاحبها وحاملها في اللغة
العصا اي مطلقا والفضيحة على ما ذكره الجوهري تبعه الهروي واراها بضم الهزة اي واظنها
ان المراد بها ناهنا والله تعالى اعلم العصال المذكورة في حديث الخوض اي حيث قال اذ ود بضم
الدال المهمل لعله المعجمة اي ارفع وانع اطرده الناس اي العصاة عنه اي عن حوضي بعضا
اي في يدي حينئذ لاهل اليمن اي اذ ود الناس لاجلهم حتى يتقدموا وفي هذا كرامة لاهل
اليمن في نقدهم للشرب عنه مجازاة لهم بحسن صنيعهم وتقدمهم في الاسلام وفي نسخة

لاهل اليمن وفي رواية مسلمة في المناقب وهي التي جعل النبي اصلها والخليل صوبها وقال المراد بها الخيرة
المعروفة عن عيين الكعبة انتهى والظاهر ان المراد باهل اليمن اصحاب اليمن من ارباب الجنة ويدخل
في عمومهم اهل اليمن وخص بهم لان السابقين يفهم منه بالاولى كما لا يخفى هذا وقد ضعف
النووي هذا الظن من القاضي بان المراد من وصفه بها تعريفة بصفة رهاها الناس معه
ويستدلون بها على صدقه وان البشارة المذكورة في الكتب السالفة فالاصح تفسيرها بعضي تكون
في الآخرة فالصواب ما قاله الاثمة في تفسير كونه صاحبها انه كان يمسك بيده القضيبي كثيرا
وقيل لانه كان يمشي والعصبي بين يديه وتقرره فيصلي اليها وهذا في الصحيح مشهور هكذا ذكره
الديلمي وقرره تبعه الحلبي حيث قال وتعقبه النووي بان هذا ضعيف او باطل الى اخر ما ذكره
واقول لعل وجه اختاره للمص هو الاخرى يحمل هذا النعت على الدار الاخرى لان اخذ العصاة
من سنن الانبياء في الدنيا فاذا حمل على هذا المعنى لم يتميز عن اخوانه بالوصف الاول بخلاف
الصفة الاولى فانه النعت المختص به في العقبى لاسيما وامة العرب لا يمشون الا بالعصاة
فلا يصح ان يكون علامة الانبياء مع ان احدها اياها انها هي كان احسانا لا يلزم من ذكر نعوت
في الكتب السابقة ان لا يكون بعضها متعلقة بالدار الآخرة وبعضها بالاحوال السابقة واما التاج
فالمراد به العمامة فيه بحث فان المراد به غير معلوم الا ثبت العباد واما باعتبار اللغة والعرب
فهو مستعمل في غير العمامة على اختلاف في عرف العامة واما ما ورد في الحديث فظاهر انه اراد
المعنى المجازي حيث نزل العمامة منزلة التاج واقام مقامه في مرتبة الوقار والرواج كما
يدل عليه او يثير له قوله ولم تكن اي العمامة حينئذ اي حين وجوده عليه السلام الى العرب
اي وكان الناس كلهم اصحاب التاج امامهم العمامة او بدونها والعمامة اي بدون التيجان
يتجانس العرب اي اكتفاء بها عن غيرها وفيه اشعار بانهم من اهل القناعة الدنياوية وموصوفون
بعدم التكلف في موجبات الرعاية العرفية والحاصل ان الاصح ان يراد بقوله صاحب التاج تاج
الكرامة يوم القيمة كما قد مره واوصافه اي نعوته من اسمائه والقبالة اي المشعة باقاع مدحه
وشانه وسماته بكم السين اي شماته وعلامات فضائله في الكتب اي الماضية او المقادمة كثيرة
وفيما ذكرناه منها اي كانت قليلة يسيرة متفح بفتح الميم والنون اي محل كفاية ومكان قناعة
ان شاء الله تعالى اذا احصاه غير ممكن كما لا يخفى وكانت كنيته المشهورة بابا القاسم حديث
البحاري كان عليه السلام في السوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه فقال انما دعوت هذا
فقال سمو ابا سمي ولا تكنوا بكيني ولعل وجهه انه كان يدعى بالكنية تعظيما ولا يدعى باسمه
لنهي الوارد عنه تكريا وزيد في رواية فاني جعلت قاسما اقساميكم وفيه اشارة الى ان المراد
بابي القاسم هو الموصوف بهذا الوصف وهو لا ينافي كونه ابا بالولد له مسمى بالقاسم وروي
عن انس كما في مسند احمد والبيهقي لما ولد ابراهيم اي ابن نبي عليه السلام من مارية جاءته
جبريل فقال له السالام عليك يا ابا ابراهيم فهو كنية ايضا وهو يحتمل انه عليه السلام قد مر
ولده ابراهيم قبل نزول جبريل عليه السلام ويحتمل ان يكون في ضمن كنية اثناء تهنيه وفي
الحاجة صار عليه السلام يا ابا ابراهيم كما كان ابو فكانه عليه السلام احياء اسم جدّه عليه السلام الاول
ثم قيل وكنيته ايضا ابو الامير وهو لقب في المعنى وان كان كنيته في المعنى فان معناه مراعى
الارامل ومحافظة احوالهن ومتفقد مالهن وانه سبحانه وتعالى اعلم **فصل** في شريف
الله تعالى له باسماء به من اسمائه المستثنى جمع تائيد الاحسن لان الاسماء في المعنى للجماعة
ووصفه به من صفاته العلى بضم العين جمع العلى ووصفه بفتح الواو والصاد والفاء عطفا
على سماء ويحتمل كونه مصدرا معطوفا على شريف الله تعالى قال القاضي ابو الفضل يعني المص

نفسه وفقه الله تعالى اي لما يحبته ويرضاه ما اخرى هذا الفصل بالنصب فان الصيغة المتعجب
اي ما الحقه واخلفه واحده واليقه بفتحة الياء في قول الاول اي من هذا الكتاب وهو المعنوي
بالفضل في ثناء الله تعالى عليه واظهار عظيم قدره لديه كما اشار في ضمن تعليقه وجه الاخرى
اليه بقوله لاخر امله اي لانضمام في سلك مضمونها وامتزاجه اي اختلاطه بعدد معينها بفتح
ميم وكسر عين اي يحلو ما فيها لكان لا يشرح الله تعالى وفي نسخة لكن الله لم يشرح الصدر الهادي للاستنباط
اي استخراج من امكانه وهو استدراك على وجه الاعتذار عما فات من جعل هذا الفصل من تلك
الفصول المناسبة بهذه الامرار المتضمنة للانوار والافان والنكر بالنون اي لاشراقه ولا اضاءه وفي
نسخة بالثاء المثناة اي ولا بعثه ولا هيجه لاستخراج جواهره والتقاطعه من بحره ورواه الشامل العمومي
عليه ورجله الا عند الخوض اي الشروع والدخول في الفصل الذي قبله اي فشرح الصدر الهادي الى
ذلك اولى على وفي ما هنالك فرسان يصيغه اليه اي بتعقيبها له زيادة عليه وتجمع به شماته اي تفرقه
عند حصوله ولديه فاعلم ايها الطالب الراغب ان الله تعالى خص كثيرا من الانبياء اي الذين هم من جملة
الاصفياء بكرامة خلعا اي لقاها عليهم وفي نسخة عليه وعليهم اي السهم خلعة الكرامة الواسلة
اليهم والمصالاة لديهم وفي نسخة جعلها اي صورها اعلا ما عليهم من اسمائه بان ذكر فيهم صفات
هي عبادي اشتقاق وصف له واحد من ثنائه كسمية اسحق واسمعيلى اي ابي ابراهيم الخليل على حاله
وفي المراد بالمبشر به من احد اولاده وكان الاولى تقديرا اسمعيل لانه اكبر ولكونه جدينا على السلام
والموقفه قوله سبحانه الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق بعلم في قوله تعالى وشيروه
بغلام عليم وحليم في قوله سبحانه فيشرناه بغلام عليم وجمع بينهما للاشعار بان الكمال هو الوصف
باجتماع العلم والحلم المنبعث عنهما جمع الفضائل الهيبة والشمائل السنية وقد اغرب الديلمي حيث جعل
الوصفين شرا معا على اليمين اذ لم يقل احد بالتفصيل بينهما وانما اختلفوا في ايها المراد بهما مع
ان الاتفاق على ان المبشر به احدهما ولذا قال الانطاكى ولعل المؤلف من اجل الاختلاف جمع هنا
بين اسمعيل واسحق وقد افرد السيوطي رسالته في تعيين الذبح وتوقف في ان ايها الصحيح
لكن المعتد عند المفسرين والمحدثين المعتبرين انه اسمعيل لحديث ان ابن النبيين وغيره من
ادلة ليس هذا محل بسطها وابراهيم عليم اي في قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم ولعل الاكتفاء به
للعلم بانه عليم اولن ومه او لغلبة حليم على علم ولذا استغفر لوالده ونوحا بشكر راي في قوله
انه كان عبدا شكورا وعيسى ويحيى بفتح الباء وتشديد مبالغة باري في قوله تعالى وترأوا لذي
وبرابو الديره وموسى بكرم اي في قوله سبحانه وقد جاءهم رسول كريم من في الدخان وقوي
اي في قوله تعالى حكاية عن بنت شعيب وتقرر الجلال ان خبر من استأجرت القوى الاميرة
وفي نسخة بدلهما والظاهر انه اصل سفيته ويوسف بحقيقه عليم اي في قوله سبحانه حكاية عن
يوسف مقرر شانه ومعتبر بانه حيث انطق لسانه بقوله في حقيقه عليم ولوب بصابر
اي في قوله تعالى انا وجدناه صابرا وفيه ان الصابر غير معروف من اسمائه وانما الصبور من
اسمائه سبحانه على المشهور واسمعيلى بصادق الوعد اي في قوله تعالى عند ذكره انه كان صادق
الوعد ولعل وجهه قوله ولن يخلف الله وعده وحديث صدق الله وعده والافضاض في الوعد
والا الصادق المطلق ليس من الاسماء المشهورة كما انطق به وفي نسخة صحيحة بذلك اي بما خص انبياءه
الكتاب العزيز اي بابنه على وفق اشتقاق اسمائه في مواضع ذكرهم بالاصافة اوفي مواضع
ذكرهم ووصفهم وشكرهم فيها كما قد مره وفي نسخة صحيحة من موضع في ولعلها معناه اوبيات
لما انهم ما مناهم وفضل نبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اي على سائر الانبياء والاضفية زياده
اشتقاق بناء الاسماء في الانبياء بان حاله بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام اي زينه منها اي من

اسمائه سبحانه في مكانه العزيز اي البديع المنيع المشتمل على العجز او القوى الغالب على سائر الكسب
بسنخها على وجه التبيين وقد قال تعالى وانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل بين يديه ولا
من خلفه تنزل من حكمه حميد وعلى السنة انبائه اي كما نقله بعض اوليائه بعدة كثيرة
اي جملة كثيرة وهي بكم العين والياء للسببية والاولى ببيانها اي بسبب تعدد نفوس كثيرة
واوصاف عزيزة اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال الفكر بكم الحرة اي استعماله واحضار الذكر بضم
الذال والمعنى بعد فراغ التوسع تكبير الاله مجددي من العلماء المصنفين من جمع منها فوق
اسمين ولا من تفرع فيها تاليف فصلين اي يعرف منه فرعين او اصلين وحررتا بحاء
ورائين ممالا وروى جردنا بحيم ودال اي اخرجنا منها في هذا الفصل عونا لثاني اسماء
مما اشتق من اسماء الله الحسنى والصفات العلى ولعل الله تعالى اي ارجوا من كرمه انه كما الهما اي
ارشد الى ما علم بشدة باللام اي عرف منها وحققه بتم النعمة اي يحكمها بانائه ما لم يظهره لنا
الآن اي باظهار اسرارها وايداء انوارها ويفتح غلقه بفتحين اي اغلاقه واشكاله وثلثه وامثاله
واشكاله اذا عرفت ذلك من اسمائه اي الله سبحانه الحميد وهو فعيل بمعنى المفعول والفاعل والاول
اظهر ولذا قدمه بقوله ومعناه الحمود لانه حمد نفسه اي ازالا وحمد عباده اي ابدوا وقد يقال هو
الحمود في ذاته سواء حمد اوله حمد على لسان مخلوقاته مع انه وان من شيء الا يسبح بحمده في مراتب
تعبثاته فهو الحمود في كل فعال وجميع حال اي في نفسه او في كلامه قدسه تعليمه لعباده على وفق
مراده ولا عمل الطاعات بمعنى ثنائه وشكر اهله وجزائه وقد يقال له الحمادية الحمودية في جميع مراتب
الربوبية فهو الحماد وهو الحمود لان في نظر الشهود سوى الله تعالى والله تعالى ماني الوجود وسمى
النبى عليه السلام اي نبينا وهو مرفوع او منصوب وهو الاظهر فذكر محمد واحمد فجمع محمد بل ابلغ
منه وكذا اي محمد ومحمود وقع اسمه في زبر داود عليه السلام بضم الزاء والياء اي في صحفه المزبورة
بمعنى المكتوبة والمراد بها الزبور ووقع في اصل التلصاف على ما ضبطه بكسر الزاي وسكون الياء اي في كتابه
وهو غير معروف في الرواية والدراية واحمد بمعنى اكرم اي اعظمه من حمده بفتح الحاء واجل من
حمد بضم الحاء وفيه ايماء الى ان الفعل تفصيل قد يكون بمعنى مفعول وهو هنا اظهر والجمع بينهما
ابهر لحيانه شرف الحمادية والحمودية المشيرة الى مرتبة المحبة والمحبوبة فاحد هذا الاعتبار
يكون ابلغ من محمد في نظر النظار مع ما فيه من الاشارة الى صفة الجماعية بين مرتبة الحمد وبنية
المطلوبة ومنزلة المرادية الحمودية بالنسبة المعتدة الى الابدية بخلاف وصف الحمادية
المشعرة بتعلق المادة الكونية كما علم تحقيق هذا المعنى في قوله تعالى يجهه ويجبونه من تدقيق
المبنى وقد اشار الى نحو هذا اي ما قرناه وحررناه حسان اي ابن ثابت المنوري حرام بالراء
الانصاري البخاري عاش هو وثلاثة فوقه من ابائه كل واحد مائة وعشرين سنة وقد عاش
حسان ستين في الاسلام وستين في الجاهلية وقد شاركه في الوصف الثاني حكيم بن خزام قيل
وغيره وشق بفتح الشين اي الله تعالى له عليه السلام من اسمه قطع هزة الوصل ضرورة ولو
قال من نعمته او وصفه لخلص ليجاء اي ليعظم بالمشاركة في الجملة لاسمه من حيث تلاقى
اسميه اشتقاقا من ما خذ واحد ولم يرد الاشتقاق الاصطلاحي لان مبداهما متحد بل اراد كون
اسمه بمعنى اسمه كما يشهد اليه قوله فذوالعرش محمود وهذا محمدي في ما خذ من معنى الحميد على
ما سبق وقد ورد بالله الحمود في كل فعالة والمحصل ان لفظة شق من شق الشيء جعله شقين
اي نصفين ومعناه انه اعطاه من معنى اسمه خزام من مناه وقيل شق بمعنى اشتق لانه منه
وصاعه من حروف اسماء هذا وقد قال الامام حجة الاسلام في المقصد الاسني في اسماء
الحسنى الحميد من عبادة الله تعالى من حمدت عقائده واخلاقه وافعاله واحواله وهو نبينا

تجد عليه السلام ومن قرب منه من الانبياء والاولياء فكل واحد منهم حميد بقدر ما حميد
من اوصافه والحميد المطلق هو الله سبحانه ومن اسمائه تعالى الرؤف الرحيم اي ذو الرأفة والرحمة
وقد ابلغ منها ما من غير مرة وبها بمعنى اي واحد متقارب اي في الودى وان كانت شدة الرحمة
وسماه اي نبينا عليه السلام في كتابه بذلك اي بما ذكر من الوصفين او بالجمع بين الغيتين ومن
اسمائه تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود اي دوامه الثابت قيامه والمتحقق امره لانه الثابت
مطلقا لوجوب شانه وامام غيره فلا وجود له في حد ذاته لامكانه وهو وجهه قوله كل شيء هالك
الاوجه والى هذا المعنى اشار لبيد بقوله الاكل شيء ما خلا الله تعالى باطل وهذا مراد شيخنا
مشايخنا ابو الحسن البكري بقوله استغفر الله ما سوى الله وكذلك المبين اي البين يعني الظاهر امره
اي امر وجوده وشان ربوبيته والهيئة اي بوصف احديته وواحديته في قوله بان وبان
بمعنى واحد يعني ان ابان هنا بمعنى بان في الارضين وقد يكون ابان متعديا فيكون
المبين بمعنى المظهر وهذا معنى قوله ويكون بمعنى المبين لعباده امر دينهم اي ما يتعلق به من
معاشهم في دنياههم ومعادهم اي امر معادهم في عقابهم وهذا المعنى في حقه تعالى
وسمى النبي عليه السلام بذلك اي بما ذكر من الاسمين في كتابه فقال اي بعد قوله بل تمتعت
هؤلاء واباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين وهذا على قول بعض المفسرين من ان المراد بالحق
هو الرسول الامين خالفا لقليل قال ان المراد بالحق هو الكتاب المبين وقال وقل اي انا النذير المبين
اي ظاهره اذ اثار فظهر الاخبار وقال بعد قوله يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم يعني به محمد والقرآن
وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قيل اي المراد بالحق محمد اي كذبوا بالذي انبأ به نبوته المتحقق معنيته
بدليل الايات السابقة المشيرة اليه فلا التفات الى قول النبي وهذا القيل حال دليل عليه وقيل القرآن
وكلاهما صحيح وفي المدعى صريح فانه تكذيب كل منهما يستلزم تكذيب الاخر سواء تقدم الاول والاخر
فقد روي معناه اي ومعنى الحق هنا اي كل من القسرين ضد الباطل والمتحقق صدقه وامره اي
شانه جميعه في المتحقق بكسر القاف الاولى وهو مرفوع عطفا على ضد الباطل فهو بعد خبر اشار ابان
الحق معنيين مشهورين واما قول الخليلي بفتح القاف الاولى المشددة وهو مبتدأ وصدقه الخبر
وامره معطوف على الخبر فهو مرفوع ايضا فخطا من جهة البناء الصرفي والاعراب النحوي وهو
بمعنى الاول اي فيما سبق فامل والمبين اي على انه نعت الرسول الامين معناه البين امره ورسالته
اي الظاهر والواضح بناء على ان ابان لازما للمبين بتشديد الياء المكسورة اي المظهر والخبر عن الله
تعالى ما بعثه به اي من امره لاسالة لتعليم الاممة على ان متعددا كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم
اي من مرغوب ومهوب ومن اسمائه تعالى النور ومعناه ذو النور يعني على تقدير مضاف مقدر
اي خالقه او سمي نور كماله كالعبد في معناه المنور او معناه الظهور لانه تعالى بذاته وصفاته
ومظهره حقان مخلوقاته او معناه ذي النور ان يجابه النور بحيث لو انكشف سبحانه وجهه
لا حرق ما انتهى اليه بصره من خلقه اولان ظهور الاشياء انما هو بنوره وتبين الامور انما
هو بنوره وتبين الامور ليس الا بظهوره واطلاق النور عليه سبحانه بناء على ما هو في عرف
الحكماء من انه كيفية تدركها الباصرة اولان في بها تدركه سائر البصريات كالكيفية الفاضلة من
القرين على الاجرام المجارية لها فلا يصح حقيقة الا انه قد يتجاوز من حيث انه ظهوره تعالى
بذاته الموصوف بالقديم مبرء عن ظلمة العدم وان ظهوره غير موجوده فانض عنده تعالى والله
تعالى اعلم في تحقيق هذا المبني وقد سبق هذا المعنى عند قوله تعالى ان الله نور السموات والارض حيث
قيل من جملة معانيه او منور السموات والارض اي كما قرره في الآية على ان النور بمعنى النور ومصداق
بمعنى الفاعل وقوله بالانوار اي بسبب اتحاد الانوار الحسية من الكواكب القمرية والشمسية ومنور

قلوب المؤمنين بالهداية الى الوهية بسبب امرار الانوار المعنوية في الافلاك القلبية وسماه اى
النبى عليه السلام نور اى على احد النفسيرين فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل اى
المراد بالنور محمد وقيل القرآن وقيل المراد بهما مجداً لانه كما هو نور عظيم ومنشاء لسائر الانوار فهو
كتاب جامع مبين لجميع الاسرار وقال فيه اى في حق نبيه ورسوله امير اى شمساً مضيئاً لقوله
تعالى وجعل فيها سراجاً وقميراً فقيهه نبيه ان الشمس على الانوار المسبية وان سائرهما
مستفيض منها فكذا النبى عليه السلام على الانوار المعنوية اليه تعالى وان باقية مستفيدة منه
بحكم النسبة الواسطة والمرة العظيمة في الدلائل الكلية كما يستفاد من حيث اول ما خلق
نورى واما الحق فهو في مقام المطلق سمي بذلك اى بما ذكر من النور والسراج المميز لوضوح امره اى
امر رسالته وبيان نبوته ونور قلوب المؤمنين عموماً والعارفين خصوصاً بما جاء به وما ظهر
لهم من الانوار والاسرار بسببه قال الحلبي ولعل ابن سبع استنبط من هذا ومن الحديث الذى
سئل فيه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجعل في جميع اعضائه وجهاته نور وضم ذلك
بقوله واجعلنى نوراً ما قاله من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان من خصائصه انه كان نوراً
وكان اذ مشى في الشمس والقمر لا يظهر له ظل والله سبحانه وتعالى اعلم ومن اسمائه تعالى الشهيد
من الشهود بمعنى الخصور ومعناه العالم اى بمظاهر ما يمكن مشاهدته كما ان الخير هو العالم باطن
مالاً يمكن احساسه وقيل اى في معناه الشاهد على عبادته يوم القيمة الاولى اطلاقه لقوله تعالى
وكفى بالله شهيداً ولعل وجه تسميته المناسبة في اطلاقه على صاحب الرسالة وسماه الله تعالى
اى نبيه في كتابه شهيداً وشاهداً كان الاقوى تقديم شاهد اليه اى ترتيبه ما رتبته فقال انت
ارسلناك شاهد اى عالماً او مطلقاً وقال اى في موضع اخر ويكون الرسول عليكم شهيداً وهو
بمعنى الاول اى لا انه ابلغ واول والاظهر انه من مادة الشهادة فتأمل فانه المعول ومن اسمائه
تعالى الكريم ومعناه الخير الكثير اى النفع وقيل للفضل بضم الميم وكسر الضاد اى ذوالافضل بالنوال
قيل السؤال وقيل لغفر وفيه ان عفوه من جملة كرمه وقيل العلى اى الرفيع الشأن العظيم البرهان يقال
كرمته عن النقصان وفي الحديث المروى اى حارواه ابن ماجة في اسمائه تعالى الاكرم وكذا اجاء
في التنزيل اقرءوا ربك الاكرم وسماه كرم بما يقوله انه لقول رسول كرم قيل اى المراد به محمد وقيل
جبريل وهو الاظهر عليه الاكثر وقال عليه السلام انا اكرم اولادى وسنده قد تقدم وفي لفظ
انا اكرم الاولين والآخرين اى افضلهم ومعاني الاسماء الاكرم والاكرم على ما تقدمت صحيحة
في حقه عليه السلام اى بالكمال والتمام من جملة ما صدر عنه من الكرم والانعام ما يدل عليه
قول صفوان بن امية وقد اعطاه غنماً بين جبلين ان يحمل يعطى اعطاء من لا يخشى الفقر وهذا
غاية الكرم في بني آدم ومن اسمائه تعالى العظيم من عظم الشئ اذا كبر جسماً وهيئة فاستعمل ما كبر
قدراً ومرتبة ومعناه الخليل الشأن الذى كل شئ دونه اى في الظهور والبرهان هذا وقيل الكبير
اسم للكمال في ذاته والجليل في صفاته والعظيم فيما فهو اجل منها وقال في النبى عليه السلام
في كلامه القدير وانت اعلى خلق عظيم فاه العظمة المعنوية باعتبار اخلاقه البهية ووقع في اول
سفر بكر اوله اول دفتر من التورية اى من اسفارها عن اسمعيل اى ابن الخليل والمعنى عن جهته
وفي حقه واستدل عظمه بالخطاب وفي نسخة بالغيبة بناء على جهتي التعبير من رعاية النبي ولحق
سيد ولد اعظم يكون نبياً كرمياً لامة عظيمة اى في كميته والكيفية كما يشير اليه قوله تعالى كنتم
خير امة وخرية كل امة تابعة لخير نبيها فهو عظيم اى في ذاته وعلى خلق عظيم اى في صفاته
وتعبيره على الموضوع الاستعلاء تمثيل لما كان منه غاية الاستيلاء ومن اسمائه تعالى الجبار
فعال للبالغة من الجبر بضرب من القهر على ما هو في الاصل فاستعمل في الاصطلاح المجرد وقول

على رضى الله تعالى عنه يا جابر كل كبير ومسهل عسير وتارة في القهر المجرد ومنه ما ورد
لجبر ولا تقويض ومن ثم قيل كما قال معناه المصطلح اى لا امور عبادة على وفق مراده وقيل القاهر
اى فوق عباده قاله موجود الا وهو مفهوم تحت قدرته وهدف لارادته ومشيئته وقيل العلى
اى الرفيع البرهان العظيم الشأن وقيل المنكبر اى مستغنى كل احد في كل زمان ومكان ولا يستغنى
عنه في كل شأن وان وسى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كتاب داود وفي نسخة في كتب داود
اى زبور او زبره بجبار الاظهران يقول بجبار لقوله فقال اى مناد ياله في عالم الارواح
ومستحضرات عالم الاشباح تقدر ايها الجبار سيفك اى للكفار فان ناموسك بالالف قال
التسائى بهر وسهيل والقاموس وعاد العلم وصاحب شرك الذي تطلعه على باطن وجبريل عليه
السلام قال الاطفاك والمراد هنا والله تعالى اعلم بالوحي اليه وهو القرآن انتهى والاظهر ان يقال في المعنى
اى اعتبارك واقتدارك وانوار علومك واسرارك وشرايعك اى احكامك واخبارك مقرونة
بهية عينك اى قوة تصرفك وغلبة قهرك وكثرة بصرك على وفق يقينك ومعناه في حق
النبى عليه السلام اى باعتبار معانيه في حقه سبحانه والمناسبة التامة لما يقتضى شأنه اما
لاصراحه الامامة بالهداية والتعليم اى باظهار العناية والرعاية فيما يحتاجون في البداية والنهاية
اولقهره اعداءه او لجبره احبابه اولعلم منزله على البشر اى جنى بخادم في الفواضل النفسانية
والفضائل الانسية وعظمه خسر بفتح اى قدره ومرتبه على غيره ونفى اى الله تعالى عنه
في القرن جبرية الكبر التي لا يليق وفي نسخة جبرية الكبر والاظهر جبرية القهر لقوله وما انت
عليهم بجبار اى بمسلط وقهار تفهمهم على الايمان وتفهمهم على العرفان او ما انت عليهم بوصف
الجبرية بل بعبث الرفاة والرحمة ومن اسمائه تعالى الخير مبالغة من الخيرة وهي العلم بالامور الخفية
ومعناه المطلع بكما الشئ بضم الشاى على غايته العالم وفي نسخة والعالم بحقيقته اى بما هيته
وكيفيته وقيل معناه الخير وقال الله تعالى فاسأل به خبيراً واختلف في المراد بالسائل والسؤل
قال القاضي كبر بن العلاء هو كبر بن محمد بن زياد القشيري من اولاد عمران بن
الحصين رضى الله تعالى عنه مات سنة اربع واربعين وثلاثمائة ذكره التسائى وقال الاطفاك
هو لما لكى الامور بالسؤل غير النبى عليه السلام او بالسؤل الخير هو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى
فسئل بما ذكر او بما ذكر ما تقدم من خلق الاشياء ووصف الاستواء علماً بخبر حقيقة الانبياء
وهو سيد الانبياء وقال غيره اى غير كبر بل السائل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والسؤل الله
تعالى وهو اظهر الاقوال وقيل جبريل او من وحده الله تعالى في كتبه المتقدمة فالنبى خير
بالوجهين المذكورين اى ما قدمه القاضي انفا من قوله الخير اى معناه العالم بحقيقة الشئ
او الخير قيل في توجيهه الوجهين لانه عالم على غاية من العلم بما علم الله تعالى من مكتوب
علمه وعظيم معرفته يعنى فيصل ان يكون سائلاً لا مخبراً لانه بما اذن اى ايجله في اعلامه به
اى بما ينفعهم معاشاً ومعاداً فيصيح ان يكون خبير بمعنى مخبر فيصير مسؤولاً ومن اسمائه تعالى
الفتاح كما قال تعالى وهو الفتح العليم ومعناه الحاكم بين عباد الله كقوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق اى احكم لان الحكم فتح امر مغلق بين الخصمين وقد بين الله تعالى الحق واوضحه بالزال
الكتب المبين واقامة الرهين في امر الدين او فاح بواب الزرق اى على انواع الخلق من اسباب النعم
الدينية والاخرى وبالرحمة اى قبول التوبة وحصول مغفرة والتغلق بالنور الساكنة والغيث
الحية المنفوحة والامر المكسورة اى المشكل من اموره عليهم او بفتح قلوبهم اى عين بصيرتهم
فقوله وبصائرهم عطف تفسير وفي نسخة وبصائرهم فالعنى ابصارهم الظاهرة والباطنة
لمعرفة الحق وتمييزه عن الباطن ويكون اى الفتح ايضاً بمعنى الناصر وكان الاظهران يقول ويكون

الفتح بمعنى النصر كقوله تعالى ان تستفتح فقد جاءك الفتح اي ان تنصر وافقد جاءك النصر
وقيل معناه اي معنى الفتح مبتدئ الفتح والنصر يعني بلا حظاة المعنيين من الفتح وهو
الافتتاح والفتح ولا يعبدان يكون الدال مفتوحة فتعني جاءك الفتح اي مبداءه واوله وهذا
كلمة بناء على النسخ للمعقدة من بناء الكلمة على الابتداء من باب الافتعال وفي اصل الديج
مبتدئ الفتح والنصر من الابتداء من باب الافتعال ولذا قال اي مظهرها وسمى الله تعالى
نبيه بالفتح في حديث الاسراء الطويل اي على ما سبق بطوله من رواية ربيع بن انس عن
ابي عالية وغيره عن ابي هريرة اي مرفوعا وفيه من قول الله تعالى يعني الحديث القدسي
وجعلتك فاتحا واثما كسر اثناء فيه ما وفيه من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ثنائه
عليه انه وتعد بدمية اي قياما بشكر ورفع لي ذكرى اي بعد ما شرح صدرى ووضع عني
وزرى وجعلني فاتحا واثما اي اولا بالنبوة في عالم الارواح واخر اثار رسالة في عالم الاشباح
فيكون اي فيتمثل ان يكون الفتح هنا بمعنى الخاتم اي بين الخصوم بما اعطى له من المعلوم
او الفتح لاثواب الرحمة على امته اي كونه رحمة للعالمين وامته امة مرحومة والفتح
الاضطرار والفتح لبصارهم لمعرفة الحق والايان بالله تعالى اي على جهة الصدق والناظر الحق
اي بخلاف اعدائه وتبين اعيانه او المبتدئ بهداية الامة بكسر الدال بمعنى المبادى الماخوذ
من الفتح بمعنى الافتتاح ومنه الفتح والمبتدئ بضم الميم وفتح الواو وتشد الدال المهملة
هزة مقصورة كما في نسخة للمقدم في الانبياء اي عند خلق انوارهم وتقسيم اسرارهم والخاتم لهم
اي بالمنع عن اظهارهم كما قال عليه السلام كنت اول الانبياء في الخلق اي في حال الخلقة واخرهم
في البعث اي في بعثة الدعوة ومن اسمائه تعالى في الحديث اي على ما رواه الرمزي وغيره عن
ابي هريرة مرفوعا الشكور وفي القرآن ان ربنا الغفور الشكور ومعناه المنيب اي
المجازي بالخفاء الجزل على العمل القليل فيرجع الى صفة الفعل وقيل المنى على المطيعين فيرجع الى
صفة الذات وقيل الشكور من شكره فيكون من قبيل المقابلة واما قول المجازي عبادة على
شكرهم فليس من باب المشاكلة كما وهم بل يرجع الى الاختص من المعنى الاول فتأمل ووصف
بذلك نبيه نوحا فقال انه كان عبدا شكورا ولقد قال ايضا في حق هذه الامة ان في ذلك
لايات لكل صبار شكورا اي لكل مؤمن كامل عالم عامل فان الايمان نصفان نصفه صبر
ونصفه شكر فالاول باجتناب المعصية والثاني ارتكاب الطاعة وقد قال تعالى اعملوا ال
داود شكرا وقيل من عبادة الشكور وقيل الشكور هو المعترف بالجزع عن اداء الشكر هذا قد
قال الاطالكي يقع هذا من القاضي موقعة لانه في معرض تحرير فضل الله تعالى به نبيه عليه
الصلوة والسلام وما خلق الله تعالى عليه من اسمائه وامام من خص بكرامة غير محمد من الانبياء عليه
وعليهم السلام فقد قدمهم في اول الفصل وذكر نوحا عليه السلام في جملة من كان في ذلك
عنته من اعادة ذكره هنا مرة اخرى وقد وصف النبي عليه السلام نفسه بذلك اي الوصف فقال
اي في الحديث المتقدم كما ذكره الرمزي وغيره لما قيل له حيث انتخت قدما من قيام الليل التكاف
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اذ لا يكون عبدا شكورا يعني وعلى مشقة عبادته
صبرا اي معتبرا بنعمة ربي عارفا بقدر ذلك اي بمقدار انعامه عندي مثينا عليه اي بلساني
وجناني بجهدي انفسى اي القايم باركاف في الزيادة اي في تفصيلها من ذلك لقوله عز وجل
لئن شكرتم لازيدنكم اي نعم على نعمة والمحصل ان المبالغة في القيام بشكر النعمة موجبة لزيادة
مراتب المنة ومقتضية لازالة مثالب النعمة من اسمائه تعالى العليم قال الله تعالى وهو العليم الحكيم
والعلام كان حقا ان يقول وعلام الغيوب او عالم الغيب اذ لم يرد العلامة في اسمائه سبحانه

وعالم الغيب والشهادة اي في آية وفي اخرى عالم الغيب اما لاكتفاء واما على رهان الاول
وغيبوته بالنسبة الى تعالى ووصف نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالعلم اي في الجملة مع
المشاركة لغيره وخصه بمزية منه اي بفضيلة زيادة منه على غيره لا اختصاصه بفضله منه عليه
فقال علمك ما لم تكن تعلم اي من المعارف الدينية والعوارف اليقينية وكان فضل الله عليك
عظيما اي بالنسبة الى غيرك من الانبياء والاصفياء وان اعطى كل منهم حظا حسبا وقل اي
في مرتبة الكمال بعد منزلة الكمال ويعلم الكتاب اي قرأته مبني والحكمة اي النسبة لبيانه معنى
ويعلم ما لم تكن تعلم اي بعقولكم اما لا طريق الى معرفته سوى الوحي بآياته وتوحيده واظهار
رسالته وفي تكرير الفعل ايما الى انه نوع اخر قد برز لعل المراد به احوال الحقيقة وبما سبق من الكتاب
والسنة احكام الشريعة والطريقة وقد روى الشريعة اقول والطريقة افعالي والحقيقة اسرار
ومن اسمائه تعالى الاول اي وجوده بالابتداء والاخر شهودا بالانتهاء ومعناها السابق الاشياء
قبل وجودها اي ازل والباقي بعد فناها اي ابد الحديث اللهم انت الاول فليس قبلك اي قبل
ابدائك شئ وانت الاخر فليس بعد فناك شئ وانت الظاهر فليس فوقك اي فوق ظهورك
شئ باعتبار مظهر فعالك وصفاتك وانت الباطن فليس دونك بطونك شئ باعتبار
حقيقة ذاتك اقضى عن الدين واغنى عن الفقر يعني فانك الغنى المعنى وتحقيقه اي تحقيق
كونه اولا واخرا انه ليس له اول يعني وهو موحد الاشياء ومبدعها اولا اخر الا انه معنى
الاشياء ومعد هافها بهذا المعنى من صفات التنزيه له تعالى وان كانا باعتبار مؤداهما من
افادة كونها ازايا ووصفا ثبوتا وقال عليه السلام كنت اول الانبياء في الخلق اي في بدء عالم
الخلق واخرهم في البعث اي في نهاية عالم الامر وفسر بهذا اي بكونه اول الانبياء خلقا قوله تعالى
واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم اي عهدهم تبليغ دعوة الخلق والرسالة الى الحق ومنك ومن
نوح اي وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وخصوصا بالذكر لانهم اشهر ارباب الشريعة وهم اولو
العرس من الرسل اي النبي سبحانه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اي ذكره على المتقدمين من الانبياء
المذكورين مع انه متأخر في الوجود عنهم في عالم الاشباح لسبق رتبته وتقدم نبوته في عالم
الارواح وقد روى اول من خلق الله تعالى نوري وفي لفظ وورد انه اول من قال بلى
في الميثاق وقد اشار الى نوحه من عمر بن خطاب رضي الله تعالى عنه اي فيما تقدم من قوله بلى
واحيات يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله تعالى ان يبعث اخر الانبياء وذكرك
اولهم اي في الانبياء فقال واذا اخذنا من النبيين الاية ومنه اي ومن قبل قوله كنت اول الانبياء
الى اخره باعتبار النسبة الاولى والسابقة والقبليية في الجملة من مرتبة المزية قوله عن الاولون
الاخرون اي في الخلقة السابقون اي في البعثة يوم القيمة او القضي لهم قبل الخلقة كما صرح به حديث
مسلم وقوله اي ومنه قوله انا اول من تنشق الارض عنه وفي نسخة عنه قبل الارض واول من يدخل
الجنة اي هو امته من الباب الايمن من ابوابها كما ورد في بعض الحديث واول شافع واول مشفع
اي قبول الشفاعة وخلة النبيين اي لابي بعده واخر الرسل تأكيد لما قبله صلى الله تعالى عليه وسلم
اي عليهم اجمعين قال الديلمي وهو صلى الله تعالى عليه وسلم بالاول والاخر انما هو من حيث كونه
اولا في الخلق واخرا في المبعث لانه حيث معناها في حقته تعالى فان الثقات الى ما ذكرها النعماني
ولا يخفى انه لا خصوصية للفرقة بهذين الوصفين من بيت سائر الصفات السابقة واللاحقة اذ
لا يصور اشتراك الخلق مع الخلق في نعمته من العتوت بحسب الوصف الحقيقي اياهم كونه بالاحقة
المعنى المجازي والعرفي فانه سمع بصير عليم حي قد برز مريد متكلم وقد اثبت هذه الصفات ايضا
لبعض الخلق فوات ولكن بينهم ما بين وبين ولا يخفى من هذا على دين وقد اورد المصنف كما سيأتي

فصار في بيان هذا الفضل لئلا يعدل احد عن مقام العدل هذا وقد روي التلمساني عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل علي جبرئيل فسلم فقال في سلامه السلام
عليك يا اخي السلام عليك يا ظاهري يا باطني فانك ته ذلك عليه وقلت يا جبرئيل كيف يكون
هذه الصفة لمخلوق مثلي وانما هذه الصفة للخالق التي لا تليق الا له فقال يا محمد اعلم ان الله تعالى
امرني ان اسلم بها عليك لانه قد فضلك بهذه الصفة وخصك بها على جميع النبيين والمرسلين
فسمي لك اسما من اسمه ووصفك بالاول والانياء خلقا وسماك بالآخر لانه تعالى كتب اسمك
لأنك اخر الانبياء في العصر وخاتم الانبياء الى اخر الامم وسماك بالباطن لانه تعالى كتب اسمك
مع اسمه بالنور الاخر في ساق العرش قبل ان يخلق بالادام بالفي عام الى ما غاية له ولا نهاية فامرني
بالصلوة عليك فصليت عليك يا محمد الف عام بعد الف عام حتى بعثك الله تعالى بشير او نذير
وداعيا الى الله باذنه وسراجا متيرا وسماك بالظاهر لانه اظهرك في عصره هذا على الدين كله
وعرف شرعك وفضلك اهل السموات والارض فامنه احد الاوقاد صلى عليك صلى الله تعالى
عليك فربك محمود وانت محمد وربك الاول والاخر والظاهر والباطن فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي فضلك على جميع الناس حتى في اسمي ووصفي ومن اسمائه تعالى
القوي وذو القوة المتين وهو تفسير لما قبله ومعناه القادر على التمام القدرة الكاملة القوة وهو
الله تعالى اي نبيه بذلك فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل المراد به محمد وقيل جبرئيل
ومن اسمائه تعالى الصادق اي كازاده ابن ماجة في الاسماء الحسنی في الحديث المأثور الى المروي
عن ابي هريرة مرفوعا وقد يؤخذ من قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا والمحمد لله الذي
صدقنا وعده وورث في الحديث اي الصحيح عن ابن مسعود ايضا اسمه عليه السلام بالصادق
اي فيما يقوله المصدوق اي فيما يخبره يعني المشهور له بصدقه في كلامه سبحانه وتعالى
ما ينطق عن الهوى ومن اسمائه تعالى اي في القرآن الوحي اي من قوله وفي الذين امنوا كذا
ذكره الدجى وكانه غفل عن قوله تعالى فانه هو الوحي وقوله وهو الوحي المجيد والوحي قال تعالى
ففتح المولى ومعناها اي معنى كل من الوحي والوحي الناصر والاضهر المغارة بينه بالقوله سبحانه
ففتح المولى ونعم النصير فانه هو المنصرف في امر عباده على وفق مراده وكذا لك المولى في وصفه
تعالى بالمعنى الاعم من معنى النصير كما لا يخفى على الناقد البصير وهو لا ينافي انه قد يراد بالوحي
والوحي الناصر كما بينه بقوله وقد قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله وقال عليه السلام انا
ولي كل مؤمن رواه البخاري عن ابي هريرة ورواه احمد وابوداود عن جابر بن جهم وقال الله تعالى
الذي اولى بالمؤمنين وقال عليه السلام اي علي ما رواه البرمكي وحسنه من كتب مولاه فعلي
مولاه اي من احبني وقولني فليموله فانه متى قال الشافعي ولاء الاسلام كقوله تعالى ذلك بان
الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولا لهم وقد قال عمر لعلي رضي الله تعالى عنهما اصحت موف
كل مؤمن اي وليه على لسان نبيه قيل وسببه ان اسماء بن زيد قال لعلي لست مولا في اعما
مولاي رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن اسمائه تعالى العفو اي كثير العفو ومعناه
الصقوح اي كثرة الاعراض عن الاعراض واصلاه املا صفة العنق عن الجاني ثم استعمل مجازا
في المعاني وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا وفي نسخة صحيحة بهذا انبيه
في القرآن وفي التوراة اما في التوراة كما سيأتي واما القرآن فكما قال المصنف واهم بالعفو والاشت
انه كان مثالا لاهم فيتحقق وصفه به فقال خذ العفو اي هذه الخصلة الحميدة وهي المحاورة عن
مرتكب السيئة اذا كانت بنفسك متعلقة وتماهه وامر اي الناس بالعرف اي المعروف شرعا وعرفا
او نقلا وعقلا واعرض عن الجاهلين اي المعاندين من الجاهلين وقال اي عروجل فاعف عنهم

اي تجاوز واصف اي تفاقل وقال له جبرئيل وقد سئل النبي عن قوله اي معنى قوله
تعالى خذ العفو اي الالة قال ان تعفو عن ظلمك اي وتصل من قطعك وتعطي من حرمك
وقال في التوراة زيدا في نسخة والابجيل قال لا تضلوك قال شيخنا برهان الدين الحلبي هذا
الحديث ذكره البخاري في صحيحه من رواية عبد الله بن عمر ووليس فيه ذكر الابجيل في الحديث
المشهور اي الذي رواه عبد الله بن عمر وابن العاص فيما سبق في صفته اي نعمته في التوراة
ليس بلفظ اي سئل الخلق ولا غلط اي جاني القلب ولكن يعفو اي يحوي الباطل ويصفي اي
ويعرض في الظاهر فاشتق له منه اسم العفو لا تضافة بكثرة العفو ومن اسمائه تعالى الهادي
وهو اي الهداية في صفة الحق بمعنى توفيق الله تعالى لمن اراد من عباده اي يخلق الاهتداء فيصير
مهتدا به هنا الدلالة الموصلة الى المطلوب ومنه قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء وقد يستعمل بمعنى البيان ومجرد الدلالة كما في قوله واما ثمود فهديناهم وقوله سبحانه
وهديناه النجدين وهذا معنى قوله ومعنى الدلالة اي على طريق الحق وسبيل الرشاد والهداء
اي ومعنى الدعاء وهو قريب مما قبله وقال تعالى والله يدعواي عامة الخلق بدعوة الحق الى دار
السلام اي دار الله تعالى التي فيها عز المراد او دار سيد الله تعالى وملائكته على من فيها وجه
الدولم او دار السلام من الافة والملازمة ويهدي بتوفيقه من يشاء بتخصيصه لا بصراط مستقيم
اي دين قويم واصل الجميع اي جميع انواع الهداية مما هو معنى التوفيق وهو خلق الاهتداء وما هو معنى
الدلالة وما هو معنى الدعاء من ليل اي والاقبال وقيل من النقوم يعني فكان من هدى مال الى
ما هدى اليه او قدم اليه وكلا القويين غير معروف في كتب اللغة مع انه لا يظهر وجه الدلالة على
سبيل الامالة فلا فائدة فيه غير الاطالة وقيل في تفسيره انه اي معناه باشارة مبناه بالظاهر
يا هادي يعني يريد به اوجه ما النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى اي في حقه عليه السلام
وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي لتدعوا كما قرئ به والمعنى تدل الخلق الى طريق الحق وقال
فيه وداعيا الى الله باذنه اي بامره او بتبشير زيدا في نسخة وسراجا متيرا والماصل انه صلى
الله تعالى عليه وسلم موصوفا بكونه هاديا لا اله الا الله مختص بالمعنى الثاني وهو مجرد الدلالة والدعاء
فان الله تعالى مختص بالمعنى الاول وهو التوفيق لمن يشاء بخلق الاهتداء قال تعالى انك لا تهدي
من احببت اي لا تقدر ان تخلق فيه قبول الهداية وانما وظيفتك مجرد الدعوة والدلالة ولكن
الله يهدي من يشاء بتوفيقه والاجابة وقبول الهداية ومعنى الدلالة يطلق على غيره اي يطلق
على غيره سبحانه فاستعمل الهداية في حق الباري بالمعنى الاعم وهو ارادة احد المعينين واختصا
تعالى بالمعنى الاول واختصاص غيره بالمعنى الثاني ولذا زيد في نسخة هنا فهو في حقه صلى الله
تعالى عليه وسلم الدلالة لا غير ومن اسمائه تعالى المهيمن بكسر الميم الثانية وقد تفتح قيل لها معنى
واحد وهذا مبني على قول فاسد كما سيأتي معبر عنه بقيل من ان الصفة للتصغير فان الهمزة
مبدلة بالهاء فان التصغير الذي وضع للتحقير غير مناسب لوصف العلي الكبير والصحيح ان
المهيمن مأخوذ من هيمن على كذا صار رقيبا اليه وحافظا عليه نعم قد يقال ان معناها واحد
من امن غيره من الخوف على ان اصله مؤمن قلبت الهمزة الاولى هاء والثانية ياء وقيل هو معنى
الامين او المؤمن فعني المؤمن في حقه تعالى المصدق وعده عباده اي وعده عباده كما في نسخة اي
المتميز ما وعدهم في الدنيا من نعم العقبى كما جاء في الترتيل وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
او بالمعنى الاعم كما في الحديث صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وعده
والمصدق اي باذنه قوله الحق ينصبه على انه نعمت له من كلمته الثابتة في اياته كما قال تعالى
فوق رب السماء والارض انه الحق والمصدق لعباده المؤمنين كما اشار في الترتيل رجال صدقوا

ما عاهد الله عليه ورسله حيث قال فلا تحسبن الله مَخْلُوفَ وعده رساله وقيل الموحد نفسه
اي بقوله شهد الله انه لا اله الا هو وقوله سبحانه اني انا الله لا اله الا انا فهو مؤمن بتصديقه
نفسه وقيل المؤمن بتخفيف اليم بعد الحجة الساكنة وفي نسخة بتشد يد بعد الحجة المفتوحة وهو
ما لا حاجة اليها اي معطي الامن والامان عبادته في الدنيا من ظلمه اي لتزهره عن وقوعه وفي نسخة
من غضبه وهو في غير محله لعموم عبادته كما يدل عليه عطف خواصهم عليه بقوله والمؤمنين
في الآخرة من عذابه اي من عذابه للآخر او من تعذيبه فان ما يقع لبعض الجرمين فهو من باب
تهذيبه او ارادة بالمؤمنين الكاملين وقيل المهيم بمعنى الامين فمبطل من الامانة مضغرة منه
اي من الامين بزيادة يمينه الاولى فصار مؤمن كذا ذكره اللحي وهو غير متجه في العربية بل الصواب
انه مصغر على ما قيل من على ان اصله مؤمن فقبلت الحرة اذ كثيرا ما يتعاقبان قلبا كما قيل اراق وهراق
وايهات وهيهاات واياك وهياك وقد منما يتعلق به من التحقيق والله ولي التوفيق وقد قيل
ان قولهم اي قول المؤمنين في الدعاء اي في عقبه امين اي بالمد وقصر اسم وفي نسخة انه اي
امين اسم من اسماء الله تعالى والظاهر انه بكسر الحرة وانه من جملة سادس خبر ان الاول فامل
وقال اي الانطاك انه بفتح الحرة وهو للتعليل اي انه اسم من اسماء الله تعالى كما روى ذلك عن
مجاهد قال الانطاك فيغناه بامين استجب انتمي ولا يخفى ان هذا تركيب في المعنى بين التوابع في المعنى
قال النووي في التهذيب وهذا لا يصح لانه ليس في اسماء الله تعالى اسم مبني ولا غير معرب مع ان
اسماء الله تعالى لا تثبت الا في سنة متواترة وقد عده الطريقتان ذكره الحلي ثم قال وقوله
اوسنة متواترة كذلك احاد او قد ذكره عن امام الحرمين انه ثبت اطلاقة عليه بالاحاد ذكره في قوله
ان الله تعالى جميل الجلال انتهى ولا يخفى ان ورود امين ثبت احاد ابل كان ان ثبت متواتر باعتبار
جمع معنى ما ورد افراد الا ان المراد به اسمه سبحانه في محل الاحتمال والله تعالى اعلم بالحال نعم وقد
روى الحديث امين خاتم رب العالمين على لسان عباد المؤمنين كما رواه ابن عدي والطبراني في الدعاء
عن ابي هريرة لكن المشهور في المعنى استجب وهو اسم مبني على الفتح عموما ويقتصر والمد اكثر ورود في حديث
قال بالاول لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبقني بامين اي بعده قراءة الفاتحة في الصلوة
ولعل الكاظم وقع مقارنا والمعنى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالاول في الثامن
تسبقني بامين هذا وفي القاموس امين بالمد والقصر وقد يشد المد وويل ايضا عن الواحدي
في البسيط اسم من اسماء الله تعالى ومعناه اللهم استجب او كذلك مثله فليكن او كذلك فافعل انتمي
فامل ومعناه معنى المؤمن ولعله ما خوذ من الامين مقصورا بمعنى المؤمن كما ان البدع بمعنى المبدع
ويكون المد متولدا من اشياء مركبة وقيل المهيم بمعنى الشاهد فهو مغاير للمؤمن من جهة المعنى على
ما قدمناه من تحقيق المبني او معنى الشاهد العالم الذي لا يعذب عنه مثقال ذرة او الذي يشهد على
على كل نفس بما كسبت من خير او شر والمحافظة اي ومعنى المحافظة والواو بمعنى او في المحافظة لعبادة
احوالهم او المحصى عليهم افعالهم واقوالهم والبنى عليه السلام امين اي مأمون يعنى معصوم ومصون
او صاحب الامانة وطلب الدبانة وصهيمن اي بمعنى عالم يشاهد وقريب ومؤمن اي مصدق
او معطي الامن وقد سماه اي الله سبحانه امين اي عند بعض المفسرين فقال مطاع فامين وقيل المراد به
جبريل الامين وكان عليه السلام اي فيما بين اهل الجاهلية يعرف بالامين وشهد به قبل النبوة وبعدها
اي كمال امانته ووضوح ديانته وحفظ الله سبحانه اياه عن خيائنه وسماه العباس اي في شعره كما في نسخة
مهيم في قوله اي من ايات انشاءها في مدحه فاحتوى بيتك المهيم من خندق علا تحتها النطق
وقد مر بيانه مبني ومعنى فالمهيم مرفوع على انه فاعل احتوى وهو المناسب للمرام في هذا المقام وقيل
المراد يا ايها المهيم فيكون المراد الله تعالى قاله القتيبي بالتصغير وفي نسخة بدون القية بالعين بدل

القاف

القاف والظاهر الاول فانه الامام ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وقد صرح التلساني بانه منسوب
الى قتيبية بالتصغير لكن ذكره الانطاك عن الاصمعي ان الاقصاب في الامعاء واحدها قتيبة وتصغير
قتيبة وبها سمي الرجل النسبة اليه قتيبي كما تقول جهتي في جهينة حكاه عنه الجوهري وغيره
ثم هو الذي يورى بكسر الدال وفتح النون وقيل المروزي النحوي صاحب كتاب المعارف وادب الكتاب
كان فاضلا سكن بغداد وحديث بها عن اسحق بن راهوية وابي حاتم السجستاني وتلك الطبقة
وهو تصانيف كثيرة مفيدة منها عرب القرآن وعرب الحديث ومشكل القرآن ومشكل الحديث
ومنها التاريخ وطبقات الشعراء وغير ذلك توفي سنة ست وسبعين عاها صحابي ابن حنكاه والامام
ابو القاسم القشيري هو عبد الكريم بن هوازن النيسابوري صاحب الرسالة وولي الله تعالى توفي سنة
خمس وستين واربع مائة وقال تعالى اي في حق نبيه يؤمن بالله اي لقصد به وجود لما شهد عنده
من كرمه وجوده ويؤمن للمؤمنين اي يصدق فهم لعلمهم بخلو صهره واللام غنية للفرق بين ما يمان الشهود
والصدق واما الامان بوجود التحقيق فقوله اي يصدق تفسيره لمطلق الايمان وقيل عدى بالياء
واللام لانه قصد التصديق بالله تعالى الذي هو نقيض الكفر به وقصد السماع من المؤمنين وان مسلم
اليهم ما يقولون ويصدق فهم كونه صادقين عنده ونحوه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين وقالوا المؤمنين لك واتبعتك الارذلون وقال اي كما في صحيح مسلم على ما مر مبني ومعنى انا
امنة بفحيتي للصحابي اي ذو ومن وهو من باب رجل عدل فهذا معنى المؤمن اي معطي الامن
والامان لاهل الايمان اذا كانت الصيانة في ظل حرمة كفاه امين واما قول اللحي جمع امين كبره جمع
بر فهو غير موافق اصلا لانه غير مصابق وزنا وحال ومن اسمائه تعالى القدوس بضم القاف
وبفتح صيغة مبالغة من القدوس وهو الطهارة والنزاهة ولذا قال ومعناه المنزه عن النقص
اي ان لا المظهر من سمات المحدث بكسر السين جمع السمة وهي العلامة اي من صفات الحوادث
ابدا وقد يقال في معناه المبرأ من ان يدركه حس او تخيل وهم او يحيط به عقل او يتصوره
فهم لما قيل ما خطر ببالك فانه تعالى وراء ذلك وسمى بيت المقدس اي على ما ورد وهو بفتح
الدال المشددة وضم اليم وقيل بفتح اليم وكسر الدال تخففا والظاهر ان بيت مرفوع على نيابة الفاعل
والمفعول الثاني مقدر وترك لظهوره وتقل تكرره اي سمي بيت المقدس بيت المقدس ونحوه لانطاك
بان بيت بالنصب على انه المفعول الثاني سمي والمفعول الاول القائم مقام الفاعل المستكن فيه اي سمي
بيت المقدس انتهى ولا يخفى ان تكرر ناو في المفعول الثاني بال حذف اخرى كونه فضيلة والمفعول
بالثبات كونه كالعهدة لانه يظهر بصيغة المجهول اي يتنظف فيه من الذنوب
بناء على انه يعبد فيه علام الغيوب ومنه الواد المقدس اي كما جاء في القرآن وهو بمعنى المظهر والمبارك
وهو لا يظهر وروح القدس بضم الدال وسكونها قوله تعالى واتيت عيسى بن مريم البينات وايدناه
روح القدس اي قوسه بجبرئيل ووقع في كتب الانبياء اي الكرام والمعنى في جميعها وبعضها
في اسمائه عليه السلام اي في بيان غوته وصفاته المقدس او وقع المقدس في جملة اسمائه
وسمائه اي المظهر من الذنوب يعني والمبرأ اي من الغيوب كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر اي على فرض وقوع ذلك قدر او الذي يظهر به من الذنوب ويتنزه بانما
عنها عن الغيوب كما قال تعالى وركبهم عا ليليق بهم صدورهم عنهم وقال ويحييهم
من الظلمات الى النور اي ظلمات انواع الكفر الى نور وحده الايمان والشك او من ظلمات الشبهة
في الدين بما يهديهم الله تعالى به ويضي لهم نور اليقين بعد هذا المعنى من هذا المبني فان صيغة
المفعول بمعنى الالة للالة غير معقول ولا منقول وعلى تقدير منقول فيلزم منه ان يكون هذا
النت لا يتبعه اكثر قبول ويكون اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقدسا بمعنى مظهر من الاغوار

القاف

الذبيمة بالذال المحجة الى الرديّة والاوصاف الدنية بتشد يد الماء للعتبة واصله المزمع من الدناءة
بمعنى الرداءة كما في نسخة وهذا المعنى يقارب ما سبق من قوله المظهر من الذنوب لان المراد به
الطهارة من ذنوب الظواهر وجوب السرائر ومن اسمائه تعالى العزيز من عز يعز بالكسر ومعناه
المتنع اي بذاته الغالب اي باعتبار صفاته اول الذي لا نظير له من قوله فالان عزير الوجود
في نظر ارباب الشهود وهو معنى البديع المنيع او المعز لغيره فهو فعل بمعنى مفعول كيد يعز
مبايع على قول وقد يقال معناه القوي من عز يعز بالقص ومنه قوله تعالى فغرزناه ثلاث اي
قوتيا وقال تعالى والله العزة اي القوة والغلبة والمنعة ولرسوله اي الامتناع يعني ظهور السلطان
وجلاله القدر اي بارتفاع الشان له سبحانه ولمن اعز له رسوله فعزته بره وكذا قوله في الآية
وللمؤمنين لان عزهم برهم اولاً ونبيهم لغيرهم هذا وذكر الجلي قال المعلق اراد به الشيخ ناج الدين
عبدالباق البهني في الاكتفاء في شرح الشفاء منه ولقائل ان يقول يجوز هذا الوصف ايضا
للمؤمنين لشمول العطف ايهم فلا اختصاص للمؤمنين والغرض اختصاصه وعجب من القاضي كيف
خفي عليه مثل هذا الشأن انتهى ولا يخفى ان قوله والغرض اختصاصه يحتاج الى البيان فانه غير
ظاهر في معرض البرهان فان اكثر الاوصاف المتقدمة انما هي واقعة بالصفة المجتمعة ومنها
المؤمن حيث اطلق عليه سبحانه وعلى رسوله وعلى كل فرد من افراد انبائه على انه لا يلزم من وصف
الشئ بالشي اختصاصه به ولا نفيه عن غيره نعم كان الاحسن ان يستدل بقوله تعالى لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزير على ما بعده وهو قوله تعالى عليه ما عنكم كلام منقطع عما قبله
صفة اخرى له وقد وصف الله تعالى نفسه بالبشارة يعني بطريق الاشارة الى سبيل العبادة حيث
اثبت له هذا الفعل وان لم يذكر بطريق والذاتية بكسر النون ولعل الانذار بوحد من قوله تعالى تبارك
الذي زل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً على ان ضمير يكون راجع الى الموصول عي يتقون
عوده الى الفرقان ولي عبده المعنى به رسوله فقال اي عزير على يبره بالتشديد والتخفيف ربه
برحمته منه للعامة ورضوان الخاصة وقال تعالى ان الله يبشرك بيحيى اي في موضع وفي محل الخبر
وبشرك بكلمة منه اي اسمه المسيح عيسى وسماه الله تعالى اي جده اصيل الله تعالى عليه وسلم بمبشرا
ونذيراً اي في قوله تعالى انارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وزيد في نسخة وبشرك اي وسماه
في قوله تعالى وما ارسلناك الا كفاية للناس مبشراً ونذيراً وهو فعل بمعنى مفعول كالنذير اي
مبشراً لاهل طاعته يعني دار الثواب ونذيراً اي منذاراً وخوفاً لاهل معصيته يعني دار العقاب
ومن اسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه وليس ولعل في الطاء ايماء الى طاهر وفي الهاء الى
الهادي وفي الياء الى يد الله مبسوطة وفي السين الى انه سيد او سميع وقد ذكر بعضهم ايضا
اي من المفسرين انهم امن اسماء محمد عليه الصلوة والسلام وفي نسخة وشرف وكرم فهو ظاهر وهذا
كما تقدم وقد سبق ان يس معناه ياسيد كما يدل عليه قوله سبحانه ال ياسين على ما ذكره بعض
المفسرين وقد قال بعض العلماء المفسرين ان طه ايضا منادى يحذف حرف الداء وان المعنى
يامسبها بالقرينة البديهة فان الطاء والهاء اربعة عشر على حساب اجد الجمل فتأمل واغرب الذي
في قوله ان هذا قيل بالابنية ولا دليل يعتمد والله تعالى اعلم بما انتهى ولا يخفى ان المراد خفي
في المقطعات وسائر المتشابهات وانما ذكر ما ذكرناه على الاحتكام الى اننا نشأه من العبارات
او البنية عن الاشارات **فصل** قال القاضي ابو الفضل اي المص وفاقه الله تعالى اي
ورضاه وهما اي في هذا المقام اذكر كلمة اي جملة مفيدة اذ يدل بها هذا الفضل بتشد يد العتية
للكسورة اي جعل لها ذيل لتمام المرام في مقام الفضل ووقع في اصل الديني وغيره وهما ناعليان
ها حرف تنبيه بعده مبتدأ او خبر شبه به عن حاله في ذكره بعد فكره وكذا ذكره الجازي

وقال

وقال ويروي ذكره واختتم بها هذا القسم اي من بين اقسام بيان الفضل بالفصل بين الفرع
والاصل وانما الاشكال بها بضم الميم وكسر الزاي اي وازيل بها الاختلاف الواقع فيما تقدم اي
اي من مشابهة الحديث وغيره عن كل ضعيف الوهم بسكون الهاء ويجوز سقيم الفهم اي خذل
من وقوده فيما روى به تخلصه اي تلك النكتة فجيء من مهاوي التشبيه بفتح الميم وكسر الواو جمع
مهواة وهي الخفرة العميقة للمهلكة اي مهالكة في مباديه وتناهيه وروى وسواس وسوسة وهي
حديث النفس والسطان وترخرجه عن شبه التمولية بضم الشين وفتح الواو اي وتبعه عن
الشبهات الموهمة الخالية عن التنزيه لان الطريق القديم والذين المستقيم هو اعتقاد التنزيه للخلق
بين المعطل والتشبيه قال الجلي اي ضعيف الوهم وهو وهم والصواب اي ذلك الاشكال ان
يعتقد اي ضعيف الخيال ان الله جل اسمه اي وصفه ورسمه في عظمته اي في ذاته وكبريائه
اي في صفاته وملكوته اي في ارضه وسماواته وحسنى اسمائه اي واسماءه الحسنى وعلى صفاته
بضم العين وفتح اللام مقصوراً ومعناه الرفعة اي وصفاته العلى وضبطه في نسخة صحيحة
بضم العين وكسر اللام وتشديد الياء مجروراً ومعناه الرفيع اي وصفاته العلية ونعوتة السنية
لا يشبه اي الله سبحانه شيئاً من مخلوقاته ولا يشبه به بصفة المجهول اي ولا يمثل له شئ من
مكوناته كمال ذاته وجاؤا صفاته وان ما جاء اي من الاسم والصفة مما اطلقه الشارع اي
في ذلك الكتاب والسنة على الخلق اي تارة وعلى المخلوق اي اخرى لما بينهما من الاشتقاق للغوي
فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي بل اطلاقه على غيره سبحانه انما هو بالطريق المجازي اذ صفات
القديم اي لا زل الايدي لان ما ثبت قدمه استحالة عدمه بخلاف صفات المخلوق اي المشاهد
حدوثه بالذليل العقلي والنقل ايمان ذاته تعالى لا تشبه بالذوات اي وان وقع الاشتراك
في اطلاق الذات كذلك صفاته كالعليم والحليم والغفور والشكور والسميع والبصير والحي
والمريد والمتمكن والقادر ولا تشبه صفات المخلوقين اي من جميع الجهات اذ صفاتها اي
لحدوثها لا تنفك عن الاعراض بالعين الممهلة والاعراض اي عروضاها وهو تعالى منزّه عن ذلك
اذ لا عرض يعرض هناك لانه يعزى ذاته عرض ولا تغل بعرض وانما يشبه في فعله فهو
محمول على السبب المحكم بل لم يزل بصفاته واسماؤه اي موجوداً ولا يزال بذاته ونعوتة في نظر
ارباب التوحيد واصحاب التعرر مشهوراً واما صفات الافعال كالحالق والرازق والحي والميت
فهو قديم ايضاً على ما اختاره المحققون من الماتريدي ومتابعيه خلافاً لاشعري ومشايخه
وليس هذا محل تبين مباحثها وتعيين معانيها واما قول الجلي من انه سبحانه موصوف بسمع
وبصر زيد الانكشاف بالعلم فهو خطأ نشأ من العباس حيث يوجب التشبيه باوصاف الخلق
من قول نعم الزيادة والنقصان باعتبار بعض الخواص مع انه سبحانه يجب التنزيه عنه عن ذلك
اذ ليس كمثل شئ هنالك لاذنات ولا صفات ولا فعلاً اصلاً وكفى في هذا اي حسيك في كونه ذاته
وصفاته سبحانه لا تشبه ذات مخلوقاته وصفات مكوناته في جميع حالاتهم وعلومهم انتهى
ودرجاتهم قوله ليس كمثل شئ قيل الكاف زائدة في هذا المقام اذ الكلام يتم بدونه في حصول المرام
وقيل بزيادة المثل مبالغة في نفى المثل كما في قولهم مثلك لا ينجل فانه اذ انفي عن مشابهة ومثلية
كان نفيه عنه اولى في مراتبه وقيل المعنى ليس كذا انه اوصفته شئ وقال التلحاضي والمحققون
على ان لاصله لان المراد منه المماثلة من وجه وهذا لانه لم يقل احداً بان الله تعالى مثلاً من كل
وجه وانما قالوا من وجه فيحتاج الى نفي هذه المماثلة ومن شأنهم انهم يقولون عند ثبوت
المماثلة من كل وجه هذا مثله وعند ثبوتها من وجه كذا كمثلته انتهى وهذا وجه ادق وهو
بالبيان الحق وهو ان نفى مثل المثل يوجب نفى المثل والله در من قال الدر في الاصل اللين

حال كثره وقصد به هنا علمه او خبره من العلماء العارفين اى للمعنيين في العلم والمعرفة بالهجرة
بين الانوار الظاهر والاشرار الباطنة المحققين اى في تبيان البنى والمدققين في برهان المعنى
التوحيديات ذات غير مشبهة بكسر اللام مخففة او بفتحها مثقلة او غير مشبهة للذوات
اى لساكنات ذات الوجودات وفيه رد على التوحيدية والاتحادية والخلولية ولا معطلة من الصفات
اى الصفات الكمالات العدائية اذ التعطيل فيها واليه ذهب المعتزلة هم باس تعداد القديماء
مبالغة في التوحيد قلنا فالأحد في تعدد الصفات وانما المخطور تعداد الذوات وزاد هذه
النكته اى معناها الواسع بيان اى وضوحها وبيانها وظهرت وتبيننا وهو مقصودنا اى ليعرف
معبودنا ومشهودنا فقال ليس كذاته ذات اى لا تصافه بالقدم وحدوث غيره بالعدم ولا كونه
اى الخالص به اسم اى كاسم الله والرحمن فانه لا يطلقان على غيره ولا كفعله فعل اى من خلق
ورزق واحياء وافناء وليجاد وامداد ولا كصفته صفة اى لقدمها وحدوث غيرها وكما لها
ونقصان ما عداها الامن جهة موافقة اللفظ اللفظ اى مطابقة وصف الحق لغت الحق
كالعلم والحليم وغيرها سبق وجلت بتشديد اللام اى عظمت الذات القديمة ان يكون لها صفة
حديثة اى حادثة او جديدة بعد عدة لانها ان كانت صفة كمال فخلق عنها قبل حدوثها مع
جواز اتصافه بها فنقص اتفاق الاستحالة اتصافه بها اجزاء او ايضا لا يجوز ان يكون ذات
القديم محال للحوادث كما في علم الكلام تمام المرام كما استحال ان يكون للذات الحديثة صفة قديمة
لا متناه وجود صفة قبل موصوفها وهو من العلوم الضرورية والامور البديهية وهذا اى
الكلام من زبدة المشايخ الكرام مذهب اهل الحق والسنة والجماعة اى من العلماء والائمة رضى الله
تعالى عنهم اجمعين وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري قوله اى قول الواسطي هذا اى
المذكور سابقا ليزيده بيان اى ورهانا لاحقا فقال هذه الحكاية اى ما زاده الواسطي انفا
ما تقدم عنه الرواية تشمل على جواز مسائل التوحيد اى ما عليها مدار ارباب الدراية وهي
اعتقاد ان لا شريك في الالهية والصفات الذاتية والفعلية واستحقاق العبودية بمقتضى النفوت
الربوبية وكيف استفهام او انكار اى ولا تشبه ذاته اى الغيبة بصفاته ذات الحديث اى
المختصرة الى موحدها في جميع الحالات وهي اى والحال ان ذاته تعالى بوجودها اى بوجود
وجودها وشيوت شهودها واتصافها بكرمها وجودها مستغنية اى عن جميع الاشياء
كما قال تعالى والله الغنى واستغنى عن فقره وكيف تشبه فعله فعل الخلق يجوز كونه فاعلا او
مفعولا وفي نسخة من فعل الخلق وهو اى والحال ان فعله لا يعمل بعرض ولا عرض ولا عرض
فقد وصره عنه لغير جلب ان لا يستغنى عنه عن جليب وانيس او دفع نقص اى ولا دفع
نقص حصل اى تدارك المداية يتكلم ولا خواطر باللام وروى بالباء قال الامام غيلية واليه سببه
اى ولا يكون محصول خواطر باعثة له عليه واعراض بالعين للجملة وجد اى شئ من الامتناع
ان يكون فعله معللا بالعرض ونصيف على البنى بقوله وجد بكسر الجيم وتشديد الدال فقال
ولا يكون فعلا تعالى باجتهاد على انه مستند بك بقول المص ولا مباشرة ومعالجة اى لا بغيره
ولا بالواسطة بل كما قال تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وفعل الخلق لا يخرج عن هذه
الوجوه اى من الغرض والعرض والمباشرة والمعالجة وقال اخر غير معروف كما ذكره الحلبي من
مشايخنا اى مخاطبا ليدية ما توهمه قوله باوها مكر او ادركتموه بعقولكم اى ولو في كل احوالكم
وافضل مرامكم فهو محدث بفتح الدال اى حادث مثلكم واخبره بعض العارفين فقال ما خطر
بيالك فانه ورا ذلك وقال الامام ابو العلى اى عبد الملك بن ابي محمد الجوهري بالتصغير وهو
المشهور بابام الحرمين ولد سنة تسع عشرة واربعمائة وحج وجاور بمكة والمدينة اربع

سنتين ثم عاد الى وطنه نيسابور وهو من جملة مشايخ الغزالي من اطمان الى وجود اتمى اليه
فكره اى وتقرر فيه ذهنه ونصوراته بعينه لا يتصور غيره فهو مشبهة بكسر اللام المشددة
اى فهو من اهل التشبيه لله تعالى بذلك الوجود مما سواه ومن اطمان اى سكن الى النفي المحض اى ذاتا
او صفة فهو معطل اى من تعطيل الكون من ان يكون له كون كالهوية والمغزلة وان قطع
بوجود اى من غير توهم تشبيه ونصور تعطيل اعترف بالبحر عن ذلك حقيقة بفتح الراء
وسكونها اى ادراك حقيقة من جهة ذاته وصفاته فهو موجد كما روى عن الصديق الاكبر
الغري عن ذلك الادراك يؤيد به حديث سبحانك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك ونقوبه قوله تعالى ولا يحيطون به علما وهذا الحد محامل ما ورد عليكم بدين العجايز
وما احسن قول ذي النون المصري وهو ان هذا الواعظ العارف بالله كان ابوه نوبيا وصار عالما
فصياحبا في سنة خمس واربعين ومائتين قال دارقطني روى عن مالك بن انس احاديث
في اسنادها نظر حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء اى في إيجادها بالا علاج
اى بلا معالجة ومن اوله ومباشرة واستعمال الاله وصنعه اى وتعلم ان صنعه لها بالافعال اى بالاختلاف
شئ بشئ او باشياء بالتركيب في الابداء بل خلق الاشياء اما ابداءا ومن مادة كالسموات وتكون
منها كالانسان من نطفة بحسب ما تعلق القدرة بمقدورها على وفق الارادة وعلمه كل شئ
صنعه اى جرد صنعه وظهر قدرته بحسب ارادته ولا علة لصنعه لان افعاله لا يعمل
وما تصور بصيغة المفعول به او الفاعل اى وما خطر في وهمك فانه بخلافه اى بخلاف
ذلك قال المص وهذا كلام عجيب نفيس اى مرام غريب تحقيق اى ثابت في مقام العلم مدقق
والفضل الاخير وفي نسخة الاخر بكسر اللام المعجمة وهو الفقرة الثالثة بعنى قوله وما تصور في وهمك
فانه بخلافه وهو تفسير اى توضيح وتعبير لقوله ليس كمثل شئ والثاني اى من الفصول وهو قوله
وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه تفسير لقوله تعالى لا يسأل عما يفعل اى كما اشير اليه في الحديث
القدس والكلام الانسي خلقت هؤلاء الجنة ولا يبالى وخلقت هؤلاء النار ولا يبالى ومجمل في التعبير
قوله تعالى فرفق في الجنة ورفق في السعير وغاية ان فعله وقع فضلا وثانيا عدلا والثالث اى
من الفصول وهو قوله التوحيد الى اخره تفسير لقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يقول له كن
فيكون اى هناك الا ظهور لثبوت القدرة على وفق الارادة من غير تصور العلة ثبت الله تعالى وذاك
على التوحيد اى على العلم بالوحدانية له سبحانه من جهة الذات والاثبات اى من جهة الصفات
والثانية اى واعتقاد ان ذاته ليست كسائر الذوات وصفاته ليست كصفات المحدثات وجنبت
اى بعد ناطق الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه اى من جهة ذاته وصفته بمده وفضله
ورحمته اذ لا يجب عليه شئ لبريته **الباب الرابع** اى من القسم الاول فيما اظهره الله تعالى على ربه
من المعجزات اى الامور الخارقة لعادة المشاهدة بصدق دعوى الرسالة وشرفه به الخصائص
اى الخصوصيات والكرامات حتى لعلم امته واوليائه ملتة قال الحلبي نقص بعض مشايخي فيما
قرآته عليه بالقاهرة عن الزاهد مختار بن محمد الحلبي شارح القدر وروى ومضيف في رسالته الناصية
انه قيل ظهر على يد نبي صلى الله عليه وسلم الف معجزة وقيل ثلاثة الاف اتمى ولعل اراد غير
المعجزات التي في القرآن كما سياتي في كلام المص من البيان قال القاضي ابو الفضل اى المؤلف حسب
الناسل بسكون السين اى كافي ان يحقق ان كتابنا هذا اى المسمى بالشفا لم يجمعه لمكر نوبه نبي اى
ورسالته ولا طاعن في معجزاته فيحتاج هو بالنصب بفتح الراء اى حتى يحتاج من معه في بحث
الدين الى نصب البراهين الدالة العقلية والعقلية عليها اى على اثبات معجزاته وتخصيص حوزتها
بجملة مفتوحة فوا ساكنة قرآني مفتوحة اى وحفظ افرادها مجموعة محصنة حتى لا يوصل

الطاعن إليها أي إلى مقدامتها بالتردد في أخبارها ونذكر بالنسب على فصاح أي وحق يظهر شروط
المعجز وهو النبي الذي والتقى بالنسب أي ونسب القدي وهو جسر الدال المشددة طلب
المعارضة وهو شرط كونه معجزة وحده بالنسب أيضا وهو بفتح الخاء وتشديد الدال أي وتعريفه
بأنه طلب المعارضة وفساد أي ونذكر فساد قول من أبطل نسخ الشرايع كاليهود وغيرهم
ورده أي ونذكر رد قول يبطله والحاصل أن ما جمعه شيء من ذلك فلم يحتج إلى ذكر ما يدفع
شيئا مما هنالك بل القناه بتشديد الهمزة جمع كتابنا هذا الأهل مائة أي لأهل أجابة
دينه وشرعيته من أمته للبين بتشديد الواو الموحدة للكسورة أي الجيبين لدعوتهم للمصدقات
لنبوته ليكون أي ما في تأليفنا هذا تأكيد في محبتهم له ومما بفتح الميم مفعلة من التواي
ومزيد الأفعال أي فوق ما يعتد به ولا يزالاد واليمان مع إيمانهم أي بضم إيمانهم إلى خبر ديانهم
ونيتنا أي قصدنا ونحن نثبت روى بالتخفيف والتشديد أي نذكر في هذا الباب أمهات
معجزاته أي معظمتها وأصولها ومشاهير أياته أي من فضولها لتدل بالثبوت الفوقية أي تلك
المعجزات الواضحات والكرامات البينات على عظيم قدره وفي نسخة على عظم قدره بضم العين
وفتح الطاء أي على عظمه مقدار قرينه عند ربه أي وفق كمال حبه وفي نسخة لتدل بالنون أي
بسبب تأليفنا ووقع في أصل الدي بصيغة التذكير فقال أي ما نواه من إثباتها وإثبات بفتح
الهمزة وجنبا منها أي بعد أن توينا إثباتها بالمحقق بفتح القاف أي بإثبات وقوعه في القرات
القديم والصحيح الاستناد إلى الواقع في الحديث الكريم كتحسين الخبز وتبسيط الحصى وتكثير
الطعام والشراب وأكثره أي أغلب ما ذكر في هذا الباب مما يبلغ القطع أي العلم القطعي والامر
اليقيني أو كاد أي قارب أن يبلغه للتواتر المعنوي دون اللفظي وحذف خبر كاد مراعاة لتبسيط
ما سبق من الاستناد أو الاكتفاء بالعلم بالمراد وأطننا إليها أي المعجزات الثابتة بالكتاب والسنة
بعض ما وقع في مشاهير كتب الأئمة من خصوصها السنة وإذا تأمل المثلث المنصف أي الخارج
عن وصف المتعسف يقال انصف إذا أعطى الحق من نفسه ما قدمته من جيل أثره أي ما أثره
للبيضاء ومفخرة الجزيلة وحيد سيره أي شأنا له الحميدة وفضائله السعيدة وبراءة عليه أي ونفقه
على جميع العلماء ورجاحة عقله وحله أي رزانهما وزادتهما على سائر العقلاء والمكلماء وجملة
كماله أي وجملة كماله العلية وجميع خصاله أي أعماله وأحواله السنية وشاهد حاله من ظهور
شأنه الهيبة وصواب مقالة أي من حكمه الجلية لم يمت جواب إذا أي لا يشك في صحة نبوته وصحة
دعوتيه أي في نسبة رسالته تبلغ دعوة الحق إلى عامة الخلق وقد كفي هذا أي ما ذكرنا غير واحد
أي من تأمل في حاله حال كونه داخل في أسامة أي من جهة انقياده والإيمان به أي من حيث
اعتقاده فهو نبيا بصيغة المجهول وقد يشدد دواؤه وروى بصيغة الفاعل أيضا والمعنى توصل
النار واية عن الترمذي وهو صاحب الجامع وابن قانع وهو الحافظ عبد الباقي ابن قانع وهو
بالقاف والالف والنون والعين المهمة وقد يصحف باب نافع بالنون أو بالفاء بعد الالف
وقد سبق ترجمتها وغيرهما أي من المخرجين بأسانيدهم أن عبد الله بن سلام بتخفيف الهمزة
وهو من الصحابة الكرام لم يلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أي المدينة المنورة
حيث جواب لما أي أتيت لأنظر إليه أي إلى وجهه أمره وظهور شأنه وأما في تحقيق
بيانه وتدقيق ربهاته فلما استثبت وجهه أي ما رأت ظاهرا وجهه الدال على صدق سره
وباطنه وفي رواية فلما تبين وجهه أي بصرت وجهه طاهر أعرفت أن وجهه ليس
بوجه كذاب أي لما ظهر لي من أمارات صدقه الالامحة في ضيقه وجهه لأن الظاهر
عنوان الباطن وتركيبه بالاضافة ويجوز بالوصفية للبالغة حد ثبانه أي بالحديث

الأن بعد أن أتاه سندوه والمراد بحديث عبد الله بن سلام هذا بعينه القاضي الشهيد أبو علي
رحمه الله تعالى وهو الحافظ ابن سكرة ثنا أبو الحسين بالتصغير هو الصواب على ما تقدم ذكره
في صدر الكتاب الصوري وأبو الفضل بن خيرون بفتح الخاء المعجمة وسكون القية وضم راء وسكون
واو ونون منصرف ومنع عن أبي يعلى البغدادى بالدال المهملة أو الاء المعجمة ثانيا وهو أفصح من
وكذا من أهلها وأما ما هو معروف بآب من زوج الحرة عن أبي على السجني بكسر السين المهملة
فتون ساكنة فميم فياء نسبة عن ابن محبوب وهو محبوب عن الترمذي صاحب الجامع تناحدا
بن بشار بفتح الواو وتشدب المعجمة حد ثنا عبد الوهاب الثقفي أي الحافظ أحد الأشراف عن
عن أيوب ويونس وحيد وعنه أحمد وابن إسحق وابن عرفة وثقه ابن معين وقال اختلط باخو
أخرج له الأئمة الستة وتحدث جعفر وهو غندر وقد سبق وابن أبي عدي بصرى سلى روى
عن حميد وطبقة وعنه جماعة ثقة أخرج أصحاب الكتب الستة ويحيى بن سعيد هذا هو القطان
البصري أحد الأعلام عن هشام وحيد والاعشى وعنه أحمد وابن معين وابن المديني قال
أحمد ما رأيت عينا مثله قال بن دار ما رأيت مثله يحيى القطان واختلفت إليه عشرين
سنة فاطن أنه عصي الله تعالى قط عن عوف بن أبي جميلة بفتح الجيم وكسر الميم وهو عوف الأعرابي
لديوه ورب الأعراب قاله ابن دقيق العيد أخرج له الأئمة الستة عن زرارة بضم الزاي في أوله
بن أوف وفي نسخة ابن أبي أوفى قال الحلبي والصواب الأول وهو قاضي البصرة يروي عن عمران بن
حصين والمغيرة بن شعبة وعنه قتادة وغيره علا ثقه كثير القدير أم في داره فقرا فاذنفر
في النافق وشقيق فأت قال الحلبي وقد ذكر خبر موته كذلك الترمذي في جامعه في باب
ما جاء في وصف صلوة النبي صلى الله عليه وسلم فبالليل بسنده أخرج له الأئمة الستة
عن عبد الله بن سلام الحد يث أي ما تقدم اتفاقا وحديثه المذكور هنا على ما أخرجه القاضي
عباس عن جامع الترمذي أخرجه في الزهد وقال صحيح وهو في سنن ابن ماجه أيضا في الصلوة
عن محمد بن بشار به أي بسنده وفي الأطنع عن أبي بكر بن أبي شيبه عن أبي أسامة عن أبي
عوف بن عوف وكاروى أن أبابكر الصديق رضي الله تعالى عنه في أول أمره كلما نظر إلى الله تعالى
عليه وسلم وتأمل في ذاته الكريمة كان يقول خلق هذا الأمر عظيم فإدعاه إلى الإسلام قال هذا الذي
كنت أرجو منك في سابق الأيام وعن أبي سلمة بكسر الراء وميم ساكنة في مثله التيمي بميم
وفي نسخة التيمي ويقال أن في حقه على ما قاله الحلبي أتيت وفي نسخة قال أتيت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم أي بختة ومعنى بن أبي لا يعرفه اسمه فارتبه بصيغة المجهول أي فارتبه بعض من
يعرفه من أصحابه أو غيرهم فلما رأته أي وظهري ما علمه من لوائح الصدق ولوائح الحق قلت
هذا نبى الله رواه ابن سعد وروى مسلم وغيره أن ضمنا بكسر الصاد المعجمة وهو ابن ثعلبة من
أزد شنوءة وكان صديق له صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته بالنبوة لما وفد عليه أي
جاء إليه بمكة وقد سمع بعض فرس تقول محمد يحنون فقال يا محمدي راق هل بك شيء
أرقبك فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفيا لما نسب إليه بإثبات كمال العقل فما يظهر
من دلالة كماله عليه أن الحمد لله بكسر الهمزة وتشديد النون ونصب الحمد وفي نسخة
واقصر عليه الشئ بفتح الشين وكسر النون المحققة ورفع الحمد ووجهه غير ظاهر وأن اختاره
كثير من الشراح واقصر عليه بعض المحشين نعم لفظ الحديث على ما في الحصن الحصين وأن
تولى عقدا فخطبت أن الحمد فخطب هناك بالوجهين وأما هنا فلا يصح كونه أن المصدرية
بعد القول لاقتضائه الجملة ولا التفسيرية لوجود القول الصحيح وهو لا يكون إلا مقرونة
بما فيه معنى القول كالنوح والنداء وأمثال ذلك محمد جمع بين الجملة الاسمية والفعلية

تأكيد القضية فان الاولى تفيد الثبات والدوام والثانية تدل على تجدد الانعام او الاولى خبرية
والثانية انشائية او الاولى نظر الى افراده ووحده والثانية اشتركا لغيره من امته واهل
ملكته واما كون النون المعظمة على ما ذكره الديلمي فالاولى مقام العبودية ونسبته الى
في الجهد وغيره من يهدى الله وفي نسخة من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل بحذف
المفعول في جميع الاصول وفيه تكتة لا تخفى على اصحاب الاصول واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له تأكيد لما قبله وان حجة لا عبده ورسوله افراد الفعل في مقام التوحيد كما يناسبه علم
التقريب ولان الشهادة امر غيبي لا يطلع عليه كل احد بخلاف الحمد والاستعانة بالحق فانه ظاهر
على جميع الخلق وهذا كماله اولى مما حمله الديلمي على التفتن في العبارة والتشويخ والاشارة قال ايضاً
اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعاد على كماله هو لا اي كبره هالدي وظهرها على كماله اعد
ذكر نعمان لثان ذكره هو المسك ما كبرته يتضوع في هؤلا اشارة الى الكلمات فان هؤلا
قد يستعمل لغير العقلاء وقد جاء في رواية انه عليه السلام اعادها ثلاث مرات فقال لقد
سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فسمعت مثل كماله هؤلا فقد بلغني قاموس
البحر بالقاف واليمى اي وصلني وسطه او قعره او بطنه او مخرج حخته وتبين حجة تعجباً من
فصاحة مبانيها وبلاغه معانيها وفي نسخة قاموس المصنوع وفي اخرى قاموس بالموحدة
وفي اخرى قاموس بانه الفوقية او النون مع العين المهملة والمعاني متقاربة ولعل بعض
النسخ مصحفة هات بكسر التاء اي اعطى يدك اي اليمن ايايكم بسكون السين جزماً على
جواب الامر اي لا يا بكم على الايمان فبايعوه وهو من اسلم في اول الاسلام على ما ذكره ابن عبد
البر واما قول الديلمي هات امر من هاتى بهاتى فهو خالف المشهور وما عليه المشهور من
انه اسم فعل ولذا ذكر صاحب القاموس في مادته هيت وقال هات بكسر التاء اي اعطى لكن
ذكره في الغلث الام ايضا وقال هات يا رجل اي اعطى والمهاثة مفاعلة منه ويؤيده انه يقال
للراة هاتى وقال جامع بن شاذان بتشديد الدال الاولى وجامع هذا محارفي اسدي كوفي
يقال له ابو صخرة يروي عن صفوان بن محرز وعده وعنه القطن وابن عدي وهو ثقة
توفي سنة ثمان عشرة ومائة على ما قاله ابن سعيد ذكره الحلبي والحديث رواه البيهقي عنه انه
قال كان رجل من اهل زماننا يقال له طارق وهو ابن شهاب بن عبد الله المحاربي
وله صحبة ورواية فاخبر انه راي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فقال اي النبي عليه
السلام ولد فقانه هل معكم شيء تبعونه قلنا هذا البعير اي معنا البيع قال بكم اي تبعونه
من الثمن قلنا بكم وكذا العلف لبيان عدد دين وسقام من يرفع الوال ويكسر اي سمين صاعاً
على ما في حديث فاخذ اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخطامه اي برسته الذي يقاديه وسار
الى المدينة وفيه دلالة على صحة المعاطاة في المعاملة فقلنا اي فيما بيننا بعد اي بعير تامين رجل
لاندي من هو اي باسمه ولا رسمه ومعنا طعينة اي امرأة مسافرة او في هو وجهها او خجل
اذا طلعت اي تحلت على راحلتها وقد ابدى الديلمي في قوله اي امرأة سميت طعينة لانها تظعن
اي يسير مع زوجها حيث سار فقالت انا ضامنة اي متضمنة وفي نسخة بالاختلاف وهي
مصحفة لثمن البعير مبالغة في ضمانها بقبول الذمة لكمال الهمة وزوال الهمة رأت وجه
رجل مثل القمر ليلة البدر اي في وقت كماله من القدر لا يخفى بفتح الياء اي لا يغدر بك
فاصبنا اي على ذلك المتوال فجاء رجل يترامى كثير فقال انار رسول الله اليكم بامرهم ان اكلوا
من هذا التمر اي مقدس ما شتم ضيافة لكم وتكلموا اي وان تكلموا حتى تستوفوا حتى
تقبضوا قيمة بعيركم وفيه ففعلنا وفي خبر الجندى بضم الجيم واللام وسكون النون وذلك

مهملة والفت مقصورة او ممدودة على اختلاف في اللغة وعبارة القاموس وجلدنا بضم اوله
وبفتح ثانيه ممدودة وبضم ثانيه مقصورة اسم ملك عمان وهو الجوهرى فقصره مع فتح
ثانيه ايمى وقوله ملك عمان بضم العين وتخفيف الميم على ما اختاره الحلبي وقال وفي نسخة
عوض عمان غسان انتهى والظاهر انه سهواً وتصحيفاً كما لا يخفى وذكر الديلمي انه بفتح العين
وتشد ياء الميم مدينة قديمة بالشام من ارض البلقاء واما ما هو بالضم والتخفيف فصقع
عند البحرين وحاصلة انه روى وسيمه في كتاب الردة عن ابن اسحق في خبر الجندى ملك
عمان لما بلغه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو الى الاسلام اي مع سائر الانام
وهو محتمل ان يكون بالكتاب والرسالة قال الجندى والله لقد دلي على هذا النبي الا على اي على
صدق قضيت وشئت حقيقته انه اي كونه عليه السلام لا يار بخير اي احد الامكان اول
اخذ به بصيغة الفاعل اي عامل له ولا يبنى عن شيء اي احد الامكان اول تارك له وفي نسخة
عن شربل شي وهو الملازم لمقابله قوله بخير وانه اي عليه السلام يغلب اي على اعدائه فاربط
بفتح الطاء اي لا يطيغ اي لا يفتخر عند احيائه ويغلب بصيغة المجهول فلا يصح بفتح الجيم اي
لا يفتخر ولا يفتق ببناء على قوله تعالى وتلك الايام نذوا لها بين الناس ولما حكم ابن عطاء مارت
في هذه الايام لا تستغرب وقوع الاكدار وكما قيل للحرب سجال ولقول بعضهم فيوما علينا
ويوماً كافيو ما نساء ويوماً مشرفيه تنبيهه على حسن الرضاء تحت حكم القضاء مع العلم
بان في غالبية نصره الاولياء وفي مغلوبيته كثرة الشهداء كما قال تعالى قل هل ترصون بنا
الاحدى الحسينين فكل امرؤ من مقرر بخير في الدارين وقد قال تعالى ان تكونوا تالمون
فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وبني بالعهد وبخبر بضم الياء وكسر الجيم
الموعود اي ويصدق الوعد واشهد انه نبى فقله دره وما اتم نظره حيث حمله محاسن
جملة على الامر ان نبوته من غير حاجة الى اظهار حجته وبين معجزته وقال نبطونية بكسر
النون وسكون الفاء وفتح الطاء المهملة والواو فتحت ساكنه فهاء مكسورة وقد سبق ذكره
في قوله تعالى يكاد زيتها يضيئ اي يفيض بالانوار من حيث ذاته ولم يمسسه نار تفيد
انارته بالسنتارة صفاته هذا مثل ضرب به الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول اي كانه تعالى يقول يكاد منظره اي يقرب ظاهر رؤيته يدل على نبوته وان
لم يقل قرأنا من التلاوة وروى وان لم يقل من القول والفاعل فيهما ضميره صلى الله تعالى
عليه وسلم اي وان لم يضم رؤيته تلاوة قرأه الدالة على انوار معجزته كما قال ابن رواحة
بفتح الراء انصارى نقيب بدرى احد شعرائه صلى الله تعالى عليه وسلم خضر الحدق
اشتهر بموته بضم الميم اميراً فيها سنة ثمان من الهجرة لولم تكن فيه ايات مبينة بكسر القمية
وفتحها اي ولولم توجد في حقه ايات ظاهرة ومعجزات باهرة لكان منظره ينسبك بالخبر
اصله ينسبك بالتميز فسكن ضرورة فحوز ابداله لغة هذا وقد نسب الشيخ تقي الدين ابن
تيمية هذا البيت الى حسان مع تغيير شطره الثاني حيث قال وما احسن قول حسان شعر
لولم تكن فيه ايات مبينة كانت بدئية ثانياً بالخبر انتهى ولا يخفى انه يمكن الجمع بالتواتر
في المبني وان كان احدهما اظهر في المعنى وقد انى حان ان ناخذ اي شئ في ذكر النبوة وهي حالة
الولاية قبل الرسالة والوحى اي وبان الوحى الشامل مجال النبوة والرسالة اي وبان نعت الرسالة
وما يميزه عن مرتبة النبوة وبعده اي بعد فراغ هذا الشأن شئ في معجزة القرآن وما يتعلق
من البيان وما فيه اي في القرآن من برهان اي حجة ودلالة بفتح وكسر اي وبينه من ايات
وعامة مبين مبانيها ويعين معانيها في هذا الباب ثلاثون فصلاً فصل اعلم اي الله

تعالى قادر على خلق المعرفة اى جميع المعارف الجزئية من العلوم الشرعية والعرفية في قلوب
عباده اى على وفق مراده كما حكى عن سنته سبحانه في بعض الانبياء وكما ورد عن مجاهد
اوحى الله تعالى الزبور الى داود عليه السلام في صدره والعلم اى وعلى خلق العلم الكلى الاجمالى
المتعلق بذاته اى الاسنى واسمائه اى الحسنى وصفاته اى العلى وجميع تكليفاته اى التى رتبها
عقلا ومخلوقاته ابتداء اى بافاضة جذبة من جذباته دون واسطة اى من ارسال ملائكة
لوشاها اى لوتعلقت به مشيئته واقتضته حكمته كما حكى عن سنته في بعض الانبياء اى
وروى عن بعض الاولياء من ائمة حيث حصل لهم العلم اللدنى من الانباء الالهى في امور
خارقة للعادة ظهر تحقيقا عند اصحاب الازادة وذكر بعض اهل التفسير في قوله تعالى وما كان
لنفس ان يكلمه الله الا وحيا اى وحى الانباء او روبا المنام كما وقع لام موسى عليه السلام وحاش
اى في قدرته بعد ارادته وفي حكمته ان يوصل اليهم جميع ذلك اى ما ذكر من العلوم الخفية
والمعارف الجزئية بواسطة اى من ملك او نبي او نبي كبلغهم كلامه اى بما يقتضيه مرامه وتكون
تلك الوسطة اما من غير البشر كالملائكة مع الانبياء او من جنسهم كالانبياء مع الائمة وفي معانهم
الاولياء مع اتباعهم فيما ينبغي لهم اتباعهم ولا مانع لهذا اى لما ذكر من حالى الائمة والوسطة
في الابرار من دليل العقل اى وقد ثبت بدليل النقل واذا جاز هذا اى نقلا وعقلا ولم يستعمل اى
ولم يعد ذلك اصلا وجاءت الرسل بمادل على صدقهم من معجزاتهم اى الباهرة وابانهم
القاهرة وجباى على الرسل اليهم تصديقهم في جميع ما اتوا به اى من الامور الواجبة عليهم
لان المعجزة مع التحدى اى طلب المعارضة من النبى اى من يصح ان يكون له نعت النبوة ولم يكن
من اهل الاستدراج والسحر والكفر والخيالة قائم مقام قول الله تعالى اى شهادة تامة في تحقيق
دعوتهم صدق عبدى فاطيعه اى في الاصول واتبعوه اى في الفروع وشاهد على صدقه فيما
يقوله اى من اخبار الاولين وانباء الاولين واحوال الدنيا واحوال العقبي فان التصديق بالفعل
كالصدق بالقول وتوضيحه انه اذا دعى نبى الرسالة قال اياه صدق في دعواى بان الله
تعالى ارسلنى ان يفعل كذا ففعل الله ذلك كان ذلك من الله تعالى تصديقا له يدعيه من
الرسالة مما فعل من نقص العادة فيكون ذلك عقيب دعواه صدقت ويستحيل من الحكيم
تصديق المخاذب اللئيم ونظير هذا ان الرجل اذا قام في محفل عظيم وقال معشر الاشهاد انى
رسول الملك ليكن ودعواه هذه يمرى من الملك وسمعه ثم قال فان كنت ايها الملك صادقا
في دعواى فخالف عادتك وانصب قائما وضع يدك على راسى ثم اقعده فاذا فعل الملك ذلك
اضطر الحاضرون الى تصديق الملك وعلم صدقه بالضرورة في دعواه وهذا كحافى المدعى
والظنويل فيه خارج عن الغرض اى الاصل هنا ان اراد تنبيه اى مستقصى وجده مستوفى
في كتب ائمتنا اى مضافات ائمتنا كما في نسخة رحمه الله تعالى حيث بالغوا في تحقيق امر التوحيد
وما يتعلق به من امر النبوة وما تتبعه من اثبات المعجزة وغيرها مع الادلة العقلية والقلبية وبيان
مذاهب الباطلة كالحكام والذهبية والمراد بائمة على هذه الامة وابعاد الدجى في قوله يعنى
الملائكة اذ لا دخل لهذه المباحث في الفروع الفقهية الخلافية فالنبوة في لغة من هم وهو نافع
من بين القراء ما خوذ من البناء وهو الخبر وتعديته بالهزة تارة كقوله تعالى انبؤنى بالتصديق
اخرى كقوله سبحانه نبى عبادى وقيل بهم على هذا التاويل اى مع بقاءه على هذا النبى
وارادته من المعنى تشبيها اى تحقيقا واجبه كثرة الاستعمال يجعل الهمزة واو او غاما في مثلها
كالهزة واما في نحو النبى فتخفيفه بجعل الهمزة ياء اذ غاما فيما بعد ها واما في الانبياء فبالدال
الهمزة ياء لانكسار ما قبلها والمعنى اى حينئذ على القرنين ان الله تعالى اطلعنا على غيبه اى بعض

مغيباته اى على غيبه المختص به عند ربه واعلم انه نبى مغيب اى في المبنى منبأ اى في الغنى
وهو بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة بعد الهمزة الموحدة او بفتح النون وتشديد
الموحدة فيعمل بمعنى المفعول اى ولو كان على زنة مفعول او يكون اى نبى تخبر اى بعنه الله تعالى
ومنبأ بالتخفيف والتشديد مكسورا اى معلما بما اطلعه الله تعالى عليه فيعمل بمعنى فاعل ويكون
اى النبى عند من لم يمهز اى ولم يقل بتشهيلا وادغامه بعد تبدله من النبوة اى ما خوذ
من النبوة بفتح النون وسكون الموحدة وهو كثر باعتبار ما اخبر بقوله ما ارتفع من الارض
او بمعنى الرقعة معناه اى حينئذ على طبق مبناه ان له رتبة شريفة ومكانة بيهة اى منزلة
لطيفة عند مولاه منبهة بضم الميم وكسر النون اى زائدة او مرتفعة واصلا من اناف اذ اشرف
ثم هو ايضا بهذا المعنى يحتمل ان يكون في المبنى بمعنى الفاعل والمفعول اى مرتفع الشأن او رفيع
البرهان فالوصفان في حقه مؤلفان اى الوصفان بالمعنيين من الخبر والرفعة وبالمبنيين
من البناء للمفعول والفاعل باعتبار كل منهما في حق النبى مجتمعان بل متلازمان واما قول الدجى
فلو وصفان من كونه منبأ او منبأ فاقصر عن استيفاء حق الموصوف كما لا يخفى على اهل وامت
الرسول فهو المرسل من ربه الى مكافى خلقه لانتفاذ حكمه ولم يأت فاعل بمعنى مفعول في اللغة
الا ان راي على وقوع بل ولم يعلم غير سروده وارسله اى كونه ليس بمحقق بل على وجه
حكمى هو امر الله تعالى بالايداع وروى باليداع اى بتبليغ امره الى من ارسل اليه قال تعالى يا ايها
الرسول بلغ ما نزل اليك من ربك ثم هذا الارسال قد يكون بواسطة الملائكة وقد يكون
بدون الوسطة كما وقع لموسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذ هب الى فرعون انه طغى
واشتاقه اى اخذه من حيث المبنى من التتابع اى من حيث المعنى لقوله ومنه ثم جاء
الناس ارسالا بفتح او لم يجمع رسل بفتحين اذ اتبع بعضهم بعضا اى في مائى وقد ورد
انهم صلوا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ارسالا اى بعضهم تبع بعض فكانه اى الرسول الزم
بضيعة المجهول تكرر التبليغ بالنصب على انه مفعول ثان وفي نسخة التزم تكرر التبليغ وهو مفعول
اول او وفي نسخة بالواو التزم وفي نسخة التزم الامة اتباعه فهذا بيان التفرقة بين النبى
والرسول بحسب المبنى وعلى مقتضى اصل اللغة في المعنى واختلف العلماء اى بحسب الاصطلاح
الشريعى او العرفى هل النبى والرسول بمعنى واحد فيكونان مترادفين في اطلاق كل منهما على
الاخر او بمعنيين اى متباينين او متغايرين بان يكون النبى اعم والرسول اخص فيقول هو سواء اى
في المعنى فكل منهما انسان اوحى اليه بشرع محدد او غير محدد واصبه اى اصل هذا المعنى باعتبار
المبنى ما خوذ من الانباء اى الاخبار وهو لا علم يعنى فليتره معنى النبوة اذ كانت من الانباء معنى
الرسالة التى بمعنى الاعلام والابلاغ وفيه انه لا يلزم من انباء الله تعالى لعهده امر ان يكون مأمورا
باعلامه لغيره واستدلوا اى كونهما سواء في المعنى بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبى فقد انتفى اى الله تعالى لهما الارسال معالى ولم يجعل للعطف حكما بمغايرة بينهما
ولا يكون وفي نسخة قال ولا يكون والصحيح قالوا ولا يكون والظاهر قال يكون النبى الارسل ولا اى
ولا يكون الرسول الانبياء اى بناء على ذلك المعنى وفيه ان الارسال هنا بمعنى الغوى وهو البعث
والاظهار لا بالمعنى الاصطلاحى والاكتفى ان يقول وما ارسلنا من قبلك احدا وسيأتى زيادة
بيان لهذا البحث وقيل هما مفترقان من وجه يعنى وجمعا من وجه اذ العطف يقتضى
التغاير في الجملة لاستماع وجود الازمنة للتاكيد والبالغة اذ قد اجتمعا لتعليل القضية
المطلوبة اى اجتمع مادتهما معنى النبوة اى على تقدير انهما موزونة وهى ما خوذت من الانباء
التي هي الاطلاع اى لهما في عنده سبحانه على الغيب اى على بعض الامور الغيبية من الامور

الدينية والدينية والاخرية والاعلام اي وكذا الاعلام لهما من رتبها بخصوص النبوة اي
والرسالة والمعنى باختصاصها بامور لا توجد في غيرها او الرفعة اي واجتماع الرفعة
بمعرفه ذلك اي في شان النبوة والرسالة وحوز درجتها اي احاطة مرتبة كل منهما
وافترقا في زيادة الرسالة للرسول اي باختصاص الارسال وهو الامر بالانذار وهو الاعلام
بالشي الذي يحذر منه والاعلام بنفسه واخص مما قبله شموله التبشير وتبيين احكام
الاسلام كما قلنا اي بينا فيما سبق من الكلام ومجتمعا اي ودليل اصحاب هذا القول من الاجتماع
من وجه والا فتراق من آخر كما قال النبي اي من قال النبي اي من قال بافتراقهما فقد بر من
الاية اي من جهة الاية المقدمة نفسها بعينها التفرق بين الامرين اي ضرورة كون
المعطوف والمعطوف عليه كالمواضع في مغايرة المعطوفين ولو كانا شيئا واحدا اي لما حسن
تكرارهما في الكلام البليغ اي البلاغ غاية البلاغة المعجزة لا رباب الفصاحة عن قدرة المعارضة
باقصر سورة قالوا اي هؤلاء والمعنى اي المراد بالاية وما ارسلنا من رسول وفي نسخة من نبى
الى امة اي مأمور بالعبادة والدعوة او نبى او مأمور بالعبادة فقط وليس يرسل الى احد اي
من الخلق بدعوته الى طريق الحق فالاول كامل والثاني مكمل فهو اخص وذلك ان واعي والله تعالى
اعلم وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول من جاء بشرع مبتدأ اي مجددا بان لا يكون مقرر الشرع
من قبله ومن لم يأت به اي بشرع متدأ وقد اوحى اليه فهو نبى غير رسول وان اوحى ولو امر
بالانذار والادذار لانه لم يأت بزيادة من الاحكام والادذار والصحيح وكذا الشهير والذي عليه
الحجاء بفتح الجيم وتشديد اللام مدودا وفي نسخة الجيم العفير بالعين المعجمة والفاء اي الجمع الكثير وهو
لما هي ان كل رسول نبى وليس كل نبى رسولا اذ النبى احسان او حى اليه سواء امر بالتبليغ ام لا
الرسول فانه نبى مأمور بتبليغ الرسالة سواء يكون تلك الرسالة تقديمت او تجدد واول الرسل
ادم اي الى بنيه وكانوا مؤمنين وكذا شيث وادريس واما نوح فاول رسل الى كفار قومه
واخبرهم صلى الله عليه وسلم اي اجما بشهادة قوله تعالى وخلفاء النبيين والحديث لا يبنى
بعدي وفي حديث ابى ذر عنه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم فوقع على ما رواه احمد وابن
حبان ان الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الف نبى وذكر اي النبي صلى الله عليه وآله تعالى عليه
وسلم ان الرسل منهم ثلاثه عشر وفي رواية خمسة عشر هم الغفران الى الجمع الكثير فهو من
باب مسجد الجامع او لهم ادم اي اول الرسل ادم وهو في مستدرك الحاكم ايضا في ترجمه عيسى
بن مريم بسنده الى ابى ذر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد
فاغتتم جلوته فقال لي يا ابا ذر ان للسيد حجة ركنان فركنهما فقلت يا رسول الله انك
امرني بالصلوة فالصلوة قال خير موضوع فن شاء اقل ومن شاء اكثر ذكر الحديث الى
ان قالكم النبيون قال مائة الف واربعه وعشرون الف نبى قلت كم المرسلون ومنهم من قال
ثلاثمائة وثلاثة عشر وذكر ابى الحديث وتعقبه الذهبي في تلخيص المستدرك فقال قال سعد
ليس بشقة انتهى وفي الصحيحين في حديث الشفاعة قالوا ان نوح انت اول الرسل الى اهل الارض الحديث
قال القاضي في شرح مسلم وشعبه النورى ومثل هذا يسقط الاعتراض بادم وشيث ورسالتهما
الى من معهما وان كانا رسولين فان ادم انما ارسل لبيته ولم يكونا كفارا بل امر بتبليغهم الامم
وطاعة الله تعالى وكذا خلف شيث بعده فيهم بخلاف رسالة نوح الى كفار اهل الارض قال القاضي
وقد ريت ابنا الحسن بن بطال ذهب الى ان ادم وادريس رسولا في هذا وذكر بعضهم ان عدم
اصحابه عليه السلام كعدد الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الفا وكذا ابو ذر ع انه مات رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه مائة الف واربعه عشر الفا ولعلنا اقتصر على ذكر الصحابة

الكبار والرواة منهم والله تعالى اعلم في قبل والرسول اربعة عشر وقيل كعدد اصحاب طالوت
الذين حاوروا معه النهر ولم يجاوزه الا مؤمن وهم ثلاثة مائة وبضعة عشر وكذا
عدد اهل بدر وقيل ان عدد الرسل مأخوذ من لفظ حروف محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وجملته ثلاثمائة واربعه وان مدخلها خمسة عشر فاليمين ثلاثة احرف ميم ويا وميم والحاء
حرفان والفاء والميمان المضعفا ستة احرف والدال ثلاثة احرف دال والفاء ولا ف اذا
عددت حرف اسمها كلها طواهرها الجلية وبواطينها الخفية حصل لك ثلاثمائة واربعه
عشر فالثلاثة عشر والثلاث مائة على عدد الرسل للجامعين للنبوة وبقي واحد من العدد
وهو مقام الولاية للمفروق على جميع الاولياء والاقطاب التابعين للانبياء فاسمه جامع للنبوة
والولاية وفيه انه هو اصلهم وما افترق فيهم لاجتماع فيه ومن هذه الزيادة ما في اليد وكلمهم
من رسول الله ملتقى عرفان البحر وشفاع من الدم هذا وقد ذكر التلمساني في حديث ابى ذر
بلفظه طويل جدا ومن جملة قلت يا انت واي يا رسول الله فكم كتاب الله تعالى قال
قال انزل تعالى مائة كتاب واربعه كتب انزل على شيث بن ادم خمسين صحيفة وعلى ادريس
ثلاثين وعلى ابراهيم عشرين وروى عشرين وعلى موسى من قبل انزل التوراة عشر صحايف
وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان الحديث في اعلان الاحوط ان الالفين في الانبياء
والرسل عدد امين ولا احد مينا بل يؤمن ان اولهم ادم واخبرهم بنين الخاتم وان ما بين ما من
الانبياء والرسولين كانوا على الحق المبين لانك متى حضرتهم على احد يحفل ان يكونوا الزيد من
ذلك وانقص مما هناك فيؤدى اما الى اتيان بعض الانبياء او الى شهادة غير النبي بانه نبى وهذا
طريق ما زندي وقد بان اي ظهر وبين لك معنى النبوة والرسالة وليست الى النبوة والرسالة
ذات النبي لقضاء البديهة به ولا وصف ذات اي قائمة بهام خلافا للكرامية بتشديد اللام والياء
التي هي للنسبة وفي نسخة بتخفيف الراء على انه لغة بمعنى الكرم والكرامة وفي اخرى بكسر الكاف
على انه جمع كرم والمعول هو الاول على انه علم له او لقب لكونه عاملا في الكرم او حافظا له والله
تعالى اعلم والحاصل انهم منسوبون الى محمد بن كرام ومحمد هذا كنية ابو عبد الله السجري سمع
على بن حجر وغيره مات بالقدس سنة خمس وخمسين ومائتين وهو صاحب المقالة
كذا ذكره الحلي وفي القاموس ومحمد بن كرام لشداد امام الكرامية المقاتل بان معبوده مستقر
على العرش وانه جوهر تعالى لله علو كبر وكان سيجن نيسابور ثمانية اعوام لاجل بدعته
في اخرج فسار الى بيت المقدس وما لبث الشام في تطويل لهما اي في كثرة تعليل وتحويل اي
تحويل وتحويل ليس عليه تعويل اي اعتماد من جهة دليل اذ قالوا انها صفتان قائمتان
بذات الرسول سوى الوحي وامر الله تعالى له بالتبليغ والمعجزة والعصمة وصاحبها لا يتضافه
بهما رسول وان لم يرسله الله تعالى ومح عليه ارساله لا غير فهو اذ ارسل من رسل رسول
بالا عكس اي وليس كل رسول مرسل اذ قد لا يرسله قالوا ويجوز عزل المرسل عن كونه مرسلا
دون الرسول اذ لا يتصور عزله عن كونه رسولا على ما عموكا ذكره الحلي وقال التلمساني
اعلم ان الكرامية قائلون بان الانبياء والرسل مجبولون على النبوة والرسالة وانهم انبياء
مدخلقوا من دون ان يوحى اليهم واستدلوا على ذلك بما روى عن ابي هريرة قال قالوا
يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بن الروح والجسد واما الوحي اي وان كان
يطلق على معان من الصوت الخفي والالهام والاشارة ونحوها فاصلا لا يسرع بحديث اذا
اردت امر قد بر عاقبته فان كان شرافته وان كان خيرا فوجه اي فاسرع اليه وهواه
السكت كذا ذكره الحلي والظاهر انه يصحف عليه وانه بالجيم وسكون الهاء الاصل على انه امر

غيره

من التوجه ويؤيده ان لفظ الحديث على ما في الجامع الصغير للسيوطي اذا اردت امر فاعلم عاقبته
فان كان خيرا فامضه وان كان شرا فانتبه رواه ابن المبارك في الزهد عن ابي جعفر بن عبد
الله بن مسعود الهاشمي رسالا وفي معناه حديث اذا اردت امر فاعلم عاقبته بالتؤدة حتى يرياك
الله تعالى منه الخرج رواه البخاري في الادب المفرد والبيهقي في شعب اليمان عن رجل من بني
مرفوعا قلما كان النبي اى جنسه يتلقى اى ياخذ ويتلقى ما ياتيه من ربه يجعل اى بسرعة
من غير توده سمي وحيا ولعله من هذا القبيل كان سرعة اخذ نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في تنزل التنزيل عند قراءة جبرئيل حتى نزل تسليده له في التخصيل قوله تعالى لا تحرك به
لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فان علينا بيانه وسميت
انواع الالهامات اى الواردة لافراد الانسان والحيوانات كقوله تعالى واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه وقوله سبحانه واوحى ربك الى النمل الآية تشبها اى لما بالوحى الى النبي اى
في تلقيه ما بحجة والالهام القاء شئ في الروح يعث على الفعل والترك يخص به من يشاء من
عباده ومخلوقاته وسمي الخط اى الخطابة وحيا لانه سرعة حركة يد كانه اوسرعة ادراك الخط
من صاحبه ووحى الحجاب اى اشارته والخط ايماء العين سرعة اشارتها اى حركاتها
ومنه اى ومن قبيل اطلاق الوحى على الاشارة المطلقة قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا
بكرة وعشيا اراد ما ورمز اى اشارة بمحذاته وقيل كباى لهم على الارض ان سبحوا
ومنه اى من كون الوحى بمعنى الاشارة بالسرعة قولهم كما في حديث ابي بكر بنى الله تعالى عنه الوحا
بفتح الواو الوحا بمد ويقصر على ما ذكره الجوهرى وقيل ان كرمه وقصر وان افر مد
والكرار للبالغة ونصبه على الانحر ومعناه كما قال اى السرعة بالسرعة بضم السين وقيل بفتحها
ايضا بمعنى الرموها ويقال الوحا بكسر الواو اى الابداء بمعنى المبادرة والسرعة وقيل
اصل الوحى الشراى الامرار والاختفاء ومن ثم قالوا هو لا علام على وجه الخفاء ومنه اى ومن
كون الوحى هو الشراى الالهام وحيا اى بخفاؤه على غير اهله ومنه قوله تعالى وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم يعنى من المشركين اى يوسوسون في صدورهم يعنى لاغوتهم ومنه قوله
تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه اى التي في قلبها بصيغة المجهول كما صرح به الحلبي وغيره
وعيون ان يكون بصيغة المعلوم اى قد من الله تعالى اليها ما اوتى ما ان ارضعيه اى ما امكك
اخفاء ولدك فان خفت عليه الامة وقد قيل ذلك اى ما ذكر من الوحى بمعنى الالهام والمنام
في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اى ما يلقى في قلبه يعنى الالهام او مناما
دون واسطة اى كما يفهم من المقابلة بقوله او من وراء حجاب كحوسى عليه السلام اورسل
رسولا كجبرئيل وغيره من الملائكة قال واسطة اما مغنوية او صورية ودونها تخص بالواقعة
القلبية والله سبحانه اعلم بحقائق القضية **فصل** اعلم ان معنى تسميتها ما جاء به الانبياء
اى من الآيات الحارقة للعادة معجزة هو ان الخلق اى المرسل اليهم يحجزوا بفتح الجيم وهى اللغة القصصى
ومنه قوله تعالى اعجزت وكسر على لغة فالمستقبل على عكسها اى لم يقدر واخبر ضعفا عن
الآيات تمثلها فكانها اعجزتهم عن معارضته اظهار نظرها لافاق المعجز في الحقيقة هو الله
سبحانه كما انه قادر على اقدار العبد بخوها وعلى ابدانها على يد مظهرها والشاء للبالغة اى كونها
وصفا للآية الحارقة للعادة وهى اى المعجزة على ضربين اى صنفين من حيث كونها مقدورة
للشئ وغير مقدورة له ضرب هو من نوع قدرة البشرى الجملة وبالقدرة على تقدير خلق القدرة
فيه بان يمكن دخوله تحت قدرتهم فمعجز واعناه اى بناء على حرفهم فمعجزهم اى يعجز الله
تعالى يا هم عنه بصرف توجهم منه فعل الله دل على صدق نبياه لانه كصريح قوله صدق

عبدى في دعوية الرسالة لجرى العادة بخلقه تعالى عقبه علما ضروريا بصدقه كمن قال
لجمع انار رسول الله اليكم في شق فوقهم جبالا فقال ان كذبتموني وقع عليكم وان صدقتموني
انصرف عنكم فكلما هم ايتصدقه بعد عنهم ويتكذب به فرب منهم فانه يعلمون حينئذ
ضرورة صدقه مع قضاء العادة بامتناع صدور ذلك من الكاذب كصرفهم اى كصرف الله
تعالى لكفار اليهود عن تمى الموت بقوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في خبر عنهم بقوله ولين يتموا ابدانهم ايدى بهم والله
اعلم بالظالمين وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو تمنوا اليهود الموت لما تواروا واما قاعدتهم
من النار كما رواه البخاري وغيره ونجسهم بالجر عطف على صرفهم اى وكما عجزهم المشركين
وغيرهم عن الايمان بمثل القرآن على رأى بعضهم اى انه بناء على صرفهم كالنظام من
المعجزة من الشيعة والحق ان عجزهم عنها كما كان لعلود رجعتهم في فصاحتهم وبالاغتة
وغربة اساليبهم وخزائنه تراكبه مع اشتماله على اخبار الاولين واثار الآخرين وتضمنه
لامور الغيبية الواقعة سابقا ولاحقا فهو معجزة من جهة المبني ومن حيث المعنى
ونحوه اى وتنجسهم عن نحو الايمان بمثل القرآن من سائر الخلق العادة وضرب اى نوع
من المعجزة هو خارج عن قدرتهم اى حتى بالقوة فلم يقدروا على الايمان بمثل اى بالكلية
كاحياء الموتى اذ ليس من جنس افعال البشر ولا الملك واما احيا وهم بدعاء عيسى عليه السلام
معجزة له فانما كان من الله تعالى لا منته بدليل قوله واوحى الموتى باذن الله وقلب العصا حية
اى شئ معجزة لموسى عليه السلام واخرج ناقة من صخرة اى بلا واسطة واسباب معهوده
معجزة لصالح عليه السلام ونبع الماء من الاصابع وفي نسخة من بين الاصابع معجزة لنبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم كما وردت به الاخبار الصحيحة والآثار الصحيحة واشتاق القرع معجزة لنبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم كما صرح به الخبر ونص القرآن بقوله اقرب الساعة واشتاق القرع والمعنى
ان ذلك وامثاله مما لا يمكن وفي نسخة مما لا يجوز ان يفعله احد الا الله تعالى فيكون ذلك اى
هذا الضرب الذى لا يفعله الا الله تعالى وفي نسخة فيكون ذلك على يد النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اى صورة من فعل الله تعالى اى حقيقة كما حقق في قوله تعالى وما رميت اذ رميت
وكنى الله رعى وتخيذه اى وطلب معارضته لئلا من يكذب به ان يأتى بمثلها تعجز وفي نسخة
تعجزه اى عن ذلك واعلم ان المعجزات التى ظهرت على يد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
ودلائل نبوته وبراهين صدقه اى في دعوى رسالته واعلاه حجة كانت شقائق القوم ومحج
الشجر وسليم الحجر وضيق الجذع واما سقوط شرف بناء العمارة وخرور الاوتان
لسله واه واطلاق النعام قبل البعثة فهو من الالهامات لا من المعجزات خلافا لما يوهجه
عبارة اللحن من هذين النوعين معاى جميعا باعتبار البعض والبعض منها ما هو من نوع
قدرة البشر ومنها ما هو خارج عنها وهو اى نبيا اكثر الانبياء معجزة وابهرها اى
انورهم واظهرهم بها اى حجة وبيانها كما سنبينه اى في محله ان شاء الله تعالى وحده
وهى اى المعجزات التى كرمها لا يحيط بها ضبط اى جزئياتها فان واحد منها اى ما هو اعظمها
وهو القرآن حيث اياته وسورته المشتملة على دلالات بيناته لا يحصى بصيغة المجهول اى
لا يحصر ولا يعد عدد معجزاته بالف ولا الفين ولا اكثر لا ورتته من فنون البلاغة وصنوف
الفصاحة من جملة افادة المعاني الكثيرة في المبانى اليسيرة الى ذلك من انواعها العجيبة واصنافها
الغريبة التى عجز عنها الخطباء من العرباء الغرباء لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكبر
قد تحدى بسورة منه اى طلب المعارضة باقصر سورة من سور القرآن فيعجز عنها بصيغة

وكما لا يخفى اى لموسى عليه السلام من قبل الله تعالى
اول نبيا عليه السلام اظهر شدة الاسلام

وهو رسول الاعظم والنبي الاكبر

المجهول أي فجميع اهل المعاني والبيان عن الايات بمثل سورة من الفرقان تصديق بقوله
قل لن اجتمع الناس ولن علي ان ياتوا بمثل هذا الفرقان لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهري أي معاونا ونصير اقل العلماء واقصر السوراي سور القرآن وفي نسخة سورة النضير
انا اعطينا كلكم راي اخره وان كان الاظهر هي ثلاث مثلهما كقل هو الله احد كذا في قوله الذي
وهو وهم منه لان سورة الاخلاص اربع ايات نعم سورة العصر نحوها في عدد الايات لكنها
اطول منها باعتبار الحروف والكلمات في عدد هاهنا في سورة من القرآن وسورة بعدها
اي طويلا بعد اقصر سورة من جهة الايات والحروف والكلمات وقدرها معجزة فقوله تعالى
فانوا بسورة اعم من ان يكون حقيقة او حكمة في سورة الكورث نفسها اي بعينها
معجزات اي مخصوصها على ما استقصاه اي نبين في انطوى اي اشتمل القرآن واحتوى عليه
من المعجزات اي التي لا تكاد تستقصى في معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم اي ثابتة لدينا والواصل
الينا على قسمين اي باعتبار ما يكون حصوله قطعيا او وصوله ظاهريا قسم منها علم اي لنا من
طريقه كونه قطعيا كذا في قوله الذي بناه على جعله لفظ علم مصدر والصحح انه فعل ماض مجهول
وان فضلا صفة لمصدر اي علم ذلك القسم علم قطع كاي دل عليه عطف قوله ونقل الينا
نوار اي نقل نوار وفي نسخة متواتر كالقرآن فانه لكون طريق وصوله الينا متواترا صار علمه لدينا
قطعا فالامرية بكسر الميم وقد تظم اي ولا شك ولا شبهة ويروى بالامرية ولا خلاف اي بين
ائمة الامة بحج النبي به وظهوره من قبله بكسر القاف وفتح الباء اي من جهته وهو عطف تفسير
لزيادة فقره واستدلاله بحجة اي استشهدا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحجة القرآن على
صدق حجته وتصديق نبوته وارسال اياه الى كافة بريته وان انكر هذا اي ما ذكر من حججه به
وظهوره من قبله واستدلاله به معانداي حارير رد الحق مع علمه جاحدا اي منكره لمجد
في حكمة فهو اي انكاره ذلك كانه كاره وجود محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا حيث انكار
كل من انكار مكابره ومحاجد لتحقق وجودها ثبوت مشاهدة وان كان احدها حسيا
والآخر مغنويا والفاصل ان وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم وشهوده لا ينكره احد من
الموجودين وانما جاء اعتراض الجاحدين اي المنكرين والمخالفين في الحجة به اي في كونه حجة له
قوله الذي والصحح في الاحتجاج به لوفيق نبوت الحجة في كتابه كما ورد في طعن المشركين اذ قالوا
اساطير الاولين ما انزل الله على بشر من شيء هذا يسمي بين فهو اي القرآن في نفسه اي في صد
ذاته وجميع ما تضمنته اي من سورته واثبات من معجزاته من معجزاته معلومة ضرورة
اي بدية لا تقتضي روية كما شهد به الاعداء من اهل الخيرية كالمولدين للغيرة اذ قال
في حقه لما نزل عليه بعضه ان له الخلاوة وان عليه لظلاوة وان اسفله لعذق وان اعلاه لمعز
وما هو من كلام البشر ووجه اعجازه معلومة ضرورة ونظر كان الاولى ان يقال ووجه اعجازه
مفهومة ضرورة ونظره لثبات يقع تكرار صريح في العبارة اما ضرورة فالان سلاسه مبناه
وجزالة معناه ونظم اياته ولغة كلماته وصياحة وجوه فوائده وخواتمه في بداياته ونهاياته
وعلى مراتب البلاغة وعلى مناب الفصاحة لا يحتاج العلم الى الدلالة في حكمة العقلاء بل اعجازه
في البداة واما نظر افلاقتار بعض وجوهه الى النظر والفكر فخصوص ذلك كما استشهد اي
بين ذلك القدر قال بعض ائمة المالكية وفي نسخة صحيحه بعض مشايخنا ويجري
هذا الجري اي يجري كون القسم الاول من معجزاته والذي علم قطعيا وبالنسبة الى الجلالة
اي في الجلالة باعتبار المعنى لا بطريق المبنى انه فاعل يجري اي الشان فاجري على يديه وفي نسخة على
يديه صلى الله تعالى عليه وسلم عليه ايات اي علامات او معجزات وخوارق عادات اي شاملة

روايت في نسخة

لمعجزاته وكرامات ان لم يبلغ واحد منها اي لم يصل امر واحد من تلك الامور معينا اي
مختصا ومبين القطع بالنصب اي العلم القطعي بالنسبة الى غير الصحابي فيبلغه اي العلم اليقيني
جميعها اي باعتبار معانيها ورواياتها على يديه اي بناء على ما صدر له يديه ولا يختلف مؤمن
ولا كافر كان الاوطان يقول وكافر يدون لا يقول ولا يخالف مؤمن ولا كافر انه قد جرت على
يديه عجائب اي ايات غرائب مما ازغت ابصارهم وحيرت بصائرهم وانما خلاف المعاندا اي
مخالفته مع الموحدين في كونها اي في وصول العجائب فانضاه من قبل الله تعالى اي من جهة المبدء
الفيض كما يقوله المؤمن الموحدا او حاصلة من تلقاء نفسه عليه السلام وانه شاعر وساحر
او نحوها كما يقوله المشرك الملحد وقد قدما كونها اي كون المعجزة فانضاه من قبل الله تعالى اي
لا واصله من تلقاء نبيه وان ذلك اي المعجزة مع العجائب بمثابه قوله سبحانه صدقت اي
يا عبيدي فيما ادعيت من رسالي فقد علم وقوع مثل هذا اي الذي قدما انه ايضا من نبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ضرورة اي بدية لا تتفق معانيها مع قطع النظر عن اختلاف مبانيها
في كونها خوارق عادات وعلى صدق صاحبها علامات كما يعلم ضرورة اي عند الاخبار بين
وكذا عند المؤمنين جود خاتم بكسر التاء اي ابن عبد الله بن سعد الطائي مشهور بين العرب والنجاشي
مات على كفر وشجاعة عنتره بفتح العين للمهمة وسكون النون وفتح التاء الفوقية فراء بعدها
هاء وهو العيسى وحلم اخف اي ابن قيس التميمي لا تتفق الاخبار الواردة عن كل واحد منهم
اي من المورخين والخبرين على كرم هذا يعني خاتما وشجاعة هذا يعني عنتره وحلم هذا يعني
اخف فاشترى الى كل بما للفريق تزيلا في زهده منزله وان كان كل خبر اي من اخبار هؤلاء
الثلاثة بنفسه اي بانفرادهم وروى في نفسه لا يوجب العلم اي القطع ولا يقطع بصحته لعدم
تواتر كل واحد منها منفردا في كل عصر فطبقته في اعلم ان خاتم هذا والد عو قدم المدينة اسنه
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة تسع في شعبان وكان نصرا يافا سلم واسلمت احذنه
بنت خاتم قبل عدى رضي الله تعالى عنها واما عنتره فهو ابن معاوية بن شداد وكان عنتره
شديد للسواد واما زينة امه سوداء كانت لبيه وكان من اشهر فرسان العرب واسودهم
باسا وفي القاموس العنتر كعفر وجندب في لغته الذباب والعنتر صوته والشجاعة في الحرب
هذا ولو قال كشياعة على كمان اظهر فانه بهذا الوصف بين العرب والنجاشي واما اخف
فهو بفتح الخاء ثم حاء مملوءة ساكنة في نون مفتوحة ثم فاء روى عمرو عثمان وعلى وعدة وعنه
الحسن وحيد بن هارون وجماعة وكان سيد ساء اخراج له الائمة الستة مخضرم وقد اسلم في عهده
عليه السلام ودعاه ولم يتفق امر واثباته قال صاحب القاموس تابعي كبير والقسم الثاني اي
من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم هو ما لم يبلغ اي لم يصل عليه مبلغ الضرورة والقطع اي
قدرا يصير ضرورة ياديد بها ولا فكر با قطعيا وهو اي هذا القسم الذي يميزه الحسن على نوعين
نوع مشتهر اي عند الخاصة من مشركي العامة وكلاهما صيغة الفاعل رواه العدد الكثير اي من
الصحابة والتابعين وشاع الخبر به عند المخدئين اي من المخرجين والمصنفين والرواة اي من المتأخرين
ونقلة السير بفتح النون والقاف جمع ناقل والسير بكسر السين وفتح التاء جمع سيرة اي ومن الذين
نقلوا سير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صفاته واثباته ومعجزاته والاخبار بفتح الهمزة اي
المتعلقة بسيد الاررار الواردة من بقية العلماء الاخبار كنيع الماء من بين اصابعه اي ومن
الاحاديث اصابعه كما في بعض طرقه وتكثر الطعام اي المأكول والمشروب كما في حديث انس
وغیره وتكثر الجذع وكلام الضب والدرع حمار واه الشيطان وغيرها ونوع منه وهو الذي غير
مشتهر ولا منتشر اختص به اي بنقله الواحد اي تارة والاثبات اي اخرى ورواه العدد اليسير

اي ولو وصل الى مرتبة الجمع من بعض طرقه وله في شهر اى هذا القسم استهارة غيره اى الثابت
بالعدد الكثير والجمع الغفير لكنه اذا جمع الى مثله اى في المبني اتفاقا في المعنى اى المراد به ثبوت
الايمان في المدي واجتماعا على الايمان بالجمع كما قد متا من انه لا مزية في جريان معانيها على
يديه وانه اذا ضم بعضها الى بعض افاد القطع يديه قال القاضي ابو الفضل اى المصنف وانا
اقول صدعا بالحق اى جهر اياه ومنه قوله تعالى قاصدا بما توثران كثيرا من هذه الايات اى
الواردات بجيئ الشرح اليه وتسايم للجمع عليه وتيسير للمصنف يديه المأثورة اى المروية عنه
عليه السلام اى ولو كانت احاد مبني معلومة بالقطع لتواترها معنى ما انتفاق القرأى على يديه
بمكة حين سألته كفار قريش اية فالقرآن نص بوقوعه اى في الجملة لانه ظنى الدلالة
واما قول الديلمي اما انتفاق القرأى فانه متواتر لفظا اذ القرآن نص بوقوعه فليس على الطلاق
واخبر عن وجوده اى ثبوته وحصوله لقوله تعالى افترت الساعة واشتق القمر وقرئ
وقد اشتق القرأى افترت وقد حصل من ايات اقترابها انتفاق القرأى قبلها ولا يعدل عن
ظاهرة اى من تحقق وقوعه وثبوت وجوده الى تأويله بانه يستلحق يوم القيمة وانه
جيئ بالمأثني لتحقيق وقوعه في مستقبله لا بدليل اى موجب جملة عليه وصرفه اليه وجاء
اى وقد ورد بر رفع احتماله اى احتمال الدليل الدال على صرف الآية عن ظاهرها صحيح الاخبار
اى الاخبار الصحيحة والاثار الصريحة من طرق كثيرة بخبر الصحيحين وغيرها ولا يوهن وكان
الاسباب في ترتيب السببان يقال قال يوهن بالغاء فهو بضم الياء وكسر الهاء مخففا او متفلا
اى لا تضعف عزمتاى جزما خلافا لحرق اى مخالفه جاهل احمق افعل من الخرق ضد الرفق
مغل عرى الدين بضم ميم وسكون نون وحاء مملوءة مفتوحة ولا م مشددة مصفاة الى عرى
بضم العين وفتح الراء جمع عروة وهي ما يتمسك به في امر الدنيا به ومنه قوله تعالى فقد استمسك
بالعروة الوثقى لا انفصام لها اى لا انقطاع لها ولا يلتفت بصيغة المجهول اى ولا ينظر الى مخالفة
متى بفتح السين للملءة والهاء المعجمة ورفة عقل خفال عدل عن الحق المبين يلتقى بضم الياء
وكسر القاء اى يوقع الشك اى التردد والشبهة على قلوب ضعفاء المؤمنين فربما قبلته ووقع
في ضلالة المتدين بل نزع بهذا انفة بصيغة الفاعل المتكلم من ارفع انفة الصعة بالرغام
بالفتح وهو التراب والمعنى نزل ونبت بفتح النون الاولى وكسر الموحدة اى نصبح بالعرء اى
بالصبر والقضاء ومكان الخلاء سخره بضم السين المملوءة وفتح وسكون الخاء المعجمة اى
رفة عقلة وكثافة جهله والمعنى تلقى جملة بالعرء لانه يستره من البناء وفي بعض النسخ نزع
ونبت بصيغة التذكير ونبأ المجهول وانفة واستخره من فروعان وكذلك اى وكان انتفاق القمر
في كثرة الرواة طرقا صريحة كثيرة واسانيد صحيحة قصة نبع الماء اى من ابيابها او من اصابها
وكثير الطعام واهل اى قصة النبع والتكثير انتفاقات اى من الرواة والعدد الكثير من الانبات
والمراد منهم طبقة الاتباع عن الجاه وفي نسخة للجمع الغفير اى عن الجمع الكثير من التابعين عن العدد
الكثير من الصحابة فمن روى نبع الماء بالزوراء بقرب مسجد بالمدينة السكينة الشبان عن
اش والسفر البخاري عن ابن مسعود ومن روى تكثير الطعام البخاري والنسائي عن الشعبي عن
جابر في قضاء دين والده والشبان والترمذي والنسائي عن ابي في قصة ابي طلحة يوم الخندق
ومنها اى ومن جملة المعجزات او من جملة رواة اللغات ماروا الكفاة اى الجماعة عن الكفاة اى
عن مثلهم في الكثرة متصلا اى نقلا متصلا غير منقطع اصلا يحدث بها اى بالمعجزة او بملك
الرواية الدالة عليها من جملة الصحابة بيان لمن وفي نسخة من جملة الصحابة بيان لمن وفي نسخة
من جملة الصحابة بكسر الجيم وتشديد الهمزة اى كابرهم او معظمهم وبوتيد قوله واخبارهم على

ما ضبط

ما ضبط في نسخة صحيحة من فتح الهمزة في الياء التحتية لكن في اكثر النسخ اخبارهم بكسر الهمزة ثم
الموحدة جروا ولا يظهر وجهه ولعل مرفوع عطف على ما رواه اى منها نقل الصحابة ان
ذلك اى ما ذكر من تكثير الطعام كان في موطن اجتماع الكثير منهم اى من الصحابة وغيرهم
في يوم الخندق اى حول المدينة في غزوة الخراب وكانت سنة خمس وفي غزوة بواط بضم
الموحدة وفتح جبل من جبال جهينة وكانت سنة وعره الحديدية بخفيف الياء الثانية
وتشدد وكانت سنة ست في ذي القعدة وروهم من قال في رمضان وانما كانت الفتح فيه
وغزوة تبوك بفتح الفوقية وضم الموحدة وممنوعا وقد يصرف وكانت في السنة التاسعة وفي اخر
غزواته صلى الله تعالى عليه وسلم بذاته وهو موضع بطرف الشام بينه وبين المدينة اربع عشرة
ميلة وامثالها من محافل المسلمين اما من اجتماعهم ومجمع العسكارى مكان جمع المجاهدين
وكان الاولى ان يؤتى بصيغة الجمع فيما او بافرادها وليوثر بصيغة المفعول من الاثر اى وله ينقل
عن احد من الصحابة مخالفة للرواى اى منهم في قصته ما فيها حكمه اى رواه ولا اى ولا نقل عن احد
منهم انما لا ذكر بصيغة المجهول اى ذكر بعضهم انهم بقية الصحابة راوه اى شاهده منه صلى الله تعالى
عليه وسلم كراهه اى منه فسكت الساكن منهم اى اذا وقعت الرواية في مكانها وزمانهم كقطع
الناطق اى بمنزلة رواية الراوى منهم اى اذهم للمزهور اى المبروز عن السكوت على باطل ولا الهة
في كذب بفتح الكاف وكسر الدال وكسر فسكون وهذا بشارة قوله تعالى كنتم خير امة ابدلت في قوله
عليه السلام خير القرون فرفى فكلهم عدول رضوا الله تعالى عنهم وليس هناك رغبة اى ميل وطمع
والارهاية اى خوف ورفح والمعنى انه ما كان هناك موجب من مداراة مع الخلق ومداينة
في الحق تمنعهم من الكتمان وتحملهم على السكوت الذي هو بمنزلة الاقرار ولو كان ماسمعه منكرا
عندهم وغير معروف لديهم اى ولو كان في الجملة لا نكروه اى ذكر المسموع وانكر واعلى ناقله ايضا
كانكر بعضهم اى بعض الصحابة على بعض اى آخرين اشياء واهل اى نقلها بعضهم من
السنن والسير وحروف القرآن بيان لاشياء والمراد بالسنن الاحاديث المتعلقة بالاحكام
وبالسير الروايات المختصة بشما الله عليه وبحروف القرآن قرأته كاتكار عمر رضي الله تعالى عنه
على هشام ابن حكيم بن خزام اذ سمعه يقل سورة الفرقان على غير ما قرأه رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فجاء به اليه فقال سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما قرأ النبي فقال اقرأ
يا هشام فقرأ فقال هكذا الترتل قال اقرأ فقرأ فقال هكذا الترتل ان هذا القرآن نزل على
سبعة احرف فاقروا ما تيسر من رواية الائمة الستة وخطا بعضهم بعضا بتشديد الطاء اى
نسب بعضهم بعضا الى الخطا في اجتهاد انهم واستنباط انهم ووجه بتشديد الطاء اى ونسب
بعضهم بعضا الى الوهم في رواياتهم في ذلك اى في جميع ما ذكر من السنن والسير والقرآن
ما هو معلوم عند رباب الدرايات كتحطية ابن عباس نواف الكلى في قوله ان موسى الخضر
ليس موسى بن اسرائيل فهذا النوع اى لا يرواه العدد للسير لا للجمع الكثير كله اى جميع افراده
يلقى بفتح الياء على ما قاله الحلبي وغيره وكذا بفتح الخاء والاضاهر ان يكون بصيغة المجهول وفي
اصل الديلمي ملحق باليهم وصيغة المفعول وفي نسخة ايضا والمعنى يوصل بالقطع من معجزاته
ويعطى حكمه من كراماته ما بيناه ما يؤذن من رواية بعضهم وسكوت بعضهم بمنزلة
وقوع الاجتماع فان هذه الامة لا تجتمع على الضلالة وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها
اى كالموصلات ونبت على باطل اى عرض فاسد من الخيالات لا بد مع مرور الزمان اى
مضى الاوقات وتداول الناس اى في الروايات واهل البحث اى عن حال الرواة من انكشاف
ضعفها اى لاقرار من اى لا فراق من تبين ضعف امرها وخمول ذكرها اى وجوده عند اهل

تقديم

المعرفة بسندها كما يشاهد بصيغة المجهول وفي نسخة بضم النون وكسر الهاء أي كبر ويعلم ويظهر
في كثير من الأخبار الكاذبة والأراجيف الطارئة بالهمز ويبدل أي الحكايات العارضة وأما
نبت بفتح الهمزة أي معجزاته التي هي شهرتها وانتشارها كالإعلام جمع علم على عجز من تأواه
وردد من عاداه هذه الواردة أي كل واحد منها من طريق الأحاديث المفيدة للظن مبنى لكنه إذا ضم
بعضها إلى بعض صارت متواترة موجبة للقطع معنى لا تزاد أي أراد ذلك الأحاد مع مرور الزمان
الأنهول أي الجلال لا يلد بها وأمداد وأرغام المنكرها عندنا مع تداول الفرق أي للأموه قره كذا
قره الديني بناء على ما وقع في أصله وفي أول النسخ تداول القرآن وهو للناسب لمقابلة ما سبق من
قوله تداول الناس وكثرة طعن العدو أي الأعداء فإنه ينطلق على الجميع والفرق مع الفرق والفظه ولذلك قال
ومحصه على توهمها أي إبطالها وتضعيف أصلها أي باعتبار متنها وأسنادها واجتهاد المحدث
بذل الظالم وسعه عاد لا من الحق قال الديني وفي نسخة واجتهاد بالآراء أي نفسه أي أبقاعها
في مشقة وجد وكد ومبالغة على اختلاف توهمها يعني وهي لا تزاد مع ذلك الإقوة وقبولها أي
للمصنف المذعن للحق ولا للطعن أي ولا تزاد للزاد الغائب عليها الأحسنة وغلبت الأفضح الغين
المجعة أي حرارة وعطش يهلك من كان عليها وكذلك أي وكما عاينه بفتح الهمزة في ما ذكر من
الازدياد والخبره بكسر الهمزة أي علاماته عن الغيوب كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم بما خوبه
عن الغيبات في حديث الحاكم بالآية يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل لمجاة إلى الله من الظلم
وقد وجد هذا عند أهل العلم وأما قوله بكسر الهمزة أي وأخباره بما يكون أي في الآخرين وكان أي
وبما كان في الآخرين وبما يكون في الغيوب وبما كان من العدم معلوما أي كل ذلك كونه من آياته أي
أي علاماته الدالة على صدق حالاته وصحة معجزاته على الجملة أي من غير نظر إلى الطرق الفصيلة
بالضرورة أي بالبداهة العقلية فهو في الجملة قطعي الدلالة من غير احتياج علمنا بكونه إلى كسب
من تفكر واستدلال بالآلة وهذا حق أي أمر ظاهر لا غطاء عليه أي لا حرية لديه وقد قال به
أي كونه لخبره بما يكون في الآخرة من غمته أي لا يشعر القاضى قال الجليلي الظاهر أنه أبو بكر الباقلاني
المالك والاسناد بالدال المهملة وقبل المجعة أبو بكر أي ابن فورك بضم الفاء من الشافعية وغيرها أي
من الأئمة الخفيفة والحنبلية والمشايع لما تروية من كبار أهل السنة والجماعة وعندى أوجب
قول القائل بالنصب وفي أصل الديني ما أوجب أي ما ثبت قوله وفي نسخة وما عندى أوجب
قول القائل أن هذه القصص المشهورة أي في باب المعجزات وخوارق العادات من خبر الواحد
أي وأما من خبر الأحاد وهي لا يقيد الاخذنا بسندنا إلا على يقين الآلة مطالعة أي ملاحظة
هذا القائل للأخبار أي الأحاديث الصريحة وروايتها أي وقلة معرفته بالأسانيد الصحيحة
وشغله بغير ذلك من المعارف بضم الشين وفتحها وبضمين أي وكثرة اشتغاله بغير ما ذكر
من الأدلة العقلية المفيدة للعلوم البقية من الآلات والأدوات العربية والمعارف الجزئية
التي يلازمها الأمور الظنية والعوارف الوهمية والآية وإن لم يكن موجب قوله ذلك قلت
أغتنوه لما هنالك من اعتنى أي أهتم بطريق النقل أي أسانيد المنقول في هذا الباب وطالع
الأحاديث والسراى كتبها على ما رتب في الأبواب لم ترتب من الأرتياب لم يشك في صحة هذا
القصص المشهورة أي الروايات الماثورة والحكايات المذكورة وتبين له أنها على الوجه الذي
ذكرناه أي على الطريق الذي قرأناه والتميم الذي حررنا من أنها من باب التواتر معنى وإن كان
من أحاديث الأحاد مبنى ولا يبعد أن يحصل العلم بالتواتر عند واحد من أهل الحديث والقراءة
مشاؤ ولا يحصل عند آخره كان عاريا عن معرفتها أصلا وفرغنا من كثر الناس يعلمون بالخبر كون
وفي نسخة أن وفي أخرى كون أن بغداد موجودة وانها مدينة عظيمة أي كبيرة مشهورة ودار

الامامة والخلافة ومحل العلماء ومنزل الأولياء بعدان عمرت في زمن أبي جعفر المنصور العباسي
أخي أسفاح ستة خمس وأربعين ومائة وكانت قبل ذلك بقلة وسبق أنه يجوز في دالبيه
أعجام وأهال والمرج أهال الأول وأعجام الثاني كما صرح في رواية الشاطبية وأحد من الناس أي
الذي في أطراف العالم والخفا لا يعلمون أسماها فضلا عن وصفها أي من أسماها ورسمها وهكذا إلى
وكعلم الناس ببغداد وجعل غره يهيم به يعلم الفقهاء من أصحاب مالك أي مثالا من حيث تقليدهم
لما هنالك بالضرورة أي بالبداهة الضرورية من غير احتياج إلى التفكر والرؤية ونواتر النقل
عنه وفي نسخة صحيحة والنقل المتواتر عنه أي عن مالك الإمام أن مذهبه إيجاب قراءة القرآن
أي سورة الفاتحة من غير السجدة في الصلاة المنفردة والامام أي دون المأموم وإن لم يسمع قراءة
امامه بل كره له في الجملة قراءتها وهذا موافق لمذهب امام أبي حنيفة على تفصيل في كتبهم
والشافعي يوجبها على المأموم أيضا وأجزاء النية أي وإن مذهبه بالكفا بالنية في أول ليلة من
رمضان أي بجميع أيامه عساواه أي من يوافق لياليه وإن الشافعي أي وكذا يعلم الفقهاء من
أصحابه ورعا يعلم غيرهم أيضا بالضرورة ونقل المتواتر عنه وكذا عن أبي حنيفة أنه يرى
أي وجوبه لا ند باجتماع النية كل ليلة أو ما قبل نصف النهار الشرعي عند أبي حنيفة
والأقصر أي وإن الشافعي يرى الأقصر في المسح على بعض الرأس وهي ما يطلق عليه اسم
المسح أخذ باليقين ومالك يرى وجوب كله احتياطا وأبو حنيفة عمل بحديث مسلم في مسحه
صلى الله تعالى عليه وسلم على الناصية وهو يرجع الرأس ووليدنا حجة عليهم ما وأن مذهبا أي
أي مالك والشافعي القصاص أي القود في القتل بالمجد ذي ما يخرج كاللسان وغيره ما
لا يخرج كالغصا وإيجاب النية في الوضوء أي في أوله واشترط الوضوء في النكاح أي عقده وإن
أبا حنيفة يخالف في هذه المسائل أي لما قام عنده ما صح من الدلائل كما بينا في شرحنا للمعنى
بالمرفقات المشكوك في حل المشكلات لكل طالب وسائل وما يتوقف عليه من الرسائل
وغيرها من الفقهاء المذكورين في نحوهم كالحنبليين من لم يشغل مذهبهم ولا روى
وفي نسخة صحيحة ولا رأى أقوالهم أي ولا عرف مشاربهم لا يعرف وفي نسخة ولا يعلم هذا أي
ما ذكر من هذه المسائل وأمثالها من مذهبهم أي ولو كان على من يسميهم وادعي بأنه في مشربهم
لكنه ما يباشرها إلا علوما آخر وضع عمره فما لا ينفعه فخير فضلا عن من وفي نسخة عما
سواه أي من لا يباشر العلوم أصلا ولم يمازج كتابا ولا فضلا ولا فاعولا أصلا وعند ذكرنا
أحد هذه المعجزات أي أجمالا كما في نريد الكلام فيها بيان أي شافيا أن شاء الله تعالى **فصل**
في أعجاز القرآن أي بيان أعجازه في أطنابه وأعجازه أعلم وفقنا الله تعالى وإياك أن تنال الله
تعالى العزيز الغالب على سائر الكتب لكونه معجزا لكونه ناسخا لغيره في بعض أحكامه منطوية
مشتملة وتحتوي على وجوه من الأعجاز أي أنواع كثيرة وأصناف غزيرة وتحصيلها مبتدأ أي تحصيل
وجوهه الكثيرة غزيرة وتحصيلها بطريق أجمالها من جهة ضبط أنواعها أي مع اندراج أصنافها
واندراج أجناسها في أربعة أوجه أي مختصرة فيها أولها حسن تأليفه أي تركيبه بين حروفه
وكلاته وأتاته وسوره وقصصه وحكاياته والنبأ كلمة أي وانظام كلماته في سلك مبانها
المناسبة لمقتضى معانيها المتناسقة بين أعاليها وأدناها فصاحتها أي ووضوح بيان معانيها
مع اقصر مبانها ووجوه إعجازه أي من قصر وحذف لاكتفاء وإيما وبالاعتناء أي في عجائب
التركيب وعزائب الأساليب وبدايع العبارات ومردافع الإشارات الخارقة أي المتجاوزة عادة
العرب أي من فصيحائهم وبلاغاتهم وذلك أي ما ذكرنا من عادتهم أنهم كانوا يراون باب هذا الشأن
أي من جهة الفصاحة وفرسان الكلام أي في ميدان البراعة وقد خصوا من البلاغة والحكم

بكره ففتح جمع حكمة وهي كمال العقل واتقان ماله يخص به غيرهم من الامم اي سابقه ولاحقه ولو تو
من ذرية اللسان بفتح الذال المعجمة اي حدته وبساطته وسلاطته ماله يؤت اي مثله انسان
اي من عاينهم وكان الامم ان يقول الانسان ويراد به جلسته لانه انشبه في مقام سمعته ومن
فصل الخطاب اي بيان المراد في الفصول والابواب ما يقيد الابواب بكسر الخاء الثانية المشددة اي
يمنع ارباب العقول الخالصة ان يؤثروا كلامهم وعلى نهم من اهلهم جعل الله تعالى لهم ذلك اي
ما خصوا به طبعاً وخلقة اي سليقة وجيلة وفيهم اي وجعل ذلك فيهم غريزة اي سجيبة
وقوة اي قدره بديعية ياتون منه اي من الكلام الواقي للام على البديهة اي من غير الروية بالعجب
اي العجاب ويدلون بضم الياء واللام اي يتوسلون به الى كل سبب اي من الاسباب في السؤال
والجواب وسائر فصول الخطاب فيخطبون اي الخطيب البليغة بديها اي من جهة البديهة
في المقامات اي على حسب ما يلائمها من المقالات وشديد الخطب اي وفي الامر العظيم الشان
ولحال الذي يقع فيه بفتح الهمزة ويريحون به اي يوردونه مرزاً في حال الحرب بين الطعن
والضرب بالرح وخوفه والضرب بالسيف وغيره ويمدحون اي بعضهم بعضاً اظهار المعجزة
او كسب المحبة او جلب الفائدة ويقدمون اي يطعنون بعضهم بعضاً لاجل احدى من الاغراض
السابقة وهذا المعنى بحسب التقابل هو المناسب للام وابعاد اليك في قوله ويقدمون فكأنهم
فيسمونه بضم الكاف في احسن النظام ويتوسلون اي به الى من يقصدون منه خارج
ما ربههم ويتوسلون اي به الى الفوز عظميهم ويرفعون اي مدحهم من ارادوا ويضعون
اي بدعهم من شأوا فيأتون من ذلك اي الكلام على وجه الاجال وطريق الكمال بالسبح لخال
وهو ما لطف مبناه وشراف معناه ويستعار الكلام البليغ وقد ورد ان من البيان لسحر
اي سواء كان منيراً او شعراً فانه رجا سحر الانسان وصرفه عن خبر التبيان والسحر في الشعر
حرمان الاله حاله في مقال ووقع في مقام المرام ويطوقون بكسر الواو المشددة اي يحيطون
من اوصافهم اي صفاتهم الحميدة وسماتهم الحميدة من فطنوا اهل تلك الاحوال بقوتها
اجل من سمط الازل بكسر السين هو الخطب ما دام فيه الخرز والافهوسلك وفي نسخة بضمها
على انه جمع سمط واختاره اليماني لكن في القاموس ان جمعه سموط وهذا وقد قال الجلي
للؤلؤة الدرّة وجمعها اللؤلؤ والاولى انتهى وفيه مسامحة اذ اللؤلؤ جنس والاولى اجمع وقد حذفت
المصنف باء مراعاة للسمع ونظير في القواصل قوله تعالى الكبير للمغال في دعون الالباب اي
في الملهياتهم ويدلون الصواب اي يهوتونها في مهماتهم بحسب ما يريون من اثارهم في
مقالاتهم على وفق مقاماتهم ويذهبون بضم الياء وكسر الهاء اي يدلون الاخر بكسر الهمزة
وفتح الهاء جمع اخنة بكسر فسكون وهي الخقد والضغينة واضمار العداوة ويهيئون بشد يد
الياء الثانية المكسورة وفي نسخة بفتح الياء الاولى وكسر الهاء وتخفيف الياء الثانية اي يجركون
ويشيرون اليه من بكسر الدال المهملة وفتح الميم جمع رمنة وهي في الاصل ما تد منه الابل ونحوها
بابواها وابعارها اي تليده في مراتبها تستعمل في الخقد بالذال المعجمة وكسر الميم فراء وهو السباع وهو
وان كان يخالف ما قبله من مراتب السبع لانه ابعد من التكرار المعنوي واقترب للتقابل اللفظية
ويجوزون الجبال بشد يد الراء المكسورة اي يحملونه على الجبال والشجاعة والجلبان بفتح الجيم والموحدة
الخففة ضد السبع وبسطون بضم السين اي يفتنون يد الجعد البنان اي الخيل النسيم الشان وصل
الجعد بفتح الجيم وسكون العين وهو الانقباض في الشعر ضد السبط المسترسل والناف بفتح الواو
وتخفيف النون اطراف الاصابع جمع بنانة ومنه قوله تعالى بل قادرين على ان نسوي بنانه
ويصرون بشد يد الخية الثانية اي يجوبون الناقص كما مال بحسن رعايتهم وعين

عنيتهم

عنيتهم ويتركوا البنية اي المشهورة بالبناهة والتبنة عن نوم الجهالة حاملاً اي متر وكاشانه
بجهول بانيته منهم البدوي اي من يسكن البادية مع كون عاينهم عن المعرفة عارياً ذواللفظ
لجذل بفتح الجيم وسكون الزاي اي صاحب الالفاظ التي فيها الجذالة والسلاسة الكاملة في الدلالة
من مراتب الفصاحة والبلاغة والقول الفصل اي البيان امره والبيان حكمة والكلام الفخم
اي العظيم المرام والطبع الجوهري منسوب الى جوهر وهو معرب واحده جوهرة وهذا ملح
جزيل ووصف جليل كذا ذكره الجلي واقصر عليه ووقع في اصل الدجى بلفظ الجهورى
اي الشد يد الصوت العالي والواو زائدة من جهر بصوته اذ رفعه بشدة وفي حديث العباس
انه نادى بصوت جهورى ياتى والظاهر انه تخفيف في المبني وتخفيف في المعنى اللهم الان
يتكلف كما اقصر عليه اليماني فقال المراد بالطلع الجبلية والجهورى الذي قد اشتهر من قولهم جهر
بصوته اذ اشتهر ورفعه اذ الطبع لا يقبله والمقام لا يلائمه كما لا يخفى على من تأمل والمنزع القوى
بفتح اليم والزاي اي المشرب البصفي ومنهم الغضري بفتح بن اي من يسكن الحاضرة ضد
البادية من مصر والقريه ذوالبلاغة البارعة اي الغايقة الاليفة والالفاظ الناصعة اي الخالصة
من شوائب الركاكة البلاغة مبانيها وفصاحه معانيها والكلمات الجامعة اي لمعان كثيرة في ضمن مبان
يسيرة والطبع السهل اي المفاد للاهل كلاماً في سلاسته والنسيم في لطافته والتصرف في القول
القليل الكفاية اي اليسيرة لكونه لسهولة المعونة الكثر اي وفي القول الكثير الرقيق والماشية اي
الجزيل الحسن في المبني واللطيف الطرف في المعنى وكالا البيان اي باني كاره كل في كل مقام مطابقاً
لما صدق من مراد فلهما في البلاغة المحبة البالغة اي الواصلة كما يتوهم من تقرير الجلي نعم هو اصله لكن
قصد هنا فصالة الى مقام النهاية والغاية واعادة للمص الضمير في قوله الى معنى كالا وهو مذهب
الكوفي والمختار رأي البصري وهو ان يفر الضمير بناء على لفظه وبه جاء القرآن في قوله سبحانه
كلنا للجنين انت اكلها والقوة الدامغة اي الاحقة للامور الزاهقة ومنه قوله تعالى بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه وفي حديث علي دافع جيش الابطال والقدح بكسر القاف اي السهم والراد
به واحد لانه لا الذي قيل ان يراش كما يتوهم من تقرير الجلي نعم هو اصله لكن قصد هنا فصالة
بقريه قوله الفالج بكسر اللام اي الفاء الغائب والمهيج بفتح الميم والخية اي الطريق الواسع الناهج
اي السبيل السالك الواضع وفي حديث علي اتفقوا البديع والزموا المهيج لا يشكون ان الكلام طوع
مرادهم اي منقاد لميلرون من ارادهم والبلاغة ملك قيادهم بكسر الميم ذكر القاف وهو
جبل تربط به الذابة ذكره الجلي فيكون من القيد اي يقيدونه بما ارادوا والظاهر انه ما يقا به
فهو من القود وهو السوق من قدام اي يقودونه حيث شأوا من روافع لطائفه ويداع عورقه
وقد حووا بفتح الواو اي حازوا وجمعوا فنونها اي من مبانيها واستنطوا عيونها اي استخرجوا
من معانيها لباها ودخلوا من كل باب من بوابها وعلوا اصوحا اي ورفعوا بناء ظاهر الباطل غايباً
فقلوا في الخطير والمهين بفتح الميم اي في العظيم والمقير وتغنوا في الغث بفتح الغين المعجمة وشديد
المتانة اي المهزول والسمين ومنه قول ابن عباس لعلي ابنه الحق باين عمك يعني عبد الملك بن
مروان فقتل خير من سمين غرك والمعنى فغير وفي كلامهم بين اسلوب واسلوب ويراد
واراد ولطائف مبان وشرائف معان في كل مراد وتقاوا لولا اي فيما بينهم في القتل والكفر بضم
اولهما في القليل والكثير مدحاً وهو الواحجاز او اطناباً وبتا جلوباً في الهمالة والميم ما حوذ
من السبع وهو الدواي تناوبوا وتراسلوا في النظم والنثر اي تفاخروا وتكاثروا عن ابن
الخنفة انه قرأ هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقال هي سجدة للبر والفاجر اي من سلة مطلقة
في الاحسان الى كل واحد من افراد الانسان ومنه قولهم الحرب سجالهم فراعهم اي ماله

شيء اليه الرسول كره اي جاء هم بخلاف هو لهم لكن معه هداهم وطريق هتاهم حين
انهم بكتاب عزى اي يدع منبع رفيع حيث لا ينظر مثله لا ياتى الباطل من بين يديه
ولا من خلفه اي لا يتعلق الظالمون به بوجه من وجوه تنزيل من حكم حديد خلفه
بما ظهروا عليه من نعمة احكت آياته اي نظمت نظاما حكما متقنا لا يفسد خال لا لفظا ولا معنى
وفصلت كل آية اي ميزت وبينت ما يحتاج اليه في ابواب الدين من عقائد واحكام واخبار
ومواعظ ووعود وعيد على وجه التقين وبهرت بالارغمة العقول اي غلبته وظهرت
فصلته على كل مقول اي نظما ونثرا وتظاير بالبناء المشالة اي نظما ولغابا على غيره
ايحازه واعجازة اي ومعنى ومنه قوله تعالى ان اظفره عليهم هو الموافق لما في النسخ الصحيحة
وتصنف على الدجى فقال بصاد وبمن بصاد فيقول تعا وتوا ونظما ظهرت حقيقة
وتجازه اي وتعاونت لبلوغها اقصاصا وتما وتبارت بمشاه فوقية فوحدة اي عارضت
في الحسن مطالعة ومقاطعة والمعنى في تجارته في فواتح سورة وايها وقصصها وخواتمها
نشارعا وتسايقا لا يتصور له لاحق فضلا عن ان يوجد له سابق في التباري معتل لا مهور
وفي الحديث نهي عن حمل الطعام المتباري اي المتشابهين المتعارفين بفعلهم اليها لاجل
الاخر في صنعها وانما كرهه لما فيه من البهايات والرياء والاشتغال بها على عدم الرضا لا عظمتها
بسيوف الحياء ويمكن حمل كلام المص على هذا المعنى اي عارضت مطالعة ومقاصدة في الحسن
وتعالت كان كل واحدة في ما عالت اختها وعارضت شيعتها ما حوت اي جمعت كل البيان
بالنصب اي جميع ما يحتاج الى البيان من جهة الاديان جوامعة اي تكلم قليلا وحكم جزئيا ويذكر
اي على ان ايجاز واوثق اعجاز واعتدل مع اعجاز اي استقام قاله الدجى والاضطرر توسط بين
غاية الاطناب ونهاية الاعجاز حسن نظمه وفي نسخة حسن لفظه بجزالة بلاغته وعزابة
براعته وانطبق اي واحتوى على كثرة فوائده اي من معانيه مختار لفظه اي من اعجاز مبانيه
وهو افسح اي اوسع ما كانوا في هذا الباب اي باب السؤال والجواب بحالا اي قوة واحتمالا وفي
نسخة صحيحة افسح بالصاد وهو ظاهر المراد واشهر في الخطابة اي في باب مخاطبة والمخاطبة
رجالا ولوقال في الخطاب لكان سبحانه في الكتب من لفظ الباب في نصب مجالا ورجالا كلهم
على التميز المحول عن الفاعل فيها والمجنان حالتان اي جاءهم وحالهم ان حالهم في باب
البلاغة اظهر ورجالهم في باب الفصاحة اشهر واكثر اي من غيرهم في النسخ اي الكلام للمعنى
في النثر والشعر زيادة كيد الموزون في النظم ارجح اي انتقالا من كلام الى كلام ومن مرام
الى مرام لقوة تفننهم في نوع الكلام ووقع في اصل الدجى بلجيم فقال اي بدون تردد مرملة
اذ كان لهم سجيبة وطبيعة انتمى وفي القاموس ارتحل الكلام تكلم به غير ان نهيته وفي نسخة بحالا
اي تارة وتارة باعتبار التناوب والمغالبة واوسع اي من عداهم في الغريب اي غريب الاستعمال
واللغة في المعنى لان التناول للقريب والغريب على وجه الكمال مبالاة اي قالا بما يوجب حبالا
ومنا لا بلغتهم متعلق بكتاب او حال منه اي حال كونه بالسنتهم التي بها يتخاطرون اي
يتخاطبون في محاوراتهم ومنازعهم بفتح الميم اي حال المنازعة بمعنى المجادبة في الاعيان
والمعاني التي عندها تفضلون بالصاد المعجزة اي يتخاطبون بالكلام من النظم والنثر صار خابهم اي
حال كون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والقرآن العظيم داعيا لهم ومناذرا عليهم في كل حين
اي رفاق من ليل ونهار منفردين ومجتعين تسجيلا عليهم بانكارهم للدين واستكبارهم عن
الحق معربين ومقرعين يتشد يد الراء المكسورة بعد القاف اي وموتجانبهم بعضا وعشرين عاما
يكسر الوحدة وقد يفتح ما الثلاثة الى التسع والمراد به هنا ثلاثة على الصحيح من انه بعث على

رأس الاربعين وعاش ثلثا وثمانين وقيل خمسا وستين وقيل ستين وقد جمع بين الاقوال
الثلاثة كما هو مقرر في محله ولعله المص لوقوع خلاف ما اطلق بضعا وعشرين عاما على
رؤس المالء اي من اشرفهم ورؤسائهم اجمعين ام يقولون افتراه اقتباس او رده
شاهدا بشيوت نبوته وامم معني بل والممة لانكار اي بل يقولون اختلافه محمد وجاءه
من عنده وكذب على ربه قل اي لهم ان كان الامر كما زعمتم ونوهتم فاقوا على صورة الافتراء
بسورة اي اقصر سورة مثله اي مماثلة في بلاغة مبانيه وفصاحة معانيه فانكم عريون
مثلي بل انتم مشهورون بالخطابة نظما ونثرا من قبلي وادعوا من استطعم من دون الله اي
استغشوا من يمكن استعانكم به من غيره تعالى على الاتيان بسورة مثله لانه فانه تعالى قادر
عليه بايقار انه ان كنت صادقا اي في انه في به من عنده وان كنت في ريب اي في شك وشبهة
فما نزلنا على عبدنا اي في كل سورة فاقوا بسورة من مثله الى قوله ولن تفعلوا وهو قوله ان كنت
صادقا في انه سبحانه ما نزلنا عليه وما اوحاه اليه وان لم تفعلوا اي في الحال ولن تفعلوا
اي في الاستقبال فاقوا النار التي وقودها الناس والحجارة فهذه الآية منادية عليهم بعجزهم
من المعارضة في الازمنة الحاضرة مع اخباره بان الخلق كله عاجزون عن الاتيان بمثله الى يوم
القيامة وقوله واصبح من هذا كلامه قوله تعالى قل ان اجتمعت الانس منهم اضافة العرب ولكن
منهم انواع الملائكة على ان ياتوا مثل هذا القرآن في كمال مبناه وجمال معناه الآية بمعنى قوله لا ياتون
بمثله وقال الدجى ولم يدبرج الملائكة في الفريقين مع عجزهم ايضا عنه لانهم المتحدون به انتم
ولا يخفى ان ادراجهم معهم كما حررنا هو الاولى فانه الاظهر في المدعى لاسيما وقد قال بعض
العلماء بان نبينا سبعوث الى الملائكة بل الخلق كافة كما قرناه في محله الا ان يق به وقيل وفي نسخة
وقل اي في آية اخرى فاقوا بسورة مثله مقتربات اي مختلفات من عند انفسكم وفي الحال انه
الزعم المحجة باتيان قرآن مثله في ارجح العناد ينزله الى عشر سور مثله في تحداهم بسورة واحدة
كاثنة من عندهم تسهيلا للامر عليهم تسجيلا لبدا العجز لديهم كما قرره الشرح وهو المستفاد
حاسياني في كلام المص على ما حرره وفيه انه من اول الوهلة طولوا المعارضة لان عدم تمام
القرآن سورة وسورة والقرآن كما يطلق على اكل يطلق على البعض كما عرف في علم الاصول بما يؤول اليه
من دليل المنقول وللعقول فالوجه ان المراد بالقرآن قدر ما يتعلق به العجز وهو اقصر سورة
او قدرها من ايات وحروف وكلام وتقوية قوله تعالى قل فاقوا بحديث مثله ان كنت صادقا
وعلى بعد من التحدي بعشر سور مثله تحديهم في اسباب عجزهم وذلك ان المفترى يفتح الراء
على ما صرح به الخليل وغيره اسهل اي اهل تليفقا ووضع الباطل والمختلف بفتح اللام اي
للكذب على الاختيار اي اختيار المعارض اقرب اي انسب تزويقا وازوج تقيقا ومع ذلك
فلم يجدوا اليه طريقا واللفظ اي بعد وصفه في اللبى الفصيح اذ اتبع المعنى الصحيح كان صعب
اي ترتيبا وانعق تهذيبا وهذا ايضا وجه عجزهم من المعارضة لان القرآن جمع بين غراب المعاني
وعجائب البيان ولذلك وفي نسخة ولهذا اي ولكن المبني اذ اتبع معنى اصعب في المدعى قيل فلان
يكتب كما يقال له فيفتي اجماع ما قيل له من اخبار مبانيه عن اظهار معانيه ورأي جميع ما يوافيه
بقرينه وتدفع كل ما ينافيه بتقريره حتى يستحسنه المولى اذ عبر عن مراده في شانه ما كان عاجزا
هو عن ايراد بيانه وفلان يكتب اي ما يقال له الا انه كما يريد اي بنفسه لانه كما اراد منه
بحسب انباءه والاول اي من الثنتين على الثاني فصل اي مزيد سديد وينبغي ما شاء بعيد وفي
نسخة صحيحة شاق وبعد وهو يفتح الشين المعجمة وسكون المزة فواو منون اي مدلول نهاية
وسبق وغاية والمعنى فرق بعيد وفصل عن الاتيان الاول بالمأمور مفرغا في قالب مراد امره دون

الثاني لا يتاخر في قاموره في قالب مراد نفسه اذا عرفت ذلك فليزل صلى الله تعالى عليه وسلم
يقربهم بشدة يد الرأ اشد التفرع تفسير قوله ويوحىهم غاية التفرع اي سورة ولا يبعد
احدها ان يكون بمعنى يهد وهم بل هو اولي لان التأسيس بالنسبة الى التاكيد على ونسبته
احالهم بشدة يد الفاء اي ينسب عقولهم الى السفه ويعد هم اسفها كقوله تعالى
سيقول السفهاء وقوله الا انهم هم السفهاء ويحيط بضم الماء اي ينكسر اعلاهم ويشقت
بشدة يد التاء الاولى اي يفرق نظامهم ويميز قرامهم وبذر الهتهم اي يعينها في حد ذاتها
بقوله الهما رجل يحشون بها الهما اي يطشون بها وايها اي ويعيهم على عاداتها بقوله
ويعدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم وقوله مثل الذي اتخذ من دون الله
اولياء كمل العنكبوت اتخذت بيتا وامثالها ويستتبع ارضهم وديارهم واموالهم اي
بالاستيلاء عليها وهم اي والحال انهم في كل هذا اي مما ذكر من الاحوال ناكسون اي
راجعون فقهري الى وراء عن معارضة محزون بحاء ساكنة فيهم مكسورة اي متاخرون
عن حاله لظهور مبانته فنادعون انفسهم بالتشفيب اي بتبهييب الشر واثارة
الفتنة والمخاصمة بين القريب والغريب وفي نسخة بالكسب وجمع بين ما اصله الدلج
وهو لا يناسب التهذيب خصوصاً مع تكرار الباء وعدم العاطف المفيد للجمع والرتيب
والاعزاء بالافتراء على خالف الاشياء وقد يصحف الاعزاء على الدلج يتوهم الاعزاء على بعض
النسخ فقال من عرأ ادا صبه واصابه الى اخر ما ذكره وقوله اي ونقول بعضهم كالوليد بن
المغيرة كما حكى الله تعالى عنه بقوله فادبر واستكبر فقال ان هذا اي ما هذا الاسحر نور اي عين
اهل بابل وغيرهم وانما قال هذا الكلام حين سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول حم السجدة
فقال لقد سمعت من محمد كلاما ليس بكلام اناس ولا جن وان ليعلوا ولا يعلى فيقول قد صاب الوليد
فقال ابن اخيه انا اكنيكوه فتعد اليه حزينا وكله بما احياه فقال لهم ترعون اي تحملون
هل رايتوه يحنق وزعمتم انه كاهن هل رايتوه تكهن وانه شاعر هل رايتوه يقول شعرا قالوا
لا فقال ما هو الا ساحر ما رايتوه يفرق بين المرء واهله وولده ومواليه فاهترأوا في فحاشا
وفي نسخة زيد هتان هذا الا قول البشر وسمر مستمر اي وقول بعضهم كما حكى الله تعالى
عنهم وان يرؤا به يعرضوا ويهولوا سمر مستمر اي هو وهذا سمر مطرد دائم صادر عنه
او ذهاب باطل كما قاله قتادة ومجاهد او قول محم يغلب كل سحر كما قاله ابو العلية والصحاح
وافك اقترية اي وقال الذين كفروا ان هذا الا فاك افتراء اي كذب صرفة عن وجهه
ولخلافه من تلقاء نفسه واعانه عليه قول اخرون واساطير الاولين وقالوا هذا الوهو
اقاويلهم المنحرفة التي سطرها المقدمون اكتبها لنفسه فمرى على بكرة واصيلا
والمباهة اي والاعزاء بالمباهة من بهته اذ ما به بما يتجر منه والمعنى ويخادعون
انفسهم بالكاذب وافتراءات يحيط بهم ضررها ويحق بهم مكرها ولا يتخطاها اثرها
والرضى بالنيئة بالمهزة وقد يسهل اي ورضاه عنه بالخصلة الردية كقولهم قلوبنا
علف جمع علف اي هي مغشاة باعطية لا يوصل اليها هداية ولا رواية وفي نسخة اي وقالوا
قلوبنا في كفة اي في اعطية فاندعونا اليه اي بالغة من وصولها اليه فضلا من حصوله
لديها وفي اذنا وفي اقل وصم ومن بيننا وبينك حجاب اي حاجب مانع من تقربنا
اليك ومن نفعنا بما لديك وزيد من تلويحان الحجاب ابتداء منهم وانتشاء عنهم ومنه
مستوعبا للافة للتوسعة بين ما حيث لم يبق فراغ فيها ولا سعة اي وقال الذين كفروا
لا صاحبهم واجابهم لا يستمعوا لهذا القرآن والغوا فيه اي بحزافات الكلام وساقطات المزم

لعلكم

لعلكم تعابون اي قارئه بشوش خاطره الباعث على ترك قرائته والادعاء مع البحر اي مجرد دعوتهم
مع ظهور بحرهم عن مدعاهم بقولهم لو نشاء لقنا مثل هذا ولعمري اي ما نفعنا كان لهم وساعتهم
الاستطاعة ان يشاءوا ذلك حيث تحداهم وقرعهم بالبحر مع فطر انفسهم واستكافهم
ان يغلبوا الامم في ميدان الفصاحة والبيان والنجاة الى معالجة السراح من السيف واسنان
والعاقل لا يترك الاسهل وسع الانقل وقال لهم الله تعالى ولن تفعلوا فافعلوا وما قدروا
فاخبره صدق وكلامه حق ومن دعا على ذلك اي ومن جتر على قصد المعارضة في ميدان الفصاحة
والبارعة من سخفائهم اي سفهاهم كسيلة اي الكذاب بهذيات مخترعات ومنها قوله
يا صفيق المرتقين اعلا في الماء واسفلك في الطين لا الماء تدرين ولا الشرب تمنعين ومنها
قوله حين سمع اول سورة النازعات والازاعات زرعاً والحاصلات حصداً والازايات فحاشا
والاطاحات طحنا والحافرات حفرا والباردات بردا والافات لثقالا لقد فضلتهم على اهل الوبر
وماسبك اهل المدر ومنها قول اخر لم تركيف فعل ربك بالخيل اخرج من بطنها سمعة تسعي وقال
وقال اخر الفيل وما دريك ما الفيل له ذنب وشيل ومشفر طويل وان ذلك من خلق ربنا
لقليل كشف عواره بفتح العين المهملة وضمها اي وقيل انضم افصح اي اظهر عيب نفسه لجميعهم
اي من عقلاهم اذ لم يكن ما عارضه به من بديع كلامهم وبلغ نظامهم بل كان ما ينفره
عنه الطبع السليم وينوعه السمع القويم من قلة سالسته وكثرة ركائبه واغرب من
هذا انه لما قتل مسيلة على يد المسلمين من الصباية قال رجل من بني حنيفة يرثيه لهفي
عليك يا ثامة لهفي على ركني شامة كناية لك فيهم كالشمس تطلع من غمامة حكا السهيل
وقال كذب بل كانت اياته معكوسة وراياته منكوسة فانه كما يقال تفل في بر قوم
سالون ذلك تبركا فلم ماؤها ومسح راس صبي فقرع وعافا حشا ودعوا لرجل في ابيهم
له بالبركة فرجع الى منزله فوجد احدها قد سقط في البئر والاخر قد كاهه الذنب ومسح
على عين رجل استشفأ بمسحة فابيضت عيناه وسلبهم الله تعالى ما القوه اي استعملوه
من فضيح كلامهم اي في صحيح مرامهم وهذا يوههم ترجيح القول بالصفة كما فهمه الدلج
وصرح لقوله ولا اقول به بل الصارف عن معارضته كمال بالاغته وانا اقول وانما صرنا
عن ما القول ما اراد الله تعالى بهم من فصاحتهم والا لو عارضوا بطبق كلمات محاوراتهم
لربما وهو الضعفاء اليهم قاموا بمعارضتهم كما بشر اليه قوله والا فلا يخف على اهل الميز
اي اصحاب التميز منهم انه اي كلامهم هذا في مقام معارضتهم ليس من نمط فصاحتهم
بضم النون والميم اي من نوعها ولا جنس بالاعتمه اي في فحاشا بل وواي اهل الميز من
عقلاهم ولو كانوا من فصحاءهم وبلغانهم عنه مدبرين اي اعرضوا عن الاتيان بمثاله
مولين بادبارهم عن نحوه واتوا مدعين اي منقادين مفرين بكونهم عاجزين عاياه
انهم صاروا مفترقين من بين مهتدي اي مصدق به ومعنى انزل عليه من جهة رسالته
وبين مفتون اي متحير في بديع بالاغته ومنيع فصاحتهم متعجب من بحرهم عن معارضته
ولهذا اي ولكونه ليس من نمط فصاحتهم وجنس بلاغتهم لما سمع الوليد بن المغيرة
من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية يعني وابتداء ذي
القرن وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون قال اي الوليد والله ان له
الحلاوة وفي نسخة حالوة اي لذة عظيمة يدركها من كان له سحابة سليمة وان عليه
الطلاوة بفتح الطاء وقد بضم اي رونقا وحسنا فافتقا وان اسفله لمغذوق بغين مجزة
اسم فاعل من العرق بفتح العين وهو كثرة الماء تلوحا بفرارة معانيه في قول مبانته

وفي نسخة لعادق من غير ميم وضبط بفتح عين ميم فكون دال معجمة استعاره من النخلة
التي هي ثبت اصلها وهي العذق وهو رواية ابن اسحق وبفتح معجمة فكسر ميم ميم من العذق
وهو لواء الكثر وهو رواية ابن هشام قال السهيلي ورواية ابن اسحق افصح لانها استعارة
تامة لشبه آخر الكلام اوله قال الحلبي في وجهه للفظ الذي قاله القاضي من الكلام على رواية ابن
اسحق وهشام وان اعلاه لم يشر اشارة الى غرارة نفعه وزيادة رفعة بكرم فوائده وعم عوائده
ما يقول هذا اي مثل هذا بشر اي مخلوق وفي اصل الدجى ما هذا يقول بشر وفي حاشية الحلبي قال
غزالي في كتاب الاحياء عند اذاب تلاوة القرآن حدثت ان خالد بن عتبة جاء الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اقرأ فقراء عليه ان الله يامر بالعدل الاية فقال عدا فاعاد فقال
ان له الحلاوة الى اخره كما هو في الاحياء وذكره ابو عمر وابن عبد البر في استيعابه لغويا اسنادا وروا
البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بسند جيد الا انه قال الوليد بن مغيرة بدل خالد بن
عقبة كما قاله القاضي وكذا ذكره ابن اسحق في السيرة فان صح ما قاله الغزالي تبعا في الاستيعاب
فانهما قضيتان والله تعالى اعلم بالصواب وذكر ابو عبيد بالتصغير وفي نسخة ابو عبيد بزيادة
تاء وهو الامام الحافظ القاسم بن سلام بسند يد الامام النعماني معدود فيمن احدث عن الشافعي
الفقيه وكان اماما بارعا في علوم كثيرة منها التفسير والحديث والفقه واللغة والنحو والتاريخ
قال الخطيب كان ابو سلام عبدا روميا لرجل من اهل هراة سمع ابو عبيد اسمعيل بن جعفر
وشريكا واسمعيل بن عباس وابن علية وغيرهم وروى عنه محمد بن اسحق الصاغاني وابن
ابى الدنيا والحريث بن ابى اسامة واخرون توفي سنة اربع وعشرين ومائتين ان اعرابيا
سمع رجلا يقرأ فاصابع بما تومر ما مصدرية او موصولة وعادها محذوف اي اجهر
بامر ك او بالذي تومر به من صديق بالحجة اذ تكلم بها جهارا او افرق بين الحق والباطل ان
الاصل الصديق بالحجة هو التميز والاذانة وتامة الاية واعرض عن المشركين اي ولا يتناول
بانكار من انكر وباشراكه كفر فوجد اي الاعرابي لله تعالى وانقاد المبادء وقال سجدت
لفصاحته اي لوصوله نهاية فصاحته وبلوغه غاية بالاعتناء وسمع اخرى الاعرابي اخر
ورجل اخر من المشركين رجلا اي من المسلمين يقرأ قليلا استبسا سوا منه اي حين يسوامن
يوسف اذ لم يحبههم ووروده السين والتاء لبلابة خالصا نجيا اي انفردوا واعتزلوا متعجين
في تدبيرهم ووحده لكونه مصدرا او فعلا فقال شهد ان محمدا اي احدا من الانام
لا يقدر على مثل هذا الكلام اي في غاية النظم ونهاية المزام وحكي عن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه كان يوما اي من الايام نائما في المسجد ولعله كان معكفا في مسجد سيد الانام
فاذ هو اي عميقا اي واقف على راسه ووقع في اصل الدجى وعلى راسه قائم فقال جملة
حالية يشهد شهادة الحق اي ياتي بكلمتي الشهادة على وجه الاخلاص وطريق الصدق
فاستخبره اي عمر عن سبب ذلك الخبر والمعنى انه طلبه عنه خبره وما وجب اثره فاعلم
اي ذلك القائم انه اي باعتبار اصله من بطان القلور وبفتح الموحدة جمع بطريق بكسر ها
وهو كالامير والوزير من اي وانه من جملة من يحسن كلام العرب اي فهمه وغيره اي وغير
لغة العرب او كل انهم من كلام الترك والعجم والهند ونحوها وانه سمع رجلا من اسي المسلمين
اي من اسراهم في ايدى اعدائهم يقول انه من كلامهم فتأملها فاذا اي هي كما في نسخة قد جمع
بصيغة المجهول اي اجتمع فيها ما ائز الله تعالى على عيسى بن مريم من احوال الدنيا اي من
عاقب المعاش والاخرة اي من لواحق المعاد وهي اي تلك الاية الجامعة قوله تعالى ومن يطع
الله في رايضه ورسوله اي في سنته او في جميع ما يورثه بنهيانه ويحصى الله اي ويحفظ

خلافه

خلافه وعقابه وحسابه وعقابه ويتقنه فيه قرأت مشهورة في محله مسطور له اي
وسيق الله فيما بقي من عمره امره الاية فاولئك هم الفائزون اي الظاهرون بالمراد في المبدء
والمعاد وحكي الاصمعي وهو عبد الملك ابن اصمعي المصري صاحب اللغة والغريب والاختبار
والمخ ولد ثلاث وعشرين ومائة انه سمع جارية اي بنتا او مملوكة خادمة تنكح بجارية
فصيحة وشارة بليغة وهي حاسية او سداسية وهي تقول استغفر الله من ذنوبي فقال لها
تم استغفرين ولم يحرك عليك قلم فقالت استغفر لذي كلبه قتلت انسانا لغير حله مثل غزالي
ناعم في دلة انصب الليل ولم اصله فقال لها قاتلك الله تعالى ما افصحك اي هي حقيقة
بان يقال لها ذلك فحبا من فصاحة قولها كما يقال قاتلك الله تعالى ما اعجب فعلمه اي بلغ
في الكمال غاية لم يصل غيره اليه فاستحق ان يحسده فدعي عليه فقالت وبفتح الواو وبفتح هذا
بصيغة المجهول وللفهم من الدجى ان اصله بصيغة الخطاب المعلوم حيث قال عطف على
مقار اي انجيب وتعد فصاحة بعد قوله واوحى الى ام موسى اي اشرنا اليها الهامسا
او مناما ان رضيعا اي اخفيا ما امكك فيه الاية وهي قوله فاذا خفت عليه من حقوق
الهم فالقيه في اليم ولا تخافي عليه ضليعة ولا تخرفي فرافه انا رادوه اليك لتعري عينا
وجاعله من المرسلين عنا مرفي مناجع اي الله سبحانه بين امرين هال رضيعه والقيبه
ونهيته اي لا تخافي ولا تخزي وخبرين يعني واوحينا واذا خفت عليه وبشارتين اي
برادوه وجاعله فهذا اي الجمع بين المذكور في الاية ذكره الحلبي والظاهر ان هذا الذي
ذكر من غاية الفصاحة ونهاية البلاغة في هذه الاية وغيرها ما سبق ذكرها نفع من
الحجزة اي اعجاز القرآن منفرد وفي نسخة مستقل بذاته غير مضاف الى غيره اي من
انواعه المتعلقة بصفاته من حيث اخباره عن مغيباته وانبائه عن احكام عباداته
ومعاملاته وما مورثاته ومنهياته على التحقيق اي عند اهل التوفيق وعلى الصحيح من القولين
اي الذين سبق ذكرها بالنص صح فان الاول وهو الاول هو القول باناه خارج عن قدرة
البشر وثانيه اناه صرفه عن معارضة خلق القوي والقدير فتأمل وتذكر وكون القرآن اي
نزوله باعتبار ظهوره ووصوله من قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكسر القاف وفتح
الموحدة اي من جانبته وصرف حصوله وانه اتى به معلوم ضرورة اي بديه لا يفتقر
الى اقامة بينة ولا اقامة حجة وكونه عليه السلام متديا به اي طال بالمعاجزة فسته ولو باقصر
سورة معلومة اي ضرورة وكونه اي القرآن في فصاحته اي وبلاغته خارجا للعادة معلوم
ضرورة للعامة بكسر الهمزة وفي نسخة صحيحة للعالمين اي العلماء بالفصاحة ووجوه البلاغة اي
لمقاماتها اللغوية وسبيل من ليس من اهلها اي من اهل المعرفة بفنون الفصاحة ووجوه
البلاغة علم ذلك وفي نسخة بصيغة الماضي معلوم ما قيل مجهولا والاول هو المعلوم اي هو
ان يعلم كون القرآن في الفصاحة والبلاغة معجزة خارجة للعادة بعجز المشركين اي لكونه كلام الله
من اهلها عن معارضة واعتراف المقرين اي بكونه كلامه واعتراف المقرين اي القائلين
باقترانه باعجاز بلاغته اي لهم عن مناقضته وانت اي ايها المخاطب اذا علمت اي من جهة
الاعجاز الباهر في الاعجاز الظاهر قوله تعالى ولكم اي ولغيركم في القصص حيوة اي ما اودع فيه
من بدائع التركيب وروايع الترتيب مع ما فيه من المطابقة بين المعنيين متقابلين وهما القصص
والحيوة ومن القرابة بجعل القتل الذي هو مفوت للحياة ظاهرا ومن البلاغة حيث اتى بلفظ
يسر متضمن بمعنى كثير فان الانسان اذا علم انه اذا قتل اقتص منه دعاه الى روعه عن قتل
صاحبه فانه احب نفسه وغيره في بيع بالقصاص كثير من قتل الناس بعضهم بعضا فيكون

القصاص حيوة لهم مع ما في القصاص من زيادة الحيوه الطيبة في الآخرة اولى من كلاله
موجز عندهم وهوان القتل انفي في قتل المباني وكثرة المعاني وعدم تكرار اللفظ المفرد للخط
وفي الايماء لان القصاص الذي بمعنى المماثلة سبب الحيوه دون مطلق القتل بالمقاتلة او ربما
يكون سببا للفتنة فيها قتل فيه وفساد جماعة وقوله تعالى بالنفس ولو ترى اذ فرغوا
عند موتهم او بعثهم او وقت هلاكهم قالوا قوت اي لهم من الله بهرب وسبب عزيب واخيرا
من مكان قريب اي من ظهر الارض الى بطنها او من الوقف الى النار فمرها او من نحو صحراء
بدر الى قلبها وقوله تعالى اذ وقع اي سبيته من اساء اليك من الكائنات بالتي اي بالحسنة
التي هي احسن الحسنات او بالمفصلة التي هي احسن الاخلاق في المعارضات من الحلم والبصر
والعفو وما يمكن دفعها به من المستحسنات فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حبيب
اي صدق قريب رفيق وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلي ماءك اي اشفي وباسماء اقلعي اي امسكي
الاية يعني وعيضا الماء اي بنفض وقضى الامر اي امرها لولا الامعاء والنجا والاحياء واستوت
اي استقرت السفينة على الجودي جبل بالموصل والشام روى انه ركبها عاشر رجب وهبط
منها بعد استقراره عليه شهر عاشر المحرم وصامه فصار سنة وقيل بعد الفجر الظالمين
اي هالكهم حين وضعوا العبادة في غير موضعها وفي نداء الارض والسماء مع انهم ليست من العقلاء
ايماء الى باهر عظمتهم وقاهر قدرته حيث انقادوا بما اراد منهم الجاد او اعدا ما يحكي سبحاته
عن ما يقوله فقال لها والارض اثنتا طوعا او كرها قالتا طاعتين امتثال لامرهم وانقادا للحكمة بمابة
من عظمتهم وخفاقة من سطوته وان اردت تفصيل ما يتعلق بهذه الآية في الجملة فعليك بشرح الديلمي
حيث ذكر بعض ما يتعلق بها من حسن مبانيها ولطافتها وبدايع الحكمة التي اودعت فيها وقوله
فكلا اي عقوبار سالنا الانبياء الى انهم ونكده بهم كلالهم اخذوا نذبه عاقبته باصرا
على كفره وعدم رجوعه الى توحيد ربه فنهض من ارسلنا عليه حاصبا اي رجا عاصفا فيها
حصباء وهم قوم لوط الايمانها ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم نوح ومدين ومنهم من
خسفناه الارض وقارون ومنهم من اغرقناه وهم قوم نوح وفرعون مع قومه واشباهها
بالنصب اي امثال هذه الآية ووقع في اصل الديلمي واشباهه فقال اي اشياء ما ذكر من الاي
من سائر ايات القرآن بل اكثر القرآن اي ويل اذا تأملت اكثر القرآن اي ما هو محل من اجازة ليرام
واجاز لا يمام حقت جواب اذا تأملت اي عرفت ما بينتاه من اجاز الفاضل اي ما بينا وكثرة
معانيها ومباجه عبارتها اي من ما يكسوها زينة اشارتها وحسن تاليف حروفها اي من
غير تنافر فيما بين ما وتلاوه كلها بفتح فكسر وكسر فسكون اي توافق كل ايتها وتانسبها
في مقاماتها قال الديلمي وقد تحففت هذه تلاوة وتصيرية من الملائمة لا واوا وماروى
في الحديث بها فتدبر لا اصل له لان الملائمة مفاعلة من اللوم انتهى ولا يخفى ان تحفيف
الهمز المضموم بعد الالف لا يعرف الا بالواو كالتناوش واما عروض المشابهة بعد التحفيف
فلا عبرة به اصلا كما حقق في تحفيف رياء ومثاله وان تحت كل لفظة منها اي من مبانيها
جمالا اي من جل الكلام الجملة كثيرة اي من معانيها وفصولها لاجلة اي غريزة من الفصول
الهمة والامور البينة وعلومها واخر لها مقام في الكثرة فواخر كما قال ابن عباس جميع العلم
في القرآن لكن تقاصر عنه افهام الرجال وقد سال بعض الحكماء عن بعض العلماء ما في كتاب
الله من علم الطب فقال كنه في نصف آية هي قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال صدقت
وبالحق نطقك ملئت الدواوين اي الدفاتر من بعض ما استفيد منها اي ما يعبر احصا
وكثرت المقالات في المستنبطات عنها اي مما لا يمكن استقصاؤها ههنا هو مبدء اي القرآن

مطالعها

الكرم في سرد القصص الطوال اي في ايرادها متتابعة وانخبار القرون السوال في اهلها
السوانق متواليه التي يضعف اي يعجز في عادة الفصحاء عند الكلام اي لطولها ويذهب
ماء البيان اي عند اداة تقرر فصولها اية خبر المبتداء اي علامة ظاهرة لمناقض اي لم تذكره
وحجة باهرة لتدبره من ربط الكلام اي من جهة ارتباط اجزاء كلامه ببعضه ببعض
في ترتيب مقامه وحصل مراده والقيام سرده اي وتناسب ما قبله بما بعده وتناسف
وجوهه اي توافق ضروريه ونعاني فنونه كان كلالها نصف الاخر في اخذ حظه من
قولهم تناسفوا اذ انصف بعضهم بعضا من نفسه كقصصة يوسف عليه السلام على
طولها اي المشتغل على درها وغرها من البيان ابوابها وفصولها اذ اردت اي تكررت
قصصه بكم القاف جمع قصة بخلاف فتحها فانها مصدر قص كحاستفاد من قوله تعالى
نحن نقص عليك احسن القصص وليس كما توهم جمع بانه جمع اختلاف العبارات اي اجازا
واطنابا وتفتنا في بيانها غيب وخطابا عنها اي من تلك القصة على كثره ترددها اي مع كثرة
تردادها وتكرارها حتى تكاد كل واحدة اي من القصص تنسى بضم التاء وكسر السين مخففا
او مثقلا وتذهب عن خاطر المستمع المصغ المتامل في البيان اي في مراتب بيانه ومناقب شانه
من القصص صاحبها اي نظيرتها وتناسف بضم التاء وكسر الصاد اي وتحاكي في الحسن اي مراتب
حال مقابلتها احسن متابعها وجه مقابلتها بكسر التاء ولا تقور للنفوس من ترددها ولا تنفر
للفؤس النفسية من سماع تكررها ومقدار تفريدها ولا معادات اي من احد لمعادها بضم
الهمز اي تكررها والضمير للقصص على متوال ما قبلها ووقع في اصل الديلمي لمعادها بضم
الهمز فقال اي القرآن والحاصل انه كما قال الشاطبي وخير جليس حديثه وترادده ترادفه
تجلا وكما قال غيره اعد ذكر نغان لئان ذكره هو المسك ما كثر به يتنوع ولكن هذا بالنسبة
الى صاحب قلب سليم لا الى من له طبع سقيم **فصل الوجه الثاني من اجازة اي من وجوه**
ضبط انواع اعجاز القرآن صورة نظمه العجيب لما فيه من بدايع التركيب وسرواع الترتيب
والاسلوب بضم المزة واللام الفن الغريب وكان لا ينسب ان يقول واسلوبه الغريب
المخالف اي بغريبته مع نهاية فصاحته وعناية بلاغته لاساليب كلاله العرب اي لما اودع فيه
من دقائق البيان وحقائق العرفان وحسن العبارة ولطف الاشارة وسلامة التركيب
وسايرة الترتيب ومناهج نظرها اي طرق مبانيها الواضحة التي عند اهلها ونزها اي خطبا
ورسائل وغيرها الذي جاء عليه اي نزل على وفقه القرآن ايماء بيان ما عجز واعنه انما هو كلاله
منظوم من عن ما ينضم كلالهم منه ليعلموا انه ليس من كلاله الذي الكرم بل هو منزل عليه
من عند الله العظيم ووقف مقاطع آية اي واخر ووقف فواصلها من التام والكمال والحسن
باختلاف محالها وزيد في اصل الديلمي هنا لفظ عليه فقال اي على الاسلوب الغريب الذي قصرت
عن وصف كنه اعجازه العبارة اذ لا اعجاز كمالا لاجلة يدرك ولا يوصف بالاشارة وانتهت
فواصل كلامه اليه ولم يوجد قبله اي من الكتب المتقدمة ولا بعده اي ولا يتصور ان يوجد
بعده نظيره اي شبيهه ومثله في حسن المباني ورويق المعاني ولا استطاع احد مماثلة شيء
منه اي يجزله فصاحته ومحامه بلاغته بل جارت فيه عقولهم اي تحيرت وتدلهمت بالذال
للمحالة وفي نسخة نولها بالواو اي اندهشت دونه اي عنده لحالهم مهم اي فهو مهم في نظره
وتدبره ولم يهتد والى مثله اي الى اتيان شبهة في جنس كلامهم من نثر ونظم او سجع اي
في احدها او رجز بفتح الزاء والهمز وفي اخره زاي وهو من يجوز الشعر وانواعه وقيل لا يسمى
شعر ولا عطف عليه بقوله او شعر وعلى الاول يكون نعيم بعد تخفيض وضبط بعض

بيننا وتجزئهم أي بقوله تعالى فليرتقوا في الأسباب وتوحيثهم أي تحقيرهم
جند ما هنالك مهذوم من الخراب ووعيدهم بخزي الدنيا وفي نسخة بخزي
أي نهزيهم فيها وفي الأخرى أي بدوق البها وتكذيب الأمل قبلهم أي ابتاهم ورس
واها لا والله تعالى لهم أي للكاذبين منهم لقوله كذب قبلهم ففوج وعاد وفرغوا
ذوالاوتاد وثمود وثمود وثمود وأصحاب الأيكة أولئك الخراب أن كل الكذب الرس
حق عقاب ووعيد هؤلاء يعني قريشا وأخبارهم مثل مصابهم بقوله وما ينظر هؤلاء
الاصححة واحدة ما لها من فوق وتصبير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أي حملهم على الصبر
على أذاهم أي الذي من جملته بالغوا في تكذيبهم له وقالوا ربنا عجل لنا قسطا قبل يوم الحساب
فسلامهم بقوله أصبر على ما يقولون أي لا تنال بقولهم ولا تكثر بفعلهم ولكن مع
مشاهدة لنا في آياتنا وقدرتنا على كائناتنا وتسلية أي الشاملة بكل ما تقدره ذكره أي ببيان
عنهم ثم أحداي شرع بعد تسليته في ذكر آيات بقوله وأذكر عندنا آياتنا في الآيات
أواب أي كثير الرجوع إلى أبواب رب الآيات فانت كذلك لا ترم اليها ولا تلتفت إلى
ما صدر من أصحاب الحجاب وأما ما ذكره الذي هنا فما لا يصلح أن يفسر به فصل الحجاب
ولذا عرضت عن ذكره في الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب وقصص الأنبياء أي حكاياتهم
كسليمان وأيوب وأبراهيم وإسحق ويعقوب وغيرهم عليهم السلام مع ما أشتمل عليه
من عظيم الثناء وكريم العطاء كل هذا أي الذي ذكره أول في أو حكاياتهم وحسن نظام
أي واتمهم ومنه أي ومن أعجاز القرآن ومن هذا القبيل الذي ذكر أول صاد من أعجاز
القرآن الجملة أو إلى الجمل الكثيرة من جهة المعاني التي انطوت أي اشتملت عليها الكلمات
القليلة أي من حيثية المثاني وهذا أي ما ذكرناه أي جميعه وكثير ما ذكرنا في أعجاز القرآن
أي وجوه أي مع وجوه أو متضا إلى وجوه كثيرة ذكرها الأئمة لم تذكرها أي نحن في وجوه
أعجازه إذا كثرت داخل في باب بلاغته أي التضمنة لمرات فصاحتها فلا يجب أن يعد
بصيغة المجهول أي فلا يلزم أن يجعل على حدته وفي نسخة صحيحة فلا يجب أن لا نور أن تعد
بالنون المتكلم فيهما فاما مفردا وفي نسخة صحيحة منفردا أي من أنواع بلاغته في أعجازه إلا
في باب تفصيل فنون البلاغة وفي نسخة صحيحة بالضاد المعجمة وكذلك أي مثل ما هو داخل
في بابها كثير مما قد ذكره عنه يعد في خواصه أي التي لا توجد في غيره وفصله أي
الزائد عن غيره لا أعجازه بالجر وفي نسخة لا في أعجازه وحقيقة الإعجاز أي ما به العجز
الوجوه الأربعة التي ذكرناها أي في فصولها قليل جدا وما يعد لها وأما ما عداها مما
ذكرنا فاما هو من خواص القرآن وعجائبه التي لا تقتضي أي لا تنتمي غرباء وهذا غاية التحقيق
والله ولي التوفيق **فصل** في انشقاق القمر وجلس الشمس قال النبي لا يسمي من الأبعد
مضى ثلاث ليال من الشهر والكثرة الإرضية أكبر منه مقدار مائة وعشرين مرة ومن
جملة خواصه أنه يبلى المكان إذا ترك في شجرة وبعض المراتك تحتها وأما الشمس فيقال
أنها منفردة العالمين العلوي والسفلي والله تعالى جعل فيها خواص أصالح العالم من الحيوان
والنبات والمعدن قال الله تعالى اقربت الساعة أي اقربت غاية الغرب وانشق القمر روي
أن الكفرة سالوه آية فانشق وبؤيده قراءة حذيفة وقد انشق القمر وبؤيده قوله وأد
آية أي معجزة يعرضون الإيمان بها ويقولوا سحر مستمر أي دائم لتزاد الآيات وت
المعجزات أخبر تبارك وتعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي أي فيجب تحققة حقيق لا
ولا يحوز صرفه إلى المجاز بلا ضرورة وحمله على أنه سيشتق يوم القيمة وأنه عرياء

لتحقق وقوعه في المستقبل وأعراض الكفرة عن آياته أي وأخبر تعالى بأعراضهم عن
آياته وهذا ما يدل على وقوعه فإنه لا يتصور لأعراض الحقيق قبل تحققة واجمع وفي
نسخة صحيحة بالفاء أي فلذا أجمع المفسرون أي من السلف وأهل السنة أي أرباب
الحديث وأهل السنة والجماعة الجامعون بين الكتاب والسنة من السلف والخلف
على وقوعه قال الأنطاك في قول القاضي أجمع للمفسرون نظر فقد نقل السجاء وندى
والسنفي في تفسيرهما عن الحسن البصري أن معناه سينشق عند الساعة وكذا أبو
اليث قال في تفسيره وأكثر المفسرين قالوا إن هذا قد مضى انتهى ويمكن دفعه بأنه أراد
بالمفسرين المشهورين منهم وأنه لم يطلع على خلافهم وعلى تقدير الخلاف لا يلزم عدم وقوع
انشقاق القمر في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم إذا جمعوا على تحققة بالأحاديث الستة وأما
الخلاف في معنى الآية أهل براد به الانشقاق الآتي والله تعالى أعلم أخبرنا الحسين بن محمد الخافض
أي أبو علي النساني من كتابه لأن المص ليس له إلا الإجازة في بابيه نأى حديثنا القاضي السراج
بن عبد الله ثنا الأصيلي نا المروزي تقدم ذكرها نا المروزي بكسر الفاء وفتح الزاء وقيل غيره وقد
سبق ذكره نا البخاري أي صاحب الجامع الصحيح ثنا مسدد بفتح الدال المهملة المشددة وهو
كاتبه مسدد بصري سدي ثنا يحيى أي ابن سعيد روى عنه أحمد وغيره وأخرج الأئمة
الستة عن شعبه أي ابن الجراح أمير المؤمنين في الحديث وسفيان أي ابن عيينة أحد الأعلام
وهو الأعمش الكوفي عن الأعمش عن إبراهيم أي النخعي عن أبي معمر بفتح الميمين أروى كوفي محضر
عن ابن مسعود أي موقوف كما ساقه القاضي من البخاري في التفسيرية وقد أخرجه أيضا
عنه مسلم والترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح قال انشق القمر على عهد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي زمانه فرتين أي فلقين كما في رواية الترمذي
عن ابن عمر يعني قطعيتين وفي الصحيحين بلفظ شقتين بكسر الشين المعجمة أي نصفين
وفي لفظ في حديث جابر فانشق القمر باثنتين وفي رواية أبي نعيم في الدلائل فصار
قمرين فرتة بالنصب على البداية ويجوز رفعها على الابتداء أي من مافرتة فوق الجبل أي جبل
خراء أو إلى قبيل وفرتة دونه أي أسفل منه هذا وقد قال الجاهلي يجوز النصب والضم
أفصح ومنه قوله تعالى قد كان لكم آية في فتين التفتان فتقاتل في سبيل الله قلت
وقد يقال الضم أصح إذا فصل النعت والأقوال في هذا التركيب أفصح كما حقق في قوله
تعالى الحمد لله رب العالمين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي لمن سراه
منشقا لشهدوا الظاهر أنه خطاب للكفار فأنهم أهل الإنكار والمعنى أشهدوا على نبوت
أو الخطاب للمؤمنين فالمعنى أشهدوا على معجزتي وأخبروا من بعدى من أمي وفي رواية
مجاهد أي في الصحيحين عن ابن مسعود زيادة قوله وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي بعض طرق الأعمش وعن يحيى وفي نسخة زيادة قوله بمعنى وهذا لا يعارض قول
أنس وذلك كان بمكة لأنه لم يصرح بأنه عليه السلام كان ليلة بمكة فمراة أن الانشقاق
كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة وفيه إيماء إلى أنه لم يشاهد القضية بل رواية بل
وصلت إليه بالرؤية أذاك كان ابن ربيع أو خمس بالمدينة ورواه أي الحديث المذكور أيضا
عن ابن مسعود الأسود أي كما ذكره أحمد في المسند وأسود هذا تابعي جليل روى عن عمر وعلى
ومعاذ وغيرهم له ثمانين حجة وعمره وكان يصوم حتى احتضر ويحتم في لياليه وقال أي
ابن مسعود حتى رأيت الجبل بين شر جبت القمر بضم الفاء وفتح أي فلقته ورواه أي الحديث
المستور عنه أي عن ابن مسعود مسروقا أنه أي انشقاقه كان بمكة كما رواه البيهقي في دلائله

وزاد أي مسروق في روايته عنه فقال كفار قرشي سحر ابن أبي كبشة بفتح كاف فسكون
موحدة فشين معجمة يعنون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنكبشة اسم رجل تاله قديما
وفارق دين الجاهلية وعبد الشعري فشبّه المشركون الذي صلى الله تعالى عليه وسلم به بل كانت
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخت من الرضاعة سمي كبشة وكان أبوه من الرضاعة يكنى بها
بل كان في أجداده لأمه من يكنى بذلك قيل وذكر بعضهم أن جماعة أبيه وأمه مكفون بالقبيلة
فقال رجل منهم وروى من القوم قبل أنه أبو جهل أن كان سحر القرشي يعنو مكفون وقت السحر
فأنه لا يبلغ من سحره أن يسحر الأرض أي أهلها كلها أي جميعها فسالوا من ياتيك من بلد آخر هل
را هذا أي الاشتقاق فأتوا أي جاء بعضهم من بلد آخر فسالوه أي أهل مكة من قرشي فأخبرهم
أنهم راوا مثل ذلك أي كما ذكر من اشتقاق القرشيين وحكي السمرقندي نحوه أي بمعناه مع
اختلاف في مبناه وقال أي السمرقندي فيما رواه فقال وفي نسخة قال أبو جهل هذا سحر أي
أنواع من الاختلاف فابغوا إلى أهل الأفاق أي بنسبتهم إلى اختلاف الطالع في خبر الخلاف
والاشتقاق حتى تنظروا أو اذ لك أم لا أي ما راوا ذلك كذلك هناك فأخبر أهل الأفاق
أنهم راوه متشقا أي بوصف الاشتقاق فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر أي دائم نبت
الاستمرار وذهب وماض وزائل وما رواه أي الحديث السابق عن ابن مسعود علقته
أي بن قيس الليثي النخعي ولد في حياته عليه الصلوة والسلام وروى عن أصحابه الكرام
كأن بكر وعمر وعثمان وغيرهم فهو لأربعه أي مجاهد وأبو عمر والأسود ومسروق وعلقته
عن عبد الله أي روه كلهم عن ابن مسعود على وفق ما رواه عنه معمر قدس وقدره
غير ابن مسعود أي من الصحابة كما رواه ابن مسعود أي فليس هو شاذ في هذه الرواية منهم
أي من رواه أنس وابن عباس كما رواه الشيخان عنه ما رواه أن لا يدركا عينهما فقد سمعنا
حضر وروى وورسل الصحابة بالإجماع حجة وابن عمر أي فيما رواه مسلم والترمذي وحذيفة
أي ابن اليمان كما عند جرير وابن أبي خاتم وأبي نعيم في ذلك لا تل وعلى أي ابن أبي طالب قال الديلمي
لا يعرف حرجه وجبير بن مطعم أي على ما رواه أحمد والسهلي عنه فقال على من رواية أبو
حذيفة الأرحبي بفتح الهمزة فسكون الراء ففتح الحاء المهملة ثم وحدة مكسورة فياء نسبة
إلى قبيلة من همدان وقيل إلى مكان أخر له مسلم والترمذي والنسائي وفي نسخة الأرحبي
بضم بعد ساء ساكنة وفي أخرى راء بدل الراء قال الديلمي وكلاهما تصحيف والصواب
ما تقدم والله تعالى أعلم انشأ القم هذا مقول على كرم الله تعالى وجهه وفي نسخة واشتق
القم بالواو العاطفة أما على كلام ما سبق له أو أراد الحكاية ونحن مع رسول الله عليه
السلام أي وقد شاهدناه وعن أنس سال أهل مكة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن
يرحمه أية أي معجزة باهرة وعالمة ظاهرة على صدق ما دعه من النبوة والرسالة
فأرهم انشاق القم مرتين أي فرقتين كما في نسخة صحيحة حتى راوا حرا وهو جبل على ثلاثة أميال
من مكة على يسار المار منها إلى منى وهو بكسر الحاء المهملة مد ويقصر ويصرف ولا يعرف
ويؤث وتذكر وقد خطأ الخطابي بفتح الحاء وقصر الراء وقال النووي والصحيح أنه مذكور مصروف
رواه أي الحديث عن أنس قتاده أي بهذا اللفظ وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه أي عن
أنس راوا القم مرتين أي شقتين أو فلقتين ويؤيد أنه في نسخة فرقتين وقيل بمعنى كرتين
وقوله اشتقاقه بالنصب بدل اشتغال من القم وفي صحيح مسلم فأرهم انشاق القم مرتين قال
الديلمي هذه المسألة فتشبت عليها كثير حتى وجدت ها في كلام أبي عبد الله بن أمامه للجوزية
ذكرها في كتاب عانة اللفهان فذكر كلاما وفيه أن المراد بل بها الأفعال تارة والأعيان

على الصحيح

تارة وأكثر ما يستعمل في الأفعال وأما الأعيان فكقوله في الحديث انشاق القم على عهد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين أي شقتين وفلقتين ولما خفي هذا على من لم يحط به علما
زعم أن الاشتقاق وقع مرة بعد مرة في روايتين وهذا ما يعلم أهل الحديث ومن له جزء بأحوال
الرسول وسيرته أنه غلط وأنه يقع الاشتقاق الأمرة واحدة انتهى وقال شيخنا العراقي
في سيرته التي نظمها أنه انشاق مرتين بالإجماع وإن ذلك متواتر وقد راجعته بكتاب وذكر له
فيه كلام ابن القيم فلم يرد جوابه على أقول ولعله اعرض عن الجواب كقائه بما بين في الكتاب
أن أراد الفلقتين بالمرتين هو الصواب وقال القسطلاني وأظن قوله بالإجماع يتعلق
بالنشاق لا بالمرتين فإني لا أعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الاشتقاق ولعل قائل مرتين
أراد فرقتين وهذا الذي لا يتجوز غيره جمعا بين الروايات هذا ورواه عن جبير بن مطعم
أبيه محمد وابن أبيه جبير بن محمد النوفلي ورواه عن ابن عباس عبد الله بن عبد الله بن عتبة
أي ابن مسعود ولد أخى عبد الله بن مسعود وهو الفقيه الأعظم أحد الفقهاء السبعة معلم
عمر بن عبد العزيز وكان من محو العلم ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة أبو عبد
الرحمن السلمي بضم ففتح وهو الإمام المقرئ الكوفة يروى عن عمر وعثمان وعنه عاصم بن أبي
الجود وأبو إسحق ومسلم بن أبي عمران الأزدي والمقصود نفى توهم أن يكون أحد من الرواة
ووقع منفردا وشاذ في الرواية بل ثبت تعدد الصحابة والتابعين في إسناد هذا الحديث
وكثير طرق هذه الأحاديث أي مما بينت وأبين السلف صحيحة والآية مصرحة بكسر الراء أي ودلالة
الآية في هذه القضية صريحة فكأن تصدير متواترة معنوية أن لم تكن لفظية فلا يلتفت
بصيغة المجهول ولا ينظر في صواب قبول أو اعتراض بخذول أي متروكة النظر من
المبتدعة كطريقة المعتزلة وجمهور الفلاسفة وغاية للاحدة الواقعة في قول ما تل إلى
مجاز وعادل عن الحقيقة في مدلول الآية متشبا بأصلهم الفساد بأن الأجر العلوية
لا يتهيأ فيها الانحياز والالتزام ومتشبا بآية الشان لو كان هذا أي الاشتقاق واقعا ولو
وقع هذا الأمر يخف على أهل الأرض أي كلهم لكل شيء ظاهر لجمعهم وهذا القدر سيات
الاعتراض وأما بيان خذ لانه هو قوله أنه ينقلنا عن أهل الأرض أنهم رصدوه تلك الليلة
أي انظر واشتقاقها حتى نظر واشتقاقه أو راء وخالفه في تلك الليلة وهذا معنى قوله
فلم يروه انشاق أي مع أن القاعدة الأصولية مضبوطة بأن رواية المثلث مقدمة على
رواية الثنائي بالاشبهة كما في رواية الهلال مشاهدة هذا من العلوم أنهم لم يروصدوه
لكنهم غافلون عن القضية ذاهلين عن المقدمة المطوية وإنما أراد المص فرض الوقوع في البلية
فقبل قول الديلمي بعد قوله فلم يروه انشاق وفيه نظر لتوقف رصده على معرفة أنه سينشق
في ليلة فبرصدوه فقال المص على طريق أرخاء العنان مع الخضم في ميدان البيان ولو نقل
البيان عن من لا يجوز تالوهم أي توافقهم وتواطؤهم كقوله أي المتعصدة على الكذب
لما كانت عناية أي بسبب نفيهم على فرض رصدهم حجة أي دلالة قاطعة ملزمة إذ ليس القم
في حد واحد بجميع أهل الأرض لاختلاف مطالعة بنين مقاطعة كتابه بقوله فقد يطلع
على قوم قبل أن يطلع على الآخرين وفي نسخة على آخرين وقد يكون أي القم في المرئ من قوم بضد
ما هو من مقابلهم أي بضد مرئ من قوم مخالفهم من أقطار الأرض أي جوانبها أو يحول بين
قوم وبينه أي بين القم سبحانه وحيال وكذا حجاب ولد أي ولو كونه ليس في صد واحد
من العباد نجد الكسوفات أي محو أحد النيران في بعض البلاد دون بعض أي من البلاد حتى
لا يوجد فيها كسوف أصلا وقد نقل الحافظ المزي عن ابن تيمية أن بعض السافرن ذكر أنه

على ذلك

وجد في بلاد الهند بناء قد عاينته بآلية انشق القمر وفي بعضها أي ونحوه
الكسوفات في بعض البلاد أو في بعض الأوقات بالنسبة إلى بعض العباد جزئية أي وقوعها
باعتبار بعض أجزائه وفي بعضها كلية أي وقوعها يستوفي أطرافه كلها وفي بعضها لا يعرفها
أي الكسوفات إلا المدعون لعلمها أي الماهرون والمذاقون بمعرفتها ذلك تقدير الغرض أي
الغالب بقدرته العليم أي المحيط علمه بأرادته وحكمته ووقع في أصل النص للحكم بدل
العلم ولا يرد عليه أنه مخالف للفظ التنزيل لأنه ما قصد به الآية أن ليس عليه شيء من
الدلالة أو آية العزائم لئلا أي بما هو وقتها ومجهولاً ساعته قال الخطابي الحكمة في وقوعها
ليأوان من طلب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بعض قرين خاص فوق لهم ذلك لئلا
ولو أراد الله تعالى أن تكون هذه المعجزة نهاراً فكانت داخلية تحت الحس قائمة للعيان بحيث
يسرك فيها الخاصة والعامة لفعل ذلك ولكن الله تعالى بلطفه أجرى سنته بالهاك
في كل أمة أنما هي بآية عامة بدر كها الحس فلم يؤمنوا وحصل هذه الأمة بالرحمة
فجعل آية نبينا عقلية وذلك لما أتوه من فضل الفقه بالنسبة إلى سائر الأمم والله سبحانه
وتعالى أعلم والعادة من الناس بالليل أي بحسب الأغلب الهدوء وبضم الهاء والدال فوار
مشهد أو ساكنة بعد هاهنا على أصل الكلمة ومعناه قوله والسكون أي عن الحركة والمشى
والتردد في الطرق مع قطع النظر عن ما لحظة ما في السماء وترصد هم إلى منازل القمر ناطرت
إليه غير غافلين عنه ولعل ذلك إنما ذك في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر وإيجاف الأبواب
بهمزة مكسورة وتحتية ساكنة فجيم أي أغلقها بسيرة وقطع التصرف أي بالتردد في دخل
السور من أغلقها وأغلقها ولا يكاد يعرف من أمور السماء أي لا سيما في فصل الشتاء شيئاً
أي من أم السماء لحجاب البناء وعدم توجه نظرهم إلى صوب الهواء الأمن برصد ذلك أي
انتظره قصداً لما هناك ومنه قوله تعالى أن ربك لما يصاد أي بالطريق المنتظر وهتبل به
بقوته فوحدة أي تحتية فاعتنى بظهوره ولذلك أي ولو كان آية لئلا وفي نسخة وكذلك
ما يكون الكسوف القري أي بخلاف شمس النهار كثير أخبر كان أي لم يكن وقوعه كثيراً
في البلاد وجعل الذي كثير حالاً من اسم كان وخبرها في البلاد وأكثره لا يعلم به أي والحال
أن أكثر الناس أو أكثر أهل البلاد لا يعلم بكسوف القمر حتى يخبر أي بوقوعه في السمر والمعنى
لا يقع فيها كثيراً مع عدم تعلق العلم به لا يسير وكثير ما أي وأحياناً كثيراً يحدث الثقات من
العلماء بالهيئة الفلكيات بحسب يشاهدونها من أنوار أي ظاهرة وبخروج طالع عظام أي
باهرة تظهر في الأحيان بالليل في السماء أي في بعض الأوقات والساعات منه ولا علم لأحد بها
أي من غيرهم وفي نسخة ولا علم عند أحد منها في هذا مما يتعلق بانشقاق القمر على منازل به الآية
وورد فيه صحيح الخبر وصريح الأثر وأما رد الشمس له صلى الله تعالى عليه وسلم فاختلف
المحدثين في صحيحه وضعفه وضعفه ولا أكثر من على ضعفه فهو في الجملة ثابت بأصله وقد
يتقوى بتعارض الأسانيد إلى أنه يصل إلى مرتبة حسنة فيصم الاحتجاج به وخرج بتشد يد الأثر
أي أخرج الصحابي في مشكل الحديث هو الحافظ العلامة صاحب الصانيف المهمة روى عنه
الطبراني وغيره من الأئمة وهو مصري من أخبار علماء الحنفية وكان ولا مشافيعاً بقاء على
خاله المزني في صار خنيا توفي عام إحدى وعشرين وثلاثمائة وطحا من قري مصر وقال
بعضهم كان أو لأشافيعاً في تقاد مذهب مالك كذا نقله التمساني ولعله انتقل من مذهب
مالك إلى مذهب أبي حنيفة كما يشهد به كسبه في الرواية والدراسة عن أسماء وأصله وسماه
من الوسامة فأبدلت واوه همزة وقيل جمع اسم الأول وأولى وهو منقول عن سيبويه ولعل

وجهه أن إطلاق الجمع على المفرد بعيد جداً مع أن اسم المفرد لا يجعل على البدل أنت عيسى
بضم ميم مملوءة وفتح ميم فتحة ساكنة فسين مملوءة وتقدمت ترجمتها من طريقين أي
بأساندين وكذا الطبراني رواه بأسانيد رجال بعضها ثقات أنه صلى الله عليه وسلم
كان نوحى إليه أي مرة ورسالة في حجر على أي ابن أبي طالب كره الله تعالى وجهه فلم يصل أي
على العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي بعد ما أفاق
من الاستغراق أصليت بأعلى قال لا فقال أي النبي عليه السلام اللهم إني كنت في طاعتك
وطاعة رسولك أي لما بيننا من الملاممة فأرد عليه أي لأجله الشمس أي شرفها كما
في نسخة بالتحريك ويسكن وهو منصوب على الظرفية أو على البدلية أي ضوؤها قالت
أسماء فرائها غربت فرائها طلعت أي راجعة على أراجها من مغربها بعد ما غربت
ووقفت على الجبال ويروي وقعت بالعين بدل الفاء وذلك بالصهيلاً بالمد ويقصر
على مرحلة من خبير وكذا السمرقندي بسند فيه ضعف عن أبي هريرة قال نادى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجر على ولم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس فذكر
نحوه قال أي الخطاوي وهذا الحديثان ثابتان عنده وكفابه حجة ورواها ثقات
أي فلا عبرة بمن طعن في رجالها وإنما جعلها حديثين لروايتها من طريقين هذا وقال
ابن الجوزي في الموضوعات حديث رد الشمس في قصة علي رضي الله تعالى عنه موضوعة
بالاشت وتبعه ابن القيم وشيخه ابن تيمية وذكره وتصنيف رجال أسانيد الخطاوي
ونسبوا بعضهم إلى أن الوضع إلا ابن الجوزي قال ألا أتمم به إلا ابن عقدة لأنه كان
رافضياً بسبب الصحابة انتهى ولا يخفى أن مجرد كون راو من الرواة رافضياً وأخارجياً
لا يوجب الجزم بوضع حديثه إذ كان ثقة من جهة دينه وكان الخطاوي لاحظ هذا
المعنى ونجى عليه هذا الذي في من المعلوم أن من حفظ حجة على من لم يحفظ والأصل
هو العدالة حتى ثبت التخرج البطل للرواية وأما ما قاله الذي تبعه إلا ابن الجوزي من أنه
لو قيل بصحته لم يقدر وهو أن كان منقذة لعل وقوع ضلالتة أو لغواتها بالغروب
فدفع لقيام القرينة على الخصوصية مع احتمال التأويل بأن يقال المراد بقوله غابت
أي نظرها وكادت تغرب بجميع جرماً أو غابت باعتبار بعض أجزائها وأن المراد بردها
جسماً وبقاؤها على حالها وتطويل زمان سيرها بطول تحريكها على عكس طي الأرضية
وسبغها فهو سبحانه قادر على كل شيء شاءه وأما ما ذكره الذي من قوله وقد روى
هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ولم ترد الشمس
إلا على يوشع بن نون وذكر ابن الجوزي من أن في الصحيح أن الشمس لم تحبس على أحد إلا يوشع
فالجواب أن الحصر باعتبار الأمر السابقة مع احتمال وروده قبل القضية اللاحقة
وحكى الخطاوي أن أحد بن صالح وهو أبو جعفر الطبري المصري الحافظ ابن عينة وعنه
وروي عنه البخاري وغيره وقد كتب عن ابن وهب خمسين ألف حديث وكان جامعاً
يحفظ ويعرف الحديث والفقه والقومات بمصر سنة ثمان وثمان مائة وروى عن
أبيه من أهل طبرستان وجرى بين أحمد هذا وابن حنبل مذكرات وكتب كل واحد منهما
عن صاحبه وكان يصلي بالشافعي كان يقول لا ينبغي لي سبيله وفي نسخة لمن يكون
العلم أي سيد الأبناء الخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة
أي وأيات الرسالة وروى يونس بن بكير بالتصغير وهو الحافظ أبو بكر الشيباني عن هشام
بن عروة والاعمش ومحمد بن اسحق بن بشار أماً المفازي وعنه أبو كريب وابن منير

والعطاردى قال ابن معين صدوق وقال ابو داود وليس بحجة يوصل كلامه ابن اسحق
بالاحاديث اخرج له مسلم متابعه وقد خرج له البخارى في الشواهد واخرج له ابو داود
والترمذى وابن ماجه في زياده للغازى روايت له في روايت له في نسخة عن ابن اسحق
اي امه اهل المغازى لما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ليلة المعراج واخر قوله
بالرفقة بضم الراء ويجوز تشبيها للجماعة من الرفقاء والعلامه التي في العير كسر العين
المهملة اي القافلة من الابل والدواب يحمل الطعاه وغيره من التجارات قالوا اي الكفار
مسيحيي اي القافلة الى مكة قال يوم الاربعاء بالمد وهو تثليث الباء والاجود كسر هاء
وكذا في المحكم وقال ابن هشام فيه لغات فتح الهمزة وكسر الباء وكسر الهمزة وفتح الباء وكسر هاء
قال وهذا اوضح اللغات فلما كان ذلك اليوم اي اليوم الموعود وهو الرفع على انه نعت
لذلك المتقدم الذي هو اسم كان التامة كقوله تعالى وان كان ذو عسرة وفي بعض النسخ
المعتمد وضبط بالنصب ولا وجه له اشرف قرشي اي قبلت ينظر وناى ينظر ووت
وقد روى النهار بتثنية يد الامم للفتوحه اي ادبر اوله وقرب اخره ولم يخفى اي العير فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد في النهار ساعة اي بسط في ساعاته وحسبت
عليه الشمس اي يطوئ تحركها وقل توقفت على ارجائها كما تقدم والله تعالى علم وقد
حسب الشمس له عليه السلام في يوم من ايام الخندق حين شغل عن صلوة العصر كما ذكره
المص في غير هذا الكتاب وحسب لداود كما ذكره الخطيب في كتاب الجور وضعف روايته
كما نقله عنه مغلطائي في سيرته وفي تفسير البغوي انها حسبت لسلطان عليه السلام لقوله
تعالى ردوها على ونوزع بان الضمير عائد الى الصافات الجياد وايضا لم يكن هناك ما موروث
صالحون لرد الشمس عليه مع مخالفته للحديث الصحيح الصحيح في حصر حبس الشمس ليوثق
مما بين الامم للمتقدمه نعم ذكر الشيخ معين الدين في معراج النبوة انها حسبت لابي بكر رضي الله
تعالى عنه ايضا والله سبحانه وتعالى علم هذا وقد قال بعضهم حديث رد الشمس له صلى الله
تعالى عليه وسلم ليس بصحيح وان اوهو يخرج القاضي له في الشفاء عن الطحاوي من طريقين
فقد ذكر ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن تيمية العجب من القاضي مع جلاله قاهر وعلو
حضرة في علوم الحديث كيف سكت عنه موها صحته وناقلا ثبوته موثقا رجالة انتهى
وفي المواهب قال شيخنا قال احمد لا اصل له وتبعه ابن الجوزي فاورد في الموضوعات ولكن
قد صححه الطحاوي والقاضي عياض واخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث اسماء
بنت عيسى وابن مردويه من حديث ابى هريرة انتهى قال القسطلاني وروى الطبراني ايضا
في معجمه الكبير باسناد حسن كما حكاه ابن العراقي في شرح التتريب عن اسماء بنت عيسى
ولفظه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالعشاء فزارسل عليا في جلبته فخرج
وقاد صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فوضع عليه السلام راسه في حجر علي فقال
له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا الله تعالى
فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قال قرأت الشمس طلعت بعد ما غربت حين ردت حتى
صلى العصر قال وروى الطبراني ايضا في معجمه الاوسط بسند حسن عن جابر بن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر الشمس فتاخرت ساعة من نهار انتهى وقال الخطابي
انشقاق الفرياء عظيمة لا يكاد يعد لها شئ من ايات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت
السموات خارجا عن حلة ملبع ما في هذا العالم من الطباع فليس المركب مما يطبع في الوصل
اليه جميلة فذلك صار البرهان به اظهر قلت وفي معناه الشمس بل وسلاطنتها اكبر

وابهر وانور الا انها الكمال قرب غروبها يظهر الاكثر فتدبر واما ما قاله الجوزي فاني بعد
ان نقل عن ابن الملقن في شرح العهد انه روى الحسن وغيره عن ابى هريرة رضي الله تعالى
عنه مرفوعا بحسب الشمس الا يوشع حيث سار الى بيت المقدس هذا الحديث فيه رد لحديث
اسماء فقد قدمت الجواب عنه واما قوله وهذا حديث منكر مضطرب لانه عليه السلام
افضل من علي ولم ترد الشمس به بل صلى العصر بعد ما غربت ثم ردد لانها انما ردت على علي
ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان كرامات الاولياء في معنى معجزات الانبياء وقد
سبق عن البغوي انها ردت عليه ايضا في صلى العصر الا في وقتها مع ان الفضول قد يوجد
ما لا يوجد في الفضول كما يلزم من القول بعد جنبها الا يوشع فتأمل وتوسع **فصل**
في نبع الماء من بين اصابعه وبكرته صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة وتكثيره ببركته
اما الاحاديث في هذا اي في هذا النوع من جنس المعجزة فكثير جدا منصوب على المصدر
واريد به المبالغة في الكثرة فان ذلك في مواضع متعددة واعدا مختلفة كما ذكره ابن حبان
في صحيحه ففي بعضها التي بفتح وفي بعضها زجاج وفي بعضها بحفنه وفي بعضها مبضات
وفي بعضها مزاراة وفي بعضها كانوا اخس عشرة مائة انتهى وفي صحيح البخارى في حديث جابر
في قصة نبع الماء من بين اصابعه انهم كانوا الفا واربعمائة وفي رواية عنه انهم كانوا خمس
عشرة مائة وهذه القصة كانت بالحديبية وفي عدد هذه احوال مختلفة فلهذا المعجزة اعظم
من معجزة الماء من الحجر كما وقع لموسى عليه السلام فان ذلك من عادة الخلق للجملة قال تعالى
وان من الحجارة لما ينفخ منه الانهار واما من لم يورد فلم يعهد عن غيره صلى الله تعالى عليه
وسلم والله تعالى اعلم وروى حديث نبع الماء من بين اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم
جماعة من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود اما حديث انس فرواه الشيخان عنه ايضا
الا ان المص شافاه شاهدا بسند الى الامام مالك عنه فقال حدثنا ابو اسحق براهيم بن جعفر
الفقيه رحمه الله تعالى بقرائه عليه ثنا القاضي عيسى بن سهل ثنا ابو القاسم حاتم بن حجر وقد
تقدم ذكره نالو عمر بن الخطاب بفتح الفاء وتشديد الخاء المعجمة حدثنا ابو عيسى هو يحيى بن يحيى
بن كثير الليثي وقد سبق ذكره ثنا يحيى وفي نسخة عن يحيى وهو يحيى بن يحيى الليثي وفي نسخة صحيحة
قبل قوله حدثنا يحيى ثنا عبد الله بن يحيى عن ابيه يحيى ويؤيده ما قاله الخطابي انه سقط
رجل بين ابى عيسى وبين يحيى وهو عبيد الله ابو مروان ولا بد منه وقد تقدم على الصواب
وهذا الذي على الصواب ايضا وحاصله ان عبد الله بن يحيى عن ابيه يحيى عن مالك
قال ثنا مالك وهو امام المذهب عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك وهو
عمة لامة رأت وفي نسخة قال اي انس رأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحانت صلوة
العصر اي وقد قرب وقتها ودخل فان لم يكن الوقت فالتمس الناس الوضوء بفتح الواو اي ماء
الوضوء بضمها وفي نسخة بضمها والمعنى ماء به تقدير مضاف والمؤدى واحد وقيل يطلق كل
على كل لكن الظاهر ان احدهما ان احدهما يحاز فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اي حي بوضوء اي في اثناء فوضع رسول الله صلى الله تعالى عليه في ذلك الاثناء يده وامر الناس
ان يتوضؤوا اي من الماء او من الاثناء او من ماء ذلك قال اي انس فرأت الماء ينبع بتثليث
الموحدة والضم شهراى يفور من بين اصابعه قال النووي في كيفية النبع قولان احدهما ان
الماء كان يخرج من نفس اصابعه وينبع من ذاتها وهو قول اكثر العلماء وثانيه ان الله تعالى
اكثر الماء في ذاته وصار يفور من بين اصابعه فتوضؤوا الناس اي من ماء حتى توضؤوا من عند
اخره اي الى انتهاء اولهم فالقضية معكوسة للمبالغة والمراد جميعهم وقال النووي من

هنا معنى الى ولغة ورواه ايضا عن انس قتادة كما في صحيح مسلم وقال اي انس وقتادة
عنه بانه اي فاق بانه فيه ماء يغمر اصابعه بسكون الغين وضم الميم اي يغمرها ويسترها
اولا يكاد يغمر شك من الراوي قال اي قتاده لانس كما صرح به الترمذي كما كنت احيث
وكم استفهام وسؤال عن العدد قال زهاء ثلثمائة بضم زاي وهاء ممدودة اي كما قدر
ثلثمائة وفي رواية عنه اي عن انس وهم بالزواراء بفتح الزاي وسكون الواو فراء ممدودة
مكان معروف بالمدينة قرب المسجد عند السوق وفي البخاري بالسوق اي سوق المدينة قال
الداودي هو من تقع كالمنار ورواه ايضا حميد بالتصغير وهو الطويل وكان طولاه في يديه
مات وهو قائم يصلي ثقة لكنه ما دلس اخرج له الائمة الستة وثابت تقدم ذكره والحسن اي
ابن الحسن البصري عن انس اي كلهم عنه الا ان البخاري انفرد بالاول والثالثة والنقطة على
الثانية وفي رواية حميد قلت كما قال ثمانين اي كانوا ثمانين اي رجالا كما في نسخة ونحوه
عن ثابت عنه اي تقوم ويحمي عن انس في العدد وروى عن ثابت عن انس وعنه اي
وعن انس ايضا اي رواية ثابت او غيره وهم بخمسين سبعين رجلا ولعل رواية السبعين
والثمانين في غير قصة الحديبية لما سبق من تعدد قضية في راي التوفوي قال انما قضيتان
جرتا في وقتين فحدث بها جميعا انس واما ابن مسعود ففي الصحيح اي البخاري وغيره من
رواية علقه عنه كما في نسخة اي علقه بن مسعود بينا اي بين ساعات او اوقات فخن
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي حاضر وفليس معناه فقال لانس رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا من معاه فضل ماء قيل انما طلب الماء كيلا يظن انه موجد للماء
فان ذلك لله سبحانه وفيه ان لكل من عنده تعالى فاق اي فجي بما اي في نحو سقاء فضبه
في ناء في وضع كفه اي مع اصابعه فيه فجعل الماء يبيع اي فشرع يخرج من بين اصابع رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي كما يبيع من الارض وفي نسخة احتمالا من زيادة الكمية
او الكيفية وهي اظهر مما يدل عليه طلبه فضل الماء ويشير اليه ما سبق من الترجمة في قوله
وتكثيره ببركته وفي الصحيح اي البخاري وغيره عن سالم اي الاشجعي ان في الجعد وهو من
ثقات التابعين روى عنه انه قال اشترى مولاي بثلاثة دراهم واعتقني فقلت باي
حرفة احترف فاحترفت بالعلم فامت لي سنة حتى اتاني امير البلد زائر فلم اذن له عن جابر
عطش الناس بكسر الطاء يوم الحديبية بالتخفيف وتشدد بيني وبين مكة فوجدت قبل حده واما
قول الديلمي بين مكة والطائف فهو من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين يديه ركوة
جملة حالية والركوة بفتح الراء وتضم ناء من جلد نحو الريق ذكره الديلمي وهو غير ملائم لوضع
اليدين فيه اللهم الا ان يقال المراد به وضع اليد على فيه عند خروج الماء منه ثم رأت في القاموس
ان الركوة مثلثة زورق صغير انتهى وهو محتمل ان فيه كبر فترأت الناس في ذكرها الماء من
الاداء كالنور يتوضأ منه فتوضأ منها واقبل الناس نحوه اي متعطين الله وقالوا عطف على
واقبل الناس وجعل الديلمي الاول للحال اي قائلين له لانس عندنا ما الا في ركوتك اي التي موجودة
في حصرتك فوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده في الركوة اي ثانيا فجعل الماء يفور اي
يرتفع مسدقا من بين اصابعه كالمثال العيون كالمثال ماها وشبه اصابعه بما يبعث عيون
الماء اي بين كل اصبعين يفور الماء كالعين وفيه اي وفي حديث سالم فقلت اي جابر كم
كنت اى يومئذ قال لو كانا مائة الف اي مثالا لكفانا اي لكونه معجزة كما اي كما كانا خمس
عشرة مائة يعني الفا وخمس مائة وقيل وثمانين الفا واربعمائة وخمسة وعشرين
رجلا والفا وستمائة بناء على الاختلاف في عدد من باع تحت الشجرة قال الديلمي فقال

اربع عشر مائة هذه اللغة الى الان نجد سمعها منهم لا تالف السننهم الا لاف بل
يقولون عشر مائة واحدى عشرة مائة وعشرون مائة وهلم جرا وروى مثله اي
مثل حديث سالم كما مسند الدارمي عن انس عن جابر وهم من رواية الاصاغر عن
الاصاغر فانهما صحبان قال الديلمي كذا في نسخة التي وقفت عليها الان بالشفاء وعلى عن
التي بين انس وجابر صرح يعني ان اشجار واه عن جابر فان صرح ذلك في رواية انس عن جابر ليست
في الكتب الستة وفيه اي وفي هذا الحديث انه كان من حديبية يعني فالاختلاف مبنى على
خلاف عدد من حضر في تلك القضية وفي رواية الوليد بن عباد بن الصامت الوليد
هذا ولد في حياته عليه السلام روى عن ابيه وعنه ابنه عباد عنه اي عن جابر
في حديث مسلم الطويل صفة الحديث في غزوة بواط بضم الموحدة وتخفيف الواو وفي
اخره طاء مهملة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا جابر ناد بالوضوء بفتح
الواو وقسم وفي نسخة صححة الوضوء من غير الباء اي ناد الناس له اوباه او نصبه على
الاعزاء اي اعطوا ناولوا الماء وهو بيان النداء وذكر الحديث بطوله وانه اي الشان لم يجد
بالنون وفي نسخة بالياء وفي اصل الديلمي لم يجد والافطرة اي شيا قليلا من الماء في عزلاء
شعب بالاضافة وهو بفتح العين المهملة فسكون الراء فاللام ممدودة ثم الزادة الاسفل
والشعب بمعنى مفتوحة مجيم ساكنة فوحدة مايلي من القرية وعقب من السقاية فالت
اي فجي بياء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخره بالراء اي فعطاه وستره ففي اصل الديلمي
بالراء اي فكيسه بيده وعصره وتكلم بشي اي الاسماء والداء والتناء لا ادرى ما هو
وقال ناد بجفنة الرك بفتح الجيم وسكون الفاء وهي اكر قضاة الاطعمة والرك اسم جمع
او جمع للركب كالصعب وهم العشرة فصاعدا والباء زائدة مزيدة والمكانات الجفنة محل
الاية فوديت فكانها تنفل او على حذف اي يا قوم ها توهوا واعدى النداء بالياء لتضمنه
معنى الايتان اي ات بها واحضرها فاتي بها اي بها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فجيئت
وقال الديلمي هو مبنى للماسم فاعله اي فاتوني بها وفي نسخة فاتيها بضم هجره وكسر ثانيا
فوضعتها بين يديه وذكر اي جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سيطر يده في الجفنة
وفرق بتشديد الراء اي وشر اصابعه وصب جابر عليه اي الماء وقال اي النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم سيطر الله اي وعلى بركة رسول الله وروى بسم الله كما امره على ما في اصل المؤلف
قال اي جابر فأتى الماء يفور اي يظهر من تفعامن بين اصابعه في فارة للجفنة واستدارت
اي ارتفع وماؤها وارتحت امثالات ورواية مسلم في فارت للجفنة فدارت كذا ذكره
الديلمي تبع الديلمي قبل لان المقام مقام اية فكما تبع الماء استدارت للجفنة وحديث جابر
هذا ليس في شيء من الكتب الستة الا في مسلم على ما صرح به الديلمي وغيره وامر الناس
بالاستقاء اي باخذ الماء فاستقوا حتى ردوا اي باجمعهم وهو ضم الواو والاولى واصلاه
رويو اكرضوا ولقوا فقلت هل بقي احدها حاجة يجوز ان يكون هل نافية كما في قوله تعالى
فهل ترى لهم من باقية وفي حديث وهل ترك لنا عقيل من داراي ما بقي من محتاج الى
الماء فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي يده كما في اصل الديلمي وغيره من
الجفنة وهي مالوا في فعل من الماء ويجوز ان يكون هل استفهامية ورفعه يده بعد
جوابهم ما بقي لاحد حاجة ولا يبعد ان يكون المراد بقوله فقلت ترده في نفسه
انه هل بقي لاحد حاجة اليه ام لا فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده
شهادة لنفي البقاء ليكون كرامة وعن الشعبي بفتح اوله تابعي جليل حديثه هذا من سل

وهو حجة عند الجمهور خلافا للشافعي التي صلى الله تعالى عليه وسلم أي جئ في بعض
أسفاره بأداة ماء وهي كسر الهمزة إناء صغير من جلد يتخذ الماء ويسمي المطر وقيل ما
معنا يارسول الله ماء غيرها أي غير ما في الأداة هذه وهي كنف الجماعة سربا ووضوا
فسيكها أي صبها في ركة أي إناء صغير من جلد يشرب فيها الماء كانت معه كفي نسخة ووضع
أصبغه بتشليل الهمزة والباء والاشهر كسر الهمزة وفتح الباء والمراد الخنس أي أصابعها وسطحها
بفتح السين وسكونها أي في وسطها وغمسها أي غطس أصابعه وأدخلها في الماء فجعل الناس يجيئون
أي يأتون إليه ويتوضئون أي منه ويقومون أي عنه وفي نسخة صحيحة يقومون قال الترمذي
أي صاحب الجامع وفي الباب أي وفي الأحاديث الواردة في هذا النوع من الكتاب عن عمران بن حصين
وهو كاسياني في فصل الأتي من هذا الباب ومثله هذا أي ما ذكر من خوارق العادة في هذه المواطن
للخلة بفتح الخاء الموحدة وكسر الفاء أي الممتلئة المجتمعة للعزيزة وفي نسخة الخفيلة بزيادة الياء
وهما معني والجمع الكثير لا تنظر التهمة بضم التاء وسكون الهاء ويقف أي لا تقص
تتمه كذا به إلى الحديث به لأنهم أي السلف من الصحابة والتابعين كانوا السرع شئ في كتيب
أي كذبية من خبره لو عرفوا أنه كاذب في خبره لما جئت بصيغة المجهول أي خلقت
وطبعت عليه النفس أي النفوس كما في نسخة صحيحة من ذلك أي سارع إلى التكذيب ولا علم
كانوا من لا يسكت على باطل أي باجمعه لا تكار على الباطل وثمن بعضهم كونه فرض
كفاية على كلهم فهو لا أي المذكورون من الصحابة وغيرهم قد مروا هذا الحديث الذي
سبق من نبع الماء من بين أصابعه وأشاعوه أي نقلوه وأفشوا أسنده وسبوه حضور
الجماء الغفير له وفي نسخة للجم الغفير أي الجمع الكثير كما في قضية المدينة ولينكر أحدهم الناس
أي من حضر تلك الواقعة عليهم فأحدثوا به عنهم أنهم فعلوه أي من شربهم وسقيهم
وشاهدوه أي باعينهم في غيرهم قصار تصديق جميعهم لهم فيكون أجمع سكوت
منهم **فصل** ومما يشبه هذا أي النوع من معجزاته وهو نبع الماء من بين أصابعه كذا ما
تغير الماء بركته وانبعث بالرفع أي فورانه وجرانه بمسأة أي إياه بجارحته ودعوته أي
بلسانه أو جناناه فيمار وي مالك أي رواه كما في نسخة في الموطأ بتشديد الطاء المفتوحة
فيهمزة وقيل ألف مقصورة وكذا الخبر مسلم في صحيحه عن معاذ بن جبل في قصة غزوة
تبوك وهي غزوة معروفة كانت سنة تسع من الهجرة وأنها ورد والعبث التي كانت فيها
وهي تبص كسر الموحدة وتشديد الميم أي تلح وتلح وتلح واختاره النووي والمجعية أي تقطر
وتسيل بشئ أي قليل من ماء أي مما يسمي ماء مثل الشراك بالجر على أنه نعت لشيء أو ماء
وفي نسخة بالرفع على تقدير هو وفي أخرى بالنصب على أنه حال من شيء أي مماثل للشراك
في طولاه وعرضه وهو سير دقيق يجعل في النعل والمقصود بالمبالغة في حد القلة ففرقوا أي
اغترف القوم من العين بأيديهم حتى اجتمع أي الماء كما في نسخة في شيء من الأناء فيمالدهم
ثم غسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وجهه ويديه وأعاد أي الماء المغسول به
فجرت الفاء عاطفه أي فسالت بماء كثر فاستقي الناس أي فشربوا منه وسقوا وأبهم
قال أي معاذ في حديث ابن إسحق أي فيما رويته أما أهل المغازي عنه فاخترق بالنون
ولحاء المجعية والراء أي أنفي وجرى من الماء ماله حس كسر الميم المفتوحة وتشديد السين
أي حركة أو صوت لجريه كس الصواعق جمع صاعقة وهي صوت شديد وبرم كان
معه نار لطفة حديدة لا تمر بشئ إلا أنت عليه وأهلكه لكنها حدتها سبعة الخوف ثم قال
أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوشك أي يسرع ويدنو ويقترب يا معاذ إن طالت بك

حيوة أي مدة عمرك أن ترى ماها هنا أي الموضع الذي ههنا لأجل كثرة ما فيه من الماء
قد ملئ بصيغة المجهول أي مثله جنانا بكسر الجيم جمع جنة بالفتح أي البستان الكثير
الاشجار وهي مرة من مصادر جنة جنانا أسره فكانها سيرة واحدة لشدة الفانها
وأظلالها ونصبه على التمييز قال الخطيب هذا ذكره ابن إسحق في طريق تبوك وقت الرجعة
ولفظه أنصرف قانلا يعني من تبوك إلى المدينة وكان في الطريق ماء ما يروي الرأكب
والراكبين والثلاثة نواذ يقال له وادي المشفق فذكر القصة والله تعالى أعلم وفي حديث
البراء أي على ما رواه البخاري عنه وسلمة بن الأكوع أي كماراه مسلم عنه وحديثه أي
حديث سلمة أي من حديث البراء في قصة المدينة وهم أربع عشرة مائة أي
الف وأربعائة وبزها لا تروى بضم التاء وكسر الواو أي لا تكفي بائها خمسين شاة قال
المزي المعروف عند أهل الحديث خمسين ساءة بفتح الهمزة والمد وهي الخلة الصغيرة
ذكره الشامي وقال التمساني هو الضوابع فترخاها أي فترعنا ما فيها كلها فلم نترك فيها
قطرة فقطع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جباها بفتح الجيم والموحدة المخففة
مقصورة أو تحول منها وبالكسر ما جمع فيها من الماء وليس مرادها نواذ يروي شفاها بفتح
المجعية والفاء مقصورة أي جانبها وطرفها قال البراء والي أي جئ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بدلو أي فيه ماء منها فبصق أي برق فيه فدعا أي بالبركة في ماؤها وبك ما في الدلو
فيها وهدر واية البراء من غير شك وترد فيها وقال سلمة أي ابن الأكوع فامادعا
وأما بصق في ما بكسر الهمزة على الشك في ما ولعله أطلع على أحدهما ونال جمع بينهما بخلاف
البراء في حفظ حجة على من لا يحفظ وعلى كل بقدر نجاست بالجم والسين المجعية أي
فارت البئر وارتفع ماؤها بوصف الكثير فارروا أنفسهم وبركبتهم أي سقوا
ذواتهم ودوابهم وفي غير هذه الروايتين أي رواية البراء ورواية سلمة وكان الأول
أن يقول وفي غير هاتين الروايتين كما في نسخة أو في غير هذه الرواية عن ماهذه القصة
أي قصة زيادة ماء البئر وفي نسخة في هذه القصة من طريق ابن شهاب أي الزهري
في الحديث فخرج أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مكانه بكسر الكاف أي
جعبته وهي مكانة التي فيها سهاها لأنها تكفيها سهاها وبسرها فوضع أي سهره وهو
بصيغة الفاعل ويؤيده نسخة وصغها بباراز الضمير وفي نسخة ضبط بصيغة المجهول
وهو أم مبني وأعم معنى في قعر قليب أي عمق بئر أو تظلو يعني لم تبن وقيل عادية وهو
يؤنث ويذكر وإذا قال ليس فيه ماء فري الناس بكسر الواو أي بانفسهم ودوابهم
حتى ضربوا بطعن بفتح الميم من منزل الأبل حول الماء لترك فيه إذا شرب لمعاد إلى
الشرب مرة أخرى وهو ضرب مثل الاتساع والاستغناء لا سيما في باب الاستقاء
والمعنى حتى روي ورويت أي لهم قال التمساني والذي نزل بسم الله رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم هو البراء ابن عازب وقيل ناجية وعن أبي قتادة وذكر
على ما رواه البيهقي عنه أن الناس شكوا إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
العطش في بعض أسفاره فدعا بالماء بكسر الميم وسكون القمية وفتح الصاد المجعية
والهمزة مقصورة وقد تفرق منها مفعلة أو مفعالة من الوضوء بزيادة الميم لا اله أي
مطهرة كبيرة يتوضأ منها والمعنى فطلبها فجعلها في ضئله بكسر ضاد المجعية وسكون
موحدة فنون فيها ضمير أي حصبه بين كتيبه وأبطيه في التيمم فها أي أدخله في ثمته
تشبيهه باللقمة لأنه دخل فيه كما توضع اللسان في فاهه تعالى أعلم أي وأنا

لا أعلم نفث أي نفث ريق أو يلا ريق فيها أم لا أي لم ينفث فشر بالناس حتى رويوا
بضم الواو أي بانفسهم مع دوابهم ومالوا فكل آناء معهم فخلل إلى بصيغة الجھول
أي تصور في ذهني أنها أي البصاة مالا أي كالأخذ مالا أي على حالها ما نفث منها
شيء وقال التلمساني وروي إليه أقول والظاهر أنه تصحيف لديه وكانوا الثنيتين
وسبعين رجلا وروي مثله أي مثل مروي إلى قتادة عن عمران بن حصين بالصغير وذكر
الطبري وهو محمد بن جرير حديث إلى قتادة على غير ما ذكره أهل الصحيح وأن في نسخة
صحيحة أن على أنه بيان لما ذكره الطبري بخلاف غيره وهو أن النبي صلى الله تعالى عليه
خرج بهم أي بأصحابه مد أي معينا لأهل مؤنة بضم المؤنة وسكون الهمزة وبديل
قربة ببن توك وحور بن بين الشام عند ما بلغه قتل الأمراء أي أمراءه وهو زيد بن
حارثة مولاة عليه السلام وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وذكر أي الطبري
حديثا طويلا فيه معجزات أي باهرة وآيات أي علامات وكرامات ظاهرة للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم أي بتعظيم القدره وتفيها لأمره وفيه أعلامهم أي أخباره لأصحابه
أنهم ينفقون الماء بكسر القاف أي بعد موته ولا يحدونه في غد فهو من أعلام
النبوة لقوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وذكر أي الطبري حديث الميضاه
أي كما سبق قال أي بوقته والقوم أي أصحابه زهاء ثلاثمائة أي قايرها تخميناً قال
المرز الوجه نصب زهاء ولكن أهل الحديث رفعوا له ذكره الشمني وفي كتاب مسلم
يعني صحيحه أنه أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا في قتادة أي بعد ما قال لهم
أنهم ينفقون الماء في غد حفظ على أي لأجل وفي نسخة عينتا مضافات فاته
أي الشأن سيكون لها بناء أي خبر عظيم قال القاضي في الإكمال قال الإمام للنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث معجزتان قولية وهي أخباره بالغيب وأنها سيكون
لها بناء وفعالية وهي تكثير الماء القليل وذكر أي الطبري نحوه أي نحو ما سبق مما ذكره
غيره ومن ذلك أي مما يدل على تغير الماء من بين أصابعه حديث عمران بن حصين
أي كما في الصحيحين عنه أنه قال حين أصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه
عطش أي شديد في بعض أسفارهم وفي نسخة من أسفارهم فوجه رجلين يشتد
الظم أي فارسلهما وهما على بن أبي طالب وعمران بن حصين من أصحابه كما صرح بها في بعض
طرق هذا الحديث وأعلم ما أنهما يجدان امرأة لا يعرف اسمها أي إلا أنها أسلمت بعد
ذلك بمكان كذا وفي نسخة يتكرار كذا وتعين الموضع في حديث صاحبة حاطب
بن أبي بلتعجة وهو روضة عاج معها بغير عليه مراد أن ثنية مرادة بفتح الميم ظرف
من جلد يحمل فيه الماء كالأرواية أكبر من القرية وميمها زائدة وهي من ماء الزائدة زائدة
عن القرية ولا يجعان يكون مأخوذة من الزاد والله تعالى أعلم بالمراد في قول هي الزاوية تجازا
وأما الزاوية هو البعير الذي يحملها الحديث أي بطوله والمعنى ناذها على أثرها وطلبها
فوجدناها وأتينا بها إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة إلى النبي فجعل أي النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم في آناء أي جماعته من مراديتها أي بعض مائمه وقال فيه ما شاء
الله أي من شاء أو دعاء أو أسماء في أعاد الماء أي رد الماء المأخوذة في الزادتين ففتحت
بصيغة الجھول ولا يجعان يكون بصيغة الفاعل عزيم ما بفتح العين المهملة والزاوية
ثنية عزلاء وهو ثقلها الأسفل فالأوم مفتوحة وقيل هو جمع فالأوم مكسورة والناظر
وفي نسخة في أمر الناس فمالوا وأسقيتهم جمع سقاء وهو آناء من جلد يتخذ للماء حتى

لم يدعوا

لم يدعوا بفتح الدال أي لم تركوا شيئا أي من أو أيهم الإملوء قال عمران وفي نسخة وعن عمران
بن حصين ويخيل إلى بصيغة المضارع الجھول من الخيل وفي نسخة بصيغة الماضي المعلوم
من الخيل أي ونصر وأعدى تقرر في ذهني أي الزادتين وفي نسخة بصيغة الأفراد
أي كل واحدة منهما إلا امتلاء بكسر التاء على المصدرية أي من زيادة البركة في الكمية والكيفية
في أمر أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه أن يزودوها من زادهم زيادة على
ما توهبت أنهم أخذوا من مراد تهادني مرادهم فجمع بصيغة المفعول المرادة وفي نسخة
لها من الزاد جمع الزاد أي من جملتها حتى مالا أي ذلك الزاد وفي نسخة مالا فأنقوها وقال
أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أذهبي فاناله تأخذ من ماء كشيء أي من كمينه ولكن الله تعالى
سقاها أي بسبب زيادة كفيته ببركة اسمائه وعن سلمة بن الأكوع وفي نسخة وقال سلمة
قال النبي وفي نسخة أي الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل من وضوء بفتح الواو أي معكم
أو عندكم أو أتم ماء وضوء فجاء رجل بأداة بكسر الهمزة أي آناء صغير من جلد يتخذ للماء
فيما نطفه أي شيء يسير من الماء فأفرغها أي صبها في قلع فوضنا ناكلنا بالرفع تأكد
لنا ند غفقة وغفقة بدل مهملة وغين مجمة ففأفقاف أي صبها صبا كثيرا أربع عشر
مائة بيان لقوله كنا أي ألف واربعائة وفي حديث عمر كمارواه ابن خزيمة في صحيحه
والبيهقي والبخاري عنه في جيش العسرة أي الضيق والشدة وهي غزوة تبوك سنة تسع
من الهجرة وكان في حر النهار ووقت الثمار وكثرة ظلال الأشجار وذكر أي عمر ما أصابهم
أي المسلمين من العطش أي الشديده حتى أن الرجل بكسر الهمزة وبفتح لينحبر بغيره بفتح اللام
المؤكدة في عصر فرأى أي ما في كرشه فيشر به فرغب أبو بكر أي مال وتوجه إلى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في الدعاء أي أمره أو في حمله على الدعاء فرفع يديه أي ويد عواريه يتضرع لديه
ويشتكي عليه ومليحي إليه فلم يرجعها من رجع المتعدي أي لم يرد لديه بعد رفعها إليه وفي نسخة
فلم يرجعها من رجع الآزده أي تصير اليدان إلى يده حالهما حتى قالت السماء أي أمطرت
فان القول يستعمل في جملة من الفعل وقيل مالت وروي قامت بالميم أي اعتدلت بالسحاب
أوقامت توجهها بالخبرات فأنشبت أي فأنصب ماءها بكثرة فمالوا وأمامهم من أنية
أي جمع أو أنهم ولم تجاوز أي أسماء المراد السحاب وفي نسخة بالتذكير أي ولم يتعد المطر
العسكري ما انتهى عنهم بل كان السحاب كالظلة عليهم وفيه إيما إلى أنه ما كان
من القضايا الاتفاقية بل كان معجزة وكرامة خاصة لديهم وعن عمر بن شعيب أي ابن
محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص أخيه الأئمة الأربعة أن أباطاب قال للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو رديفه جملة حالية يحتمل احتمالين خلافا للتلمساني حيث جزم بأن ضمير
هو للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمضاف إلى طالب والرديف الركب من خلف بذي
الحجاز بفتح الميم والميم وراء في آخره سوق عند عرفاء من أسواق أهل الجاهلية عطشت بكسر
الطاء قال الخليل وهذا الحديث الذي ذكره القاضي هنا معضل ولا أعلم في الكتب الستة
والرواية عن أبي طالب معلومة ما فيه انتهى وذكر اللبكي عن ابن سعد أن السحق بن يوسف
الارزقي ثنا عبد الله بن عوف عن عمرو وهو ابن دينار أن أباطاب قال كنت بذي الحجاز
ومعني ابن أخي يعني صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له عطشت وليس عندي ماء وروي
عنه وروي معي وعند مثل العين ذكره التلمساني فنزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
أي عن البعير وضرب بقدمه الأرض فخرج الماء فقال أشرب قال اللبكي والظاهر أن هذا
كان قبل البعثة يعني فيكون أرهاصات ولا يجعان يكون بعد النبوة فهو من المعجزات

ولعل فيه إيماء إلى أنه ليظهر نتيجة هذه الكرامات من بره من سيد الكائنات في أواخر
الزمان قريب الألف من السنوات عين في عرفات نصلي إلى مكة وحولها من آثار تلك
البركات هذا وأبو طالب لم يصح إسلامه وأما قول التلمساني وروى إسلامه بأستاد
صحيح وروى إسلامه بغيره فمردود عليه كما بينت هذه المسئلة في رسالة مستقلة ردا
على السيوطي في رسالة الثلاثة والحديث الآدم للجنس أي والحاديث في هذا الباب كثير
أي غير ما ذكر في هذا الكتاب ومنه الإجابة بدعاء الاستسقاء وما جاشه أي من أنواع
استجابة الدعاء **فصل** ومن معجزاته تكثير الطعام أي كحية أو كيفية ببركة أي ببركة
حصول وجوده أو وصول يده ودعائه أي لربه مقر وناشئة قال المصنف القاضى الشهيد
أبو علي رحمه الله تعالى وهو حافظ ابن سكرة ثنا العذري بضم م م ملة فسكون معجزة **ثالث** الرأى
ثالث الجلودى بضم الجيم ويفتح ثنا أبو سفيان ثنا مسلم بن الحجاج يعني صاحب الصحيح ثنا سلمة
بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الأولى بعدها تحية ساكنة وهو أبو عبد الرحمن
النيسابورى أخرج له مسلم والأربعة مات سنة ست وأربعين ومائتين بمكة **ثالث** الحسن
بن عيين بفتح فسكون ففتح ثثة أخرج له الشيخان وأبو داود والنسائي ثنا معقل
بفتح الميم وكسر القاف صدوق ترد وفيه ابن معين أخرج له أبو مسلم وأبو داود والنسائي عن
أبي الزبير بالتصغير حافظ ثقة روى عنه مالك والسفيان وأخرج له مسلم والأربعة
وأخرج له البخارى ومقر وكان مدلسا واسع العلم عن جابر بن جابر عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يستطعمه أي يطلب طعاما منه لأهله فاطمة شطر وسق شعير الوسق
بفتح الواو ويكسر ستون صاعا وشطر الشئ نصفه وهو بفتح أوله ولا يصح كسره فات
النورى والشطر هنا شئ كذا فسر الزمذى فما زال أي ذلك الرجل السائل المستطعم
منه عليه السلام يأكل منه أي من ذلك الطعام وأمراته وضيقة أي كذلك فهم ما فرغوا
أو مع ما فرغوا من صوبان وروى ووصيعة بواو م ملة حتى كاله أي يعرف نقصانه وجماله
ويوجب كنيته ما بين حاله وماله فغنى بهذه الحركة وزالت عنه الحركة فأتى أي الرجل
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبره أي بأنه كاله رجا جرحى حاله فقال لوله تكلم أي
وما جرت له أكلته منه أي كلم طول عمره ولقام بك أي بأود كم مدة بقائه وفي هذا الحديث
أن البركة أكثر ما يكون في الجهولات والمبهمات وكان الصوفية من هنا قالوا المعلوم سوم
قبل والحكمة في ذلك أن الكامل يكون مشكلا على مقداره لضعف قلبه وفي تركه يكون
مشكلا على ربه والاكمال عليه سبحانه مجلبة البركة وأما الحديث الآخر كذا طعامكم
يبارك لكم فيه فقالوا المراد أن يكيله عند أخرج النفقة منه لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل
بشرط أن يبقى الباقي مجهولا وهذا الرجل هو جابر بن جابر والحادث وذلك أنه استعان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم في نكاحه امرأة قال التمس النبي عليه السلام ما سأله فلم يجد له
فبعث أبا رافع الأنصارى وأبا أيوب بدرعه فنهضاها عند يهودى في شطر وسق من شعير
فدعه عليه السلام إليه قال فاطعنا منه فإكلنا منه سنة وبعض سنة فإكلناه فوجدناه
كما دخلناه كذا ذكره التلمساني وهو خلاف ظاهر ما حره القاضى ويمكن الجمع بينهما ومن
ذلك أي ما يدل على ما هنالك من تكثير الطعام ببركة ودعائه عليه السلام حديث
أبي طلبة المشهور بالرفع صفة الحديث وهو المروى في الصحيحين عن أنس في قصته وأبو
طلحة هذا هو عم أنس بن مالك زوج أم سلمة أنصارى بخارى جزم جى بدرى أحد النقباء
قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم صوت أبى طلبة في الجيش خير من فنة ذكرانه قتل يوم

حين عشرين رجلا وأخذ سلبهم وروى عنه ابنه عبد الله وابن زوجته أنس بن
مالك فاطعناه بالرفع صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلا وخزم مسل
في رايته ثمانين رجلا من أقرص أي قليلة من شعير جاء وفي نسخة أتى بها أي
بتلك الأقرص وفي نسخة به أي بما ذكر أنس تحت يده أي بطله يعني حال كون أنس
واضعها تحت أبطه من كمال قلته فأم بها أي بالأقرص أو بفتها ففتت بضم الفاء
وتشد يد الفوقية الأولى مفتوحة أي فجعلت فتاتا ولمعني كسرها بأصابعها وتردها
وفي حديث أو أقل طعامكم فأنزروه وقال فيها أي في حق الأقرص ما شاء الله أن يقول
من ثناء أودعاء وأسماء وأم يحيى عشرة عشرة حتى أكل القوم كلهم الحديث بطوله قال
النورى وأما إذن صلى الله تعالى عليه وسلم لعشره عشرة ليكون أرفق بهم فإن القصعة
التي فت فيها مال الأقرص أغناي خلق عيسها أكثر عشر لا يضرب ليحرقهم بعد ما عنهم وقيل
لأنه يقع نظر الكثير على الطعام اليسير فيزداد حرصهم ويظنون أنهم لا يكفونها فتذهب
بركة ويحتمل أن يكون لضيق المنزل وهو أقرب وحديث جابر أي ومن ذلك حديث جابر
بكار وأه البخارى عنه في طعامه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق أي من حصره
وهو يوم الأحزاب ألف رجل من صاع شعير وعناق بفتح أوله وهي الأنثى من أولاد المعز
مالة ثم ستة قال جابر فاقسم بالله تعالى لا أكلوا أي منه حتى تركوه أي على حاله وفي أصل
البدعي لا أكلوا حتى شبعوا غاية الأكل حتى تركوه غاية للشبع وانحرفوا أي مالوا إلى حرف أي
جانب وصرف وانصرفوا وان رمت بكسر الهمزة حاله والبرمة بضم الموحدة هي القدر من
حجر أو مدر لتغط بفتح اللام وكسر الغين المعجمة وتشديد الميم أي تغلى من حرارة النار تحتها حتى
غطيتها وهو صوت غليانها كما هي أي على هيئتها الأولى وما هيئتها بكمالها كانه لم يوجد
شئ منها وما كافة مصححة لدخول الكاف على الجمله وهي مبتدأ والخبر محذوف أي مثل ما هي قبل
ذلك وإن عجبت الخبز أي كما هو وكل ذلك بعد أن شبعوا وتركوا وانصرفوا وكان أي
وقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصق أي بزق في الخجين والبرمة وبارك
أي ودعاهما بالبركة رواه عن جابر سعيد بن ميناء بكسر الميم مدودة وبقصر ويجرى
ولا يجرى بناء على أنه مفعول أو فعول وحديث سعيد هذا عن جابر في الصحيحين وأمين بفتح الميم
عطف على سعيد وهو أمين الحبشى المكي وأما أدين خاضعة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ومولاه أخواسامة ابن زيد لأمه استشهد يوم حنين وحديثه عن جابر في الخندق
أخرجه البخارى في المفازى وزيد في بعض الشيخ المصحة ههنا بعد قوله أمين وعن ثابت مثله عن
رجل من الأنصار وأمراته ولم يسمها أي الراوى عن مالك جها لهما لا تضر لكونهما صاحبين
قال أي ثابت أو كل من الرجل والمرأة وجي بمثل الكف أي من العجينة فجعل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يسطها أي يدلكها ويوسعها في الأثناء ويقول ما شاء الله أي من الدعاء والثناء
وأكل منه من في البيت والحجرة بضم اللام وفتح ناحية قريبة الدار أي وما حولها من الغناء
وكان ذلك أي المقام قدامه بمن قدم معه صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك أي المراد وجي
أي ذلك الطعام بعد ما شبعوا مثل ما كان في الأثناء أي سابقا ببركته عليه السلام وحديث
أبي أيوب ومن ذلك حديث أبي أيوب بدرى مشهور وهو خالد بن زيد أنصارى بخارى
عقبى بدرى نزل عنده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المدينة فمزل عنده حتى مضى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

كما خرجت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن مسكنك واعطاء ما اعلق عليه ولما
قفل اعطاه عشرين الفا واربعين عبدا مرض في عزوه القسطنطينية فقال اذا مت
فاحملوني فاذا صقفت العدر فادفوني تحت ارجلكم ودفن عند باب القسطنطينية
فقبره مع سورها فقال اذا مجاهد فكانوا اذا حملوه كشفوا عن قبره فيمطرون وحديثه
هذان رواه الطبراني والبيهقي عنه انه صنع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولابن بكر
من الطعام زهاء ما يكفيهما بضم الزاي اي مقدار ما يشبعهما وفيه اشعار بحال
اختصاصهما فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادع ثلاثين من اشراف الانصار
خصمهم بالدعوة كي يسلموا بالالفاء وشاهدة للمجرة اذا كان ذلك اول الهجرة وسماهم
انصار العلم بانهم يسلمون على يديه وينصرون دينه فدعاهم فاكلوا حتى تركوا وفي نسخة
تركوه اي الاكل او الطعام والثاني اظهر في المراد لقربة المقام فقال ادع ستين فكان مثل
ذلك اي فدعاهم فاكلوا حتى تركوه فقال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه وما خرج
منهم احد حتى اسلم اي اظهر الاسلام او ثبت على ذلك المراد قال التمساني في الاصل
هكذا الاحق اسلم وصوابه حتى اسلم وبايع اي على الجهاد ونصرته عليه الصلوة والسلام
لما شهد المجرة في تركه ذلك الطعام قال ابو ايوب فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلا
وكان عشرين اكلوا بعد المائة والستين وعن سمرية جندب بضم الجيم والداق وتففتح
وحكى بكسرهما وكان الاظهر ان يقول وحديث سمرية بن جندب وهو ما رواه الترمذي
والبيهقي وصححه والنسائي عنه ولم يفته ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي جئ بقصة
بفتح القاف ولا تكسر فيها لم يتعاقبوا اي تناوبها في تناولها الصحابة جماعة بعد جماعة
من غدوة بضم فسكون ففتحتين لانها معرفة حتى الليل اي الى اخر نهار تلك الغدوة
مع اخذ بعض الوقت من العشيبة يقوم قوم ويقعد اخرون جملة مستأنفة مبنية
للتعاقب والتناوب قال ياتي ما قال التمساني هكذا في الاصل والمعروف من حديث سمرية
من غدوة الى الظهر وقال فليل لسمرية هل كان تمدد قال من اي شيء تجيب مكان بمدا من
ههنا وأشار الى السماء ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي عمار في الصحيحين عنه كذا
مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين اي رجلا ومائة اي رجلا وهو لغة في مائة
وثلاثين وذكر اي عبد الرحمن في الحديث اي في حديثه هذا انه عجن صاع بصيغفة المفعول
وفي نسخة عجن صاعا من طعام وصنعت شاة بصيغفة التانيث للجمهور ويحتمل التكلم
على بناء الفاعل وفي اصل الديجى وصنع شاة اي فرغ من شأنها وهذا الجواز بليغ اذ بسط
ان يقول ذبحت وسخت وقطعت وهذا من حال صانعه اذا العادة ان يعجز واحد عن
القيام بامورها كلها فقد روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان في بعض اسفاره
قام باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله عني ذبحها وقال اخر على طبخها فقال عليه السلام
وعلى جميع الخطب فقالوا انا نكفيك فقال قد علمت انكم تكفون ولكني اكره ان اتميز عليكم
لان الله تعالى يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وقام عليه السلام وجمع الخطب
في ذلك المقام فشوى سواد بطنها على بناء المفعول ويحتمل الفاعل والمراد بسواد بطنها
كبد ها خاصة او معاليقها على جوفها واحبار الهوى والنوى الاول وخص الكبد
الا وفي نسخة فقال اي عبد الرحمن وابن الله تعالى بمزة وصل
الفاطمة كعمر الله وعهد الله واصله وامين كما
عليه وقدرته وقوته ما من الثلاثين

ومائة اي احدا لا قدر حله بفتح الحاء وتشديد الراء خزة بفتح الحاء وتضم اي قطع له
قطعة من سوداء بطنها قال الحلبي قوله خزة بفتح الحاء في نسخة التي وقعت عليها ولا
اعرفها واحفظها الا بالضم وهي القطعة المخرقة وامابالفتح فالمراد من الخز وليس المراد
هنا ان المراد القطعة انتمى ولا يخفى ان المراد بالخز هو المراد في المقام والله تعالى اعلم بالمراد
فترأيت الشمي جوز الوجهين فتم النظام فتجعل اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منها
اي من لحم الشاة ومما معه من الطعام قطعتين اي جفتين كبيرتين فاكلنا اجمعون وفضل
بفتح الصاد في الماضي وضمها في المستقبل وكسرهما في الماضي وفتحها في المضارع اي وزاد
في القطعتين وقيل الاول من الفضل في السود والثاني من الفضلة وهي بقية الشاة وقد سوى
بينهما الجوهري حيث قال فضل منه شيء مثل دخل يدخل وفيه لغة اخرى مثل حنجر يحذر
تخلته اي ذلك الزائد على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن
ابيه اي ابي عمرة وهو انصاري بدري له حديث في بركة الطعام في بعض غزواته عليه
السلام رواه عنه ابنه عبد الرحمن قال ابن المنذر قتل ابو عمرة مع علي بصفتين اخرج له النسائي
كذا في نسخة الحلبي وقال الديلمي حديث هذرا رواه ابن سعد والبيهقي عنه انه لم يسميها ثفاف
اذ حضر الاول بالنسبة الى صحاح الستة وهما خارجان عنهما البنية ومثله اي ومثل روى عبد
الرحمن لسليمة بن الكعبي وابي هريرة كمار رواه البخاري عنه ما روى عن الخطاب كمار رواه ابو يعلى بسند
جيد عنه فذكر واي هؤلاء الثلاثة منجصة بفتح الميم اي جماعة شديدة اصابت الناس مع
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض مفارقه فدا ببقية الازد وجمع لزيد والباء زائدة كما
في نسخة اي فطبلها ليليك فتكرمتها او كفيتهما فجاء الرجل بالحشية من الطعام بفتح الحاء
المهملة وسكون المثناة فتحتية اي بالسير منه ويكون قدر الغرفة بضم الفاء المعجمة وسكون
الموحدة فتون فتاء وهي ما يميل في الحوض وفوق ذلك اي بالكثرة او القلة واعلم اي
في الزيادة الذي ياتي بالصاع من التمن فجمعه على نطع بكسر النون وفتحها مع سكون الطاء
ويفتحين وكعب بساط من الازد كذا في القاموس وقال الحلبي تليده افضحين كسر النون
وفتح الطاء وتبعه التمني وهو خالف ما يتبادر من عبارة القاموس وهذا هو على
خلاف ما هو المشهور على السنة العامة من فتح النون وسكون الطاء مع انه اخف
انواع هذه اللغة هذا وقد وقع في اصل الديجى فجعل بالازد بدل جمعه بالميم فاحتاج بقوله
اي ما جمع من الازداد والظاهر انه تصحيف والله تعالى اعلم بالمراد قال سلمة فخر زنه بفتح
الحاء المهمل والراء فسكون الراء اي خمسته وقدرته كدبسة العين بفتح الراء وسكون الموحدة
ثم الهاء وقيل بكسر الراء وصوب لانه للهيئة وللمرة مثل جثتها اذ بركت والعزهي الانثى
من المعز واسار سلمة بهذا الى قوله التمر فدا الناس اي طبلهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
باوعيتهم الاوعية والازودة واحد وقوله في نص الحديث حتى ملأه القوم ازودتهم
وقال القاضى في الاحكام كذا الرواية فيه في جميع اصول شيوخنا والازودة هي الاوعية كما
قال في الحديث الاخر اوعيتهم فابقى في جيش وعاء بكسر الواو اي ظرف او اداء الاماروه
وبقي منه اي قدر ما جعل كافي نسخة اي جمع اولا واكثر اي وقديقال اكثر ولو ورد
اهل الارض كفاهم اي لما فيه من خير كثير ولعل هذا معناه تعالى بقية الله تعالى
وعن ابي هريرة كمار رواه ابن ابي شيبة والطاء
صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادع
من فقر المهاجرين وكانوا

صلى الله تعالى عليه وسلم فمن ابن سعد بسنده الى ابي هريرة قال رايت ثلاثين رجلا من اهل
الصفة يصلون خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس عليهم اريدية تمد قال
ابو الفتح العمري منهم ابو هريرة وابو ذر واثلة بن الاسقع وفي صحيح البخاري من حديث
ابي هريرة لقدير رايت سبعين من اهل الصفة وقد عد من اهل الصفة ابو نعيم في الحلية
مائة وثنيافهم ابو هريرة وابن الاسقع واصحاب يدفعونه وفي عوارف المعارف السهري
انهم كانوا اخوار بجامة والله تعالى اعلم وعد منهم سعد بن ابى وقاص وعمار بن ياسر وعقبة
بن عامر وسلمان وبائل وصهيب وحذيفة وغيرهم قال في نظم الدرر واهل الصفة
اضيا ف الاسلام لا ياون على اهل ولا مال ولا على احد اذا انت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا انت هدية ارسلها اليهم
واشركهم فيها وقال صاحب الكشاف واصحاب الصفة كانوا اخوار بجامة رجل من مهاجرة
قريش لم يكن لهم مسكن في المدينة ولا غيره كانوا في صفة المسجد يتعلمون القرآن بالليل
ويصنئون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سيرة بعثها رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ومن كان عنده فضل طعام اتي بهماذا امسى فبتعتهم بتشد يد الموحدة اى
فتقصصهم حتى جمعهم فوضعت بين ايدينا صفة اى قصصه بسوطه فاكلنا منها
ما شئنا وفرغنا وهي مثلهما حين وضعت يعني انها ما زادت ولا نقصت الا ان فيها اسرار
الاصابع اى اصابع الايمان فانها زادت وعن علي بن طالب رضي الله تعالى عنه كجاءه احد
والتيه في بسند جيد انه قال جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنى عبد المطلب وكانوا
اربعين اى رجلا منهم فوماى بعض ياكلون الخدعة اى الشاة الخدعة وهي بفتح الخيم
وسكون الذال المعجمة الداخلة في السنة الثانية اذا كان من المعز وما الى عليه ثمانية اشهر
من الضان قبل والمراد بها هنا الابل كما ورد مفسرا في بعض الاحاديث وهو منها ما يدخل
في الخامسة او الرابعة فليشربون الفرق بفتح الفاء والراء وسكن مكيل يسع ثلاثة اصع
يكيل الحار وقيل انا تسع اثني عشر صاعا بصاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك ستة
عشر طالا فوضع لهم ما من الطعام اى قدر مد وهو بضم الميم مكيل وهو طارون
او طل وثلث او ماله كف الانسان المعتدل اذا مالهها ومد يد بهما ودية سمي مدا قال
صاحب القاموس وجربت ذلك فوجدته صحيحا فاكلوا اى منه حتى شبعوا وبقي كما هو
اى كان له يوكل شي منه فدعا بعس بضم عين وتشديد سين مملين قايح كثير من جشب
بروي الثلاثة والاربعة من لبن فشربوها حتى رروا بضم الواو وبقي كانه لا يشرب منه اى
نتى وقال انس اى على مارواه الشيخان واللفظ مسلمان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حين ابني اى تزوج ودخل بريب اى بنت جحس وقال الحلبي المعروف ان مثل هذه
القصة في بناءه بصفية وفي شرح مسلم المصنف ان الراوى ادخل قصة في قصة وقال بعضهم
في حديث الصحيح انه يحتمل انه اتفق الشيخان يعني الشاة والحيس امره اى انسان يدعوه فوما
سماهم اى جمعهم باسماءهم وخصهم فعمهم بعطف غيرهم حيث قال وكل من
لقت اى فدعوتهم حتى امتلات البيت والحجرة وهي موضع منفرد عنه وقيل يريد بالبيت
منه كذا جاء مفسرا في حديث انس الا في اخر هذا الفصل وهو قوله تزوج رسول
حيسا الى قوله حتى ملوا الصفة والحجرة
عليه وسلم حجرة هي بيتها فقسمه
بحجرة كالأجانة وهي التي

اتفقت

نهي